



مكتبة بلدية نابلس العامة كوز الثاني

١٢ تموز ١٩٩٢

الرقم: 053078

# استقلال عهد الاقطاع

١/٢١

(وفيه البرهنة على استقلال الضفتين في هذه العهود)  
(استقلالاً داخلياً شاملاً)



تأليف

احسان النمر



00053078

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

٢٠٢  
٩٥٦١  
٤١

## تقدمات

منذ ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب سنة ١٩٣٨ حتى طبع الجزء الثاني  
صارت تصل للمؤلف كلمات وتقدمات من علماء وادباء معروفين اذ ذاك منهم  
الدكتور اسد رستم استاذ التاريخ العربي في الجامعة الاميركية وصاحب مؤلف  
مصطلح التاريخ والاستاذ رفيق التميمي مدير الثانوية يافا (سابقاً) والاستاذ انطون  
بيلان الناصري والاستاذ احمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية في القدس (سابقاً)  
والاستاذ رفيق يعضون قائم مقام عكا (سابقاً) وسماحة الشيخ حامد مريش مفتي  
اربد والاستاذ محمود العابدي المؤلف الاثري والاستاذ علي نصوح الطاهر  
البحانة النسابة والاستاذ عارف العارف المؤرخ صاحب المؤلفات المعروف  
والاستاذ احمد حمدي الطاهر الواعظ المطلع والاستاذ اسطفان حنا اسطفان  
احد موظفي المتحف الفلسطيني (سابقاً) والاستاذ صادق عودة احد اسانذة التاريخ  
وكلامهم مجمعون على ان هذا الكتاب سد فراغاً وانه مجهود قيم اثار حقبة  
مجهولة ضرورية الظهور . ألا ان بعضهم زادوا على ذلك واصافوا كلمات قيمة  
منها : ان الدكتور اسد رستم حملته لطلابه وقال لهم : « ان هذا الكتاب يُوب  
تبهياً حديثاً وقد طبق مصطلح التاريخ في اسانيده » وان الاستاذ رفيق التميمي  
كان يوصي زائريه بمطالعة . وجاء في رسالة من الاستاذ انطون بيلان « ان  
من واجب كل وطني مخلص ان تكون عنده نسخة من هذا الكتاب الثمين  
فيستفي منه مالا يجده في اي كتاب عن تاريخ فلسطين » . وجاء في رسالة للاستاذ

عارف العارف « وارجو ان لا تقنط اذا انت سمعت نقداً من بعض الناس  
او لاحظت فتوراً في الرأي العام تلك هي حال امتنا ولكن العاقل لا يياس  
— عارف العارف — وجاء في رسالة الاستاذ احمد سامح الخالدي : انه مجهود  
عظيم تشكرون عليه لان في تدوين هذه الحقائق فائدة وعبرة لابناء وطننا  
— احمد سامح —

واورد الاستاذ محمود العابدي : « أمل من العائلة الكريمة ان يقدروا لك  
هذا العمل الذي خلد ذكره على صفحات الابد فلا تستطيع ان تطمس ذكرها  
العاقب مهما حاول الاعيار . وارجو ان يقدر النابلسيون بمجهودك العلمي الناجح  
في تسطير صفحة من نور بلدهم . وارجو ان يقدر ابناء هذا الجيل هذا المجد  
الذي كان مبعثراً فجمعه والذي كان مشكوكاً فيه فاثبه بالبرهان القاطع والدليل  
الساطع جزاك الله خيراً . — محمود العابدي —

ونشر الاستاذ اسطفان مقالاً في الصحف عن الكتاب جاء فيه :

« لقد كتب هذا الكتاب بأسلوب علمي ولم يقتصر هذا المؤلف في اسانيد كتابه  
على ما اعتاد المؤرخون الأوروبيون الاعتماد عليه بل اعتمد على مصدر جديد انفرد  
به وهو الوثائق الخاصة بذلك العهد والسجلة في سجلات المحاكم الشرعية في  
دمشق ونابلس والقدس وغيرها ولقد حوى الكتاب معلومات من مصادر كثيرة وفيها  
وثائق رسمية وقيمة لدى عائلته وغيرها مما جعل الكتاب على جانب عظيم من  
الفائدة . ان هذا الكتاب بمجموعه منجم حوادث واخبار ويمكن ان يكون  
مصدراً موثقاً في الحوادث الشريفة فهو كتاب عالمي اكثر منه محلي . »

وحاول الاستاذ علي نصوح<sup>(١)</sup> الطاهر كتابة تقديم واف للجزئين الأول والثاني  
الا ان مشاغله الكثيرة حالت دون ذلك فكتب رسالة وجزءاً انظف منها ما يلي :  
« كثيرون من مشاهير الرجال خرجوا على العالم بتاريخ اسرهم او قبائلهم ومن  
هؤلاء الكاتب الشاعر الاديب ابن العديم وهو من عائلة ابي جرادة في حلب ومنهم  
الامير حيدر الشهابي وغيرهما والمفروض ان يكون المرء اكثر اطلاعاً على تاريخ عائلته  
ومنهم الاستاذ احسان النمر . ان في الكتابين اخباراً طريفة ووثائق تاريخية نادرة تعتبر  
ذات فائدة جلي لكل باحث منقب في تاريخ فلسطين وشرق الاردن وتعتبر هذه  
الوثائق فريدة لم يحددها سلفه . ويعتبر اخراجها في كتاب مطبوع تسجيلاً  
ذا قيمة علمية هائلة . لقد اقدم المؤلف على تسجيل الكثير من عادات البلاد السائدة  
واقوال شعرائها مما كان يسرد في مجتمعاتها مع ذكر تقاليد البلاد قبل اربعين عاماً  
بما له قيمة عالية بالنسبة للجيل الحاضر . »

(١) ان ماذكر في الصحيفة (١٦٧) من هذا الجزء بخصوص البرغمة فقه الاستاذ نصوح  
عن كتاب الفقهندي لا من مسالك الابصار .

## كلمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
اجمعين وبعد فان كتابة التاريخ الحديث لا تقتصر على الحوادث والاحداث السياسية  
والحرية التي تخص الحكام والامراء والملوك والرؤساء والقواد فحسب بل يجب ان  
تشمل احوال القوم المبحوث عن تاريخهم من عامة الوجوه الاجتماعية والاقتصادية  
والسياسية ولهذا فقد جعلت هذا التاريخ قسمين الجزء الاول لحوادث السياسة  
والحرية والجزء الثاني وهو هذا للاحوال العامة وهي : اللغة والدين والعلوم والفنون  
والحكومة والقضاء والامن والجيش والاحوال الاقتصادية والاجتماعية والاستقلال  
الداخلي للبلاد وبين الجميع باب كبير عن الامارة محور هذا العهد شارحاً معناها  
ومظاهرها وصفات الامراء ونبههم وامتداد سلطتهم الى ما حولهم من البلدان المجاورة  
وعن حزبيهم القيس واليمن . وقد ضمنت في مته وهوامشه الردود المناسبة على المتهمجين  
والمتكبرين لتاريخ هذا العهد . وقد صورت ورائفه وقلاعه وقصوره وقد فسحت المجال  
امام جميع اهله ليسيئوا ما عندهم من وثائق وحجج ومعلومات تتعلق بهذا التاريخ  
جميعه معلناً ذلك في الصحف مراراً . ومنذ طبعت الجزء الاول وانا اتصل  
بالاشخاص على اختلاف طبقاتهم مستظلاً انتقاداتهم مستخرجاً ما عندهم من  
المعلومات والوثائق والحجج والروايات فكان ما ظهر من نقص في الجزء الاول  
فهو محدود كما سيتبين . هذا وانني اشعر بقيامي بواجب سد فراغاً لا في المكتبة  
العربية بل في المكتبة العالمية لانه صورة صادقة على حوادث واحوال لواء من نجوم  
لواء كانت تتكون منها الامبراطورية العثمانية التي كانت رايتها تظل نحو نصف  
م ٢٠١ تاريخ جبل نابلس والبلقاء



المؤلف

الإنتفاذ احسان النمر

العلم المعروف مع اعتبار تاريخ هذا اللواء وما حواه على تواريخ تلك الالوية جميعها نظراً لاستقلاله ونيل حكمه وفروسيته وتصوفهم . وهو تاريخ مدعوم ومرصع بالوثائق للصورة والروايات الصادقة الى درجة دقيقة وكثيرة مما لم يتيسر لغيره من الكتب المعاصرة وهو فوق هذا فيه الرد المنفع على دعاية اليهود بانهم كانوا يملأون ارجاء البلاد فخرتهم الاثر الشواحلوا عليهم البدو البدائيين الذين لا يحسنون الاعرى الاتقاء والجلوس في القاهي والمضائق وهو يبين ان بلادنا كانت متمدته واقطاعة عربية منذ الحروب الصليبية ان سلطان الدولة عليها كان ضعيفاً كما سيتبين من هذا الجزء والله الموفق ٢٢ شوال سنة ١٣٧٩ وفق ١٨ نيسان سنة ١٩٦٠

المؤلف  
احسان النمر

### ملحق للجزء الاول

تقديم

انقضت مدة ثلاث وعشرين سنة بين طبع الجزئين الأول والثاني فاطلمت خلالها على النقص والاختفاء والتهجم على الجزء الاول بل هذا التاريخ جميعه ما اضطرني لوضع هذا الملحق كما يلي:

#### التعاصم والاختفاء والاغلاط:

- ١ - تبين ان التي عمر جامع قرية حجة هو الشيخ محمد بن موسى سنة ٧٢٣ بمساعدة الملك الناصر .
- ٢ - سقط من شجرة نسب آل جرار الشيخ محمد بن جرار والد الشيخ يوسف وهو الذي قاوم الكرجي والشهابي .
- ٣ - من ابناء ابي بكر العرابي عبدالله وقاسم ويقال ان الزريقي من ذرية الاخيرة .

- ٤ - ان السائح الذي سبب حادثه النصارى بنا بلس اسمه (القس لايد) من الامامية الشاشة كانوا يحرسون قلعة حبان ولا يزالون يدعونها وقد نزع فرع منهم الى الرمشة منذ قرنين وهم



جامع قرية حجة

يقسمون الى خطاطبة ومخادمه وبشاشه .

- ٦ - لاصلة لقضاة الكرك بقضاة عين جنة فهؤلاء علويون واولئك ذرية فاضي الامامية
- ٧ - ثار ابناء عبد الرحمن ملحق علي الاجلق فخرجوا من كفر الديك الى ام خالد في نابلس والمتواتر انهم من الوحيدات القبيلة العربية وما تزال فيهم صفات عربية ابرزها الوفاء وحفظ العهد .
- وومن خرج من كفر الديك بعد مقتل الاجلق آل ابي حجلة وكانوا يعرفون بابناء يعقوب لان ابن الحجل يعقوب .
- ٨ - وقع خطأ مطبعي في الكلام عن المساعيد ص ١٢٩ - ١ وهي خذلوا بدلاً من نزلوا ونقص ان جدهم محمد ابو الفيتا .
- ٩ - في تراجم المحبي ان آل طرباي من نسل سنيس الطائي وانهم انتقلوا الى

وادي الخوارث ومنهم عائلة طرية في طولكرم .  
١٠ - وقد سقط سطر من ص ٢٩٦ - وهو ان وفد المتصرف يوم عرابه كان  
مكوناً من المير الابي عثمان بك ومن وكيله عبد الكريم آغا النمر والشيخ محمد  
عشور وقابلهم وفد آل عبد الهادي المكون من المير الابي صالح بك الحسين  
واخيه الشيخ محمد الحسين عبد الهادي .

الرد على المنتهجين والمتقدمين للكتاب ومصادره واسانيدہ :

١ - في هذه البلاد قد يقولون كما يشاؤون عن تاريخنا وقد جن جنونهم منذ ظهر  
الجزء الأول فقاموه وعملوا على طمسه فجوابي لهؤلاء ( قل جاء الحق وزهق  
الباطل ان الباطل كان زهوقاً ) .

٢ - وآخرون لم يجدوا في الكتاب امثالهم شيئاً او وجدوا شيئاً قليلاً لا يتناسب مع  
تضخم الظرفي ولما اعلنت في الصحف لم بأنوني بشي بل ير يدون مني خلق  
الحوادث فجوابي لهم : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

٤ - وبعضهم يطلبون مني ذكر المصادر في اعقاب الصحف متجاهلين مئات بل  
الوف كتب التاريخ التي تكفي بجنود للمصادر في اول الكتاب وجوابي  
لهؤلاء ان يدرسوا مصطلح التاريخ . وفوق هذا فان مصادر كتابي منها  
الروايات والوثائق وقد ذكرت وصورت منها وذكرت الرواية بقدر الاستطاعة

٥ - ومنهم حاسدون لآل النمر لورود ذكرهم اكثر من غيرهم وهذا شيء طبيعي  
اذ المعروف في ان اعرف عن عشيرتي اكثر من غيرهم وقد تناقلوا من حوادثهم  
الشيء الكثير بامانة وحفظوا وناقضهم باخلاص ووعي وحرص ( وهم محور هذا  
التاريخ شأن تواريخ العهود الماضية التي تدور حول اسرة ومنافسيها ) .

٦ - أما اعتراضهم على كلمة مصرع فيحضه قول عبدالله بن خبيب رضي الله عنه :  
ولست ابالي حين اقتل مسلماً على اي جنب كان في الله مصرعي  
ومن الاعتراضات كتابي لهذا التاريخ لانني من آل النمر وهم محور ويدحض

هذا تاريخ لبنان الذي كتبه الأمير حيدر الشهابي والشهابيون محوره وتاريخ  
الامراء البحريين حكام بيروت كتبه الامير صالح بن يحيى وهو منهم وتاريخ ولاية  
عكا وقد كتبه العور اكا نيب الوالي . نحن اولي بكتابة تاريخنا عندنا وثائق مور وايانه فلا نتركه  
للغرباء يخلطون فيه فمنا صاحب تاريخ ظاهر العمر يقول ان ابن ماضي شيخ مشايخ  
جبل نابلس ومر كزه صانور ويقول الجبرتي والشرقاوي عن مصطفى باشا طوقان مصطفى  
باشا النابلسي ابن العظم ويقول كرد علي ان نصح باشا سبي نساء الكرك و ( ٧٠٠ ) بنت  
من جبل نابلس . هذا وانني اذكر بالشكر والرحمات الروافد الذين اخذت عنهم رأساً  
او بالواسطة وفي مقدمتهم المعمرين وهم : داود اسماعيل آغا طوقان وخليل ابراهيم  
شاهين والشيخ عبدالغني عفانه والحاج ديب ارشيد والحاج عارف ايوب كمال وحسين  
آغا النمر ووالدتي خديجة . بيد اننا في آغا النمر وآغا النمر و آغا النمر و آغا النمر  
واسماعيل بك الشافعي وعبد الجليل الحماد البلاطي والسيد زهرة بدوي آغا النمر والسيد  
سليم كئانه وعن رفيغان باشا المجالي والحاج عبدالرحيم النابلسي وفاض بك طوقان  
وزهدي بك طوقان وحافظ آغا النمر وحيدر بك طوقان وحسن الجيعان البلاطي  
والحاج اسمر البلاطي وفلاح بن حسين آغا وخليف آغا وعقده آغا  
شيوخ أغوات الكرك ودرويش جاموس وفخري البحتس والحاج صادق العاصي  
والسيد محمد الشنار والشيخ يوسف طوقان ونخلة افندي مزير وشكري افندي وداود  
افندي القرة وغيرهم ممن لم اذكرهم . وبما هو جدبر بالذكو انني وجدت رواياتهم  
صحيحة مطابقة للوثائق وبما ادهشني ان كراس المعلم ابراهيم الدنفي السامري قد  
فقد اوله واخره فوجدت الرواية كاملة عند خالي قاسم آغا النمر وشكري بك  
الشافعي قد اوقت النقص . وقد ابانوا لي جميعاً عن نقلوا . ومنهم من قال انه نقل  
المعلومات البعيدة عن كتب مخطوطة بيعت الى الخارج .

## الباب الاول

« اللغة »

### الفصل الاول

#### تعرب جبل نابلس

تعرب القرى والاماكن

يرجع استيطان العرب في جبل نابلس الى ما قبل التاريخ المسيحي الا انه كان يعرف بالسامرة وكان اكثر سكانه من السامريين وكان العرب من القحطانيين. اما استيطان العرب المسلمين الفصحاء بأغلبية ساحقة انما حدث بعد الحروب الصليبية اذ نزلت فيه عشائر ومهاجرون من العراق والشام ومصر وقد صحب حملة الامامية عشائر من بادية الشام من البدو الفصحاء. وقد عمه التعليم وكثر العلماء فتعرب جبل نابلس بمعنى الكلمة فبدلت الاسماء القديمة باسماء عربية ووجدت اسماء اخرى عربية للقرى والاماكن منها ' عجة وقلنسوة' والمجدل وبلقة ونصيرة وجماعين وحجة ودير الفصون والفندق وجيت (جثت).

وقد أمحى كل اثر للجانب الذين حكموه في الماضي، ففربوا القرى الغير عربية فمن ذلك قرية افرام سموها الطيه، واتتيا ترس سموها كفر سابا وفرغتون سموها فرغته ولبونه اللبن وبنوحه بانون وبلعام بلعه وبيت شان بيسان وهندرمون رمانه وتمنه حارس كفل حارس وجود كفر قود وساليم سالم وشوكوه شويكه وطوب كفر طاب ومدعاسي مادما وعروعيم عرعه وعقربتسا عقربا ويزرعيل ذرعين وبيت داجون بيت دجن وترصة طولوزه وتاباس طوباس.

(١) عجه من العج اي التلية (٢) قنسوة غطاء راس كل شيء (٣) كفر بفتح الكاف أي غش يطلق على الفلاح في لغة غسان كافر لانه يفضي الحب فكل كفر مزرعة.

## عروبة السكان وفصاحتهم

ان اسماء السكان تنبئ عن عروبة خالصة فمن ذلك تكني الاسر والاشخاص يني وأبي نحو: بنوشمسة وبنو منه وبنو فضل وبنو جامع وابو عوده وابو شرخ وابوزينه وابو شامه وابو خرمة وابو الحيات وابو غزالة الخ:  
والتسمية باسماء الحيوانات كما قرر الثعالبي في فقه اللغة فمن ذلك الضراعة النمر، شاهين، البازيان، فهد الزاغه، العالول وذياب وجاموس، والحفش والعكليك، والواوي، والحاروف<sup>١</sup>، وابو الكلاب ابوا الكلبات.

ومن عادات العرب التسمية على اوزان الافعال والثنية والجمع واوازن التصغير والاحوال المجوية والالوان ومن ذلك في نابلس وجبلها: الصادق والتمام وحماد وعجمج<sup>٢</sup> وعقاد وعايش وبعيش وأخرمي وخريم وقصاص وملحس وجرار والعباد وشقير<sup>٣</sup> وحمير<sup>٤</sup> وسويسه<sup>٥</sup> وحالوب وعيران وبيدران وبازيان والاسمر والاغير والاسود والعكر وحموضه وحلاوة ثم اسماء اسلامية كعبدالله وعبد الرحمن وعبد القادر ومحمد واحمد ومحمود والحسن والحسين وعمر وعثمان وعلي وعباس إلى غير ذلك من الاسماء التي عمت كما ظهر ويظهر من الوثائق والمكاتبات حتى لم يبق من الاسماء الاجنبية الا النادر.

(١) اصلهم اللبنة وهم الهدد والكخن والطياره وابو اصبع والزاييد والحادي والشيخ ياسين وغيرهم يعرفون بعيال بدر نسبة لبدر القباني الحجازي وقبائه بلده في ضواحي المدينة المنورة وفيها اول مسجد بني في الاسلام.

(٢) من العج أي الصوت الكبير (٣) تصغير اشقر (٤) تصغير احمر (٥) تصغير سوسة

## لهجات جبل نابلس

جمعت في جبل نابلس جميع اللهجات المعروفة في لغة العرب فمن أهمها احسان لفظ الضاد حتى تكاد تلفظ ظاء فهي ميزة عربية صادقة . ومن اللهجات في المدينة الامالة الكبرى فهي لهجة معتبرة واردة في القراءات القرآنية السبع نحو عيسى (عيسى) موسى (موسى) حمزة (حمزه) وقولهم أني بدلاً من أنا وهي مستعملة في جنوب جزيرة العرب بما فيها اليمن وفي المدينة يلفظون القاف بلفظها الاصلى وهو منخرقة لا معة كما يتصور البعض ، وينبغي ان تصحح عليها لهجات البلاد العربية جميعها . وفي بعض نواحي جبل نابلس يستعملون لهجة استطاء سعد فيقولون انط بدلاً من اعط وهم يلفظون الكاف شيناً وهي ششنة اليمن في اول الكلام كقولهم اثناه وشلمني بدلاً من قول اكنافه وكلمني ، ويستعملون كشكشة اسد وريعة في آخر الكلام كقولهم سلام عيشم وقولشم بدلاً من قولهم سلام عليكم وقولكم ومنها وهم بني كلب بكسر هاء الغائب التي تليها ميم الجمع كقولهم عليهم فيهم عنهم ومنهم من يبدلون آل التعريف بام كشي تميم فيقولون امبارح بدلاً من قولهم البارح . ومنهم من يستعملون فخفة هزيل بابدال الهاء عيناً كقولهم العسن اخو العسين بدلاً من قولهم الحسن اخو الحسين .

## فصاحة جبل نابلس

ان اللدق في المفردات والمصطلحات المستعملة في اللغة النابلسية في جبل نابلس جميعه بل في سوريا الجنوبية بحكم بانها اوضح بقعة في البلاد العربية وارجع هنا الى سبين رئيسين وهما عروبه السكان وشيوخ التعليم في الدهد المحبوت عنه فمن ذلك قولهم « الله مايتريك » وفي القرآن الكريم « لن يترككم أعمالكم » أي لن ينصفكم وهي اما حرفت بلهجة الاماله . ومن الحكم السائرة

عندنا « النافد لا يرد » وفي القرآن الكريم ( ما عندكم ينفد وما عند الله باق ) . واذا خرجت البيضة طرية القشر قالوا عنها بيضة خداجه وفي الحديث النبوي : ( من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة القرآن فهي خداج ) ، واذا لمس الطفل شيئاً غير حسن واريد تنفيره قيل له كخ كخ وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحفيده الحسن رضی الله عنه ( كخ كخ ) حينما اراد اخذ تمره من تمر الصدقة . وتقول لمن يعشي على ركبته ( يحيي ) وقد ورد في الحديث عن عبد الرحمن بن عوف ( يدخل الجنة حبواً ) وتقول لمن يتراجع بعد اقدام ( كع ) وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن معدي كرب : ( هل كعت عن فارس قط ؟ ) وتدعو القروية فتقول ( الله يعرفه ) ويقول امرؤ القيس :

الافح الله البراجم كلها وجوع يربوعاً وغفر دارما

وتقول للشوب اذا تغير لونه باخ ويقول كثير عزة

لعة نار ما تبوخ كأنها اذ برزت تبدو من البعد كوكب

ويقولون عن النار اذا ما خمدت همدت ويقول يزيد بن الحكم الثقفي :

ويرى القرون امامه همدوا كما همد الهشيم

ويقولون للصهر نسيب ويقول ربيعة بن المقدم ( مهلاً نسياني ) . ويقول

احدهم اثنائي مدلوقة اي امعائي مكشوفة ويقولون ايضاً عن الامعاء مصران

جمع مصير وهي من الفصبح ايضاً . ويقولون عن الامام قدام والمنتهي يقول :

يرون الموت قدماً وخلفاً فيختارون والموت اضطرارا

ويقولون لمن يأخذ الشيء بدون اذن لغفه لغفاً وفي لغة القانون يسمون من

باوى اللصوص وسرقانهم لغيفاً .

والمنتقد في اللغة النابلسية ادخال الباء على المضارع بدلاً من حروف المضارعة



## الفصل الثاني النثر والآثار النثرية

### الصناعة اللغوية

كان الاهتمام بالصناعة اللغوية قليلاً وكان الذي يتقنها يسمو النحوي ويصادف هذا العهد عهد تأخر اللغة. الا ان جبل نابلس لهذا العهد كان قد نبغ فيه عدد غير قليل من العلماء الذين تركوا آثاراً قيمة اهمها: شرح منظومة الآداب للشيخ محمد السفاريني فان لغته حسيه فصيحة. وكذا قطع من الشعر قيمة. والذين لم يتقنوا الصناعة كانوا يكتبون بلهجة واسلوب يدلان على ان لغتهم كانت حسنة وقد وقعت بيدي عدة رسائل تعطينا فكرة عن مستواهم اللغوي الادبي رغم انها في القرن الثالث عشر الهجري وهو عهد تأخر بالنسبة للقرنين اللذين سبقاه.

### الحكم والأمثال

انحدرت الينا أمثال من العهد الماضي تعطينا فكرة عن عقليتهم ولغتهم واليك طائفة منها. الغرض مرض، الدهر دولاب، الحب بلا، العيال سوس المال، الشر من شراره، تعب الحر مر، المعروف صيد، خبي الدرهم الابيض لليوم الاسود، عليك بالجار ولو جار، الصلح سيد الاحكام، عز نفسك تجدها، الرجال محاضر مش مناظر، نفس الرجال بحبي الرجال. الى غير ذلك من الامثال الحكيمة.

### صورة من المكاتبات

كانوا في مكاتباتهم يسترسلون في عبارات الود والادعية التي تفهمنا الى حد ما

اذ يقولون: يشرب باكل بمشي بدلاً من قول اشرب واكل وامشي وقد تحققت انها تسربت لنابلس من اللغات السريانية والسامرية. ومن الاخطاء تبديل سكان مدينة نابلس التاء ناء بقولهم الاتنين والثلاثا بدلاً من الاتنين والثلاثاء أما القرويون فيلفظونها ناء كما هي فهم افسح من المدينة لولا انهم يلفظون القاف كافاً فيقولون كال ويكول بدلاً من قال ويقول. اما في البلقاء فانهم م يلفظونها كالجيم الاخرجة فتبدو جميلة جداً اذا قيست بالفلاحة السابقة الذكر. اما قلب الجيم زاباً كقولهم الغزل والزور بدلاً من الغزل والجزر فغير غلط لأنها لفظ احدى القبائل العربية.

وفي لغة نابلس اختزال فصيح كقولهم ايش بدلاً من لأي شيء. وقولهم ايش بدلاً من اي شيء. وقولهم آخر اشمقل اي آخر شيء. ماقلت.



صورة عن لغة الخطاب والتمسك في جبل نابلس لذلك العهد واليك بعضها :

كتاب من رضوان بك طوقان لاحمد آغا النمر

الجناب السامي الاكرم افتخار الاغوات الكرام الأخ الماجد  
آغا عايشان

المحترم أطال الله تعالى بقاءه.

غباءه، تجتنب سنة فاخرة وغرر تسلمات ذكية عاطرة ووصف اشواق  
وفيه واقرة الى الخطوة بانس جمال تلك الطلعة البهية الباهرة فلا زالت  
برعاية قيوم الدنيا والآخرة. والباعث لتحرير طروس الاخلاص فهو اولاً افتقاد  
الحاضر الكريم والثاني ببارك وقت وصلنا عزيز كتابكم وحمدنا تعالى بسلامتكم  
ومطلوبكم المصالح انقضت والآن لاجل توجه نابعكم الجمال بادرننا بتحرير  
نمقة اللجة وغاية المقصود دوام اتصال اعلام سلامتكم فيما يلزم بقضي بعونه  
تعال مع جزيل سلامنا لمن يولد في المقام العامر لاسيما الى النجل المحروس  
وادام الله تعالى سعادتكم - ١٥ ن<sup>١</sup> سنة ١٢٤٧<sup>٢</sup> الحتم<sup>٣</sup>

ومنا هذا السلام لولدنا محمد فياض ونومل يكون حسن ظنكم عليه رضوان طوقان

١) هكذا كانت الامور الثابتة يرفع اللقب والاسم وقد تكون اعلى من ذلك

٢) ن. اي رمضان

٣) ما بقيت النظر الى رضوان بكه انتمومس بك طوقان الذي مثل الدور المعروف وكان  
هذا صديقاً لاحد آغا فيلاً ولما وقع الصلح عادا الى صداقتهما لكنه لم يحدث شيء وهكذا  
كانت عادتهم في الثبات على الهدى فلم يتغير الامر على رضوان بك بل هكذا دام حال آل  
النمر وآل طوقان بعد الصلح حتى العهد الحاضر صداقة وتقدير.

كتاب من الشيخ ابراهيم كساب لعبد الفتاح آغا النمر وهو في جيش ابراهيم  
باشا وهو افضل ما وقع تحت يدي من المكاتبات كما يظهر منه :

سلام عليكم والمنام حرام  
فأما بعد فالدنيا علينا - مسكدة - لبعذك والسلام  
ومن فارق الاحباب كيف ينام

عبد الفتاح آغا حفظه الله تعالى

الجناب الاكرم والمقام السامي الافخم حميد الشيم روح الفؤاد وحشاشة  
الاكباد لا زال محروس الجناب بسر ما احتوت عليه ام الكتاب واذا تفضل العقل  
الغايق والذهب السليم الرايق وسأل عن الاحوال فحالتنا على فراقكم كحال السراج  
مع الرياح لا يقر لنا قرار نسال الله الكريم ان يجمع شملنا بالثلاق بحرمة  
من ركب البراق. ويشهد الله ورسوله ان نار الفراق والبعاد تكاد تقطع منا  
الاكباد ولكن الصبر من شيم الكرام واذا اراد الله بعد خيراً فرجه على مخلوقاته.  
فتومل من الجناب ان تلاحظونا بارسال كتاب لاجل ان يسكن ما بنا من القلق  
وينهب ما على القلوب من الحرق فان المكاتبه نصف المشاهدة وتقول  
بعض الفصحا شعراً.

كتبت اليك يا املي كتاباً  
فمجلل بالجواب اذا انك  
فعبني دائماً بالدمع تجري  
وقلبي لا يميل الى سواك  
سألت الله يجمعنا قريباً  
ويجعلنا من الاسرى فذاك

وتتحق ان الجناب اودع الله فيه العقل الكامل والرشد الوافر وتلقى القضاء  
بالرضا وهو الذي يسيركم في البر والبحر والامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى ربنا  
يورينا وجهكم في خير وسرور بجاه محمد صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الظرف  
كافة الاحباب وعامة الاصحاب يهدون لكم وافر التحية ولا تقطعوا اخباركم

عنا والسلام . وحضر تظيره اخينا احمد فيضي يهديكم جزيل السلام .  
الفقيه اليه تعالى  
ابراهيم كساب

كتاب استجداد من الشيخ حسن الصمادي الطالب الازهري  
لعبد الفتح آغا النمر .

انت الذي من نور وجهك لم يزل لي لي نهاري والمساء صباح  
واليك قد ترك السلاح جميعه اذانت في طول الزمان سلاح  
كيف لا الق السرور وقد بدت عندي بك الاعياد والافراح  
واقفل بي مهما نشاء فليس لي عن باب بيتك مهرب وبراح

حضرة والدنا عبد الفتح آغا النمر ادام الله سموده وخذل عدوه وحسوده آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نألك بالدعا المقبول وبكل نبي ورسول ان تهب العمر الطويل  
والفضل الجزيل الى سعادة ذي الاخلاق الكريمة والمواطف الرحيمة حضرة امير  
الامرا قدوة الاما جديلا امترا عين الامائل الكرام ونسل السلالة الفخام من فصاحته  
ازرت بقس وسجبان من خصائله لا تحصى وفضائله لا تستقصى من عن آياته  
تري المكارم كيف لا وقد انس فضلهم ذكر حاتم من شرف كتابي براسمه في  
سماه حفظه الله بجاه النبي ومن والاه .

هذا والسبب الداعي لهذا الداعي اولاً السؤال عن صحة مزاجكم الشريف  
وخاطركم العاطر المنيف وثانياً فالذي ينهيه هذا المحب الداعي لحضرتكم يا عز  
من فقد الاهل والأل وكثر من سلب المال انه قد جانا كتاب من اخينا عبد  
الرحمن وفيه يخبرنا بانه قد صار قسمة الاراضي والزيتون التي بيننا وبين اولاد

عنا والحال يا حضرة الوالد انا غائبون واخونا حسين قاصر فهذه القسمة فاسدة  
واتم تعلمون ذلك وايضاً هذه الاملاك لنا فيها سبعة عشر قيراطاً والباقي لاولاد  
عنا والشهود على ذلك جملة اناس متعددين ومن جملتهم جناب سيادتكم  
والمرجو من مكارم اخلاقكم الكريمة ومراحمكم الجليله ان تكونوا وكلاء عني  
وعن اخي حسين القاصر في ابطال هذه القسمة واذا لم يمثلوا فالمرجو من عالي  
همتكم ان تجعلوا الربع تحت ايديكم الى حين حضورنا لسعادتكم الشريفة  
وهذا ان كان فيه مشقة على سماعتكم لا تواخذنا لما نعلمه من محبتكم لوالدي ولنا  
وكذلك قال من قبل صلى الله عليه وسلم الله في عون العبد مادام العبد في عون  
أخيه ونحن قصدناك في هذه المادة فلا نخيبنا ولما نفهمه من حبكم لفعل الخير  
لا سيما للفقراء والعلماء ومن جهة الدعا نحن دايماً ندعوا لكم في الاماكن الطاهرة  
خصوصاً في مقام سيدنا الحسين ومقام سيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما  
وكل مكان طاهر دخلناه لا بد من شمولكم بالدعوات الصالحة دتممها شيتيم والسلام

الداعي لكم ولدكم

الفقيه الحقير الذليل

حسن الصمادي

حرر في ش خلا منة الحتم

سته وعشرون يوماً راجي عضو الهادي

عبد

حسن الصمادي

٦٨

جواب نعيمة من ابن اخي بن احمد بك انقاسم لعبد الفتح آغا النمر

( آغا جليل المقام )

دام بقاء

سني الهمم بهي الشيم الوالد الافخم افندم

بعد تقبيل اياديكم الكرام والدعا لكم بطول العمر والدوام اعرض لسيادتكم

بتاريخه تشرفت بتحريركم المتضمن ما تفضلتم وتكرمتكم به على ولدكم من

١) انظر لهجة الامانة في هذه الكلمة قوله شيتيم بدلاً من شيتيم

٢) تاريخ جبل نابلس والبلقاء

## الفصل الثالث

### الشعر

نوع الشعر في هذا المورد

كان الشعر في جبل نابلس والبقاء لهذا المعد ثلاثة انواع اعلاه القصيد وهو الذي يسير حسب أوزان وقوافي الشعر الفصيح وهو اما صناعي بقوله متعلم او عامي بقوله فصحاء العامة مع مراعاة الوزن والقافية والنوع الثاني الهجيني البدوي وهو مقعد تغلب عليه العامية البدوية . والثالث ويسمى القول لأنه يبدأ بكلمة يقول على نهج قصائد الهلالية

### التصنيف العلمي

وجدت في تراجم المرادي بعض ارجوزات من النوع العالي وهي قليلة وكنا في منظومة الآداب اقتصرنا على بعضها وهي :-

قال الشيخ محمد السفاريني رحمه الله تعالى :

والنفس امتت في بلا	الصبر عيل من الذلا
والقلب في الشجوى غلا	والجفن جف من البكا
شكواه لا حول ولا	وشكا اللسان فقال في

وقال الشيخ ابراهيم العنبوسي

اذاب قلبي ولوعه	انا المقل وحيي
حسب المقل دموعه	ابكي عليه جهدي

التعزية بفقد المرحوم ابن عمنا حسين اقدني الى رحمة الله وعفوه ومن كل مقلوم المصيبة به واحدة وحيث التعزية هي من السنن وسيا دنكم الوالد فعظم الله اجركم وانشاء الله تعالى البركة في حياتكم وحياء انجالكم اخواننا المحروسين وان يبقى لنا وجودكم بالعزيز والاقبال وبخصوص ما نكرمتم به على ولدكم فوصل وقد صرنا غريبين الافضال وربنا من فضله يحفظكم لنا ولا يورينا فيكم سوء والان نظراً لما هو عندي من شدة الاشتياق بانرت بتحرير عريضة الدعا والثنا راجياً عدم هجري من شريف الخاطر والرقيم المذير ومداومة تشريفي بتحريراتكم لولدكم في كل وقت لاجل اطمئاني على عزة سلامتكم الذين لا تروم سواها ومني اشرف التحية السنية لمن لازيك المقام من عندنا انجالكم اخواننا جميعاً خير يقبلون اياديكم الكرام وادام الله وجودكم اقدم ٨ ج (١) سنة ١٣٧١ (٢)

محمد امين القاسم



(١) جمادى الآخرة .

(٢) اصطلاح تركي معناه محسوبكم ان هذا العهد بشيء الاستراك الذي حصل في الحكم الحديث وانما الحق لهذا العهد الحاقاً

وقد وقعت في يدي بين اوراقنا وغيرها قصائد اقتصرت علي بعضها وهي :  
قصيدة الشيخ محمد الطيبي شاعر نابلس وقاضي حوران لذلك العهد يهني  
أحمد أغا النمر برجوعه سنة ١٢٥٧ من سنار<sup>١</sup> حيث نفاه محمد علي باشا  
لاعلانه عزله عن بلاد الشام .

فدوم على دار الهناء سعيد وعز على طول الزمان جديد  
أنتب الى دار المسرة والعنا ونلت مقاماً ماعليه مزيد  
وردت الى نادبك اكرم مورد فمرت عيون ما لهن جحود  
وكعبك ميعون علينا مبارك وسعبك مشكور ويومك عيد  
بلغت من العلياء اكرم منزل وشيدت ربيع الجود فهو مشيد  
ملكنت قلوب الناس بالصفح والصفاء وفتت كريماً والرجال قومود  
ونغيطك<sup>٢</sup> مثل البرق ليس بحاقته وكل فتى يفلاك فهو طريد  
تعدت بسط الكف والصفح والسخا اذا شئت فالاحرار منك عبيد  
فيا أفخر اليك<sup>٣</sup> يا احمد الوري بك الدهر يزهو والزمان يسود  
امير اللوا لا زلت للفخر مالكا زمام المعالي والحظوظ تزيد  
سريت الى اقصى الصعيد مقدماً وعدت كبد طالع ويزيد  
لك الرتبة العلياء يا احمد الوري وانك في جيد الزمان وحيد  
تشرفت الاوطان من بعد وحتت وكادت سروراً بالجنتاب تعيد  
كما سعدت سنار فيك واشرفت وحيث يحط الرحل انت سعيد  
جزى الله عنا عبد المجيد ملكنا بأي فضل ما يرضى به ويريد  
فقد جلا بالنمر السميع منه علينا وفضل الله فيه مديد

(١) سنار بلدة في بلاد السودان

(٢) راجع آخر ايام الحكم المصري في الجزء الاول (٢) الشاعر هنا يستمحه لانه  
أحد الذين وضعوا الاخبار لابراهيم باشا فنب القبح عليه وتعبه .

بشرى لنا بشرى بقبال ماجد فلا ريب في الدارين فهو سعيد  
ستبقى لك الايام مجداً مخلداً تعيش به دهرأ وأنت حميد  
فلا زلت محروس الجنتاب مؤيداً وأيامك الفر الحسان سعود  
ولا انفكت العلياء طوع ركابكم وأنت لها ضوه وأنت فريد  
مدى الدهر ما صال الصباح على المسا وما قال مشتاق اليك قصيد  
وما انشد الطيبي يقول صباحه فدوم على دار الهناء سعيد  
ووجدت قصيدة رائية اقوى من السابقة ذيلت ( من الفقير الحقير اليه

عز شأنه المعلوم محبة وصدق مودته ) وهو يهني بها عبد الفتاح أغا النمر  
برجوعه من بيروت بعد حادثة ضيالك المصري وبهنته بالعام الجديد وهي طويلة<sup>٢</sup>  
قد انتخبت منها ما يلي :

بروحي خيرة جازوا وقلبي لديهم لم يزل في الحمي جارا  
مصاييح اذا سفروا بلبيل حسب ظلامه لبس النهارا  
لهم صور كان الحسن فيهم تأمل طرفه فيهم فجارا  
ولولا عابد الفتاح خلا لصرنا في بني الدنيا اسارى  
حليف المكرمات أبو المعالي أجل الناس قدراً واقدارا  
اعز<sup>٢</sup> بني الملوك الفر نفساً واشجمعهم وامنعهم ديارا  
وانجدهم وأطولهم نجا ادا وافخرهم واطهرهم أزارا  
أخو شرف تولد منها سقى<sup>٣</sup> وبضعة أحمد فزكي نجارا  
تلاهي مجمع<sup>٤</sup> البحرين فيه وشارك هاشم في نزارا  
هو النمر الذي لعلاه لاقى بدور التم فالقمر استارا

راجع الجزء الاول

(١) يشير الى استبداد ضيالك - راجع الباب الاخير من الجزء الاول (٢) نسبة لهاتم  
باليث الثماني (٣) يشير الى امه الت بين النمر المار والاني ذكرها (٤) اي فرعي  
العائلة علي ومصطفى .

## التأريخ بالشعر

وفي هذا المهد ظهر التأريخ بالشعر فوجدت شيئاً منه في نابلس على شواهد القبور  
وابواب المساجد والمقامات والبيوت . وهو نوع من المقدم . كان يتعب في صناعته  
دعاة الشعر والادب .

وحساب الابدية هو :

حطس	هور	أجد
ح ط ي	و ز	د ج د
١٠ ٩ ٨	٧ ٦ ٥	٤ ٣ ٢ ١
ب ع ف ص		ك ل م ن
٩٠ ٨٠ ٧٠ ٦٠		٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠
ث خ ذ		ق ر ش ت
٧٠٠ ٦٠٠ ٥٠٠		٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠
ض ظ غ		
١٠٠٠ ٩٠٠ ٨٠٠		

ومن أمثلة ذلك التأريخ على شهادة عبد المتاح آغا النمر في عام حل فراديساً نورخه .

بشراه	في جنة	المأوي	لقد	حيا
١٠٠٠	٣٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠
٥٠٨	٥٤٣	١	٨٨	٢١

المجموع هو ١٢٩٤ هـ وهي سنة وفاته بالذات

بصهوة مجده طلب المعالي  
واصبح للملا بطلاً كريماً  
يكاد الأرض ينتها حراً  
ومن يسى الى طلب المعالي  
فنايلس السنية في فغار  
ويشك سيدي عام جديد  
فعنا عام خير انت فيه  
فست وعاد نوحك كل عام  
فما برحت بك الدنيا اماناً  
وقبل فطامه لبس الوقار  
واولها المعامد والفخار  
ندا كفيه لاشعاً وغارا  
فلا عجب اذا ركب البحارا  
اذا ما حلت بها جعارا  
شمار العز فيه قد استارا  
يزد بقلب حاسدك انعطارا  
يجدد فيك عهداً وازدمارا  
ولا برحت لك العلياء دارا



• كان شديد الية وكان الشيخ منيب افندي هاشم يقول رابت كثيرين من رجال الدولة  
العثمانية فما رابت أشدهية من عبد الفتاح آغا النمر (٦) يشير الى ركوبه البحر  
من يافا لبيروت وبالعكس وكان هذا خطيراً بنظرهم في ذلك العهد (٧) يشير الى الاستقبال  
العام الذي حصل له من يافا لنابلس من الصغين تدوس خيوله بسنايكها الشاير الحمر  
والبيض وهو آخر استقبال من نوه .

## القصيد البدوي المعروف بالهجني

اكسحت البوادي والارياق مناخات (١) الشيخ نمر العدوان الذي تتيم بموت زوجته

وضحة (٢) السيلة فقال فيها القصائد الطوال بنوح عليها ومن ذلك قوله  
 يا خالقي وابجاه تسعة وعشرين (٣) حرفاً ولا فيهم لفظاً من الغائي  
 بالمصطفى المختار يا رب تعطين صبراً على باواي بالموصفاني  
 يا اعقاب قلبي حظ من غارة البين ينسب وديدي العام ماتي  
 قبله غداً من مهجتي ست واخوين فيهم يزول الفقر وزجر الغنائي  
 ما صمت عن زادي ولا اهتمت العين ولا صار شرابي من حميم واحماني  
 لن مات خلي اسمرتنى نيارين واحس بميوني حزازة وصماني  
 كاني طريح البديقي (٤) رميها زين بمغرية ملح رومي واشتاني  
 عالي دفته بمصاريح نمرين (٥) واصبحت كالمجنون اجرجر عباتي  
 يا اعقاب (٦) لو اتي مت باقرة العين ان كان بدك يا حبيبي حباتي  
 اتح لنا قبر الحية وداين ابجاهي وجاه الله انمو اوصاتي  
 اوليا فتحت القبر حطني وخلين هذا منا عيني وهذا نثاتي  
 وبشاهد المحبوب يا اعقاب هنين يجازيكم الله في سروري وهناتي

(١) قال لي الشيخ صالح الخفش الذي اخذت عنه اهم قصائد نمر وقمته ان قول نمر  
 كان كثيراً وانني سجلت منه مائتي قصيدة كنت احفظ منها مائة وعشرين قصيدة (٢) هم من  
 بين صخر من فرع السيل وكانت مهذبة مخامة تتيم بها (٣) المعروف في الاثر ان الابدية  
 شريفة مقدسة وانها منزلة وكان نمر فارثاً فعلف بها وقال انها ليست من لغته (٤) اي البندقية  
 المصنوعة في بلاد العرب وهو نجد يسمونها الافرنجي (٥) طور نمرين من اغوار الضفة  
 الشرقية لمربق القدس عمان (٦) عقاب ولده الاكبر وله غيره سلطان وسارة وقد عرفت  
 ذرية نمر بعشيرة النمر في قبيلة العدوان ويقال انه مات سنة ١٢٢٩ الا ان ذكر الحكم  
 المصري في قصائده يدل على انه عاش الى نحو سنة ١٢٥٤ هـ

## القصيد العامي

قال احد (١) اذكياه عامة نابلس يصف زلزال سنة ١٢٥٢ هـ وما حدث وهو  
 نطباً صورة عن اللغة العامية في نابلس اذا ذلك وقربها من الفصحى  
 أت قبل الغروب زلزلة ادهشت أفكار من كان عريف  
 مزت البيان مز المرهفات وقلوب الناس امت في رجيف  
 مبطت من خشية الله البنا والقوي من هولها أصبح ضعيف  
 كم شيد مات من تحت التراب صاحباً لله في الشهر الشريف  
 طاشت الابواب من هول المصاب ما لنا ملجأ سوى الله اللطيف  
 فلها (٢) كانت أننا زلزلة في محرم وقت ظهر في المصيف  
 صبة بنا جرت لتعبر خالفنا احكام للشرع الشريف  
 نسع الضجج ابنا والمعجج والبكا والنوح من خطب كيف  
 صاحت الاطفال ابناً والبال بلسان واحد بروجون اللطيف  
 هجت السوان نسى حانبات كاشفات الرؤس تسألن اللطيف  
 حابرات دايرت في اقلا ساكبات الدمع مزروف زريف  
 ذكرتنا فجع اسرائيل حين بصبح بالصور في القدس الشريف  
 وهذا ارجوزة في مطلع مکتوب (كتاب) من سليمان يوسف المصري وهو  
 جندي في كريد لأخيه وهي نشر بالاسم والحين الى الوطن

لا تحزن على الدنيا ومن فيها لا شك ان الموت يعني كل من فيها  
 كما براحة وكان الشمل جامنا في طيب عيش هنيئاً مع اهاليها  
 يا دعر ما حل الفراق بنا اجريت دمع العين من امامها  
 أبكي على امي وما صنعت وعلى الفراق الذي اصابنا فيها  
 بقيت نودعي والدمع يجري والنار لا تحرق الارجل ماشيا

(١) لم اعرف اسمه وهي موجودة بين أوراق الحاج نمر الجردانه  
 (٢) حمل زلزالان في سنين ١٢٢٩ هـ وسنة ١٢٤٦ هـ

دعا أنوح لو يقولوا مجانين والانسوح نرافق الصافساتي  
من لامي ييلاء بالفقر والدين حسي عليه بالله والصاعقات  
اختم واصلي عالني أشهر الدين وهما سيف الحق اهل الطغاة

وهذه من قول البدو الزجلي المعروف ( بالخوراني ) قول صخري حسين  
هاجتمهم عنزة وقيل التجديون وكان نائماً فصحا على ولولة النساء.

سمعت الصوت وإني بي منامي ولسج المها بحجـولهن  
قلت لهن عذاري لا تخافوا بات العيس<sup>٣</sup> لا ارض يجنا  
وقلت العبد وانف لي حصاني اريت العبد بي رأسه بعنا  
وأجنا سة من فوق سة هلا يا ميت هلا بالراكبة  
حنا نحارب والبنات لا تلالى أبو قرن الطويل اليوم غنـ

## القول

سعي نوع من القصائد بالقول لأنه يسير على نهج الهلالية اذ يبدأ بقال  
ويقول ويوجد منه كثير الا انني اكتفيت باستجداد احمد باشا الجرار بالشيخ يوسف  
الجرار والقصيدة الثانية التي يستهض بها الشيخ يوسف همة امراء وشيوخ جبل  
نابلس لمقاومة نابليون الافرنسي في زحفه على البلاد.

### قول الجزائر لجرار

علي ما يقول المجاهد الذي فاض ما بو بدمع جرى معي على الوجنات  
ولا يخلق الرحمن افضل من النبي النبي الهاشمي سيد السادات  
يا غاديا مني على صيد حبه " تجد السري لا تأمن السروات  
رباعية لاضمها مايل العبا تسبق هبوب الريح بالفلوات  
تهدي هداك الله خذلي رسالتي مرقومة بالخط من العبرات  
اقطع بها مرج ابن عامر وقبل تلقي على بلاد بها نخوات  
تلقي على جنين مع رايق الضحى تلقي بها علالي واقصور مبنيات  
طق الها بالسرع لا تأمن الوننا قبل على صانور فيها وبات  
تلقي بها سبع الفلا سيد الملا لسنين " الغلا صيطو علينا فات  
قل له لانهفظ الزلات "٣" يا طالب التنا مضى الذي زمانه وفات  
وابش نخبرك عن ملة ما نحصي عدادها نصارى ترى ملبوسها اسكفات  
اجتنا الفرساوي شبهة الجراد والحصى سلاطين سبعة مع سبع كرات "٤"

(١) الصديحة الفرس السبوق (٢) بشير الـ ما بذله الشيخ يوسف في سنة الفخط التي وقعت  
قبل عشر سنين من هنا التاريخ راجع الجزء الاول (٣) كان الجزائر حاصر صانور  
ثم اضطر الى فك الحصار بحجة اضطراره الى الخروج يركب الحجاج والحقيقة انه ضيق وقد  
اقهرت الانام مساكره ثم صار عبده ورجائه يتلون كل من يضفرون به من جبل نابلس  
الى ان جاء نابليون فاقرب يستجد فبحان القادر (٤) الكرامة لف.



يهدوا جوامعنا وينوا كتابس ويدعوا قناديل الاسلام مطفئيات  
 بريد منك فرعة عامرية يوم الوغا ما انهاب من شوقات  
 تطح كرايس الافرنج في جموعكم تخلي عبون الكفر مطفئيات

## قول الشيخ يوسف يستنهض أمراء

### ومشايع جبل نابلس

« وكان يته وبين آل طوقان وصفهم إرحن فأغضى وقدمهم على احلافه للاسترضاء »  
 قال ابو داود من فؤاد منمرات بحس بقلي لبيب اللاهيات  
 على مكاتب اجتا من بيد من أفنديب لغين امير شمات  
 فضيتهن انسر علي خاطري قريتهن نزلت دعوي ساكبات  
 ملت الكفار اجونا صابلين مرادهم يدعوا الجموع دائرات  
 يا جميل السر لاحاط البلا يا ميمى أنت رب الكائنات  
 آل طوقان اسحبوا لسيفكم واعتلوا لسروجهم هل غاليات  
 آل النرها النورة الكسرات حملوا صفونكم هل باسلات  
 محمد العثمان اجمع للرجال حضر الابطال من كل الجهات  
 احد القاسم بالث جور أنت قيدوم الصفوف المشيات  
 الجيوسي اسد في يوم الطراد حامي الزينات صور المحصنات  
 نوض با عطوط لا تعطي ونا محترم عالحرب في عكا بنات  
 احمد الجار بالث البطاح اسد ثابت في نهار الموزعات  
 وانت يا غازي وغازي المشركين بيع روحك في مجال الصافنات  
 اولاد صالح هل اسود الغامين باعين ارواحهم هل غاليات

(١) هو جد ريان (٢) هو الرامي شيخ وادي الشعر (٣) هو احمد الجير جد احمد الثاني  
 وشيخ آل الحاج محمد في مشاريق نابلس (٤) هم شيوخ القسم الجنوبي من مشاريق  
 نابلس وقد انقرضوا (٥) اولاد صالح السباعين شيوخ الجرادات في السبلة الحارثية

عبد الهادي نوض لا تعطي ونا  
 يا نوابسه نوضوا اجمعين  
 سيروا على عكا جميعاً كلكم  
 ودعوا حريمكم يا مسلمين  
 من قتل منا فهنا يومه  
 والطموه لطفة الزير العنيد  
 قال أبو داود من قلب شجيع  
 انت كسار الجموع المشيات  
 نوضت العقبان من الجو خاويات  
 لأزمون الشر في عكا بنات  
 كلنا اسلام على الدين الثبات  
 من سلم منا حظى بالفاخرات  
 مثل عنتر في زمان الجاهلات  
 ما بقى على الحرب الا الثبات

## النساء والشعر

كان النساء في جبل نابلس يقفن الشعر للمناحات وللحنين للأطفال ولتوديع  
 الحجاج في الأفراح واهمه الاول الثاني فمن النوع الأول :

اميرنا يا ابو ها بيضه مالكها من المية لا صيدا  
 اميرنا يا ابو عبا زرقه مالكها من المية للبقا  
 وتم مطلع القصيدة الرائعة التي ناحت بها بنات جرار يوم مقتل ابو العرف  
 ولم تتمكن من الحصول على باقيها وهي :

يوم الدبر يا يوم السواد طلعت البيض شاهين سواد  
 والحنين للاطفال منه ما تقوله الام لولدعا حسن :

هونني	هونني	يا عين حسن نامي
عين حسن	يا عين فلاحه	بالنهار ترعى غنم بالليل مرتاحة
عين حسن	يا عين جاموسه	بالليل نائمة وبالنهار محروسة
هونني	هونني	يا عين حسن نامي

حسن عاقبة بيلي وسفني كيزانها من ذهب اباريقها صني  
 حسن عاقبة بيلي وتوصا كيزانها من ذهب اباريقها صني  
 هونتي هونتي يا عين حسن نامي  
 تقولها صوتها الرخيم فيخشع قلب الطفل وقد انطبع على الصوت الحسن  
 ولنا فان التالبيين من اولع خلق الله بالاغاني الشجية .

### شعر سياسي منوع القافية

نسخ لي ابناء اليرقاوي قصيدة عن اصل محفوظ عندهم " من قول السيد  
 عفيف اليرغوني للقب بجليوه نصف تائح الحرب الأهلة التي نارت بد  
 خروج ايراهيم باشا يكت على صف الين ويمدح محمد باشا القيرصي  
 مع عم التجد بقافية مبدئية .

بكرأ . بحملا فالت للشمس ومن فيها رات  
 وقلوب الناس لها اشقات من أهل المشرق للغرب  
 بلوا حطفا للناس زمت بجفتها سحرت ودعت  
 واسمر قلنتها قلت ما الرمح وما فكك الحرب  
 اتية عمدنا باشا وله التصرف فيما شا  
 ان حال حرب أو عاشا في الضيق يفرج للكرب  
 قد حارب أعداء الربا صقر والعدوان الغربا  
 فداعلم في الينا مرها ما لا قوة من المطب  
 طوقان تطوق طوقان من غلب والحزن الثاني  
 ما الشدة الا للجاني هيمت الهون من الصعب  
 والتف رأه اليرقاوي اذ كان هو الرجل العادي

(١) وترى الأمانة في النقل تعدد، وكلها مدغم وضد حريم

قسماً بالحفي وبالصاوي الموت يهون عن الغلب  
 جرار الى المنعوا انجرا وعلى الأحزاب قد انجرا  
 قلب الاوغاد قد انسرا وقوع الصادق " في الكذب  
 كل منفي في الأستانة يبكي بدموع هتانه  
 والنفس عليهم هتانه لانفع لهم يني صب  
 فجزى العصبان خرابها ولدي المنصور حاسبا  
 ومن القانون عذابهم لا يسقون من الماء المنذب

### شعر هزلي

ذهب كرواش البروني يبارك للاغوات (جرار) في العيد فصادقه احدكم  
 في الطريق فوعده بعباء يعادل ما يأمله من الجميع على أن يقول فيه قولاً يرفعه  
 بشطر وجفقه بشطر وقيل أنه هدده بالقتل فقال :

با سبع جاي من ميشلون لا فاك واوي وجفلك  
 حمال للرمح الطويل شراد يوم المعترك  
 ذباح للكيش السمين ما تطعم السائل حنك  
 يا ملك با ابن الملك يللي ابوك من قبلك تنك

فقال له خربتاه فقال له بحكمت القافية فأعطاه ما وعده

(١) هو الشيخ صادق الريان

## الباب الثاني الدين

### الفصل الاول

« المسلمون »

« المذهب »

قال المقدس في وصف مذاهب الشام في القرن الرابع الهجري « ان السامرة فيه من فلسطين الى طبرية ولا نجد فيه مجوسياً ولا صابئاً ومنابعهم مستقيمة أهل سنة وجماعة وأهل طبريا ونابلس والقدس واكثر عمان شيعة ولا ماء فيه لمعتزلي ». ظل هذا الحال حتى الحروب الصليبية ولما طرد الصليبيون وجدت البلاد خالية فأتوا بسكان من مصر والشام والعراق والمغرب والحجاز فكان السائد من مذاهب أهل السنة والجماعة ولم يبق على المذهب الشيعي إلا قليل وكان في جبل نابلس ومدينتها مذاهب أهل السنة الاربعة وقد بنى الملك الناصر قسلاوون لكل مذهب مدرسة كما مر إلا أن الشافعي كان مذهب الدولة في عهد الايوبيين والمماليك وكان أقوى المذاهب ثم هاجر الحنابلة من العراق بعد غزوة التار فظهر المذهب الحننلي وعلمائوه الكبار فوقفوا بوجه الشافعية ولما دخل العثمانيون البلاد أصبح الحننلي هو المذهب الرسمي وقد ضعف المذهب المالكي فسادت المذاهب الثلاثة ثم ضعف المذهب الحننلي وبقي المذهب الشافعي والحننلي يتنافسان . ولم تقع حروب مذهبية في جبل نابلس ولا قتال فكان لوحدها المذهب والعقيد اثره الحسن .

(١) كانت المقاطعة السامرة لباها والد والرمة تسمى فلسطين قطاي التي نزل فيها الفلسطينيون تماماً .

## السلفية

أصبح جبل نابلس من أهم مراكز المذهب الحننلي وقد ظهر فيه علماء فحول كانوا ينتقلون بين دمشق ونابلس ومصر فغلبت العقيدة السلفية على جبل نابلس قبل أن تظهر في نجد بأجيال دون أن يحدث في جبل نابلس قتال كما حدث في نجد وكان السلفيون في نجد يتصلون بالشيخ محمد السفاريبي النابلسي كبير علماء الحنابلة يوم كان في دمشق قال في مقدمة شرحه على منظومة الآداب!! لقد كان في سنة ١١٧٣ هـ طلب مني بعض أصحابنا التجديدين أن أنظم أمهات



منظر مساجد نابلس القديمة من جهة الشرق كأنه حي الميدان في كمشق الشام

راجع ترجمته في باب العلم من هذا الكتاب .

م ٣ تاريخ جبل نابلس والبقاء .

## طرق التصوف

شاعت طرق التصوف في هذا الدور شيوعاً كبيراً لا سيما الطريقة الشاذلية حينما زار نابلس الشيخ عبد الغني النابلسي أحد أقطابها ثم تملبت الطريقة الخلوئية الرفاعية بنزول السيد مصطفى البكري أحد أقطابها في نابلس وقد وجدت في نابلس زوايا لجميع الطرق تقريباً وهي الرفاعية والقادرية والسوقية والبدوية والشاذلية<sup>٢</sup> وقد بانفت نحو العشرين<sup>٣</sup> زاوية وقد شملت جميع الطبقات حتى الامراء وكان الواحد منهم يجاز بأكثر من طريقة واحدة فكان لهذه الطرق أثرها الحميد في الناحية الخلقية وان كان لاغلاطها أثرها السيء في اضعاف السلفية.

(١) كان ينزل في دار جبري باشي وفي جامع النصر ومن اناره ورد السحر الذي يقرأه في ليالي رمضان (٢) تجددت الطريقة الشاذلية بنزول الشيخ علي البشري الشاذلي على آل النمر وعلى المفتي الشيخ أحمد امي الهدي بمروره لزيارة القدس في أواسط القرن الماضي وقد صار لها اتباع ومريدون في نابلس وجبها وقد اخلصوا لها حتى أوقفوا لزاويتها كثيراً من الأملاك فاغناظ الوارثون وكادوا الطريقة باصطياد بعض أخطاء ارتكبا بعض الشفاذ من اتباعها فضعفت وتهدمت زواياها على ان هذه الطريقة حسب تحقيقاتي وتحقيقات الكثيرين شريفة طاهرة قوامها المحبة والاخلاص والجوهر الذي دعا اليه الاسلام الان بعض الذين اتموا اليها أساؤا تطبيقها وفهمها لا سيما وحلقة التوحيد أي تجربة النفس في المواقف الفاتنة (٣) منها: الصعادية في الشيخ مسلم والبسطامية في دار سفيان البسطامي والدرويشية في القريون والعمرى في القيسارية والسعدية في الجبله والقدم في حلقة القريون والتوباني في الغرب والحضرة والحضر (وقد أصبحنا مسجدين) والزاوية الحارثية وقد سميت بالحارثية نسبة للدرويش ابن الحارثية الذي سكنها وقبلها كانت ديوانا لحطيب الجامع الكبير وقبله كانت مستشفى وقبلها كانت ديراً للكنيسة (جامع الصلاح) ويستعملها آل الحياط اليوم ديوانا للتعازي في حلقة العقبة (٤) ما ازال احفظ باربع اجازات تصوف لجدي عبد الفتاح آغا النمر اخذها عن الشيخ عثمان غزال أمين الدين العمري وعن الشيخ مصطفى المرعشي وعن الشيخ أحمد امي الهدي المفتي وعن الشيخ منصور امام جامع الثور في عكا.

مسائل أهل الاثر في سلك سهل لطيف معتبر وقد ألف كتاباً عن العقيدة اسمه عقيدة أهل السنة فكان مما يعتمده النجديون ولما استولوا على الحجاز أرسلت الدولة العثمانية وفداً لمناظرة علمائهم مكوناً من عالمين من علماء نابلس وهما الشيخ عماد هاشم الجعفري<sup>١</sup> والشيخ اسماعيل القدومي. وتظهر العقيدة السلفية في مكاناتهم فمن ذلك قول الشيخ حسن تفاعحة الحسيني<sup>٢</sup> في كتاب لعبد الفتاح آغا النمر وهو في جيش ابراهيم باشا المصري !! فسياله تعالى بحرمة سيدنا الحسين على الله أن يرينا وجهكم على خير". ويقول الشيخ ابراهيم كساب في كتابه لعبد الفتاح آغا النمر أيضاً «ربنا يورينا وجهكم في خير وسرور بجاه محمد صلى الله عليه وسلم» فالاول لم يقل نسال سيدنا الحسين والثاني لم يقل نسال محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذا يظهر أنهم يفرقون بين التوسل والاستغاثة وهي غاية العقيدة<sup>٣</sup> السلفية.



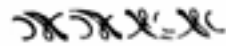
(١) نسبة لسيدنا جعفر ابن ابي طالب وهم يعرفون اليوم بهاشم والحنبلي  
(٢) يوجد حسينيون خلا هؤلاء وهم: آل فراجا ويفرغون الى اسليم وحنو بنابلس وفي قرية سالم حوار السيلة الحارثية.  
وداجونيون ويفرغون الى البيطار والجابي والحمامي.  
ومن الحسينيين النمر في قرية بنا ومن هؤلاء بريك وعبد الحق في مدينة نابلس والنمر في فرخة. والسونونو والمثبر في نابلس.  
(٣) الا ان السلفية ضعفت وظهرت دساتس شركية ادركنا الى عهدنا شيئاً كثيراً مما يخالفها من الاستغاثة باصحاب القبور والشجر وربط الشرايط وتقديم الذنور والقرايين للمقامات. ولقد جدد بعضهم عقيدتهم على اساس سلفي بعد دراسة الهداية السنية للشيخ سليمان بن سحمان النجدي وغيرها تا طبع على ثقة المرحوم السلطان عبد العزيز آل سعود.

## طرق التصوف

شاعت طرق التصوف في هذا الدور شيوعاً كبيراً لا سيما الطريقة الشاذلية حينما زار نابلس الشيخ عبد الغني النابلسي أحد أقطابها ثم تطلبت الطريقة الخلوتية الرفاعية بنزول السيد مصطفى البكري أحد أقطابها في نابلس<sup>١</sup> وقد وجدت في نابلس زوايا لجميع الطرق تقريباً وهي الرفاعية والقادرية والسوقية والبدوية والشاذلية<sup>٢</sup> وقد بانمت نحو العشرين<sup>٣</sup> زاوية وقد شملت جميع الطبقات حتى الامراء وكان الواحد منهم يجاز بأكثر من طريقة واحدة فكان لهذه الطرق أثرها الحميد في الناحية الخلقية وان كان لا غلاطها أثرها السي في اضعاف السلفية.

(١) كان ينزل في دار جبري باشي وفي جامع النصر ومن اثاره ورد السحر الذي يقرأونه في ليالي رمضان (٢) تجددت الطريقة الشاذلية بنزول الشيخ علي البشري الشاذلي على آل النمر وعلى المفتي الشيخ أحمد ابي الهدى بمروره لزيارة القدس في أواسط القرن الماضي وقد صار لها اتباع ومريدون في نابلس وجبها وقد اخلصوا لها حتى أوقفوا لزاويتها كثيراً من الأملاك فاغناظ الوارثون وكادوا الطريقة باصطياد بعض أخطاء ارتكباها بعض الشفاذ من اتباعها فضعفت وتهدمت زواياها على ان هذه الطريقة حسب تحقيقاتي وتحقيقات الكثيرين شريفة طاهرة قوامها المحبة والاخلاص والجوهر الذي دعا اليه الاسلام الان بعض الذين اتنموا اليها أساؤا تطبيقها وفهمها لا سيما وحللة التوحيد أي تجربة النفس في المواقف الفاتنة (٣) منها: الصعادية في الشيخ مسلم والبسطامية في دار سفيان البسطامي والدرويشية في القريون والعمري في القيسارية والسعدية في الحبله والقدم في حلقة القريون والنوباني في الغرب والحضرة والحضر (وقد أصبحنا مسجدين) والزاوية الحارثية وقد سميت بالحارثية نسبة للدرويش ابن الحارثية الذي سكنها وقبلها كانت ديوانا لمطيب الجامع الكبير وقبله كانت مستشفى وقبلها كانت ديرا للكنيسة (جامع الصلاحي) ويستعملها آل الحياط اليوم ديوانا للتمازي في حلقة العقبة (٤) ما ازال احتفظ بارسع اجازات تصوف لجدي عبد الفتاح آغا النمر اخذها عن الشيخ عثمان غزال أمين الدين العمري وعن الشيخ مصطفى المرعشي وعن الشيخ أحمد ابي الهدى المفتي وعن الشيخ منصور امام جامع التور في عكا.

مسائل اهل الاثر في سلك سهل لطيف معتبر وقد ألف كتاباً عن العقيدة اسمه عقيدة أهل السنة فكان مما يعتمد النجديون ولما استولوا على الحجاز أرسلت الدولة الشامية وفداً لمناظرة علمائهم مكوناً من عالمين من علماء نابلس وهما الشيخ محمد هاشم الجعفري<sup>١</sup> والشيخ اسماعيل القدومي. وتظهر العقيدة السلفية في مكائباتهم فمن ذلك قول الشيخ حسن تفاعحة الحسيني<sup>٢</sup> في كتاب لعبد الفتاح آغا النمر وهو في جيش ابراهيم باشا المصري !! فسياله تعالى بحرمة سيدنا الحسين على الله أن يرنا وجهكم على خير». ويقول الشيخ ابراهيم كساب في كتابه لعبد الفتاح آغا النمر أيضاً «رنا يورنا وجهكم في خير وسرور بجاه محمد صلى الله عليه وسلم». فالاول لم يقل نسال سيدنا الحسين والثاني لم يقل نسال محمد صلى الله عليه وسلم ومن هنا يظهر أنهم يفرقون بين التوسل والاستغاثة وهي غاية العقيدة<sup>٣</sup> السلفية.



(١) نسبة لسيدنا جعفر ابن ابي طالب وهم يعرفون اليوم بهاشم والحنبلي  
(٢) يوجد حنينيون خلا هؤلاء وهم: آل فراجا ويفرغون الى اسليم وحنو بنابلس وفي قرية سالم حوار السلة الحارثية.  
وداحونيون ويفرغون الى البيطار والحامي والحمامي.  
ومن الحسينيين الشرفا في قرية بنا ومن هؤلاء بريك وعبد الحق في مدينة نابلس والشرفا في قرنة. والسونو والشيخ في نابلس.  
(٣) الا ان السلفية ضعفت وظهرت دساتن شركية ادركنا الى عهدنا شيئاً كثيراً مما يتخلها من الاستغاثة باصحاب القبور والشجر وربط الشرايط وتقديم التذوق والقرابين للدعوات. وقد جدد بعضهم عقيدتهم على اساس سلفي بعد دراسة الهداية السنوية للشيخ سليمان بن سحمان النجدي ونهجها ناطع على نفقة المرحوم السلطان عبد العزيز آل سعود.



جامع جنين القديم ابنته فاطمة خاتون بنت السلطان قونصوه الغوري

في تقرير المستر جيمس فين القنصل البريطاني الصادر في أواخر عهد  
الانقطاع أي أواسط القرن الثالث عشر الهجري (١) قدر عدد المسلمين القادرين على  
حمل السلاح بثلاثين ألفاً وبض مئة مع فارق النساء أي ٦٥ ألفاً يكون عدد  
المسلمين جميعاً ١٢٥ ألفاً وبضم ٢٥ ألفاً البدو ومن لا يصلهم العدد من المنطقة  
الشرقية يكون الجميع ١٥٠ ألفاً .

(١) في البحث عن أحوال فلسطين أثناء حرب القرم من سنة ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م  
من النسخة المحفوظة عند وزارة مينا بانا الخالدي .

## الفصل الثاني

### النصارى

#### عرو بنهم ونجمهم

نصارى جنوب بلاد الشام بما فيهم جبل نابلس اصلهم عرب من كلب  
وقضاة وجذام وبراء . كانوا من اتباع المذهب الارثوذكسي أي الروم الشرقيين  
فلما اقتحم الصليبيون البلاد ارتابوا بهم وفتكوا بهم فخرجوا من البلاد ،  
ولما استرجع المسلمون البلاد رجعوا ولما قام عمر آغا النمر بالنهضة الصناعية  
استقدم كثيرين من صناع النصارى من جهات مختلفة فمضى عدد النصارى  
فكانوا حسب تقدير القنصل جيمس فيه الفتي نفس وقد كانوا يحترفون  
حرف الصياغة والحداة والنجارة وغيرها والتجار منهم قلائل - ومنهم زراع  
ملاكون ظلوا في رفيديا وطوباس وبرقة ونصف جبيل والزبابده ، وكانوا يعرفون  
المواسم والفصول معرفة طيبة ويرجع اليهم فيها والى خبرتهم الزراعية .

#### مذاهبهم

كانت الأغلبية الساحقة من نصارى جبل نابلس من الروم الشرقيين اتباع  
الكنيسة الشرقية ثم ظهرت الى جانبهم اقلية من الكاثوليك اتباع الكنيسة الغربية  
ويعرفون باللاتين وذلك بعد اصطدام اسعد سروفيم بالبطريرك فقير مذهبه  
وتنهب بالمذهب الكاثوليكي فعد أولاده وقد تابعه على ذلك اقاربه وعائلات  
ابو لبسة وسوداح والموج وقد اشتروا قطعة ارض من الشيخ ابراهيم القطب سنة

## مكاتهم وصلتهم بالمسلمين

المشهور ان عهد عمر بن الخطاب ( ر. ض ) انما كان للروم الارثوذكس فهم اهل ذمة ينطبق عليهم الحديث ! « لهم مالنا وعليهم ما علينا » . ولهذا كان نصارى جبل نابلس يتمتعون بحقوق متبادلة وكانوا يشتركون في صفى القيس (١) واليمن وكانوا يشاركونهم افراحهم واتراحهم فيتهادون ويقدمون الطبق وكان منهم كتاب عند الامراء يتقون بهم ويوكلونهم في شؤونهم . وكان الامراء يحافظون على حقوقهم وما يردهم من المال ، من بطريركية القنار في اسطنبول وكان للبطريركية ثقة وأمل بال النمر كما يظهر من الكتاب الآتي :

(١) فيكون الصف جميعاً نصيراً لهم (٢) هو طبق عليه طعام يخرج عليه بما في البيت للضيف الفاحش . (٣) كان سليمان افندي القرية كاتباً ابد الفتحاغا النمر وكان ينتفع كثيراً من موارد النمر فاستهجن ذلك المسلمون فأتوا بكتاب مسلم من عائلة الصفدي كي يستبدلوا به القرية واوقفوا شرب القهوة التي رفعت لهم (أي قدمت على ظروف) فلم يلب الأغا طلبهم بل أجابهم جوابه الحكيم ! هذا كاتب لمصالحني مش إمام لصلاتي شربتو والا ما شربتوا على حد سوا « وهذا الجواب يدل على الاعتدال والحكمة واستعمال العقل (٤) كان يأتي لطائفة الروم من بطريركيتهم الكبرى في اسطنبول تحت يد عمراًغا النمر وهو حاكم القدس راجع صفحة ١١١ من ج ١ واستمر الى أواخر عهد الانقطاع يرد تحت يد آل النمر .

١٨٦٨ م وبنوا عليها ديراً باسم دير اللاتين وقد اعترف بهم رسمياً وصاروا يشتركون في مجلس الإدارة الى جانب الروم وقد عرفوا بعملة اللاتين .  
وأخيراً اجتنب المبشرون البروتستانت الألمان والانكليز عائلات طققط وعبد النور وكفينا تمذهبوا بالبروتستانتية وقد اشتروا لهم قطعة أرض من السيد علي النقيب وأنشأوا عليها دير فشر مع كيسة ومدرسة واشتروا لهم أرضاً أخرى من السيد عاهد أبي غزاله وبنوا عليها مستشفى الارشالية في الجهة الغربية من نالس وذلك سنة ١٩٠٠ م وبمساعي الدكتور جميل طققط نزلوا لهم عن ذلك جميعه وفقاً لطائفة البروتستانت العرب .



دير البامرة قرب بلاطة

(١) كان مجاوراً لمدينة الاغا طوقان وكان عترة خطيرة للطريق فاستملكه البلدية وهدمت وانشأت مكانه نوفرة ماء وحديقة تسمى الدوار وذلك في عهد رئاسة نعيم بك عبد الهادي (٢) تزوج بريطانية واقامهم باخلاصه ومساعدته .

عبد الفتاح لقا الفخري

دام بقاءه

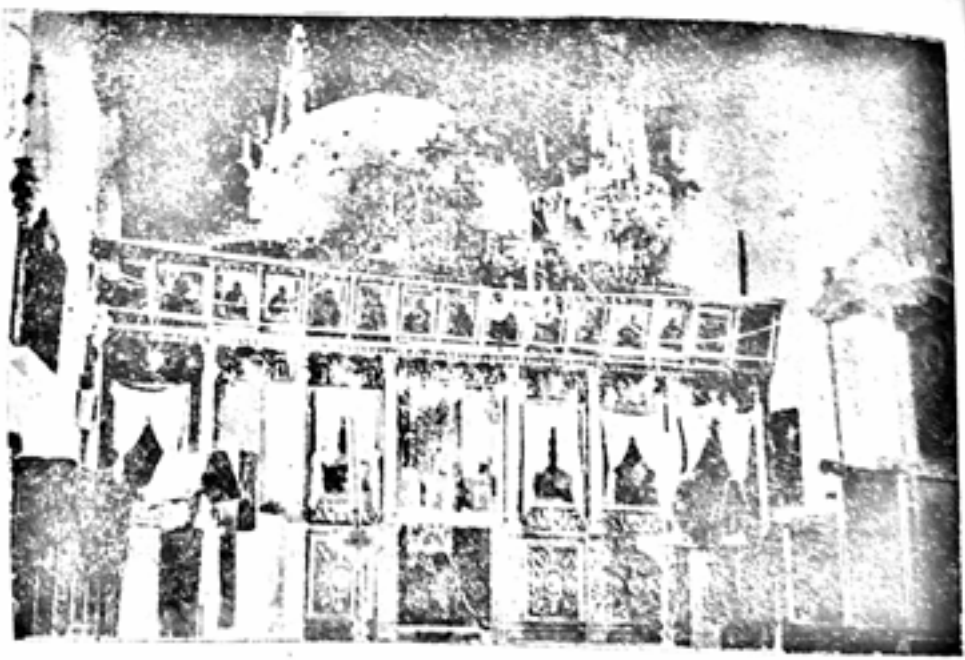
حضرة الاجل الاكرم حميد الشيم الاحتم

عقب اسوا من ذكره في الحاضر والما التكاثر والتوسل لدى العزيز القادر ان يحفظ حياتكم من جميع الاعداء الكثر  
 والخاطر ويبلغكم كل مقصد ومرام بالذات الملك العلام امين الباعث لبحر نبيقة الخلوص افتتاد كثر  
 لغاير ورفاهية المزاج السليم الزاهر لا زلت بحراسة الكريم القادر امين ثم كما ليس خافكم ان ولدنا نيفن  
 قد توجده لبلده بصلاح والده المتوفى وارسل وكيلاً عنه لحين رجوعه الشمس يوسف فحيث ان نيفن  
 المذكور حضر من هجرته اتفقى حكم الوعد واليمين الجبل رغبة الناس له ارجع الى مقر خدمته لكي يولد  
 ما يحصل له ولولدها الصغار ان يلبس في ابلها والناصره وترايبها حيث مورفته بتلك الجرمات تحجرت  
 ذلك اقتضى تقديم ارجح خدمته بان يكون المذكور مشغولاً بانظاركم مساعداً من علو هممكم بما تيقنتم  
 له في اهل راحة عبيد الدولة ان عليه صانها رب لربها المتزينة الجاهدين مناص وبلدنا نيفن ان حضرتم  
 الابرار المصادقين له حينئذ ينتمون اليه وسحتكم السيد وهم في الوفاة بالذات فاق فلاحنا وجوده وولده  
 يحفظ حياتكم وديانكم من مقصد لكل قاصد هذا ما نزهه ودمتم بالسعد واليوم الخلود ٣

المخلص  
 كبريالى بطيريك  
 ملة الروم بالقدس  
 الشريف وما يابها  
 ٢٤ هـ

حكم الوعد لاسيما لاجل رغبة الناس له راجع مقر خدمته لكي يلاحظ  
 ما يحصل لاولادنا النصارى في نابلس وما يليها والناصره وتوابها حيث معرفته  
 بتلك الجهات فحيث ذلك اقتضى تقديم الرجا لحضرتكم بان يكون المذكور  
 مشغولاً بانظاركم مساعداً من علو هممكم بما يقضي له لاجل راحة عبيد الدولة  
 العلية صانها رب البرية المتزمن بها بدون مناص ولا شك نعلم ان حضرتكم  
 اكبر المساعدين له حيث شيمتكم البهية وسمعتكم السنيه وهمتكم الوفيه ماله  
 الاثاق فلا عدنا وجودكم ربنا بحفظ حياتكم ودايماً تكونوا مقصد لكل قاصد  
 هنا ما لزم اعراضه ودمتم بالسعود الى يوم الخلود.

في ختام سنة ٦٩ م  
 الختم  
 كبريالى  
 بطيريك  
 قدس شريف  
 حلا سنة ١٢٦١  
 التوقيع  
 المحب المخلص  
 كبريالى بطيريك  
 ملة الروم بالقدس  
 الشريف وما يابها



كنيسة القديس فابلس

حضرة قاجل الاكرم حميد الشيم الاحتم  
 عبد الفتاح انا الفخري  
 دام بقاءه  
 غب السؤال عن كريم الحاضر والدعا التكاثر والتوسل لدى العزيز القادر  
 ان يحفظ حياتكم من جميع الاكدار والمخاطر ويبلغكم كل قصد ومرام بما  
 له الملك العلام امين الباعث لتحرير نبيقة الخلوص افتتاد كريم الحاضر  
 ورفاهية المزاج السليم الزاهر لا زلت بحراسة الكريم القادر امين ثم كما ليس  
 خافكم ان ولدنا نيفن قد توجه لبلده بصلاح والده المتوفى وارسل وكيلاً عنه لحين  
 رجوع الشمس يوسف فحيث ان نيفن المذكور حضر من بلده اقتضى





البريطاني نسبة الشعب على النصارى لعبد الفتح آغا النمر فهو الذي  
أنفذهم بعد عجز محمود بك عبد الهادي عن ذلك كما شهد لي شيوخ  
النصارى الذين أدركتهم وكذا شيوخ المسلمين كما ان القنصل نفسه صرح  
بأنه اغتاط من النصارى لأنهم أنكروا حدوث أي ضرر عليهم ، وبالعكس  
كان المسلمون يحبونهم وكانت الامهات تنشي أبناءها على الاعتدال فكان  
الاطفال اذا دعوا على النصارى قان لهم : الله يخلي لكل عين رجاها واذا  
صادف العيد يوم أحد قالوا أبرك السنين عيد النصارى والمسلمين . ولكن ايضاً  
كل من على دينه الله يعينه .

### احوالهم وعاداتهم

كان رؤساء النصارى يضعون على رؤوسهم عمام سود كالأقباط ولم  
تكن الكلوية معروفة أما سائر الشعب فما كان يوجد فارق بينهم وبين  
المسلمين اذ لم يختلفوا عنهم في المظاهر والعادات فكانت نساؤهم تتحجب  
وما كانوا يأكلون لحم الخنزير ولا يتعاطون المسكرات . وكانوا مخلصين في  
صلاتهم بالمسلمين ولا يتصلون بالأجانب سواء القناصل أو غيرهم وقد أنكروا  
ما حدث بعد مقتل الاخرس كما مر في الجزء الاول . وكانوا لا يختلفون  
عن المسلمين الا في العقيدة والعبادة حتى أنهم كانوا يستعملون التاريخ الهجري  
دون الميلادي في المكاتب والمعاملات كما ظهر في كتابي البطريرك وقعوار  
السابق الذكر .

(١) راجع صحيفة ٢٧٠ من الجزء الأول (٢) وهو الذي اتهم عبد الفتح آغا ليعطي  
عجوه فبانت هذه الاساءة تحز في نفس آل النمر وصفهم جميعاً وقد اتخذها الصف  
الآخر سبباً للافساد .

لأجل احضارهم لهذا الطرف وبخصوص بقية اعيالنا واخوتنا وأمتة بيتنا  
واسباب حائوتنا فهم مستظلين تحت مناظرتكم الحميدة فالمرجو بحيث وأن  
مخلصكم ممنون لمحبكم فلا يلزمنا نكرر الرجا بأكثر من شعول اخوتنا  
المرقومين بالانظار السعيدة كما عوايدكم الشهيرة وارجوه تعالى أن يحفظ  
وجودكم ويديم المحبة المقلدة لنا عن المرحوم والدكم طاب ثراه مع ايصالنا  
مداومة اخباركم المسرة وتشرفي بخداמתكم والله يحفظكم أفندم .

٢٠ شعبان سنة ٢٧٢ هـ

محمد

أسعد

قعوار

٢

وهذان الكتابان ينة قاطمة على تكذيب المصدر الذي استقى منه القنصل



كنيسة اللاتين في نابلس

## الفصل الثالث

### السامريون : أصلهم وتسميتهم

يعتقد السامريون أنهم من بني اسرائيل من سبطي لاوي ويوسف وانهم اعيدوا بعد النفي لان البلاد خربت وأوحشت وان كلمة سامري معناها المحافظ وان تسمية المقاطعة بالسامرية هي نسبة للسامرة لبي سبطية التي أصبحت في وقت ما عاصمة وكان اشتراها عمرى ملك اسرائيل من رجل اسمه شامير ولا يقرون القول بانهم عراقيين . وقد أيد قولهم المسعودي في مروج الذهب فقال عن ايام اجام ملك اسرائيل « وكان في أيامه تنازع بين اليهود في الديانة فشد منهم الاسامرة فانكروا نبوة داود ومن تلاء من الانبياء وأبو أن يكون بعد موسى نبي ، وجعلوا رؤسائهم من ولد هرون » وهذا هو الواقع فالذي يدرس احوالهم يجدهم متمسكين يطبقون احكام توراتهم بدقة .

### تاريخهم

ليس لدى السامريين تواريخ ليهودهم القديمة والمعروف انهم ثاروا على اليونان والرومان فاضطهدوهم اضطهادا عظيما ولما فتح الاسلام البلاد تنفسوا ولما فتحها الصليبيون بطشوا بهم وشردوهم ففرقوا في البلاد وحتى سنة ١٠٣٥ هجري لم يكن في العالم سوى ست اسر متفرقة في مصر ودمشق وغزة وصرفند ونابلس وعورنا فقام الكاهن صدقة بن غزال وعمل على جمعهم فتوفى وهم :

اسرة صدقة في نابلس والطائف وصراوي في دمشق ومفرج في صرفند والمطري في غزة والكهان في عورنا وقد اتفقوا جميعاً ماعدا اسرة المطري فانها ظلت في غزة الى ان انقرضت ومنذ هذا التجمع بدأ تاريخهم الحديث الموافق لليهود التي بحثت عنها وهو تجديد الحياة هذه الطائفة .



باب كنيسة السامريين القديمة وقد باعوها منذ سنوات

ولا يؤمنون بما سوى ذلك . وهم يحرمون العمل يوم السبت . ولا ينيرون بيوتهم  
ليلته بل يقضونها بالصلاة والتسبيح ولا يقبلون في بيوتهم زائراً .



السامريون في حجهم على الطور

ويعيدون بضعة أعياد في السنة وهي الفصح ( الفصح ) والقربان والحصيد  
والصوم والعُرش ورأس السنة والحتم وأهمها الفصح والقربان إذ يقضونها  
على ظهر جرزيم ويمشون في توقيتهم على القمر ولهم تايخان أحدهما من  
بده الخليفة والأخر منذ خروجهم من الصحراء . وهم لا يجتمعون بين اللحم  
والسمن عملاً بأية التوراة ولا تطبخ جدياً بلبن أمه! ويشترطون أكل لحسم  
المجتر وذئب الظلف المشقوق ولذا فلا يأكلون لحم الجمال ولا الأرنب ولا  
الحنزير ويختون الطفل في اليوم الثامن ولا يجوز تأجيله إلى التاسع .

م<sup>٤</sup> ج<sup>٢</sup> تاريخ جبل نابلس والبقاء

## عقائدهم وطقوسهم

السامريون موحدون يؤمنون برسالة موسى عليه السلام وينكرون من بعده



من الرسل<sup>١</sup> ويؤمنون  
بالبعث واليوم  
الأخر وهم  
يتوضأون قبل  
الصلاة ويتسلون  
من الجنازة والحيفض<sup>٢</sup>  
والنفاس ويصلون في  
الصباح والمساء  
يركعون وسجد  
متجهين نحو جبل  
جرزيم الذي  
يجون إليه كل  
عام . ولهم توراة  
من اسفار خمسة  
فقط وهي: التكوين  
والثنية والعدد  
والخروج واللاويون

### الكاهن ناجي خضر يفتح التوراة

(١) وعندهم وعد بعجي . ر . ول يقيم العدل لا أنهم ينكرون بعينه بعد (٢) هم يشددون في  
موضوع الجنازة فيرون وجوب الاغتسال بعد الجماع فوراً حتى لو كان الطفل يبكي فلا ترضه أمه حتى  
تغسل وتعطل الحائض والنفاس عن العمل ولا تنس شيئاً من الأواني ويخصون لها أواني  
خاصة في حضيرة خاصة ومدة نفاس أم الولد أربعون يوماً وأم الأثني ثمانون يوماً .

أما ما كان من بعض العوام لاسيما الأولاد فهو لمظهرهم المخالف



للمحيط في كلامهم  
ولباسهم الخ  
ولتظاهر بعضهم  
بالانصال باليهود  
وليبيعهم الخـ. و  
لبعض من لاخلاق  
لهم . أما قلة عددهم  
فهي لتقيدهم  
بطانقتهم بالزواج  
ولتدريسهم الايام  
بعدم الزواج .  
أما قلة قدهم  
لقله شغلهم لأن  
رؤسهم كهان لا  
« يتعاطون أشغالاً »  
وهم يعطلون أوقاناً  
كبيرة وينفقون كثيراً

في الأعياد . كاهن سامري صغير بشعره الكهنوتي وقبازه المعتاد في العيد

(١) لهذا نكتة ظريفة وهي أن الكاهن في العهد العثماني كان يقول في آخر خطابه على الطور « بادشاهم جوق يشا » اي فليجبي السلطان . وحينما يسمعه صبيان نابلس يلفظ كلمة بادشاهم يلفظ الدال ضاداً يصبحون « باض الكاهن باض باض » .

## صلتهم بغيرهم

لم يمتزجوا بغيرهم لتقيدهم بماكلهم فلا يأكلون من أكل غيرهم  
وفيما سوى ذلك فانهم يتكلمون العربية ويلبسون مثل النابلسيين ما خلا الكهان  
فانهم يضعون عمائم حمر ولا يحلقون شعورهم بل يجدلونها وراء رؤسهم  
وكان لهم شأن اذ كان منهم ترجمان (١) السراي وهو في نفس الوقت كاتب  
المتسلم وأمين المهمات وقد توالى هذه الوظيفة فيهم ، ولما كان عهد النظام الحديث  
أصبح منهم عضو في مجلس الإدارة وآخر في المجلس البلدي . وبهذا كانوا  
يطلعون على كل شيء وكانوا على اتصال بالحكام وقد عاشوا في هذا العهد بسلا  
ويكفي دليلاً على وجودهم ثلاثة أسابيع في كل سنة على جبل عيال ولم يقتر  
ولم يخرج ولم ينهب منهم أحد ولم يعتد على عرضهم قط وكان امراء البلاد  
يحمونهم من كل عدوان ولما حصل العدوان على حي النصارى أسرع رجال  
آل النمر فحافظوا على دورهم وكذا حين ضيقوا للاعتراف بهم رسمياً فان الشيخ  
يوسف زيد ساعدهم وجل ما فعله حاخام اليهود أن قرأ نسخة التوراة التي معهم  
واعترف بها أما منهم من بناه كنيس على ظهر عيال فقد كان حين اشتمت  
روائع الصهيونية في عهد السلطان عبد الحميد فقد كتب لجلالته بذلك صالح بن  
عبد القادر آغا النمر فأرسل لجنة حققت وأعطت تقريراً بخطورة ذلك  
فأمر بمنعهم من البناء .

(١) حينما عادوا كان رب عائلة الطيف يفتن التركية فين وتوالى هذه الوظيفة في  
ذريته ثم تحولوا الى وظيفة تسجيل الأراضي فكان أولهم المعلم اسماعيل بن مرجان في  
اواسط القرن الحادي عشر اي في أول رجوعهم ثم عين بعده ولده المعلم مفرج في أوائل  
القرن الثاني عشر الهجري فالمعلم مرجان في اواسط القرن المذكور فالمعلم ابراهيم بن  
يعقوب في اواخر القرن المذكور وهو الذي كتب حوادث ظاهر العمر ثم المعلم اسحق  
الأسمر في أوائل القرن الثالث عشر ثم المعلم عبده في اواسط القرن المذكور وهو آخر التراجمة  
وكان منهم تراجمة سراي جتين أيضاً .

## « الباب الثالث »

### العلم والتعليم والتثقيف

#### الفصل الاول

« أموال ابيور العلمية »

« النهوض والنهول »

حصلت في جبل نابلس نهضة علمية كبرى على أثر نزول الخنابلة فيه شملت المدينة والقرى فظهر منه نوابغ العلماء الذين أتيت على ذكرهم في الجزء الأول وقد بلغ بعضهم درجة قاضي قضاة وجميعهم تعلموا ونبغوا في نابلس ومنهم من عاش في غيرها. وقد استمروا في تقدم حتى أوائل القرن التاسع الهجري فصار أمرهم الى الضعف، ولما نزلت حملة الامامية لم يكن في نابلس منهم الا عدد محدود وعلى رأسهم الشيخ كمال أبو بكر الاخرمي المفتي الذي كان يلقب بشيخ الاسلام وقد نزل فيها القاضي الشيخ عبد القادر العلمي. وقد بقي بعض شيوخ الخنابلة من أئمة ومدرسين.

١ - اقتصرت على المشاهير العاملين أما الترجمة للقضاة والمفتين والأئمة والمدرسين والزهاد والصلحاء وأمثالهم كما ذكر المرادي والديباغ فامر ليس من التاريخ العام في شيء انما هو من قبيل املاء الصحف للاشغال عن الحقائق التاريخية والستر على الحكام الشاذين (٢) ليس من الضروري أن نفهم أن كل من ينتسب لنابلس هو نابلسي فان كثيراً من العائلات تنسب لنابلس دون أن يعرفوها أو يعيشوا فيها.

وكان الامامية ميالين للعلم فشحجوا العلماء وساعدوهم فكان يجلس الامير يوسف وأولاده على حلقاتهم وقد نبغ أولاده فكان منهم القاضي الشيخ عمر الاغا والحاج علي جرجي الذي لقب بالبليغ المفرد واقتدى بهم غيرهم من رجالات الحملة والبلد وصاروا يرسلون أبناءهم بعثات الى دمشق والقدس ومصر فظهر علماء نابلس الذين ترجمهم المرادي ممن سأذكر افضلهم في هذا الباب. وقد استمروا في نهوض حتى نهاية القرن الثاني عشر وأول الثالث عشر فخدمت الحركة العلمية وضعف علماء نابلس حتى أصبحوا مجرد قراء مقلدين الى أن جاء من مصر الشيخ صلاح البافاني فصار يعترض وينتقد الفتاوى والاحكام وقد أرسل أولاده<sup>٢</sup> الثلاثة بعثة الى مصر فافتدت به سائر بيوت العلم ووقع التنافس الذي تحول الى بعثات التعليم الحديث وقد بلغ قبل الحرب العالمية الاولى اشده كما سيتبين في الجزء الثالث من هذا الكتاب

### المرتبات والوظائف

كان الامراء والاثرياء يتبارون في ايقاف الاوقاف على المساجد والمدارس فكثرت غلاتها وكانت أوقاف كل جامع أو مدرسة تدار لخدمتها من متولي<sup>٣</sup> وناظر خاص بهما باشراف القاضي وكانت مرتبات ارباب الوظائف لكل جامع تختلف عن الاخر بنسبة غلة أوقافه فكان الشيخ عبد الغني مكية إمام وخطيب الجامع الكبير الصلاحي يتقاضى قرش للامامة ومثله للخطابة وثالث عن النظارة وثلثي قرش من أوقاف جعفر بك اي نحو ذهبة

١ ( نسبة لباقة الحطب وهو جد آل صلاح في نابلس. (٢) وهم المشايخ محمد وصلاح وحسن. (٣) ان أموال الاوقاف اليوم يصرف قسم كبير منها للإدارة العليا والمحلية ولهذا نقل رواتب موظفي المساجد.

## الفصل الثاني

« اشهر علماء (١) نابلس لهذا العهد »  
« شيخ الاسلام الشيخ كمال ابو بكر الاخرمي »

\*\*\*\*\*

ولد سنة ١٠٠١ هجرية ونشأ في نابلس وتعلم فيها وأخذ عن والده من علمائها ثم رحل الى القاهرة وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وقد نبغ وألف عدة مؤلفات منها شرح الجامع الصغير جمع فيه شرح العلقمي وشرح المناوي وألف في الفقه والتصوف وقد قال عنه المحي « العالم العلم من خيار العلماء » وقد ظهر أمره في نابلس وانتخب لرئاسة علمائها وتولى افتاء الحنفية فيها وجلس للتدريس فتوافد عليه الطلاب فتخرج عنه وأجاز كثيرون (٢) فاحدث نهضة مباركة وقد ذاع صيته حتى أطلقوا عليه لقب شيخ الاسلام (٣) وظل يفيد ويجيز الى أن توفاه الله سنة ١٠٩١ هـ وقد بلغ التسعين من العمر .

« الشيخ عبد الغفور الجوهري »

قرأ على الشيخ أبي بكر الأخرمي الذي اتى عليه لقوة فهمه وكان نحوياً فقيهاً ألف عدة مؤلفات وشرح عدداً من الكتب منها الجامع الصغير في الحديث والفقه ابن مالك في النحو وغير ذلك وكان فوق هذا عالماً صوفياً راسخاً القدم اعجب به الشيخ عبد الغني التابلسي المشهور وله رسائل في التصوف وقد توفي سنة ١٠٩١ هـ .

(١) نقلت هذه التراجم من تراجم المحي والمرادي والكواكب الزاهرة ومن سجلات المحكمة الشرعية بنابلس ومن حجج واوراق كثيرة . أما علماء عهد الماليك والأيوبيين فقد ترجمت لأشهرهم في الجزء الأول .

(٢) ومن أجازهم : ابنه الشيخ عبد الحق الأخرمي والشيخ عبد الانسا واخوه الحاج علي الجورجي والشيخ عبد الغفور الجوهري والشيخ عبد المنان الخماش .

(٣) كما ظهر لي من السجل الاول للمحكمة الشرعية بنابلس .

في اليوم لان الذهب كانت خمس زلطات اي ثلاثة قروش وثلاثة أرباع القرش وكان امام وخطيب جامع النصر من آل الخماش يتقاضى أربعة قروش في اليوم أي أكثر من ذهب . وكانوا يتقاضونها من غلة الوقف ويحصلونها بأيديهم فلم يكونوا مستعبدين لاحد ومن لم يجد وظيفة او عمل اشتغل بنسخ المصاحف وكتب الشرع ونحوها فعاد عليه منها مورد يحافظ على كرامته اذ لم تكن مطابع .

## مكانة العلماء وانفتهم

ان حصول العلماء على مرتباتهم بهذه الكيفية ضمن لهم الانفة والحرية واستعمال الضمير فكانوا على جانب من كبر النفس والاخلاص . وكان الباب مفتوحاً امامهم للتقدم والترقي فكانوا يتدرجون من الامامة الى الخطابة الى الافتاء فرئاسة العلماء . وكان بعضهم يشتغل في مجلس الشرع فيحصل على مورد آخر وفي نفس الوقت يحصل على القضاء . وقد كان هذا وذلك سبباً لبقاء علماء نابلس ومحافظتهم على عزتهم وانفتهم فكانوا مرهوبين (١) الجانب من الامراء والسيوخ وسائر طبقات الشعب باجأ اليهم في الملمات فلا ظلم يدوم ولا ظلم .

(١) ومن أمثلة ذلك ان الشيخ محمد السفاريني لما قدم من الشام الى نابلس حل ضيفاً على الشيخ محمد الجرار فتوافد أمراء وشيوخ نابلس للسلام عليه . وبينما كان جلوسه غاصاً بهم دخل فلاح ويده حجة وقال للشيخ محمد السفاريني ان الشيخ محمد الجرار يضع يده على أرضي وهذه حجتها فأزبد السفاريني وارعد فارتش الشيخ محمد الجرار وقال له حكم بما المرحوم والذي فصاح به السفاريني وما يدريك أنه مرحوم لعله في النار اعطه أرضه فارتد ابن جرار وانفعر وصعد الى الحرم ثم هدأ ونزل وأعلن اعطاء الأرض للفلاح ومن هذا تم سيطرة العلماء وعدم دوام الظلم وأن الشعب كان يجد له ملجأ . روى لي القصة الشيخ عبد الفتاح الحجاوي فاشتر كتابه شرح المنظومة .

« الشيخ عمر الاغا »

هو ابن الامير يوسف النعمان المشهور بالاغا كافرآد عشيرته في نابلس والكرك تعلم على الشيخ ابي بكر الاخرمي ثم رحل الى دمشق وتفقه على علمائها في المذهب الحنفي ثم عاد لنابلس وصار يفتي بالمذهب الحنفي وقد كتب رسالته فيها عدة فتاوى أجوبة على أهم الاسئلة التي أجاب عليها وهي (١) لبس مشد الحورية، وصلاح الجنازة والشرف من الجهة الام وابتن الثياب الملوثة وحديث لولاك، وعادة السكن في بلد الزوجة وحكم قصر الصلاة وتقليم الخط وتفضيل الشرع على الملك. وكان غديراً لله تعالى على شرح القسط للفاكهي، وقد تولى القضاء في الكرك ايلول ١٠٨٤. وقد استوطن ومات هناك وعرفت الذين بالاهة على الزايج إذا المتواتر عند شيوخ الكرك أنهم من الامانية (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

« الشيخ مصطفى الجفري »

هو ابن الشيخ صلاح الدين الحنبلي نقيب اشراف نابلس اخذ عن ابي بكر الاخرمي واشتهر فضله قدرته وفادته وتوفقه عليه الطلاب من جميع الجهات وكان كثير التهجئة وحبب النادي كثير التجايا توفي بنابلس ١١١٥ هـ. **« القاضي الشيخ عبد الفتاح القمبي »** هو ابن الملا (٢) الشيخ درويش بن الجمال التميمي حصل علومه في القسطنطينية على فتيها الشيخ عبد الرحيم اللطفي الذي تميزه على طلابه في فروع ابنته وانابه عنه في الافاق مراراً فصار محققاً فاضلاً الف كتاباً في الف الحنفي سماه الفوائد الفتاحية في فقه الحنفية وله فتاوى لطيفة جمعها ابا (١) كانت في كتاب مخطوط عند خالي المرحوم تادم آغا بن عبد القادر اغا النعمان (٢) ويسوا آقارب فضة عين جين لأن هؤلاء حبيبتين (٣) أي القاضي الكبير بالتركية

وكالته بالافتاء عن الشيخ اللطفي المذكور وقد تولى القضاء في نابلس من سنة ١١١٠ هـ الى أن توفي سنة ١١٣٨ هـ وقد انجب ولدين فاضلين وهما الشيخ محمد الذي تولى القضاء بنابلس والشيخ مصطفى الذي تولى الافتاء بنابلس أيضاً كما في الجزء الاول.

« المفتي المدرس الشيخ عبد الله الشراي »

هو ابن الشيخ احمد الشراي (١) ولد في نابلس فقرأ القرآن مجوداً على والده واخذ علومه عن الشيخ عبد الحق الاخرمي ثم رحل الى مصر وأكمل دراسته هناك وقد تطلع في الفقه والحديث ثم عاد لنابلس فتولى التدريس والافتاء على المذهب الشافعي فانتفع منه واجاز كثيرين وكان صوفياً أخذ الطريقة الخلوتية عن السيد مصطفى البكري واستمر حسن الحال يبيد الطلاب الى أن توفي سنة ١١٤٧ هـ.

« المفتي الشيخ عبد الغني بن مكبة »

هو ابن الشيخ محي الدين آل مكبة أحد الاذكياء الافاضل حفظ القرآن مجوداً على والده خطيب الجامع الصلاحي وتفقه على عمه الشيخ حافظ الدين (٢) بن مكبة ثم رحل الى مصر ودخل الأزهر فنجح وعرف واعترف بفضله حتى كان علماء الأزهر يقولون « لا نجد كعبد الغني في تحقيق المعاني » ثم عاد لنابلس وتولى فيها الافتاء والتدريس فاخذ عنه كثير من الطلاب الى أن مات سنة ١١٤٧ هـ.

« المدرس الشيخ عبد الحق الاخرمي »

هو ابن الشيخ ابو بكر الاخرمي الماز الذكر تلقى علومه عن أبيه وتفقه (١) تولى القضاء فيه الشيخ عمر العلمي (٢) في حجج المحكمة الشرعية ينسبوه الزيني يونس (٣) كان مفتياً لنابلس حين زازها الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١١٠١ هـ.



وتولى التدريس مكان أبيه وقد أجاز كثيراً من العلماء في الديار النابلسية كما مر ويأتي .

وقد عاش في آخر القرن الحادي عشر وأوائل الثاني عشر الهجري ولم أقف له على ترجمة كاملة ويقال أنه كان شيعي النزعة .

### « المفسر الشيخ احمد البساطي »

هو ابن الشيخ امين البساطي الشافعي قرأ القرآن وتفقه على خاله الشيخ عبدالحق الاخرمي فصار فقيهاً فرضياً ولما توفي عمه الشيخ حسن تولى افتاء الشافعية مكانه بنابلس وصار رئيساً للعلماء وقد ألف عدة مؤلفات منها شرح البردة للبوصيري وشرح الاربعين حديثاً النووية وجمع كتاباً في المواعظ سماه المناهج البساطية في المواعظ السنية وقد ظل صدر الديار النابلسية الى ان توفي سنة ١١٥٧ هـ .

### « الرئيس الشيخ ابراهيم طوقه »

هو الفاضل الاممي والشاعر الرقيق قرأ القرآن مجوداً على الشيخ حسن المغربي<sup>(١)</sup> وتفقه على الشيخ عبدالله الشراي ثم جد واجتهد فاستندت اليه رئاسة العلماء في نابلس واحبه العامة والخاصة لعفته واستقامته وأمانته وصدقه وقد عمر جامع العين فصار يعرف بجامع اليك<sup>(٢)</sup> وقد مات سنة ١١٦٢ فأرخ الشيخ محمد السفاريني وفاته بقوله :

زهد الدنيا وعف نزولها ونما الى الفردوس اكرم منزل

(١) نسبة للمغرب ويوجد عائلات مغربية تنفرح الى كمال وأيوب ودياب والمغربى وطوبوط وهذا نسبة الى ابن بطوطة السائح الذي ينسبون اليه وان صح نسبة لبيدنا الحسين فهم حسييون .

(٢) اشتهر بابراهيم بك لان والده صالح باشا اذ جرت العادة تلقب ابن الباشا بابيك .

### « الرئيس محمد الشيخ احمد المقرابوي »

هو الشيخ احمد الملقب بشهاب الدين بدأ دراسته في نابلس ثم رحل الى مصر فاخذ عن الشيخ احمد الشبراوي والشيخ محمد بن سالم الحنفي وغيرهما فنبغ وتصدر للافتاء في المذهب الشافعي فافاد ثم عاد لنابلس فقدره علماءؤها وولوه رئاستهم الى أن توفي فدفن في بلده عقرباً من قرى نابلس الشرقية ١١٨٠

### « الشيخ محمد السفاريني »

هو ابن الشيخ احمد السفاريني ولد في قرية سفارين<sup>(١)</sup> سنة ١١١٤ هـ وتعلم فيها القرآن ثم رحل الى دمشق فاخذ عن عدد من علمائها كالشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ محمد الغزي والشيخ مصطفى السواري والشيخ عبد القادر الغزي وقد ذاع صيته اذ ألف عدداً من المؤلفات والشروح التي منها شرح منظومة الآداب ووضع منظومة في عقيدة أهل السنة بتكليف علماء نجد اذ قال في مقدمة شرح منظومة الآداب « قد كان في سنة ثلاثة وسبعين ومائة وألف طلب مني بعض أصحابنا التجديدين ان انظم امهات مسائل اعتقادات أهل الأثر في سلك لطيف معتبر » . وكان رحمه الله جريئاً مصابحاً بعقيدة سلفية نيرة وقد ذكرت موقفه من أمير شمال جبل نابلس الشيخ محمد الجرار الذي كان يلقب بسُلطان البر وكيف اخرجه واجبره على ارجاع الأرض قال عنه المرادي بعد ذكر مؤلفاته وبالجملة « فقد كان غرة تصره وشامة مصره ذا رأي صائب وفهم ثابت جسوراً على زجر الظالمين اذا رأى منكراً أخذته رعدة وعلاصوته من شدة الحدة واذا سكن غيظة وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله باع طويل في علم التاريخ ووقائع الملوك والعلماء والادباء والأمراء وله شعر رقيق كثير في أبواب شتى كالغزل والوعظ والرثاء والمراسلات ومن رقيق شعره قوله :

(١) سفارين من قرى وادي الشعير الغربي من جبل نابلس .

الصبر عيل من القلا والنفس أمست في بلا  
والجفن جف من البكا والقلب في الشجوى غلا  
وشكى اللسان فقال في شكواه لا حول ولا  
وقد عاد لنابلس وسكن فيها فاسندت اليه رئاسة علمائها الى أن توفي  
سنة ١١٨٨ هـ في نابلس ودفن في مقبرتها الشمالية .

« الشيخ اسماعيل الجرامى »

حصل علومه في دمشق وألف عدداً من المؤلفات وشرح عدداً من الكتب  
وقد اسند اليه افتاء الحنابلة في دمشق وظل كذلك الى أن مات فيها سنة ١٢٠٢ هـ  
« المهد الشيخ محمد بن هاشم »

هو ابن الشيخ محمد هاشم (١) الجعفري الملقب بزيتون تعلم في نابلس  
ودمشق وتصلح في المذهب حتى أصبح من أعلامه وقد عين قاضياً لمحكمة  
القدس الكبرى وقد اختير لمناظرة علماء نجد فظهر أمره وكاد  
هو وصاحبه الشيخ اسماعيل القدومي ان يقضيا هناك لولا أن الامير سعوداً  
حماهما وأعادهما سالمين وبعد رجوعهما أرسلاهم كتاباً من العقيدة للسفاريني .  
وكان رحمه الله ورعاً زاهداً ترك ثروة لولده فبنى داراً جر إليها الماء وزرع  
فيها الأشجار والزهور ولما اتمها قال له الشيخ محمد ماهذه لم تبق الجنة شيئاً  
انها لاتناسب الصلاح فاختر العرقة التي بجانب مدخل الدار فسكن فيها ولم  
يدخل الدار الى أن مات سنة ١٢٢٨ هـ .

« الشيخ ابراهيم الجنيني المزوف وولده »

هو ابن سليمان الجنيني نزل دمشق وكان فقيهاً مؤرخاً عالماً بالأصول والفروع اخذ  
علومه في نابلس عن الشيخ ابي بكر الاخرمي ثم عن علماء الرملة ومصر وتوفي في  
دمشق سنة ١١٠٨ هـ وقد خلفه ولده الشيخ صالح المدرس الذي كان مدرساً محدثاً في  
الجامع الاموي بدمشق وكان يطلق عليه النعمان الثاني .

(١) هو جد آل هاشم بنابلس

## الفصل الثالث

### العلوم

#### علوم القرآن

\*\*\*\*\*

كانت قراءة القرآن مع التجويد أول مايعنى به ويهم أولياء الطلاب فاذا  
أتم القرآن مُعد خاتماً ولهذا كان التجويد وتفهمه في مقدمة العلوم . ثم يأتي  
أسباب النزول والناسخ من المنسوخ وتفسير القرآن عن الكتب الموجودة وبهذا  
كان الحاصل على هذه العلوم يعتبر نابهاً وقد كانوا في القرنين الحادي عشر والثاني  
عشر وما قبلهما يدققون ويبحثون أما في القرن الثالث عشر فأصبحوا قراء  
مجردين . وكانوا يقولون الفارى فلان .

وأصبحوا يحفظون القرآن حفظاً مجرداً وقلما عنوا بالتفسير . هذا  
ويدخل ضمن العلوم القرآنية العقائد على نحو محدود جداً .  
ومن يدرس هذه على نهج الساف يسمى الأثري .

#### العلوم الشرعية

كانوا في هذا المهد يهتمون بالعلوم التي تساعد على الافتاء كالفقه فيما يتعلق  
بالاحوال الشخصية من الزواج والطلاق وما يتعلق بهما وكذا شؤون الوقف  
ومسائله . وكذلك العبادات وما يترتب على أسئلتها وكذا بعض المعاملات فيدرسونها  
من الكتب الفقهية المتداولة وكان من يتقن بحث وتقسيم الميراث يسمى الفرضي  
نسبة لعلم الفرائض . واذا اتقن تخريج الاحاديث وفهم عنعناتها ورواياتها  
لقب بالمحدث . ومن قدر على الافتاء لقب بالفقيه . واذا صار على شيء من  
المقدرة في تعبير الرؤيا لقب بالعاير .

## علوم اللغة

لم يكن تعلم النحو والصرف أمراً أساسياً فقد كان كثيرون يتعلمون علوم القرآن والعلوم الشرعية دون أن يتعلموا علوم اللغة فوجدت من كتابات قضاة ومفتين وكتاب محاكم ما يدل على جهلهم الكلي لعلوم اللغة والادب المصنوع وأصبحت علوم اللغة من نوع الاختصاص فيقال لعالم اللغة نحوي وللمنشىء البليغ المفرد والمطلع على بحار الشعر العروضي.

## علم الحساب

### الأصطلاحات الكسرية في العهد الماضي

٨	٦	اي ستة فروس وثمانية باران
١	٩	اي ستة فروس وربيع
✓	٩	اي ستة فروس ونصف
٢	٩	اي ستة فروس ومائة ارباع
٣	٦	اي ستة فروس وخمس باران
٤	٩	اي ستة فروس وربيع ومائة باران
١	٦	اي ستة فروس وثلث
٢	٦	اي ستة فروس وثلثان
٣	٦	اي ستة فروس وثلث ومائة باران
٤		مائة ارباع فروس بنوع اخر

كان الحساب يعرف عندهم بالهندي وهو نوع من التخصص ولم يكن جار مجري الاساس وكان يقتصر على الأعمال الأربعة والكسر استعملت له اصطلاحات خاصة فالنصف كعلامة صح اليوم والربع كمدة واقفة أو رقم واحد صنير مائل الى اليمين والثلث (واو) والثلثان واوان والثلاثة ارباع كدال الهندسة أو صح تحتها كسرة والغبارات والبارات يكتب عددها مع فتحة فوقها الى يمين العدد. وكان أهم ما يلزم له الحساب هو حساب الفرائض في الميراث فكان حسابهم فيه معقداً حسب تقسيم القراريط الأربعة وعشرين (٢٤) مما يناسب الفريضة ويقسم القراريط الى (٢٤) غبارة وكل غبارة تقسم الى غبارة الغبارة ويشار للغبارة بفتحة وغبارة الغبارة بفتحتين كما يظهر من الرموز السابق.

## التاريخ

وكان التاريخ المعروف هو قصص الأنبياء عليهم السلام كما هو معروف في القرآن تضاف اليه الاسرائيليات أي كما ورد في التوراة وكتب أهلها. وإذا تطرق الى قصص الخلفاء والملوك والامراء والامم كما ورد في كتب التاريخ الاسلامي وغيره عد ممتازاً واسع الاطلاع.

## الرواية وتأليف التاريخ

وصلتني روايات قديمة عن القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري من شيوخ نابلس كالشيخ يوسف صوفان والشيخ رشيد هاشم والشيخ سعيد خون والشيخ يوسف المنير وعمي حسين آغا النمروداود اسماعيل آغا طوقان عن ابنه عبد الفتاح آغا طوقان ومن محمد افندي الشنار والحاج مصطفى البشتاوي وشكري بك الشافعي وقاسم آغا النمر واسماعيل آغا النمر والحاج ذيب ارشيد والشيخ خليل شاهين وغيرهم من المعمرين الموثوقين فاستغربت تساقط هذه

الروايات (١) من ذلك العهد فاخذت ابحت عن كيفية وصولها واخيراً تحققت انه نشأ في نابلس مؤرخون تركوا كتباً مخطوطة بيعت بعد الاحتلال البريطاني لرواد كانوا يأتون لفلسطين فيشترونها على أنها كتب مخطوطة لتحفظ في المكتبة الخديوية وغيرها بمصر والى المكتبات الأوروبية فزال اشكالي وتحققت بانه كان في نابلس مؤرخون.

(١) لقد وجدت رواياتهم صادقة وذات صلة بالكتب كالمجي والمرادي والوثائق وسجلات المحكمة الشرعية ولم أشك الا في روايتين هما رواية البيكات طوقان عن تقدم صالح باشا بانه قتل ابن فروخ لان تراجم آل فروخ في المجلد لم تنته بالقتل على ان الذي قتل هنا هو عمده باشا فروخ مع مملوك ابيه يوسف كما اوضحت في الجزء الأول والرواية الثانية هي رواية آل البرقادي بانهم من نسل الملك سيف بن ذي بزن فوجدت ان الاخذ برواية المجهي والشيخ امين الحاج ياسين آل سيف أقرب ولهذا اخذت بهذه ولم اخذ بتلك وكانت الروايات تزدهم علي فالخبر الواحد كان برويه عدد من المخبرين الرجال والنساء فلم يعد بإمكانني ذكر ذلك جميعه لانني لا اروي احاديث نبوية ولهذا سرت على قاعدة مصطلح التاريخ وتقرير ابن خلدون من الكلام على المسئلة والاكتفاء بوضع قائمة باسماء المصادر في اول الكتاب والذين يتصدرون للتقدم عليهم أن يشبوا الزيادة أو عدم الحقيقة ولقد كنت في استنتاجاتي استغني المرحوم الشيخ رشيد هاشم بما لم يسبق لمؤرخ أن يجري عليه أما المؤرخون الغريباء عن نابلس كالامير حيدر الشهابي وبرايم العورة والخورري والصباغ صاحب تاريخ ظاهر العمر فان رواياتهم عن نابلس لا يوثق بها لانهم متناقضون ولا سند لهم ولم يأت احد منهم الى نابلس بل بنوا رواياتهم على السماع والتلفظ من الناس والذين يأخذون عنهم ويفضلونهم على سجلات المحاكم الشرعية والوثائق المحفوظة عند بيوتات نابلس والروايات المنقولة عن شيوخ نابلس وجبلها هم كتاب مناجرون بالتاريخ لا خلاق لهم هم ومستأجروهم . فليتبوا فحقن أولى بكتابة تاريخنا ومهما كتبوا واستأجروا فلن يذهبوا ولم يطعوا احسانت المحسنين ولن يغفلوا جرائم السفاكين .

## الفصل الرابع التعليم

« الكتاب »

\*\*\*\*\*

الكتاب هو مدرسة صغيرة مكونة من غرفة واحدة فيها معلم ومساعدته ويكون المساعد غالباً تلميذاً أو اكثر من المتفوقين . والوضع يقضي بترتيب الصفوف في الكتاب بنسبة درجة تعليمهم فيبدأ بحروف الهجاء ثم القرآن حسبما يقرأ ويكتب فيعتبر كل فئة من الطلاب صفراً .

وكانت الكتابيب تفتح في مقامات (١) الاولياء تخلصاً من الاجارة وكان الطلاب فيها يجلسون على الأرض على حصير ومع كل واحد منهم كيس يضع فيه دفاتره واقلامه اذ كانوا يعولون على خطوطهم اذ لم تكن كتب مطبوعة . وكيس آخر لوضع الخذاء او الاحذية .

وكان الطالب القادر يدفع جعلاً يومياً وهو رغيف وبيضه ودراهم يوم الخميس من كل اسبوع وكانوا يهدونهم ما يستطيعون من الهدايا .

وكان الطالب في الكتاب يتعلم الكتابة والحساب (الرقمي) والقرآن ومدته

(١) كان في نابلس نحو عشرة كتابيب في مقامات الاولياء اقدمها واشهرها كتاب الشيخ عبد الحفيظ بدران المتوفى سنة ٦٩٨ هـ وصار يعرف بكتاب الشيخ مسعود نسبة لشيخه الاخير الشيخ مسعود العكر وقد تخرج منه ابرز الشخصيات الذين ادركناهم فكان افضل الكتابيب . ويلاه كتاب الانبياء في غرفة مقام ابنا يعقوب عليهم السلام وكان يعلم به شيوخ آل فيضي والعكبة المصري ثم المدرسة العمادية في حارة (محلة القريون) وهو كتاب الجردانه فيما بعد في زاوية القتم وكتاب الدر ويشبه في زاوية الدر ويش مراد لآل البساطمي وكتاب التعيش في زاوية التعيش وكتاب الشيخ مسالم يعلم فيه آل الصمادي وفي القرى كذلك في المقامات والروايا .

م\* ج\* تاريخ جبل نابلس والبلقاء

الكتاب تنتهي بختم القرآن فيكسو ولي الطالب (الخوجه) أي معلم الكتاب فيها ما يريد أو يعطيه مبالغاً من المال ويكسو الخاتم كيوم العيد وتقام الافراح في بيت ولي الطالب ويذبح له ويولم كالعرس . وهي عادة حسنة لانزال اثارها باقية فيها التشجيع على طلب العلم وتقديره .

« ملفات المسامر »

كانت في المساجد حلقات يدرس فيها العلماء وكان فيها حلقات خاصة يدرس فيها نوع خاص دائم من الفقه أو الحديث أو التفسير أو أي نوع فيداوم عليها الطالب الى أن يجاز من صاحب الحلقة أي يعطى شهادة . وكانت هذه الاجازات معتبرة في دمشق والازهر بمصر .

« الملفات »

وهذه على الغالب تكون في البيوت للدروس العالية في النحو والفرائض والحديث والتفسير والتاريخ لكي يتيسر الرجوع الى الكتب في المكتبة وكان في نابلس عدد من المكتبات (١) الحاوية لعدد كبير من الكتب وفي المكتبات تنسخ الكتب ويعلم الحظ الحسن .

« التعليم الخاص »

كان الامراء والاثرياء يعينون معلماً خاصاً لابنائهم يعلمهم في الديوان او الفوناق (مكان الحرس) باشراف اولياتهم فيتدرج بهم من الدروس الابتدائية (١) كانت مكتبة لال الجوهري واخرى لال عاشور وثالثة لال التميمي ورابعة لال صوفان وخامسة لال الشرايبي وغيرهم من بيوت العلم كال هاشم وآل مكة وآل البسطامي وكانت هذه المكتبات مملوءة بالكتب التي فيها علماء نابلس وقد اهتمت في المدة الاخيرة بعد ظهور الطباعة فاكلها العت ولم يطبع منها الا شرح منظومة الآداب للسفاري وقد قام بذلك الشيخ عبد الفتاح الحجاوي لانصاه بمصر بسبب طلب الكتب لمكتبه العامة وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً كبيراً في مصر .

فما فوق فيبدل المعلم بنسبة تقدم التعليم الى ان يبلغ الطالب درجة حسنة .

« القراءة والكتابة »

كانت القراءة والكتابة في هذه البلاد متوفرة اذا قيست بغيرها وكانت لهم اساليب فكانوا يكتبون باقلام قصب يغمسونها في دواية مملوءة بالخيطان لتحفظ الحبر من ان يسكب وكانت المحابر انواعاً منها النحاسية ومعها المقلمة التي توضع في الوسط ومنها التي توضع على المكتبة وهي بسيطة جداً توضع أمام الكاتب جالساً على الارض . وكان لكل منهم ختم ( خاتم ) الأمي والقارىء على السواء . واذا فقد هذا الختم اعلن عنه في كل مكان بادناً بمجلس الشرع وهذه صورته . حضر لمجلس الشرع الشريف جناب عمدة الامراء الامام والاكادم الفخام السيد عبد الفتاح آغا النمر من اكابر امراء واعيان مدينة نابلس وقرر أن خاتمه (١) المعتاد ضاع منه في اليوم الحادي عشر من شهر تاريخه اذناه بالقضاء والقدر وانه اذا وجد سنداً محتوماً به من بعد هذا التاريخ فلا يعمل به وطلب تحرير ذلك اشعاراً بذلك في ١٤ سنة ١٢٧١ .

كما انه ينزل منادي ينادي في البلد ايضاً الى ان يجده او يعمل غيره . (١) لقد وجدت هذا الخاتم من متروكاته بثلاثة اوجه مصنوع من النفضة فوضعت في متحفي

## الفصل الخامس

### التربية والتهديب

« الثقافة البليزية »

كان جبل نابلس مستقلاً استقلالاً ذاتياً رفع نفوس سكانه الى مستوى عال واصبحت لهم عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم الخاصة فبات النابلسي يعرف بعاداته وتقاليده اينما حل. وجميع ابناء الجبل الاشم كانوا بتربية واحدة وروح واحدة شعب قائم بنفسه فكان اذا خرج احدهم على شيء من الآداب والعادات والتقاليد والاعراف انتقده الصغير والكبير في الشارع والجامع والحمام والبستان. لقد كان للنابلسي شخصيته في لهجته وروحه وعاداته وكانوا يساندون بعضهم ويتعاضدون في جميع المواقف فكان الكل يرهبهم ويحسب حسابهم ويلفتون نظر كل من يصادفهم .

وكانت هذه الثقافة ينالها الناشء في كل مكان من المهد الى اللحد كما سيبين وكانت تدور على الالسن حكم وامثال تهذب كل شيء وتقيد كل حال من احوالهم .

« البيت »

كانت المرأة واعية تماماً بالنسبة لما يتطلب منها فكانت ترى نفسها وقفاً على بيتها وتربية اولادها اذ كانت قيمتها تقدر بنسبة رجولة اولادها وبعبكسه تعير وتلعن. وكان الآباء يلقنونهن ما يجب ويلاحظون اسلوبهن في التربية فالذي ادركته (١) وجدته مأخوذاً بما ذكر الغزالي في الاحياء فكانوا يتلقونه من دروس المساجد .

(١) لقد اتحدت البنا من العهد الماضي اساليب التربية يرمتها وما نقص تفهيمه تفلأ فاصبح بامكاني الكتابة في هذا البحث كاني معاصر .

كانت الام تعنى بولدها ليكون فتى فروسياً فتعوده الصبر على الاوجاع (الآلام) وتكره من احدان يكبر رأسه فيثني عليه ويمدحه وكانت تعوده على العمل والخدمة وقضاء الحاجات لها ولجارانها ولكل من يكلفه مصورة له هذا الامر من أجل اسباب الثواب . واذا ما كبر وصار في سن المراهقة صار والده يكلفه باستقبال الضيوف والزوار وخدمتهم وفي نفس الوقت بالعناية باصحابه اذ كانت الصداقة عندهم والوفاء للصديق من العظامم وكانوا ينفرونهم من الكسل ومن لزوم الفراش والبيت لاسباب تافهة ويوقمون المنافسة بينهم وبين اقاربهم وجيرانهم . وكانوا ينشؤونهم على احترام من هم اكبر منهم سناً ولو كان شهراً واحداً وعلى مساعدة الفقراء والمحتاجين واذا ماشفي من مرضه أعطى الصدقات من غلال وملابس ودراهم يوزعها بيده فيتعود على البر والعمل الصالح ويقال له : « لقمه في بطن جايح احسن من بناءة جامع » . وكان ينهى عن فحش القول وعن التطاول بدون حق ويمدح على خلاف هذا وفي غرة شبابة يدفع الى المشاق والكد والعمل ويفهم ان الصبر والرجولة انما تظهر بتحمل الرفقاء في السفر وفي مواقف الضيق . وكانت النظافة عندهم رأس المظهر وعليها كل التعويل فكانت حمامات نابلس الثمانية تنص بهم اكثر الوقت .

ويكلف بالواجبات الدينية بكل شدة حتى يقوم بها وكذا الواجبات العامة من المواسة والمشاركة بالافراح والولائم . وكانوا يتضايقون جداً من المحب للزلة والانفراد والانفصال عن الناس ويتشائمون منه وما زالوا يحملون عليه ويوبخونه الى ان يتوافق ويندمج مع المجتمع، وهذا من اجل اهداف التربية الحديثة — كما هو معلوم .

ويقوده في المبايعة والشراء بحيث لا يكون سخرية للباعة مع عدم التشديد في السوم على المرتزقين .

وهم ينهونه عن التعصب الذميمة كما مر . كما ينهونه عن الحسد والتطلع  
الى نعمة الغير لئلا يتهم بفراغ العين وهو من الامور المذمومة للغاية .

### « الشارع »

ان كثيراً ما يعتبر موضعاً للذم اليوم كان موضع استغاده . فالشارع كان من  
اهم مجالات التربية والتهذيب اذ يراقب فيه الناس<sup>(١)</sup> من كافة من لهم صلة  
به من الأقارب والارحام والخدم والاتباع وجميعهم يتواصي من اولياته فيحاسب  
على كل قصور وخروج ويجد نفسه مراقباً من كل شيء فينطبق المثل الجاري  
« الحيطان الهن اودان » فلا يتكلم ولا يعمل ما هو متقذر . وكان الناس  
يطبقون القاعدة الشرعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تماماً . فلا يقوى  
احد على مخالفة الاعراف والعادات اذ يكون الكل له بالمرصاد الصغير والكبير  
لانها راسخة عند الجميع . فكان الشارع أقوى عامل للتربية والتهذيب اذ كانت  
فيه العاب الشباب واحاديثهم .

### « الكُتَّاب والجامع »

وفي الكُتَّاب يراقب الناس . ويعطي الشيخ عنه تقريراً لوالده الذي يراجعه  
دائماً وبالرغم عن التنكيت على الكُتَّاب فانها كانت من ناحية التربية أكثر فائدة  
من المدارس لقلّة العدد اذ ذاك وسهولة الاتصال بالاولياء يومياً لانه في المحلة .  
ويؤخذ الطلاب الى الجامع للصلاة فيتصرفون الى حياة المساجد وادابها وما يتطلب  
منها وهناك بعدان ينافوا سناً مناسبة يجلسون الى حلقات دروس العلماء . وفي الجامع  
يلاحظ سلوكهم اولياؤهم واقاربهم ومعارف اولياتهم ويخبرون اولياؤهم بكل

(١) كانوا يلعبون العاباً كثيرة في الشارع وفي الضاحية منها : فثخان فثخين وفتله ،  
والعلام والكورة بالعصا والوت (الوتد) والتعيرين على ركب الدواب على اختلافها الى ان  
يفدر على ركب الخيل ؛ وجميعها تظهر نسبة الغلام وادابه وفي نفس الوقت تربضه .

شدوذ يحصل منهم .

والواقع ان لحياة المساجد آداب خاصة تؤثر في مراتها وفي أعماق نفسه  
فيكره رفع الصوت والثرثرة بما لا يفيد ويراعي شعور غيره ويتعارف مع معارف  
واصدقاء ويتفقدهم ويصبح أمامه مجال للتفقه والتنوير والتنبه الى امور كثيرة .

### « مقاعد الرجال »

لم تكن مقاهي بل كانت مضافات ودواوين وجامع للخلان فيها تحل  
المشاكل وتقام المصالحات وتقص القصص القديمة والحديثة ويكون للشخص منها  
من التربية والتهذيب بنسبة مكاتبة في المجتمع فان كان من العاديين حضر وسمع  
مجلس الرجال العاديين عن حوله اذ لم يكن حوشاً او محلة إلا بها مجلس لرجالها  
وان كان من طبقة أعلى حضر وسمع ما يدور في المضائق ثم الدبوان بطريقة  
الخدمة عليهم ثم الجلوس في الطرف الى جانب الباب لانه كان محظوراً وغير لائق  
جلوس الشبان مع الشيوخ والتكلم بينهم إلا لضرورة .

وبلى ذلك مجالس العلماء والامراء والشيوخ فقد كانت كمجالس الوزراء  
والبرلمانات لها آدابها ونظامها وفوائدها فلا يقال فيها ما لا يليق ولا يتناول فيها  
متناول وكان صاحب المجلس أو الكبير مسؤولاً عن كرامة الجميع فلا تمس  
كرامة احد في مجلسه وان تناول أو اعتدى أحد على أحد قوضي عند القاضي  
العرفي وحتمل مسؤولية فعله فلا بد من لقيه وتغريم لمسح خاطر من توجهت  
اليه الاهانة وكذا صاحب المجلس لا بد من مسح خاطره لكرامة مجلسه وان قصر  
صب عليه اللوم .



## الفصل السادس

### المعارف

« انقل والممارسة »

كانت الامور المتعلقة بجسم الانسان وبالحيوان والنبات والجماد معارف غير مدونة يتناقلونها ويمارسونها بالوراثة وقلما علموها لغير ابنائهم وقد انتقلت لعهدهنا وما تزال آثارها باقية . وكان للخبراء الذين يتداولون ويمارسون هذه الامور مكانة مرموقة عند الجميع .

« النغمة والعناية بالدبراه »

كانوا يعرفون طرق وقاية فطرية فيهتمون بالتغذية على اساس انها قوام الصحة ويوصون بعدم التخليط ففي كتاب احمد آغا النمر لولده عبد الفتاح آغا وهو في جيش ابراهيم باشا : « ومن يم المأكول يكون في النهار شكل واحد » ويقول له بخصوص الغطاء « وتوصي الخدم يحترسوا عايكم في الغطاء » وكانوا يخافون البرد كثيراً ويتداولون الامثال للتغية منه فيقولون : « البرد اساس كل عله » ولجميع الفصول فيقولون « برد الصيف أحد من الصيف ، برد الربيع يقطع الاصابع » أما تحفظهم من برد الشتاء فكان عظيماً حتى ان بعضهم كانوا يشيدون أبواب النوافذ حتى لا ينفذ منها شيء من الهواء طيلة الشتاء وكانوا يكثرون من الثياب والجلابيب ويتأخرون في تخفيفها وفي رفع الفراش من البيوت . وكانوا يعنون ويهتمون في النزاهات في الصيف فيخرجون الى السفوح والكروم ويقومون باللعب الرياضية واصابة الاهداف الشباب والكهول .

وكانوا يبكرون بالنوم والنهوض منه ويكروهون السهر قائلين « السهر سوس العظام » وكان لهم وقوف على الاسعافات ويعرفون كثيراً من الوصفات للامور الطارئة الى ان يتوصلوا للاسطة أو الخبير .

« الجراحة والجبار »

كانوا يقطعون الزيف بالزيت والسمن المغلي فيقف حالاً وكانت لديهم معرفة بتركيب مراهم يستعملونها للجروح والخراجات مبناها التجربة التي يتناقلونها عن سبق ويريكونها من الاعشاب والعقاقير الموجودة عند العطارين . وكان لبعضهم جرأة في العمليات الجراحية حتى الجمجمة . وفي الغالب ان الذين يتعاملون العناية بالجراح هم الذين يكونون خبراء بالجبار ويسمونه التعديل وهو رد العظم المكسور أو المفصل المفكوك الى مكانه ويكون هؤلاء في الغالب من الجزارين لمعرفةهم بمواضع العظام . وكانوا يستعملون لوحات من الخشب بدلاً من وضع العضو في قالب من الجبس ونظراً لكثرة الممارسة فانهم كانوا ينجحون . وقد صار بعض الاطباء يستعينون بخبرتهم ويوكلون اليهم أمر المصابين .

« معالجة الامراض »

كان الذين يتعاملون الطبابة لهذا العهد يعرفون بالاسطاوات<sup>(١)</sup> وكانوا يركبون وصفات طبية مأخوذة من كتب الطب القديمة لاسيما تذكرة الانطاكي .<sup>(٢)</sup> وكان الاسطة يزور المريض ومعه محفظة فيها عقاقير فهي صيدلية متحركة فيعطيه بعض المنعشات ذات المفعول السريع فان لم تؤثر صنع له علاجاً في البيت

(١) الاسطة كلمة تركية او فارسية للمعلم الماهر .

(٢) هو داود بن عمر الانطاكي درس علوم ابن سينا في الطب فالف الرسائل والتذكرة المشهورة التي يصف فيها الداء والدواء وهي خلاصة الطب العربي القديم وقد عاش في القرن العاشر ومات سنة ١٠٠٨ هـ .



وكان الاسطوانات<sup>(١)</sup> من الورعين فدخلون على المريض بالسملة والتكبير والتهليل وقراءة القرآن فيكون لهذا تأثيره على عقيدتهم وكانوا لا يتقاضون اجراً من الفقراء بل يضعون لهم صدقة تحت الوسادة. وكانت الامراض<sup>(٢)</sup> العصبية تداوى بالاعتقاد في الزوايا وكان للعبون طبابة خاصة فيستعملون لها مساحيق العقاقير مع المعادن والصدفيات كاللؤلؤ والمرجان يسمونه الكحل وثم وصفات مائعة يسمونها القطرة من يياض البيض مع مسحوق من مركبات معروفة لديهم وكانوا يداون الحرارة بالكلس والزيت.

وكانت لديهم وصفات لحافور الاسنان وقلما استعمالوا القلع ولم يكن التليس معروفاً.  
كانوا يسمون المرض داءاً واذا استعصى سموه<sup>(٣)</sup> عاهة.

### « البيطرة »

كانت لهم عناية بالحيوانات لاسيما الخيل والدواب وكانت هذه مهنة الأمراء<sup>(٤)</sup> والشيخ وارباب الخيل فكانت لها أقيسة وعلامات ومعالجات بالسعوط والكي والتبخير.

(١) كان الاسطوانات من آل رحال طوقان ومن آل جابر ومن آل أبي غزالة الذين حط الطب رحاله فيهم وكان اسطواناتهم على جانب من التبل والظاهر والرحمة والورع واصبح للناس فيهم اعتقاد فيحصل على ايديهم الشفاء السريع.

(٢) للامراض العصبية شيوخ زوايا وطرق كالسعدي والتوباني وضمره وامثالهم.

(٣) كان بعض المتطيين يسيون لاسيما للاطفال فاذا ظهرت حبوب في رأسه ألبسه قنوسة ( قبع ) فلا تطلع إلا بجلدة رأسه فتلف جذور الشعر ويصاب بالقرع فكان قرعان نابلس كثير.

(٤) وأخرهم حسين آغا بن عبد الفتاح آغا النمر وكان أمراء ونباط الای السواربي الذي نزل في نابلس يمرضون خيولهم عليه وكذلك سائر أصحاب الخيول ليعرف سنها واصلاها وامرأها الى ان توفي سنة ١٣٣٤ هـ. وقد شاهدت ذلك بعيني.

### « الزراعة »

كانت لهم خبرة في الشؤون الزراعية ومعرفة قيمة نظافة الارض ، فينقبون الاحجار منها ويركمنونها ركماً يسمونه « رجماً » وكانوا يعرفون قيمة التسميد عن طريق روث الحيوان بان يبيتوا قطعان الغنم في الارض او يحرقوا فيها حشائشها . وكانوا يعرفون اضرار الحشرات ( الدود والنمل ) ويقتلونها بالكلس والغبرة والكبريت والدخان . وكانوا يعرفون قيمة الحرث العميق المتكرر لقطع دابر الاعشاب الضارة ويريحون الارض وكان لهم وقوف ومعرفة بالمواسم وصلتها بالزراعة وكانوا يحسبونها بالتوقيت وكانوا يسيرون بتوقيت سنة الكنيسة الشرقية التي تتأخر ثلاثة عشر يوماً عن الحساب الروماني .

وكان في الجبال عمران كما يظهر من سنامتي عيال وجرزيم وغيرها الا ان حوادث الاخلال بالامن<sup>(١)</sup> والطواعين كانت تعيدها للخراب .  
وكانوا يقدرون الاراضي بحراث اليوم على الفدان من البقر ويقدر<sup>(٢)</sup>ون المساحة بعدد الفدادين واكثر الزراعة تعتمد<sup>(٣)</sup> على المطر وقليلها يعتمد على الري من الينابيع .

(١) تطلع الشجر عادة قديمه كانت كثيراً مانودي بالبلاد الى الخراب وقد طبق الانكازين قانوناً سموه قانون الجرائم والفساد يغمون بموجبه القرية بأكملها ثمن ما يقطع ويجهل القائل فقتلوا على تلك العادة .

(٢) والفدان يحتر في اليوم ( ٢ - ٣ ) دونمات وفي السنة نحو ( ٦٠ ) دونماً .  
يحتر في السنة ٢٠ - ٢٧ يوماً .

(٣) واذا تأخر المطر عن مواعده خرجوا الى ساحة رجال العمود وهم شهداء النصارى المعروفون بالاربعين الشهود يخرجون حفاة مكشوفى الرؤوس مقلوبى الثياب يدعون ويتهللون ويستغفرون ويصلون صلاة الغيث ويدور الاولاد في الشوارع يدعون الى الله قائلين :

والصناعة كغيرها لم تكن مدونة او باماكن معينة انما كانت تورث معرفتها وانقائها ارثاً وكثير من الصناعات المحلية قد قضت مع اصحابها وكانت في نابلس اكثر الصناعات المعروفة في الشرق وقد اشتهرت بالنسيج وبالصبغة والحلاوة والحلويات والصابون مما سيأتي الكلام عليه في باب الاقتصاد .

« الباب الرابع »

الفنون

الفصل الاول

( الكون<sup>(١)</sup> والحرايات )

اموال جبل نابلس في عهد المماليك

كانت نابلس في عهد الايوبيين مقراً لبعض الملوك والامراء الا انهم كانوا لا يكثرثون للسكان بل صاروا يعولون على المماليك الذين يشترونهم صفاراً ويربونهم ويدربونهم تدريجاً عسكرياً من صغرهم الا ان هؤلاء المماليك في الدور الثاني أي دور المماليك الشراكسة وبعد انتهاء الحروب الصليبية انقلبوا على بعضهم يتحاربون ويتقاتلون جماعات وفرادى لأوهى سبب .

ونظراً لحاجتهم للانصار صاروا يستعينون بالبدو وباشباه البدو من الانتقاليين فوجد في جبل نابلس شيوخ مقاتلون يقال لهم بنوا اسماعيل وآل عبد القادر الا انهم كانوا مختلفين في النزعة اذ احيوا حزبية القيس واليمن وأصبحوا يتقاتلون قفصى عليهم المماليك قضاءً مبرماً كما ذكر ابن أبياس المؤرخ المصري في كتابه بدائع الزهور . على ان تلك الانتفاضة اقتصرت على البدو وشيوخ القرى

(١) كانوا يسمون الحرب كون وفي محاصرة نابلس من قبل الطرشان ولد ثلاثة اطفال سمي كل واحد منهم كوني وقد تناسلوا وسمي تساهم باسمهم قبي نابلس ثلاث عائلات اسمها كوني احدهم من عائلة كباون ( الواوي ) في الجهة الشرقية والثاني من آل حجازي الياسمينه والثالث الكوني التكاونه وهو كوني رأس العين بنابلس والحرايات جمع حرايه اي موقعة .

يا الله الغيث يا ربي تسقي زرعنا الغري  
يا الله الغيث يا رحمن تسقي زرعنا العطشان  
يا الله الغيث يا دابم تسقي زرعنا التاييم  
يا الله الغيث يا ربي خبزي قرقد في عبي  
يا الله الغيث غاشينا شيخ البلد راعينا  
راعينا حسن لاقرع طول الليل وهو يزرع  
يزرع قمحنا الاصلي لنملي خوايننا

☪ ☪ ☪

اشباه البدر وأما مدينة نابلس وبلدان الجبل وقراه الكبيرة فلم نسمع لسكانها ذكراً ولم تظهر لهم حركة. ويظهر ان اولئك الشيوخ كانوا مسيطرين سيطرة ازدراء واحتقار لسكان المدن لم يقيموا لهم وزناً .

### اموال جبل نابلس في اول العهد العثماني

لما دخلت البلاد في حكم العثمانيين كان في جبل نابلس بعض المشايخ وكان في القسم الشمالي منه المعروف بلواء اللجون الامراء الحارثيون وقد اشتغل هؤلاء بحروب مع المعينين انهكت قواهم واخيراً رحلوا الى سهول بني صعب (سارونه) وقد نزلوا في مكان سمي باسمهم اي وادي الحوارث وهو مستعمرة ناتانيا اليهودية اليوم .

ففي اواخر القرن العاشر كانت نابلس وجبلها خلوا من الحكام البلديين يقطعها الطامعون واخيراً في مطلع القرن الحادي عشر اتخذها المماليك مركزاً للركب الشامي (محمل الحج الشامي) وابنتى اميرهم الامير فروخ وكالة غرب سوق التجار عرفت باسمه اي وكالة الفروخية (١).

(١) من اثارهم سوى هذه مثذثة جامع الكبير الصلاحي كما ابنت في الجزء الاول والسبيل الذي عرف بين الست والمقبرة الملاصقة لها تحت جامع النصر في الجنوب الشرقي والست هي الست ثروت بنت الميرالي عبد العظيم الجيطان من امراء بلاد الصرب (يوغوسلافيا) تتردد وعصى على الدولة العثمانية فنفته الى حيفا حيث ابنتى المسجد المعروف بالجامع الصغير في سوق الشوام ومات ودفن هناك ويظهر ان جماعته برئاسة ابنه عثمان بك قد انتقلوا الى نابلس فانخذوا لهم دوراوساين جوار السراية القديمة الى الشرق وقد اوجدوا لهم حوشاً بوابة مايزال يعرف باسمهم وارجح ان مجيئهم كان في عهد فروخ باشا او ولده محمد باشا فتزوج الست ثروت الجيطان ولما ماتت دفنها في القبة التي فيها قبورهم وقبور آل طوقان حسب عادة المصريين وقد اجري لها السبيل الذي عرف بين الست

لقد كانت قبضة المماليك شديدة وقد اقتطعوا البلاد وعاشوا عيشة البذخ وأرهقوا جبل نابلس بالضرائب والتكاليف فعم الخراب .

والذي افسم ظاهر العمر ان لايفك عن نابلس مالم يسق فرسه منها وهي وراه مقبرة آل طوقان حيث يوجد قبر صالح باشا طوقان جد احمد بك ومصطفى بك طوقان اللذين حارباه كما شرحت في الجزء الاول وقد دفن في هذه المقبرة الامير محمد فروخ في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٠٤٨ ثم دفن ولده علي بك في ٢٧ رجب سنة ١٠٦٣ وقد دفن صالح باشا طوقان في قبر الامير فروخ سنة ١١٥٥ أي بعده بقرن مما يكتب رواية قتله لابن فروخ ثم دفن محمد بك طوقان سنة ١١٢٥ وموسى بك سنة ١١٣٩ فعرفت بمقبرة آل طوقان والحقيقة لآل فروخ وسببها دفن الست ثروت الشيطان فاصلها والسبيل باسم هذه الست على حساب صهارة الفروخ لا قاريها واصر لآل الجيطان لاسيما في عهد عثمان بك مكانة مرموقة وكانوا يشتغلون بالتجارة وكانت لهم قوافل تجارية الى عهد قريب .

ملاحظة : ان النسب شيطان أو جيطان هي كلمة صربية يقال انها اسم بقعة من بلاد الصرب أو لقب رئيس العصاة وليست كمفهومها العربي .



ركب الحج وأميره وقد ورد ذكر ذلك في رحلة الشيخ عبدالغني النابلسي وفي كتاب تاريخ قبائل شرق الاردن وفي كتب التاريخ المخطوطة التي بيعت الى الرواد ونقل عنها شيوخ نابلس الذين زويت عنهم وأخرهم سماحة الشيخ حامد مرشش النابلسي مفتي لواء اربد الحالي . فقد غمروا بجمعهم الضفتين وحرسوا فلاح الكرك والحسا والسلط وغيرها وتمركزوا في جبل نابلس كما شرحت في الجزء الاول واصبحوا مرهوبي الجانب ، وقد ضرب المثل بطولة عميدهم الامير يوسف فكان يقال: ( سيف يوسف جرجي ) وقد سمعت هذا المثل في اذني في ديوان يوسف افندي عصفور بعمان سنة ١٩٢٠ م .

« اجماد الغنوة والروح المحرية »

كان لآل النمر صلة رحم بيت الملك العثماني اذ ان جدتهم حفيدة السلطان (١)



منظر قلعة الجيايسة في كور ( قضاء طولكرم )

ان هذا الخبر نواتر من شيوخ آل النمر الذين ادركتهم وشيوخ صفهم وقد سمعته من شيوخ مسنين في صانور حينما  
١٢١. وقد ظل في شكل آل النمر من زرقة العيون وشقرة الشعر وبياض البشرة دليل عليه.

م ٦ ج ٢ تاريخ جبل نابلس واللقاء



قلعة صانور رمز عزة واباء جبل نابلس

### نزوح الامامية الى الجنوب

بعد موت الامير محمد بن فروخ سادت جبل نابلس الفوضى فاضطرت الدولة الى ارسال حملة قوامها رجال من الجند البلدي القاطن في دمشق والمعروف باليرليه وكانوا مجتدين من جهات مختلفة من بادية حمص وحماء وهوران وكان ابرزهم وامراؤهم من جهة ميهن من قضاء وبادية حمص لجهة الشرق . وهم عشيرة من قبيلة النمر كانوا ضباطاً لهؤلاء الجنود السباهية لقبوا بالانوات الجرجية فوضعوا خطة للسكنى والاستقرار في القسم الجنوبي من بر الشام الذي عرف في الزمن الاخير بفلسطين وشرق الاردن فاشاروا على جمعهم بأن يأتوا بعبالهم واقاربهم الى الجنوب وقد بلغ النباء ولاية حلب فنزحوا الى الجنوب. وقد تعهدوا بحراسة طرق الحج وقلائه وركبه من قلب الحجاز الى حدود مقاطعة الشام نفسها. وقد أطلق عليهم لقب الامامية ورجال الحج لسيرهم أمام

حكموها اي الجنوب جميعه واصبحت البلاد جميعها مسلحة وقد بنيت فيها القلاع والقصور الاقطاعية الضخمة .



صورة الجهة الغربية من قصر آل النمر - ويرى الى اليسار المقصورة التي كان يتدلى منها المنارة الجزائرين في عهد موسى بك طوقان وقد قتلوا عن اخرهم .

« افدررة الحربية التي وهدمت في جبل نابلس »

وبتوالي السنين وجدت قدرة حربية وجسارة خارقة حتى على المدافع فانه لما باغت نابلس ظاهر العمر وضرب شرفات مثذنة جامع الحضرة خرجت الجرود كالجن واقنحموا الساحة تحت القناير (١) ففزع جيشه وهرب تاركاً في الساحة الف بارودة كما قال ابراهيم الدنفى السامري كاتب سراي نابلس في تقريره وقد ترك قناير ومدافع وقد شرحت ذلك مفصلاً في الجزء الاول .

وجيئنا كانت تحاصر قلعة صانور من الباشاوات وامراء لبنان كان المحصورون

(١) هكذا كانوا يلقظونها ولم تكن تنفجر .

احمد الاول ولهبنا ولما ظهر منهم من الاخلاص ، استطاعوا ان يقنعوا السلطان محمد الرابع بتأسيس الاي سباهيات في نابلس وجبلها وبقطاعه القرية التيمارية الكافية . وهذا أوجدوا الاي سباهيات نابلس كما سيأتي في بحث الألاي . وقد كان آل النمر ورجالهم الذين عرفوا بالامامية من ابناء بادية الشام الذين يتقنون الفروسية وقد تدربوا في ثكنات دمشق فبثوا هذه الروح في الجنوب وفي نهاية القرن الحادي عشر وأول القرن الثاني عشر عمت الروح الحربية وتربية الفتوة جبل نابلس جميعه بل جميع البلاد التي



منظر سور قلعة صانور من جهة الغرب وقد ظهر البرج عن اليمين .

ترفع طرف ثوبها وتظهر له ساقها وتقول له يا حيفك يا مشوم تتهامل وتدع  
غيرك ييوس هذا الساق . ولا تزال توبخه وتحرضه وتنخيه حتى تلزمه بان  
يرمي نفسه على الموت واذا قتل بالحرب يكون عندهم راح بوقته ومات عزيزاً  
والموت قليل الاعتبار عندهم » .

« السامع والعتاد »



تفتن النابلسيون  
وامراؤهم باقتناء  
الاسلحة حتى عمدت  
جميع الطبقات وقد  
تعلموا صنع البارود  
الذي ادر كناه الى عهدنا .  
وقد ظهر كثيرون  
من يصلحون السلاح  
فكثرت السلاح الناري  
حتى كاد السلاح  
الابيض ينخفي ولا  
يكثرت به فبلغ حين  
العرض أمام رسول  
ظاهر العمر اثنتي عشرة  
الف بارودة .

صورة منظر جرن البارود عند آل طوفان

يفعمسون اللحف بالزيت ويشعلونها ويرمونها على العساكر وقد لجأوا الى حيلة  
اخرى وهي ذر الشيد (الكس) في مهب الريح فيعمي عيونهم وكانت الجرود  
من جبل نابلس تهاجم جيش عثمان باشا والامير يوسف حتى اضطروهم الى فك  
الحصار وهكذا فعلوا مع احمد باشا الجزائر وجيشه حينما حاصر صانور فاضطر الى  
فك الحصار وكانوا يصبون الزيت المغلي على من يقتربون من الاسوار ليحرقوهم .  
ولما وصلت نجدة نابلس لعزون وقد ضايقتها الفرقة الافرنسية انسحبت  
الفرقة ناركة الذخائر لتشغل بها النابلسيين ثم يطبقون عليهم كما كانوا يفعلون  
في مصر الا ان امير الألاوي حسن اغا النمر قائد الجرود (الجموع) أمر باطلاق  
النار على الذخائر فاحترق البارود واحترقت الذخائر فشببت النار في اشجار  
غابة وادي الرشا فاحترقت من فيها من الفرنسيين فاطلق على جبل نابلس جبل  
النار من ذلك الحين وقد مر شرح ذلك في الجزء الاول .

ولقد كانت لهم حيل حربية كثيرة اغاظت كبار قواد العالم في ذلك الحين  
وكفى ان منهم الجزائر ونابليون وكليبر وابراهيم باشا المصري وسليمان باشا الفرنسي  
وكانت الخطة التقليدية ان يكون الدفاع في الاودية والمعرات بعيداً عن  
مدينة نابلس ولهذا كان لابد من التضامن بين سكان المدينة واهل الجبال  
فاذا انفكوا عن بعضهم ضربوا . وكانوا يسيرون في الحرب ومعهم النساء الجسورات .  
ومنهن من كن محاربات — كما سيأتي في فصل النساء — واغلبهن يدخلن  
للتحميس والدفع ؛ جاء في تاريخ ولاية سليمان باشا العادل عن ذلك : « وعدا  
ذلك فانهم يأخذون من قرايهم النساء الشابات الجميلات تمشي معهم وتحمل  
لهم الماء . وفي وقت اشتباك الحرب تدخل بينهم وتحرضهم على الشجاعة  
والاقدام برفع أصواتهم بالزلاغيط والتحرش على الثبات لحد الموت . واذا  
الحرمة لاحظت ان زوجها او اخاها او عمها او ابنها أيضاً توقف من  
تعب أو عن جبانة او ضعف تصير تحرضه وتنخيه بهذا المقدار حتى أنها

## الفصل الثاني

### الغناء

« أغاني الفروسية »

كانت أغانيهم مستمدة من روح الفتوة والفروسية كلها حماسة وشهامة ونخوة في المواويل والأهازيج في المدينة والقرى والبادية يقولونها في السهرات وفي زفة<sup>(١)</sup> العريس والمهرجانات العامة حسب الوقائع التي حدثت وما زالت تتكاثر وتتطور الى عهدنا الحاضر .

(١) الزفة النابلية هي اعظم ما تقوله الشعوب حماسة وقد أوقع الملك عبد الله بن الحسين في عمان منافسة بين الشوام والتوابله في زفتهم فحكم للتوابله . فالشوام يكونون حلقة كبيرة وبايديهم السيوف ويمدح المداح فيردون عليه بحماسة دون تصفيق لان السيوف بايديهم . أما التوابله فيقفون صفين متقابلين يصحجون ( يصفقون ) ويركب المداح اكاف رجل فيمدح والسيوف يده يركض به وهو يحمله بين الصفين يقول أهازيج حماسية جداً كما سيبين — ورجال الصفين يردون عليه مع الصفق الشديد فتكون حماسة بالغة لأسما بزغاريد النساء من الشبايك أو حولها ثم يسيرون مسافة اخرى بمدح حماسي آخر ويردون عليه ويكون العريس في آخر الصفين بين اثنين . ويكون وراهم وحوله أقاربه واصدقاؤه المختصون وهي واجبة الاحتفاظ والتعميم في البلاد العربية .

أما العروس فتسلمها النساء بالاهازيج والزغاريد : التي تكون بصوت عال نعا النساء على أهلها وزوجها وهي تشبه الموالم ولا تزال آثارها باقية .

وكان السلاح الناري في بدايته يعبأ (بدك) بالبارود فيضطر المحارب ان يحمل كيباً فيه قطع قماش (شرايط) وقطع من الرصاص ويقطينه يابسة فيها كحل البارود وكانت البارودة طويلة تساوي بطولها جسم الرجل الطويل دون رأسه وثم نوع آخر من السلاح الناري قصير عوض المسدسات اليوم يسمى القرينة والطنبجة والرديئة ، وجميعها بقدرح وزناد وكان السلاح أنواعاً كل واحد يتفقد نوعاً منه خلاف الآخر وقلما توحد بين جماعة .

أما اللباس الحربي فهو: تلاًوياً على الرأس بشكل عمامة من قماش غليظ ثم تقصيرة على الوسط وكمر (زناد) عريض ليحمل الرديئة ثم سروال ، وفي الارجل جزمه الى نصف الساق ويزيد السباية بلبس الشملة ؛ وهي حرير عادي . ويضع الامراء شملة من الشال وصدرة كثيرة الازرار مطرزة بالذهب والفضة وكمر عريض وسروال وفوق الجميع برنس يشبه العباءة .

### مدح الجردة ( الجيش )

وكان أهم ما يتبع الجردة ( الجيش ) اصحاب الموالم الاحمر<sup>(١)</sup> لانهم يغيظون العدو بقوالهم وكذا اصحاب الشوباس واصحاب الربابات لانهم يحمسونهم . ويأتي بعد هذا الفعلة ( البنائين ) الذين كانت لهم منزلة كبيرة لانهم يهجمون مع الجرود فيهدمون الحصون أو انهم يبنونها ويؤمنونها للتحصن إذا بلغهم مجيء العدو .

(١) وهذا ما جعلني أتبع فصل الغناء بفصل الحرب لأنه كان غناء فروسياً وليس خنوئياً وله صلة وثيقة بالفتوة والحرب وجعلت فصل البناء بعد القصلين للسبب نفسه .

## المواويل

### الموال الفروسي

وهو المعروف بالبغدادى له معنى رائع من نمط الموال الاحمر الآتى  
مثاله بقولونه بصوت حماسي رائع يثير حماسة الشاب ولو كان من أضعف  
واجبن الناس فيطلقون له العبارات النارية في الفضاء روعة وتشجيعاً وهو سبع  
شطرات: الثلاثة الاولى بقافية واحدة والثلاثة الثانية بقافية اخرى والسابعة بقافية  
الثلاثة الاولى.

فمن الفروسي (البغدادى) في مديح الامير<sup>(١)</sup>:

سعد الليالي وجودك والغدو وابكار  
حزت الكرم والبها والمستهجنة<sup>(٢)</sup> وابكار  
باللي ناصر الشما عا الصافنات<sup>(٣)</sup> ابكار  
على خيول المعاني<sup>(٤)</sup> إلك تشد العذر  
مثلك تقنا القبائل من جبوره<sup>(٥)</sup> وعذر  
وصفك بعيد المدى عني لذاك العذر  
مثلك تجيب النساء وإلا تعيش ابكار  
ومنه في مديح الفارس البطل:  
يا قسور<sup>(٦)</sup> اللو تهينا ما بين غابة وطس  
مهندك ما يرده سامرية و طس<sup>(٧)</sup>

(١) هذه المواويل من محفوظ السلطي زوانة من معلمي المهاجر ومحمود الكونى وأمين  
الدلع من نابلس . (٢) النوق الهجن البكارية . (٣) الشما لقب لفرس أصيلة  
والصافنات الخيل . (٤) نسبة لخيول الحوحدات الاصلية في معان .  
(٥) اسم لقبين مشهورين اذ ذاك بالفتوة .  
(٦) القسورة الاسد . (٧) السامرية الخوذة القاسية .

لثأ غشمشم فلا خش الطريق وطس  
الصافنات الضوامر بالجمامم تغيب  
وخيول عادت عوايس في دماها تغيب  
شمس تظهر لنا نوبة ونوبة تغيب  
قرم فلا يخشى اللبيب وطس

ومنه في الاعتزاز بالفتوة :

حنا ندوس أرضاً لهم بخيولنا الجردا  
وانقيمها من الموت بي حوافر الجردا  
يا سعد من يلتجى لنا وانصير له جردا  
انقيم عنه المظالم ما يصير له انكاد  
واحنا اولاد الفتوة من سريع انكاد  
يا سعد يوم نلتقي على ظهر الخيول انكاد  
حنا اللي نحمي حمانا بي ذرا رماحنا الجردا

ومنه في الصاحب والوفاء له :

حنا بدار السعد والجود صاحبنا  
ما يوم اعتدنا على صاحب لصاحبنا  
نجده من الله والايام تصحبنا  
والسيف يشهد لنا بماضيات الحرب  
نسطو على القوم لو كانت قبيلة حرب  
نسطو على اماراة في طريق الحرب  
نذهب ارواحنا كرمال<sup>(١)</sup> صاحبنا

ومنه في الحكم :

شامات خدك ثلاثة من بانات النعم

(١) أي اكراماً لصاحبنا



واترك هوى البيض لن قلت بنات النعم  
 اوصيك لا تقول لا من بعد قولك نعم  
 وان كنت في نعمة و بالعز دارها  
 لولا محمد نبي هاللي يدارها  
 والمعصية اجتب عنها اوارها  
 كتر المعاصي عواقبها تزيل النعم  
 « الموال الاحمر »

الموال الاحمر يقال للتفاخر والتحدي ويكون بين متنافسين أو في مواقف  
 الحرب والحصار فمن النوع الاول يقول احدهم مفتخراً بفارس :  
 خيال باب النصر ما يختفي خيالها  
 تشهد لك الخيل يا راعي التاموس خيالها  
 قرنوبة الخيل ما ضنت غير خيالها  
 ييض المحاسن حلو شعور الحبا  
 والخور من أجلهن كشفوا ستار الحبا  
 ما لاجت<sup>(١)</sup> العين فالبحر لجاها<sup>(٢)</sup> والحبا  
 حمامة الباز ما شدها غير خيالها  
 فاجابه منافسه ييكت عليه ويفتخر :

عن ظهر الفرس لاصطاد راعيها  
 المهرة ما ضنت غير راعيها  
 عيب على طواك ليش راعيها  
 من عقب المودة تحاكييني بروس الحرب  
 لا خوف ياندل ولا نخشاك يوم الحرب

(١) لاجت (٢) ملجاها

لي عزوة ياناس تشهد لي يوم الحرب  
 كوتر هلك مع الزفت وأنا بالسيف راعيها  
 ومن النوع الثاني ماقاله احد رجال صف عبد الهادي في حصارهم السيلة  
 الحارثية :  
 ذيب الخلا خش في الدار اكل لحم النواصي  
 فرد عليه الجراي من السيلة :  
 يا صاح خبر القوم عن ضرب يوم الحماسي  
 بارودنا سم حيات مجروحنا ما يعاسي

الموال (١) الاخضر

الموال الاخضر هو من البغدادي الا انه وعظي وغرامي واليك بعض أنواعه  
 في ذم نقض العهد :  
 لي خلة ياناس في ساعة الشدات باعوني  
 من بعد ما كنت عندهم معزوز باعوني  
 ذنب جرى حتى اليوم باعوني  
 حرج علي الزمان وقال لي مالك ثمن  
 انا من قلة السعد ياناس ماعاد لي ثمن  
 اوصيك يا صاحبي لاتعاشر رخيص الثمن  
 أنا بالروح لم بعثهم وهم بالبلاش باعوني  
 وللشباب السامعين في السهرة ترحيب ورد قبل الموال وبعده هو :  
 اهله<sup>(٢)</sup> وسهله ومرحبتين شرفتوا يا نور العين  
 اهله وسهله ومرحبتين بالقمر والنجمتين

(١) هذا الموال وما بعده من محفوظ قاسم الاخير وولده واصف من عمال البناء في نابلس  
 (٢) بلفظ الاماله النابلسية .

اهله وسهله ومرحبتين  
(بمحمد<sup>(١)</sup>) يا نور العين

« الموال المصري »

الموال المصري غرامي رقيق رخييم يقال في آخر السهرة مع ردود  
تناسبه تسمى الناعم<sup>(٢)</sup> فمن ذلك :

انا كنت أشوف الناس وانا خالي واقول يا بختي دول في الغرام يارب عقبال  
من يوم ما اجاني الغرام اشغل بالي لاسهر ارتاح ولا أنعس يجيني النوم  
ومنه أيضاً :

ساهي الجفون ما كفناك الهجر ياساهي سهران بتضحك وعن وصل الشجي ساهي  
طول الليل يا قمر سهران عليك ساهي حسك تقول مدعي يا مجن العشان

القلب له جريح والجسم للساهي

وقد تدخل العلماء فالقوا<sup>(٣)</sup> موالاً من نوع لغزي

ايش له سبب يابديع الحسن والاصاف تخص غيري بأول سورة الاعراف<sup>(٤)</sup>  
اول<sup>(٥)</sup> فتحة الرعد تسقيني النقص واصاف آخر سبأ<sup>(٦)</sup> تجعله يابدر اسمي  
انا عملت ايه تهجرني بأخر<sup>(٧)</sup> قاف

ومثله الموالين الآتين :

تبارك الرحمن أصل الواقعة مني حبي من الحب أخذ مني على خاطره

(١) يفرض ان اسمه محمد .

(٢) لم تكن الآلات الموسيقية الرقيقة كالعود والكنجة والقانون معروفة عندهم  
انما كانت الآلات هي الدف والقرزان والدربكة والقيارة والارغن والشبابة فحينما  
تكون الادوار القوية يشترك الدف والقرزان والدربكة . واذا كان الناعم اسكتت الاول  
والثانية وضربوا على الدربكة . أما القيتارة والارغن والشبابة فانما تكون عند البدو  
والقرويين للدبكة والصحة النح . (٣) لم أتفق ان كان هذا من تأليفهم أو من منقولهم  
(٤) هو المص (٥) هو المر (٦) هو رجع بيد (٧) هو في شك مريب .

واجبت اذاري واتعطف على خاطره

ياللي تحب الجميل سبه على خاطره  
بلكي الزمان يعود لك والقلب يصفالك

واتعود ليالي الهنا لكن على خاطره  
ومنه أيضاً :

كف الملامة وخاف الله يا فتان  
اعطي زكاة الحدود الحمر بالاحسان

ياللي خديك دوا للمبتي العيان  
أهل المحبة عليهم ربنا شاهد  
يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان

مفاصلي فصلت، عمّ تسل عنى  
واصبحت في هداي والليل يسعدني

النجم لي راه والرحمن يرحمني  
حبي أجالني الضحى يقرأ ألم نشرح

« اللهازبيع<sup>(١)</sup> »

أهمها ما كان يقال في الزفات وهي نوعان ، نوع يقال في السير وآخر  
في الوقوف فمما يقال مع السير قولهم لباشا الدورة اذا تأخر في منزلة نابلس

قوم ارحل يا أمير الشام

قوم ارحل وامشي قدام

هونا ما عدلك مقام

ما مقام إلا بمكة

(١) أكرها من محفوظ السيد تايه ابن الشيخ سليم قندح المصري شيخ شباب

نابلس بالتواتر عن سبقه .

مكة عليها السلام  
باسلام اجري سلام  
عالي مظلل بالنعمام

ومنه حين رحيله :

حمل الدليل وشال يا نصاري يا اسلام  
يا هل طيبة جيناكم واحنا بحماكم جيناكم  
عاير زمزم القيناكم

يا نشاما شيلوا شيل يلبق له ركوب الخيل  
ويقولون في السير أيضاً :

واحنا سباع الفلا يا هالربع والسيف يشهد لنا يوم الحرب  
تبقي الروس امدحده بارض الفلا والسيف يشهد لنا يوم الحرب  
سيروا : على ما قدر الله سيروا : سيركم الله  
ومما يقولونه في الوقوف :

إخ يا جعلنا يا بوكف محنا  
قتلنا اوراحي ياناس استراحي  
ذبحنا ابطوله ياناس اشهدوا له

يا عين الصلا عالتي والورد فتح للذي  
هادي اعراضه مباركة ما فيها ولا اخساره  
الله يديمك يا لانه وانت كبير الحارة

ويكون الرد بعد كل بيت :

يا حلالي يا مالي لا عاشوا اولاد الرديّة  
وللوقوف أيضاً :

واحنا الي نشينا الحرب

واحنا الي سلكتا الدرب  
واحنا الي ذبحناهم  
الرد - يا حلالي يا مالي يا ربمي ردوا عليّ

ومن الهازيج :  
اسمعوا قولي يا اجوادي  
يا حس منادي بنادي  
حسك طالع يا أبو صالح (١)  
يا عازم على الاجوادي  
يا حلالي يا مالي لا عاشوا اولاد الرديّة

فترش عليهم من شبايك وشرقات القصر مياه الورد والزهر . وحينما  
يصلون لدار العريس (٢) يقولون :

يا عننا واقح لنا البوابة واحنا النشامة دوننا لفينا  
واحنا النشامة بالسيف لفينا واحنا النشامة والشمع بايدينا

(١) هو عبد القادر آغا النمر .

(٢) أما حينما يصلون دار العروس يحدون الباب مغلقاً فيقولون :

عبابه عبابه والشمع بالباب اعطونا عروستنا وإلا ابترق هالبوابه  
فيدون عليهم من الداخل :

ما منطبيكم هبه لا تحطوا المية لا تحطوا الطاق يا قفير على هالصبة  
[الطاق يا قفير قماش حرير مذهب] فيسلمونهم اياه ويسرون بها .

«وفي جلوة»<sup>(١)</sup> العروس يقولونه»

اتخدري اسم الله يا زينة يا ورد جوا الجنينه  
زهر القرنفل يا عروسه والفل خيم علينا

• • •

قومي اطلمي قصرك العالي بحياة أبوكي هالعالي  
بحياة أبوي ما بطلع إلا عشر جوارى قدامي  
تنتن تفرش لي فراشي تنتن تغطي لي لحافي  
تنتن تجيب لي قباقبي تنتن اتحل لي ازراي  
تنتن يجيوا لي الكحل لاكحل فيها عيني  
كله عاشانك شليه

اتخدري بعلق الالماس وارخي الجدائل عالكشاف  
اتخدري بعلق الفضة واللولو حوايك رشراش  
الله يخلي شباب الناس كله علي شانك شلية

اتخدري! الله واسم الله! بنت الأكاير ما شا الله  
عربسك! يحميه الله! شيع وجاب لك الاشيا

ومن الأهازيج الحرية قولهم عن وقعة عصيره:

يا يوم وقعة عصيره<sup>(٢)</sup> كن حاضرها شيطان<sup>(٣)</sup>  
طلع الصبت للاغا والمجالس بالدبوان

(١) هذه هي الجلوة المتناقلة المتواترة الى عهد قريب أما ما نسمعه اليوم من الاذاعة فهو منحور عن الماضي. (٢) هو يوم هاجمها جرار (راجع الجزء الأول).  
(٣) أي كأن لأن الموقعة كانت ضد جرار وهو حليف فيبين أنها غلظة شيطانية.

يوم هجموا عا جرار يا يوم اسود كالقطران  
يا قدامهم أبو صالح<sup>(١)</sup> يا راكب شقره من الغزلان  
يا سيفه بجر عاكعابه يا سكه تحرت بلا ابذار  
طلعت فزعه من الحاره تمنعية ضرية نار  
حمل المنسف أربعة واللحم فوقه قنطار  
يومن صبوا هالقهوه ياكته نهر الهدار  
يوم حطت عالشرار<sup>(٢)</sup> يا يومن اسود كالقطران

من الأغاني المحلية

يا هويدلك يا هويدلي قلمي بحبك اسألي  
ويلي ويلي منشا ضحكت وبين سنها ام العيون الدبلي  
يا ويلي ويلي صالحه اكلي وشربي صالحه  
يا محلي ليلة امبارحه انا وحيبي أدلي

الرد — يا هويدلك

يا ويلي ويلي ما انعمه خد البنيه ما انعمه  
ميت أبوها يرحمه ويجعل الجنه مسكنه

الرد

يا ويلي ويلي مرمره اكلي وشربي مرمره  
بادل اللي مالوش مرة نايم على وجهه كفي

الرد

(١) أبو صالح هو القائد عبد القادر آغا التمر.  
(٢) الشرار عند يسان حينما تلاقوا مع العدوان وهاجموا الصقور والمهادوة وحلقهم  
وهنا وذاك مشروح في الجزء الأول. م<sup>٧</sup> ج<sup>٣</sup> تاريخ جبل نابلس والبلقاء

يا ويلي ويلي من العنب  
شوها الزمان اللي انقلب  
الكي وشربي ها العنب  
انا وحيبي ادللي

الرد

يا ويلي ويلي قصته  
راحت لايوها وصته  
شعر البنية قصته  
شايب مارينه جوز إلي

أغاني الحنانه

اخته يا شلي (١) وسمي عليه  
اخته يا شلي واعطيه لايوه  
اخته يا شلي واعطي لأمه  
اخته يا شلي واعطيه لاعمه  
اخته يا شلي واعطيه لاخواله  
من أوجع لي حسن لازعل عليه  
يا دموعك يا حسن بالولو لضموه  
يا دموعك يا حسن نزلت عاكمه  
يا دموعك يا حسن نزلت عاتمه  
يا دموعك يا حسن نزلت عدياله

« الصمغ والبركة »

الدبكة تكون حلقة أو نصف حلقة من الشباب متشابكين بأيديهم وأحدهم  
يمدح غتاباً أو ميجانا وفي الوسط شاب يعني معه على الشابة أو الارغن .  
والصحبة حلقة أو نحوها من الشباب المتلاصقين يصفقون صفقاً قوياً  
يسمع من مسافة بعيدة يسمى الدح الدح الدحية ويكون في وسطهم مداح يقول  
ويردون عليه قولاً ورّداً متكرراً دون ملل . ويزدادون حماسة حينما تتوسط  
الحلقة نساء يقال لهن الحواشي يمدحن وبأيديهن السيوف أو بين أصابعهن  
صناعات من النحاس تسمى فقشات أو صنجات . وهذه الامور ما تزال سائرة  
حتى الآن عند البدو والقرويين وآمل أن تدوم ويحتفظ بها فانها هي الزفة النابلسية  
(١) الشلي كلمة تركية معناها الحنان وتطلق على الحلاق أيضاً .

من التقاليد المرعية .

« اسويش »

يقال لتحسيس الجرود ومنه قول سالم الحلبي يوم عصيرة :  
سيروا بنا باول الليل يا واو والليل كله غنايم  
يا ما اكسبنا كل غندور وويش الرجال في البيت نايم

تشي عليه العصيري قائلاً :  
الواو سلم على الواو والواو عنكم بسايل  
ما بقي منكم غير ويش الرجال  
منكم اتوا يا همائل

وقال آخر من العصايرة  
يا نسر يا شايب الراس ما لك عندنا طاقة  
وانكان يا نسر ما بتوكل إلا لحم ناس حنا نحمي عروض الولايا

## الفصل الثالث

٤

### فن البناء

« البناء والبناء »

بلغ فن البناء في نابلس وجبلها شأواً عظيماً وقد نسجت على منواله البلدان المجاورة لان معلمي البناء الذين نبغوا في نابلس على حساب التجارب اليومية التي نالوها والتي كانوا يتذكرونها مع بعضهم كانوا يطلبون من البلاد المجاورة لانشاء الدور والقصور في كل جهة .

وكانت عناصر البناء في هذه المنطقة هي : الاساس العميق ، والجدار العريض والأقواس ، والقباب ، وكانت أنواعه متعددة وهي : البناء الحجري والسقف الناري والفخاري وقبور المصابن والحمامات وتكليس الجدران مع النقوش المتكررة والمآذن المتنوعة والمنابر والمحاريب الدائرية والبرك وخزانات الماء مع الاقنية المتينة والحصون والتحصينات . ولكل نوع من هذه الانواع حجر وطين يناسبه ، ولقد كان لثراء نابلس الفضل الاكبر على اجراء هذه التجارب التي ساعدت المعماري النابلسي على اظهار قدرته ونبوغه وعبقريته دون أن يتخرج في مدرسة نظرية وكان تخرجه العملي لا يقل عن التخرج المصحوب بالنظري . وما تزال في نابلس بعض الاماكن (١) التي ترجع الى ثلاثة قرون او اكثر تشهد على ما كان عليه المعماري النابلسي من القدرة والتفنن المبنيان على العمل والتجارب المحضة .

(١) ومن أفضل هذه الامثلة وأكثرها دقة قصر الامير يوسف النمر لاسيما الجهة الغربية الشاملة لقسم السلامك (الديوان) وتماهه في القسم الشمالي المقصورة الأني الكلام عليهما ونقوش الابواب والنوافذ واللواوين .

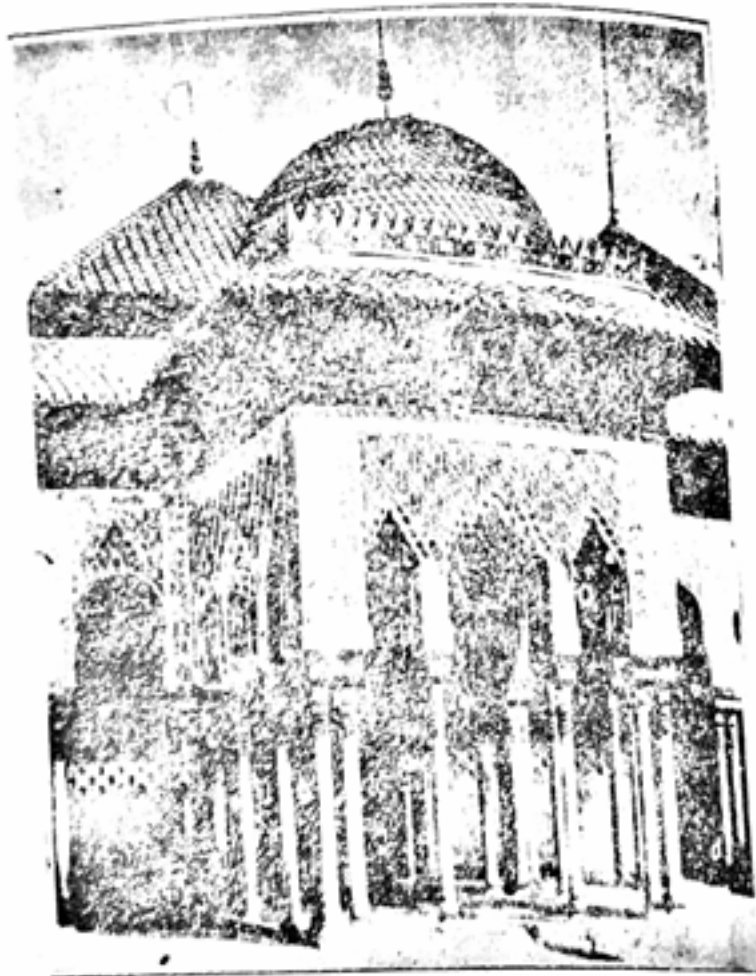
### « الاساس والجدران »

كانت غايتهم بالاساس والجدران تتناسب مع احتمالات الظروف من الزلازل والسيول والهدم في الحروب ولهذا كانوا ينزلون في الاساس حتى يصلوا الى الصخر أو الى طبقة صلبة يجري عليها الماء أو ما يسمونه (بليز) ويضعون الاساس الضخم من الحجر المواسي والطين الميجول بالكلس (١) (الشيد) والتراب ثم يقيمون الجدران والدعائم على ذلك الاساس بعرض (كليل) كبير كي يحمل العقود والجدران الضخمة التي تبلغ الثالث والرابع وقد تبلغ الخامس الذي يسمى طيارة وهو نادر .



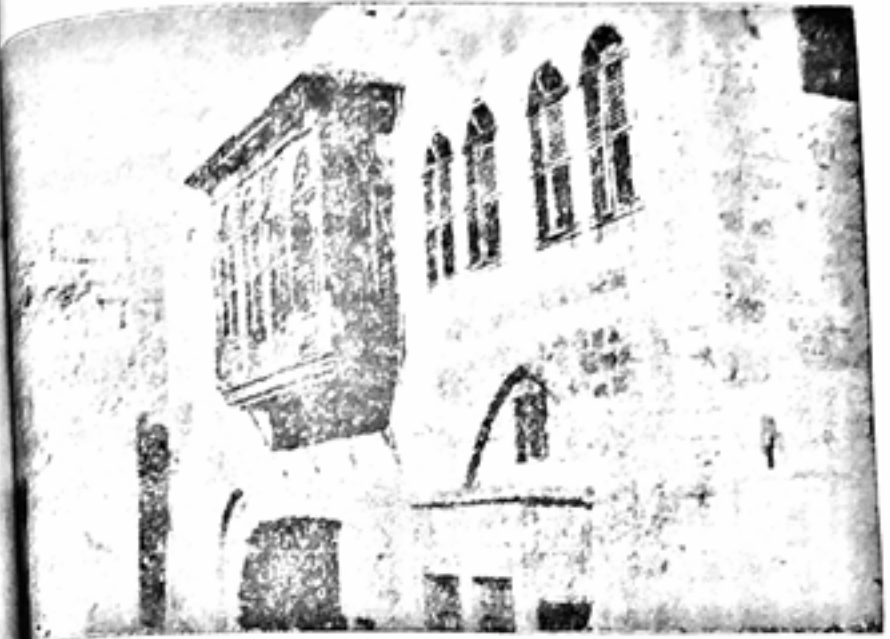
كثك حجري - في دار بدران بنابلس وهو فريدي في باه لان نوافذه خمسة وغيره بناقتين (١) وكان الاساس عميقاً ينهار في بعض الاحيان على العمال وكذلك اخوانهم في العاجر فانها تهار عليهم فتذهب ضحاياهم أجل هذه الحرقة من وقت لآخر .

مكان من هذه البلاد وغيرها من بلاد الشرق . وكان المعماري يصطحب معه دوماً  
الحجار والتفاس والبشاء فيرتب معهم كل ما يحتاج اليه من الاحجار للاساس ثم



منظر السقف المقود من انصاف انكيزان في قصر الحمراء بقرطبة وعلى غراره كانت  
تغطي بعض السقوف في نابلس

وكانوا يقيمون في الجدران أقواساً للفراش وللخزائن وللموقد المعروف بالوجوه  
حسب التعبير التركي الذي ينتهي بمدخنة إما صاعدة الى السقف أو نازلة



كشك خشبي في دار عرفات

من الجدار وتم أقواس تشبه الخزائن يسمونها الخوردق وهي غير نافذة . وكذا  
يخرجون المشرفات على الشارع ويسمونها الكشك وهو إما حجري أو خشبي  
كما يظهر في الشكلين السابقين .

« المقود »

ان من صخور هذه البقعة نوع يسمونه الناري والرياشي وهو خفيف يضعونه  
فوق بعضه بشكل الاقواس من الزوايا الاربع ثم يتلاقح على حجر في الوسط  
مشكلاً القبة ومكوناً السقف . وكان هذا النوع من السقف هو الغالب في كل

كانت العادة المتبعة ان يغطى قسم من ساحة الدار فيسمى اللوان « الايوان » ويبقى



مئذنة جامع الحضرة المربعة

القسم الآخر مفتوحاً فيسمى الساحة وقد يغطى الطابق الاول جميعه او اكثره الا ان الطابق الثاني يكون بالعكس فيغطى أقله ويبقى أكثره مفتوحاً ويسمى اللوان الفواح أما الطابق الثالث فيبقى مكشوفاً في الغالب .  
وتختلف الدور سعة وضيقةً بنسبة ثراء وقدرة منشئها . وقد يوجد طابق

لاقامة الجدران بما فيها الزوايا والاقواس ( القنطريات ) وفكي الباب والنوافذ المعروفة بالسنابير وهي زوايا مفرزة وغير مفرزة يسمونها الكلاب والعرق ثم العتبة والشمعة والبرطاش ( غطاء الباب ) وتم سقف خفيف فخاري يتكون من أنابيب ( كيزان ) فخارية قصيرة أو من أنصاف كيزان يصفونها الى جانب بعضها ثم يغطون مفاصلها بمثلها فلا ينفذ منها الماء . والنوع الاول يرى في سقف الحمامات ولم يبق من النوع الثاني في بلادنا شيء يذكر ، وهو يشاهد على سقوف اورقة الحمراء في غرناطة : أما تغطية السقف بلوحات فخارية مما يسمى اليوم بالكرميد فلم يعرف في بلادنا إلا مؤخراً . والسقف الفخاري المار الذكر انما يستعمل للطابقين الرابع والخامس .

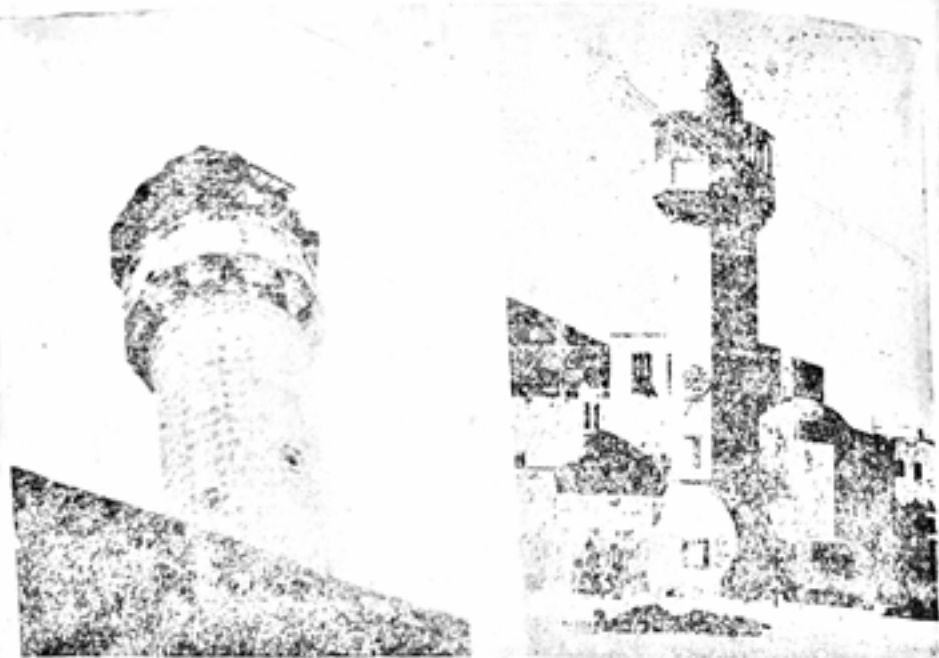
« أشكال ابناء »



منظر عليه بطراز التكنة في قصر آل ( طوفان )



المعماري النابلسي في اظهار قدرته بأن أقام عدداً من المآذن الضخمة القاعدة على أبواب المساجد يمر من تحتها المصلون والمثذنة قائمة فوقهم كمتذنة الجامع الكبير والمسجد الحنبلي وجامع الساطون . وقد زخرت مشارف المآذن بالمتديلات التي اهمها مشرقة متذنة الجامع الكبير . أما المنابر فاهمها واقدمها منبرا جامعي النصر والكبير فالاول هدم في زلزال سنة ١٩٢٧ م وفق ١٣٤٩ هـ ولم يكن من الرخام بل كان عادياً والثاني من الرخام وهو باق حتى الآن وقد أقيم سنة ١٣١٦ هـ وقد (١) عمره الجاويش محمد بن كمال بك وقد بلقني المرحوم الشيخ عبد العال



صورة متذنة جامع الانبياء المثمنة صورة متذنة جامع الساطون وهي اثني عشر وجم

(١) قال لي الحاج عارف ايوب كمال بنابلس ان كمال بك هذا جدهم وان أخاه الحاج احمد بن القنين في المقبرة الشرقية .

رابع في زاوية من زوايا القصر والدار الكبيرة يغطى بالفخار وتكون الجص رقيقة ويسمى الطيارة . وقد يكون سقف الطابق الاول انبوبي قائم مع الجص من الارض بدون زوايا (ركب) وهذا النوع متين لا يخشى هبوطه ويسمى الانبياء وتمكناً للعقد في الطابق الثالث أو الرابع فانهم يكسحون الزوايا الارضية فيسمون هذا النوع من العقد بالتكنة كما يظهر من الصورة واذا كانت على السطح سميت مرجوحة .

### « المساجد (١) والمآذن »

أنشأ المعماري النابلسي المساجد الكثيرة في المدينة والقرى وفي البلدان المجاورة وقد أقام عليها المآذن من جميع الأشكال . فكانت المآذن في بادى أمرها من النوع المغربي كما يظهر من متذنة جامع الحضرة الميمنة في الشكل السابق ثم ضرب المعلم بخطوط على زوايا القاعدة المربعة فأصبح مشمناً أنشأ على أضلاع متذنة ذات ثمانية أوجه كما يرى في الشكل الأثني لمتذنة جامع الانبياء وهي مأخوذة عن الأقدم منها وهي متذنة الجامع الكبير الميمن صورتها في ص ٦٦ من الجزء الاول ومثلها مآذن جوامع البيك ( العين ) والحضر ورفيديا وغيرها . انخرج المعلم ثلاثة خطوط في كل زاوية من زوايا القاعدة المربعة ووصل بين اثني عشر ضلعاً أقام عليها متذنة باثني عشر وجهاً مثال ذلك متذنة جامع الساطون (١) بنابلس وفاطمة (٣) خاتون في جنين ثم كانت الاسطوانية العثمانية وهي التي درجها اليوم كمتآذن جوامع (٤) النصر والحنبلي والنابلسي وطولكرم وغيرها . لقد بال

(١) ان جميع مساجد نابلس تغيرت معالمها بالاصلاح ولهذا لم أضع لها صوراً لأنها ستأثر في الجزء الثالث (٢) بناها المعلم احمد أبو سعيد الصروان منذ ثلاثة ارباع القرن (٣) بناها المعلم احمد خلف منذ ثلاثين سنة وهو تلميذ الصروان . (٤) كانت هذه المتذنة اسطوانية بناها وردى بسك أمير لواء نابلس سنة ٩٩٢ هـ بأمر السلطان مراد الثالث العثماني على غرار مآذن استانبول . وفي الزلزال سنة ١٩٢٧ م مالت ولم تقع فوجد بين احجارها قطع من الحديد ملحومة بالرصاص .

الحجر السلطاني مع الطين المجهول بالزيت مع احتواء هذه التحصينات على الأبار والبرك والفسفيات الدقيقة الصنع الآتي الكلام عليها في باب الامارة . ومنها المنشآت الصناعية كالمصابن والمدابع والمصانع والمعاصر والأفران والطواحين والحمامات ولكل منشأة من هذه المنشآت نوع من الصخر ونوع من الطين . فالمصابن تحتاج الى القدور والمخامر وآبار الزيت فيستعمل لها الحجر المواسي (المنقوش) على جوانبه الستة بحيث لا يبقى بينها أقل تنوء وتلحم مفاصلها



طاحونة ماء ام الاقواس في غرب نابلس وترى كأنها إحدى نواعير حماة بالطين المجهول من الكلس (الشيبد) المطفأ مع القصرمل (وهو رماد القمامة) مع الملح ويكحلون مفاصله بدقة وهكذا حلة الحمام . وكذلك تباغير الدباغة واحواضها توضع فيها براميل فخارية والاحواض كذلك يجبل طينها من الشيبد المطفأ والقصرمل والفخار المدقوق وكذلك البرك ومخازن الماء (الصحاريح)

الصمادي نقلاً ممن سبقه ان هذا المنبر لجامع السلطان تنكز الذي عرف فيما بعد بجامع الساكنين<sup>(١)</sup> وقد أصبح اليوم داراً للمحكمة الشرعية .

« ملهقات البناء في نابلس »

لم يقتصر البناء في نابلس على الدور والجوامع والمعابد اذ ان هنالك نواحي اخرى وانواع اخرى من البناء تحتاج الى دقة ومهارة : فمنها التحصينات التي تبنى من



منظر ديوان قصر آل النمر الكبير وامامه الفسقية والتوفرة

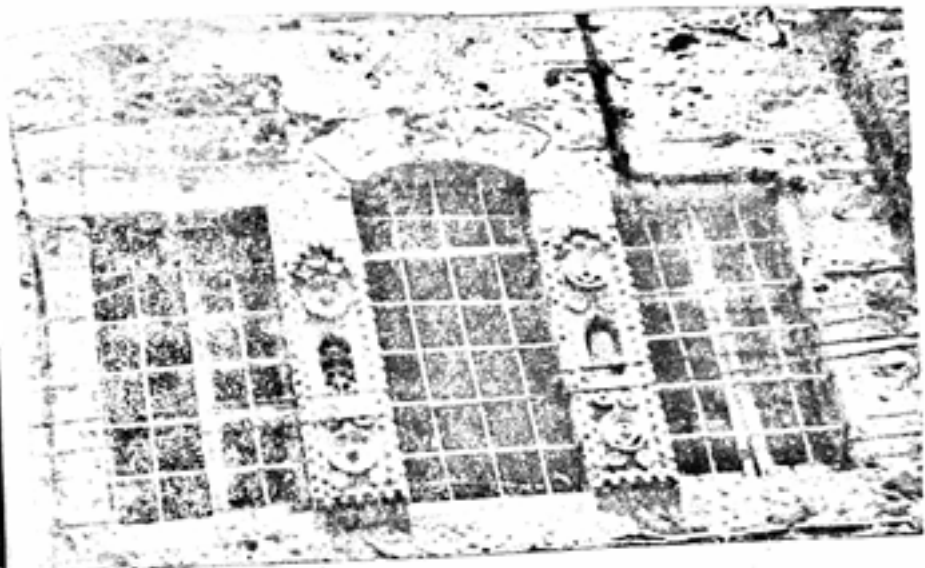
(١) كان في أول أمره بناية للمعسكر الصليبي وبعد الصليبيين اتخذ مشفى ثم استعمله موسى بك شونة لغاربه الجزارين ثم صار يسكنه المجدومون بينون سقايف في ساحته وصار بعضهم يأوي الدواب وقمامتها ثم ادعى السكان ملكية هذه المساكن ولم يبق الا البناء الكبير حيث ببيت دار المحكمة الشرعية .



من عراب جامع الحضرة بنابلس وترى النقوش النادرة المثال وهو الى منتصفه قد طوق برنار كبت عليه الكرسى وهو من معجون قديم يشبه الجبس . وهو يرجع الى العهد الأيوبي بعد الحروب الصليبية .

ومثلها أحواض المصابغ وكل ما يتعلق بالماء كالمطاحن . وكذا بيت نار الفرن فانه ينشأ من الحجر الناري وطيبته من الكلس والملح والقصرمل وكذا صنع الطاحون بحيث يضرب الماء على الفراش فيدير الرحى وثم ناحية دقيقة وهي اقنية الماء ولحمها فقد كانت تجري فيها أنابيب فخارية تلحم مفاصلها بنوع خاص من الطين مكون من الكلس المطفأ والفخار المسحوق والشحم المسيح والقطن . وهناك عقود الحمام فانها تصنع من كيزان الفخار وتغطى بالزجاج لينفذ النور فتصبح الحمام منارة طبعياً وأصعب مما مضى جميعه نقل الأعمدة من الأماكن الرومانية لاسيما سبسطية فكانوا يعملون عربه ( يسمونها عربة البخش أي صانها ) وهي أربع قطع من ساق التوب توضع في طرفها قضبان من الحديد تربط الى الخيل والرجال الذين يبلغ عددهم الخمسين من الحمالين الأقوياء فتأخذ وقتاً كبيراً حتى تصل . وإذا ما وصل العمود خرج الناس من نابلس لرؤيته على عربته وحالما يصل الى موضعه يذبحون الذبائح ويولون .

### « النقوش على الحجارة والفسفارة »



نقش نوافذ في دار لال هاشم

لم أجد للجص في مباني بلادنا أثراً سوى قطعة نهبت اليها مؤخراً وهي  
نقش محراب جامع الحضرة وهو من أروع ما يرى واعتقد انه لا نظير له الا في  
الحمراء الاندلسية وهو اذا دهن بالوان مختلفه يظهر رائعاً جداً .  
وتم نقوش على أقواس الابواب وشمعات النوافذ لم يبق منها الا قطعاً محدودة  
منها التي ترى في الصور الآتية وعلى أبواب المقاصير في باب الامارة الآتي :



نقوش على نوافذ المقصورة سكن المؤلف وهي في الجناح الشمالي من قصر آل النمر الكبير  
وهذه النقوش حلقة زائدة في فن النقش الاسلامي اعتقد انها من مبتكرات (١)  
(١) ويظهر انها من عهد الامامية لاني لم أجد شيئاً على البوابات والابواب السابقة  
لذلك العهد كبوابة الوكالة الفروخية ( وحوش الجيطان وبوابة قصر آل النمر القبلي لانه  
بناء آل تغل اذا نه لسليمان أغا تغل زاده وهم قبل آل فروخ ) وانما ظهرت هذه النقوش  
على تصور ومقاصير آل الشافعي وآل النمر ثم من بعدهم من العائلات القادرة على ذلك .

المعماري النابلسي وهي على شكل انواع من الحاويات كالمعمول والغريبه والفتوت .  
ثم يحاط بكرنيش من قطع مكعبة هي القصاصات الذي يضعونه في عيد رأس السنة  
الاهجرية . وهناك نقش بالقصارة عوضاً عن النقش بالجص واذ كانت القصارة  
منبتة تصنع من ( شيد الكلس ) المطفا مخلوطاً مع الكتان فانها تدوم امدأ وهو



منظر نقش اقراص الفتوت ومعه اطار كرنيش مكعبات القصاصات على باب بيت  
في قصر آل طوقان

صواني وعسب نخل ويوجد دهان على القصارة بقيت منه قطعة على داخل قبة  
حمام القاضي في حارة الياسمين والغريب بقاؤه من القرن الماضي الى الآن .  
أما المخطوط فهي من النوع العادي على سبيل الماء وبعض البيوت وشواهد القبور  
وتوجد آية الكرسي كزناز لنقوش محراب جامع الحضرة بالخط الكوفي .

م<sup>١</sup> ج<sup>٢</sup> تاريخ جبل نابلس والبلقاء

## « مكانة البنائين ومدائحهم »



لقد كان لأصحاب هذه  
المرقة مكانة كبيرة لم تكن  
لغيرهم من ارباب الحرف  
الأخرى للحاجة اليهم في امور  
تتمة صناعية وحريرية وزخرفية  
كما مروكأن المعلم الكبير  
بنفاسي يومية باهظة تبلغ  
الألف بارة فيطلق عليه الألفي  
وقد سببت عائلة بهذا الاسم (١)  
وقد كان للبنائين مدائح  
أهية ونبوية يقولها مدائحهم  
لتعيس العمال وهم يردون  
عليه بجماعة فالفقة تسببهم  
الثب وقد حصلت على  
أسمها وهي الآية:

محراب الجامع الكبير الصلاحي نقل سنة ١٠١٦

(١) وجدت عائلات كثيرة في ذلك العهد كانت فيهم معلية البناء فهم : جاموس ( وهم  
الأوى والأهم لأنهم عاريون كانوا يقفون الى جانب آل النمر ولهم مواقف معروفة يوم  
حراة القصر وهجوم جرار ويوم طلوشة عتيرة وهم من ذرية الشيخ محمد امي الزرد  
وقدنا أمام جماعين شرقي سكاكه) ومنهم الاغبر والعامودي الصانع ( وقد تفرع من هذا  
الفرع وسبح والصروان وخلف والبغل )

وتم نوع آخر من النقش وهو المحاريب البارزة على تيجان الاعمدة  
والمحاريب المحفورة المتداخلة وهي أساس المتدليات ( المقرنصات ) وهي  
لتزيين شرفات المقاصير انظر الى الشكل (ص) ١١٧



منظر الصبنة من نقوش السقف في مقاصير ولواوين قصر الأمير يوسف النمر

مدائح البنايين (١)

والنبي صلوا عليه الف صلى الله عليه  
وعلى من زار قبره وعلى من حج اليه  
حجت الحجاج لحمد والقمر سلم عليه

قال لها روحي بحالك روحي الله جارك  
روحي وارضي صفارك بي هنا واسرور حالك  
فالت لهن يا وليداتي صغار ارضعوا من دا الحليب



فتش الحارث المتداخلة وهو تاج مقصورة صالح بك الشافعي ضمن قصر النمر

بشفاعة ها الحبيب يجنان عفاً  
والحبيب محمداً يجنان وبني نعيم  
ويجنان الصالحين يا الله عفوك يا كريم  
غفار الذنوب الله محمد يا رسول الله  
يا كريم أنت الكريم وأنت بحوالي عليم  
وأنت غفار الذنوب غفار الذنوب الله  
ومحمد يا رسول الله والنبي صلوا عليه

منظر عب النخيل في سقوف المقاصير والواوين والمعرات في مقاصير نابلس القديمة  
والغزاة زارته زارته واختارته  
زارته وانكلمت عا محمد سلمت  
قلت أجري يا مختار جبرني من لبيب النار

(١) من محفوظ قاسم أبو عبد الله الأخير.

محمد زين وذكره زين واما محمد ياكجيل العيز  
محمد خابطو ربه كانت ليله الاثني  
محمد زين وذكره زين

## الباب الخامس

« مجلس الشرع الشريف »

### الفصل الاول

« كيان المجلس الشرعي واهمياته »

« كيان المجلس الشرعي بناه ومطانه »

كان في مراكز الألوية دائرة قضائية تعرف بمجلس الشرع الشريف أو المجلس الشرعي وكان يترأسه قاض باقرب الحاكم الشرعي. وفيه عدد من الكتاب والأذنة الذين كانوا يعرفون بالمحضر باشية وكان مكانه قريباً من دار الحكم (١) وكان فيه سجل لتسجيل القضايا والمعاملات من اليمين وتسجيل القرارات والمرسومات والمخابرات من اليسار.

« اهمياته واعماله »

كان هذا المجلس يقوم مقام دوائر كثيرة في هذا العهد ويمارس صلاحيات واسعة فقه تعقد وتسجل البيوع وفيه تتكون القضايا الحقوقية والجزائية والصحية فهو المحاكم والدوائر وهو المشرف على كل شيء حتى التحقيق عن الضرائب والعمل لرفعها كما سيتبين. وكانت الصلاحيات تشرح في التعيين.

(١) كانت دار المجلس الشرعي في حكم آل النمر (في القرنين الحادي عشر والثاني عشر) في دار الشكفة في خط التاموس من (حارة) الحيلة وهو المعروف الآن بخط الأغا وفي حكم آل طوقان وغيرهم من الحكام نقل الى جوار الشيخ بدران بحيث يكون قريباً من قصر آل طوقان ومن سراية الحكومة كما ظهر لي هنا من معاملات في سجلات المحكمات من الخبر المتواتر

## الفصل الثاني

### الحاكم الشرعي واعوانه

#### الحاكم الشرعي

هو القاضي الشرعي ويعين من طرف السلطان فيوقع دائماً المولى خلافة وفي هذه الحالة يعين نواباً عنه في مجلسه أو في البلاد المجاورة كجنيين وعجلون ، وقد يعين في نابلس قاضي شرعي نائب لقاضي القدس المولى خلافة . والنائب لا تعتبر احكامه مالم تصدق من المولى خلافة . كما تحققت من الاحكام الشرعية التي دامت حتى عهد متأخر . وكان الحاكم الشرعي هو المشرف على الاوقاف جميعها وهو الذي يعين الوعاظ وأئمة وموظفي المساجد اذ لم تكن دائرة اوقاف وكان يدير الاوقاف حسب (١) الله تعالى .

#### المذهب والتوقيع

كان قضاء الشرع في عهد المماليك ومن قبلهم مند عهد صلاح الدين يعينون من أتباع المذهب الشافعي ولم يكن للمذهب الحنفي ذكر ثم أصبح قضاء إضافيون للمذهبين المالكي والحنبلي . ولما استولى العثمانيون على البلاد أصبح القاضي المولى خلافة يعين من أتباع المذهب الحنفي ويعين نواباً عنه من المذاهب الأخرى الحنبلي والشافعي والمالكي وهذا يكون في حالة تغدر وجود نص في المذهب

(١) وكان يلقب بشيخ الاسلام او المنلاحياناً .

(٢) ان هذا الاسلوب في ادارة الأوقاف كان يحفظ غلة الأوقاف لموظفي المساجد فيكونون في سعة اذ ان موارد وغللات الأوقاف اليوم تصرف أكثرها للإدارة وانني اقترح ضم ادارتها للقاضي الشرعي كما كانت قبلاً فتتوفر مبالغ طائلة لرجال المساجد .

الحنفي ووجوده في المذهب الآخر فيحكم النائب الحنبلي او الشافعي أو المالكي ويصدق على ذلك الحاكم الحنفي المولى خلافة . وكان لا بد حين تنويع الحاكم الحكم او الحجة من ذكر مذهب فيوقع الفقير اليه عز شأنه الحاكم الشرعي الحنفي في مدينة نابلس وكانت الصلاحيات تبين في تعيين النائب كما سيبين من صورة مرسوم التبيين الآتي واذا تجاوزها نقض حكمه .

« صورة تعيين نائب شرعي مسماة في سجل المحكمة الشرعية في نابلس »

بقر الأفاضل الفخام وزبدة السادات الكرام خماس زاده الشيخ عبد الواحد القدي زيد فضله غبالتحية السنة والدعوات الخيرية يدي لكم انه ابقيناك نائباً شرعياً باعية نابلس كما انت منصوباً من طرفنا لتعاطي فصل الأحكام الشرعية وختم السندات المرجية بالمدينة المذكورة بين الاهالي والأنام على مذهب الامام الأعظم امي حنيفة النعمان عليه الرحمة والغفران فبناء على ذلك حررنا مراسلتنا هذه اليك واذا لك بفصل الاحكام الشرعية ونصب الاوصيا والظهار وترويج من لا له ولي من الصغار وتحرير التركات غير المحسبة ونسبها بين الورثة بالفريضة الشرعية وقد فوضنا هذا لك من غرة شهر جماد الثانية سنة احدى وخمسين ومايتين والى عليك بتقوى الله تعالى في ذلك كله في السر والعلانية اعلم ذلك والسلام .

الفقير السيد عمر حريري زاده  
القاضي بالقدس الشريف

#### المدة والمخصصات

كان القاضي المولى خلافة يستمر مدة الحياة مالم يشب ما يوجب عزله اما النائب فيمكن اقالته من النيابة حسب مشيئة المولى خلافة الذي انا به عنه قال جودت باشا في الجزء الاول من تاريخه « وكان قضاء العساكر يتقلدون منصبهم مدة عشر سنين او خمس عشرة سنة كما كان غيرهم من القضاة والموالي يشبون في مأمورياتهم مدة مئذنة فلا يعزلون منها بغير موجب وبعد انفصالهم يصيرون من اهل التقاعد



بمرتبات كافية وكان بعضهم يختار التقاعد بمعاش التدريس . وللقاضي المولى ان يعين الكتاب والمأذونين أيضا

### تعيين نائب (١) في المحكمة الشرعية بنابلس

زبدة الأفاضل الفخام تميمي زادة الشيخ محمود افندي زيد فضله نبدي اليك انه قد نصبناك وعيناك كاتباً بمدينة نابلس لكونك مستحق وهي وظيفة اباك واجدادك لتعاطى تحرير السندات الشرعية وتتقدم بخدمة المحكمة فتناه على ذلك حررنا مراسلتنا هذه اليك واذا لك بالجلوس بمحكمة نابلس وتحرير السندات الشرعية وعليك بتقوى الله تعالى في السر والعلانية اعلم ذلك والسلام حرر في اليوم الثالث عشر صفر الخير سنة اثنين وخمسين ومايتين والف الفقيه

السيد عمر نسيب حريري  
زاده القاضي بالقدس الشريف

أما المخصصات فهي مرتبات محدودة ثم مخصصات على المعاملات فللقاضي رسم توقيع ولهذا كان النواب يضمنون المخصصات سنوياً من المولى خلافة وهي تقسم بينه وبين الكتاب والمحضر باشية .

(١) مسجلة في سجل المحكمة الشرعية بنابلس سجل تاريخه (٢) كان يتقاضى خمس انصاف بارة فنته عن كل معاملة يتوجها بتوقيعه اذا كان نائباً اذ كان المولى خلافة يتقاضى مرتباً سنوياً قدره اربعون الف قرش كما قرر اوليا شيلي في كتابه سياحته .

## الفصل الثالث

### القضايا والاحكام

#### المحاكمة

كانوا اذا اختلف اثنان يأتیان الى القاضي الشرعي للفصل بينهما فيكون كالمحكم واذا لم يأتيا معاً فيدعى أحدهما ويطلب الآخر بواسطة المحضر باش اي الآذن الذي يقول له الشرع يدعوك (١) فاذا لم يجب ارسل له محضراً ثانياً فاذا لم يجب ارسل له فوجاً من المحضرين والكتاب والحضور (٢) يبلغونه بلفظ الشرع يدعوك فاذا لم يجب تدخراً على الشريعة فيعلن القاضي عنه فيقاطعه الجميع حتى زوجته الى ان يذعن . وسواء اجاب ام لم يجب الفریق الثاني اي المدعى عليه سمع نص المدعي وكلف اللية وللخصم اي المدعى عليه حق الطعن بيئته ، وللقاضي ان يقنع بها او يرفض . واذا قنع حكم بما يثبت عنده كما يظهر من صور الاحكام الآتية وكان القضاء من النزاهة على جانب عظيم ولم تكن الرشوة (٣) معروفة وكانت المحاكمة والاحكام في غاية البساطة .

(١) لقد ظلت المحاكم الشرعية الى ما بعد عهد الاقطاع تسير هكذا وقد بلغني هذا الخبر وغيره عن الشيوخ الذين ادركتهم وقد تلقوه عن آبائهم بالذات وهكذا جميع الاخبار المذكورة في هذا الجزء وما قبله وما بعده مما يجعل كتابة هذا التاريخ حقاً وواجباً الطبيعي لآخر القراء ولا الذين كانوا على هامش الاحداث هم وآباؤهم كالدباغ ودروزة .

(٢) كان يقف بين يديه نظار المساجد ورؤساء الحرف .

(٣) ان ماسمع عن رشوة القضاء وفوضى القضاء انما حصل في العهد الذي تلى هذا العهد جنبا صار بين قضاء غرباء اترك برواتب قليلة لا تكفيهم .

الاحكام

حكم بالاعدام

الحمد لله وحده  
حجة شرعية صدر ما فيها  
تحريراً يعلم الفقير ابراهيم  
الجوهري المفتي الحنفي  
بنابلس حالاً  
مولانا محمد مرتضى افندي  
صدر الثبوت بالوجه  
الشرعي لدى الفقير اليه  
الحنبل النقيب بنابلس  
عز شأنه مصطفى  
الحماش النائب بنابلس  
عنى عنه .

سبب تحرير الحروف هو انه بالمجلس الشرعي المحرر المرعى بمدينة  
نابلس اجله الله تعالى لدى مولانا فخر المدرسين الكرام عمدة المحققين الفخام  
الحاكم الشرعي الحنفي المولى الموقع خطه اعلاه دام فضله وعلاه ادعى مصطفى  
ابن سلامة ابي المعالي الخليلي على احمد بن متعب الخليلي الحاضر معه بالمجلس  
الشرعي وقال في دعواه عليه بشير بخطابه اليه انه في الليلة الماضية ليلة الاربعاء سنة  
وعشرين شهر رمضان المبارك قتل ولده صالح يارودة عمدا ومات ساعته وطلابه  
بعاً يترتب عليه شرعاً وسبيل سؤاله عن ذلك فسيل المدعى عليه فاجاب بالانكار عن  
ذلك اصلاً ورأساً فكلف مولانا الحاكم الشرعي المدعى للينة فاحضر للشهادة كل  
واحد من السيد محمد صالح ابن مصطفى الجقة الحسني والسيد محمد بن السيد  
جيران البابا ومحمد بعاره وحسن كلبونه وشهدوا ان احمد متعب الخليلي المدعي  
عليه اقر لهم ولجميع المسلمين انه قتل الشيخ صالح يارودة عمدا وانه مات من  
ساعته ثبوتاً شرعياً بوجه احمد متعب المدعى عليه فلم يبد دافعا شرعياً فبمقتضى  
ذلك لزمه القصاص الشرعي وطلب والد المقتول تسطير ذلك ليكون شهيداً

( ١ ) الجقة وزعفران يتسبون لسيدنا الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما .

عشره بوجه الزبي زكي  
عظمي ادستك

المجلس الشرعي المحرر المرعى بمدينة نابلس اجله  
الامر عن المحضين الفخام للحاكم الشرعي الحنفي المولى الموقع خطه اعلاه دام فضله  
وعلاه ادعى مصطفى بن سلامة ابي المعالي الخليلي على احمد بن متعب الخليلي  
الحاضر معه بالمجلس الشرعي وقال في دعواه عليه بشير بخطابه اليه انه في  
الليلة الماضية ليلة الاربعاء وعشرين شهر رمضان المبارك قتل  
ولده صالح يارودة عمدا ومات ساعته وطلابه بعاً يترتب عليه شرعاً  
وسبيل سؤاله عن ذلك فسيل المدعى عليه فاجاب بالانكار عن ذلك اصلاً  
ورأساً فكلف مولانا الحاكم الشرعي المدعى للينة فاحضر للشهادة كل  
واحد من السيد محمد صالح ابن مصطفى الجقة الحسني والسيد محمد بن السيد  
جيران البابا ومحمد بعاره وحسن كلبونه وشهدوا ان احمد متعب الخليلي المدعي  
عليه اقر لهم ولجميع المسلمين انه قتل الشيخ صالح يارودة عمدا ومات ساعته  
ثبوتاً شرعياً بوجه احمد متعب المدعى عليه فلم يبد دافعا شرعياً فبمقتضى  
ذلك لزمه القصاص الشرعي وطلب والد المقتول تسطير ذلك ليكون  
شهيداً

احمد بن متعب الخليلي المدعي عليه  
محمد صالح ابن مصطفى الجقة الحسني  
السيد محمد بن السيد جيران البابا  
السيد محمد بعاره  
السيد حسن كلبونه  
السيد محمد بن السيد جيران البابا  
السيد محمد بعاره  
السيد حسن كلبونه  
السيد محمد بن السيد جيران البابا  
السيد محمد بعاره  
السيد حسن كلبونه

يده فسطر غب الطلب بتاريخ السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة احدى واربعين ومائتين والف .

صدرت هذه الحجة  
والدعوى والثبوت بحضور  
مصطفى المسلم بمدينة  
نابلس حالاً .

الحمد لله تعالى صدر ما في هذه الحجة  
بحضوري وهو ان احمد بن متعب اقر واعترف انه  
قتل الشيخ صالح يارودة عمداً لدى بيته شرعية  
شهدت بذلك لدى النايب المذكور قُتبت قتله  
فصاصاً والحالة هذه والله سبحانه وتعالى اعلم  
وكتبه العبد الفاني صلاح الباقاني عفى عنه .

فخر الأعيان ابو بكر  
ميرالاي  
حامد القديمي  
الشيخ موسى العثمان  
الجماعي  
مسعود القاطنقي  
تابع الاغا

فخر الأعيان احمد  
أغسا الجوريجي  
مصطفى الجوباصي  
وغيرهم من الحاضرين

### حكم بالتعزير

ادعى حمدان بن شعبان بن آدم على فخر أمثاله مصطفى بك ابن المرحوم خليل بك شاه صوار الحاضر معه بالمجلس الشرعي وقال المدعي المزبور في تقرير دعواه عليه أنه يوم تاريخه تعدى عليه وضربه بمجرقة ورمى شاشه عن رأسه وقد اضر بحاله ضرراً بليغاً ومطالبه بما يترتب عليه بالوجه الشرعي وسبيل سؤاله عن ذلك فاجاب بالانكار عن ذلك كله وان يثبت ما يدعيه بالطريق الشرعي فطلب من المدعي المزبور بيته شرعية تشهد له بطبق دعواه فاقام للشهادة كل واحد من اسماعيل بن صلاح ونصر الله بن كمال واستشهدهما بما يعلمانه من ذلك فشهدا

بعد ان استشهدا غب الاستشهاد الشرعي بان المدعي عليه المزبور في يوم تاريخه تعدى على المدعي المزبور وضربه بمجرقة ورمى شاشه عن رأسه واضر بحاله ضرراً بليغاً شهادة صحيحة شرعية متفقة اللفظ والمعنى واقعة موقع القبول الشرعي على وجه المدعي عليه المرقوم فلم يبد في ذلك دافعاً ولا مطعناً شرعياً فبموجب ما قامت به البيته الشرعية عرف مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه اعلاه المدعي عليه المرقوم أنه بسبب ذلك يلزمه التعزير اللايق بحاله الزاجر لامثاله تعريفاً شرعياً جرى ذلك وحرر كما وقع وسطر في اواخر ربيع الآخر سنة التين ومائة والف .

### «كشف (١) وتحفيق عن مبرم في مظان»

حضر الحاج علي بن محمد الدويك الخليلي وذكر لمولانا الحاكم الشرعي انه ليلة أمس تاريخه محمد بن عبد العاطي الخليلي تعدى على زوجته منا بنت الحاج علي المزبور وضربها في رأسها بسيف وشج رأسها ورقبتها وأسأل الدم منها وقطع اصبعها الوسطى في يدها اليمنى وقد اضر بحالها ضرراً بليغاً وطلب من مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه الكشف على منا المزبورة فاجابه الى مطلوبه وعين من جانبه كاتبه الفقير فتوجه وصحبه جمع غفير من المسلمين التفاه الموحدين بمن ستكتب رسم شهادتهم ادناه فحصل الكشف والوقوف على منا المزبورة فوجدت بالصفة المزبورة كما قرره الحاج علي المزبور والدم سائل من الشجات التي برأسها واصبعها مقطوعة فسيل زوجها محمد المزبور عن حقيقة ذلك ومن فعل بزوجه منا المزبورة هذه الفعالة فاعترف بأنه فعل ذلك بزوجه منا المزبورة اعترافاً شرعياً فعاد الفقير ومن حضر الكشف

(١) اي اعلى السجل حيث بدأت مدة الحاكم الشرعي اذ نقلت الحجة من سجل المحكمة الشرعية بنابلس .

المزبور واخبروا مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه بذلك كذلك اخباراً مرعياً  
ولما كان الحال على هذا المتوال طلب الحاج علي المزبور من مولانا الحاكم الشرعي  
المشار اليه اعلاه تظهير ذلك فسطر ما هو الواقع بواقعة الحال غب الطلب  
والسؤال بتاريخ آخر شهر محرم الحرام سنة اثنين ومائة والالف .

## قضية أراضي

ادعى مراد بشته ابن مرعي بطريق الوكالة الشرعية عن قبل فخر الاكابر  
والاعيان اعلي اغا ابن يوسف بك النمر على الشيخ عبد القادر ابن الشيخ ابو بكر  
الاخرمي الحاضر معه بالمجلس الشرعي قابلاً في تقرير دعواه عليه ان من الجاري  
في مقاطعة موكله من طرف الميري ومن تكلمه جميع قرية الفندقومية وان  
المدعى عليه المرقوم تعدى على جميع الأرض المعروفة بارض العمارة الذي  
أنشأ عمارتها زيارة ومن يشركه التي حدها قبلة معالي الكبارة وأرض سعد الدين  
وشرقاً حلة البندوقة وتعامه عراق الجور وشمالاً الجبل وغرباً الطريق السالك  
وتناول قسم الأرض المذكورة بغير وجه شرعي مدعياً بأن الأرض المزبورة جارية  
في وقف رجال الظهر ويطلبه بما تناوله من قسم الأرض المزبورة وتسليمها  
لموكله المرقوم بالطريق الشرعي وسيل سؤاله عن ذلك فأجاب بان الأرض المدعى  
بها جارية في وقف رجال الظهر بموجب كتاب الوقف المخلديده الشاهد بان  
الأرض المرقومة جارية في وقف رجال الظهر المرقوم فلم يصدق المدعى المزبور  
فطلب من المدعى عليه المرقوم بينة شرعية او تمسك يشهد بان الأرض المزبورة  
جارية بوقف رجال الظهر ثم بعد تمام المهلة المزبورة حضر المدعى عليه المزبور

(١) كان المدعى متسلاً وكان باستطاعته استعمال القوة الأانه رجع الى القاضي الشرعي  
كسائر الافراد مما يدل على تقديمهم بالشريعة الاسلامية .

ولم يحضر بينة شرعية ولا تمسك شرعي يشهد له بذلك وظهر وثبت عجزه عن  
القائمة البرهان العجز الشرعي فبموجب ذلك منع مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه  
اعلاه المدعى عليه المرقوم من التعرض للمدعى المزبور بسبب الأرض المزبورة  
بغير وجه شرعي وعرفه بان المدعى لا يعطى بمجرد دعواه بل لا بد له من الثبوت  
وامره بدفع ما تناوله من قسم الأرض المزبورة للمدعى تعريفاً وأمرأ صحيحاً  
شريعياً مقبولين شرعاً جرى ذلك في تاريخ اربع عشر صفر الخير سنة  
التنين ومائة والالف .

أما تاريخ جبل نابلس والبلقاء



وفخر أقرانه مصطفى بن حسين فالبايع الاول بطريق الوكالة الشرعية عن قلم  
 الست المصون لطيفة خاتون ابنة المرحوم عثمان جرجي وهي التي كانت زوجة  
 للمرحوم محمد آغا بن مصطفى الشهير بقراً<sup>(١)</sup> محمد الثابت توكيله عنها في  
 خصوص ما سياتي ذكره فيه بموجب سجل سابق التاريخ على تاريخه ثبوتاً  
 شرعياً والبايع الثاني اصالة عن نفسه فباغاهما ماله مخلف عن المرحوم محمد آغا  
 المزبور وملكه وطلق تصرفه ومرهون تحت يد الست لطيفة المزبورة وبدها واضعة  
 عليه الى حين صدور هذا البيع وذلك جميع الدار الشماليه العامرة الكائنة  
 بمحلة القربون بخط عين حسين المشتملة على علوي وسفلي فالعلوي منها يشتمل  
 على ست اود وايوان وبيت للقهوة وساحة سماوية وادب خانة من جهة القبلة  
 وادب خانة من جهة الشمال ويصعد للعلوي بسلم حجر والسفلي يشتمل على  
 اوده<sup>(٢)</sup> مخزن وايوانين وايوان من داخله اوده واسطبل متصل الى جهة القبلة من  
 الطريق السالك ودكانين يفتح بابهما بتعامهما من القبلة دار وقف المرحوم محمد  
 آغا وشرقاً دار ابي هاشم وتعامه الدار بحوش المجانين. وشمالاً دار بنات قفم  
 وغرباً من العلوي بستان السادة الخنابلة و ابراهيم جورجي المرقوم وتعامه دار  
 اولاد خريص ومن السفلي الطريق السالك وفيه الباب بجميع حقوق ذلك كله  
 وطرفه واستطرقه ومنافعه ومرافقه وما عرف به ونسب اليه من الحقوق الواجبة  
 لذلك شرعاً شرأ صحيحاً شرعياً وبيعاً باناً فاصلاً مرضياً لا شرط فيه ولا فساد  
 ولا مشاحنة ولا عناد مشتملاً على الايجاب والقبول وشروط الصحة واللزوم  
 والتسلم والتسليم بثمان مائة غرش وثلاثون غرش عددية ثمناً حالاً  
 مقبوضاً بيدي البائعين المزبورين من المشتريين المزبورين القبض الشرعي بالحضرة  
 والمشاهدة وبريت ذمة المشتريين المزبورين من الثمن المزبور ومن كل جزء منه

(١) قره اي الاسود .

(٢) اوده أي غرفة بالثمة التركية .

البرائة الشرعية براءة قبض واستيفاء بالطريق الشرعي وصدر عقد البيع البات  
 بينهم في ذلك بايجاب شرعي وقبول مرعي وتسلم وتسليم صحيحين شرعيين  
 مقبولين شرعاً واذن البايعان المزبوران للمشتري المزبور بتسلم المبيع المزبور فاعتقفا  
 بتسلمه تسلم مثله التسلم الشرعي وذلك بعد أن نودي على المبيع المرقوم في  
 الاسواق ومحل الزيادات ومواطن الرغبات مدة تزيد على ثلاثة أيام فلم يوجد من  
 يرغب في ذلك سوى المشتريين المزبورين بالثمن المزبور وذلك بعد النظر  
 والمعرفة والمعاقدة الشرعية والتفرق بالأبدان عن تراض منهم وعلم المشتريان  
 المزبوران بما على الاصطبل المذكور اعلاه من المحرر لجهة الجامع المعروف  
 بجامع الزين وقد في كل سنة غرشان وتعدا بذلك وبالقيام به عند حلوله  
 شرعاً وما كان في البيع المرقوم من درك وتبعه فضمانه لازم حيث يوجه  
 الشرع الشريف ويقتضيه الحكم العنيف بتصادقهم على ذلك وثبت جريان ذلك  
 لدى مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه اعلاه ثبوتاً شرعياً وحكم بموجبه حكماً  
 شرعياً . تحريراً في أواسط شهر صفر الحير سنة احدى ومائة والف .

فخر الأعيان	فخر اقرانه عيسى	حسن بن	الاوتة محمد
البدن حسن جورجي	بن موسى آغا	ابراهيم الصكجي	الصايغ
ناصر بن علي	محمد أحمد	شعبان	كاتبه
مضر باشي	عثمان	بشه	عبد القفور

العلم الشرعي والمشهورة في محلها شهرة تغني عن وصفها وتحديدتها شركة المستأجر  
 ومن بشره بحق الباقي بجميع حقوق ذلك وما عرف به ونسب اليه من الحقوق  
 الواجبة لذلك شرعاً اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول وشروط  
 الصحة واللزوم والتسلم والتسليم مدة تسعين سنة في ثلاثين عقدا اولها سنة تاريخه  
 باجرة قدرها تسعون زلطة حساباً عن كل سنة ثلاثون قطعة مصرية مقبوضة يد  
 الناظر لتصرف ذلك في مصالح الوقف وتعمير الدار قبضاً شرعياً حسب اعتراف  
 وكيلها فبرئت ذمة المستأجر من الاجرة المذكورة ومن كل جزء منها البرائة  
 الشرعية وصدر عقد الاجارة بينهما بالايجاب والقبول وأذن ابراهيم  
 الوكيل عن الناظرة المذكورة الثابتة وكاله عنها في ذلك بشهادة السيد صادق  
 ابن السيد محمد افندي البسطامي وحسين ابن المرحوم احمد العيني شري  
 شرعياً فاعترف بتسليم ذلك تسلم مثله التسلم الشرعي بعد استيفاء ساير شرايطه  
 الشرعية بشهادة الشاهدين بان الاجرة اجرة المثل بوجه المؤجر ولم يبد دافعاً  
 شرعياً وثبت جريان ذلك لدى مولانا الحاكم الشرعي الحنبلي وحكم بصحة ذلك  
 حكماً شرعياً وقضى به قضاء مرعياً مسؤولاً فيه بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعاً  
 واتصل حكمه بمولانا الحاكم الشرعي الحنفي ونقده وامضاه والزم العمل  
 بمقتضاه بعد الدعوى الشرعية ومنع الوكيل من التعرض للمستأجر في ذلك  
 وعرفه ان الحكم بعد صدوره مستوفياً لمعتبراته لا ينقض واجرى ذلك على  
 الصحة بطريقة الشرعي تحريراً في شهر رجب الفرد سنة سبع ومايتين وألف

كنه الفقير  
 ابراهيم الجوهري  
 الشهود  

الفقير	عباس	السيد صادق	حسين العيني
مصطفى	طوقان	البسطامي	
السيد مصطفى	الحاج احمد ابو		
الداود	اسماعيل		
من قباطيه	حالب		
	حامد القدومي		

كنه الفقير  
 ابراهيم الجوهري  
 الشهود  

الفقير	عباس	السيد صادق	حسين العيني
مصطفى	طوقان	البسطامي	
السيد مصطفى	الحاج احمد ابو		
الداود	اسماعيل		
من قباطيه	حالب		
	حامد القدومي		

كنه الفقير  
 ابراهيم الجوهري  
 الشهود  

الفقير	عباس	السيد صادق	حسين العيني
مصطفى	طوقان	البسطامي	
السيد مصطفى	الحاج احمد ابو		
الداود	اسماعيل		
من قباطيه	حالب		
	حامد القدومي		

## حجة بيع وتوكيل

جرى عقد البيع  
والشرى عند القبة  
السيد محمد التميمي  
المولى خلافة بمدينة  
نابلس غفر الله له

الله

بالمجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس اجلته تعالى لدى مولانا وسيدنا  
عين العلماء والمدرسين زبدة النواب المتشرعين سلالة الفضلا المحققين الحاكم  
الاكمل الخنفي المذهب المولى الموقع خطه المنيف اعاليه طابت بالمسرات أيامه  
ولياله اشترى فخر السادات الكرام بهجة التجار الفخام السيد محمد بن المرحوم  
السيد أمين الدين العمري بماله الزامي لنفسه دون مال غيره من فخر التجار  
الكرام خضر جلبي ابن الخواجه أحمد طوقان زاده الوكيل الشرعي عن فخر  
الأكابر والأماجد المعترين سليل الامراء المعظمين الحاج علي جوريجي<sup>١</sup> بن المرحوم  
أمير الأمراء الكرام يوسف بك النمر الثابته وكالته عنه فيما سيأتي ذكره بشهادة كل  
واحد من سليمان بك بن شمس العندس وسليمان بن عبده كسوح ثبوتا شرعياً  
فباعه بالوكالة ما هو لموكله وملكه وطلق تصرفه ويده واضعة عليه دون المنازع  
والمعارض منتقل اليه بالارث الشرعي من اخته الست المصون والجوهر المكنون  
الست فاطمة خاتون انتقالاً شرعياً وذلك جميع الحصص الشائعة وقدرها النصف  
اثنى عشر قيراطاً من اصل كامل في جميع الدار العامرة الكائنة بمحلة القيسارية

(١) هو جد آل النمر بنابلس وكانوا يلقبون بالأغا والجوريجي وينسبون لهم ماو لليوسفي  
نسبة للأمير يوسف المذكور ولما نسبوا للنمر نسبهم القبلي والذي لم يعم الا مؤخراً

المعروفة بدار<sup>١</sup> نقل زاده الشرقية المشتملة على قصر علوي وحضير يصعد اليه بسلم  
من حجر وخمس بيوت سفلية وبيت حمام ومطبخ وادب<sup>٢</sup> خانة وساحة سماوية  
وبركة ماء ومنافع ومرافق وحقوق شرعية شركة الست فخرى بنت<sup>٣</sup> نقل زاده بحق  
النصف<sup>٤</sup> الثاني حد ذلك قبلة دار وقف نقل زاده وشرقاً البستان وشمالاً  
الهي المائل على الطريق وتعامه الدار البرانية وغرباً دار الوقف وفيه الباب  
بجميع حقوق ذلك كله وطرقه واستطرقه ومنافعه ومرافقه وما عرف به ونسب اليه  
من الحقوق الواجبة لذلك، شرعاً اشترى صحيحاً شرعياً وبيعاً باناً فاصلاً لاشترط  
فيه ولا فساد ولا مشاحنة ولا اعتاد مشتملاً على الايجاب والقبول وشروط الصحة  
واللزوم والتسلم والتسليم بثمن قدره سبعمائة وتسعون زولطة قاصصه بذلك بما  
في ذمة الموكل من الدين الثابت بذمة الموكل للمشتري باعتراف الموكل بذلك  
الاعتراف الشرعي وبريت ذمة الموكل من الدين الثابت بذمة الموكل من المبلغ  
المزبور البرائة الشرعية براءة قبض واستيفاء بالطريق الشرعي واذن البايع  
الوكيل للمشتري بتسلم المبيع المعين اعلاه فاعترف بتسلمه التسلم الشرعي وذلك  
بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية والتفرق بالابدان عن تراض منهما وما كان  
في البيع المرقوم من درك وتبعه فضمانه لازم على الموكل حيث يجب شرعاً

(١) نقل اي صاحب الطوق وقد بلغني أنهم كانوا أثرياء وقيل حكاهم كان جدهم راعياً حصل على  
كبر وجده في مغارة فبنى هذا القصر وقصر اخر جوار زاوية الخضر وثالث جوار  
الجامع الكبير لجهة الشمال وهو القصر الثاني لآل النمر وكان لسليمان بك نقل فاشتراه  
عند آغا النمر سنة ١١٢٥ هـ

(٢) اي بيت طهارة (مستراح) وهي كلمة تركية (٣) هي سبب البيع عما يدل على  
ذاتهم اذ حصل هذا آل النمر في اوج سطوتهم أي حوالي سنة ١١٤٥ هـ (٤) ان القسم  
الاطرف من هذه الحجة اصابه عذاب من المطر فلم يظهر في التصوير ثم اشترها واوداه عمر آغا  
بعد انفسان اسماعيل بن أمين الدين العمري بعد ان اشترها لنفسه وقد  
دخلت في وقت آل النمر ولا تزال الى الآن.





## حجة بيع مع فسخ بيع

الحمد لله وحده  
صدر البيع والشري واقالة  
صدر البيع والشري واقالة  
المشتري الأول بحضور الفقير  
التعميمي النائب بمدينة نابلس  
الحاج عبدالغني الجوهري المفتي  
بمدينة نابلس عفى عنه .

الحتم  
راجي عنوا الكريم عبده محمد التعميمي  
سنة ١١٠

الحتم  
الحاج عبدالغني

الله

بب تحرير الحروف هوأن  
بالمجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس اجله تعالى لدى مولانا فخر  
المدرسين الكرام عمدة المحققين الفخام الحاكم الشرعي الحنفي المولى الموقع  
خطه اعلاه دام فضله وعلاه اشترى فخر الاعيان عبد اللطيف آغا ابن المرحوم  
الصدر<sup>(١)</sup> الأجدد الحاج مصطفى آغا اليوسفي<sup>(٢)</sup> بطريق الوكالة الشرعية عن  
امه الست علمية بنت المرحوم الشيخ عبداللطيف افندي العلمي الثابتة وكالته  
عنها شرعاً من مال الموكة لنفسها دون مال غيرها من فخر الأمائل فاسم بك

(١) استعظم مثل هذا لقب عزة دروزه وظن انه مني وما هو يظهر من المجلس الشرعي  
(٢) نسبة لجد الامير يوسف اذ صاروا ينتسبون اليه امدأ مع ترك الانتساب الى النعر  
ثم عادوا اليه .

ابن المرحوم عبدالله بك الشافعي الاصيل عن نفسه والوكيل الشرعي عن اخته  
الست نفيسة بنت المرحوم عبد الله بك المذكور الثابتة وكالته عنها بشهادة كل  
واحد من فخر الاعيان على آغا<sup>(١)</sup> بن المرحوم عمر آغا اليوسفي وأحمد بك  
الشافعي العارفين بها ثبوتاً شرعياً فباعه اصالة ووكالة ما هو لهما لموكلته وملكها  
وطلق تصرفهما وذلك بحضور الحاج عبد الفتاح بن الشيخ احمد حجازي  
عزموش ونسخة عقد البيع الصادر له اولاً ورجوع ذلك للملكية بعد الفسخ  
الشرعي وتصديقه على صدق هذا البيع ويد المالكة واضعة عليه ومتصرفه فيه بدون  
المازح والمعارض الى حين صدور هذا البيع البات الصحيح الشرعي وذلك  
جميع الحصاة الشايعة وقدرها النصف اثنى عشر قيراطاً من اصل كامل في جميع  
الدار العامرة الكائنة بمحلة الحبلية وتعرف بدار ناصر جوريجي المشتتة على  
طيفة علوية وحضير وبيتين سفليين وايوان وهو قرار الدار شركة المشتتة بحق  
البقي فصارت الدار بتعامها وكما لها ملكا مطلقاً من املاك الست علمية بنت  
الشيخ عبد اللطيف افندي العلمي وحقاً من حقوقها الشرعية المعلومة وصفاً  
وتجديداً بجميع حقوق ذلك وما عرف به ونسب اليه من الحقوق الواجبة  
لذلك شرعاً اشترى صحيحاً شرعياً وبيعاً باناً فاصلاً مرضياً لا شرط فيه ولا فساد  
ولا مشاحنة ولا عناد مشتملاً على الايجاب والقبول والتسليم والتسليم بمن  
قدره خمسمائة زلطة وسبعين زلطة مقبوض ذلك بيد البائع المرقوم له ولموكلته  
حسب اعترافه بالمجلس الشرعي قبضاً شرعياً وبريت ذمسة المشتتة من الثمن  
البرائة الشرعية وحصل الايجاب والقبول والتسليم واذن البايع  
المشتري بتسليم المبيع المعين اعلاه فاعترف بتسليمه بعد استيفاء ساير شرايطه

(١) عرف بها لان زوجته هي صاحبة بنت صالح بك الشافعي ومنها تولد احمد ادا  
البر اثار والاثنى ذكره .



## حجة اعارة طويلة

انصل حكمه مولانا ففده والزم العمل  
بمقتضاه السيد موسى التميمي النائب  
الحفي بنابلس غفر له .

الأمر كما فيه وحكمت بما يحويه الفقير  
عبد الرحمن السفاريني النائب الحنبلي  
بمدينة نابلس غفر له .

الله

بب تحرير الحروف هو  
انه بالمجلس الشرعي المحزر المرعي بمدينة نابلس اجلته تعالى لدى مولانا فخر  
المدرسين الكرام عمدة المحققين الفخام ذخر ولاة الانام محرر القضايا والاحكام  
الحاكم الشرعي الحنبلي الموقع اعلاه دام فضله وعلاه استاجر فخر الاعيان على  
آغا بن الصدر<sup>٢</sup> الأجد الحاج عمر آغا اليوسفي<sup>٣</sup> بماله دون مال غيره من فخر  
الكارم والأماجد المكرمين ابراهيم آغا بن الحاج محمد آغا اليوسفي الوكيل  
الشرعي عن المرأة الكاملة الرشيدة آمنة بنت الديلواني الناظرة على استحقاقها  
بوقف جدتها سالم بشه بصفة الرشد والاستحقاق بموجب شرط الواقف وبتقرير  
مولانا الحاكم الشرعي في ذلك فاجره ما هو جار في الوقف واستحقاق الموكلة  
اولها ولاية اجارة ذلك لضرورة عمارة دار الوقف المعدة لسكنى مستحقيه  
المستوجبة للعمارة والمستدعية للاجارة حيث لا مال تحت يد الناظر لجهة الوقف  
بصرف في ذلك بعد الكشف على ذلك والاذن من مولانا الحاكم الشرعي وذلك  
جميع الحصة الشايعة وقدرها الثلث ثمانية قراريط في جميع الدكان المعدة للنساج  
الكاينة بمحلة الحبله الملاصقة للدار المذكورة والمخرجة منها سابقاً المعلومة

(١) بما بوجب الملاحظة هنا هو ان الحاكم الشرعي حنبلي لجوازها في مذهبه (٢) نسبة  
لجده الأمير يوسف جرجسي النمر (٣) ظهر ان هذا اللقب من القضاء الشرعيين وليس منى  
كما ظن عمرة دروزة .

## حجة هبه وتمليك

صك شرعي يعمل بطريقه  
الشرعي صدقه الفقير السيد موسى  
التميمي المولى خلافة  
بمدينة نابلس .

الامر حسبما يحويه الفقير  
اليه عز شأنه السيد يحيى المولى  
خلافة بالقدس الشريف غفر له

بب تحرير الحروف هو انه  
بالمجلس الشرعي المحرر المرعي اجلته الله تعالى لدى مولانا وسيدنا مفخر  
فضاة الاسلام وذخر ولاة الانام الحاكم الشرعي الموقع خطه اعلاه حضر يوم  
تاريخه المذكور من طرف السيدة فاطمه بنت السيد أمين الدين وابرز من يده  
نكاشرياً مضمونه سبب تحرير الحروف هو أنه يوم تاريخه ادناه اشهدت  
على نفسها بعد التعريف الشرعي السيدة زهور بنت المرحوم مفخر التجار  
المكرمين السيد عبد الغني وهي بحال صحتها وسلامتها وطواعية امرها وكمال  
عقلها واختيارها من غير اكراه ولا اجبار ولا مانع يمنعهما من صحة هذا الاشهاد  
عالمه بما يترب عليها به انها ملكت لابتها مفخر المخدرات ووزين المفخرات  
السبت المعصونة والجوهرية المكونة السيدة فاطمه بنت مفخر الاشراف والسادات  
امين الدين العمري<sup>١</sup> جميع ما هو لها وملكها وطلق تصرفها وبدها واضحة عليه  
الحين صدور هذا الاشهاد بالتمليك وذلك جميع البغمة الذهب وجميع

(١) تعرف ذريته اليوم بقرال امين الدين والعمري نسبة لسيدنا عمر بن الخطاب  
وزاه يخدمهم فخر الاشراف والسادات لانهم اصبحوا يلحقون ذرية الصحابة الكرام  
بالعقود في الشرف وهذا في العهد العثماني كما سببتين في باب نقابة الاشراف .

الكفاة<sup>(١)</sup> الذهب وجميع جوزين الشيات<sup>(٢)</sup> الذهب منها واحد بلؤلؤ وجميع جوز  
الحلق الذهب بلؤلؤ وجميع اللبة الذهب المشلثة وجميع شميرة<sup>(٣)</sup> الذهب وجميع جوزين  
اساور واحد ذهب وواحد صوري وجميع جوز السليات وجميع الحياصتين<sup>(٤)</sup> واحنة  
جر فضة وواحد فم سلطان بلوز فضة وجميع الزيايق<sup>(٥)</sup> فضة مطلي وثلاث زيقات حجر  
وجميع الخلخالين الفضة وجميع صفة الذهب<sup>(٦)</sup> عدتها اربعين ذهب بلولو وجميع  
الجارية السمراء واسمها سليمة وجميع بيتها بمتاعه هبة صحيحة شرعية مستوفية  
لسائر شرائطها الشرعية مقبولة لايتها المذكورة مقبوضة حالاً يداً بيد في الحضرة  
والمعاينة لا مقهورة ولا مجبورة ولا منهورة بل انها عن طيب نفس وانشرح  
صدر واطمئنان قلب وايقظت على نفسها ان التمسك الذي باسمها على  
السيد محمد زيتون الحنبلي بألف غرش عددي وتمسك رهن الحاصل الكاين  
بوكالة الفروخية على مائة ذهب زر المحبوب انها دين لايتها المذكورة وانما هما  
باسمها على سبيل الوكالة وليس لها فيها دزهم الفرد اشهاداً شرعياً اشهدت على  
نفسها انها لا تستحق ولا تستوجب قبل بنتها المذكورة حقاً مطلقاً من سائر الحقوق  
الشرعية لا متاعاً ولا فراشاً ولا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً ولا رصاصاً ولا شياً  
كل ولا جل وعرفوا بها على صحة هذا الاشهاد كل واحد من مفاخر الأماجد  
والامراء الصدر الامجد عمر آغا اليوسفي وولده الحاج مصطفى آغا  
النمر<sup>(٧)</sup> والحرمة مريم بنت وهبه القضماني اشهاداً شرعياً جرى ذلك وحرر  
كما وقع وسطر بحضور من سيذكر اسمائهم ادناه تحريراً في أوائل صفر الخير  
من شهر سنة ثمانين ومائة والفت ومكتوب على هامشه شهوده الحاضرون مجلس

(١) هو نوع من الخلي يشبه رشة الكفاة توضع على الجبين (٢) نوع من الخلي كالأصابع  
توضع في الصفائر (٣) اي كالشعر توضع على الصدر (٤) كالمقطة او الزنار للوسط  
(٥) هي كالأصابع توضع بين الصفائر (٦) توضع صفناً ملاحقاً على مقدم الرأس (٧) هنا  
من تردد هم بين القاهم ونسبتهم الى اليوسفي والنمر والمجر بجمي وتمر بتم ما يدل على انها زوجة احدهما

السليك وهم الصدر الامجد الحاج عمر آغا اليوسفي وولده مصطفى آغا النمر والشيخ  
مبارك المغربي والشيخ علي العلمي والشيخ عبد الصمد العلمي والشيخ سفيان  
السطامي والشيخ محمد المكاوي والشيخ عبد الرحمن البسطامي وطلب المندوب  
تحرير ذلك بحجة حفظاً للتمسك وللعمل به لدى ثبوته حيث كان أمر شرعي  
محرر كما هو مسطر فيه شهوده اوائل جمادي الاولى سنة ثمانين ومائة والفت.

شهوده  
 الفقير الفقير الفقير  
 علي النباهي محمد الخالدي سيد علي الخالدي محمد محضري باش حسن الخالدي كاتبه

(١) من الشهادات وتصديق القاضي وشهود الصك يظهر انها سجلت في محكمتي نابلس والقدس

توفده عنه امداداً كبيراً حتى ايام الشيخ محمد السفاريني . ولهذا كان المفتي من



بيت العلم في  
نابلس ولم يهين  
من خارجها لتوفر  
السلام فيها وقد  
نشرت تعيين المفتين  
من يونان في نابلس  
بالسوارث فكان  
الفتوى لهذا  
الهدى ال  
الاجري فمكية  
قاضي الجوهري  
في الهدى .

الديوان الصيفي في دار المفتي الجوهري

### وظائف واعمال دار الافتاء

كان المفتي يشغل مركزاً كبيراً فكان اكثر الناس يستغنون عن القضاة  
الافتاء فان لم يكن الطرف الثاني وحصل على فتوى اخرى رفع احداهم قضية

## الباب السادس

### دار الفتوى

## الفصل الاول

### الافتاء

#### منشأ الافتاء

الافتاء هو الاستفسار عن النصوص الشرعية والاجابة عليها وقد بدأ هذا منذ  
ظهور الاسلام وكان الصحابة الكرام كل يفتي بقدر ما عنده وهكذا من بعدهم  
من التابعين وتلاميذ التابعين كما هو مقرر في كتب الفقه . الا ان الامر بعد  
التابعين تعقد بالحياة المدنية واصبح المسلمون بحاجة الى من يقتبس لهم  
الاحكام للمعاملات التي لم ينص عليها في الكتاب والسنة والاجماع فظهر  
المجتهدون ثم تعددت المذاهب وتوقف الاجتهاد فاقصروا على ما في الكتب  
 واصبح الناس يرجعون الى المظلمين من العلماء يستفتونهم .

### المفتي

ولاجل وضع حد للفوضى انيط امر الافتاء برئيس العلماء الذي اطلق  
عليه لقب المفتي . وكان لكل مذهب مفتي ينتخبه علماء مذهبه واذا كان المذهب  
منهجه الدولة اعتمدت رئيس علماء المذهب في البلد واعطته براءة تعين بالافتاء  
ففي عهد الايوبيين والمماليك كان الافتاء يسند للشافعية ولما استولى العثمانيون على  
البلاد اصبح المفتي الرسمي من الحنفية . الا ان مفتي الحنابلة في نابلس كان لا يقل

## الفصل الثاني

### بعض فتاوى (١)

#### فتوى بخصوص بيع وقف

السؤال - ما قول شيخ الاسلام عفى عنه ملك السلام في اماكن متعددة  
تمت البائة فرداً واحداً بعد فرد ومضى على البيع الأخير منها سنين والآن  
الذي البائع الأخير انها وقف أهلي من قبل جده فلان ابن فلان هل تسمع  
بها لم لا تسمع ويستوي الحال بين كونه بانعاً بطريق الاصاله والوكالة الجواب  
واكم التواب من الميمن التواب .

الجواب : الحمد لله وحده من مد الكون أستمد منه العون والتوفيق .  
لا تسمع دعواه كما نص عليه اكثر علمائنا رحمهم الله قال قاضي خان : رجل  
باع غنار ثم ادعى انه باع ما هو وقف واختلف المشايخ فيه والصحيح انه لا تسمع  
بني الزيلعي لا تسمع وهو اصوب واحوط . ثم قال وينبغي ان يكون الجواب  
على التفصيل ان الوكيل في البيع اصل في حقوقه فلا فرق بين كون البائع باع  
بطريق الاصاله او بطريق الوكالة ولذا اطلق الحكم في المسبب له ولم يفرقوا بينهما  
بانه سبحانه وتعالى " أعلم

وكتبه الفقير

خير الدين الحنفي الأزهرى

(١) وجدت بين اوراقنا وغيرها بعض الفتاوى احببت اثباتها للاطلاع .

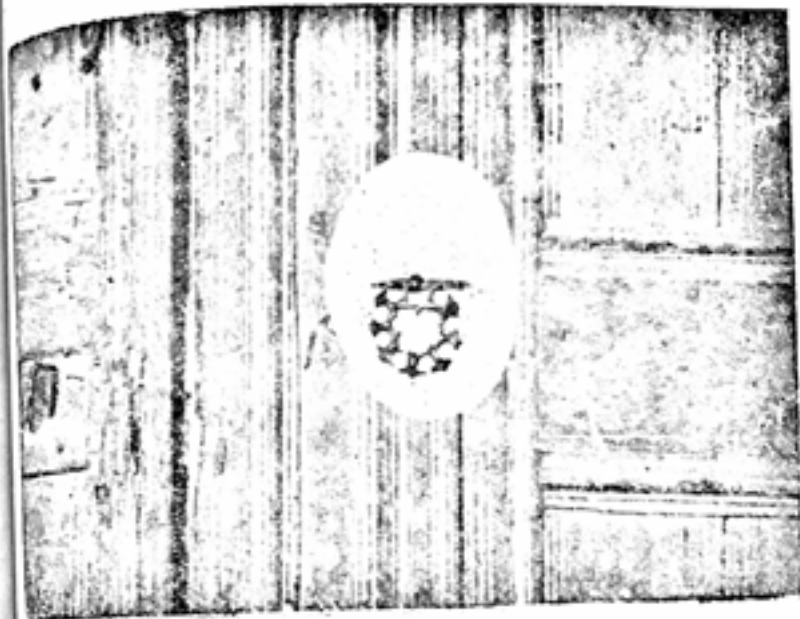
(٢) والعرف ان الفتاوى لا تؤرخ .

لدى الحاكم الشرعي وفضيلته بدوره كان كثيراً ما يستطلع رأي المفتي في القضايا  
للاستشارة دون ان يتقيد به القاضي اذ للقاضي اجتهاده وكان المفتي  
يصادق على كثير من القضايا والمعاملات كما مر وبهذا كانت " دار الفتوى  
تعي بالمرجعين فاقضى هذا ان يكون للمفتي مساعد يسمى مسود الفتوى يتقاضي  
بعض الاجور لانه لا راتب له ولم تكن وظيفة المفتي قاصرة على هذا بل كان هو  
الذي يحافظ على شعائر الدين ورجاله فيرجع الناس اليه . وكان يشترك في اثبات  
هلال رمضان وعيدي الفطر والاضحى وكان يتولى خطابة الجمعة في احد المساجد .

(١) لم يكن المفتي يجلس في المحكمة الشرعية بل في داره وديوانه هو دار الفتوى .

## استفتاء بخصوص عقد نكاح

السؤال : ماذا تقول السادة الحنفية صانهم وحماتهم رب البرية فيرجس له بنت صغيرة اعطاها الى ابن اخيه القاصر عن درجة البلوغ وقيل له ابيه يوم قدره اربع مائة زاطة تمت في المجلس وكل ذلك على يد جمع غفير من المسلمين



حلقة وباب الديوان الشتوي في دار الجوهري

فهل ذلك عقد لازم بمجرد قوله اعطيت ابنك بنتي وقيل فله أن يدخل بها الآن ولا يجوز له ان يزوجهما لغيره لاسيما وقد أخذ المهر المسمى بتمامه من ستين مضت والآن يدعي أن المهر اكثر من ذلك فهل اذا قامت البينة انه لا زيادة عليه

ولا تسمع دعواه ويمنع من تزويجها لغيره قطعياً او كيف الحال أفيدوا الجواب  
المهر لله ومهره

المصرح به في كتب الشريعة الواجبة الانباع في مذهب ابي حنيفة النعمان صبت على ضريحه سحاب الغفران انه حيث صدر ذلك بينهما فالكناح صحيح شرعاً قال عبد الرحيم في فتاويه لو قال أحدهما اعطيت وقال الآخر قبلت انعقد الكناح والحالة هذه عند ائمتنا الحنفية رحمهم الله تعالى كما في المتون الموضوعه لطاهر المذهب النعماني فاذا علم ذلك فبمجرد قوله اعطيت ابنك بنتي وقيل له والده فله ان يدخل بها الآن ولا يجوز لأبيها ان يزوجهما لغيره سيما وقد قبض ابرها مهرها بتمامه ولا تسمع دعواه بالزيادة في المهر وانما يجب ما اتفقا عليه حين الاعطاء. وقد اخذه والدها فيمنع من دعواه الزيادة ومن تزويجها لغير ابن اخيه المرقوم كما لا يخفى على فقيه نبيه والحالة هذه والله اعلم.

وكتبه الفقير  
ابراهيم الجوهري  
المفتي الحنفي بمدينة نابلس  
غفر عنه  
مؤمناً

معلماً  
معافاً  
حامداً

## ما قولكم دام فضلكم

في زيد احوال بكرأ بعاله عليه من الدين على خالد مثلاً وامر زيد المذكور خالداً المرقوم بدفع المال المحال به بكر المذكور فدفعه له والآن خالد المذكور يريد مطالبة زيد المرقوم بما احواله بكرأ وزيد ممتنع من ذلك يريد خصم المال المذكور من اجل الدين الذي له بذمة خالد المرقوم ذلول والحالة هذه ليس لخالد مطالبة زيد بذلك ويسقط عنه مثل المال المحال به او كيف الحال أفيدوا الجواب ولكم الثواب.



## الحمد لله تعالى

إذا كان الدين ثابتاً بذمة خالد فليس لخالد المطالبة بمثل المال المحال به بل يسقط عنه مثله من المال الثابت بذمته كما أفاده صاحب الدر المختار والله سبحانه وتعالى اعلم .

الفقيه إليه عز شأنه  
أحمد أبو الهدى الحنفي  
المفتي بنابلس  
رضي عنه

## الباب السابع

« نقابة الاشراف »

### الفصل الاول

« تاريخ نقابة الاشراف »

## آل البيت رضي الله عنهم

هم الذين لا يجوز دفع الزكاة لهم لان لهم الخمس في بيت مال المسلمين وقد اختلف في تعيينهم فبعضهم اقتصر على ذراري علي وجعفر وعقيل والحارث والعباس من بني عبد المطلب وبعضهم تجاوز هذا الحد فشمل بني هاشم وبعضهم تجاوزه الى بني عبد مناف جميعاً . وبعضهم الى قريش .

### امصاؤهم واهمالهم

لما كان عددهم محدوداً في زمن الخلفاء الراشدين كانوا يدفعون اليهم حقوقهم كاملة ولكن لما آل الأمر الى بني امية فباسم العداوة التي وقعت حرمهم ما خلا من مالؤهم كمعقل وعبدالله بن جعفر فانهم كانوا يعطونهم اعطيات غير محدودة لا يحقهم بل اعطيات كانوا يوقفونها في اي وقت شاؤوا كما نصت على ذلك كتب التاريخ .

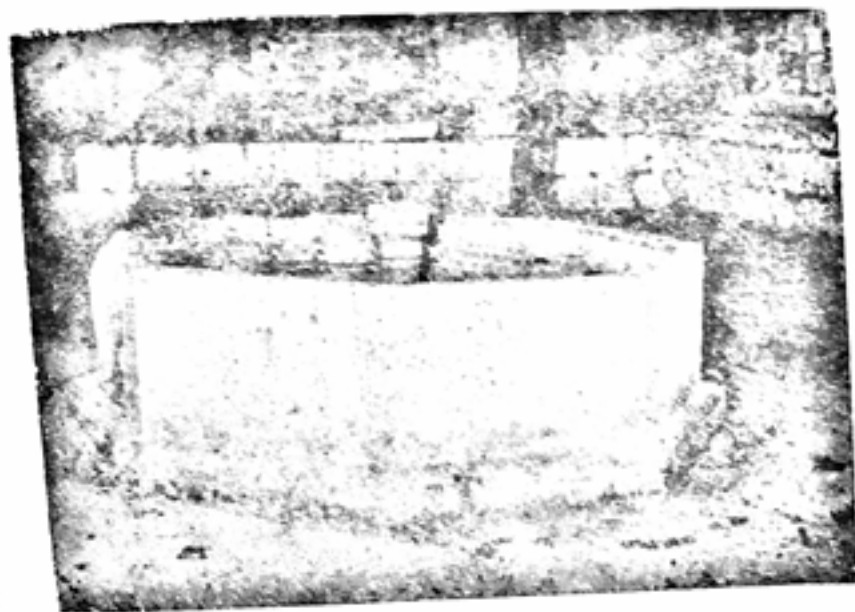
ولما آل الأمر الى العباسيين قاموا باحصاء عام وأسسوا نقابة خاصة بالطالبيين نصيبهم ونسأل في حقوقهم .

وقد زاد الفاطميون على ذلك بان منحوهم ميزات وشعارات خاصة .



## التوسع في العهد العثماني

أما السلاجقة والمماليك وغيرهم فانهم كانوا يعملون او يزيدون ولما آل أمر العرب للعثمانيين فانهم توسعوا في الامر فشمل جميع بني هاشم والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم واصبحوا جميعاً يقدمون اسمهم بفخر الأشراف وفخر السادات وجعلوا مركز النقابة في استانبول وأناطوها بأخر الخلفاء العباسيين ثم بأشراف مكة وقد جعلوا اسم نقيب الأشراف للرئيس العام الموجود في استانبول وما خلاه في المقاطعات اطلقوا عليه لقب قائم مقام نقيب الأشراف الا ان الجمهور صار يخاطبه بنقيب الأشراف كما نصت كتب التاريخ والمرسومات الشريفة .



الديوان الصيفي في دار نقيب الأشراف السيد محمد مرتضى الحنبلي

## التعين وحدوده

كان حق تعين النقيب للسلطان وحق تعين القائم مقامين للنقيب العام . ولم يكن التعين في كل لواء انما كان لبقاع متعددة مع تعين المركز فمثلاً كانت نابلس مركز نقابة ولكن كانت تتبعها بلدان اخرى وهي . صيدا وبيروت وبعبك . ولم يكن تعين النقيب قاصراً على العلويين بل شمل المهاجرين والأنصار كما سيأتي .

## الفصل الثاني

### « امتيازات الاشراف »

#### انواع الامتيازات

- من الوثائق والروايات تيسر لي الوقوف على الامتيازات التي كان يتمتع بها الاشراف في ذلك العهد وما تلاه حتى آخر عهد " السلطان عبد الحميد وهي :
- ١ - محاكمة الاشراف في بيت سيادة النقيب .
  - ٢ - ان يسجن الاشراف في بيت سيادة النقيب .
  - ٣ - لا يسمح لأحد بوضع العمامة الخضراء<sup>(١)</sup> اذا لم يكن من الاشراف وبموافقة سيادة النقيب .
  - ٤ - لا يدفع الاشراف شيئاً من الضرائب .
  - ٥ - لا ينخرط الاشراف في الجردة حينما يدعو السلطان لذلك .
  - ٦ - لا يشترك الاشراف بدفع شيء من التكاليف حينما تفرض من السلطان او الولاية .

#### وظائف سيادة النقيب وملائته

كانت وظائف سيادة النقيب تنحصر في حماية الاشراف من اي عدوان يقع عليهم من الحكام او غيرهم . وكذا من دخول اي انسان في الانساب ولبس العمامة الخضراء .

- (١) لما حصل الانقلاب العثماني كان في مقدمة الاصلاحات الغاء نقابة الاشراف وامتيازاتهم اذ قال الانعاديون رجال الانقلاب ان ال بيت والصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا عماد الجهاد وقواد الجيوش الاسلامية فاعفاؤهم من الجهاد مخالف للشرع الاسلامي
- (٢) الا ان اصحاب الطرق لا سيما الطريقة الرفاعية خالفوهم لأن مؤسس طريقهم حسيبي من الاشراف وقد تقرر ان المحسوب كالتسويب وعلى هذا سادت القوضى فلم يعرف لابس الخضراء هو شريف ام صوفي .

وكان لسيادة النقيب منزلة كبيرة فيذكر في الفرمانات والمرسومات بعد القاضي والمفتي وقبل المسلم والميرالي والمفروض فيه ان ينتخب " من أهل العلم بين الاشراف وكان اذا ضويق آثار الاشراف قثار الشعب معهم وكتب هو والقاضي والمفتي الى الولاية والسلطان ونقيب الاشراف في الاستانه ( استانبول ) وبما يلي بعض المرسومات التي تبين وظائف سيادة النقيب وحقوق الاشراف .

مادة (٢) نعين فأعقام نقيب الاشراف من سيادة النقيب العام

في استانبول باللغة التركية

مفخر السادات عمدة اصحاب السعادات السيد عمر افندي<sup>(٣)</sup> الاخرمي قائم مقام دام شريف سيادته غب التحية البهية انها او لنور كه صيدا وبيروت ونبلس وطبك اولان سادات كرام ذوي الاحترام اوزر لرينه طرفمزدن سترى قائم مقام نصب وتين ابتمشز عرق طاهر نبويه انتسابي مشهور ومعروف اولن لره اعزاز

(١) كان الاشراف في نبلس ينتخبون قائم مقام النقيب ويوقعون على ضبط يرسلونه مع النقيب او احد اقاربه الى سيادة النقيب في استانبول فيصدر مرسوماً بالنعين (٢) هذه المادة من سجل المحكمة الشرعية بنابلس في الصحيفة (١٧١) من سجل تاريخ المرسوم وهو الجبل الرابع (٣) سيأتي الكلام عن نسب الاخرمي في الانساب الآتية وهم من الانصار ولهذا قد اخرجت النقاية منهم واصبح الانتخاب والنعين من الجعافرة الا ان اخرهم وهو السيد محمد رضى الله عنه الى الاشراف بالانقلاب في انسابهم فانتمت الاشراف السيد احمد تفتاحة الحسيني كاسبين في الجزء الثالث . وبما نسب الى السيد محمد مرتضى النقيب اتعاضف على يرادة آل المشعشوش بخصوص وقف حريش ووضع فيها شرط التولية لامام جامع الحنبلي في نابلس فوقع خلاف ثم تحولت التولية كما وضع وهذه الرواية ضعيفة لم تؤيد بسند الا ان التي اثر على مركزه هو تعزيق بعض الانساب والغالب انها من فوضى الانساب التي حدثت على حساب اتساب الطرق وقاعدة المحسوب كالتسويب لان انساب التنادري والرفاعي طرية وكان الاشراف يرونه غير مستحق لذلك لانه غير علوي فضضب من قولهم .

واحترام ايدوب نسي ظاهر حجتلري وقايمقام تمسكاتيله دخيل اولوب علامت  
خضرا استعمال ايدنلرك زجري ومنعلرنده اتهام وكنديكزك قطعاً برلسنه به  
علامت وضعنه اذن وپروب ادعاججت ايدنلرك طرفمزه حوالة واحضار ونأديب  
وساير حقوق شرعية ثابتة تحصيلي اقتضا ايتدكده ساير حكامه مداخله وتمعيز  
ايتدرميه سترسادندن توجيه وحروسيه ناميله وغيري بهانه ايله براقجه لري الميوب  
صيانة عرض وما للرنده اقدام نام وخدمات عليه لرنده مقدور لريني بسذل ايله  
مظهر شفاعت حضرة سيد الأنام اوله سزوال حرر في اليوم الثاني والعشرين من  
جمادي الآخرة لسنة احدى واربعين ومائة والف .

تقيب الأشراف  
زين العابدين

#### مقدمة ترجمه فرمانه السابق

مفخر السادات عمدت اصحاب السعادات السيد عمر الاخرمي دام شريف سيادته  
غب التحية البهية تنهي اليكم تعيينكم من طرفنا قائممقاماً على السادات الكرام  
المحترمين في صيدا وبيروت ونابلس وبعليك فواجبكم اعزاز واحترام من يتعمون  
الى السلالة النبوية الطاهرة وييدهم انساب ظاهرة وزجر ومنسح من يضعون  
العنائم الخضراء بلا نسب ظاهر وكل من يدعي النسب يجب عليكم باحاطه لطرفنا  
وتأديبه . مع حماية الاشراف من اي مداخلة او تعدي وتمعيز من الحكام وان  
لايكلفوا بدفع قرش واحد وعليكم بصيانة اعراضهم وحقوقهم واموالهم وحمائيتهم  
من كل اذى بكل الوسائل اكرماً لحاطر سيد الانام عليه السلام حرر في اليوم  
الثاني والعشرين من جمادي الآخرة لسنة احدى واربعين ومائة والف .

تقيب الأشراف  
زين العابدين

صورة مرسوم من الوالي للتوصية على اشراف قرية بيتا

مركز مشاريق نابلس

رضيت بما قسم الله لي  
فوضت امري الى خالقي  
عده رجب سنة ١١١٩

معد المرسوم المطاع الواجب القبول والاتباع الى الشيخ منصور (١) شيخ  
مشايخ المشاريق الساكن في قرية بيتا والفلاحين على وجه العموم الذي نعرفكم به  
ان طابفة الاشراف الساكنين في قرية بيتا لا تفرضوا عليهم ما تامله ولا غيره  
شيئاً من الأشياء خلاف القانون والمعتاد القديم وان كان بعدد وقوفكم على  
رؤسنا هذا يظهر منكم شيء مخالف القانون والمعتاد على طابفة الاشراف  
الذكورة مالكم رد الجواب وتناولوا منا اشد اللوم والعقاب والحذر من المخالفة  
والعدا وتعلموا ذلك وتعمدوه غاية الاعتماد ١٥ را (٢) سنة ١١٣٤ .

صورة مرسوم (٣) من الحاج احمد الجزار

بإفشاء اشراف النعمان العمرة في مجملوه

قوة الامائل والاقران متسلمنا بسنجد عجاون حالاً زيد قدره وعلاه الى كل  
وتحمله وانظراً اليه كائناً من كان بوجه العموم يحيطون علماً نعرفكم اتناقد

(١) هذا المرسوم محفوظ عند آل داود المنصور في بيته ومنه ظهر انهم كانوا مشايخ المشاريق  
فقال الحاج محمد يظهر ان هؤلاء بعدهم مباشرة او بقليل من الزمن : (٢) را = ربيع اول  
(٣) محفوظ عند ذرية الشيخ موسى المذكور وقد نشر في كتاب تاريخ شرق الاردن وقبائلهم افغلته عنه

## الفصل الثالث

### الانتساب

#### شجرة النسب

ان الانتساب الى هذه الاصول الشريفة يقتضي حفظ شجرة نسب مصدقة من قائم مقام نقيب الاشراف ومن النقيب بالذات ومن العلماء والعارفين بالانساب وكلما نشأ جيل وجب اضافة اسمائهم للشجرة بشهود من ذوي المكانة لا سيما من العلماء وذوي الانساب بحفل عام يولون له للاشهاد.

#### اثبات النسب

ان فكرة فتح النسب بعد وفاة عدد من رجال الاسرة لكي يسجل نسلهم اوجت بالشاؤم من فتح الانساب فقضت باجمالها اجيالا فيقضي ذلك اثبات الاتصال ضمن قضية ترفع عند القاضي ويشهد عليها شهود بالسماع وهو جائز شرعاً ويبقى الادعاء على هبة شيء للذرية فتقام البيعة ليصح توزيع الهبة او استعمالها بعد البيعة بحكم القاضي، وعلى هذا يمكن الاتصال بأي نسب . وعلى حسابه وطريقته اثبتت انساب (١) لا يعلم بصحتها الا الله . ولهذا لم اتعرض للانساب ولا لهجتا بل اكتفيت بما ثبت لدي من استعمال التقديم التقليدي في الحجج والمخطوطات بفخر الاشراف وفخر السادات وعلى السماع المتواتر . لا سيما فيما ينقل بالصحابة الكرام رضي الله عنهم وقد اكتفيت بما ظهر لي حسب اقوال اصحاب الانساب مراعى قاعدة: « الناس امناء على انسابهم » .

(١) كما يؤسف له انني لم اتمكن من الاطلاع على سجلات الشيخ محمد رفعت ففاحه آخر الغيا لا متاع زوجته من ذلك .

انعمنا واعطينا الى رافع مرسومنا هذا افخر الصلحاء الكرام الشيخ موسى النعمان العمري زيد صلاحه في قرية مروخاص الواقعة في ناحية سنحوق عجلون يتصرف بمحاصيلها ومال ميربها وسميتها وسائر المطلوب منها لطرفنا جزني وكلي ويتصرف بها هو وذريته واولاده الى ماشاء الله تعالى انعاماً لا يرد وذلك لكونه من الصلحاء الكرام واتنا لوجه الله تعالى ورسوله واكراماً لجده سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليصرف ذلك على الفقراء ويكون متقيد هو وايامهم لنا بصالح الدعاء الخيري فبناء على ذلك اصدرنا مرسومنا وانعمنا على فخر الصلحاء الكرام الشيخ موسى العمري المومر اليه بسائر محاصيل خاصتنا قرية مرو فلا احداً بقرينته يطلب محاصيل ولا ميربي ولا لسائر المطلوب جزني وكلي لطرفنا بل يأخذهم هو وذريته وذرية ذريته انعاماً لا يرد الى ماشاء الله تعالى وكذلك رعايانا القاطنين بها مالا أحد فيهم تعرض بوجه من الوجوه اعلموه واعتمدهم والحذر من الخلاف

في ٢١ رجب سنة ١١٩٩

الحكم التوقيع

احمد الحاج احمد الجزار

#### تقايد الشرف المرعية

اهمها عدم تزويج الشريفة الى غير الاشراف عملاً بقاعدة الهاشمية لا يتكحها الا هاشمي وقد استشر من هذه القاعدة العلماء . على ان ابن الشريفة يلحق بها في النسب هو فقط دون ذريته . وفي الخطاب والكتاب يقدم اسمهم بفخر الاشراف وفخر السادات والأول لمن جمعوا الى الشرف السيف والقوة . ومن تقاليدهم وضع العمامة (١) الخضراء الا انهم اصطالحوا على وضعها الأكبر الاسرة سناً يتناقلونها بعد وفاة الأكبر سناً الى من يليه في السن . وكذلك هم يتقدمون غيرهم في الدخول والخروج الى ومن المجالس .

(١) الا ان وضع ارباب الطرق لا سيما خلفاء الطريقة الرفاعية والقادرية العمامة الخضراء سبب فوض بالنسبة للانساب الشريفة لا سيما بعد الغاء نقابة الاشراف .

## الفصل الرابع

### أصحاب الانساب الشريفة في بلادنا (١)

#### المسبو

اي المسويون لسيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهم :

١ - القادريون وهم : آل زيد الكيلاني<sup>(١)</sup> والزعبية<sup>(٢)</sup> وابو الرّب في قباطية . وشرف<sup>(٣)</sup> والدورية والملكوية<sup>(٤)</sup> والربابعة<sup>(٥)</sup> وآل عزوقة<sup>(٦)</sup> وآل امسيح<sup>(٧)</sup>

٢ - الجماليون وهم : الحقة وخرقان وزعتر<sup>(٨)</sup>

(١) اقصد بهذا البقاع التي بحثت في هذا الجزء وما سبقه وما يلحق به يشمل جبل نابلس والبقعاء والكرك وعجلون والقسم الذي يلي جبل نابلس من جبل القدس وعن الخليل وجبلها مع العلم بانني كتبت كمؤرخ وليس كمحقق انساب (٢) آل زيد في يعبد ونابلس والسبلة الحارثية وقد انتشر ومؤخراً في عمان والسلط وغيرها (٣) الزعبية في نابلس وطوباس والناصرية والرمث (٤) عائلة صغيرة في نابلس فقط (٥) هم في قرية ملكا من لواء عجلون (٦) هم في الكورة في لواء عجلون (٧) في جنين

(٨) في قرية شويكة (تضاهي صعب)

(٩) في نابلس ومنهم جماعة في عمان فيما بعد ولديهم نسب كان مفقوداً ثم وجد وقد وجدت ما يؤيده في الحجج الشرعية في القرن الماضي

٢ - حماد<sup>(١)</sup> الزمزمي

ملاحظة: ويقال ان شيوخ المساعيد في غور الفارعة حسنيون الا انه ليس لديهم نسب ولا حجج الا انني سمعت بهذا من بعض شيوخ نابلس الذين ادركتهم

#### الحسينيون (٢)

اي المنسوبون لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما وهم :

١ - الصماديون<sup>(٣)</sup>

٢ - آل قراجه وهم يتفرعون الى سليم وحنو<sup>(٤)</sup>

٣ - الناجونيون وهم الحمامي والبيطار والجابي .

٤ - البطاحيون : وهم السنونو والمنير .

٥ - آل تفاحة

(١) ليس لديهم نسب ولكنني اطلعت على حجج شرعية مصدقة من القضاة الشرعيين تقدم بفخر الاشراف كانت عند احدهم الحاج نمر افندي حماد . وقد سمعت بنسبهم من الشيخ الذين ادركتهم الا انهم كانوا يتأسون الكتلة المسماة بالجمعية التي هاجمت بيوت الحكم في جبل نابلس (والأني الكلام عليها في الجزء الثالث) فوجمت اليهم طعون ودعايات كثيرة كرد لتهمهم على بيوت الحكم . ولولا صداقتي لافضلهم وهو المرحوم الحاج حسن الذي حماد الذي تحققت منه مسائل كثيرة لما قدرت ان احقق عن نسبهم .

(٢) لم احقق بهذه الانساب . كمحقق انساب بل اخذت بها حسب الاطلاع كمؤرخ فذممت انساب اخرى عند بعض العائلات بعضها كتب مؤخراً لم اطلع عليها لامتناعهم ونسبهم بعقيدة ان فتح النسب ينتج عنه الموت في الذرية . ووجدت نسباً فيه اسم الشعبي والكتبة فوجدته نسب طريقة رفاعية ومن الشعبي كويران والدلق واقاربهم آل الجعبري في جبل الرحمن (٣) ولهم اقارب في عجلون وصخرة ودمشق وهنا يقال لهم العمادية والعمادية نسبة للشيخ عماد الدين المدفون على كنف جبل عيبال المشرف على مدينة نابلس وقد وجدت بهذا الخصوص كتابين من كتبنا الوالي بين اوراقنا كما سيظهر اما صماديو نابلس فهم من ذرية الشيخ مسلم الكبير الحسيني والصماديون اثبت اشراف البلاد نسباً واكثرهم عدداً (٤) من الترابين دار سالم جوار السبلة الحارثية والحلوح في عرابه واخرون في حلحول وبيت سوريك في ربيع من جبل الخليل وفي حمص والقاقجي في طرابلس الشام والرفاعية في حوران

- ٦ — الشرفا في قرية بيتا ويتفرع منهم بريك وعبد الحق في مدينة نابلس  
٧ — الخصاصون في ايدون والنعيمه وخالد ابوليمون في عرابه والعزة في بيت (١) جبرين  
٨ — آل مريش في نابلس والحليل (٢) والسلط واريد ونسبهم مشهور رغم  
ضباع شجرته .

٩ — المومنية في جبل عجلون ( في قرى صخرة وعيلين وعيبيا )

١٠ — القضاة في عين جنه من جبل عجلون .

١١ — آل بطوطة المغاربة ويتفرعون الى كمال وايوب والمغربي وبطوط ودياب (٣)

١٢ — الشرفا في قرية فرخة

١٣ — صلاح ( الملقب بدلول ) (٤)

١٤ — الجبش واقاربهم في القدس وقد غيروا اسمهم الى الماجد (٥)

### الجماعة

وهم : آل هاشم والحنبلي ونسبهم مشهور وهم منتشرون في نابلس  
وعمان ومنهم فرع في مصر . اما آل الحنبلي في دمشق فهم من آل سيف  
في ذنابه وبرقة

ملاحظة : توجد ثلاث عائلات في نابلس يدعون انهم جماعرة دون ان يعرفوا

( ١ ) يدعي آل عايش وشريم والحلواني وابو الذهب في نابلس انهم من آل العزة وقيل من التميميين  
( ٢ ) واقاربهم في الحليل عابدين وفرع ابو زينة ومريش الحليل وفروعهم ابو شخيم  
والعدوي وعايش وبدران والصغير وكذا اقاربهم جميعا القواسم نسبة الى ابي القاسم الجنيد  
ويتفرع من هؤلاء ابو يعض والبدوي

( ٣ ) اقاموا قضية سنة ١٣٢٨ هـ في المحكمة الشرعية بنابلس ولديهم شجرة نسب عليها  
شهود من علماء بلادنا والمغرب .

( ٤ ) رفضوا قضاياهم واقاربهم في الحليل وعكا ولديهم نسب متأخر بشهود .

( ٥ ) اظهر اقاربهم في القدس نسباً وهو محفوظ لديهم .

العلي ام البرمكي او غيره وهم : الصيفي وابو (١) عقيلين وخويرة .  
ملاحظة يدعي الاستاذ عمر الصالح البرغوثي في مذكرته لعزت دروزه ولغيره ان العلامة  
احمد زكي باشا وجد في مسالك الابصار المخطوط نصاً على انه في وادي بني  
زيد فرقة من جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وفرقة من بني عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وقد قال لي الاستاذ علي نصوح الطاهر انه لدى بحثه الدقيق في  
هذا الكتاب لم يجد شيئاً على ان آل سحويل يحفظون رواية انهم من الانصار .

### العباسيون

العباسيون : نسبة لسيدنا العباس بن ابي طالب رضي الله عنه وهم :

١ - البسطاميون (٢) : توجد اسر ثمانية تنسب لهذا النسب وهم اقارب متباعدون (٣)  
باسماء مختلفة وهم في نابلس : البسطامي والصادق وخالد والعالم وسفيان ومقبول  
وفي الساط بكري وفي الرملة الغصين وقد وجدت شهادات على الحجج الشرعية  
البسطامي العباسي ووجدتهم يقدمون في الحجج الشرعية بفخر السادات ومنها  
ما يرجع الى قرنين سابقين واكثر . وثم اسر فقيرة تدعي النسبة للبسطامي وهم :  
القصة وسارة في نابلس ولم أقف على ما يؤيد هذا الادعاء

( ١ ) هذه القاب وليست اسماؤها ولها اسباب طريفة وهي ان احدهم كان يبقى صدرتبازه  
خارجا في الشتاء فقالوا له صيفي ومن ذريته عائلة الصيفي بنابلس والاخر كان يشتغل على  
باب فثار على ولده باخراجها وادخلها الى بايكتها مراراً فلقبوه بابي عقيلين هكذا نسب  
ذريته واتاك جاء جانماً فنادى من تحت النافذة لامرأته : يا مرة خويرة خويرة حضري  
النافذة خويرة وكذلك لقب ذريته (٢) هذا نسبة الى الطريقة البسطامية لا غير لان  
منازلها ايريد البسطامي مجوسي الاصل ( ٣ ) يظهر انه بعد المدة اسقط ذلك وقد وجدت  
منازل ائمتي البسطامي والباقون يحتاجون الى تسلسل وشجرة تصلهم بعضهم زعماني  
تلك وانا اسمع بان هذه الاسر الثمانية من اصل واحد

٢- البشاوي (١) وفرعه الخطيب (٢)

٣- خلف والعباد وقد سمعت بتواتر ذلك وليس لديهم شجرة نسب  
٤- الشاهد وفرعه عرفات سمعت بشجرة النسب ولم اطلع على شجرة  
٥- طوقان لا يذكرهم الا صاحب الروض (٣) البسام ولم اجد ما يؤيده

(١) ان ما ذكرته في ص ٧٣ من الجزء الاول هو رواية آل النابلسي لاسيما المرحوم  
الحاج نمر النابلسي والقريب الآخر من آل النابلسي ينتسبون الى آل قبونيني في خان يونس. اما  
آل البشاوي فلم يوافقهم لأنهم ينتسبون الى الفضل العباسي وقد وجدت في بعض حكايات  
الشرعية تقديمهم بفخر السادات وكان الحوش الذي يحتوي على دارهم  
القديمة يسمى حوش الشرفاء حيث يسكنونه هم وآل غزال امين الدين العمري وآل  
قبان وغيرهم كما يظهر من حجج الدور (٢) لقبوا بالخطيب لان جدتهم بنت خطيب  
جامع الكبير من آل مكة المتقرضين كما يظهر من حجج الدار التي يسكنوها  
(٣) ذكرهم الشيخ محمد ابو الهدى الصيادي في كتابه الروض البسام في اشهر البطون  
القرشية بالشام الذي وضعه خدمة لعزة باشا العابد من آل امي ريشة وقد تطرق الى  
الطوقان فقال: «ومن اشهر البطون القرشية آل الجحجحا امرأ قبيلة الحيار وهي القبي  
المعروفة الآن بالموالي ويعرف امرؤهم الآن بال امي ريشة قال المحيي وهم يدعون النسب  
الى آل برمك قلت وهذا غلط محض وخلاف المشهور التواتر فانهم ينتسبون الى سيدنا  
العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم. ثم استطراد الى القول بان آل امي  
ريشة اتصلوا بهرب الشام بعد حرب التاروق وقد اجتمع عليهم اغلاط من الاعراب فاضطروا  
الى وضع طوقين من الحرير لتمييزهم فاشتهروا بالطوقان وسمي الاغلاط بالموالي وختم كلامه  
بقوله: واعز بطون تلك الفصائل التي اجتمعت عليهم المشاركة وهم يتنون كالتوقان الى  
مشرف من آل بكر بن وائل رضي الله عنه «ويتبين من هذا ارتباك كبير ومخالفة للقول المأثور  
الناس انما على انسابهم فهو يقول ان المحيي قال انهم يدعون النسب الى آل برمك فالمحيي  
سبقه بقرنين وذكر مدعاهم انفسهم فكذبه وكذبهم دون ان يقول اطاعت على بحر انساب  
او على شجرة نسب كما انه ختم كلامه بالترضي عن بكر بن وائل وهذا ما جعلني ارضى الأخذ  
به حينما اطلعت عليه المرحوم حسني بك بن بشير بك طوقان عاقلة على كرامة آل طوقان الا ان  
بعضهم كانوا مصطفى الدباغ بنقل عبارة الروض البسام بهذا فيرأها لانهم ليس لهم واياهم وقوف على اصول  
الانساب. وكذا فان المرادي لم يذكر هذا النسب حينما ترجم الشيخ ابراهيم  
بك طوقان ووالده صالح باشا.

من حجج او شهرة بين الناس .

٦- قبان ليس لديهم نسب وشهرتهم بهذا ضعيفة .  
ملاحظة ١- توجد شجرة نسب عباسية عند ابناء جيشة منقطة منذ قرن وربع  
لم تظهر لي صلتها .  
ملاحظة ٢- لدى آل مرعي رواية انهم عباسيون .

### المعرجون

١- الغزاوية: نسبة الى بلاد غزة التي نزحوا عنها والمشهور انهم من ذرية  
سيدنا عمر بن الخطاب وان لم يحفظوا شجرة نسب وقد نزلوا اول امرهم  
في قرية صخرة من جبل عجلون ثم ضايقتهم المشالخة واحلافهم فنزلوا اغوار  
يسان والاربعين

٢- آل غزال امين الدين كان يقال لهم آل امين الدين العمري ثم لقب  
جدهم بغزال فاقصروا على قول غزال امين الدين وكانوا يسكنون  
في حوش الاشراف بنابلس . ووجدتهم في الحجج الشرعية يقدمون  
بفخر الاشراف ونسبهم متصل بالعائلات الشريفة كآل الصمادي وغيرهم  
٣- النعمان في قرية مرو من ناحية السرو في جبل عجلون وقد مر مرسوم الجزار لهم  
٤- العمري والمساكين في الكورة من جبل عجلون ولديهم حجة مصدقة سنة ١٠٣٠ هـ  
٥- الخطاطبة في خربة الوهادنة وفي كفر نجة من جبل عجلون واسمهم يدل على نسبهم

### الجرارحة والعبيدات

نسبة لابي عبيدة الجراح امين هذه الامة رضي الله عنه ومنهم :  
١- الجرارحة والشрман - في قرية المزار من الغور ولديهم نسب نشر في  
تاريخ قبائل شرق الاردن .



٢ - العبيدات وهم آل الحماش وفرعهم ابودقر والجوهري وابو الهدى ( وفرعه خروب) وليس لديهم نسب وجل ما وجدته هو ما ذكر في البرأت السلطانية لتعيين المفتي آل ابى الهدى بانهم عبيدات ولم يذكر وافي نسب الشрман والجرارحة اما ذكرهم في الروض البسام فلا اكثر به للأسباب التي ذكرتها في الهامش عن آل طوقان .

### المخزوميون

نسبة لبني مخزوم او لآخ خالد ابن الوليد وهم آل شاهين<sup>١</sup> في نابلس وآل قدورة في صفد وآل الشريدة في الكورة في جبل عجلون ولم نسمع بهذا الامن كتاب قبائل شرق الاردن المستقى من آل الشريدة هناك ولم يقره الخالدون في القدس

### الهربريون

نسبة لأبى هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ويعرفون في نابلس بالعموري .

### المقداديون

نسبة للمقداد بن الأسود الكندي البهراني الحضرمي الصحابي رضي الله عنه ومن اشتهر او يوم اليرموك وقد عرفت ذريته بالصقر وشاهين والمقداد وشبيب وهم في اغوار بيسان وعجلون وفي قرية صير في جنين وحمامه بجوار غزة وفي البقاع في لبنان . سمعت عنهم من الناس وكذلك ما هو مدون في تاريخ قبائل شرق الأردن اذ ليس لديهم نسب لأن البدو لا يحفظون انسابا .

١) وهم من الهنانية في الخليل ويظهر انهم من المخزوميين قبل ذلك وقد يكون جددهم الذي لقب بالهناني هو شافع المذكور في نسب المخزوميين في تاريخ قبائل شرق الاردن لان رواية فرعهم من الهنانية اكيدة وكذلك آل الرطوط بنابلس والسموع من جبل الخليل

### الانصاريون

نسبة لعبد الله بن الاخرم الأنصاري وهم في نابلس كثيرون متباعدون يظهر انهم نزوا بنابلس بعد انتهاء الحروب الصليبية وليست لديهم انساب وجل ما هو معروف الشهرة والتقديم في الحجج وقد تواتر هذا حتى صار منهم قائم مقام نقيب الاشراف وهم يعرفون بالآخرمي او ببني الآخرم وهم : فخر الدين<sup>١</sup> والقاضي وشويكه وعبد المجيد وابو غزاله والقادي (الحداد) والشعار والساري وحنون وفرعه والحليش والحلو والباشا وابو سماحة (في طولكرم) والنجار وابو شريفه وزعرين وجميع وحبيشه والحاج فتوح ولم يبق باسم الاخرمي الا رجل واحد اذ جميعهم يسبون لاسمائهم المذكورة ولا يتعارفون الا الاربعة الاول اي فخر الدين وعبد المجيد والقاضي وشويكه .

### التميميون

- |                  |                           |
|------------------|---------------------------|
| ١ - التميمي      | ٧ - السلب                 |
| ٢ - التكروري     | ٨ - المجالي في الكرك      |
| ٣ - الصاحب       | ٩ - المعاينة في الكرك     |
| ٤ - كعمور        | ١٠ - الشتويات في كفر قدوم |
| ٥ - ابو منصور    | ١١ - شبانه                |
| ٦ - بعارة البقرة |                           |

١) على وثيقة لآل العش وجدت فخر الدين بن المرحوم الحاج عثمان بن المرحوم كمال بن الاخرم الشهير بقاضي شويكه وهي مؤرخة سنة ١١٠٩ هـ وهكذا ايضاً بحث في مجلات المحكمة الشرعية بنابلس .

## التميمية أيضاً

يوجد تميميون ينسبون لبني تميم وآخرون ينسبون إلى تميم من الهاشميين إلا أن تميمي بلادنا ينسبون إلى تميم الداري ابن رقية بنت تميم الداري الصحابي رضي الله عنه الذي أقطعه الرسول صلى الله عليه وسلم أقطاعاً (في حبرون الخليل) قبل الفتح كما هو وارد في حديث الأقطا وهو أول وقف في الإسلام وقد أصبح وفقاً على النرية الذين اشتهروا بالتميمية في نابلس كما ذكرت وفي الخليل وقد حصلت على أسماء هذه الأسر الخليلية وهم آل الخطيب بيت العلم وآل سلطان بيت (١) الزعامة وأبو رجب والتكروري ويوض والسلب وأبو رميله والقاضي والحلواني والعالول (٢) وشبابة.

(١) تقسم حمائل مدينة الخليل سياسياً بين الصفيين التميمي بزعمارة السلطان والكردية بزعمارة الأيوبيين المنحدرين من نسل صلاح الدين الأيوبي وأخوته. وقد هاجر كثير من الأكراد إلى نابلس ونزلوا على آل النمر وانضموا إليهم إذ التميمية يمن والأكراد قيس وتم فريق ثالث هم الكشاكسة نسبة إلى الأمير بدر الكشكولي المنحدر من الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وقد كان لهذا الفريق بروز وزعامة منذ الفتح الإسلامي ثم استأنقوا برزهم حين حدثوا من تعالى وشمخ الأيوبيين ويقال لهم منقح الدم لأنهم يحقنون الدم بين العشائر يعتقد راية المتصالحين ويفرح منهم شاهين وجمجوم في الخليل وجرى وأبو منقح وقناز في نابلس ولصارتهم مع التميمية يظن أنهم من صفهم خطأ ومثلهم الجمهرية وهم عيال كثيرة ونايبة لهم شأنهم حتى الآن. ومثلهم الدويكات من الحمائل الكثيرة القيسية الميل أي إلى الأيوبيين والعمر. وهم أقارب الدويكات في جبل نابلس والبلقاء ويقال أنهم ينسبون إلى سيدنا عكاشة الصحابي رضي الله عنه.

أما جبل الخليل فإنه كان قيسي النزعة وزعامته بين العمر والعملة والعزة إلا أن اقوامهم وأزعمهم العمر وهم من قرية خنزيرة في لواء الكرك وقد أجلاهم الأمير يوسف النمر بعد ثورتهم المعروفة والعمر من ربيعة وقيل من مضر. ومنهم قضاة عرفيون حتى الآن وصار منهم حكام للخليل في عهد إبراهيم باشا وما بعده بقليل.

(٢) يقال أنهم أقارب عالول نابلس وأخويه الحامد والزاعفة وإن هؤلاء كانوا في الخليل فأصابوا جرماً اضطروهم إلى الجلاء فنزلوا على آل النمر فاسكنوهم دار النابلس التي يسكنها اليوم آل عالم البحري ثم انتقلوا إلى حي الياسمينه متضمنين إلى ابن سلطان التميمي

## ذرية الانصار رضي الله عنهم

١- كان الشيخ أحمد الانصاري رضي الله عنه ثلاثة أولاد وهم ناصر ونصير وأبناي المنقب بقمير وقد نزل ناصر في عتيل ونصير في دبر البلح ونزل قمير في كفر قدوم وبخروج منبرهم وجمعة وعامر وخريان وعبيد ومن هذا الفرع آل صوفان بيت العلم

٢- آل سحول في عبوين وفرعهم في قجده وأبناء عمهم العوران في الطفيلة يقال أنهم جميعاً من نسل عبد الجابر الانصاري رضي الله عنه.

### السعدية

وهم من ذرية سعد الدين الجبائي شيخ الطريقة المشهور وهم منتشرون في نابلس وجنين وغيرها ولهم أقارب في داريا تابع دمشق وهم يتفرعون من بني سعدة الكعبة المشرفة.

### انساب ضعيفة الرواية

بعيش: يقال أنهم من ذرية الصحابي سيدنا عبد الرحمن بن عوف (١) عليه (٢): يقال أنهم حسيبون قادريون وقد تشبثوا بالحصول على نسب أقاربهم في جدة فلم يتمكنوا على أن مصاهرتهم لأصحاب الأنساب الصريحة الشريفة كالصمادي والخنيلي فيه دلالة على أصل شريف.

حمائل غفريه: وهم بنو منيه وبنو فضل وبنو جامع وبني جابر والديرية والهاوشه والميادنه يتناقلون رواية أنهم منحدرون من باني الكعبة المشرفة وفي أبو الفدا انه عامر الجرهمي الذي سمي الجدره.

(١) أبي إيه إلى أن السامريين يدعون أن هذه العائلة وغيرها من العائلات أصلها سامري بعيش اسمهم - مع اتني وجدت في ص ٢٨٠ ج (٢) عشار الشام لوصفي ذكرها بعيش فخذ من العون من التومان في شر وكذلك اسم بعيش اقرواع من قضاة واشجع ومزينة -  
لأنهم تكدياً قاطعاً إذ ليس لديهم أي دليل وليس لديهم كتب قديمة تثبت شيئاً حتى أنهم لم يدخل الإسلام أحداً منهم إلا رجل وامرأة من عهد قريب وهو المسداني (٢) (٢) ويفرح منهم آشوا والاغبر وغزال وبصير في نابلس وطبارة (بيروت).

## الباب الثامن

### المتسلمية وما يتعلق بها

### الفصل الأول

#### نظام الحكم العثماني (١)

#### درجة نابلس الادارية

كان جبل نابلس احدى المقاطعات الأربع عشرة التي تقسم اليها بلاد الشام في عهد المماليك والتي كان حاكمها يعرف بالكاشف . ولما استولى العثمانيون عليها قسموها الى ثمان ولايات يعرف حاكمها بالوالي ثم بدل هذا التقسيم بثلاث ولايات وهي : حاب والشام وطرابلس اي الشمال والداخل والساحل وكل ولاية تقسم الى الوية يعرف حاكمها بأمير (٢) لواء ورتبته متصرف وكان جبل نابلس يقسم الى لواتين : لواء نابلس ومركزه مدينة

(١) ان المعلومات التي سأذكرها في هذا الباب وما بعده من الأبواب عن نظام الحكم العثماني قد استقيتها من المرسومات ومن كتب التاريخ الآتية : جودت باشا وبدائع الزهور لأبن اياس وتواريخ احسان شريف واحمد رفیق واحمد رشيد (٢) وقد عرفت اسماء عدد من امراء الوية نابلس واللجون وهم : الامير وردى بك والامير عصف والامير زين والامير يوسف النمر واحمد باشا التزوي وعلي باشا كيوان ومحمد باشا كرد بيم وحسين باشا الشافعي على انني لم اجد لتصرفاتهم اثر وكانت تصرفات المتسلمين هي البارزة ثم لم يعد لامراء الألوية ذكر .

نابلس ولواء اللجون ومركزه جينين ثم اقتصروا على تعيين حاكم (متسلم) بلقب اغا (١)

(١) بالرغم من ان لقب بك وظيفة آل النمر الرئيسية الأبي بك فقد غلب عليهم لقب الاغا لأنه لقبهم منذ كانوا في الشام اذ عرفوا بالأغوات الجرجية وقد غلبت هذه الشهرة عليهم ورغم تلقيب غيرهم به فقد ظل يطلق عليهم . ومن عرفوا به آل الشافعي وفرع من آل طوقان وخرمبم والتالبي كما ظهر من القايم في الحجج الشرعية . وبالرغم من ان لقب اغا هو لقب المتسلمية وهي وظيفة آل طوقان فقد غلب عليهم لقب بك لأنهم ابنا باشا وكانت عائلات كثيرة تلقيب بالبيك لأنهم زعماء وامراء السباهيات وهم : الشافعي وقناديلو وموار (شوار) ومرعى وعسقلان وجري (جيري باشا) وابو زعرور وفرعه كنعان والحيطان وابو شلبك والبيت والبابا والكنة وامهان وقمحية والبشتاوي والداجونيون وسوية حتى ضرب المثل بكثرة يكوون نابلس واقديبات القدس واغوات الشام الا انهم اغوا بظهور البيكات طوقان كما قال النابغة للنعمان

كانك شمس والملوك كواكب اذا برزت لم يدمنهن كوكب

وقد اطلق هذا اللقب على كل ما يتعلق بهذا الفرع من آل طوقان فكانوا يقولون اجوا البيكات ورأوا البيكات وجامع البيك وقبور دار البيك وبوابة البيك وفي بعض الحجج به زاده لم اجد بنات موسى بك طوقان . ومع ان هذا الامر مشهور حتى الآن ومع ان آل دروزم من اتباع البيكات فان عزة دروزة قد استغرب هذا في كتابه العرب والعروبة ونسب اليه بدعه لعاداً بالنسب والشغبنا بدل على ان محمد عزة دروزة انه نقل معلومات ووضع اعتراضات لظهر اليهود ولكي يرضي فروع طوقان الذين لم يرضهم ذكر الحقيقة الزائفة وهكذا هو في جميع اعتراضاته على كتابي وما كان ينبغي له ذلك اذ كان بين امرين اما ان يقل عنه ويسكت او لا ينقل بنائاً او ينتقد ويثبت اعتراضه بمستندات ووثائق وكتب اما ان يعترض على معلومات لعهد سابق بمجرد قوله كأنه معاصر فانه يدل على جهل التاريخ ورؤعه بالنسب بين العائلات والخط من مقامها لا سيما آل النمر وآل طوقان الذين اراد ان يصورهم مجرد موظفين بلا عصبية ولا اقتطاع دون ان يستند الى دليل مما وانني الفت نظر كل من يقرأ كتابه ان يرجع الى كتابي ليرى النقاط التي غلط وخطت واعترض عليها فيمن انقده مجرد تعامل وتعلق للعائلات الاخرى حمله عليها داخمين الى الوطن التي حرم منه لما انقذه ونسب اليه من حوادث الاعتقال والقوضى سنة ١٩٢٨ م .

## وتبغى المسلم وصلاحياته وتعيينه وهزار

المسلم هو الحاكم الاداري في اللواء ويظهر من مرسومات التعيين في الجزء الأول وفي هذا الجزء ما يمارس من الوظائف والاعمال وكان يعين لمدة سنة ما لم يطرأ ما يوجب عزله كما يظهر من المرسوم الآتي المسجل في سجل المحكمة الشرعية بنابلس وهو :

قدوة النواب والمشرعين نايب الشرع الشريف بمدينة نابلس افندي زيد قدره وفخر الفضلا المفتي والعلماء بالمدينة المذكورة وقسوة الأمثال ميرالاي بك السنجق المذكور والزعماء وارباب التيمار والأعيان ووجوه المدينة يحيط علماً اننا فوضنا ضبط وربط امور السنجق المذكور الى قسوة الأماجد والأعيان قايمقامنا الحاج عمر آغا<sup>(١)</sup> زيد قدره من غرة صفر الخير سنة اثنين واربعين ومائة والف والى تمام سنة كاملة لتقيد المذكور في الحفظ والحراسة ونظام حال الرعايا واخذ وقبض العايد الى ولاية الامور من تعيينات ومحصول حاجات وسائر العوايد المعتادة في السنجق المرقوم ليدفع ذلك الى طرفنا حسب تعهده ليصرفه في مهمات العسكر المطلوب من السنجق المذكور الى استقبال حجاج المسلمين بموجب فرمان العالي في هذه السنة المباركة ونعرف قايمقامنا المذكور الحاج عمر آغا انك تكون قايماً بامور الضبط والربط والحراسة واخذ ما جرى به العوايد والقوانين مع توافقه الشرع الشريف من غير توارب على امر يغير الشرع الشريف يكون معلومك ١٥ ج<sup>(٢)</sup> سنة ١١٤٣ .

(٣) الحاج اسماعيل

محافظة الشام

(١) هو عمر آغا اليوسفي النمر (٢) كانت لهم امه للاحات رزية للاشهر وهي (م) محرم (ص) صفر (جا) جمادى الاولى (ج) جمادى الآخرة (ب) رجب (ش) شعبان (ن) رمضان (ل) شوال (ق) ذو القعدة (و) ذي الحجة (٣) اسماعيل باشا العظيم مؤسس الاسرة العظيمة بدمشق .

## تعيين المسلم وهزار

لقد كان امير الحج<sup>(١)</sup> يعين كل سنة بعد رجوعه من الحج لاحتمال موته في سفره الى المحازر فاذا عاد جدد له فرمان السلطاني واذا مات عين غيره فيعين هو بجوده المسلمين اذا اتوا الطرف له للتهنئة او الحين الدورة له او لو كياه الذي يسمى باشا الدورة الذي يبر عن الالوية كي يحاسب المسلمين ويتسلم ما يعدون من الذخائر والمؤن والمهمات اللازمة لرجال جردة الحج وفيما يلي تعيين من طرف باشا الدورة .

## صورة مرسوم بتعيين المسلم من باشا الدورة

(المتم) عبده الحاج<sup>(٢)</sup> ابراهيم

قدوة النواب الكرام نايب افندي مدينة نابلس حالاً زيدت فضايله ومفاخر علماء الكرام مفتي وتقيب افندي زيد علمها وسائر علماء وخطبا كرام زيد عليهم ومفخر الأمثال المكرمين ألي بك السنجق ببقية تجار وارباب التكلم ووجوه المدينة عموماً ومفاخر المشايخ مشايخ السبع نواحي زيد قدرهم تحيطون علماً اننا الآن قد نصبنا وأقمنا متسلماً بالسنجق المذكور اقتخار الأماجد والأعيان ابراهيم آغا الجوريجي زيد مجده فتمرفوه متسلماً منصوباً ومقاماً من طرفنا ويكون مرفوع المقام مسموع الكلام وتقادون له جميعاً بالوجه المرضي ولا حداً يلحق له من خلاف بما فيه الصالح ومهما كان متبقي على النواحي بواقفي كلا ذلك للتابع يادروا الى دفع وخلص ما عليه وكل من تأخر في حاجته

(١) وطناً جعل مركز ولاية الشام متنفلاً لرحطهم بإمارة الحج فكانوا في اضطراب وهم يتناكروا مركز ولاية الساحل لاسيما احمد باشا الجزائر فويلاً لانهم اعطوا الولاية الى امير من ادم طول العمر فوطه والمركزهم في عكا واصبحوا انوياء يهرب جانبهم .

(٢) ذكر هذا المرسوم عموماً عند اسماعيل عبد الكريم آغا النمر فهو لابراهيم آغا النمر

م ١٢ - ٢ تاريخ جبل نابلس والبقاع



## مخصصات المسلم ومفره وهائيه

كان لمطبخ المسلم مخصصات يجمعها المحتسب من السوق واليك ما على معروض مقدم من عبد الفتاح آغا النمر لدى سؤاله عن مخصصات احمد آغا النمر ميرالاي السباهيات .  
جواب "متسلم نابلس .

المعروض الى الأعتاب السنية السر عسكرية الشريفة تعرض لسلطان انه بالمدة السابقة قصابخانه نابلس ماكان مرتب عليها مال معلوم ولا كان تحت رابطة التزام بل كان مرتب على القصابين الى المتسلم الذي يوجد ثمانية ارطال لحم يومي وكان المتسلم "٣" يأخذ منها الى احمد آغا النمر ايتين وربع وكان احد القصابين حماية لأحمد آغا المذكور وما كان يدفع للمتسلم المرتب شيء بل كان الأغا المذكور بأخذه من مقابلة حمايته ايتين وربع الجملة اربعة اقق ونصف لحم وأما الارز والسمن فكان مرتب على السلطان الى المتسلم شهري زنبيل أرز وخمسة وعشرين رطل سمن وكان موجود ذلك حماية لأحمد آغا ماكانت تدفع شيء من المرتب للمتسلم بسبل كان الأغا المرقوم يأخذ منها يومي اقق ونصف أرز وأما الشمع كان مرتب على المحتسب وكان الشمع الذي يوجد منه يتوزع على المتسلم والأعيان ومن الجملة على احمد آغا وباقية هذه الترتيبات جاري حين فك رابطة التزام السنجق وبوقته قسماً انضاف ذلك جميعه لجانب الميري بما فيه الدكاكين الذي كانوا حماية أحمدها

(١) العرض قدم لاراهيم باشا فاحاله الى المتسلم الشيخ سليمان الحيد عبدالهادي كما يرى (٢) الرطل ايتين وربع يفهم من هذا ومن التالي الخاص بأحد آغا ان كل دكان لحم (نالي) تدفع رطل اي ايتين وربع وبهذا يكون مجموعها في مدينة نابلس تسع نوالي (٣) الاصح المحتسب

المرقوم حيث القصابخانه والاحتساب وخلافه دخلوا تحت رابطة الالتزام وصار ما لهم عايد لجانب الميري وأما السيرج لا علم لعبدكم به اقدم / ذاسنة ٥٤ بنده (١)

سليمان عبد الهادي

والذي التحري "٣" الطويل في عدد من المستندات وجدت انه كان للمتسلم خصص يومي هو خمسة فروش من عملة ذلك الوقت اي ذهبة وربع . ومن جدول الميري الأتي بيانه وجدت ان نفقات السراي اي الكاتب والحاشية هي (٣١٥) قرناً سنوياً وكان للمتسلم حاشية من الخدم والاتباع والسياس والحرس تتناسب مع حاله لم اقف لها على تفصيل .



باب سرايه نابلس القديمة وقد باعها الانكليز فاتعملت كمصنع وكانت تفتح للمسلمين الغرباء وحين قراءة الفرمان فقط

(١) بنده اي عبدكم وهو اصطلاح تركي كقول الانكليز تم دسدم . مطبع (٢) المعلوم ان

## الفصل الثاني

### شيوخ النواحي

#### نواحي جبل نابلس

- كان جبل نابلس يقسم الى سبع نواحي وهي : جبل قبال الجبل القبلي لمدينة نابلس ويعرف بالطور عند السامريين وجرزيم والحقت به المشاريق وهكذا تذكر زانه في القدر الرسمي وقد عرف فيما بعد بجورة عمرة ومشاريق اليتاوي (٢) جبل شامي اي المقابل لجهة الشام وهو الجبل الشمالي لمدينة نابلس ويعرف بجبل يمال عند السامريين وصار يعرف بمشاريق الجرار فيما بعد . (٣) بلاد بني صعب وهي القسم الغربي من لواء نابلس . (٤) بلاد حارثة وهي القسم الشمالي من جبل نابلس وكانت تعرف بلواء اللجون .

(٥) الشعراويات وهي القسم الجنوبي من لواء اللجون (جينين)

(٦) جماعين وهي القسم الجنوبي من جبل نابلس .

(١) كان آل جرار في بلاد حارثة وآل او بكري ( عبد الهادي فيما بعد) في الشعراويات والجماعين في بني صعب وبنو غازي (القاسم وريان) في جماعين وكان الجبلان القبلي والشمالي المشاريق اقطاعاً لآل النمر حتى اخر عهد الانقطاع ثم اضيفت جورة عمرة لجماعين والشمالي لجرار وكان في مشاريق اليتاوي مشايخ من آل داود وبني شعبة والحاج عمدة مع الاتصال بالشمالي النمر والشمالي وادي الشعيير الغربي للبرقاوي وباقي وادي الشعيير الاوسط الشرقي للحقاه عليان آل النمر ادارة وحريباً وقد ظلوا من اوفى الناس لهم حتى الوقت الحاضر

وكانت سراية نابلس القديمة مقر المتسلم اذا كان غربياً ولكن المتسلم اليه كان يجلس في قصره فهو دار الحكم . فهذه القصور التي لآل الشامي والشمالي النمر ولال طوقان ولال عبد الهادي والقاسم بنابلس انما هي سرايات لحكام البلديات فاذا عين متسلم غريب جلس في السرايا التي كانت تعرف بدار مردم بك ونسبها اجرتها او حكرها الحكومة كما هو مشهور متناقل في نابلس ومنها القى محمد بن فروخ يوسف ملوك ابيه الى الشارع وقد غالط الشهود بالمسافة التي بينها وبين عين الست فقرباً بمساعدة حسين باشا الصدر اعظم كما مر .

متسليمة آل طوقان وآل عبد الهادي نساخرت وكان المفروض ان تكون عندهم المستندات المتعلقة بهذا المركز الذي ضحوا في سبيله كثيراً الا ان لامر كا ، بالعكس فلم يجد عنهم شيئاً وقد فهمت ان اوراقاً ومستندات كثيرة كانت محفوظة عند بعضهم فعملت فيها ايدي الجبل حرقاً وتزييفاً . وجل ما احتفظ به آل طوقان هو فرمان تعيين مصطفى باشا على ولايته بصرى ، وهذا دلالة على بخرات جبل نابلس وفرمان اخر لمحمد بك طوقان لرفض الوالي المعزول محمد باشا ابو المرق ومثاله عند آل النمر ولم يأت هذا الوالي ولم يلجاء . وفرمان ثالث لاستهاض همة محمد بك طوقان والبرقاوي في رد الروس والانكياز اذ انزلوا آل السوخلولم ينزلوا فكان هذا وهمي ولا قيمة له بل ان ذكره يسره الى الساطع ان لواء مني على الوهم

(١) هي القسم الشمالي من قصر آل النمر الكبير وتعرف بالدار الصغيرة وهي سكنى اذ المؤلف وقد آلت لاحد افا النمر كميراث لانهما الست صالحه بنت صالح بك الشامي وقد كانت هي وما فوقها قصر حكم آل الشامي

(٧) وادي الشعر وهو الوادي الأوسط من جبل نابلس وهو غربي فيه  
سيف البرقاوي وشرقي وفيه الحفاهة وأوسط وفيه العطاءطة ثم آل إاعمر والجيتا

وكان يرد ذكر النواحي السبع في الخطاب الرسمي فيقال نابلس ونواحيها السبع  
بعض الأحيان تذكر المراكز كجنين وبيتا وعقربا وكان في كل ناحية بيت مشيخة  
يجي الضرائب وله معاوم ومن هذه البوت كان يختار شيوخ التولام  
ولا يختار من غيرها الا اذا وقع الخلاف في البيت كما حصل  
عند الجباية. وكان القسم الشمالي يعرف بلواء اللجون ثم جنين

نعين الشيخ رخصه

وكان نعين الشيخ منوطاً بالوالي وباشا الدورة وكانت له مخصصات ثلاثين في  
الالف من اموال الميري التي يجمعها من دبرته مما لم يدخل في اقطاع السباين  
والمعروف بخاص همايوني كما سيبين في باب الاقطاع والميري

وكذلك كان عزل شيخ الناحية بيد الوالي وباشا الدورة على ان يعين ابن عمه  
من نفس البيت واذا عين من بيت آخر مهما كان قوياً فانه يتنج مفسده كبيرة  
كما حصل بين الجباية والبيكات طوقان. وكذا ما حصل بين ال قاسم وال  
ربان. وكما حصل في الناحية الشرفية لانها كانت في الرسميات من الجبل القبلي  
لانها اعتبرت فيما بعد ناحية مستقلة وكما حصل عند بني زيد في جبل القدس  
وكان الوالي او الباشا يلبس شيخ الناحية فروة او عباة. وكان المتسلم او شيخ  
الناحية يعين شيخ القرية ويلبسه عباة.

صورة مرسوم (١) بنعين شيخ ناعبة

(التم) - سلام على ابراهيم  
صدر مرسومنا المطاع الواجب اليه القبول والانباغ الى كافة اهالي قرية تلفيت  
وقرية المجلد وربيع جالود والى قدوة امثاله الشيخ ابراهيم (٢) الخضر المنسوب  
الآن من طرفنا شيخاً عليكم تحيطون علماً انه بحسب الاقتضا قد فكينا شياخه  
الشيخ ناصر (٣) المنصور المنسوب عليكم ونصبا الشيخ ابراهيم الخضر شيخاً  
عليكم من طرفنا منصوباً ويكرن بينكم مسموع الكلام مرفوع المتنام وتكونوا معه  
بدأ واحدة في تحصيل الاموال والمطالب الاميرية من دون تكاسل ولا اعمال وانت  
ايها الشيخ ابذل مجهودك في واجب الاهالي والرعايا وديعة الله تعالى وتعتني برؤية  
دعاوبهم وانصاف المظاوم من الظالم وتسليك الطرقات وتأمين ابناء السبيل وبحسب  
ذلك اصدرتنا لكم مرسومنا من (٤) ديوان سر عسكرية من سنجق نابلس انعملوا  
بوجهه وتحاشوا امر مخالفة اعلموه واعتمدوه في را ٤١١ سنة ١٢٥٠

مشيخة الفرية

وكان للقرية شيخ يعينه المتسلم او شيخ الناحية على الربع ومن أعماله حل المشاكل  
وجمع المال اللازم حسب الاصول وفيما يلي نص مرسوم التعين  
السلام على اوادم واختياره قرية عظموط بوجه العموم  
انه بحسب ما ظهر لنا من صداقة رافع ورقتنا هذة احمد الصادق وسلوكه في  
١) وجدته في حيازه آل خضر المنصور الحاج محمد (٢) هو ابراهيم باشا المصري (٣)  
من آل منصور الحاج محمد (٤) هذا بسبب ثورته مع الشيخ ناسم. لاحد وولده  
لانها عباه منفصلاً عن آل احمد في بيت فوريك (٥) وكان هذا بمساعدة آل الثمر لتوحيد  
التاريخ مهم وهو القرع الذي صاهروه من آل الحاج محمد.



## الباب التاسع

### الاي السباهيات<sup>(١)</sup>

#### الفصل الاول

### تشكيلات الجيش العثماني الأولى

#### تأسيس الدولة العثمانية

نشأت الدولة العثمانية في بقعة مضطربة على انقاض دولتين : هما الدولة السلجوقية التي تأسست في آسيا الصغرى ( الاناضول ) على اثر انتهاء الحملات الصليبية والدولة الثانية هي دولة بيزنسية اليونانية التي نشأت اثناء الحروب الصليبية على انقاض دولة الروم الشرقية والتي نخرتها الخلافت العنصرية فانقسمت الى عدة دويلات بدأت تبتلعها الدولة السلجوقية الا انها لم تنوفق الى اكمال خططها اذ مات سلطانها السلطان علاء الدين السلجوقي . وقبل هذا الطرف بقليل قدم امير من قلب آسيا فوجد جيشي الدولتين الضعيفتين في حرب فانتصر للجيش المطلوب فكافأه السلطان علاء الدين السلجوقي بمقاطعة كانت نواة الدولة العثمانية اذ بعد ذلك بقليل مات السلطان علاء الدين فأعلن حكام المقاطعات استقلالهم فانقسمت

(١) استقيت معلومات هذا الباب من كتب التاريخ العثمانية لجودت باشا واحسان شريف واحمد رشيد واحمد رفيع ومن وثائق الاي نابلس المحفوظة بين اوراق آل الشير-

الخدمات المبررة بحسن الاستقامة فالآن قد نصبناه شيخاً على قرية عظموط عورتاً عن صالح الموسى فيلزم بوصول ورقتنا اليكم وتعرفوا ان احمد المذكور هو منصوب شيخاً عليكم وله معاطاة مصالح بالدم ومقارشتها فيكون فيما بينكم مسوع الكلام مرفوع المقام لا احد يخرج له من خلاف بما فيه الصالح والعمار ويلزم يكون توريد اموال ومخصصات الخزينة عن يده وبمعرفة وصالح الموسى المرقوم ليس له معكم مقارشة بعد الآن وانت ايها الشيخ المنصوب يلزم يكون سلوكك مع اهل القرية بالتقوى والامانة وعدم التعدي وتعطي راحة الفقراء وتتجنب الطمع والجور على احد منهم اقتضي الآن تحرير ورقتنا هذه اليكم شعراً بذلك لكي تتمدوها غاية الاعتماد / ٢٣ ل سنة ٢٧٠

الحرم قايم مقام لواء  
علي نابلس . جنين

هذه الدولة الى امارات وكذلك حصل في جارتها بيزنسيا .  
تسى الأمانة العثمانية ان تدوم وان يضم سيدها عثمان بن ارطغرل  
خطة التوسع متطلماً الى ما حوله فوجد بأن الظروف مساعدة كل المساعدة  
لتأسيس دولة عالية .

### الحاجه الي جيش قوي دائم

لقد استطاع السلطان عثمان ان يضم الى امارته بعض المقاطعات المنفصلة  
عن الدولة البيزنسية بالحرب مرة وبالمصاهرة والمخالفة اخرى . فأصبح على حافة  
المضيق الجنوبي المعروف بكليبولي اي جوار اوروبا . وهنا وجد خلفاء عثمان انفسهم  
أمام أمر خطير ففكروا بايجاد جيش دائم بدأوا تكوينه من أبناء الشعوب  
الحاضمة لهم لا سيما غير المسلمين كضربية أو مقابل الضريبة وقد سموه  
بنجري (انكشاري) اي الجندي الجديد . وقد فتحوا لهم ثكنات كمدارس  
يشؤونهم نشأة الفتوة الاسلامية العثمانية ثم لا يشغلون بالعائسة الا بعد ان  
يعتبروا غير صالحين للحروب وقد اقطعوا فرسانهم الاقطاعات اثناء الراتب سمي  
التيمار في جميع انحاء الممالك العثمانية وبذلك اصبح جيش دائم تحت  
السلح يبلغ عدده مئتي الف جندي يحضرون للجهة التي يطلب منهم الانضمام  
اليها حيث القائد العام فيأتون مزودين بجميع ما يحتاجون اليه دون ان تتكلف  
الدولة قرشاً واحداً .

### البرية

كان الانكشارية مسلحاً خاصاً يطلب للحروب كل وقت ، وكان يربط  
في العاصمة وجوارها وفي مراكز الولايات والألوية . ولما اتسعت الممالك العثمانية  
رأى رجال الدولة ان الحاجة ماسة لاجداد جندي يربط في الثغور ومراكز الولايات

والألوية مهمته المحافظة على الامن في الداخل وعلى الحدود سموه برلي (اي بلدي)  
وخاق البلوك وبعضهم يحافظون على بوابات المدن والقلاع في الثغور ويسمى قبوقولي  
وقد ظل الجيش محفوظاً من دخول احد من خارج مدارس وكنائس التربة  
حتى سنة ٩٩٢ هـ قال جودت باشا في تاريخه « وكانت نظمات أصحاب الزعامة  
والتيمار ووجقات الفرسان محفوظة لا يدخل بينهم اجنبي الى سنة ٩٩٢ حين  
تولى عثمان باشا سر دار ايران ابن اوزدمير ، فاعطى بعض الذين اراد نفعهم  
بلوكاً بثمنه دراهم وادخلهم الى وجاق الفرسان واصدر امراً لبعضهم باعطاء  
التيمار ثلاثة الاف درهم فدخل على وجاق الفرسان وبين اصحاب الزعامة  
والتيمار اشخاص اجنيون عنهم خلاف القانون » . وعلى هذا أصبح البرية من  
أهل البلاد فوقع النزاع بينهم وبين الانكشارية في كثير من المراكز لا سيما في  
دمشق عاصمة بقتة البرية التي ذهب ضحيتها اسعد باشا العظيم كما ذكر المؤرخان  
الهي والمرادي في تراجمتهما . فكان البرية هم المحافظون على البوابات  
وفي خدمة الوالي وكان يقال لهم قبوقولي اي فرقة الباب ، وكان الانكشارية في  
الكنائس وصار بنخرط في قول الشام ابناء بادية الشام كما هي الحال الان في  
الجيش العربي الاردني اذ يتجند فيه ابناء العشائر والقبائل البدوية .

### شكيبوت الاي

كان الجيش الشامي يتشكل من وحدات تسمى كل واحدة منها آي  
اي كية وكانت اكثرها فرساناً يطلق عليهم اسم سباهي ويطلق على ضباطهم رتبة  
زيم بلقب آغا جرجي يتفاضر مرتباً سنوياً قدره من ٣ - ٢٠ الف افجه اي قرش  
ويكون للآي امير بلقب بك يقال له الآي بك اي بك الكيبة وكان امير  
الآي يأتي ذكره في المرسومات السلطانية ومن الولاة وكان له قوكة الخاص

والنفقات لا يكفون خزينة الدولة قرشاً واحداً كما هو مقرر في برأت الاقطاع الأتني  
بجها ويجمع تحت راية القائد العام مئتي الف جندي في برهة قصيرة أكثرهم من الفرسان  
وكان الأتني



نابلس منهم  
وكان السلطان  
يصل بأمر الأتني  
نابلس بالذات  
ويعايلي صورة  
أخذ منه لأوامر  
الأتني للرسالة إلى  
السيرة الأتني  
حين " أعما  
العر بمناسبة  
اختلال  
الأفراسين لمصر  
وزحفهم على عكا  
وقد جاء القائد  
دوملس بكية  
ومناشير  
لاستطلاع

السلطان سليم الثالث صاحب الفرمانات المنشورة في هذا الجزء  
والذي قبله وهو اول سلاطين آل عثمان احتكاً كأ بنابلس

١. حذني شيخ من القرويين النابلسيين انهم سمعوا من آبائهم ان يوم حرب الفرنسي  
كان لهم الجوع ابو موسى اغا النمر ساجاً (شاهراً) سيفقة وهو الذي حارب يوم عزون  
داووس هو حسن اغا النمر هذا المذكور في الفرمان القائد الرسمي لجبل نابلس

يتقدمه الطباون وحوله السباهية من ذوي البلطات والحربات .

وكانت معاملات الأتني صغيرها وكبيرها مربوطة بالسلطان رأساً من قرقر  
الراتب الى تعيين القودا والأمرأ فلم يكن للولاة والمسلمين عليهم اي سيطرة وكان



واجبه الانضمام  
الى القائد العام في اي  
وقت امروا بذلك  
فيرد لأمر الأتني  
فرمان من السلطان  
رأساً أو من القائد  
العام كما يظهر من  
الفرمانين الآتين  
فيخرج أمير الأتني  
بيرقه (علمه) فينضوي  
تحت الزعماء  
والسباهية ومن في  
حوزتهم من  
الفرسان " "  
والسواس والأنباع

صورة السباهي اي الفارس العثماني

الذين يبلغون من الف الى ثلاثة الاف مع جميع ما يلزمهم من السلاح والعتاد والراد

(١) كان السباهي يوجد في تيماره من ٣٠ . ٥٠ رجلاً يستخدمهم في شؤونهم ويدربهم  
وقبائهم على الامور الحربية وحينما يداب للحرب يخرجون معه وكذلك الزعيم والجوي  
الباشي والمير الأتني كل يجمع نسبة مركزه وتيمارته



بالتصديق ببولندهم . وصول بولندقدن بوباب واجبه مشروح اوزره شرفي فته صدور  
 ولان فرمان واجب الاتباع ودوزم الامتالك . مضمون اطاعتفر ونيله عمل  
 حركت وخلاقندن حفر ومجانبت ايله سن شويله ييله سن علامت شريفة اعتماد  
 نه سه تحريراً في اوسط شهر ربيع الآخرة سنة اربع عشر ومايتين والف .

يوردو  
 صحراي  
 شام شريف

فدوة نرهمز (٢) الفرمانه السابق

« الله »

السلطان سليم ابن

« الفراء »

السلطان مصطفى خان

القدوة الأماثل والأقران الاي سنجق نابلس الكائن في اياله الشام حسن آغا النمر  
 وقد قدره الكائن في نابلس انه يوصول توقيعنا الرفيع الملكي تعلم ان والي سيواس رجب  
 باشا قد صار تعينه قائد المساكين ناو قد امرنا جميع الجرود والمسالك الموجودة في الولاية  
 ان تنضوي تحت لوائه بما في ذلك الزعما واصحاب التيمار خلال خمسة  
 ال عشرة ايام . فليك يابك الاي نابلس ان تبذل كل مجهود للانضمام بجموعك من  
 الرضا والسباهية وان تستفر الجرود والمتطوعين من البلاد حسب العادة تحت  
 بالثبوت بهم وتنضم الى القائد المذكور بكل اخلاص وبدون تردد وان

١ هذا فرمان يدل على ان السلطان جاء الى الشام بنفسه .

٢ ان هذه الترجمة وغيرها قد تعاونت فيها مع الذين يحسنون التركية كالاستاذ علاء  
 الدين حلاوة وشاكر اقدسي الجوهري وشريف اقدسي كانه وغيرهم .

م ١٣ - ٢ تاريخ جبل نابلس والبقاع

ق  
 بكيس  
 اولاده  
 ادام الله  
 ترتيب و  
 وارباب  
 بفرك بش  
 وهرنه وج  
 قيام ايلمة  
 ايله ار  
 معلومك ار  
 وارباب تيم  
 حركت و  
 وأمر ورأى  
 بالاتفاق نال  
 شام ابالي  
 شريفة عليه  
 اهتمام ودفن  
 مكنن وخ

مكرر  
 من نسخة  
 من نسخة





هو المبعين

السلطان ————— ان محمود ابن  
(الظفراء) السلطان مصطفى خ ————— ان

ان شريف عاليشان سامي مكاني  
وظفراي غراي جهان ستان  
خاقاني حكيم

قدوة الامثال والاقران نابلس الاي بكيس محمد زيد قدره سده سعادتكم  
مكوب اولور كه كوندروب لواي مزبورك جبل شامي ناحيه سنده قوصين نام قريه  
وغيرندن درت بيك اقجه تيمار احمدك برآت وتحويل حكميله اوزرنده ايكن ايكي  
بيك اقجه سي موسى به ويريلوب ايكي بيك اقجه لي دخي مرقوم احمدك حالاً  
تحويل حكيمي ايله اوزرنده اولغله بدندن اوراق حالاً تحويل ويروب اوزرنندن  
فالان ايكي بيك اقجه تيمار نندن حسن رضاسيله قصر بدايدوب اول وجهله  
محلصول اولغله اورته بوبلو الاكوزلواجين فاشلو رافع توقيع رفيع الشان خاقاني  
سحري ولد كمال وير ملك باينده عنايت زجانم عرض ايتمكن سنجاغنده ساكن اولوب  
الاي بكيس بيراغى التندم سفر ايتكم شرطيله توجيه اولتمق سنة اربع واربعين  
ومايه والف ذي الحجه سندن ايكنجي كوني تاريخلي حكيم شريفم ويرلدك مهمت  
تذكره سي اخراج اولتمقله ذكر اولنان ايكي بيك اقجه تيماروجه مشروح اوزرة  
رضاسيله قصر بدايدن احمد تحويلندن مرقوم سحري ولد كمال توجيه اولنوب  
ويرلوب ذكر اولنور ويورلوميكي بعد اليوم تحت بدندن اولوب تصرف قيلول  
شولكي وظايف خدمات مبرور، موفوره ومساغى مشكوره عساكر منصوره بر موجب

بقر خاقاني يقبلوب مرعو اولبايدن افراد اخرين نه هيج احد مانع را ومدافع  
الولوب دخل وتعرض قيلمه لر شوبله بيلى لر علامت شريفه اعتماد قتلان .

(وعل ظهر فرمان) تحرير ٢٧ شهر محرم  
سنة خمس واربعين ومايه والف  
تسطنطينية  
محرومة

ترجمه مضمونه فرمانه السابق

هو المعين

السلطان ————— ان محمود ابن  
الظفراء السلطان مصطفى خ ————— ان

ان الياغت على تحرير هذا فرمان السلطاني الشريف العالي هو ان قدوة الامثال  
والاقران بك الاي لواء نابلس محمد<sup>(١)</sup> زيد قدره رفع لاعتابنا السعيدة كتاباً  
بضمّن أنه يوجد تيمار قيمته اربعة آلاف «اقجه»<sup>(٢)</sup> وارد قرية قوصين وغيرها  
من الجبل الشامي<sup>(٣)</sup> من اللواء المذكور . وان حامل براءتها احمد حول الى موسى  
الهي (اقجه) وقصر يده عن الالفين الاخرى برضاه واختياره الى سحري بن كمال

---

(١) هو محمد اغا الجرجي الثمر كما ظهر من سجلات المحكمة الشرعية بناپلس وقد  
فككت بعض المرسومات الواردة من والي الشام باسمه في الجزء الاول (٢) اقجه اي  
قرش ضموم اكبر من الزرطلقة ثم قرش كما سايين في فصل العملة الاثني (٣) كان جبل نابلس  
في دولة الدولة يقسم الى شامي اي شمالي جهة الشام والى قبيل جهة القبلة اي الجنوب وكانت  
بشاريق تابعة للجبل القبلي على اعتبار ان الوادي من الغور الى السهل الساحلي يقسم جبل  
ناپلس الى قسمين ويعتبرون بلاد حارثة وقسم من وادي الشعير والشراوية ومشاريق  
الفرار من الجبل الشمالي .



## الفصل الثاني

### آيات الحج

الركب " الثامى واثاره على الجنوب

لافتح الثمانيون البلاد العربية صاروا يرسلون للكعبة كسوة وصدقات كما يفعل عماليك مصر . ونظراً لمهارة المماليك في تجهيز الكسوة وغيرها فقد اخط الثمانيون امر ركبهم بهم ، ونظراً للفتن التي كانت مصر تنعج بها فقد نقلوا مركز الركب المصري غزوة حيث اقام الامراء الفقاريون الذين عرفوا بأل<sup>(٢)</sup> رضوان عدداً وافراً من الخانات والبيوت الضخمة . ثم جعلوا<sup>(٣)</sup> مركز الركب الثامى في نابلس وعهدوا به للأمير فروخ بن عبدالله الشركسي مملوك الامير

(١) لقد شرحت في ص ٦٣ الى ٦٧ من الجزء الاول فليرجع اليها من شاء .

(٢) لقد ذكر عنهم الاستاذ عارف العارف في كتابه تاريخ غزوة الشيم الكثير الذي لخصه في انهم تولوا حكم غزوة وقد ظهر منهم عدد من البشوات وانهم شادوا عدداً من البشوات التي تقيم فيها الحكومة اذ ذاك .

(٣) ان البحث عن الركب الثامى ومراكزه وتأثيره لم يوفه احد حتى لولما ذكره الشيخ محمد امين المحي عن تراجم فروخ باشا وولده وقد وجدت شيئاً يسيراً عن الأحوال بعد موت ابن فروخ حتى سنة ١٠٦٨ وما قبلها وما بعدها في سجلات المحكمة الشرعية بنابلس ومن حجج واوراق وروايات العائلات المماصرة لذلك العهد لاسيما آل الشافعي الذين كانوا واقاربهم آل قناديلو يعرفون بالبونيين وكانوا يتوظفون في غزوة واللجج في مصالح الركب مع آل رضوان وآل فروخ وصار منهم امراء كثيرون ولهم اوقاف كثيرة في مصر وبغداد ونابلس كما يظهر من كتب الوقف العديدة وبعضها كتب بدون تنقيط وعلى جلد وخط قديم تصغيراً وهي تحت يد رشاد بك الشافعي الآن

على ان يسكن في اللواء المذكور وان يكون حاضراً جاهزاً في كل حين لیسافر هو ورجاله تحت راية بيك الألاي الى الحرب في كل وقت طلب وعليه اصدرا هذه البراءة في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة الف ومائة واربع واربعين والقى على ان تعطى له تذكرة بقيمة الألفين اقبجة وان يذكر فيها ان احمد المذكور قصر يده وتنازل عنها الى سحري بن كمال بالرضا والاختيار وامرنا ان لا يعارض سحري احد وانه عليه ان يقوم بواجباته وخدماته ووظائفه العسكرية المرتبة عليه مع الشكر وبلا تصور لا يعارضه في ذلك معارض ولا ينازعه في ذلك منازع وعلى هذا وضعتنا طرمانا فاعتمده غاية الاعتماد .

عن محروسة القسطنطينية

(ووجدت على ظهره) تحريراً ٢٧ شهر محرم سنة خمس واربعين ومائة والف سحري

XXXXXX

## الفصل الثاني

### الآيات الحج

الركب " الثامن وأثارة على الجنوب

لما فتح الثمانيون البلاد العربية صاروا يرسلون للكعبة كسوة وصدقات كما يفعل ماليك مصر . ونظراً لمهارة الماليك في تجهيز الكسوة وغيرها فقد اطلب الثمانيون امر ركبهم بهم ، ونظراً للفتن التي كانت مصر تعج بها فقد نقلوا المركز الى الركب المصري غزة حيث اقام الامراء الفقاريون الذين عرفوا بال (١) رضوان عدداً وافراً من الخانات والبيوت الضخمة . ثم جعلوا (٢) مركز الركب الثماني في نابلس وعهدوا به للأمير فروخ بن عبدالله الشركسي مملوك الامير

(١) لقد شرحت في ص ٦٣ الى ٦٧ من الجزء الاول فليرجع اليها من شاء .

(٢) لقد ذكر عنهم الاستاذ عارف العارف في كتابه تاريخ غزة الشهيء الكثير الذي اظهروه في انهم تولوا حكم غزة وقد ظهر منهم عدد من البشوات وانهم شادوا عدداً من العمارات التي تقيم فيها الحكومة اذ ذاك .

(٣) ان البحث عن الركب الثماني ومراكزه وتأثيره لم يوفه احد حتى لولما ذكره الشيخ محمد امين المحمي عن تراجم فروخ باشا وولده وقد وجدت شيئاً يسيراً عن الأحوال بعد موت ابن فروخ حتى سنة ١٠٦٨ وما قبلها وما بعدها في سجلات المحكمة الشرعية بنابلس ومن حجج واوراق وروايات العائلات المماصرة لذلك العهد لاسيما آل الشافعي الذين كانوا واقاربهم آل قناديلو برفون باليونانيين وكانوا يتوظفون في غزه واللجو في مصالح الركين مع آل رضوان وآل فروخ وصار منهم امراء كثيرين ولهم اوقاف كثيرة في مصر وقوه بنابلس كما يظهر من كتب الوقف العديدة وبعضها كتب بدون تنقيط وعلى جلد و بخط قيم تصغيراً وهي تحت يد رشاد بك الشافعي الآن

على ان يسكن في اللواء المذكور وان يكون حاضراً جاهزاً في كل حين ليسافر هو ورجاله تحت راية بيك الألاي الى الحرب في كل وقت طلب وعليه اصدار هذه البراءة في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة الف ومائة واربع واربعين والف على ان تعطوله تذكرة بقيمة الألفين اقبجة وان يذكر فيها ان احمد المذكور قصر يده وتنازل عنها الى سحري بن كمال بالرضا والاختيار وامرنا ان لا يعارض سحري احد وانه عليه ان يقوم بواجباته وخدماته ووظائفه العسكرية المرتبة عليه مع الشكر وبلا قصور لا يعارضه في ذلك معارض ولا ينازعه في ذلك منازع وعلى هذا وضعنا طرأنا فاعتمده غاية الاعتماد .

عن محروسة القسطنطينية

(ووجدت على ظهره) تحريراً ٢٧ شهر محرم سنة خمس واربعين ومائة والف مهجري



بهرام الفقاري انشأ لذلك الوكالة الواقعة غربي سوق التجار بنابلس والتي سميت  
بوكالة الفروخية وقد خصصت لذلك الركب اموال لوائي نابلس والقنص الا ان  
موت ابن فروخ ترك فراغاً تسبب عنه خراب كبير في جبل نابلس وفوضى في  
الجنوب جميعه اضطر الدولة الى ارسال جيش الشام (قول الشام) جميعه  
مع متطوعين وجرود بقيادة عبد الله باشا ابن حسين باشا النمر

### زحف قول الشام الى الجنوب

ان الفوضى وفتدان الأمن الذي تلى موت الأمير محمد بن فروخ وامتداده  
امداً وظهور عجز ولده الأمير عساف عن توطيد الأمن والخروج الركب الشامي  
اضطر الدولة الى ارسال قول الشام اي جيش الشام الى الجنوب. ومن دراساتي  
لسجلات المحكمة الشرعية ووثائق العائلات تبين لي ان هذا القول (أي الجيش)  
كان مكوناً من (بلوكات) (أي كتائب) مختلفة من الانكشارية والمماليك  
والاكراد<sup>(١)</sup> والتركمان والعرب الذين كانوا يطلق عليهم الطائفة السفلية. وفي  
هذا الوقت اي حوالي سنة ١٠٦٨ كانت نابلس ولاية وكانت تعسج بالعساكر  
وعيالهم كما ظهر من معاملاتهم في سجل المحكمة ومن بقايا الوثائق. مما سبب  
الخراب وخروج الركب وأميره من نابلس فيما بعد.

### تعهد امراء النمر بحراسة قلاع الحج وحراسة ركبهم

كانت الكنية العربية من بادية حمص وكان بلوكباشيتها (ضباطها)  
من امراء وشيوخ تلك الناحية الذين ينتمون الى قبيلة النمر التي كانت  
<sup>(١)</sup> لقد تعرب الأكراد والتركمان ولم يكن بينهم وبين العرب فارق ومنهم عدد  
من غلات نابلس وجبها كال شقير وآل الكردي وجماره وغيرهم.

نشئت من بوادي حمص وحما الى حوران<sup>(١)</sup>. وكان سكان دبرتهم من غرب  
وتركمان ينقادون لهم ويحترمونهم فظهر امرهم في قول الشام فتعهدوا بحراسة  
القلاع وكان من الصعوبة بمكان بل ولأول مرة ان تقبل الدولة العثمانية بهذا  
لولا ما كان من صلة الرحم بين آل النمر وآل عثمان حيث كانت جدتهم  
بنت الصدر اعظم سيانغوش باشا حفيدة السلطان أحمد الأول.

لقد حصل امراء النمر على ما ارادوا وتعهدوا بكفالة قلاع الكرك ومعان  
والبغداد وترأسوا الأليات الحج لحفظ القلاع والحجاج وداموا على ذلك امداً  
طويلاً وقد اشتهروا بالامامية رجال الحج. وعلى هذا فانهم ارسلوا النداءات الى  
قاربهم واصهارهم وجمعوهم فنقاطروا اليهم من حلب الى حوران وقد هاجروا  
بإيادهم الى الجنوب يسكنون ويحكمون ويقطعون تيماره ويلتزمون امواله.

### الامامية رجال الحج

بالرغم عن مرور ثلاثة قرون على هذه القضية<sup>(٢)</sup> فان مجموعها ما تزال  
مروقة وان اصحابها الضعف والقلة والفقير.

<sup>(١)</sup> جاء في مقدمة ابن خلدون في آخر فصل اشعار العرب واهل الامصار ما يلي ومن  
تدبر نمر بنواحي حوران لامرأة قتل زوجها فبعثت الى اخلافه من قيس تغريهم بطلب ثأره تقول  
تقول قساة الحيام سلامه  
بيت بطول الليل ما تألف الكرى  
موجعة كان الشقا في مجالها  
على ما جرى في دارها ويو عيالها  
بلحظة عين البين غير حالها  
قد نأشاه الدين يا قيس كلكم  
ونمتو عن أخذ الثأر ماذا مقالها  
انا قلت اذا ورد الكتاب يسرني  
ويرد من نسيران قلبي ذبالها  
ابا حين تريح الذوائب واللى  
ويض العذارى ما حمتو جمالها

<sup>(٢)</sup> هذه قصة حدثت قبل ظاهر العمر بقرن من الزمن وكذلك قبل الشاميين وبعد فخر  
الدين المنى بقرن وقبل ظهور محمد علي وولده ابراهيم بقرن ونصف وهي افضل واسمى  
الا انها لم ترزق من يسجلها الا ذلك الصوفي الحليل الشيخ عبد العني النابلسي وسجلات

وقد ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته القدسية انه نزل في نابلس في بيت متسلم الديار النابلسية الحاج علي الجورججي بن الأمير يوسف كافل قلعة الكرك فبهذا ظهر ان آل النمر كانوا يكفلون قلعة الكرك ويحكمون نابلس في وقت واحد، وحكم هذه البلاد المشهورة بتمردتها وصعوبة حكمها في عهد كانت فيه الدولة قد ظهر ضعفها وكثرت مشاغلها هو واجب يحتاج الى الجموع والحشود القوية. ان شيوخ الكرك ما زالوا يحفظون ذلك وقد ذكره مؤلف تاريخ قبائل شرق الأردن حيث ذكر عن الأمامية ما يلي: الأغوات (وهم رؤساؤهم) والعنشات والبشابة والفضاة والقطاونه والجلامدة والبيسات والشرفا والعلابا والمبيد.

وهذا ما يتعلق بالكرك، أما المقاطعات الأخرى ففي معان عائلة الحصان من أقوى عيال معان الشامية وهم من آل الحصان في بورين من جبل قبال (جورة عمرة) وكذا آل كريشان وفرعهم بنو (١) زيد في قفيلية وهم في معان الحجازية والغريفان من رجال الحج سابقاً وحراس قلعت وخانه وكذا كثير من العائلات

المحاكم الشرعية ووثائق بعض العائلات ورواياتهم ولم يكتب عنها المؤرخون الغربياء الذين لم يخرجوا من ديارهم وانما كانوا يثقفون أقوال الأنانيين الذين لا يذكرون سوى عيالهم ولها فاتها لا تحوز رضى تجار التاريخ ولا المتجدين على حساب أقاربهم كدروزه والبرغوثي والديباغ ومن يدسون لهم من يرون التاريخ مجرد دس وتقشيم ومسامرة أصحاب المراكز وقياس الماضي قبل ثلاثة قرون على الحاضر الوضع الهزيل

ولقد بلغت بكرة دروزة وسنده عمر الصالح البرغوثي الى القول نكابة وتحدياً ان آل النمر لم تكن لهم جموع حتى ولا التزامات اقطاعية كبنى الحرفوش وبنى شهاب مسح اعترافها بحاكمية وحراسة الكرك ونابلس وأمانة الألاي في عهد كانت الدولة فيه على جانب من الضعف وكان أمير الحج يقتل ولا يستطيعون دفعه الا بعد ثلاثة أيام كما ذكر المرادي ولا يقتل ان يحكمها آل النمر في ذلك العهد الا بجموع وحشود عامة لا بمجرد صبية عمودة بأبناءهم وعشيرة الا أن حكاية الطنب التي ذكرتها في ص ١٨٨ من الجزء الأول التي تحز في نفس عمر الصالح وما لحق عزة دروزة من آل النمر سابقاً ولاحقاً حملها على انكار الشمس في رابعة النهار (١) وقد نزلوا في باقة الحطب ثم صوفين قفيلية

والمشائر في السلط وفي الرمثا والبارحة وجبل عجلون ومنهم الدويكات في لواء البقاع.

أما في جبل نابلس فالجمايل الأتري الشرح عنها وبيانها في ألاي نابلس وأهمها وبنوهم الدراغمة والصوافنة في طوباس والشتيوات في كفر قدوم والدويكات في فري شرق نابلس وغيرهم.

وقد أصبح لهذه الألايات رهبة ويكفي أنهم اجلوا التميمية الى الخليل ففرقوا بالعال وفرقوا الجرادات وغيرهم واصبح الركيان المصري والشامي يسيران بأمان حتى ضرب المثل بسيف بطلها يوسف جرججي كافل قلعة الكرك الذي ظل موضع اعجاب المتصفين " الى عهد قريب.

(١) لما جاء المؤرخ الكبير العلامة جرجي زيدان الى نابلس كان أهم أهدافه زيارة دار كافل قلعة الكرك فالتا ان من يكفل قلعة الكرك في ذلك العهد لا يكون أميراً عادياً الا ان عمر المرحوم حسين أغا النمر لم يطلعه على أوراق العائلة لأسباب خاصة فتألم ولم يكتب عن آل النمر.

## الفصل الثالث ألايا سباهيات نابلس والقدس

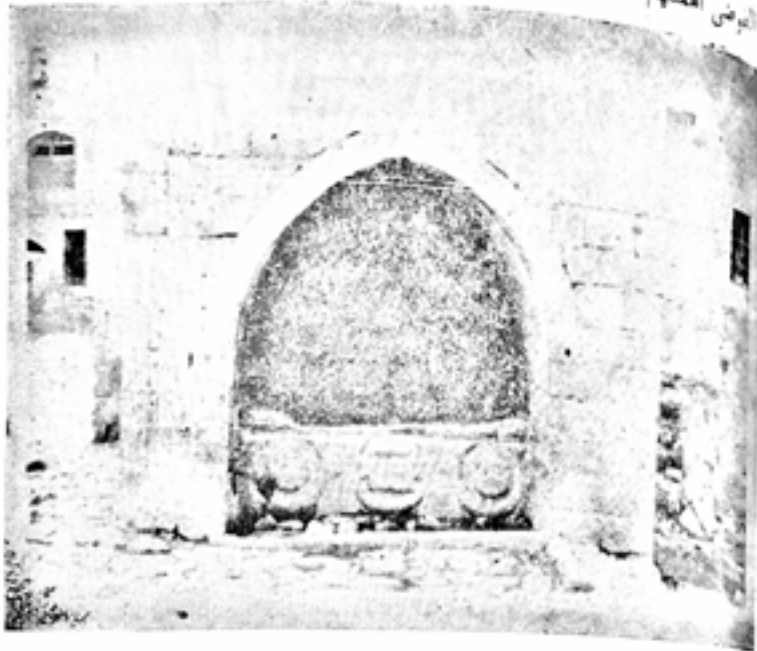
### وحدة مصالح الجبلين

هناك اسباب كثيرة جعلت بين جبلي القدس ونابلس وحدة لا تنقسم فهما متصلان طبيعياً لا يفصل بينهما الا وادي بسيط بين مرتفعات اللبن وسنجل فكانا في ذلك العهد متحدين في مسائل كثيرة فقد كانت نابلس مرتبطة بالقدس اقتصادياً بسبب الزيت والصابون فتصنع الصابون وتصدره الى القدس ومنها تستورد الزيت وكذلك قل عن الحلويات والسيرج والسمسم وكذا مصنوعات الحديد وكانت نابلس مرتبطة بالقدس قضائياً اذ كان قضاء نابلس لهذا العهد نواباً لقضاء القدس الموليين خلافة كما مر . وكانت عشائر جبل القدس لا سيما القيسية مرتبطتين بمر كزية نابلس لا سيما آل النمر رؤساء القيس كما سيبين<sup>(١)</sup> . وكان كثير من امراء نابلس وشيوخها يعينون حكماً للقدس كما سبق ذكره في الجزء الأول نغلاً عن سجلات المجلس الشرعي في القدس فمن آل النمر الحاج علي الجوريجي<sup>(٢)</sup> وولده عمر آغا اليوسفي وولديه اسماعيل آغا الجوريجي ومصطفى آغا النمر وكذلك ابن عمهما ابراهيم آغا ( باشا<sup>(٣)</sup> )

(١) راجع فصل التكتل الثاني في باب الأمانة (٢) هكذا كان آل النمر اقدمهم ينسب للجرجي وثان لليوسفي وثالث للنمر في مستند واحد فكان هذا من اهم الاسباب التي اوجدت الارتياك في تاريخهم (٣) اعطي هذا لقب مع رتبة مير ميران على اثر هجوم ظاهر العمر على نابلس فرضه واتصل بظاهر العمر ومحمد باشا العظيم خاتمة لمصطفى بك طوقان الذي ادعى فراغ مناصبه نابلس والمالكانة وحصل على امر بهما كما سيأتي فكانت سبب الخلاف بين البيتين وقد ذكر المعلم ابراهيم الدقي السامري خبر رتبة الباشاوية في كرامه ووجدته مسجلاً في محكمة القدس سنة ١١٨٥ هـ و ١١٨٦ هـ وظل يقب بالأغا .

الجوريجي وولده محمد آغا النمر وكذا صالح آغا ( باشا ) طوقان وخفيده مصطفى باشا طوقان . والشيخ قاسم الأحمد وولديه محمد ويوسف والشيخ مصطفى<sup>(١)</sup> السيد وهو الحرم ومثل هذا امراء رجال الآلاي الخاص بالذكر هنا عناصر الآي القدس ونابلس

شكل آل النمر الآيات القدس ونابلس والبقاء وقد ذكرت عناصر هذا من الأمانة والراجح انعدام مسيطر آفي البلقاء والكرك مدة قرن كامل ثم حصل عليه تأمر بخرى بصوح باشا العظيم امير الحج لا المجالي فقد اخرجهم من القلعة واثار عليهم عشائر الكرك لعصيانهم وتغيرت طريق الحج ولم تعد تعلم عن تلك المناطق شيئاً اذ سادتها الوحوش اعملتها الدولة فعمها الخراب والهمجية الى ان نارت على الحكم المصري



سبل حسونه بك، جرى باشي في ساحة التوتة في حي القريون

(١) مر جدال السيد في ياقا وهم من حامولة جبارة في قرية حبة قضاء نابلس .

## الاي نابلس وعناصره

كانت نابلس مركز سردار انكشارية اي قائد كبير فكان فيها عدد وافر من الانكشارية وكذلك من الأكراد والتركمان ومازال آل النمر يحصلون على برأت البحار لأبناء نابلس في المدينة والجبل حتى لم يبق فيه أحد من الانكشارية وبجدهم واصبح آل اي السباهيات نابلسي محض ولقد حفظ افراد هذه المنة لآل النمر فكانوا ينتخبون اميرهم من آل النمر كما ظهر من الوثائق وكذلك زعماء الآلي دائماً واليك اسماء الاسر التي كانت في الآلي حسبما ثبت لي من المستندات والروايات التي صورتها او نقلتها وهم : عسقلان<sup>١</sup> وسلطان التميمي<sup>٢</sup> والشافعي ونخاه والجد<sup>٣</sup> وابو عباة وابو زعرور وابو عوده وجرى والمصري\* الجاويش وشبانه وشاويط والاسطة والشاروف وباكير<sup>٤</sup> وخيفو وقظطور وصوار ومرعي وابو الذهب وزيدان القاضي (رتيس) والقيصي والعاصي (المطبقاني<sup>٥</sup>) ومخلوف والقواس والقلطنجي والفقهاء في (طوباس) والباشا<sup>٦</sup> حنون والتفكجي وسالم يحيى وشيشانة.

(١) جدهم الشيخ عماد المشرقي وهم على الغالب من بادية حمص لما كان لهم بال النمر من الصلة ولحصولهم على اقطاع كبير (٢) انهم الوحيدون الذين ثاروا على آل النمر ولم يظفروهم كما ظهر في الجزء الأول (٣) هم من الشتويات في كفر قدوم (٤) وهم ابو عباة وسواط والاسم ومرعي وزيدان والقيصي والقواس وعنتر والفتالوني والمطبقاني والقلطنجي وابو زعرور والتفكجي وامثالهم ممن ذكرهم من جموع آل النمر (٥) هم من بليس اما للمري الفغاري وفروعهم: سعادة ودر وبيش وياسين ورزق فهم من الخليل (٦) هو الخاروف البنية من عيال بدر القباني ويوجد خاروف آخر هو الخاروف الحياط اقارب آل الحياط العاتة المعروفة الآن (٧) وقد لقبوا بالقاروط وباكير تحريف بكر عند الأتراك وقد ظلوا من اخص الناس لآل النمر اذ ظلوا يمثلون دور الفدائية لآل النمر، وقد كان منهم رجال اثناوس (٨) لهم اقارب في مصر وكانوا سباهيين يرافقون محمل الحج والقوافل التجارية القاهية الى مصر وقد وجد منهم فرع في مصر وآخر في المدينة المنورة لهذا السبب، واجدادهم جميعاً حجاج كانوا على جانب من القوة الجسمية وكانت لهم يراخانات (قوافل) تبلغ المنة بتل (٩) وهم الوحيدون الذين ينتخبون بالسباهية (١٠) حصل جدهم على هذا اللقب من الشعب لافقاده بالنا الحجاج في موقف خطر حينما كان في معيته في احد اسفار الركب الى الحجاز.

فاحرقها ودمرها ابراهيم باشا ثم ثارت ضد الاتحاديين سنة ١٩١٠ فبطش بها سامي باشا واذلها كما سيبتين في الجزء الثالث وهذا بفضل تصرف الذين يفتخرون بذلك فهي امور تستحق اللوم لالفخر. ان لواتي القدس ونابلس ظلوا يتعاونان على حراسة حجاج المسلمين والنصارى في البلدين المقدستين وطريقيهما حتى آخر عهد النظام العثماني القديم. وقد تعاون آل النمر مع اسر ذلك العهد على ادارة الآليين فقد كان امراء الآلي القدس من آل جيري (١) باشر وكتمان (٢) امي زعرور وشهسوار (٣) من نابلس والذردار (العسلي) من القدس وهم يمثلون لآل النمر بهذا ولهم اقارب من الأمامية في الكرك يقال لهم بنو عقة وقد ادخلوا في سباهيات القدس من الاسر: غنيم وشرف والعنتلي والعلمي والشهابي ونجم والسراج وعويضة والجاعوني وغيرهم وقد ضاعت وثائق آل الذردار في نكبة فلسطين. أما الآلي نابلس فقد تنبلس بمجموعه وافراده فلم يبق فيه سوى مملوك واحد كما ظهر من حجة الانتخاب وانكشاري واحد قتل على اثر مذبحه الانكشارية بأمر السلطان محمود ولهذا رأيت ان افرد له بحثاً خاصاً.

(١) ان جيري باشا اسم وظيفة أصبحت نسباً لهذه العائلة وهي تلى أمانة الآلي الا التي وجدتهم يتولون أمانة الآلي كما يظهر في سجلات القدس لسنة ١١٧٣ بشخص علي بك بن مصطفى بك وقد اطلق عليهم اسم جري وهم واقاربهم ابو مغل وقتازع يتنمون الى آل بدر في الخليل كما ذكرت في هامش على الأنساب التميمية (٢) لقد انقرض هذا الفرع وبقي أبناء عمهم من فرع در وبيش امي زعرور (٣) وقد سمو آل صوار أيضاً وقد اوشكوا على الانقراض لم يبق منهم الا ولدي الشيخ داود صوار خارج نابلس في الجيش الأردني وهذه العائلات التي تظهر ضعيفة الآن كانت قبل ثلاثة قرون ذات الحول والطول في البلاد في موضع صيرة بن بدير. فليكنر سادات اليوم بصيرهم بعد ثلاثة قرون بل بعد نصف قرن فقد كانت نابلس تنجح بالأسر الثرية قبل نصف قرن فما لبثت ان فقدت ثرواتها واضمحت كما نرى وبانت موضع صيرة اكثر من تلك وهذا هو المقيد بالتاريخ. ولما كانوا في شموخهم كان يقول لهم العفلاء انكم كيت القرع يبيع في الصيف وييس في الخريف وهكذا كان وسيأتي الكلام عن دورهم في الجزء الثالث

## الفصل الرابع واجبات الأيالي وأعماله ومكاته

### واجبات أاي نابلس

كان الواجب الأول لهذا الأيالي تحضير الأشياء اللازمة لجرده الحج من  
الزيب والأكيس والجمال والجميد والزيبب والقطين (التين المجفف) وغيره مما  
يلزم لجرده امير الحج وضمنها رجال الأيالي الذين يرافقونه . وكانوا يخرجون مع  
اي الحج في كل سنة وحسب تقرير أوليا شلبي في كتابه سياحتنامه انهم يبلغون  
نسبة فارس سامي . وكان الأيالي يعمل على استتباب الأمن كما سيبتين في  
اليه وكان السابعة يرافقون القوافل التجارية وقد ارتبطوا بمحالفات مع شيوخ  
بلاد اللجورة كما سيبتين في باب الاقتصاد .

### أعمال الأيالي

لم يقف الأيالي عند حدود الواجبات المذكورة سابقاً الا أنه كان يقوم  
بالعمل الأخرى فـ كان يخرج بعلم<sup>(١)</sup> نابلس الى القدس في موسم أعياد النصارى وهو  
باسم التي فرزه صلاح الدين الأيوبي وخلفاؤه فكان يخرج به شبان آل النمر  
<sup>(١)</sup> وحدث تشكيل المجلس البلدي سلمه آل النمر للمجلس البلدي الا ان شبان حبه  
بناتهم طمرا يخرجون معه الى القدس الا أتى حينما رأيت شموخ وانحراف شبان الحيلة  
لذات سنة ١٩٣٢ بتوحيد شبان الأحياء الأخرى واخرجه من شبان حي الحيله وأصبح  
بها لجميع الأحياء ثم الغر وتوقف .

وعص والقتالوني ومنتز والفواس والسخلة والطوباسي والبيت والبابا والبيشتلي والمارديني  
وامهان والكنا وأبو سمرة والحياط وابوشلبك وبعارة والرطروط وابورفاعية والقنبر  
والصراوي والجماعيني والعورتاني والعينوسي والبوريني والنابلسي والأخرمي والحليلي  
وهواش والششترى والبشاوي وخريم والحلي وغيرهم ممن لم تصلي اسمائهم  
وجميعهم من جموع آل النمر في ديرتهم من أتوا معهم لبوانداهم أو نزلوا في جيرتهم  
ومن أبناء نابلس وجبلها وقد عرفوا برجال الحج وفدائية النمر حتى اطلق على الأيالي  
فيما بعد أاي سباهيات النمر كما ظهر من بعض الوثائق . وقد كان هذا الأيالي  
اساس الاستقلال الذاتي لجبل نابلس وهو سر ما كان يجري على السن العامة من  
قولهم عن آل النمر قاعدة جبل نابلس وقول الشيخ عبد النبي النابلسي  
دوحة الوادي له الظل الذي ينعش الفارس قبل الفرس



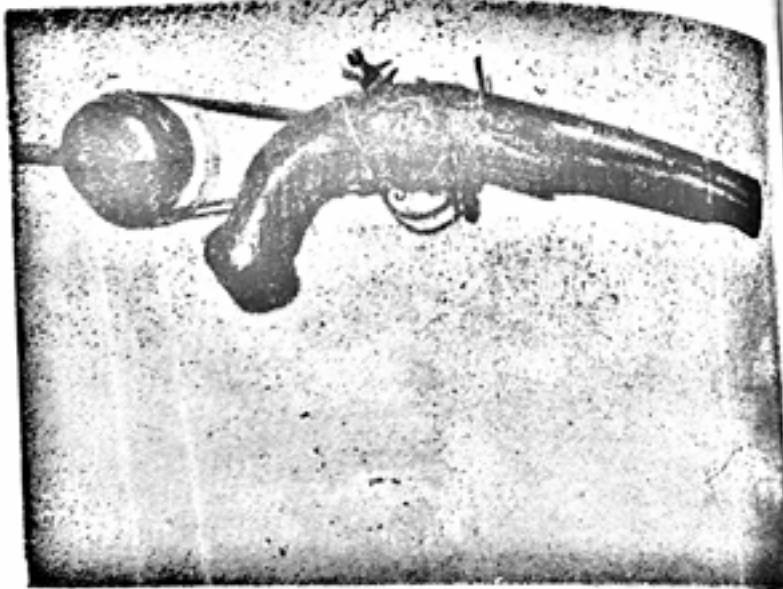


## الفصل الخامس

### الفتوة والفروسية

#### السباهي مدرب على تمارين الفتوة

كان على السباهي واجبات محيية عدا ما ذكر سابقاً وهي تدريب الفتيان في قتاله على السلاح وركوب الخيل واعمال الفتوة كواجب نص عليه القانون في التورخ التركي احسان شريف ما: «ترجمته كان التيمارية السباهية يدرّبون



مربة الطنجه اي السلاح الناري القصير ومثلها القرابينة الا ان فوهة هذه اكبر والبرودة وماسورتها اطول. وجميعها تقدح على حجر صوان يخرج منه شرر يحرق البارود فيحصل الانفجار

وسنة ١٢٤٣ هـ حضر من استانبول ضابط لتنظيمه من جديد وعين له ميرالاً من استانبول اسمه ابو بكر بك وقد بدل اسم الزعماء بالملازمين والمختارين كما ظهر من دفاتر الألاي الموجودة عندنا وظل اسم قائده كما هو أي ميرالاي. أما الملازمون فهم حسن ولد موسى ملازم أول واحمد ولد علي ملازم ثاني وعبد الفتاح ولد احمد ملازم ثالث ودرويش ولد احمد ملازم رابع، وعبد القادر<sup>(١)</sup> ولد موسى ملازم خاص.

والمختارون هم عبد القادر ودرويش وعبد الفتاح والميرالاي<sup>(٢)</sup> ابو بكر وظل النظام هكذا الى أن دخل الجيش المصري والنفي الترتيب العثماني ورد الاقطاع لجيشه. ولما عادت الدولة اعادت النظام وعينت ميرالايأ اسمه عثمان بك ولم يقبل عبد الفتاح آغا النمران يكون وكيلاً فتمين ابنه الأكبر عبد الكريم آغا النمر فضل الحال كما كان سابقاً الى ان هدمت عرابه ووقف عبد الكريم آغا مع آل عبد الهادي ثم استقال<sup>(٣)</sup>. ثم تطور النظام واصبح يعرف بطاير الجندرمه (الدرك) كما سيبين في الجزء الثالث.

(١) يظهر من هذه الاسماء ان زعماء الألاي سابقاً والملازمين اليوم هم شيان آل النمر كما ذكرت (٢) هذا هو الميرالاي الذي عينه السلطان عمود بعد موت حسن آغا النمر بتطبيق النظام الجديد وليس بمساعي موسى بك كما توهم محمد عزة دروزة وقد انضم لآل النمر قضي مدة عشرة سنين ثم انتخب أحمد آغا النمر كما مر (٣) الا ان رجال الألاي وعيالهم ظلوا في خدمة آل النمر وقد عرفوا بفدائية آل النمر وبهم كانوا ينطون على الموظفين المتطاولين والمتزعمين التي ظهروا مؤخراً وكان الفدائيه مثال التريسة القروسية والطاعة فكانوا اذا كفروهم بشيء قاموا به حق قيام ينفذون الامر بدقه دون ان يتجاوزوا الحدود مع المحافظة على العرض والشرف وقد حاول الذين ظهروا وترعموا بعد ذلك ان يقدوهم قريبا الصعاليك ومن لا اخلاق لهم فاقدوا وأضرروا.

أبناء القرويين في التيمار على السلاح والخيل . وكانت بيوت السباهية مفتوحة للضيوف والزوار في ناحيتهم وكانوا مثال الشجاعتين النفسية والمالية ، وكان السباهي يجمع حوله من ثلاثين الى خمسين من الفتيان للخيل والصيد ووقديزيون منه الى الحرب . وبهذا كانت موارد التيمار (اي الاقطاع) جميعها تصرف في هذا السبيل وكان السباهيون قدوة حسنة ومن اكبر الناس فبشوا روح القروسية في البلاد ، قال المؤرخ العثماني جودت باشا : « كان اصحاب التيمار والزرعساء يعيشون خلفاً عن سلف بالمراتب السلطانية وهم من أمثال الناس ، ممتازون بجرىوا الأطوار » .

وعلى هذا يكون كل سباهي معلماً مدرباً في دبرته وبهذا كان لايجاد الالاي ونيلته فضل كبير في بث روح القروسية والفتوة في البلاد ونظراً لتوارث هذا الى عهدنا وفي بيتنا تمكنت من الكتابة عنه كمعاصر مما يجعل كتابة هذا التاريخ حقاً طيبياً وواجباً ضرورياً علي وعلى عشيرتي .

### نشأة الفتوة

كان عهد المعاليك عهد استتار بالشؤون العسكرية والحربية وكانوا يسومون السكان العذاب فاصبحوا في قرارة النذل والضعف وقد اقتصر التسليح والروح العسكرية على البدو الذين كانوا يستعينون بهم في حروبهم ضد بعضهم ، وظلت البلاد كذلك في الدور الأول من الحكم العثماني اذ ظل قسم من المعاليك يتحكم بالبلاد على حساب ركب الحج وكان الانكشارية يستولون على الاقطاعات بسندون الحكم الغرباء . ولما انقرض آل فروخ وحل محلهم الامامية<sup>(1)</sup> كان هؤلاء والعشائر التي انتقلت معهم على جانب من الفتوة لانهم أتوا من بادية

(1) راجع الجزء الاول

التي كانوا مع جردة الحج وبالتدريج استقلوا في البلاد ممت الفتوة جبل نابلس جميعه فاصبح الكل يعتني بالخيل ويقتني السلاح واصبحت عنايتهم بالخيل تزيد<sup>(2)</sup> على عنايتهم بعيالهم . واصبحوا يقضون وقتاً كبيراً في الصيد الثمين على السلاح والخيل ومشاق السفر والجلد والمجادة ، وقد تغيرت التربية شيئاً قليلاً بوصول الالاي جردة (الحج) في نابلس يتكون من ابناء البلاد وتقطع لهم الاقطاعات اذ اصبح اميرهم من آل النمر بالتسلسل . واصبح هؤلاء الجنود يبرون ابناءهم على الفتوة فعمت هذه التدريبات اكثرية ابناء البلاد . واصبح الفتيان<sup>(3)</sup> منتديات خاصة يسمون احدها مجمع الخلان فلا يقبلون فيه الا من كان جيداً من امور الفتوة كالرماية والسباحة وركوب الخيل او يقول الموالم الأحمر او القصيد او يقص قصص الابطال وان خلا منها طرده قائلين له روح اجلس مع العجايز فصي قطن . واصبح الفتيان مفخرة القوم وقد جاء في الموالم القروسية النابلسي .

واخا اولاد الفتوة من سريع انكاد  
 يا سعد يوم نلتقي على ظهر الخيول انكاد  
 احنا اللي نحمي حمانا بي ذرا رماخنا الجردا

ومن تمارين الفتوة الاسعاف فالجريح يصبون على جرحه الزيت المنقي لانفاق التزيف ومن لدغته افعى فتحو ابطن طير حي والبسوه لمكان اللسع بسحب السم وللدغة العقرب والهوام الثوم وكانوا يعتقدون بان المنص يحصل

(1) حتى كان بعضهم يطعمها التسانق في اجران الصبي  
 (2) واصبحت الامهات تشيخ اولادها على القناعة والصبر والتخشن والجلد على المكروه  
 وصدت الأبن في المرض وتحمل المشاق والصعاب في الصحة وقد قضى عندهم  
 فإزنية الدلال . وهم يدلونهم على مساعدة العمى والمعجزة والعطف على الفقراء والمساكين  
 وكما احترام الكبار والاصفاء لصحهم وملازمة المعروفين بالشجاعة .

من التواء عرق تحت لوحة الكف الأيسر فيفركونه ويربطون الفذراع فيشفر  
المغص ويسمون هذه العملية بقطع الوتاب وبماجلون الصداع بالعطاس وفورق السهم  
بالشعيط واخذ الدم والسعال بكاسات الهواء والقشعريرة بالكمز وكانوا يتسربون  
على الجبار ولهم معرفة وتعارين لجميع الاحداث يتدربون عليها من مرافقة اربابها  
سريعة المفعول .

### صفات الفروسية

ان تربية الفتوة وتعارينها يتقنها الفرسان وقطاع الطرق على السواء انما  
يعتاز الفرسان على غيرهم بصفات الفروسية ومحورها ترفع القوى المسلح عن  
اذى الضعفاء مع بذل الجهد لانقاذهم واسماهم ومساعدتهم وقد تطورت هذه  
الروح الى ان شملت العزل من السلاح ولو كانوا من اهل الفتوة واصبح من النذالة  
التعرض لهم مالم يأخذوا حذرهم وسلاحهم . ومن صفات الفروسية حفظ " العهد  
والوفاء بالوعد ولزوم الصراحة والصدق وتقدير الصحة والمحافظة على

١) تصالح آل النمر وآل طوقان بعد تناقضهما بعد فحروب دامت نحو (٢٣) سنة  
ثم تصالحوا كما ظهر في الجزء الأول فما كانوا يقبلون من احد ذكر الماضي وما انتقموا  
بكلمة على حساب الماضي رغم تحريش المحرشين الى عهدنا الأخير . وكان الحائق على أهله من  
آل طوقان ينزل على آل النمر كما سيئين . وكانوا اذا جاء آل طوقان نساء او رجال للتعزية  
اولئكته على قصر آل النمر ظهر الارتباك وتادوا لاستقبالهم ومثل ذلك آل طوقان . وقد  
كانت ام اسد بك وهي الست نعيبة بنت موسى بك تال اعظم استقبال ومضرب المثل في  
تعاضدها وكان اولادها اسد بك وسعيد بك ابناء درويش بك احب الناس لآل النمر ولما  
تساجروا مع ابنا عمهم عبدالله بك نزلوا على قصر آل النمر القبلي وبعده دور في حي العبله  
خلال اربعة اشهر لقي ابنا عمهم بوفود من القرى فصالحوا وخرجوا بمرحاضة كبيرة الى قصرهم .

الرفيق وفدائه بالنفس والنفيس والوفاء" للصديق وتفضيله في بعض الاحيان  
على الأخ العموي والاسعاف والنجدة ومن العار التقاعس عن المستجد .  
وكان كرمهم وبذلهم مضرب الامثال وقد شاهدنا " منه الشيء الكثير .  
وقد عمت هذه الروح جميع ابنا جبل نابلس حتى شملت الصعاليك  
فصاح النصارى من العار ان يسرق في ديرته مالم ينزل للتعليم على مدعي  
العبوة وقد وقعت غرائب في هذا الصدد منها ان رجلاً اراد التعليم على آخر  
فمنع من البيت ماشاء ولم يكن صاحب البيت فيه بل كانت امرأته فلذغت  
بالماء فبكرت فقالت له « اصبر بيمه لاحمل خالك » فالتفت اليها وقال « هو انت إلي  
في البيت وحديك » قالت : « نعم ما بتستحي حتى تنزل على مرة » فاعتذر لها  
ببذك الخنازير " وآل ان يتخذها اختاً له ما عاش وقد بر بوعده وقياماً على هذه  
القصة تقاس أخلاق وفضائل القوم لا سيما امراؤهم كما سيئين في باب

١) كانت الصداقة عندهم والوفاء للصديق مقياساً لكل شيء . وكانوا يكرمون كل من له به  
مة . ولين تكرم مرج عيون » فكانت الصداقة محور اعمالهم وبهجة زمانهم وكان الاصدقاء  
من الراجة بين العشائر وهم العدة على نواب الدهر وقد نقلت اخبار كثيرة عن ذلك  
والا تزال اثارها في الاذهان . ومن لم يكن وقياً نبذوه واوسعوه ذماً كقولهم « مالوش  
ماب ، قليل اصل ، مالوش ذمام ، ما يحفظش » وتقط منزله فينص عبسه ولا يشعر  
في الحياة بلغة . وكان حزنهم على اصدقائهم عظيماً فيحفظون اثارهم وصلاتهم ما عاشوا .  
٢) كانت فكرة الادخار عندهم مذمومة وكان شعارهم اتفق ما في الجيب يأتي ما في  
القب . مال الدنيا للدنيا . في الدنيا موت ولهذا كانوا يبذلون كل شيء . وكانت اموالهم متشاعة  
لثمة ثم البلد والديرة وكانوا يقدمون الهدايا لبعضهم في جميع المواقف في الاعراس  
والأمم والولادة والحضان والحج . وكانوا ينقلون من بفس ولم تكن المسألة تتوقف على  
الساعات الفردية انما كانت تتجاوز للمعاهد والمدارس فكم تركوا اثاراً نافعة .  
٣) لقد ادعش مؤرخي الافرنج رجوع قائد الخليفة في قرطبة عن حصار طليطلة اذ  
كانت نياحية ارسلت له بطاقة تقول كيف يجوز لقائد مثلك محاصرة امرأة مثلي فملك الحصار  
وهذا الخليفة بالبطاقة فأتى عليه . ولو أنهم علموا بمثل هذه القصة لكانت دهشتهم اعظم

الامارة وهذا ما جعل جبل نابلس في أمن وأمان لم يسبق له مثيل فما كانوا يحسبون حساب بعضهم وبمجرد طرؤه شيء يعرفون ان غريباً قد دخل الديرة فيبحثون عنه.



السلح القديم التاري والأبيض في متحف المؤلف

## الباب العاشر

الاقطاع في جبل نابلس

الفصل الاول

نظم الاقطاع في الشرق الاسلامي

حقيقة الاقطاع الاسلامي

لم يكن الاقطاع الاسلامي عبودية كما كان في اوروبا انما هو في الواقع حياة اموال قال قاسبي بارتولد الفيلسوف الروسي في كتابه: الحضارة الاسلامية « وأما العبودية المرتبطة بالأرض (القرن) فلعلها لم توجد في مملكة من الممالك الاسلامية فانه لم يكن أحد يمنع المزارعين من ترك أراضيهم، كما أن أصحاب الأتبان كانوا يستطيعون أن يأخذوا أطيانهم من مزارع ليؤجروها مزارعاً آخر ببيع أجرأ أكثر. ولكن نظام (اقطاع الأرض مكافأة أو هبة) قد تزايد في البلاد الاسلامية وانتشر كثيراً. الا أنها لم تكن تقطع هي والذين يعيشون عليها كما كان في أوروبا في القرون الوسطى وفي روسيا في القرن التاسع عشر، بل كانت تقطع وحدها ». لقد بدأ الاقطاع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم باقطاع نهم التاري في خليل<sup>(١)</sup> الرحمن ثم صار الخلفاء يقطعون القرى السلطانية لمن

(١) وهي قرى حيون وبيت عيون والمرطوم وبيت ابراهيم يرمتهم الى الأبد والمستغلون لها الوقت هم تميمو الخليل ونابلس والكرك وهم من ذرية حفيده عثمان الغائب .

بشاؤون ثم تطور الأمر حتى أصبحوا يقطعون المقاطعات لقاء مبلغ معين ومن ذلك الأمراء الحمدانيون فقد كانوا يدفعون من ثلاثة آلاف الف إلى ثمانية آلاف الف سنوياً وهكذا غيرهم من الأمراء

### الاقطاع العثماني

أخذ العثمانيون نظم الاقطاع عن السلاجقة وهؤلاء عن العباسيين الا أن الاقطاع العثماني لم يقتصر على الأمراء بل وزع على الجيش الذي كان موزعاً في أنحاء الدولة العثمانية ، فكان الجندي أو الأمير يعطى من القرى على مقدار راتبه ويسمى هذا «التيار» فكان السباهي أى الفارس يعطى من ثلاثة آلاف إلى عشرين الف قرش ، ويعطى الزعيم عدداً من القرى وأرداها من عشرين الف إلى مئة الف . أما القرى الخارجة عن التيار فكان يقطعها الشيوخ والمتسلمون ويحصلون ما عليها لقاء (٣٠) في الألف . وكان الأمير أو شيخ الناحية يعطيها لشيخ القرية على ربع المعلوم .

قال جودة باشا في تاريخه « كانت البلاد التي تفتح عنوة تعطي أراضيها للفرزة باعتبار التيار راتباً والباقي يعتبر من الأراضي الخاصة التي يعين قسم منها للأمراء والباقي لخزينة الدولة باعتبارها خاص همايون أي ملك السلطان الخاص وبذلك كان يتزايد عدد السباهية ذوي التيار كلما اتسعت البلاد العثمانية » وكانت جميع القرى مقدرة بقيمة سنوية مقطوعة ليتمكن التيماري من تحصيل أموالها وكذلك المنتزم . وهذا مايسمى الاقطاع فهو جباية أموال فقط .

## الفصل الثاني

### الاقطاع في جبل نابلس

#### القرى التيمارية

استطعت أن أثبت من مستنداتنا ودفاتر التيمار ومعاملات الالاي ان القرى التيمارية هي الآتية :  
كفر اللبد والسيلة وفحمه وجيت وحوارة وكفر قليل والناقورة والمطوي  
بيت وزن ورتيس وعسافه وعطارة وروجيب ومحمه وبروقين وسالم وجماعين  
وئوسين وبيت ياروب وعصيرة القبلة وعصيرة الشمالية وحزيمه وميرانيه وعسكر  
وزوسون (عزون وملحقاتها) ويمة وبيت امرين وفرعته وعرفيت وكفر حته  
وجرمل وجيد جمال وفندقومية وعجة . ومسلية وباقه ومزرعة بورين ساحل  
وئوسين والعلية وبرقين وبرزه والكويم وحبله وكانت تسجل في الدفاتر باسم  
جبل شامي او جبل قبال اي شامي وقبلي .

#### عدد التيمار والزعامات في جبل نابلس

ذكر اولياشلي من كتابه سياحته انه : ان عدد الزعامات والتيمار في جبل نابلس حينما زارها اي سنة ١٠٨٢ هـ كانت عبارة عن سبع زعامات و ٤٤ تيمار ومن جدول كشف الصاليناه في الحكم المصري المبين هنا يتبين ان عدد

(١) جاء في كتاب من محمد علي باشا امر أفسر الصاليناه وهو : من الآن وصاعد لا تسمح ارادتنا بان يوزع مالياه على الأهالي مثل عوايد المسلمين ووجوه وخدام ومصارفات وغيره فضة واحدة

الرمات خمسة وعدد التيمار (١١) وللتوفيق بين البيتين ارى انهم لم يعطوا  
 ارفاعاً صحيحة لان آل التمر كانت لهم ثلاث زعامات كما سيظهر من حجي  
 النزول عن الزعامتين ومن كتاب زعامه اوله . اما التيمار فيظهر ان كثيراً  
 من التيمار المحلول قد ضم الى اصحاب الزعامات الاتزامية كطوفان والقاسم  
 وبعد الهادي لانهم لم يكن لهم اقطاع تيماري انما اعطوا اقطاع التزامي فقط،  
 وكذلك زعامه وتيمار عسقلان فيظهر انها تضخمت من التيمار المحلول .  
 وكذلك القيمة فان تيمار آل التمر كان بالقرش العثماني كما يظهر من  
 حجي النزول وفي البيان بالقرش العدي وهو نصف العثماني .  
 واليك نضه حرفياً :

عن بيان اسامي الافات زعماء نابلس في غرة جماد اولي سنة ١٢٤٩ وذلك  
 لاجل توزيع مال الصاليناه العابدة الى تبع قرش الميري عن واجب دور سنة ١٢٤٨  
 المطلوب من جناب الشيخ محمد القاسم متسلم نابلس

ابراهيم واخيه اولاد عسقلان	١٥٠٠٠	كفر لبد	١٥٠٠٠
زعامت حواره	٢٥٠٠٠	جماعين	٢٢٠٠٠
زعامت فحه بتبع لجناب الشيخ حسين (١)	٥٧٠٠٠	اودلا	٤٥٠٠٠
زعامت جناب احمد آغا	٦٢٨٥٠	يه	٨٠٠٠
زعامت دار طوفان	٦٧٧٩٦	قوزا و يرقين	١٤٠٠٠
زعامت محمد بك عسقلان	٣٥٥٠٠	وعرفت	
	١٩٨١٤٦		
ابراهيم عسقلان واخيه اولاد صالح بك	١٠٤٥٠٠		
خليل مرعي ثلثين يه	١٦٠٠		
سليمان زبدان ياسوف	٦٠٠٠		
ابن الشيخ حمد القاضي رنطيس	٥٠٠٠		
اولاد باكير عصيرة قبيلة (٢)	٥٠٠٠		
اسماعيل قبصي كفر حه	٢٢٠٠٠		
اولاد كتمان ابو زعرور العطاره	٧٠٠٠		
	٣٩٣٦٤٦		

(١) الجمع خطأ تركه كما هو (٢) الاسماء مغلوطه صححتها كما اعرف .

عن بيان اسامي الافات زعماء نابلس في غرة جماد اولي سنة ١٢٤٩  
 لاجل توزيع مال الصاليناه العابدة الى تبع قرش الميري عن واجب دور سنة ١٢٤٨  
 المطلوب من جناب الشيخ محمد القاسم متسلم نابلس

زعامت حواره	٢٥٠٠٠
زعامت فحه بتبع لجناب الشيخ حسين	٥٧٠٠٠
زعامت جناب احمد آغا	٦٢٨٥٠
زعامت دار طوفان	٦٧٧٩٦
زعامت محمد بك عسقلان	٣٥٥٠٠
	١٩٨١٤٦
ابراهيم عسقلان واخيه اولاد صالح بك	١٠٤٥٠٠
خليل مرعي ثلثين يه	١٦٠٠٠
سليمان زبدان ياسوف	٦٠٠٠٠
ابن الشيخ حمد القاضي رنطيس	٥٠٠٠٠
اولاد باكير عصيرة قبيلة	٥٠٠٠٠
اسماعيل قبصي كفر حه	٢٢٠٠٠
اولاد كتمان ابو زعرور العطاره	٧٠٠٠٠
	٣٩٣٦٤٦
محمد رشيد بن عسافه	٦٠٠٠
اسماعيل شافعي حن بيه و بطير	٥٠٠٠٠
اسماعيل صوار عرق و زن	٨٨٠٠
محمد حسن ابو عباده بلطوي	٦٠٠٠

٢٤٥  
 ١٦٥  
 ١٩١٥  
 ١٥  
 ٣٨٦٥

المطلوب من جناب الشيخ محمد القاسم متسلم نابلس

٦٠٠٠ محمد درويش عسافه  
 ٥٠٠٠ اسماعيل شافعي حزيه والغيره  
 ٨٨٠٠ اسماعيل سوار عزون  
 ٦٠٠٠ السيد حسن ابو عباہ المطوي  
 ٣٨٩٤٤٦

المطلوب الى السرايه  
 ٣١٥ سرايه وكاتب وخدام

الزعامة  
 خص كل الف ٢٢

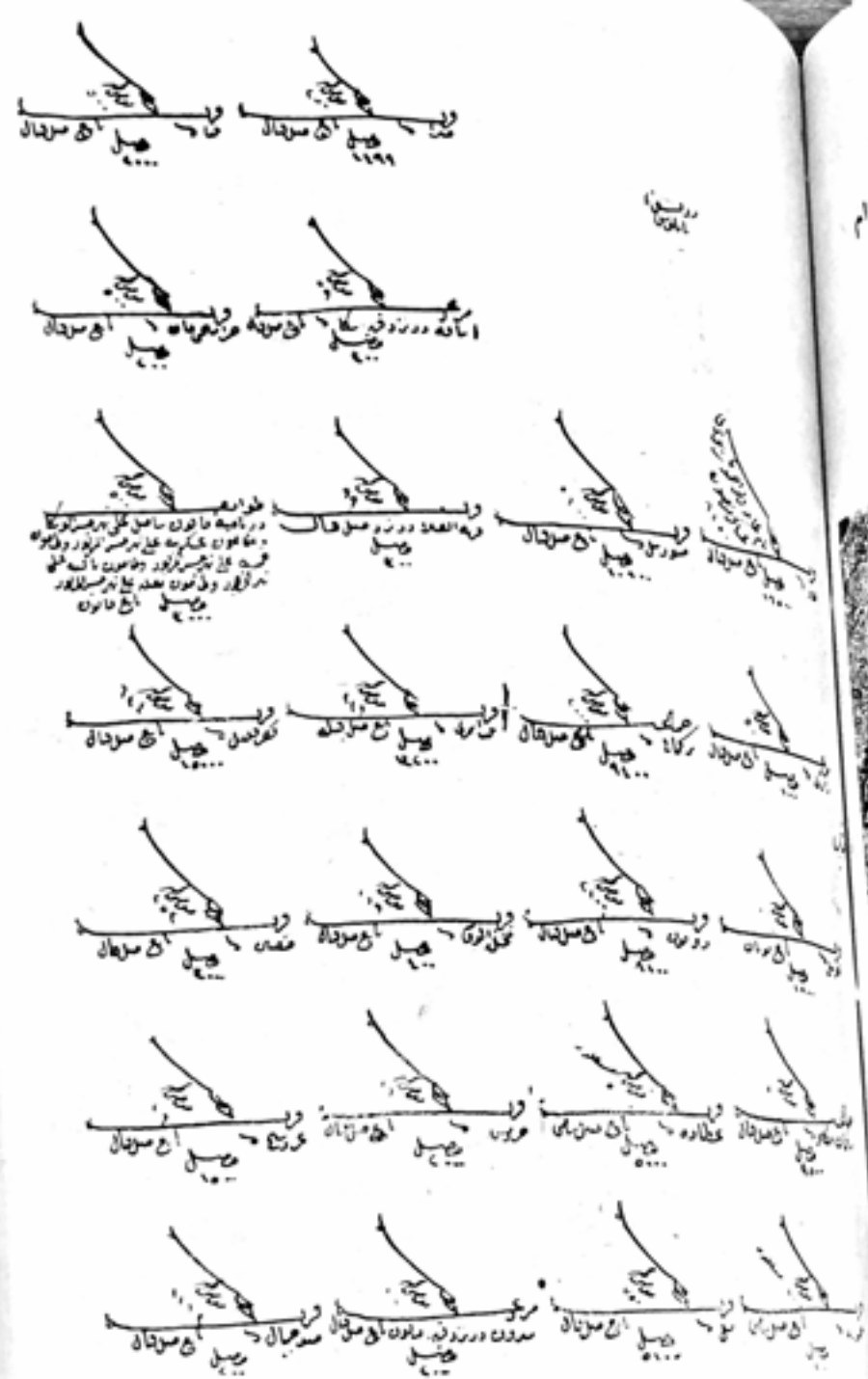
الزعامة هي عدد من القرى يعطي واردها كراتب للزعيم وكانت تسمى باسم الزعيم او باسم القرية التي تتخذ مركزاً لها. والملاحظ من الزعامات

توان زعامت او دلر

كز قيل بيته بلاط كجسته بانون فرخه مرطه عزوت جلد  
 برزه ١٠٠٠٠

تكون اهالي زعامت او دلا على وجه العموم مشرقيين اهل  
 ان جناب جنم اخونا احد بيك طوقان في هذه السنه وما الزعامه وبعث  
 وهي الان في سبط حفر جناب اخونا حسن اغا الاي بيك سنجاق نايب  
 فها كان عايد الي الزعامت المذكوره من صفات وقسمه  
 عوايد تدفعوه الي الاي بيك لان سطلوب منه قسري مبرر  
 من حقل منه تعويدين معني عليه يكون معلوم فحين ذلك  
 طرف سعادت افندي نايب التعم لان على الزعامت المذكوره  
 عايد الي خزينه حضرت سعادت افندي نايب التعم يكون

محمد درويش عسافه  
 اسماعيل شافعي حزيه والغيره  
 اسماعيل سوار عزون  
 السيد حسن ابو عباہ المطوي



انها قرى متفرقة في جبل نابلس جميعه وليست في جهة واحدة وهذا من  
 قبيل الأحياط كما ظهر لي من وثائق بزعامات آل النمر وهي:  
 زعامة اودله (لحسن آغا النمر وذريته) وتوابعها هي: كفر قليل، بيتا، بلاطه  
 باتون، فرخة، صرطه، عزون، حبله، يرزه حريمه محمه. زعامة احمد آغا  
 النمر وتوابعها هي: زعامة قرية جيت وملحقاتها وزعامة كفر قليل وملحقاتها وتمار  
 عسافه، وملحقاتها، وتمار مزرعة داليه وملحقاتها، وتمار مزرعة حريمه وملحقاتها  
 وتمار الطيره وتمار مزرعة الداجونيه وتمار عسكر. ثم زعامة عبد الفتاح آغا  
 النمر وهي: زعامة عسكر وملحقاتها وزعامة كفر حنا وملحقاتها وتمار كفر  
 قليل وملحقاته وتمار العطاره وعسافه وملحقاتها وروجيب ورويسون  
 (وهي عزون وملحقاتها)

ويظهر من هذا ومن جدول الزعامات والتيمار ان الزعامة تسمى باسم  
 القرية الرئيسية فيها او باسم صاحبها. وكذلك قرى الزعامة تكون متفرقة في  
 اللواء جميعه احتياطاً ومبالغة بالحذر وكذلك جعلوا تيمار القرية المركزية  
 تابعاً لزعامة اخرى فمثلاً تيمار كفر قليل لاحمد آغا وكذا زعامة عسكر لعبد  
 الفتاح آغا وتيمارها لاحمد آغا. ويظهر ان التيمار ينقل من زعامة لاخرى  
 مثلاً كفر قليل كانت في زعامة اودله فأصبحت في زعامة عبد الفتاح آغا  
 وكذلك عزون.

ملاحظة: في الصحيفة ٢٢٤ راموز زعامة اودله وفي الصحيفة ٢٢٥ راموز صحيفه  
 من سجل قرى الاقطاع وفي صحيفة ٢٢٦ دفتر المقاطع.

١) صورتهما في فصل تقسيم الاقطاع وهي القرى الباقية من اقطاع آل النمر الذي كان  
 يبلغ نحو ٧٢ قرية وزعموها على اتباعهم والنازلين عليهم.

م ١٥ - ٢ تاريخ جبل نابلس والبقاع





اقطاع الاراضي الوقفية

وهناك نوع من الاقطاع لا علاقة للحكومة به انما جرى على النظام الشائع في ذلك الوقت والناس على دين ملوكهم . وهو ان الأئمة والخطباء والمؤذنين وخدمة المساجد كانوا يقعون من اراضي وعقارات المساجد والمدارس الموقوفة نسبة رواتبهم وقد مر وقف العمري وقد وقعت بيدي صورة مرسوم مرسل من احمد باشا الجزائر الى الشيخ يوسف الجرار يشعر بهذا النوع من الاقطاع وهو : قدوة الاماجد والاعيان متسلما في جينين الشيخ يوسف الجرار زيد بجمه بعد السلام التام بالعرز والاكرام نبدي اليك ان في يد نجسة المشايخ الصالحين الشيخ محمد افندي الامام من متولي وقف جينين سندت له اربع فدادين بشدعا في ارض الوقف في جينين وانها مطلقة من ساير التكاليف وكذلك الشغالة تحت وظيفة الامامية ومن قبله آباؤه وأجداده يأكلون هذه الأربعة فدادين من ارض الوقف وحماية الحرائين بموجب سندت يده بشرط الواقف فبناء على ذلك اصدرنا مرسومنا هذا المراد يمشي محمد افندي الامام اربع فدادين ويكونوا مطلق مع حرثائهم في ارض الوقف حسب المعتاد والقانون كما هم مأذونين من المتولي فلا أحد يتعارضهم في شيء وكل من تعارضهم او كلفهم في شيء لم يقدر على رد الجواب اعلمه واعتمده غاية الاعتماد والخبر من الخلاف في ٧ ب سنة ١١٩٩ .

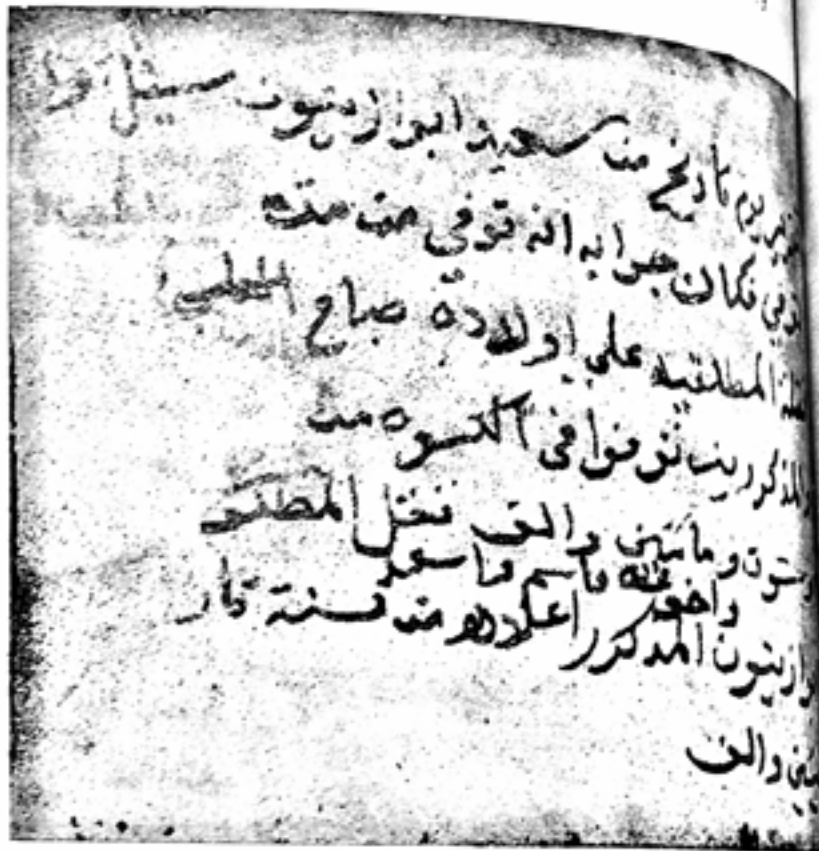
الحاج أحمد الجزار  
والي الشام وأمير الحج

( ١ ) وقد كان لهذا النوع من الاقطاع نتيجة سيئة لان المقاطعين توارثوا الاوقاف ونصرفوا بها واصبح الأئمة والموظفون يعيشون على الصدقات والمبرات الوقفية فتعطلت المساجد لقلّة غلات الاوقاف وقد عانت دوائر الاوقاف ولا تزال من تثبت عقارات الاوقاف لان الناس صاروا لا يبالون باقتصاب عقارات الاوقاف

( ٢ ) اصحا محفوظ تحت يد الشيخ صالح عزوقة من ذرية الشيخ محمد افندي المذكور لان هذه الاسرة كان يقال لهم الخباثة نسبة للمذهب والامام نسبة للوظيفة وفي الخارج الجيني كما مر في تراجم العلماء من باب العلم .

الفلاحون في التيمار

كان الفلاح في التيمار حراً يعطي حصة معينة لصاحب الاقطاع وكان يحسبنا مطلق وعليه شروط وفيما يلي صورة كتاب مطلق :  
وهو تحرير الحروف وبموجب تسطيرها هو انه :



راموز اطلاق ثور في عصيرة

(١) وكانوا يرتبطون من حيث التبعية والحزبية بشيوخ النواحي والامراء فلم يكن لباري سلطة حقيقية سوى ما يتعلق بالمال



الفصل الثالث

الالتزام

التزام اراضي الخاص

هناك نوع آخر هو شبه اقطاع وهو التزام القرى بمقتوع مقرر يدفع  
الخزينة بعد حسم ٣٠ من كل الف للعتزم وفي آخر كل سنة يدفع هذا  
المال لامير اللواء او لباشا الدورة او امير الحج. وهذا يسمى التزام وكان يعطى  
للمسلمين وشيوخ النواحي وراثياً  
وكان شيخ المشايخ يعطى لمشايخ النواحي ربع معلومه لقاء التحصيل كما  
كان الحال بين آل سمحان وآل سحويل والبراعنة الخ.

حجة بتسجيل وصل الوالي في المجلس الشرعي

الواقع كما حرر عن يد الفقير  
اليه عز شأنه محمد الحسيني بنابلس  
المولى خلافة غفر له

بب تحرير الحروف هو أنه  
بالمجلس الشرعي المحرر المرعى بمدينة نابلس اجله الله تعالى لدى مولانا وسيدنا فخر  
للدريين الكرام عمدة المحققين الفخام خلاصة آل هاشم العظام ذخر ولاة  
الأنام محرر القضايا والأحكام الحاكم الشرعي الحنفي الموقع خطه الكريم اعلاه

اسلام التام والنجاة والادب والورع والاعتدال في كل شأنه  
والاعتدال في كل شأنه والاعتدال في كل شأنه  
ساعة تارة في طيبين بغير عيب ولو سألوا عن  
وبلغ المشرك من سب الرجم والذبح بغير  
على مادة الهالي اودل لانا لاننا جهر ولا نجيبهم  
عنه ومن يراهالي بينا ما نحن انبهر ومن خصم الذريات  
لا يراحو على البلد من غيرهم ولا يسهل ولا يسهل  
واذ كان منطبق جهره على مادة الهالي اودل لاننا  
عن الهالي اودل وباطونهم ونظركم لقايا ومن خصم ابو سعيد  
ليان درويش مقبول واذا كان ولي بو عن الخالصة  
ورزيبا واقله يدنا عليه يستقبله بوجه حسن  
وتبع ما عندنا سرا واللعنة على المشرك والمعاوية  
ختم من رفاقتك الهالي  
عورته ابني  
وقس بيه عمراً  
ودينه  
بغير

بهم ١ واذا ما قدموا لهم هدية قدرها حسب الموسم وقد نقلت عنهم احاديث النكاح  
والطرف حتى عهدنا الحاضر. من هذا وذاك يظهر انه لم يكن ثمت اثر لعبودته  
الاقطاع وما كان الا استغلال ارض وجباية اموال.

١) تاروي عن تلك النكاح على لسان الشيخ موسى احمد امام جامع الحاج نمر  
النايبي الآن عن شيوخ قريته جيت انحراناً يدعى قاسم الطيش من قرية جيت : كان حراناً  
على آل النمر وقد جاء يطلب اجرة لقطع العنس في قطعة ارض لهم هناك تدعى رأس العين  
فغيره الاطافي الطعام بين القلوب والمعاشي والمخاشي والارز واللحم وبين المرجمك (وهو  
العنس باللغة التركية) واذا لم تكن هذه الكلمات عنه فقد اختارها واولااته قصعة العنس صاح الله  
اكبر في رأس العين عس فوجده عند الاطامر جمك وهم ان يكرس القصعة فضحكوا منه وبدلوه

دام فضله وعلاء خضر فخر الأماجد والأعيان حاوي المكارم والعرفان الاجل  
 الاجد والبلغ الفرد حضرة علي جورجي<sup>٢</sup> بن قدوة الامرا الكرام يوسف بك النمر  
 وارزمن بنده تمسكنا جناب حضرة امير الامرا الكرام كبير الكبراء الفخام صاحب العز  
 والمجد والاحترام المختص بمزيد عناية الملك الملام مولانا سلام باشا ميرلوا القدس  
 الشريف ونابلس حالاً دام اجلاله صورته وصل عن يدقدوة الاكابر والامراء علي جورجي  
 مال ميدي قرية القندومية ونجا وقرية بافاط<sup>٣</sup> ١٣ مع مزرعة بورين ساحل  
 وجميع قرية عصيرا ونصف قرية قيصين فوقا مع مزرعة داليه تماما وقرية  
 كمرور مع مزرعة بدير ونصف قرية سالم ومزرعة بصلية الذي في اجارة توابع  
 خاص همايون درلوانابلس من سنة عشرين ومائة والى الواقع غلالها في سنة  
 احدى وعشرين ومائة والى خمسمائة غرش وسبعة عشر غرشاً اسدية وسد  
 تماما في خامس عشر شهر رمضان المعظم سنة عشرين ومائة والى متوج  
 بامضاء مولانا اسلام باشا اللومى اليه وختمه عليه الاعتماد وطلب حضرة علي  
 جورجي الزبور من مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه اعلاه قيد التمسك  
 المرقوم بالسجل المحفوظ حفظاً لاصله قيدا شرعياً بالتمسك شرعي واعتبار ما  
 وجب اعتباره شرعاً تحريراً في اواسط شهر شوال سنة عشرين ومائة والى .

شهوده

فخر امثاله	حسن جلبي	عرفات جلبي	فخر الأعيان
مصطفى بك ابن خليل بك شهوار	ابن الصارحي	بن محمد جلبي	موسى بك الاورفجي
فخر الأعيان	حسن بن	الشيخ فخر الدين	
احمد آغا ابن يريم	الرملاوي	القادري	

١) انظر كيف ان المجلس الشرعي اعطاه هذا اللقب ولست انا كما ظن عزة دروزه (٢) جورجي  
 هو لقب عثمانى للأمين الشجاع اخذ من لقب امير المطبخ المطلوب منه السهر على طعام السلطان  
 ثم عم (٣) ط - قيراط .

### حجة التزام

بقر الشايخ محسونا الشيخ قاسم الاحمد الجماعيني زيد مجده .  
 بعد السلام التام بمزيد العز والاكرام نبدي اليكم انه بحسب التماسكم  
 من يدسكان باشى بابنا حالاً الحاج ياسين آغا قد انعمنا عليكم بالتزام قرية  
 جصانوت بالث غرش سنوية وقد رناها من مقاطعة بني صعب القرية المرقومة  
 في كل سنة تدفقوا الألف قرش لخزيرتنا بمرور الدورة لا غير وتبادروا  
 لها وكذلك متسلما بنابلس حالاً الحاج مصطفى آغا اعرض لدينا صداقتكم  
 ونحن ادارتكم ما اعطينا من ذلك بارك الله بهمتكم والمراد ان تكونوا مساعدين  
 بكافة الخدمات العائدة لدينا بمنة تعالى لا يلزم لكم مزيد التأكيد يكون معلومكم  
 من ٢٨ سنة ١٢٤٢ .

الحاج صالح  
 والي شام

### حجة التزام اخرى

افتخار الاماجد الكرام<sup>٢</sup> متسلما بسنجد نابلس حالاً مصطفى آغا<sup>٣</sup> زيد مجده  
 بعد السلام التام بمزيد العز والاكرام نبدي اليكم اننا قد انعمنا على رافع  
 مرسونا هذا افتخار المشايخ الكرام محسونا<sup>٤</sup> الشيخ حسين عبد الهادي بجمع  
 (١) مقولة من سجل تاريخها في المحكمة الشرعية بنابلس (٢) سجل في المحكمة  
 الشرعية بنابلس في سجل تاريخه (٣) هو مصطفى آغا طوبجي باشى من استانبول ثم ترك  
 امارت التسلية بين جرار وطوقان والقاسم كما سيبين (٤) وعلى غرار هذا المرسوم  
 وبعض التاريخ مرسوم آخر للشيخ قاسم الاحمد بقرية بيت وزن ثم اضيف لعبد الهادي القاسم  
 لزيد اخرى فاصبح لكل منها زعامة ففرفت زعامة الشيخ قاسم الأحمد بزعامة حواره  
 وزعامة الشيخ حسين عبد الهادي بزعامة فحه كما مر في الجدول .

## الفصل الرابع

### المالكانه

#### تعريف

من كلام المؤرخ جودت باشا السابق يفهم ان قسماً من اراضي البلاد المفتوحة كان يعرف بخاص همايوني اي املاك السلطان وقد اصطلح على تسميتها بالمالكانه. وكانت تمنح فوق التمار الى امراء الجيش اذا ابدا شجاعة فائقة .  
وقال المؤرخ التركي احمد رشيد ما ترجمته: «ان الأراضي الميرية ( خاص مايوني ) اما للخزينة راساً او للسلاطين والوزراء والامراء ومنها ما يصبح وراثياً ».

#### المالكانه في نابلس وجبلها

كان من هذا النوع في جبل نابلس تسع قراريط في حمام الريش واربعه سائين وارض واعشار مدينة نابلس وعصيرة الشمالية ونصف باقة الغريه وسبله وسلم .

#### منحها لآل النمر وما نتج عنه

في سنة ١١٤٨ وقعت حرب بين الدولة العثمانية وروسيا فسافر آلاي بابان نابلس بقيادة اسماعيل آغا بن عمر آغا النمر بالوكالة عن عمه الميرالاي محمد آغا النمر واشترك بتلك الحرب ونظراً لما أظهر هذا الشاب من البسالة في تلك الحرب منحه السلطان محمود الأول مالكانه نابلس واستمرت مع آل النمر

ايراد عرابه العايد الى خزنتنا من مال ميري وعبودية وخدمة مستجده وذخاير وغيرها من ساير التكاليف نظرا الى صدق خدماته وحسن استقامته ولكونه من خاص محاسينا واصدنا لكم مرسومنا هذا ليكون سنداً بيده دستوري العمل الى ماشاء الله تعالى فالمراد لا نفارشوا قرية عرابه المرقومة بمال ميري ولا عبودية ولا خدمة ولا غيرها من كافة التكاليف والحواطر واللواتح يترك جميع ايرادها عايد لطرف محسونا الشيخ حسين عبد الهادي المومر اليه ولأولاده من بعده ولا يعارضه بذلك معارض ولا ينازعه منازع بوجه من الوجوه اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد ٧ ج سنة ١٢٤٣

الحاج صالح  
والي الشام حالاً

وقد جددت  
 براءة  
 سلطانية  
 اخرى في ٢٩  
 رجب سنة  
 ١١٧١ الهجرية  
 ولعمري  
 مصطفى آغا  
 النمر  
 واصبحت  
 في يد آل  
 النمر جميعاً  
 الى ان فاز  
 مصطفى باشا  
 طوقان في رد  
 ظاهر العمر  
 عن نابلس  
 وادعى ذلك  
 لنفسه فصل  
 على أمر  
 بالمالكة  
 المذكورة  
 لاسم اخيه  
 عبد الله بك  
 وابنه محمد

الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 بمراسلة  
 الى  
 مصطفى آغا  
 النمر  
 واصبحت  
 في يد آل  
 النمر جميعاً  
 الى ان فاز  
 مصطفى باشا  
 طوقان في رد  
 ظاهر العمر  
 عن نابلس  
 وادعى ذلك  
 لنفسه فصل  
 على أمر  
 بالمالكة  
 المذكورة  
 لاسم اخيه  
 عبد الله بك  
 وابنه محمد

لك فكانت من اهم اسباب الخلاف بين آل النمر وآل طوقان فلم يسلم بها  
 آل النمر وكان نزولهم عنها شرطاً اساسياً للمصالحة والرجوع الى نابلس ففي  
 محرم سنة ١١٩٨ نزلوا عنها بموجب الحججة الشرعية الآتية :

الامر حسبما فيه	بمعرفة الفقير	الامر حسبما فيه	بمعرفة الفقير
اليه عز شأنه	سليمان موسى	اليه عز شأنه	سليمان موسى
النائب بمدينة	القاضي بالقدس	النائب بمدينة	القاضي بالقدس
نابلس المحروسة	الشريف	نابلس المحروسة	الشريف
محمد موسى	(الحتم) سليمان	محمد موسى	(الحتم) سليمان
التبلي		التبلي	
ظفر له		ظفر له	
(الحتم)		(الحتم)	
راجي غفر الكريم		راجي غفر الكريم	
عبد محمد التبلي		عبد محمد التبلي	

الحمد لله وحده الله

بب تحرير الحروف هو أنه  
 بالجلس الشرعي المحرر المزعوم بمدينة نابلس أجكته تعالى لدى مولانا فخر المدرسين  
 الكرام عمدة المحققين الفخام ذخر ولاة الأنام الحاكم الشرعي الحنفي المولى  
 الموقع اعلاه لطف الله في قضاء لما انعمت الدولة العلية صانها وحرسها رب  
 البرية على قدوة الامراء عبد الله بيك وابن شقيقه الأمير محمد بك طوقان زاده  
 بطريق المالكة بجميع التسعة قراريط في الحمام المعروف بحمام الريش  
 والأربع بساتين وما يتبع ذلك من اعشار الاراضي وغير ذلك فما هو للحاج  
 عبدالله بيك الثلاثة ارباع وللأمير محمد بك الريغ بموجب البراءة السلطانية  
 خلد الله خلاقة مبدئها على الاطلاق واعلا كلمته في ساير الآفاق المخلاة بيده









له من علامات شريفه اعتماد ابله تحريراً سلح ربيع اول سنة اثني عشر ومائة والف  
قسططينه محرومه

## خلاصة ترجمة (١) الفرمان السابق

الله

« الطغراء » السلطان سليم بن السلطان مصطفى

ايها الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدير امور الجمهور بالفكر  
التي تتم مهام الانام بالرأي الصائب ممد ببيان الدولة والاقبال مشيد اركان  
السعادة والاجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى وزيرى والى الشام  
بنا اذام الله تعالى اجلاله وبإقتدوة النواب المشرعين قاضي نابلس مولانا ...  
زيد عليه فليكن معلوماً لديكم بان سبب ارسال هذا الكتاب الرسمي المتوج  
بقراني هو ان السيد ابراهيم<sup>٢</sup> زيد قدره رفع لديواننا العالي معروضاً يفيد انه  
حصل على براءة سلطانية بنصف حصه المالكه المقطوعة في مقاطعة نابلس وهي  
اراضي وبساتين وغيرها والبراءة شاملة لنصف المالكه المذكورة وربطها وضبطها  
واستغلالها ورسوماتها اخذاً وقبضاً وعدم معارضة بها من اي انسان الا انه وجد  
ان تلك المالكه هي تحت يد وتصرف حسن بن النمر واخوانه اصحاب السطوة  
والقول النافذ من سكان نابلس دون ان يكون يدهم سند يلهم يتصرفون بها  
بدون براءة وعلى خلاف الشروط المعتادة مما سبب مغدورته كل تلك المدة أي

(١) لقد ساعدني في فك خط الاصل من الديواني المعلق الى الخط العادي المستعمل  
الآن وعلى ترجمته نخبة من العالمين بالتركية بنابلس وهم: الاستاذ علاء الدين حلاوه وشاكر  
الذبي المحمدي والسيد شريف كانه. (٢) في بعض الاحيان يأتي فارغ لجهل السلطنة بالاسم  
(٣) من حجة اخرى ظهر لي انه ابراهيم المغربي

محلته لدى الترافع الشرعي ظاهره اخراج وايجاب واقتضا ايدنلر دن على اي  
حال جمع ونحصيل وكندويه رد وتسليم وبعد اذيت دخى كرك مرقوم طرفندن  
وكرك طرف آخرون مداخلة وتعدى ابلدي اولورايسه منع ودفع ايدنلر ملك  
بانده امر شريف صدوريني استدعائي عنابت ابلديكي اجلندن خزينه عامره منه  
محفوظ باش محاسبه دفتر ازينه نظر اولند قده نابلس مقاطعة سنة تابع اقطاع  
اراضي وبساتين وكروم اشجار وقف وملك مع خراج ياغت وامرى صور وصور  
مقطوعندن سنوى بكرمي بيك اقجه مالي اولوب ويريلور كن بهر سنة نابلس  
مقاطعه سي اميلرته ويرمك اوزره مقطوع مزبورك نصف حصسى مرقومه  
بروجه مالكانه توجه ويك ايكبوز التي سنة سي ه اوائل ذي القعدة سنك  
برابت شريفم ويريلديكي وبو مقوله مقاطعت ميريه بي التزام ايتيموب مالكانه  
اصحابي طرفندن تمسك اوليوب فضولي ضبط وربط ابله حاصلاتي اخذ وقبض  
جسارت ايدنلر كذمتلر نده اولان اموال ميريه لدى التحقق الشرعي على اي  
حال كندولر ندين وتحصيل ومالكانه اصحابي طرفته دفع وتسليم اولنمق ويريلان  
ايمدى در كناري وشروطي اولند قده ايمدى در كناري وشروطي موججه عمل  
اولنمق فرمان اولمشدر بيور ومكى حكم شريفم وار دقده بوبابده صادر اولان  
امر اوزره عمل ايدوب دخى مقطوعة مزبورك نصف حصه سي اولمقدن مال  
ايله مومى ايليك بوجه مالكانه عهد سنده اولديني وشروطي دخى وجه مشروحه  
اوزره خزينه عامرم دفتر لرنده مقيد اولمغله سز كه وزير مشار ونائب مومى اليه  
شوسنين مذكوره محسوبا مقطوعه مذكوري مومى اليهدن تمسك اوليوب فضولي  
ضبط وربط ابله حاصلاتندن اخذ وقبض جسارت ايدن مرقوملر كذمتلر ندين  
اولان اموال اميريه هرنه ايسه لدى التحقق الشرعي على اي حال كندولر ندين رد  
ونحصيل ومالكانه متصرفي طرفته دفع وتسليم ايتديلوبولوب خلاف شروط ومغاير  
امر عاليشان بو قرار فعلك ومخالفت ابله اصاعت مال ميريه ايتديرميه سز شوبله

منذ سنة ١٢٠٦ حتى تاريخه وهو يطلب رد حاصلاته ورسوماته من هؤلاء  
الفاصين من ذلك التاريخ الى الآن مع تسليم المالكات المذكورة اليه بعد الترافع  
والتحقق الشرعي. وعلى اي حال ينبغي رد هذه المالكات وتسليمها له ومنع معارضة  
اي انسان له سواء كان هؤلاء ام غيرهم وابعاد الاذى عنه منهم او من غيرهم  
عملاً بهذا الأمر الشريف الواجب العناية والقبول. لان وارد هذه المالكات عائد  
لخزنتنا العامرة وهو مسجل في دفاتر رئيس محاسينا. وان هذه الاملاك والأوقاف  
من بساتين وكروم واشجار صورها محفوظة على حساب مقاطعة نابلس مقطوعها  
السوي عشرين الف درهم مما يتوجب دفعه سنوياً نصفه الى صاحب البراءة  
ونصفه لامين لواء نابلس بموجب البراءة المخرجة في اوائل ذي القعدة سنة ١٢٠٦  
وينبغي بعد التحقق الشرعي رد هذه المالكات لصاحب البراءة وتحصيل اموالها  
ورسومها وحاصلاتها من الفاصين حسب الشروط المدونة في البراءة. وبأيهما  
الوزير المشار اليه والفاضي المومي اليه يجب عليكما بذل قصارى الجهد في  
تحقيق الوجه الشرعي في رد نصف المالكات لصاحبها وتحصيل غلالها لصاحب  
البراءة من ذمة الفاصين من تاريخ منحه البراءة الى الآن اي ست سنين اعتماداً  
على هذا فرمان العالي المحرر في سلخ ربيع اول سنة اثني عشر ومائتين والف هجرية  
صادر عن القسطنطينية

المحرورة

تعليق

من هذا فرمان يظهر ان البراءة منحت لابراهيم المغربي<sup>٢</sup> في ١٢٠٦ وان آل  
النمر حتى سنة ١٢١٢ لم يسلموا بها وان السلطان لم يأمر المسلم اذ ذلك احمد  
(٢ ر ١) هكذا كانت تصدر فرمانات لان الوالي والفاضي يتغيران (٣) من حجة  
التنازل ظهر لي انه من عائلة المازري في القدس.

(١) لم يقبل عبد الفتاح آغا النمر تسجيل شيء من القرى الانتفاعية قائلاً: مين بطنقني

بذلك طوفان بتسليمها لانه على ما ظهر من فرمانات المنشورة في ص ١٧٥ من  
الجزء الاول اعتقد بقراءة آل النمر وسطوتهم فارسل السلطان هذا فرمان  
الى والي الشام وفاضي نابلس يوسف لآل النمر مع اعترافه بتغلبهم  
بغيرهم وهذا قصي ما يبلغ امراء في ظل دولة. ثم لم يسلموا وجاء الفرنسيين  
ففاضي السلطان عن المالكات وارسل فرمان المار الذكر لحسن آغا النمر بعد  
سنتين يأمر بجمع جرود جبل نابلس. فصدع بالأمر وقام بجمع الجرود لنجدة  
بأمره وبلغ نابليون وكبير ذلك فاهتما بالأمر وارسلوا كتيبة بقيادة دوماس الذي  
كان وعايد الباقي من عساكره بأسوأ حال كما يعترف بذلك المؤرخ الافرنسي  
ديوارلو كروا في كتابه الجزائر قاهر نابليون. وبعد انسحاب الفرنسيين استمر آل  
النمر بصيانتهم واحرق الجيايسه ذخائر الجيش نكاهه بآل طوفان فشكر هؤلاء  
الامر للسلطان والصدر اعظم والجزائر فأمدوهم بخمسة الاف جندي من اسبلي  
جند الدنيا قار جبل نابلس جميعه واستمرت ثورته من سنة ١٢١٦ الى سنة

بموت منجك جميعها على فلاحها وظهرت الدولة على الجميع واخذت تطبيق النظام الجديد  
مع تطبيق أسوأ الاساليب. وقد نفست الرشوة وساد التزوير وعبادة الوظيفة فاستاء عبد  
الفتاح آغا النمر فضل الصف واعتزال السياسة وهكذا سار آل النمر من بعد فلم يشتركوا  
في صنع هذا الدور القذر كما سأوضح في الجزء الثالث والذي التبس امره بهد الانتفاع  
التي الان آل النمر قد افرطوا في عزلتهم الى حد الجمود وقد اهلوا التعليم العالي فلم  
يحلوا على مراكز كبيرة واقتصر واعلى وظائف بسيطة واهلوا الاملاك فخرت واهلوا الزواج  
للكر قلة عددهم وضعفوا وقد عجزوا عن تقديم تاريخهم للمؤرخين فنك الناس بسطوتهم  
من قال السفاه انهم مجرد وجهاء وقد تأمروا على تاريخهم فلم يذكره مراراً  
قطع نهم العامون الى ان قمت باعمال وقضاياي فانقذت الارقاف والتاريخ وأدبت  
النهار وقدرة الامكان اصلحت توجيههم السياسي الا ان اشخاصاً منهم لم يتقبلوا توجيهي  
فيحسن بل بخصام ونكد فأعموا الجيل عنه فلم يستفيدوا منه.



بنفسه بل ارسل ولده الاكبر سعيد اغا ومعه اثنين من ثقافته وهما عبد القادر  
 بن سعيد الحياط وعبيد ولد احمد عبد الصمد الخليلي ولما وصلوا الى قونيه توعك  
 سعيد اغا النمر ومات فأخذ عبد القادر وعبيد برأت زعامات آل النمر  
 واخرجاهما بسببهما ولما عادا نزلا عنها وكتب احمد اغا الى الوالي يطلب تحويلها لاسمه  
 وقد وجدت صورة كتابه للوالي وحجج النزول في المحكمة الشرعية وبهذا تبين  
 هذا الواقع واسماء الزعماء والتمارين الذين سافروا اذ ذلك وظهرت زعامات  
 وتيارات آل النمر امراء الالاي فانكشفت ناحية مهمة .  
 وفيما يلي صورة كتاب احمد اغا للوالي وراموزين عنه .

صورة كتاب احمد اغا النمر لوالي الشام

المروض لسعادتكم اتنا سابق ارسلنا كتاب لسعادة متسلم طرفنا حالا  
 سليمان افندي المحترم وبه قررنا لسعادته عن سبب عدم حضورنا لمشاهدة  
 سعادته وسعادتكم وعزرتنا واضح لسبب اللطف الحاصل لنا نسأله تعالى ان لا  
 يريكم سوياً ولولا اللطف الحاصل لنا شهد الله ورسوله الاكرم لم تعوقنا عن الحضور  
 دقيقة الفرد وجل مقصودنا مشاهدة سعادتكم والاستئناس بالاجتماع بسعادتكم  
 وما هو حاصل لنا من اللطف الخفي فذلك من سوء حظ داعيكم دايماً تتوسل  
 الى الله عز وجل ان يرفع ما هو واقع من اللطاف الربانية طرفنا وتشرفوا  
 هذه الاوطان ونحظى برأيا وجهكم المنير وامس حضر لنا طلب من سعادة  
 انكر عمد عزت دروزه في كتابه العرب والعروبة ان لآل النمر اقطاع حتى ولا التزام  
 كلال الحرفوش والشهابيين رغم اعترافه بوجود اماره الالاي فيهم مدة قرنين وهذا منتهى  
 النماذي والاجتاف وقد اصفى لمذكرة الاستاذ عمر الصالح البرغوثي محور التأمر على  
 تاريخ آل النمر الذي حصل بسبب موقف آل النمر من البراغمة في قضية الطنب ومن ثوره  
 آل القاسم على الحكم المصري ولعطف آل النمر على الجمعية الحمادية الآني الكلام عليها في  
 الجزء الثالث .

السعادتكم اتنا سابق ارسلنا كتاب لسعادة متسلم طرفنا حالا  
 سليمان افندي المحترم وبه قررنا لسعادته عن سبب عدم حضورنا لمشاهدة  
 سعادته وسعادتكم وعزرتنا واضح لسبب اللطف الحاصل لنا نسأله تعالى ان لا  
 يريكم سوياً ولولا اللطف الحاصل لنا شهد الله ورسوله الاكرم لم تعوقنا عن الحضور  
 دقيقة الفرد وجل مقصودنا مشاهدة سعادتكم والاستئناس بالاجتماع بسعادتكم  
 وما هو حاصل لنا من اللطف الخفي فذلك من سوء حظ داعيكم دايماً تتوسل  
 الى الله عز وجل ان يرفع ما هو واقع من اللطاف الربانية طرفنا وتشرفوا  
 هذه الاوطان ونحظى برأيا وجهكم المنير وامس حضر لنا طلب من سعادة  
 انكر عمد عزت دروزه في كتابه العرب والعروبة ان لآل النمر اقطاع حتى ولا التزام  
 كلال الحرفوش والشهابيين رغم اعترافه بوجود اماره الالاي فيهم مدة قرنين وهذا منتهى  
 النماذي والاجتاف وقد اصفى لمذكرة الاستاذ عمر الصالح البرغوثي محور التأمر على  
 تاريخ آل النمر الذي حصل بسبب موقف آل النمر من البراغمة في قضية الطنب ومن ثوره  
 آل القاسم على الحكم المصري ولعطف آل النمر على الجمعية الحمادية الآني الكلام عليها في  
 الجزء الثالث .



المحافظة بقراموا على اعابه الشريفة المهلة عليهم الى حين خلاص البيادر لسبب  
في وقت كان اول بيادر فحصل الصفح عنهم الى تمام البيادر فمئذ ذلك توجهوا الى  
محلانهم فقبل تمام الوعد حضر صورة فرمان سلطاني عن طرف سعادة ميرميران  
عثمان باشا كئندا سعادة افندينا المرحوم طالب ثراه ومضمونه الشريف طلب  
السباهية تلك الديار سنجد القدس الشريف وسنجد غرة وسنجد نابلس وسنجد  
اللجون<sup>٢</sup>. فاما من يم سنجد نابلس عملوا ترتيب داعيكم صدر ولده المرحوم سعيد  
أغا ومن جهة دار طوقان ارسلوا احمد وولده اسماعيل وسعادة المدير<sup>٣</sup> ارسل  
حسين ولد علي والمعتبر محمد القاسم ارسل صالح من الخارج واولاد عسقلان  
ابراهيم وحسن توجهوا انفسهم وشاويش السنجد سليمان الزيدان توجه بنفسه  
ومحمد ولد حسين عسقلان ارسل ابن عمه مصطفى عنه وخليل مرعي توجه بنفسه  
وعيد وعبد القادر بسبب عزيتهم علينا ارسلناهم صحبة ولدنا المرحوم سعيد آغا  
لأجل خدماته فمئذ وصول الجميع الى قونية حصل لولدنا تشويش وانتقل الى  
رحمة الله تعالى. فبعد وفاته الى رحمة الله تعالى ودفنه في رحمة الله تعالى طبطبوا  
خيله وسلاحه وعفشه والمصاري الذي صحبته لاجل مصارفه وتصور عوض  
عن ولدنا المرحوم - عييد وعبد القادر بمعرفة جميع السباهية المتوجهة من تلك  
الديار وتوجهوا الى الاستانة. واخذوا براءة باسمهم وحضروا بهم لطرفنا بعد  
حضورهم كان الجواب منالى عييد وعبد القادر عن يد جميع السباهية الذي  
حضروا من الاستانة انكم حين توجهتم من طرفنا صحبة ولدنا خدام له وبمنه  
فضا امر الله عليه واخذتم خيله وسلاحه وعفشه والمبلغ الذي معه. وذلك خيلنا  
وسلاحنا وعفشنا ومالنا والان حضرتهم بالبراءة باسمكم فكيف ذلك فكان الجواب

(١) كئندا الوالي هو وكيله (٢) اللجون اي جينين (٣) المدير اي الشيخ حسين عبد  
الهادي لانه كان مدير الايالة صيدا في الحكم المصري وماروا يقولون لذريته دار المدير

من الاثنين اتانحن اولادكم وخدامكم فكيف ما فعلتم على الراس والعين فمئذ  
ذلك قلنا لهم اما انكم تدفعوا لنا جميع ما اخذتموه من خلف ولدنا واما تصور  
عليكم .. سوغ شرعي على ذلك التيجار الذي هو صدقه لاجدادنا واباءنا فكانت  
جوابهم لنا نحن لا نقدر نحصل من ذلك التيجار شيء. ولانا قدرة على دفع  
ما اخذناه من خلف ولدنا المرحوم بل نحن خدام لك وعيالنا خدام لك وانت  
ناظر علينا فمئذ ذلك قاموا الحاضرين من السباهية واخذوا عييد وعبد القادر الى  
الشرية وكتب عليهم حجة فراغ عن طيب قلب وانشراح صدر من غير اكراه  
ولا اجبار والاثنين المذكورين هما وعيالهم من جملة عيالنا قايمين بهم لزم  
فائدة سعادتك والسلام .

وفيما يلي حجتي تنازل عييد وعبد القادر .

صدر ما فيه لدى الفقير اليه  
عز شأته مصطفى الخماش  
النائب في نابلس

الحمد لله وحده  
حجة شرعية صدرت بالمجلس الشرعي  
يحل باشرعاً والله اعلم وكتبه  
الفقير ابراهيم الجوهرى الحنفى المفتي  
بمدينة نابلس حالاً صلى الله عليه  
(التم) توكلت على خالقي  
عبد ابراهيم

الله

بب تحرير الحروف هو  
اه بالمجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس أجهه تعالى لدى مولانا فخر  
لمدرسين الكرام عمدة المحققين الفخام الحاكم الشرعي الحنفى المولى الموقع  
خطه اعلاه دام فضله وعلاه حضر يوم تاريخه لمجلس الشرع الشريف ومحل  
الدين المنيف عبد القادر ولد السيد سعيد الخياط وهو في صحته وسلامته وطواعية  
امره الشرعي واشهد على نفسه عن طيب قلبه وانشراح صدره في غير اكراه ولا





بب تحرير الحروف هو انه  
 المجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس اجله تعالى لدى مولانا فخر  
 الدين الكرام عمدة المحققين الفخام الحاكم الشرعي الحنفى المولى الموقع اعلاه  
 دام فضله وعلاه حضر يوم تاريخه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف  
 سيد ولد احمد عبد الصمد الحلبي وهو في صحته وسلامة وطواعية امره الشرعي  
 وشهد على نفسه عن طيب قلبه وانشراح صدره من غير اكراه ولا اجبار ولا  
 مانع يمنعه من صحة هذا الاشهاد الشرعي علماً بمعنى ذلك وما يترتب عليه  
 من ذلك شرعاً انه نزل وتفزع وقصر يده عن التيمار الموجه اليه من طرف الدولة  
 العلية والسنة النبوية الحاقانبة اعز الله انصارها الاتي ذكره فيه لفخر الاعيان  
 الكرام والامجاد الفخام عبد الفتاح آغا ابن فخر الاعيان احمد آغا الجورججي  
 البوسفي وهو زعامة عسكر وملحقاتها وزعامة كفرحتا وملحقاتها وتمار كفر  
 قيل وملحقاتها وتمار العطاره وعسافه وملحقاتها وروجيب ورويسون وهي عزون  
 وملحقاتها وجملة ذلك عن ثلاثة وثلاثين الف وثلاثماية وسبعين عثمانى وسلم  
 بيد المذكور لبد الفتاح آغا البرائة السلطانية التي بيده وصار التيمار المذكور  
 له خاصة لا يشاركه مشارك ولا ينازعه منازع وتعهد عبد الفتاح آغا المذكور  
 بجمع ما يطلب من التكاليف للدولة العلية ودفع عبد الفتاح آغا الى عيد  
 جميع ما صرفه لاجراج البرائة المذكورة والمصرف ذهاباً واياباً وصل ذلك لعبيد

مجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس اجله تعالى لدى مولانا فخر الدين الكرام عمدة المحققين الفخام الحاكم الشرعي الحنفى المولى الموقع اعلاه دام فضله وعلاه حضر يوم تاريخه بمجلس الشرع الشريف وشهد على نفسه عن طيب قلبه وانشراح صدره من غير اكراه ولا اجبار ولا مانع يمنعه من صحة هذا الاشهاد الشرعي علماً بمعنى ذلك وما يترتب عليه من ذلك شرعاً انه نزل وتفزع وقصر يده عن التيمار الموجه اليه من طرف الدولة العلية والسنة النبوية الحاقانبة اعز الله انصارها الاتي ذكره فيه لفخر الاعيان الكرام والامجاد الفخام عبد الفتاح آغا ابن فخر الاعيان احمد آغا الجورججي البوسفي وهو زعامة عسكر وملحقاتها وزعامة كفرحتا وملحقاتها وتمار كفر قيل وملحقاتها وتمار العطاره وعسافه وملحقاتها وروجيب ورويسون وهي عزون وملحقاتها وجملة ذلك عن ثلاثة وثلاثين الف وثلاثماية وسبعين عثمانى وسلم بيد المذكور لبد الفتاح آغا البرائة السلطانية التي بيده وصار التيمار المذكور له خاصة لا يشاركه مشارك ولا ينازعه منازع وتعهد عبد الفتاح آغا المذكور بجمع ما يطلب من التكاليف للدولة العلية ودفع عبد الفتاح آغا الى عيد جميع ما صرفه لاجراج البرائة المذكورة والمصرف ذهاباً واياباً وصل ذلك لعبيد

مجلس الشرعي المحرر المرعي بمدينة نابلس اجله تعالى لدى مولانا فخر الدين الكرام عمدة المحققين الفخام الحاكم الشرعي الحنفى المولى الموقع اعلاه دام فضله وعلاه حضر يوم تاريخه بمجلس الشرع الشريف وشهد على نفسه عن طيب قلبه وانشراح صدره من غير اكراه ولا اجبار ولا مانع يمنعه من صحة هذا الاشهاد الشرعي علماً بمعنى ذلك وما يترتب عليه من ذلك شرعاً انه نزل وتفزع وقصر يده عن التيمار الموجه اليه من طرف الدولة العلية والسنة النبوية الحاقانبة اعز الله انصارها الاتي ذكره فيه لفخر الاعيان الكرام والامجاد الفخام عبد الفتاح آغا ابن فخر الاعيان احمد آغا الجورججي البوسفي وهو زعامة عسكر وملحقاتها وزعامة كفرحتا وملحقاتها وتمار كفر قيل وملحقاتها وتمار العطاره وعسافه وملحقاتها وروجيب ورويسون وهي عزون وملحقاتها وجملة ذلك عن ثلاثة وثلاثين الف وثلاثماية وسبعين عثمانى وسلم بيد المذكور لبد الفتاح آغا البرائة السلطانية التي بيده وصار التيمار المذكور له خاصة لا يشاركه مشارك ولا ينازعه منازع وتعهد عبد الفتاح آغا المذكور بجمع ما يطلب من التكاليف للدولة العلية ودفع عبد الفتاح آغا الى عيد جميع ما صرفه لاجراج البرائة المذكورة والمصرف ذهاباً واياباً وصل ذلك لعبيد

المدلة تعال بالمجلس المرعي  
 حجة شرعية مدون بتدل بها  
 شرعاً والله اعلم وكبه الفقير ابراهيم  
 الجوهري الحنفى نابلس حالاً  
 غفر عنه .  
 (الحتم) توكلت على خالقني  
 عبده ابراهيم

المدلة تعال بالمجلس المرعي  
 حجة شرعية مدون بتدل بها  
 شرعاً والله اعلم وكبه الفقير ابراهيم  
 الجوهري الحنفى نابلس حالاً  
 غفر عنه .  
 (الحتم) توكلت على خالقني  
 عبده ابراهيم

المذكور ولما كان على هذا النوال التمس عبد الفتاح آغا تسطير ذلك ليكون سناً  
 يده فسطر ذلك غب الطلب واعتبار ما وجب شرعا بتاريخ او اخر شوال سنة خمس  
 واربعين ومائتين والف .

ش

فخر القضاة الشيخ	فخر السادات	فخر الأمان محمد	فخر السادات
عبد النبي	عمود قفاحه	بك عقلان	السيد محمد سيد
زيد الجبداوي	الحسيني		البطامي
القادري			
الحاج محمد بدر	خليل السيد	عبد القادر	حسين بك بن محمد
الدين الحلبي	الحباط	بك عقلان	بك عقلان

الفصل السادس

الغاء الاقطاع والالتزام الوراثي

في الحكم المصري

في هذه الأثناء وزع المحلول على الشيوخ كالشيخ حسين عبد الهادي وآل  
 بركات والشيخ قاسم الأحمد كما ظهر من الجدول . ثم زحف ابراهيم باشا على  
 البلاد فأعلن الغاء الاقطاع وتحويل ايراده لجيشه واعتبر اصحابه ملتزمين ويزود  
 ايراده لجيش فحرر الجدول المار الذكر .

(تجدد اتباع الدولة العثمانية)

لقد كان لا كساح ابراهيم باشا لير الشام ووصوله الى ابواب العاصمة  
 زره العميق في نفوس رجال الدولة العثمانية . وقد وجد حول السلطان الجديد  
 السلطان عبد المجيد نخبة من الرجال المتورين وعلى رأسهم مصطفى رشيد باشا  
 لعنه الاظم فاتفقوا السلطان بضرورة اصلاح نظم الدولة فاصدر اوامره بالغاء  
 نظم الاقطاع والغاء الأنظمة المتعلقة به ولانه قرىء في سراي كلخانه فقد سميت  
 هذه المجموعة من الاوامر والأنظمة من القوانين « كلخانه خط هما يوني »

«الغاء الاقطاع وتبديله بالالتزام المزادي»

وقد تم الغاء الاقطاع الوراثي واصبح التزاماً عاماً وقد صارت تلتزم الولاية  
 كلها من اثره اقوياء .

## المزاد وشروعه

لم يبق الأمر على الالتزام بالمقطوع المقرر بل أصبح التزاماً بالمزاد يدفع على ثلاثة أقساط وأصبح مزاد الالتزام يجري في مجلس إدارة اللواء وكان مفتوحاً للجميع وأصبح موضوع تنافس واصطدام.

## التباس الالتزام العشري بالالتزام الاقطاعي

كان عهد الاقطاع نقياً خالياً من العناصر الأجنبية وكان الامراء والشيوخ يعرفون مقامات بعضهم. وكان الميري مقطوعاً متوارثاً فكان في البلاد استقرار بمعنى الكلمة ولما صار الالتزام بالمزاد نتجت عنه مظالم كبيرة لأن دافع المال يحتاج الى السهر ليل نهار وكان الموظفون الغرباء يستغلون هذه الاوضاع لسوا استغلال واذا كانت بيوت الحكم تستولي على قسم كبير من القرى واذا كانت الحسبية تبت دعاياتها السبئية ضدهم فقد اسيء فهم الواقع والتبس الأمر على الناس فظنوا ان الاقطاع كان هو كمهمزاد الاعشار. وهذا ما اردت التنبيه اليه ان عهد الاقطاع فروسي نبيل فيه استقرار عظيم. اما الاضطراب والظلم والفساد فاما

١ ظل الالتزام يبرس بدون مزاد على ابناء بيوت الحكم اذ كانوا يرغسون شعور بعضهم فلا يريدون على بعضهم وقد حربت الحكومة تقديم اناس من الخارج فتقدم السيد عبد السلام الحسيني واخذ قضاء جماعين بسنين الب قرش واستقرت الناس انسحاب محمود بك القاسم واحمد بك من المزاد الا ان الحسيني حين اراد جمع الاعشار لم يتمكن من جمع شيء من الاعشار وذهب مبلغه ادراج الرياح فأطس فكانت هذه الضربة كافية لغيره فلم يجلس احد على تكرار التجربة. على ان الامر لم يطل حتى تكفل خريجهوا المدارس النظامية بتدبير الحكومة فسوا بالحسبية وضمو اليهم كثيراً من الاثرياء. واصبحوا يدخلون المزايدات واصبحوا يقدمون على تحميل الاعشار فاسقط في يد ابناء الاقطاع كما سبق شرح ذلك في الجزء الثالث.

حصل في الدور الذي تلاه كما ستظهر تفصيله في الجزء الثالث ، واقرب قياس على المهدين هو ثورة سنة ١٩٣٦ م النقية الحكيمة الشريفة وثورة ١٩٣٨ م التي كانت عكس ذلك تماماً وليس بينهما سوى سنة واحدة والمثلون هم انفسهم انما تحوت الثواب واظهرت عناصر عليا اخرى كما سايين في الجزء الثالث. فعهد الاقطاع لم تكن الرئاسة العليا بيد غرباء ولم يكن جند اجنبي وكانت الضرائب مقطوعة اما الدور الذي تلاه فقد وجد رؤساء وجنود غرباء وكان مزاد وانتخاب فانعكس الوضع انعكاساً تاماً وانضم اليه انتخاب اعضاء المحاكم ايضاً فأصبحت اوضاعاً سيئة استغلها الغرباء اسوأ استغلال.

## الباب الحادي عشر

مال منيري جبل نابلس

الفصل الاول

النظام العثماني القديم

العملة - لسكة

نشأت الدولة العثمانية على انقاض الدولة السلجوقية في الاناضول وهذه واخوانها نشأت في احضان الدولة العباسية وكانت هذه الدول تتداول الدينار والدرهم والفلس فتداولتها الدولة العثمانية في بدء تأسيسها.

وفي زمن سلطنة السلطان اوروخان ثاني السلاطين العثمانيين ضربت عملة فضية بوزن ثلث الدرهم الشرعي و باسم اقچه (اقشه) وهي القطعة البيضاء في المغولية وقد اعتبرت وحدة عامة فجعل المرتب اليومي للجندي اقچه وجعل حساب التيمار والزعامة بالاقچه لحساب الجيش. وقد قدرت اجزاؤها باربعين جزء يسمى واحدها (باره)

وقد ظهر لي من تاريخ احمد رفيق ان الاقچه هي القرش.

الزولطة: هي عملة بولونية اصلها زلوتي وهي تساوي (٣٠) بارة اي ثلاثة

(١) اي القطعة بالفارسية.

الرباع القرش (الاقچه) ولانها اسهل في حساب الذهب كما سيبتين فقد سادت زماً كبيراً لاسبيا في القرن الثاني عشر وبعده بقليل في المعاملات الشعبية.

القصدي - هو أول عملة ذهبية ضربتها الدولة العثمانية وكانت تسمى القندي في معرزة المحبوب والاشرفي وهي بوزن درهم وخمس قممات وتساوي ثلاث قعات وثلاثين بارة اي (١٥٠) بارة وتساوي خمس زلطات. ثم ضرب السلطان سليمان الثاني قطعة وزنها ستة دراهم من الفضة سموها السليمانى والعثماني والسطاني واجزاؤها اربعون قطعة فضية ونصفها سمي القرش العددي واجزاؤه اربعون نصف فضة وقد ساد التعامل بالقرش في المعاملات السلطانية والتجارية حتى آخر العهد العثماني.

وكانوا يحسبون الوارد العام بالاكياس فكان الكيس في الاصل عشرين الف اقچه ثم صار (٥٠٠) سلطاني وهكذا استمر خمسمئة فضة او ذهب. وكان الحساب التجاري الكبير بالكرة وهي مئة الف واليوك وهو خمسمئة الف ثم الفقرة وهي الف الف اذ لم يكن المليون معروفاً. وبعد الحرب الروسية ودفع الترامه وفي سنة ١٢٢٣ ضربت عملة بالفضة المغشوشة فكان عشرينها فضة والباقي نيل كل واحد اسم بقيق وجعلت الذهبه خمسين قرشاً صاعاً (اي كاملاً) ومئة قرش عتي. وبعد الاصلاحات في عهد السلطان عبد المجيد فما بعد ضربت ذهبة وزنها درهمان. وستة عشر قمحة تعادلها خمس قطع فضية تسمى الريال وكل ريال يباري عشرين قرشاً فتكون الذهبه مئة قرش وكل قرش اربع قطع كل منها ناري مثلي.

وقد صاروا يحسبون القرش الصاع باربعة متاليك والعاذي بثلاثة فتصبح

(١) هذه المعلومات وما سبقها استقيتها من كتب التاريخ العثمانية وهي: جودت باشا باهان شريف واحمد رشيد واحمد رفيق.

الليرة العثمانية ١٣٣ قرش عادي والريال المجيدي ٢٥٣ قرش عادي وثمعت عملات اسمها الغازي والقمري والكلك، والبوزلي والجهادي كما يظهر من الوصل المنشور صورته وكان في الاسواق عملات اخرى اجنبية فيصبح التعامل والقبض يحتاجان الى دقة كما يظهر من الوصل المنشورة صورته.

وكان من العملات الاجنبية المجر وهو من الذهب ووزنه ضعف زر المحبوب والريال النمساوي ويعادل ربع ذهب عثمانية وكانت الليرة الانكليزية الذهب تزيد على العثمانية بنحو عشرة قروش والفرنساوية تنقص مثل ذلك.

وكانت مصر تضرب عملات ايضا منها الجهادي والخيري والمشخص وهي من الذهب دون الليرة في القيمة. وقد ضربت اضعاف الليرة العثمانية وهي الطبة وهي ثلاث ليرات ذهب والمخسة وهي خمس ليرات وكانت تستعمل لخلي النساء.

### العوايد والقسومات

كانت الاموال التي تجبر تسمى الميري أي الاموال الاميرية وكانت تقسم الى عوايد وقسومات في القرى وهي:

- ١ - القسومات: وهي قسمة ناتج المزروعات الى عشرة واخذ العشر للدولة.
- ٢ - وعوايد الزيت: وهي استيفاء تسعة قروش<sup>٣</sup> عن كل قطار زيت.
- ٣ - وعوايد الشجر من بارة الى ست بارات فتعتبر الشجرة بالغه اذا علق

(١) الغازي هو الخيري وقد ضرب في زمن السلطان محمود الثاني وهو من الذهب وقيمت ٢١ قرشاً (٢) الجهادي وقيمت خمسة قروش (٣) هنا بحساب القرش الاوسط (٤) قلاً عن تقرير مجلس طب المسجل في سجلات مجموعة وثائق اسد رستم في الحكم المصري

عند ايضاف بحساب صرف خزانة نابوس شهر تاريخه  
وذلك عن اوردت نقد به ما اجد افا الغز بنمك ميري  
اقلام وما الكينات عزواصب مارت لوحد وضحى

عنوان	مبلغ	مبلغ	مبلغ
غازي	٢٠	٢٠	٤٠
قمري	٠٥	٠٥	١٠
كلك	٠٥	٠٧	١٢
بوزلي	١٤٠	٠٩	١٥٠
عادي	١٦	٠٤	٢٠
غزوس	٠١	٠٢	٠٣
			٧٠٠

على الوجه المذكور علاه وذلك المبلغ المرقوم علاه ودر  
سبعماية عشر رطل وغير ذلك بنمك ميري اقدم  
ما كينات عزواصب مارت لوحد وضحى  
الحول  
١٨٤٤  
صاحبه  
ماليه  
مصر

على الوجه المذكور علاه ودر كينات المرقوم علاه ودر  
نابوس شهر تاريخه ودر كينات المرقوم علاه ودر  
وما الكينات عزواصب مارت لوحد وضحى  
نابوس شهر تاريخه ودر كينات المرقوم علاه ودر  
نابوس شهر تاريخه ودر كينات المرقوم علاه ودر  
نابوس شهر تاريخه ودر كينات المرقوم علاه ودر

عليها السيف وقرابه وحمايله ولم تمل فتدفع بارة ثم تزداد الى ست بارات وعلى كل عشرة اشجار عنب بارة واحدة اما الزيتون فيؤخذ عنه الربع ميري .

٤ - وعوايد الدواب فيؤخذ من الانعام الزكاة الشرعية وعن الدواب رسوم معينة فيأخذون عن حيوانات الشغل كالحمير والبغال عن الرأس عشرة بارات سنوياً وعن الجمل عشرين بارة سنوياً .

### الأقلام

اما مصالح المدينة فتسمى الاقلام فيؤخذ منها رسوم معتادة فكان الجزارون يدفعون مخصصات من اللحم يومياً لمطبخي المسلم والميرالي وهي تسعة ارطال اثنان منها للميرالي وكذلك البقالون يدفعون زنبيلين ( قفتين للمسلم والميرالي يقوم بجمعها يومياً وشهرياً المحتسب .

اما المصاين فكانت تدفع بحساب الطبخة ٢٩ قرشاً في الأول ٨٣٦ قرشاً اسديا من العملة الاخيرة وفي الحكم المصري (٦٥٠) قرشاً ثم انزلت الى ٦٠٠ قرش . وهناك قلم الجعرك على البضائع بنظام خصوصي على البوابات يزيد وينقص . وقلم الاملاك يؤخذ من بيوعها .

وقلم القطان يؤخذ عن الفطن حسب الوزن على الاقعة وعلى الثوب وقلم التمتع من الدكاكين والمصانع وتؤخذ شهرياً وتسمى شهرية الدكاكين وكانت هذه الاقلام يقررها المسلمون والباشاوات .

قلم ارباب الحرف ويكون هذا وغيره باشراف عتسب المدينة .

### رسوم وضرائب اخرى

وكانوا يأخذون رسوماً من ارباب الحرف يجمعها شيوخهم ويسلمونها للمسلم وكانت عرضة للزيادة والنقص حسب الاحول .

وهناك ضريبة يسمونها الفرده تؤخذ على عدد الرؤوس في حالات خاصة فهي ليست دائمة وهي في الغالب في حالة الحرب او مرور وزير او والي يري السلم وجوب تقديم هدية له او البشاره بمولود للسلطان وكانت نابلس كثيراً ماتت على مثل هذه الضريبة كما سيتبين .

وكان يفرض على البساتين خضار وفواكه تقدم لبيوت المسلم والميرالي والزعماء ويفرض فيما خلاف ذلك رسوم قسومات كالأراضي .

وكانت رسوم (جمارك) تفرض على الصادر والوارد حين خروجه او دخوله من بابات البلد فكانت الى جانب البوابات غرف فيها بوابين (حراس) فاذا امسكوا بغرفة لم تدفع ارسلوها للمحتسب فهو يقدر رسومها ويرسلها الى المسلم .

## الفصل الثاني

### مال الدورة

#### الدورة

خصص مال ميري جبل نابلس والقدس لجردة الحج اي للمصرف على الجنود الذين يذهبون مع امير الحج ومنهم ألاي نابلس . فكان امير الحج او وكيله يخرج بالركب من دمشق ويدور على الألوية الغربية اي نابلس والقدس والحليل ثم ينزل من الحليل الى وادي القلت فجماعية حسبان حيث يلتقي مع (باقي الحجاج) ويسير بالركب . فسميت هذه بالدورة وسمي وكيل امير الحج الذي يعمر من اجلها باشا الدورة .

#### تهيئة لوازم الحج ومهمات

وبما ان هذه الحاجات والمهمات هي لألاي نابلس وللركب فان تحضيرها وشراؤها انما يكون بمعرفة امير الألاي وهو يحاسب عليها المتسلم وكاتب السراي وحينما يأتي باشا الدورة او امير الحج يحاسب عليها من ضمن المال . وهكذا كل سنة ولهذا اطلقوا على ميري جبل نابلس مال الدورة .

#### مجموع مال ميري جبل نابلس

من الفرمانات والمرسومات المسجلة في المحكمة الشرعية بنابلس ظهر لي بان مال ميري لواء نابلس ومعه ناحية بني صعب سبعة آلاف ذهبة وقد ذكر (١) وكان للأمير الألاي معلوم خمسة وعشرين في الألف على المشتريات .

١ ان مال ميري لواء نابلس هو ٢٩٨٤٥٠ اتجه (اي قرش) وقد ذكرنا ستة جيس فين ان مال جبل نابلس هو ٢٢٥٠٠٠٠ عنها ٤٥٠ كيس وهذا على الاطلاق . وكان يخرج من مال ميري جبل نابلس ستة آلاف غرش لقاضي القدس وكذا لغات السراي والمتسلم الخ كما مر سرحه .

(١) اطعت على كتابه سياحته فوجدته يبي اكثر اقواله على الساع فهو يقول ان شيخ الماذن الجهة الشرقية من الجبل وقد اقتصر على وصف الجامع الكبير وجامع الحضرة وجامع نابلس فقط فيحتاج المطلع عليه الى اعادة النظر بنفسه على جميع الجهات ولهذا لا يوثق به تماماً الا انه لا بأس به للاستفادة ببعض نقاط لان الكتابة عن هذا العهد لم يكتب عنه متعبه جداً اذ لم اجد من كتب عنه من اهله .

## الباب الثاني عشر

### الاحوال الاقتصادية

#### الفصل الاول

#### وسائل العمران وطرق المواصلات

##### عمران نابلس

كانت نابلس كحلب في الشمال ودمشق في الوسط مركزاً عمرانياً مهماً . وكان في نابلس فهم لروح الاقتصاد . فكانوا حريصين على اكفاء أنفسهم بأنفسهم وعلى تصدير كل ما يستطيعون من انتاجهم . ولهذا فقد كانوا حريصين على ايجاد جميع الصناعات . واذ كان حكامهم آل النمر من قلب بر الشام فقد استفدوا مهرة الصانع من حلب وحما وحمص ودمشق واستانبول وغيرها .

( ١ ) تنقلت الينا حكم وامثال من ذلك العمد تدل على ذلك منها : خبي القرش الأبيض لليوم الأسود ، نصف المعيشة تدير ، قوم يا عبيدي لأقوم معك ان ماقت ما بفتحك ، السمي مطلوب ، من اصرف ولم يحسب افسس ولم يدري ، من صادفهم شاركهم ، التي يرفع ما برى ، على قدر فراشك مدرجلك ، من عرف رأس ماله باع واشترى . من قلد معيشة غيره معيشته حرمت عليه ، حبيبي بالي نافعي ، الوقف بين عارزق ، موضع مازرق الزق اعط يابك والحق يركلك والطالب عدو المطلوب ، المال السائب يعلم الحرامي السرقة . الى غير ذلك من الاقوال الحكيمه ( ٢ ) روالي هذا شيوخ اسر صناعه كثيرون عن مجتهد

الاحوال الاقتصادية استفدوا منهم عدداً كبيراً من الأسر للصناعات الدقيقة للصياغة والحياكة والتجارة والصياغة والحداثة وغيرها من الصناعات التي صارت تخرج لنابلس وجبلها ثم تزيد فيصدرون منها الى البلدان والأقطار المجاورة كما يتبين وقد قل الاستيراد كثيراً .

#### الموقع

ان وجود نابلس في وسط القسم الجنوبي من بلاد الشام وتوفر المواد الخام فيها وكذلك المصانع والصناعات مع تعويل هذا العهد على التجارة البرية جعل للنابلس أهمية لا تقل عن أهمية حلب ودمشق . فكانت قوافلها تجوب سوريا والحجاز ومصر وقد اوجدوا وكلاء لهم يتصلون بواسطتهم بالعراق وبلدان الخليج العربي واليمن وبر الترك والمغرب كما سيتبين .

نابلس فصار رويت ان آل الجمل ( سكان يافا فيما بعد ) وكذا آل القاروط ( باكير - الارناؤوطي - الألباني ) استفدوا منذ عهد الحاج علي جورجي ( النمر ) لصنع الشال والبساط والالتريف من حمص لصنع النحاس . وآل الجاوردي من دمشق الذين عرفوا بالأي زينة وفرصهم في قسوة لصناعات النسيج . ( ١ ) كان يوجد في نابلس قراها عائلات سنية كثيرة منهم من استفدوا من عمر آغا النمر من القدس ودمشق وغيرها من القرية وآباءهم البشارت في الضفة الشرقية وعبد النور ، وابو ليصة واغاي والسقيني ( وفرعه الحوري ) وميخائيل سالم وأبو جابر واخييص وعصا الله ، ومانوس وسابا وطبالي وأبو عصا ووزر والزباجه والجاللي وكوج وطقطق وخرعوبه والقمرى والقنيت وسرافهم وصلاح وأبو زوه وسالم والعتيق واللاتي والدواني وابو سمير والقنعيني وبرهم والقاق ونصر والحوري سالم والحرو والجالوق وحيايو والدرزي وكقينا ، والصغفور والميرنا ومتى والطجه والحوام ( الشامي ) واسطقان . والحوري وحنون وجيشان وعيسى القاروطونصار والبغل وحنا وشاهين والقرهه وذيب والهريمات وسوداح والحفار والطمس والكسايره ونفسوار . وحينما انضمت الصناعات المحلية تزح كثير من منهم الى القدس وحيفاً ويافا والسلطه ومصر والاسكندرية .

م ١٨ ج ٢ تاريخ جبل نابلس والبلقا



الفصل الثاني

التعامل والمعاملات التجارية

الوحدة المشتركة

كما يقسمون كل شيء من ارض وملك وغيره الى اربعة وعشرين قيراطاً  
 يسون القيراط 24 عبارة فيكون الكل من الشيء  $24 \times 24 = 576$  عبارة  
 يسون العبارة 24 عبارة العبارة فيكون الكل  $24 \times 576 = 13824$  عبارة  
 العبارة وهذا تتكون الشركات وتقسم التركات .

الموازين

وحدة الوزن هي الرطل و اجزاؤه الوقية وهي  $\frac{1}{16}$  ومضاعفاته الوزنة وهي  
 ثمانية اوتال ثم الفنطار وهو عشرة ووزنات ولم يكن الطن معروفاً  
 ووحدة اخرى وهي الاقة وهي تساوي خمسة اواق وثلاث فالرطل البلدي  
 بلدي اثنين وربع و ثم رطل راجع للخضار اذ يتوقع جفافها وهو اثنان ونصف  
 قهني كلا الوزنين اعتبرت الوقية 75 درهما او خمسين مثقالاً لان المثقال درهم  
 نصف. فانا شكل عليهم ضبط التبادل التجاري حرروا وزن الوقية بالدرهم  
 فبطا ذلك عليه، لان الرطل<sup>2</sup> في غير بلادنا كان يختلف<sup>3</sup>

(1) وحدة الوزن عند الصاغة هي المثقال وهو 24 قيراطاً او 24 خروبة اي بذرة  
 ذهب. وهذه تستعمل لوزن الحرير اما الذهب فقراريطه من النحاس ويقدر ان كل قيراط  
 أربع سمات فيكون المثقال  $24 \times 4 = 96$  سمحة (2) هكذا المضاعفات فيكون الرطل 900  
 درهم والاقه 400 درهم (3) فرطل جبل القدس يساوي 18 وقية نابلسية .

لقد استطاع امراء جبل نابلس بما صار لهم من القوة ان يوجدوا لهم  
 احلافاً من البلدان المجاورة كما سبتين في باب الأمانة واصبحت قوافلهم تعمل  
 جيشاً نشأ تحت راية الاحلاف واحلافهم آمنة مطمئنة فتمت التجارة  
 واتسعت وامتدت اتصالاتهم الى جهات بعيدة. وكانت لهم طريقة سريعة للبريد  
 والاتصال بواسطة الساعي الذي يقفز بالنبوت فيقصر المسافة الى النصف فيسيرون  
 اثنين معاً لمساعدة بعضهما .

وكانت الاتصالات البحرية تسير عن طريق ميناء امي زابورة التي أصبحت  
 ثانياً اليوم وهي تقع على ساحل سارونه بين يافا وحيفا اذ كانت ميناءً خاصاً  
 لنابلس فلا تحتاج نابلس ليافاولا لئلا فكانت من مكملات استقلال جبل نابلس

(1) أخذ مثلاً فاقه دمشق فقد كانت تخرج من نابلس حاملة راية آل النمر حتى تدخل  
 جبل عجلون فتضع راية الفريجات حتى تدخل حوران فتضع راية المحاميد حتى تدخل  
 دمشق وهكذا في العود . وقافة مصر كانت تسير الى ماوراء العريش بحماية امي كشك  
 واحلافه السواركة الاثني الكلام عنهم .

كانوا يعولون تعويلاً كبيراً على المكاييل في الحبوب والسوائل تسهيلاً للتعامل وقد قدروا لها اجزاء ومضاعفات دقيقة وهي كما يلي :

مكاييل الحبوب : واحدها القياسي الصاع وهو علبه من الخشب أو النحاس يفتح ملؤها من القمح ثلاثة ارطال واربع اواق نابلسية بوزن المدينه ومن الشعير رطلين ونصف بوزن المدينه . وهو أقل من هذا في ناحية بني صعب اي رطلين ونصف من القمح ونحو رطلين من الشعير . واجزاء الصاع الثمنيه وهي نصف صاع اي ثمن طيه ومضاعفات الصاع بنابلس وما حولها الطبه وهي اربعة صاعاات او ثمانية ثمانيه وهي تساوي ثلاثة عشر رطلا وتلك الرطل من القمح وعشرة ارطال من الشعير بالنابلسي . وأما في بني صعب فمن المضاعفات الكيل وهو اثني عشر صاعاً بصاعهم اي ثلاثين رطلاً ومن الشعير اربعة وعشرون رطلاً ولما كان الكيل معرضاً للزيادة والنقص فقد كانوا يقيدون المداينات بصاع المحل والمخزن الذي كيل فيه فيقولون بصاع اليزار الفلاني او المحل الفلاني .

مكاييل السوائل : وحدتها الجرّة وهي نوعان : للزيت ، وتزن سبعة ارطال ووقين وثلاث اي ستة عشر اقا و ٨٦ وقيه وثلاثاً تساوي ( ٦٤٧٥ ) درهم وفي القرى تساوي ثلاثة ارطال براوي اي قروي . وجرّة السبع تساوي خمسة ارطال بالنابلسي وليس لها قروي وكذا الجرّة فان المعاملات تنقيد بجرّة المصبنة التي تكيل فيها وفي بعض القرى تساوي الجرّة تسعة ارطال او ضعف ذلك وليس للجرّة مضاعفات

بلكن لها اجزاء اولها الحاروبة او الصاع وهو ثلث جرّة اي رطل قروي ثم القنوة وهي نصف صاع اي نصف رطل ثم الكوز وهو نصف بقولة ثم الحق وهو نصف كوز ثم الفنجان ( العبادي ) وهو نصف حُق والفنجان يساوي ٢٤ وحدة والعمه تساوي اربع نقط والاجزاء الأخيرة هي من اصطلاحات الصائفة والعيادل للسوائل المهمة .

المقاييس

وحدة المقاييس في نابلس الذراع التجاري وهو قياس ذراع الرجل المتوسط من البعص الى الكف اي ثمانية وستين سنتيمتراً وهو لقياس الأقمشة وله مضاعفات منها الثوب وهو اصطلاح من عشرة اذرع الى ثلاثين او خمسين . ومن اجزاء الذراع التجاري الشبر وهو ثلث ذراع والفتر وهو ربع ذراع والشبر ثمانية عقد فيكون الذراع ٢٤ عقدة اصبع وكل عقدة ٢٤ شعرة . وهناك وحدة اخرى للاعمال المعمارية وهي الذراع المعماري وهو الاطول وهو يساوي خمسة وسبعين سنتيمتراً ومضاعفاته الجبل الجمالي وهو يساوي خمسة عشر ذراعاً معمارباً وهذا يساوي ثلاثة مناسات . وللذراع المعماري اجزاء وهي الممّاك او القدم وهو ثلث ذراع .

المصطلحات (١) التجارية

لقد كانت لهم مصطلحات تجارية خاصة هي من مبتكراتهم فقد كانوا يسون الكمّيالة او الصك تمسكاً وبسبون الوصل رجحة وكانت مستنداتهم هذه (١) حينما اعتزل احمد آغا النمر السياسة في اول الحكم المصري جمع اموال العائلة وانتقل بها بالتجارة على اختلاف انواعها وبهذا تسنى لي ان احصل على جميع وثائق المعاملات التجارية ومن دراستها وقتت على جميع المصطلحات التي كانت تستعمل في ذلك العهد مما لم يسر عند جميع العائلات التجارية وهذه ناحية اخرى من أوراق آل النمر افادت التاريخ وسجلت لهم ذكراً خاصاً .

في غابة الدقابينون العملة فيقولون كذا قرش سلطاني كل قرش اربعون بارة فضة  
او كذا قرش عددي كل قرش اربعون نصف بارة فضة وبينون المبلغ ثم تصد  
حفظاً لاصله. وكذلك الكيل بصاع او كيل المحل الفلاني كما مر وكانوا  
يكونون الشركات وهي مناصفة او مثالة او مرابعة او مخامسة اذا كانت  
بالتساوي اما اذا كانت غير متساوية فتكون حسب القراريسط فيقولون  
فلان كذا قيراطاً اذ لم تكن الاسهم معاومة. ولم تكن الشركة المضاربة معلومة  
وتخلصاً من هذا كانوا يقرضون الشريك نصف المبلغ قرضة حسنة وتصح  
الشركة مناصفة والربح والخسارة كذلك وكانوا يسجلونها حين التعاقد وحين  
الفسخ والابراء في سجل مجلس الشرع الشريف. والذي تحققته ان مستلك  
الشركة لم تكن عليها حين التسجيل توقيع الشركاء انما كانت تحمل توقيع  
القاضي والشهود فقط.

### اعلان الافلاس

واذا افلس التاجر شعل شمعة في النهار ووضعها في وسط محله وجلس  
صافاً فراه الناس فيخبرون شيخ التجار فيصفي طابعه مع المدايين ثم يجدد له تجارته  
بفروض فكان شيئاً لم يقع.

### صور الوثائق والمستندات التجارية

#### صك بفضله فيه ذكر الصاع

سب تحريره وموجب تسطيرها هو انه يوم تاريخه ترتب في ذمة  
ابراهيم صوار الى ناقل هذه الوثيقة الشرعية فخر الأعيان الكرام احمد اغا  
المر مبلغاً قدره وبيانه من القمح ثمانية وخمسون صاع بصاع جناب الأغا

عقدت في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠  
ما بين علي واحمد غزال وهو جناب علي بن الامين الكرام المسمى احمد  
وجناب السيد احمد غزال ابن الامين الذي مناصفة بينهما على مبلغ قدره  
وبيانه في القمح خمسة وعشرون صاع بحسب القمح الذي كان في  
الديرة الان وخمسة ايام من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠



وخطوا الما بين علي واحمد غزال وبيانه في القمح ثمانية وخمسون صاع بحسب القمح الذي كان في  
الديرة الان وخمسة ايام من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠  
وجناب السيد احمد غزال ابن الامين الذي مناصفة بينهما على مبلغ قدره  
وبيانه في القمح خمسة وعشرون صاع بحسب القمح الذي كان في  
الديرة الان وخمسة ايام من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠  
علي بن الامين الكرام المسمى احمد  
احمد غزال  
القاضي  
شهود  
١٢٥٠

تعاقد علي شركة تجارية مناصفة

المذكور المحدد  
وذلك القمح  
المذكور كان وديعة  
عند ابراهيم  
وتصرف فيه  
فاختار جناب الأغا  
العبر عليه لامضية  
اربعة شهور نمضي  
من تاريخه . وعلى

ذلك وقع الرضا  
وصح الشهادا وعلى  
الله الوفا والسداد  
تحريرا في نصف  
شوال المبارك سنة  
الف ومائتين وسبعة  
وأربعين .  
وكاتب الاحرف  
محمد السقايني

بجانبه شركة تجارية  
بالتقريب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله

امامه قد صدر عنكم ذكر مباركة انشاء الله بحسب قوله  
سنة الاثنا عشر فمابنه المذكور جازع للتمسك اغا  
القران اناج ابن هجر فاناج كور قناتاري واليه ارجع  
علي مبلغ وديعته ثمانية واربعين الف درهم صاخي



داخله المارح فصار له طرادا اربعة ايام  
واسلم المارح تمام الكسب بعد فادرجل ان يشترى به قاي  
وتسعة وعين فابذلهم للديعة وجعل في الصابون فبداة واخر  
لجانبه فبفضل اعداد فاناج ابن هجر المارح كور قناتاري  
من المارح يشترى به ثمانية وستون مائة الف درهم  
لجانبه الشرك حسب ما به والمارح المارح من المارح بقسم  
فكل واحد منهما على ذمهما فادرجل الاخرى من المارح  
ومن باع يفتا بنيتا فهو الفانم بااردن الاخرى من المارح  
ما على الذي يبيع الى الصلوة وعزم له جل لزم المارح  
وهلك بكونه بينهما حسب المارح وعلم بقصد فادرجل  
وخارجه اتقاة لقوله ثمانية ومن يتفق ان يجعل له عزم جا  
درين فمجهول كسب المارح فادرجل عزمه المارح  
فادرجل المارح في عزم المارح فادرجل عزمه المارح  
وما بينهما دان

بسم الله الرحمن الرحيم  
الاعمال المارح  
الاعمال المارح  
الاعمال المارح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله

الملاح محمود السيد سفيان السيد احمد السيد عبد  
تاجه الحسيني البساطي غزال امين الدين العظيم هاشم

تمسك بمبلغ مقسط

ابى حنيفة النعمان صيت عليه سحاب الرحمة والغفران  
السامي لتحريره هو انه يوم تاريخه ادناه اقر واعترف واشهد على نفسه خروب

٢٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم  
تمسك بمبلغ مقسط

بسم الله الرحمن الرحيم  
فان ما نرى ادناه حرف فليل مبري ، واد بيقا الخد احد بيس مبري ودمع اي كد صل الكامل لمعالم  
بم الارض الخامل فاهالي فيه عهده ملعا فدره وبيان فم كور كور بالمعاملك لطا به  
التي وسته مائة وسد وثمانون عن سلتا اولى مبيع واحد ومائتا كيل كسب كسب المجهد السبع  
التي مائة كسب وكسبته مكيولا بكيول وبيد ما ليس مال صاع المعسا والمارح محمد كد ببلده المرقوم  
التي بان المارح كور حاد به عقد كسب والادجس علي المارح خليل المرقوم وليت علي عبد الرحمن المارح  
لما شتا ويوجد هدا النوع في كل سراج اجل ذالك الي مضية فمة المارح كور حاد به وادرجل  
الادجس الاخران المرقوم وعله لاسي مال كسب تمام او كسب لاسي ماعيا ماعيا وكتفقا  
بهم بالادرجل من علي عقد كسب وعله ما هدا كور حاد به فم غب ذالك قد ادرك على نفسه  
الادجس خليل بورود كسب وعب بيعة لهما قسمة المارح كور حاد به فم غب ذالك قد ادرك على نفسه  
الادرجل المرقوم وعله ما هدا كور حاد به فم غب ذالك قد ادرك على نفسه

السيد سفيان السيد احمد السيد عبد  
تاجه الحسيني البساطي غزال امين الدين العظيم هاشم

صورة تمسك (صك)

شاهين ابن الحاج محمود شاهين ان عنده ولازم ذمت بحق صحيح شرعي الى  
 ناقل هذا الصك الشرعي جناب افتخار الاماجد الكرام احمد بك النمر مبلغاً  
 قدره ويانه من القروش الاسدية والمعاملة السلطانية ٦٠٠ ستمائة غرش الذين  
 نصفهم حفظاً لأصلهم ثلاثمائة غرش يعدل كل غرش منهم اربعين نصف فضة  
 عديدة وقد اختار الصبر جناب احمد بك النمر بهذا المبلغ على خروب  
 شاهين الى مضية اثني عشر شهراً مقسطات يدفع خروب شاهين في كل شهر  
 خمسين غرش من ابتداء تاريخه ادناه اشهاد وقرار شرعي من غير اكراه ولا  
 اجبار تحريراً في غرة شهر ذي القعدة الحرام من شهر عام سنة ١٢٥٧ سبعة  
 وخمسين ومائتين والف .

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	صدرما في هذا الصك
الشيخ سفيان	الشيخ سليمان	الشيخ سليمان	بمضور الفقير اليه
البيضاوي	فخر الدين	البنّا	سبحانه وتعالى حسن
			تفاهه الحسيني ضحيته

ترصيد حساب

وجه تحرير الحروف هو انه :

اقول وانا العبد الفقير اليه عز شأنه السيد عبد الغني نجل المرحوم السيد  
 علي الصواف بان قبل هذا لما كان في شهر ذي القعدة الحرام سنة الف ومائتين  
 واثنين وخمسين لقد كان لي ديون عند اربابها بالذمم بموجب سندات وحولت  
 ذلك الى احمد آغا النمر ان يقبض منهم مبلغهم ويأخذ لنا به صابون والمومر  
 اليه بحسب تعريفه قد اخذ لنا مقدار صابون وارسله لنا ووصلنا عن يدوكيله  
 الشيخ سليمان البنا خمسة آلاف وخمسمائة قرش في محروسة الشام بقية طلبنا

(١) في صك آخر ان المبلغ قرضه حسنه ثم عجز عن السداد فاتفق على تقسيطه .

وصلنا هزينا اسماعيل بيك الشافعي مائتين وخمسين غرشاً  
 لداومة جناب والدنا سلطان احمد آغا النمر  
 محمد علي  
 محمد علي

صورة وصل بسيط

من جناب احمد آغا المومى اليه عن الحوالات المذكورة ولم يبق لنا عند احمد  
 آغاشي مطلقاً لا من حساب ولا من امانة ولا دين ولا شيء يقال عنه شيء  
 جميع ما كان لنا عنده فقد وصلني تماماً وكاملاً ولم يبق لنا عنده شيء ابداً  
 وبارأت ذمت الابرار العام في جميع الدعاوي وخصام تحريراً في اليوم الرابع  
 وعشرين من محرم الحرام سنة ثلاثة وخمسين ومائتين والف .

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	عن اقرار بما
اليد محمد	مصطفى	شيلي احمد	شهد بذلك	فيه السيد عبد
عبد الرحيم	بن يونس	العامر	امين الدين	الفتي بن السيد
شهد بذلك احمد بن عبد الجواد الموصل				علي الصواف

## الفصل الثالث

### الصناعة والصناع

#### الأماكن الصناعية

ازدهمت نابلس بالمصانع والصناع في آخر القرن الثاني عشر الهجري الا ان زلزالاً حصل من اول القرن الثاني اضطر كثيراً من الصناع والمحترفين الى النزول في القرى فاصبحت مراكز صناعية وهي: بورين، صره، رفيديا، الجنيده، حجه، جيت، عينوس، حواره، جماعين، إمانين، عصيره القبلية، عورتا، بيت فوريك، المجدل، عقربا، طوباس، بيت امرين، برقه، اجنسية، جمع، عصيره الشماليه، طمون، ياصيد، طولوزه، قلنسوه، جيبوس، عزون وغيرها.

#### المواد الخام

كان جبل نابلس يزرع وينبت فيه كثيراً من المزروعات الصناعية وفي مقدمتها الفطن والنبله، والزيتون، والسمسم وعرق الحلاوة، وكانوا يستخرجون الصباغ الاسود من ورق السماق ومن قشر الرمان ومن بذر اللسان والبقم ويستخرجون الصباغ الاصفر من الكركم وقشر الرمان ويستخرجون اللون الحمري من الفوه وهي نبات ينبت في السهول وكذلك الأحمر.

وكان القلو (الذي يصنع منه الصابون) يرددها من بوادي معان. وكان الصوف متوفراً من الاغنام الكثيرة التي تنشأ في بوادي وارااضي البلقاء وما وراها. وكذلك الجلود التي تمون المدايع.



آخر أنوال البشوت في نابلس وكان لرجل من آل الشخشير ويرى في الصورة والده وولده الى جانب النول (والشخشير اسم اللباس الفضفاض جداً ويظهر ان جدهم كان يصنعه)

كان في نابلس وقراها الصناعية كثيراً من الأنوال حتى قدرت أنوال مدينة نابلس بعشرة آلاف نول للقطن والصوف فكان الطابق الأول من مساكنها للأنوال وكانت تقوم بصيغها المصايغ وكانت نحو عشرين مصبغة في مدينة نابلس فقط وهناك صناعة الصابون وقد افردت لها فضلاً خاصاً وكان من الصناعات الرئيسية أيضاً المدايغ التي تصنع الجلود والقرب وهي سبعة ، ثلاثة منها للقرب واربعة للسقط اي الجلد . وهناك صناعة كانت تعتبر من أهم الصناعات الضرورية وهي الفخار وكانت الفواخير من أهم الأملاك وقد مر في فصل فن البناء ما كان للفخار من ضرورة وحاجة . وكانت محادد نابلس تنتج القطع الكثيرة التي تصدرها إلى المدن المجاورة ، القدس وعكا وبافا . وكذا التجارة والنحاس وسائر الحرف والصناعات المعروفة في الشرق في ذلك الوقت . وثمت صناعة ما تزال يحتفظ بسرها إلى فضة في نابلس وهي صنع أوتار العود من أمعاء الغنم .

## تنظيم الصناع

كان لكل حرقة شيخ له الحق في محاكمة كل محترف وإيقافه عن العمل اذا ظهر منه غش في صناعته . وكان في نفس الوقت يساعد العاطل عن العمل بسبب شرعي . وكان لشيوخ الحرف مجلس يعرف بمجلس الاصناف يتداولون فيه ما يتعلق بالحرف والصناعات . وكان لهم عرف في الحصول على درجة معلم في الحرقة ثم درجة شيخ وكانت لشيوخ<sup>١</sup> الحرف ومجلسهم قيمة واحترام<sup>٢</sup> وكان على كل حرقة ضريبة سنوية واذا فرضت ضريبة زائدة اقبل الصناع اماكنهم وتظاهروا وكتبوا عريضة يؤيدها القاضي والمفتي والقيب يرسلونها إلى الوالي .

(١) وكان المتسلم هو الذي يعين شيخ الحرقة ويلبسه لبسة (٢) لقد كانت في هذه البلاد

والأنوال روح عمل عمرانية راسخة وقد انحدرت لنا امثال كثيرة من ذلك المهدت حارب التواكل والكسل ونحض على العمل والسعي منها: « قوم يا عبيدي لأقوم معك وان ما قمت ما ينفعك ، الرئيس الشاطر يجيب الريح من قروته . اشتغل بالمقصود ليحك الطيار ، ابو ديف مفرس من دقن معرض ، اللي إلو بلعوم يحتاج ايقوم ، ابو نيه سار وأبو نيين رسي ، الهمة بتقتل صاحبها ، مثل حراث الجمال اللي بحرته بربصه ، فضلسوا صاحب الصنعة عن صاحب القلعة ( يعني الملاك ) الصنعة ان ما اغتت بستر ، الكافي حافي والمالك عريان وبيت البناء ملان قيران ، العمر بخلص والشغل ما بخلص ، في ومرعي وقة صنعة ، الرجال ابتمتري ويتنكسي ، يد العامل ثعينة مادامت امينة فان خانت هانت ، وضع مازرق الزرق اللي بأخذ الاجرة بتحاسب بالعمل ، من امك لا تخونه لوكت خاين »

## الفصل الرابع

### صناعة الصابون

#### تاريخها

كان الصابون يسمى الغاسول وهو قديم لم أتف على بدء صنعه في نابلس وقد ذكره ابن بطوطة في رحلته خلال كلامه عن نابلس فقال : « انها بلدة صناعية وبها صناعة الصابون الذي يصنع من زيت الزيتون والحلاوة التي تصنع من عرق الحلاوة ». وكان الصابون النابلسي يصنع من القلي وقد امتاز على غيره واشتهر فانتسعت تجارته حتى عمّت بلدان سواحل البحر الأحمر والخليج العربي وشمال افريقيا والاندلس (آسيا الصغرى) واليونان.

#### طبخ الصابون

كان الصابون النابلسي يصنع من القلي والزيت والشيد (الكلس) والماء والقلي هو محروق نباتات الشبغ والحمض وهو ينبت في بادية معبان فيكنسوه

(١) كان للحاج يوسف التميمي معاملة مع اليمن لتجارة صابونه بواسطة مصر وكان يرسل لجنود نابلس صرقاتهم من ذلك وكان لالسيد عبد الرحيم هاشم معاملة صابون مع البحرين ولآل عاشور مع الأناضول وفرنسا وسواحل سوريا. وقد بدأت تجارة نابلس مع الخليج العربي منذ أواسط القرن الثامن عشر فقد غاصوا للؤلؤ على نية عمر آغا التمر وأتوه بكبان منه عملوا منه ثريتان فدليت احداها من سقف مقصورته واهدى الاخرى لصهره الشيخ ابراهيم بك طوقان (٢) لما منعت مصر صابون نابلس من الشحن في وزارة اسماعيل مدني باشا حوالي سنة ١٩٣٢ فكر الحاج نمر النابلسي بطبخته في العريش فحلل ماء نابلس فوجد انه غني بمادة الحديد وانها سرية الصابون النابلسي وعدم ذوبانه بسرعة.



طريقه ما في وقتنا من حوزة زراعتهم واهلهم وبنينهم وبناتهم  
 في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة

١٨٧٠	١٨٧١	١٨٧٢	١٨٧٣	١٨٧٤	١٨٧٥	١٨٧٦	١٨٧٧	١٨٧٨	١٨٧٩	١٨٨٠
١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠

في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة  
 في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة  
 في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة

١٨٧٠

١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------

في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة  
 في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة  
 في كل سنة في شهر ربيع الثاني من كل سنة في كل سنة في كل سنة

طريقه ما في وقتنا من حوزة زراعتهم واهلهم وبنينهم وبناتهم

١٨٧٠

١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------



مصنعة آل عبد المجيد

اليدوا اكساباً كبيرة ويحرقونه ثم يعيّن فحمه المحروق في أكياس وأبواب فلكة قد  
 تبلغ الألف جعل فيتعاد رئيسها مع تجار الصابون بشمن مخصوص وشروط مخصوصة  
 وكان طبخ الصابون مع القلي بنحاشج الى طرق مقفلة اذ ان صنائع الصابون  
 يتدرون للطبخه كميات معينة بنسبة قدره المصنعة ويخلطون هذه الكمية بدفها  
 مع مثلاً من الشيد ثم يخمر ونهما في عائلر المصنعة لمدة ٢٤ ساعة في الماء.

١) وهم من بني صخر والمطويات (٢) فالجار يشترطون ان يكون من القلي الموالي  
 (لان المالح لا يرفع) الخالي من الزراب والغش ويشترط شيخ الطاقة مراد من كل حمل شيتا  
 مئياً بنسبة العسلة فهو خمس قروش من العسلة الاخيرة ومن كل مائة حمل قدره ورطل شيتا  
 ورطل سكر ورطل صابون ورطل قهوة وهدماً (اي ثوباً) وجزمة وطاثة حده (الرمه)  
 ولباد فرس. ويشترط التاجر تسليم القلي في نهار وصول القاطنة وان كل ثامر محمل النسخ  
 وان تين غش وانه نظو مالح لا يقبل ولا يخالط بشي (٣) القدرة انواع بنسبة صنعا قدره بنسبة  
 خمسين رطل وهي للمعمل الاخرى (١٥٠) للمصنعة الوسطى (٢٥٠) للمصنعة الكبري فوهما اكره الاتواع

يجف خلال ثلاثة اشهر<sup>١</sup> وهذا ما دعاهم لتفضيل الصودا لسهولة خلطها  
وبنوبها والسرعة طبخها وتجفيفها اذ طبختها تمكث يوماً وليلاً وتجف في ايام  
وكانت طبخة الفلي كما يلي: (٢٥٠) جرة زيت وعشرة قناطير شيد ومثله فلي  
مجموعة ٢٥ قنطاراً وبجفائه يبقى  $\frac{1}{2}$  قنطاراً زيت من الصابون



عملية نصب الصابون تناير في مصبنة الشكمة

### الصابون المطيب

وانابلس نوع آخر من الصابون يصنعونه باليد اشكالاً مدورة او على شكل خزانة  
(١) وكان ثمن الصابون لا يصل الا بعد ستين ولهذالم يكن يفتح المصبنة الا ثري كبير ولها  
كان الاشخاص المتوسطوا الثروة يكوّنون شركة او يقدم صاحب الملك المصبنة لقاء نصف الربح  
ويقدم المصانبي المعدات والشيد والفلي والعمال لقاء نصف الربح الاخر ويقدم طالب الطبخ  
الزيت القوي وخسمائة قرش ( من العملة الاولى ) عن كل طبخة وفي نهاية السنة تقسم هذه  
العولة مناصفة بعد اخراج النفقات بين المصانبي وصاحب الملك.



عملية نقل الصابون في مصبنة الشكمة

ثم يتخرج من التخدير ويوضع على بسطة مفتوحة بين الصانعين متقابلين بجراه  
بينهما فيصبح حبوباً كالحمص ثم يصبون عليه كمية من الماء تسيل الى الأحواض  
ويكررون الصب من تحته الى ان يصبح عافداً ويسمى اول باب فيصب فوق الزيت في  
القدرة وهي صفيح من النحاس يبلغ وزنها نحو طن يوضع في قعر حلة مدورة  
مقصورة بمخلوط متين من الكلس وقطع الفخار وغيره بحيث يستحيل نفوذ السائل  
منها وتحت نحاس القدرة يكون موقد النار التي تشعل من موضع آخر في غرفة  
سفلية تسمى القميم. ويستمررون في الايقاد ثلاثة ايام حيث يحرقون الجفت (نقل  
الزيتون) والحطب. ثم تنقل الطبخة الى الطابق الثاني حيث تبسط وتقسّم الى  
مكعبات ثم يصف الصابون صفوفاً فوق بعضه صوامع عمودية تسمى تناير لكي

وغيره وقد سمي المطيب لخلطه بعد اخراجه من القدرة ( الحلة ) بنوع من الطيب  
يسمى المبة التي تستخرج من نبات كالتبغ في جزر الهند الشرقية له رائحة طيبة  
وهذا النوع يقدم للهدايا وتسل الأيدي وهو باق الى الآن .

### صانعو الصابون وتجاره في القرن الماضي

المعروف ان آل التكروري وطيله والعاصي ( المطبقاني ) والحاي والكنز  
والهدهد والمعاني ومرمش هم صانعو الصابون في الماضي والحاضر . وقد حصلت  
على اسماء تجار الصابون في سنة ١٢٥٨ حسب التقرير المقدم الى المسلم  
محمود بك عبد الهادي من تجار الصابون وهم السادة : اسعد الظاهر ومحمود  
يعيش وعبدالله الحامد القدومي وابراهيم القطب ويوسف شموط وابراهيم الحاج  
محمد وحسن تفاحه وعبد الواحد الخماش والشيخ يوسف زيد وعبد القادر هاشم  
وفي سنة ١٣٨٨ حسب الاتفاقية المسجلة في المجلس البلدي هم السادة : محمود  
هاشم ومحمد عاشور ومحمد البسطامي والحاج مسعود شاهين وعبد الله قمحية وابراهيم  
عبد وداود كنعان واحمد الحياط .

### فسخ شركة صابون

الباعث لتحرير هذا الرقيم والداعي لتحريره المستقيم هو انه يوم تاريخه  
اذناه اقر واعترف واشهد على نفسه فخر السادات السيد محمود تفاحه انه تحاسب  
مع جناب فخر الاعوات الكرام احمد آغا ابن المرحوم والمغفور له الحاج علي  
آغا النمر اليوسفي على ما كان بينهما في شركة المصنبة اليوسفية من رأسمال  
وأرباح من ابتداء سنة ١٢٤٥ خمسة واربعين ومايتين والالف لحد غاية ختام سنة  
١٢٥٣ ثلاثة وخمسين ومايتين والالف ولم تبقى طرف جناب الآغا الى السيد  
محمود شري . لا من رأسمال ولا من أرباح ولا من زيت ولا من صابون ولا من

ولا من ودعة ولا حق مطلقا ولا ما تقام به الدعوى وتسمع به البينة  
الى جميع الذي طرف جناب أحمد آغا خالص فيه السيد محمود تفاحه الحسيني  
والخالص وتباريا كل منهما الا براء العام اشهادا واقراء صححين شرعيين مقبولين  
مطهر غب الطلب واعتبار ما وجب تحريرا في خمسة عشر يوماً خلت من  
شوال المبارك الذي هو من شهور عام سنة ١٢٥٤ اربعة وخمسين ومايتين والالف

### هود الحال

كاتبه الفقير	ابراهيم	صالح تفاحه	القائل بما فيه صحيح
حسن تفاحه الحسيني	كاتب	الحسيني	محمود تفاحه الحسيني
رضي الله عنه			رضي الله عنه
	الحاج عبد	خليل	
	القادر السيد	السيد	

## الفصل الخامس

### الاتاج (١) والتصدير والشراء

#### التجار

كان تجار نابلس لذلك العهد مثال النشاط والصدق فكانوا يترفعون عن المضاربات والمداينات بالرأيا وعن الاحتكار<sup>٢</sup> وكانوا يزكون اموالهم ويتصدقون ويسترون<sup>٣</sup> على بعضهم وينشلون بعضهم من المصائب والويلات وكانت اسعارهم محدودة وكانوا على مستوى يتناسب مع عصرهم فلم تكن اساليهم ساقطة من الحلف والتحايل والرجوع بعد البيع. وكانوا يشعرون مع الفقراء ويتفقدون العمال لاسيما اعمال البناء في اوقات الشتاء مع الاسرار والتكتم. وكانوا يقومون باعمال خيرية كثيرة كعمران المساجد والزوايا ويساعدون طلاب العلم بايجاد المساكن والصرف عليهم في نابلس او في مصر ودمشق. وكانوا في سنين الجذب يخاطرون باموالهم ويستوردون الغلال من بلاد بعيدة ويبيعونها باسعارها دون ارباح.

وكانوا يجتنبون الشؤون السياسية فينقطعون الى اعمالهم ومتاجرهم ويكتفون بالاتصال بالامراء بطريق الصهارة والصدقة ليحصلوا على حمايتهم.

١ - ان ما ذكرته في هذا الباب تلقته من شيوخ نابلس الذين ادر كتهم كالسيد عماد الشنار والحاج عارف ايوب كمال وغيرهم وهم ثقلوه عن ادر كوههم لانه تأخر.

٢ - وما كانوا يشترون من الغلال الا مايبور في السوق قبيل الغروب اذ يتركون السوق حراً في اول النهار.

٣ - فكثيرا ما ساعدوا الخاسر في سلته ويتداركونه سراً فلا يشعرون به احد.



سوق السلطان - خان التجار - نابلس

#### مشيخة التجار

كان التجار منظمين، ولكل نوع رئيس ولهم عموماً شيخ بلقب بالحواجة فيقال الحواجة فلان شيخ التجار واذا نال تقدير باشا الدورة او امير الحج او الوالي منحه لقب بشة.

وشيخ التجار هو عمدة التجار ومرجع رجال الدولة كان يقوم مقام الفرقة التجارية اليوم فكان له شأنه ولقد كانت المشيخة بين العائلات التجارية الكبيرة التي منها: باكير، الهلم، وامين الدين العمري والبشتاوي وعبد الرزاق طوقان وخريم وبعيش والطويل والقاضي وشويكة وشعوط وشاهين وفخر الدين.

## المتاجر والثراء

كان جبل نابلس يصدر الى القدس وعكا والبلقاء وغيرها من البلاد المجاورة والآلات الحديدية من السكك والساكن الخ وقطع الرصاص والبارود وجميع ما تنتجه معاملها ومصانها وما يقرب بعد حاجة البلدان المجاورة تصدره الى الاقطار المجاورة فتشحن الصابون كما مر حتى الخليج العربي والبحر الأحمر والأناضول ويشحن الفطن ومنسوجاته الى الشام ومصر كما ظهر من كتاب ابراهيم الدفني السامري . وكان يصدر من اسواق نابلس الى البلدان والاقطار المجاورة المنسوجات (القطانية والصوفية) والنيلة والسيرج والسهم والشير والبطيخ والجلود والقرب والغاب المجفف والكرابوة وشرش الحلاوة وشرش الخزنبيل والقرحة والطرمس والمفص والبطم والزيب والتين المجفف

وكانوا يستوردون من الخارج لاسيما دمشق واستانبول والهند ومصر الأواني والقنور النحاسية والحريير والقهوة والشال الكشميري والاسلحة والسجاد والحلي فكانت صادراتها أكثر من حاجتها (الوارد) وكان ما يستوردونه من الفسلا والقلبي من حوران والبادية والجلولان يشتري اصحابه بثمنه حاجاتهم من اسواق نابلس فيبقى المال فيها حتى ان الميري لم يكن يخرج جميعه بل كان امير الآلاي يشتري به قرباً وجميعاً وكياساً وحبلاً وجميع حاجات جردة الحج ويحاسب باشا الدورة عليها فيبقى المال في البلاد . وبهذا اثرت نابلس ثراءً عظيماً حتى عم الثراء جميع الطبقات ولم يعودوا يجدون من يعطونه زكاة اموالهم اذ كان باستطاعته رجل وامرأته اخراج شقة من القماش في اليوم يعود عليهما منها

(١) كانوا يشحنون الى السودان نحو ستة آلاف باقة من المنسوجات القطنية والصوفية التي تسمى فرساً (٢) كانت مدايح نابلس تصدر بعد استيفاء حاجتها من القرب ثلاثين الف قرة الى مصر فقط (٣) كانوا يصدرون منه كميات كبيرة الى الخارج ليدخل في العلاجات

نصف ذبحة فكثرت الاسلحة<sup>١</sup> والخيول المطهمة والحلي والائاث والعلالي والقصور وعظم المخزون من الذهب حتى حسب بالخزائن فكان يقال عند فلان كذا خزائن وكانت كل خزنة<sup>٢</sup> تسع يوكاً او أكثر ، ولكنهم مع هذا كان مظهرهم بسيطاً جداً في لباسهم ومكانتهم فلم يكن الثري الكبير يميز عن التاجر المتوسط .

## نشاط تجار نابلس

لم يركن تجار نابلس الى وكلاء من الخارج بل كانوا ينزلون بانفسهم



باب وكالة التجار في السوق الغربي

ويستكون في مصر والشام وجده والمدية المنورة وقد كان منهم تجار معروفون كالسيد حسن فخر الدين الذي ورد ذكره في يوميات حيث الجبرتي يقول: « في ٢٤ جماد اول سنة ١١٨٤ هـ مات حسن فخر

(١) حينما دخل وقد ظاهر العمر لنابلس للمفاوضة كان عدد البارود اثني عشر الف بندقية حينما كانت البارودة من الامور القليلة النادرة في ذلك العهد (٢) وبالرغم من الكوارث والمصائب والحروب التي أصيب بها جبل نابلس فقد توارثت الاجيال ثروة طائلة حتى قدرت

الدين ١ عن سن عالية وكان من ارباب الاموال . ومثله آل المطبقاني (العاصي) في مصر والمدينة المنورة .

وقد انشأوا في نابلس الخانات والوكالات لنزول تجار البلدان الاخرى مما يدل على انهم كانوا يأتون لنابلس للمحاسبة والاستيراد فمنها وكالة جبيري في وسط سوق التجار واخرى في الجهة الغربية في شارع موسى بك طوقان . وقد استعملت وكالة الفروخية لهذا الغرض ايضاً . وكانت اسواق نابلس التجارية مشهورة حتى ضرب بازد حامها المثل فكان يقال عن الشيء الصعب الوجود « ضيقت فظيمة بسوق القطن » .

## الباب الثالث عشر

### الأحوال الاجتماعية

#### الفصل الأول

### الأحوال المعاشية

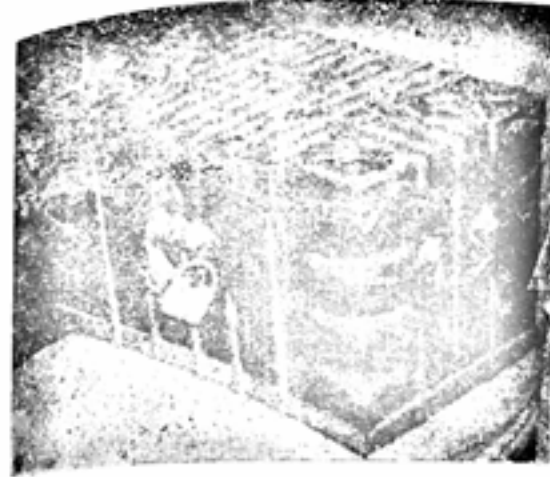
#### المأكل والمشرب

كان الشعب النابلسي ولا يزال من اعظم الناس عناية بمأكله فكانوا يأكلون خبز القمح المتخل بمناخسل الشعر ، ويطبخون الارز المصري<sup>١</sup> الرشيدى ويفروه بالسمن<sup>٢</sup> البلقاوي النقي . وكانوا يقتصرون على لحم الخراف والماعز<sup>٣</sup> ولا يرفون طعاماً للحم البقر والجمال مع الرغبة بلحم الطيور لا سيما الحمام والدجاج . أما البرغل (القمح المسلوق) فيستعملونه لمأكل سنوية ويطبخون كذلك مجروش القمح الفريك والكسكسون (المفتول) . لقد كانت المحاشي<sup>٤</sup> والمخاشي مدروقة عند الجميع الا ان حياة العشيرة المشتركة كانت تضطرهم الى الاعتماد على

الثروة النقدية لثلاثة عائلات الدرجة الاولى في التزام قبيل الحرب العالمية الاولى وهم : النابلسي وعاشور والغزاوي (عبد) يبلغ نصف مليون ليرة فرنساوي ذهب ومثل ذلك املاكهم اى مليون ومثل هذا لباقي تجار الدرجات الاخرى حتى العاشرة هذا عدداً من ثروات الناس الغير تجار وقد كانت لهم خزائن خشبية مصفحة بالحديد .  
١ / من اثره ليوان جامع الأنبياء بنابلس .

١ / وقد توارثوه ولما قدر في الحربين العالميتين نقشى فيهم مرض البري بري بكثرة بسند الهال (٢) ويستعمل القرويون زيت الزيتون اكثر من السمن (٣) هو للطبقات الفقيرة في المدن والقرى (٤) وكانوا يبدأون بتحضيره في اليوم السابق ليتمكنوا من انماه لان العشيرة تتكون من عدد من الاسر .

الارز واللبن او الحنطار لاسيما البندورة ثم الثريد (الفتيت). وكانوا يستعملون  
البهارات المعتدلة كالبهار دون الفلفل وكذا الجوز واللوز والصنوبر.



أما الحلويات فبالطبع

الكثافة سيدة الموائد  
والسفر والسهرات الا  
انها كانت تصنع من الدبس  
المستخرج من الخروب  
وكان كثيراً في جبل  
نابلس. والطبقة العالية  
تحلبها بالعسل لأن السكر

كان نادراً ويستعمل في  
الصيادل. وكانت البقلاوة  
أقل في صناعتها عما هي

اليوم وانما كانت البيوت تعتني بالفلاذ لاسيما في موسم الجبنة وكذا المعمول  
والغرية. وفي القرى المشتت وهو رفاق محلاة. وكانوا يستعملون ماء الورد المقطر  
وكذلك الزهر لجميع الحلويات لاسيما الطرية. وكانت لهم عناية بالفواكه على  
اختلافها على انهم كانوا ياكلونها قبل الوجبة. وكان الشراب عندهم محلول عرق السوس  
والخروب وشراب التوت والليمون مع العسل ولم يكن الشاي معروفاً. أما  
القهوة فكانت بدون تحلية وهي السادة اليوم الا انها كانت تطبخ مع بهارات متنوعة

(١) كانوا يخزنون بعض الحنطار كالموخية والقطاني والقرع للشاء أما البندورة وكانت  
تسمى الطماطم فهي انما عرفت بعد غزوة الفرنسيين اذ نبتت في موضع مطابخهم في عزون حبة  
من بنورهما فجربوها كما نقل الي (٢) لقد استمرت الاحوال المعاشية حتى عهد  
قريب لم يتغير فتمكنت من الكتابة كأي معاصر.

كما هي عند البدو في الجزيرة.  
وكانت النظافة في المآكل والمشرب وعلى الموائد وما حولها أهم ما تعنى به  
بالمرأة وهي مسؤولة الى حد كبير وويل لها ان وجدت شعرة في طعامها. وكانت



مناتها تعلوا بنسبة ماكلها  
وبكبتها وكان الطعام  
الجيد الشهي من مفاخر  
البيوت الكبيرة والعريقة  
وكانت لهم قدرة في معرفة  
المآكل من رائحتها اذا  
كانت ناضجة تماماً أو لم  
تنضج أو كانت مملحة  
كغاية أو ناقصة الملح  
والسمن الجيد من المخلوط  
بالسمن وكذا معرفة  
اللحم من المرق اذا كان

لحم خروف او نعجه او  
ماتر كبير او صغير فالمرق الأبيض الفاتح هو الجيد اما المرق القاتم والأزرق  
فهو سيء وقد يلفون الطبخ لاعتقادهم ان الحيوان المذبوح كان مريضاً.

### قدور الطابخ وأواني الموائد

كانت الطبقات الفقيرة تستعمل القدور الفخارية للطبخ واواني الفخار  
للاكل. واهل السعة يستعملون قدور النحاس واواني النحاس والخزف والانزباء.  
(١) كان بعض القرويين يخلطون بالسمن شحماً ودهناً فلا يخفر على البصير اذ لم  
يكن السمن النباتي معروفاً.

جدا كانوا يستعملون اواني الفضة والصيني الاصيل والذهب وهذا نادر وكانوا يستعملون ملاعق الخشب العادي والبقر والعظم والنحاس والفضة كل حسب قدرته وما كانوا يأكلون على خوان<sup>٢</sup> عال انما كانوا يأكلون على موائد قليلة الارتفاع أو لاطة - صواني .

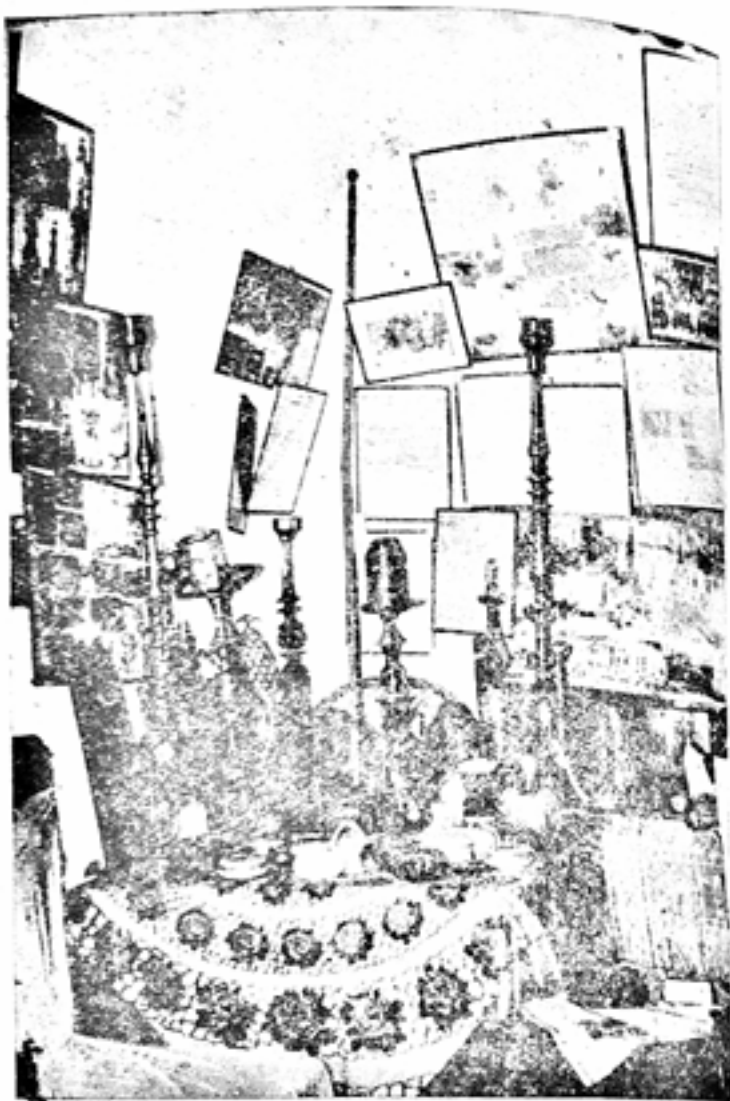


ادوات المطبخ القديمة في متحف المؤلف

### ظهور القهوة والدخان والمقاهي

وفي هذا العهد ظهرت القهوة عن طريق استانبول وكذلك الدخان وتدخينه بالجبق وهو الغليون الطويل وقد تفتنوا به ثم ظهرت الاراكيل وتفتنوا بها ايضا وفتحت مقاهي الا انها كانت مبتذلة لا يشاها الا بعض الناس التافهين . الا

(١) وكثير في هذا الدور اعتناء الاثرياء باواني الصيني لا سيما عند اقتديات القدس حتى قدر ما عند عائلة قطبية فقط بنحو اربعة الاف ليرة بين مشعمل ومكسر ومخزوق. وكانت هذه العائلة وعائلة نسيبة مشهورتين بالزراء والتزف في بلادنا كلها (٢) كان الخوان الطاولة معروفا وكانت من جملة اناك مقصورة حين آغا النمر وتأخرت الى ما قبل نصف قرن.



الاراكيل الباقية عند المؤلف بتوسطها غليون يوسف افندي السليمان

عبد الهادي هدية من حفيده نعيم بك ويبلغ طوله ١٤٠ سم



كانوا يلبسون القنباذ في الصيف والسروال في الشتاء وحينما يركبون الخيل  
كلا الخابن كانوا يلبسون فوقهما تقصيرة (جاكت) باكام تسمى الدامر



دلات قهوة قديمة في متحف المؤلف

وهو من ملابس البدو  
التي لا أهم يرتدون  
مع السر والصدريه باكام  
يسمونها اللتيان). وكانوا  
يلبسون فوق التقصيرة  
مطفاً طويلاً مزركشاً  
يسمونه (البش) وهو  
من الزياء رجال العاصمة  
ويكون مطفاً بالفراء.  
وكان المطفف البلدي  
بوللرية والعباءة الغليظة المسماة البشت وهما من الحرير للقادرين من الامراء  
والشيوخ وكبار التجار ومن الصوف للعاديين. ومنهم من يلبس فروة عادية اما في  
الصيف فيضعون العباءة الخفيفة وهي انواع كما نرى اليوم. أما غطاء الرأس  
هو الطاقية (القلنسوة اطلاقاً) ثم الكوفية والعقال لاهل البر وللحضر حينما يخرجون  
الى البر. على ان سكان المدينة كانوا يضعون عمامة يسمونها (شملات) يتخذها الامراء  
من الشال الكشميري الغالي الثمن والذي يبلغ ذراعه ذهبة فتبلغ اقلها اربعين  
زناً اي انه يضع على رأسه اربعين ذهبة. اما غير الامراء فيضعون شملات

(١) وقد ادركت من شيوخ العائلات الكبيرة من يلبس هذه الملابس.

م ٢٠ ج ٢ تاريخ جبل نابلس والبقاء



الزير والسفل وطاحونة اليد والناعون والباطيه والصدر  
وهي ادوات المطبخ والنسل في العهد الماضي في متحف المؤلف

ان القهوة والحبق غزت الامراء والشيوخ وبقي الناس جميعاً . وقد كان اول  
الأراكيل بجوزة الهند والنحاس ثم كان الزجاج والكريستال الثمين والصيني  
والمينا حتى صنعت من الذهب والفضة وكانوا يعلمون ان المقاهي ستحل  
حل الدواوين فكانوا يعيرون ويحتفرون من يجلس عليها وقد ادركنا هذا في  
عهدنا. واصبح للقهوة فنون ومراسم فكانوا يضعون الفنجان على ظرف وهو قدح  
بدلاً من الصحن الصغير اليوم وقد تكون من الفضة او الذهب للقادرين - وكذلك  
طبخ القهوة فقد تفتنوا بتصنيعه فأكثروا من اباريقها حتى تبلغ السبع دلات .

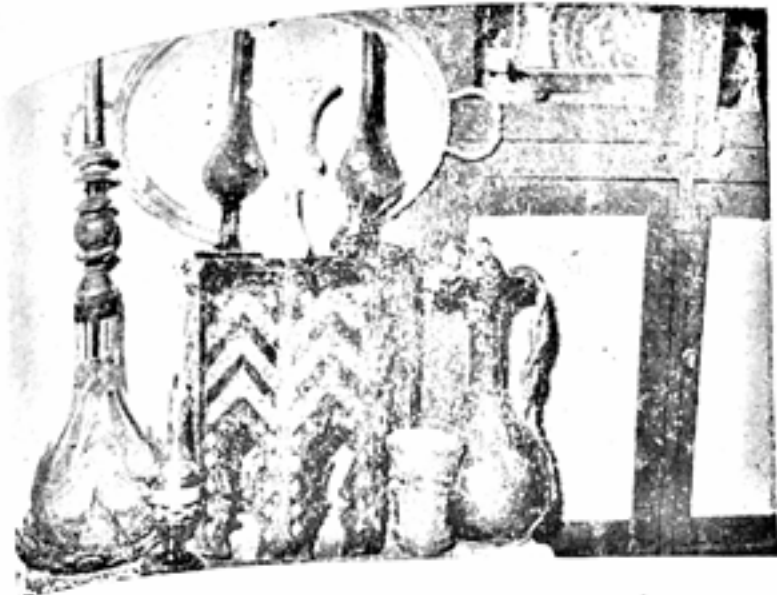
(١) ظهرت القهوة والدخان والمقاهي في زمن السلطان مراد الرابع فقاومها الا انها عادت  
ففتحت بعد موته سنة ١٠٤٩ هـ وقد ابيح استعمالهما في زمن السلطان احمد الأول فتفشيا وسادا .

بعض أيضاً ويضعن على رؤوسهن وشاحاً يسمى الشنبر . أما الحضريات فيضعن  
الحجاب ما عدا المحاربات فيضعن الشملة مع لثام نصفي فلا تفرق عن الرجال

إذ كان يلبس سراويل وصداري فرسانية .  
أما القرويات فكان يضعن العباءة على رؤوسهن كما هن اليوم ما خلا  
سنة الشيوخ فيضعن عباءة على رؤوسهن ويسدلن أعلاها على وجههن وقد لبسن  
حذاء آخرى تحتها لبساً بالأكام . وقد كان حجاب نساء الجيايسه في المغاريب  
يسمى آل الحاج عمداً في المشاريق مضرب المثل بالنسبة للقري .

### المسكن

كانت عندهم وحدة عامة للمسكن تسمى البيت وهو غرفة واحدة تتخذ  
لمسك النورون فكانوا ينامون على الأرض فإذا كان الصباح رفعوا الفراش في  
بيت ضمن إحدى جدران البيت ثم يضعون المائدة أو الصينية على الأرض  
يضع غرفة طعام وهكذا سائر الوجبات . وبعد تناول الطعام يوقفون المائدة على  
مرفئها على الجدار ويصبح البيت غرفة استراحة واستقبال . وكانت جدران  
البيت مغطاة فتوجد فيها خزائن للمخزون ولوضع ما يشاؤون من الأواني  
والقناديل وكان في البيت صندوق أو أكثر لوضع الثياب ضمن ( بقج ) . يضعون  
بها اللسان والكافور والتمر حنا للرائحة وقتل الحشرات . وتكون في زوايا  
البيت رفوف خشبية اوضع ادوات ، الانارة العوامسة او السراج او الشمعدان  
وأدوية توضع عليها الكتب تسمى كتيبة وقد اطلق هذا الاسم على الزوايا  
جيبها وكانوا ينشئون سدة في البيت او على القوس لحزن الغلال ومخزونات الشتاء  
من البقول او غيرها كالرمان والجوز واللوز الخ وبعض الناس يستعملها للتوم وفي  
أخرى يفتدونها بالحجر ويسمونها راوية فيبيتون الحيوانات في القسم الاسفل



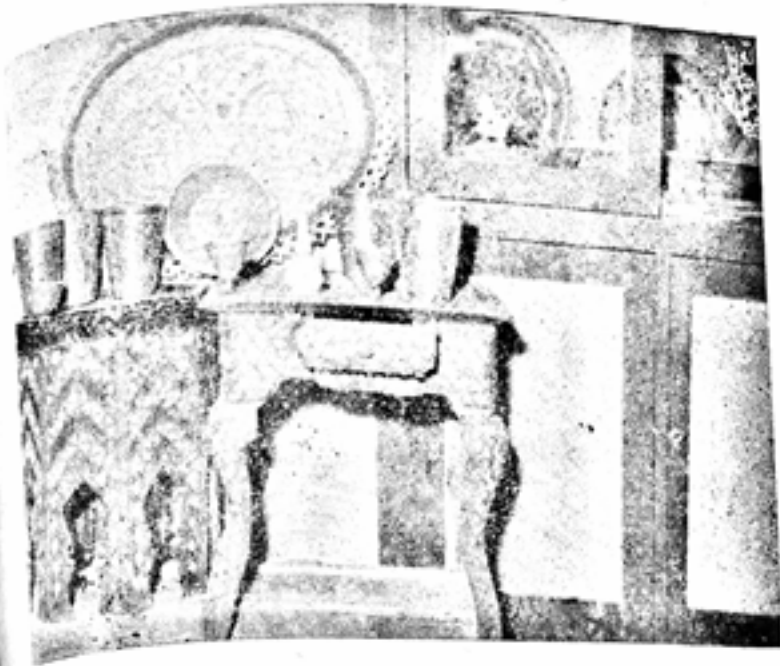
منظر اسكملت مصدفة والى جانبها ابريق قديم وارجيله وترى عليها  
الزاهر والمعطر ووراما الصينية القديمة لكؤوس الشراب

الأغاباني وشيوخ العامة يضعون لفافة من قماش عادي تسمى تلاءوسه  
وحتى ظهور الطربوش كان غطاء الرأس موحداً ثم اختلط . أما الاحذية فكانت متنوعة منها  
ما يسمى المداس ويصنع نعله من جلد الجاموس المسمى ( القد ) وهو يأتي من  
جزر الهند وان لم يوجد صنعه من جلود الابل وهو يلبس في الوعور وفي وقت  
الرياح حين اقتلاع الاعشاب من بين الزروع لانه يقاوم رطوبة الارض . ثم  
الصرماية وهي نوع خفيف نعله من جلود البقر والحيل وكلها من صنع البلاد  
وهي لداخل المدينة والقرية ثم السرموجة وهي من الجلد الخفيف وجهاً ونعلاً  
تلبس في القرية . ويحتذي الفرسان الجزمة وهي حذاء بساق طويل متينة النعل والقدم .  
أما لباس النساء فكان فضفاضاً فكان يلبسن سراويل كبيرة وطويلة جداً  
ترتبط على الساق فوق الجسوزتين ويسمى الشخشير ومن فوقه ثوب ( سترى )

وكان أثاث البيوت الحصري والبساط والسجاد وكانت عندهم مقاعد اي مجالس تسمى (الدوشك) وكان اهل اليسار يعلقون في السقف ثريات بعضها تار بالشمع وبعضها بالزيت . وكانوا يستعملون للتنقل قنديلاً من الورق المطوي يسمونه قنيسار بحمي الشمعة وآخر في قعره كأس زجاجي يضاء بالزيت والسيرج يسمى عوامه . وكان الفقراء يطحنون الطحين يومياً على طاحونة يدوية والقادرين يطحنون في طاحونة قريبة تدار بالماء او بالبغل وكان في نابلس طاحونة هواء لال بدران دامت الى عهد قريب .

### نظام العمل اليومي

حدثني من ادركتهم من المسنين عن نظام العمل اليومي فقهمت ما يلي :  
كان جميعاً ينهضون عند الفجر فيغتسل من يجد نفسه بحاجة للاغتسال وينزلون جميعاً الى المسجد لصلاة الصبح . وبعد الصلاة يمكنون في درس ودراسة وقراءة قرآن حتى تطلع الشمس فيتناولون وجبة الفطور ثم يفتحون الحوانيت ويستمر الشغل الى قبيل الظهر فتقف الاعمال ويفلقون الحوانيت وبعضهم يتركونها مفتوحة وعليها ستر من الخيش او الخرز ويهرع الجميع الى المساجد ويقمر السوق تحت حراسة المحتسب واعوانه الذين يجلدون من يتأخر او يجسونه فاذا ما فرغوا من صلاة الظهر ذهبوا لبيوتهم لتناول وجبة الغذاء التي تكون خفيفة صيفاً لئلا يحرروا وشتاءً لان النهار ادفأ من الليل ثم يقبلون او يعودون الى حوانيتهم اذا كانوا ممن يستمرون او يقفون في بيوتهم حتى صلاة العصر فيذهبون الى المساجد لصلاة العصر وبعدها يحضرون الدروس ويخرجون الى الزيارات لتفقد المرضى ( ١ ) ويذهب الشيوخ لديوان الأمير أو الشيخ للمشاورة وحل المشاكل الخ ( ٢ ) وكان باعة المأكول الطرية كباعة الخضار واللحم والبن الخ لا يعودون لان القرويين يرجعون اقراهم بعد انعام اعمالهم .



منظر الاسكملت المصدقة ويرى عليها مرش العطور والكاسات  
وظروف القهوة من بقايا تحف آل النمر

لحراستها . ويوجد في احدى الجدران موقد يسمى (الوجاق) توقد فيه النار صيفاً وشتاءً للطبخ والتدفئة ويوجد للبيت عتبة طويلة للاغتسال تسمى المستحم . وكان البيت نظيفاً وكذا الساحة امامه فان وفرة الماء ساعدت على ذلك . فكان البيت لاسرة واحدة فيه جميع حاجاتها وكان يقال لمجموعة البيوت داراً او حوشاً تسكنها عشيرة . كل اسرة منها في بيت واذا كانوا اخوة اتخذوا غرفة مشتركة لحزن غلالهم وقدورهم الخ وبهذا يتسع المجال . اما اسر اهل اليسار فكانت تسكن في بيوت واسعة مكونة من عقدين . وقد يخصصون بيتاً جهة باب الدار يستعملونه كديوان للاجتماع ولاستقبال الضيوف والغالب ان يكون لسكنى الجـد

## الفصل الثاني

### الاتباع والخدم والعبيد

#### الأتباع

كان هذا العهد كله انفة فلم يكن احد في جبل نابلس من المدينة والقرى يقبل لقب خادم فكان يقال له تابع فيقال تابع اليك او تابع الاقندي او تابع الأغا وكان الامراء والشيوخ واهل الثراء يعنون بانبايعهم في مآكلهم وملبسهم ومسكنهم وبأهلهم ولهذا كان الاتباع يخلصون لسيادهم اخلاصاً تاماً . وكانوا يعاملونهم بتهنى اللطف ويوصون اولادهم بذلك ومن ذلك ما ورد في كتاب من احمد انا النمر لولده عبد الفتاح آغا النمر وهو في الجيش المصري بخصوص تابعه اذ يقول له موصياً : « وبخصوص تابعكم خليل القيسي بعد تبليغكم اياه السلام منا ان كان كماه على حاله ولم هو داخل مشطكم فبرضاننا عليكم تعطوه تذكرة درب وتجهزوه وترسلوه الى عياله لاجل اغتنام دعاهم لكم وان كان المذكور ارجع عن ما هو فيه تلقى عليه النظر وتبقية عندكم » فهذه العبارة تعطى فكرة مائة عن نظرهم للخدم فقد قال له تابعكم ولم يقل خادمكم واوصاه باعطائه حرية الخيار لكي يكسب دعاء عياله وقد بدأ الكلام بتبليغ السلام وتسهيل معاملته وظهر لي من رسالة اخرى ان خليل القيسي لم يذهب سخرة انما ذهب براتب شهري قدره « خمسة وعشرين قرشاً » اي نحو سبع ذهبات . وكان الأتباع للحراسة والخدمات الخفيفة النظيفة . كسياسة الخيل وامانة الارزاق والغلال وملاحظة الديوان

( ١ ) اي اذا لم يحصل تجانس بينك وبينه ( ٢ ) اي درب وطريق

او الارحام ثم يعودون لبيوتهم لتناول وجبة العشاء التي تكون زخمة لان بعدما في الصيف يكون برود الليل وفي الشتاء البرد . ثم ينزلون لصلاتي المغرب والعشاء وبعد سهرة قصيرة يذهبون للنوم مبكرين كي يتمكنوا من التعوض مع الفجر وكانوا يكرهون السهر لثلاث فترات صلاة الصبح ويقولون السهر يسوس العظام وكانوا يقرؤون القرآن حين يفتحون الحوائت ومن لم يكن يقرأ القرآن يتفق مع قارى يزور الحائوت صباحاً فيقرأ فيه القرآن ليطرد الشيطان واذا ما اغلقوا الحوائت حمدوا الله على رزقه وطلبوا البركة فيه .

ولم ينهمكوا في عملهم لحد الانهالك فقد كانوا يقدرون اوقات النشاط والاستراحة في الحمام والبستان والمجتمع كتقديرهم لأوقات العمل وكانوا يتضايقون من ينك نفسه ويجهدا في العمل ويسمعونه ما يكره « قائل حاله عال الدنيا ، الدنيا ماكلته ، حارم نفسه » الى غير ذلك من الكلام المؤنب .

( ١ ) الا انهم في الشتاء لاسيما الذين لا يرتبطون بحوائت يسهرون ويتلون بعض الألعاب ويقولون صدور الكفاة وقد يسمعون الى انصاف يقص عليهم قصص الأنبياء عليهم السلام او تواريح الفتح الاسلامية او قصص الأبطال كعنترة وابي زيد والظاهر يبرس الخ

## الخدم

هم الذين يقومون بالخدمات الحفيرة ويكونون من خارج جبل نابلس من أبناء السيل او من العبيد الهارين والمنسولين أما أبناء البلاد فيستحيل ان يخدموا او يتسولوا ولو ماتوا جوعاً

وكان الخدم موضع عناية أسيادهم وعطفهم فهم يقدرون جيداً لحاظرهم في كل شيء ففي كتاب احمد آغا لولده عبد الفتاح يقول له « والخدم حوا وخادم الله وابخية والعبيد وعبر اغا الطواشي اخذناه جديد وفرج وجميع الأنواع الجميع بخير يقبلون ابايديكم »

## العبيد

كانوا يشترون العبيد باموالهم باتمان كبيرة ولم يكونوا من الاسرى كصهر الاسلام فكان من الطبيعي ان يعنوا بهم . كما انهم كانوا يتقيدون بتعاليم الاسلام الذي يوصي بالأرقاء خيراً . وصاروا يتنافسون بالعطف والعناية بالأرقاء وقد وصلتني أمثلة كثيرة في هذا الباب. منها ان بعضهم كان ينيبهم في اعماله وشؤونه حتى الحكم كالحاج محمد بك طوقان فانه كان يعطي لعبده سبحة فيحل محله في مشيخة بني صعب وكانوا يحججونهم ويزوجونهم كما يشاؤون فقد كان لعائلة (١) لانهم كانوا يتنمون الى عشائر معروفة فكانوا يتكفلون بهم بما بلغت الاحوال وان لم يجدوا من يمولهم لجأوا الى الأمير أو الشيخ واصبحوا في عداد الأنواع فيتكفل باعائهم وعيالهم . وقد ورد ذكر ذلك في كتاب أحمد آغا اللوالي ص ٢٥٥ . (٢) وكانوا يزوجونهم ويهبون لهم ماوى للسكن وبهذا فقد آل النمر قسماً كبيراً من دورهم وأراضيهم (٣) لم يكن استرقاق للأسرى بل كانوا يكتفون بخلق ذقونهم واخذ فكاك عنهم وكانوا يعتبرونهم وديعة فلا يؤذونهم (٤) لقد كان هذا سبباً لثورة بني صعب عليه ثم جبل نابلس على حكم البيكات كما مر في عصر موسى بك من الجزء الأول .

بكري عبد اسمه جمعة فلما ارادوا الخروج للحج بكى جمعة وصاح « اتو تهجوا من مال سيدي لازم اهج (أحج) » فاخذوه معهم وهناك رأى عبدة بسنه لآل عبد الهادي فاحبها فاشتروها له وزوجوه بها وهكذا عاد جمعة حاجاً متزوجاً . وكان لسيد آل النمر المتزوجين دوراً تسمت بأسمائهم: وهي دار بخية ودار فرج ودار العبيد وكان ابناؤهم يحترمونهم واذا ما كبروا قبلوا ايديهم واذا مرضوا عنوا بهم واذا ماتوا بكوا عليهم واقاموا لهم مأتماً وقد ادركتهم وهم يتذكرون العبادات طرنجة وسعيدة وبخية وموتن . وكان العبد اذا باعه سيده لسيد آخر مل على وجهه باكياً وهو يقول : « ما بدري ليش سيدي باعني هو كرهني والا احتاج دراهمي » .

ولما قسمت الاراضي اعطوا للعبيد قسماً منها من ذلك ان المجالي والمسايد اعطوا لسيدهم ربع الأراضى وسجلوها عليهم وكانوا يعتبرونهم جزءاً لا يتجزأ منهم . وقد مر في كتاب احمد آغا لولده عبد الفتاح آغا قوله : « العبيد وعبر آغا الطواشي اخذناه جديد وفرج وجميع الأنواع الجميع بخير يقبلون ابايديكم » .

(١) لقد خلط العشانيون في الألقاب فمثلاً لقب آغا قديم فصار كلقب مولى عند العرب لسيد والسود وكذلك لقب بك واقندي حتى ضرب المثل بالقدوات القدس ويكوات نابلس وانوات الشام . حتى ان لقب باشا الذي كان عالياً جداً اصبح مبتذلاً يناله الخدم والأنواع ووفق هذا الصدارة العظمى فقد بلغها خطاب القصر ( بالعهجي محمد باشا ) وحمامي القصر ( بطرودة خليل ) قال جودت باشا ما خلاصته : « ان منصب الصدارة ما كان يصله الا المريرين الذين تدرجوا من اماراة السنجق الى الولاية فمنذ عهد السلطان سليمان اعطاه لرائه ثم نوالى اسناد الوزارة لرجال القصور والمحاسب حتى الخدم » وعليه فاني اتبه ان التاريخ له باشاويات ووزارات بل سطوة وقوة تستغل للضع العام .

## الفصل الثالث

### العوايد<sup>(١)</sup>

#### حفلة الولادة

بمجرد المخاض يتأدى أقارب الحامل لحضور (الطلاق) المخاض وبمجرد الوضع يقدمون التغطيات (الهدايا) من قطع ذهبية توضع على طاقة الولد وتطبخ الكراوية المحلاة وترسل هدايا وشوفاً أقارب وصويحات الواضحة للمباركة ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث يكون (تفتيح العينين) فتحضر الداية (القابلة) وتضرب بالهاون ضرباً متقطعاً ليفتح الطفل عينيه ولكي توقع له اسماً يتفقمع اسمه وأبيه وفي هذا النهار يدعون للوليمة (العقيقة) جميع من قدموا هدايا وتكون حفلة هامة يزفون الولد وامه . وبالطبع يكون الحفل رائعاً للبكر وإذا كان المولود ذكراً كانت أروع، وهي تتناسب بنسبة حال ابى المولود . وتكون الهدايا (التغطيات) بنسبة سبق تقديمهم ومدانيتهم في السابق .

وتسبغ الولادة النجاة من الحصبه والجسري والمعافاة من اي مرض يلم بالولد فيقدمون قفنة (هدية) مناسبة حسب سن الطفل .

#### حفلة الحتان

لم يحدد الدين الاسلامي سن الحتان ولهذا كان الطفل يختن حسب الظروف وان مات احد اقاربه اخره لاسيما اذا مات ابوه اخر الى امد . وحين

(١) هنا اصطلاح قديم عن العادات والتقاليد فيقولون حسب العوايد .

يختن الطفل بحضور اقاربه بهدايا ويولم اهل الولد وليمة ويغنون للمختون غناء تقليدياً كما ورد في الصحيفة ٩٨

#### حفلة ختم القرآن

كان لحفلة ختم القرآن شأن كبير فقد تستمر الأفراح ثلاثة أيام . فيزينون موكلاً يسمونه كرسي يوضع في وسطه المصحف الشريف يحملونه الى المدرسة ويخرجون بالخاتم وقد لبسوا والبسوا احسن لباس وفي المدرسة او الكتاب تقام حفلة بان يقرأ الخاتمون اول القرآن . وآخره ثم تحصل مناظرة تقليدية بين السيف والقلم ثم يحكمون في تيجتها للقلم وانه هو الذي يدير السيف في كل زمان وان لا قيمة للسيف بغير القلم اذ ينتج همجية ووحشية ثم يتكلم الشيخ عن فضل القرآن وينهي الحفل فيخرجون بالخاتم وكرسي المصحف بزقة (مهرجان) رائع فيجولون ثم يعودون الى داره حيث تقام الحفلات وتجري ولائم دورية عند أقارب وجيران الخاتم أياماً . وينظر للخاتم وأهله بعد ذلك نظرة ممتازة ويدأب على العلاء والدراسة الخ .

#### الزواج والعقد

بعد بحث النساء عن فتاة ورؤية الفتى لها من وراء ستار وتأكد العطاء يأتي وفد من الرجال ليطلبوا وبعد العطاء يعينون ليلة العقد فيدعون من يشاؤون لدار ول البنات للعقد ما بين العشائين فيعقد امام المحلة او القرية او مندوب من طرف القاضي الشرعي او القاضي نفسه وفيما يلي وثيقة عقد نكاح من سجلات مجلس الشرع الشريف في القدس سجل تاريخه تبين اعلى مهر .

لدى كاتبه المندوب من طرف مولانا الملا الكبير الحاكم الشرعي تزوج فخر المحترمين السيد الكارم صالح بك نجل عين الأكاير الفخام عمدة الاما جندوي الاحترام سلاله الامراء

(١) كان لكل حي وقرية امام (٢) لقب فارسي معناه السيدة

العظيم المكرم ابراهيم بك طوقان بمخطوبته فخر المحجوبات الست نفسه خاتون<sup>١</sup> ابنة فخر الامجد مراد بك البكر البالغ اصدقها صداقاً جعلته ثمانماية زولطة الحال من ذلك خمسمائة زولطة مقبوضة والباقي بعد الحال ثلاثماية زولطة مؤجلة لأقرب الاجلين<sup>٢</sup> زوجها فخر الأفاضل والفضلا الشيخ عبدالرحمن افندي الشهامي بالوكالة عنها بشهادة ايها المرقوم وعمها كريم بيك العارفين بها ثبوتاً وتعريفاً شرعياً زواجاً صحيحاً شرعياً مقبولاً من وكيل الزوج جناب عبد اللطيف افندي النقيب بالقدس لموكله القبول الشرعي تحريراً في اليوم الخامس من محرم الحرام سنة اربع وسبعين ومائة والف .

صورة عقد نكاح عادي بين صيغة العقد

من طرف القاضي بفقد الولي

الحمد لله مستحق الحمد	صدر مني عقد هذا النكاح
حيث <sup>٣</sup> زوجها الحاكم الشرعي لفقد الولي المتبر شرعاً فالنكاح صحيح	وانا الفقير اليه راجي الفلاح
ناقد معمول به لاسيما مع كمال الكفاية الشرعية وكتبه الفقير الحاج	من مولانا عز شأته محمد التميمي
عبد النبي الحنفي بنا بلس عنى عنه .	القاضي المولى خلافة بمحررة
	نابلس عنى عنه .
	بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
	على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الحمد لله الذي أحلّ النكاح وحرم السفاح وألف بين الزوجين تأليف

(١) الزولطة قطعة فضة قيمتها خمس ذهبة فيكون المهر جميعه (١٦٠) ذهبة وهو اغلى مهر في ذلك الزمن لان الزوج في قمة الجاه والنزاه اذ ذاك (٢) اي الطلاق او الموت (٣) كان لهذه البنت قصة تبتتها من الحجج المحفوظة تحت يدي وهي انها يمت على انها عبدة رقيقة ثم ظهر ان امها حرة وان الولد يبيع امه في الرق والحرية ففسخ البيع بحكم شرعي ضمن دعوى ووضعت البنت كأمانة عند السيدة صفية بنت الشيخ سليمان البشناوي بعد رفع ولاية والدها وولاية مشزها الاسطة ابراهيم رحال ثم حصل هذا العقد استيفاء لما صرف .

الاجساد بالأرواح والصلاة والسلام على سيدنا محمد زين الملاح القايل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم: «تاكحوا تناسلوا اباهي بكم الامم يوم القيامة» وبعد هذا ما اصدق الشاب الكامل عبد الرحمن ابن فخر امثاله المكرمين الاسطة ابراهيم رحال طوقان مخطوبته نجمة القاصر بنت المرة الكاملة الحرمة منا الحرة اصدقها على بركة الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم صداقاً قدره مائة زولطة الحال لتعام ذلك ستون زولطة مقبوضة واربعون زولطة مؤجلة زوجها مولانا الحاكم الشرعي الحنفي بولاية عليها حيث لاولي لها موجود شرعاً حسبما هو مأذون بذلك بحضورها بالمجلس الشرعي لدى شهود آخره وقبل الزوج لنفسه عقد النكاح بتاريخ أواخر شعبان سنة خمسة ومائتين والف .

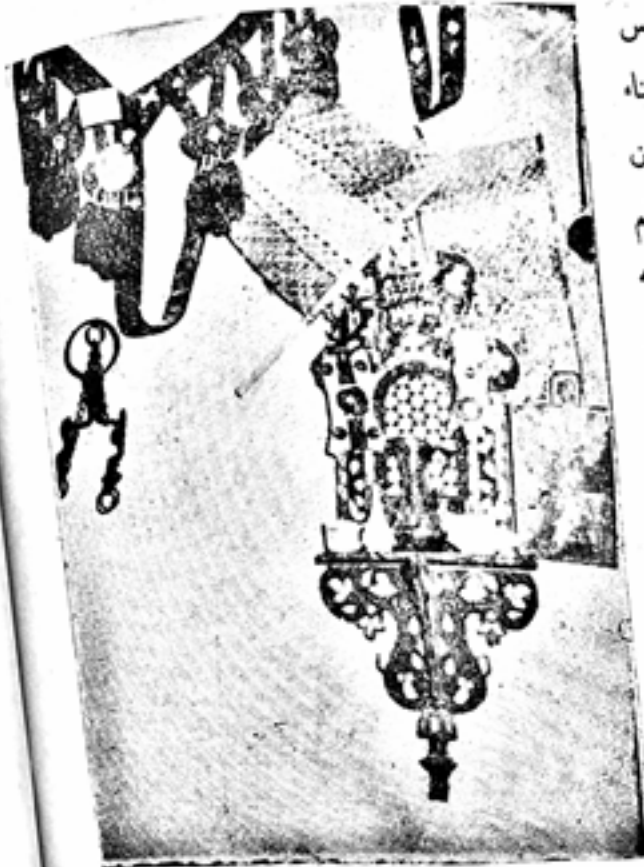
شهوده

الفقير	الفقير سيد احمد	فخر امثاله	فخر امثاله اخيه
مصطفى الحماش	التميمي	صالح الشاويش	يوسف الشاويش
	السيد اسعد	اسعد شعوط	ابراهيم الجوهري
	الحنبلي		

ونقام الافراح في بيت العريس سهرات وليالي ويحضر لاجسوا السيف والتبس فيتبارون وكذلك ارباب الخيل من الاصدقاء والجيران يقيمون ميداناً . وكان الامراء يطرزون صيغة العقد على قطعة من الحرير بخيوط من الذهب وكان الحد الأدنى للمهر العادي (١٥٠٠) قرش منها (٥٠٠) نقداً و(١٥٠) المسكة ومثلها لنفقات العرس ومثلها للحمام وبدلتان من الحرير ومثلها من القطن . وكان اهلها يشترتون لها ما يلزم فيقدمون لها شمعداناً لاناارة الشمع امامها وابر يق يرشون منه الماء امامها وبعض الأدوات البيتية وكذا ملابس وحلي بمرها جميعه . أما القرويون فلا يقدمون الا القليل ويكسو العريس اهلها

ويستولون على مهرها على قاعدتهم « العرايس بلايص » .

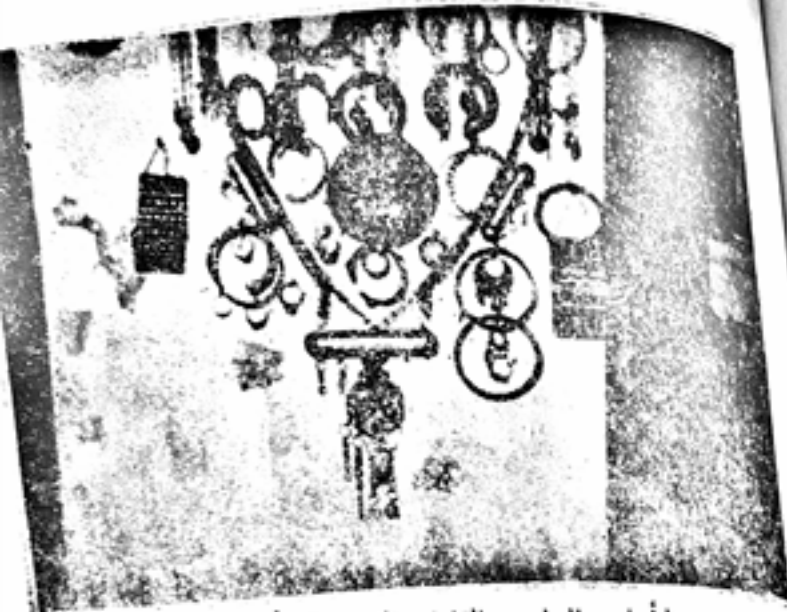
### العرس وحفلاته



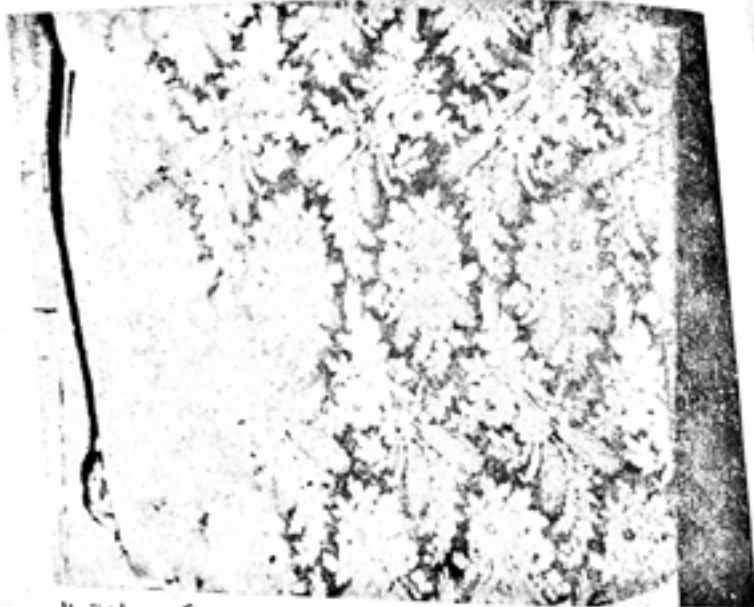
شكماجية صدف عليها المكاحل القديمة

تسلمها اهل العريس من بيت ابيها بعد حفلة غداء تجري هناك يحضرها جميع ارحامها وبعد غسل ايديهم يضعون في يدها نقوداً يسمونها نقوط . ثم يخرجون

قبيل العرس يرسل العريس الخناه والصابون وغيره من لوازم الحمام والاجرة للعروس وفي يوم معين تنهب للحمام مع امها واقاربها وتخليها ان كانت من الأثرياء . وكذلك الزوج فانه ينهب يوم العرس للحمام مع اقاربه واصدقائه ثم يخرج الى داره بالزفة . وقبل ذلك تكون العروس قد



حلى البدو : الأساور والبرابيش والقلاند والقرص لهذا العهد في متحف المؤلف



منظر قماش (الطق يا فقير) المقصب الذي تستعمله العائلات الكبيرة لحفلة العرس



## حفلات الحجاج

كان السفر لاداء فريضة الحج من اشق الامور واطورها فكان يستغرق من الربعة الى سبعة اشهر وكان الحاج معرضاً لخطرين تبدل المناخ من المعتدل الى الحار ووقدان الامن بسبب قطاع الطرق ومهاجمة الموكب من القبائل التي تتقاضى جلاً من امير الحج . وبهذا كان الاستعداد والتأهب على الحجاج يتناسبان مع المدة والطول فكان الاستعداد والعزم يبدأ بعد المولد النبوي في ربيع الأول فيبدأون بتجهيز الملابس والادوات والمؤن اللازمة لمدة السفر جميعها ذهاباً واياباً ويكونون على اهبه السفر حينما ينزل باشا الدورة في منزلة نابلس ويكون في رجب او شعبان وعلى الغالب في رمضان كي يتحرك الركب مع اميره والآيات الجردة في شوال ثم يسير الركب من نابلس الى القدس فالحليل ومنها الى غور الكرك ويصعد الى حجابية حسب ان حيث يلتقي بامير الحج ثم يتقدمون الى معان حيث يسرون من الداخل الى مدين صالح فالعلا فالمدينة المنورة فمكة المكرمة ثم يعودون من نفس الطريق اما اهل الحجاج فانهم يبدأون بالحنين والتشويق الى الحج والاماكن المقدسة منذ عزم الحجاج على اداء الفريضة الى ان يعودوا من سفرهم فيستقبلونهم استقبالاً طيباً فالقرسان على مرحلة والمشاة خارج البلد . ويجري الوداع في بيت الحاج نفسه ورجوعه ينزل في ضيافة احد الأقارب او الاصدقاء الذي دعاه سابقاً ثلاثة ايام

(١) وما يقاه اول المبتدى نمدح محمد النبي الهاشمي ابو القاسم لخدم وجد ان نمدح آل البيت والصحابة الكرام رضي الله عنهم تنتقل الى الحنين للحجاج فقول : حنتوا حنتوا زيدوا الحنيني يا اله السما بجوا سالمين سالمين سالمين على الله السلامة

يا حنيني البك يا ورد جورى يا قنديل الذهب بمكة يدورى  
(٢) ويهيمون بالوداع لان فيه المساحة ويبيض الحاج باب داره بالشيد ويكتب عليها بالمداد الاحمر ذكرى حجه وتهدامت بعضها طويلاً . م ٢٠ ج ٢ نار يخ جبل نابلس والبقاء

وراء موكبها (التسليمة) ويكون قبل ذلك قد وصل موكب من اهل العريس يقفون على الباب يطلبونها وينضمون جميعاً في موكب واحد يتقدمه حاملوا المناع والشمع وباريق الماء وقوارير الزهور . وبعد وصول موكب العروس يصل موكب العريس فيدخل مع الأهازيج والزغاريد فيختلي قليلاً لاجراء المراسم من الصلاة والتعارف ثم يخرج لدار احد الاصدقاء من اهل الحمي (الحارة) أو الحظ ومن العار ان يخرج لحي آخر مهما كثر اصدقاءه من غير حيه - وهناك تجري المباركة حتى ظهر اليوم التالي وبعد النداء يرجع لبيته ويختلي بمروسة وتبقى ام العروس وخالاتها الى ان يفتضها اذ يفتلق الجميع لياض عرضها . ثم يرجعن لدورهن وما كانت العروس تخرج لبيت أيها الا بعد مضي سنة .  
وبمجرد اعلان العرس ترسل هدايا لبيت العريس يسمونها «حمولة» وهي كدبن عليهم وحينما يشرع العرس ويبدأ يأتي اهل الهدايا ويقيمون مدة العرس ضيوفاً في بيت العريس . وفي القرى يقدمون للعريس نقوداً يسمونها التخليف فيصبح منادي يخلف عليك يا ابو فلان ويسمي المبلغ .

(١) يقولون غلابة غلابة والشمع بالياه  
اعطونا غروستا والا منحرق هلبواه  
فردون عليهم من الداخل قائلين  
مانعطيكم هه  
لنحطوا هالطق يا فقير  
لنحطوا الميه  
على هالصينة  
فيعطونهم الطق يا فقير على الصينة - ثم يخرج الموكب

(٢) اما في القرى فيجرى التبريك قبل ذلك والعريس لا يرجع من عند عروسة بل ينام في بيته عند عروسة لفتضها في تلك الليلة . واذا لم يكن للعريس من يضيئه عمل السياه اي انه يعطي ما يلزم من التكاليف للمختار او الامام فيضيئه وتجري المباركة عنده .  
(٣) واذا كانت العروس من قرية اخرى خرج لاستلامها فرسان مسلحون من قوم العريس وتسمى الفارده ويسمى موكبها الهودج اي الظعينة وسببت فارده لسير البنات مع العروس ثلاثاوي بالقرى دلا بالزوج

بالبها خلال ذلك ترسل الهدايا وينزل اصحابها في بيت الحاج ويتوافد الناس  
للسلام على الحاج في بيت مضيئه ثلاثة ايام ويتناوبون دعوته لولائم. وبعد اليوم  
الثالث يعود الحاج الى بيته فيوزع هداياه على الأقارب والجيران والاصدقاء وهي  
سجرات ونمر وخواتم وطلسات وما شاكلها مما يوجد في الحجاز.  
وتعتبر تأدية فريضة الحج تركية وبدء حياة عالية وكان هذا اللقب مقدساً  
فيصبح صاحبه موضع ثقة وتركية.

### في المرض والمعافاة

كان المرض محكاً أيضاً فكانوا يتبارون في الهدايا والمساعدات واذا ما عوفي  
اقامت التهنئة والأفراح والدعوات والولائم والسهرات كل حسب قدرته. وقد  
تبع ذلك نذور الى بعض المقامات تتخذ وسيلة للنزعة فيذبحون هناك ويولون  
ويغنون ويحتفلون ويمنعون الغرباء عنهم من الاقتراب لوجود الحريم وقد يمشون  
اكثر من نهار فيبتون هناك ليلة او اكثر.

### المآتم

جميع ماضي من الحفلات توقف حالما يعلم ان احد الاقارب او الجيران في دور  
احضار فالمثل السائر: «الفرح خطف» ولنا فهم يسرعون في استعدادات الافراح  
وانهائها لتلا يفاجأوا.

وحالما تحدث الوفاة يأخذون اقارب الميت لدار مجاورة يقضون فيها وقتاً حتى  
يتم التحضير وبعد الدفن ينزلون الى البيت نفسه أو بيت آخر يمضي الرجال فيه

(١) ما كانوا يعودون ثلاثة وجع الاسنان والرمد والرشح (٢) في بلادنا كثير من المقامات لم  
ارد ذكرها كالدباغ ومن ساعده لان اقامة القباب عليها والتمسح بالقبور عادة شركية جاهلية.

سنة التعزية من ثلاثة ايام الى سبعة يتناوبون خلالها دعوة اهل الميت الى تناول  
طعام العشاء والغداء ويتكون دار الميت للنساء حيث تحصل تعزية النساء ويرسلون  
اليهم بقدر الطعام وصدور الكفاة ثم يختمون العزاء بختم قرآن ودعوة عشاء للمشايخ  
والاهل والجوار وكانت تعزية النساء تمتد ايضاً ولم تكن لتتقص عن ثلاثة ايام مما  
يبدل على تقديرهم المرأة.

ثم يكون ختم ودعوة عشاء عند تمام اربعين يوماً على الوفاة ثم يلي ذلك  
اغتن خاطر في ليالي الاعياد والمواسم. وجميعه يجري في دار الميت الا اذا كانت  
مضايقة مع الحريم فيأخذهم بعض الاهل او الاصدقاء لدارهم لا سيما يوم العيد  
فيقتضون الليل واليوم الثاني الى الظهر فيتناولون طعام الغداء.

### النظم والاداب الاجتماعية

كان المجتمع اذ ذاك يجري على نظم دقيقة يعرفها العام والخاص والصغير  
والكبير فاذا تلاقوا وضعوا يمانهم على صدورهم بعد التحية بالسلام ثم يتصافحون  
فكأن اهل وسهلاً ومرحياً. وكانوا يراعون الترتيب في الدخول والخروج بالنسبة  
الى السن والمنزلة بدقة وكان الافضل الذي يتواضع وكان الاحط الذي يتخايب  
اذا كان يغلب عليهم النبل والتصوف وصفاء السريرة فيمقتون كل من يريد التعالي  
عن هذا الطريق. وكانت القاعدة عندهم: «المقامات محفوظة، صغيرنا لا يكبر، وكبيرنا  
لا يصغر». وما كانوا يكثرثون للتضخم المالي مهما بلغ اذا لم يكن صاحبه ذا منزلة

(١) ولا يخرج الامراء ولا من على شاكلتهم من قصورهم وكان العزاء يمتد اكثر من اسبوع  
وكل يوم اثنين وخميس يكون ختم قرآن كريم يدعون اليه المشايخ والاقارب حتى الاربعين  
وتتعد مدة التعزية سنة كاملة للامراء. وكان عزاء النساء يمتد ايضا لا سيما الرئسات (٢) اما  
الدلائل فهي بدعة اظهرها الشيخ محمد سعيد حنون بعد رجوعه من مصر وهي محسرة وأخذة  
بالاشي وينبغي ان نلغي وتلاشي.

سابقة بل يقولون «الكلب كلب ولو طوق بالذهب، ان سمن الكلب ما جعل نبي»  
وبالعكس ما كانوا يتفصوا منزلة الكبير اذا املق بل يقولون «الفرس الائمة  
ما بيهاش اجلالها والسيف ينصله لا بقرابة» .  
وكانوا يتحاشون الكلام على بعضهم واذا تكلم شاب ردعوه قائلين «الكلام  
عليه درك» ثم لم يسمعوا له وان كانوا في طريق لم يمشوا معه .

### الضيافات والزيارات والمجالس

كانت الضيافة من مفاخرهم التي يتناسون بها فهي إما بدعوة او لقضاء شغل  
او لحطبة او لحل مشكل . فاذا ما نزل الضيف تهاوتوا على دعوته واطهار كل ما  
يستطيعون لآكرامه ولا يدعونه يرجع الى اهله إلا بصعوبة وهو يرجع مفترقاً  
بهذا الضنط والتضيق لانه دليل على مكانته .

أما الطبقات الفقيرة فيتفق الاهل والاصحاب فيما بينهم على اسلوب يوم  
الضيف انه نازل عند قادرين لانهم كل يوم ينقلونه الى بيت احدهم ويقدمون  
لوازم الطبخ كل واحد شيئاً فهذا يقدم اللحم وذاك الارز والثالث السن  
والرابع الحضار والخامس المجينة والسادس الجبن والسابع الدبس وجميع هذا  
يجري سرا دون ان يشعر الضيف بما حصل ويظهرون انهم يتأويون الضيف  
كالموسرين ويحلفون الأيمان على الدور . وعد القصور نحو الضيف معرفة ولا يسا  
اذا كان له سبق . والجميع يخرجون لتوديع الضيف مسافة مناسبة حسب منزلته وقدرتهم  
وأما الزيارة فكانوا يخفون ولا يطيلون امداء عملاً بالمثل السائر (الزيارة غارة)  
ومن ثبت عليه النقل (النسيمة) لم يجالسوه وصار حوه . وكانوا يتحملون  
الخارج بكلامه عليهم في بينهم حفظاً لكرامة البيت « لا بأس موجود في البيت»  
ومن التزم عندهم العدوان على الشخص في البيت او الديرة بل كانوا يحافظون  
عليه حتى يخرج من دبرتهم . وكانت عندهم تقاليد كتحية الصاحب وعدم تجا  
العند (القوماني) فيأخذ هذا حضرة .

## الفصل الرابع

### الاعیاد والمواسم (١)

#### رأس السنة

في اليوم الاخير من السنة يولمون ويشوون نوعاً من القسماط باشكال مكعبة  
ثم يتنون اللوز والجوز والمليس والتمر وحب العزيز والبنق وغيره من الفساق  
ويخلطونها ويسمونها (نقلية) وبعد العصر يزنون ابواب الدور والبيوت بالانصان  
المخضراء من الزيتون والليمون والرمان لاستقبال السنة بالحضرة لتدخل حضراء  
ويخبز القران رغيفاً مستطيلاً يسمى الشميطة يعلقونه كذكرار ويطبخون  
الكسكون (المقنول) على الدجاج والديوك ولذا يسمون هذا اليوم يوم  
الرفضة من حركة الدجاج المذبوحة .

وفي اليوم التالي اي اول السنة الجديدة تعطل الاعمال جميعها حتى الأفران  
وليسون افخر الثياب ويطوفون على ارحامهم يقدمون الهدايا التي اعدوها اس  
القسماط والنقل والحلويات لكسب الدعاء والرضى من ارحامهم وولاياهم في مطلع  
العام الجديد . وتستقبل السنة بالمسرة والابتهاج عند الجميع ما عدا الفقادين لبعضهم  
اي لهم نوتى فانهم لا يعملون من هذا شيئاً ويزارون للمجاملة (الاخذ بالخطر)

#### البججة وعاشوراء

في اليومين التاسع والعاشر من محرم ينفق الرجل على عياله بسعة عملاً  
بحدث « من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه طول السنة » ويخرجون

(١) استرقت هذه الاوضاع حتى صباي فأمكنني الكتابة عنها بطلاء .

يولون في اليوم التاسع وفي اليوم العاشر يخرجون قبل طلوع الشمس ويزورون مقامات الاولياء الموجودة حول البلدة كذكرى لقتل الحسين رضي الله عنه وهذا اعتدال عند اهل السنة بعكس ما يفهم الشيعة ان يوم عاشوراء عندنا يوم فرح فهو يوم عبادة واعتبار والورعون بصومون في هذين اليومين.

### المولد النبوي

بعد ظهر اليوم الحادي عشر من ربيع الاول كانت تزدان اسواق نابلس القديمة بالسجاد والبقع والاقمشة الزاهية وشرطة الورق الملون وتناثر بافضل الانوار ويزنون الدكاكين مفتوحة ويأتون من بيوتهم بالمشروبات والثرينات والمرشات ويجلسون بعد الغروب لاستقبال الزائرين (المباركين) فيقدمون لهم الملبس والشراب والحلويات في الاسواق جميعها لا سيما سوق السلطان (سوق التجار) وتبغى الزينة الى ظهر اليوم التالي حيث يتوافدون على المساجد لسماع قصة المولد النبوي وفي ذلك اليوم يولون في بيوتهم ويتزاورون. وكان هذا اليوم والليلة من ابي واجمل ما يرى لان نابلس كانت محصورة في الاسوار فتزدان شوارعها بابي زينة وتردهم بالناس ليل نهار وما تزال آثار ذلك الى وقتنا الحاضر.

### ليلة الاسراء

وفي ليلة الاسراء اي ليلة السابع والعشرين من رجب تقرأ قصة الاسراء والمعراج بين المغرب والعشاء في المساجد وتناثر المآذن ويزورون الاموات في النهار ويولون لعيالهم، ويحيون الليل ليروا انفراج السماء عن الانوار.

### الشعبانية - وليلة الشعلة

في اول شعبان يدعون بناتهم واخواتهم المتزوجات للضيافة ثلاثة ايام يقدمون

لبن الطعام الذي يردنه وتسمى هذه الشعبانية وفي ليلة النصف من شعبان تقرأ قصة ودعاء وتسمى ليلة الشعلة يذهبون الى دور بناتهم واخواتهم وارحامهم المتزوجات ويقدمون لبن الهدايا وتعتبر هذه العادة من مستازمات صلة الرحم الاسلامية

### ليالي رمضان

كانوا يستعدون لرمضان قبل شهرين او اكثر وفي اواخر شعبان يجهزون البيت بكل ما يحتاجونه من السمن والأرز والبهارات والفساق والقمردين وغيرها لجميع الشهر. وفي الليلة الأولى يطوفون على دور الفاقدين يواسونهم وفي الليالي التالية يطوفون على الدواوين والمجالس ليلاً حتى وقت السحور حيث يسبح المؤمنون على المآذن ثم ينصرفون الى بيوتهم لتناول طعام السحور ثم ينزلون الى المساجد لقراءة ورد السحر ويمكنون بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ثم ينصرفون الى بيوتهم حيث يتنامون قسماً كبيراً من النهار.

### مدائح الأولاد في ليالي رمضان

وفي كل ليلة بعد الفطور ينزل الأولاد ومعهم الفتيار وهو قديبل من الورق فيه شعة بطوى ويفتح ويسيروا بمدائح تبدأ احدى البنات منذ الاجتماع وهو مديح منارت حتى عهدنا كما يلي :

السوق نازل	فيردند الباقيات قائلات يانا نازل
نحت المنازل	انا نازل
السوق اطعمني	اكتافة
السوق اطعمني	بقلاوة

وهكذا تعدد المبيعات واحداً واحداً

(١) الذي وضعه السيد مصطفى البكري حين تزواه ولم اعلم ما اذا كانوا يقرأون قبل ذلك (٢) اما اصحاب الأشغال والاعمال فينامون بعد صلاة العشاء كى يصحوا للسحور ما الصانع كالحياطين والحذائين فيسهرون .

فإذا وصلنا إلى السوق صاحت المادحة بأعلى صوتها وبلهفة

يابنياني يابنياني

فيردن عليها

نعم يمو نعم يمو

فيردن عليها

لمن يمو لمن يمو

مامنريده مامنريده

بزوجكن بزوجكن

للقضمانى للقضمانى

وهكذا كلما مررن عن بائع إلى أن يصلن دكان بائع القطايف وعجبة الكفاة فتصيح مجددة النغم معطية دفماً جديداً .

عمي شاهين (الرد) هويا

شاهين ما مات هويا

خلف بنات هويا

بناته سود هويا

زي العيد هويا

ثم تصيح لولا عيده ماجينا ولا طعمنا ولا اسقيننا . ويختمن المدائح برجوعهن كما على وانزلت على السوق نازل والقيت لي تفاحة حمرة حمرة لفاحة حلفت ما باكلها الا بخر خبي وببي واجر خبي وببي واطلعي علعلية القيت شب نايم غازيته غازيته واشربت من زيتة . زيتة تمر حنة امعلق باب الجنة . ياجنة يا محلاكي الله ينولني اياكي . فيصلن الى بيوتهن فيعطين امهاتهن الفستق والقول والترمس والملبس والبذور التي اوصين بها فيسهرن عليها . وهكذا كل ليلة حتى ينتهي رمضان .

( ١ ) شخص اسمه القرا شاهين كان اول من بدع القطايف ودرج ذكره في هذه المدائح وقد تنقلت وبظهوره كان ابن زنجية او متزوجاً زنجية فكان بناته سوداً .

وكانوا جميعاً يفتحون بيوتهم والبيوت الكبيرة تبسط الموائد في قاعات الرجال وتكثر الولائم والسهرات طوال الشهر ولحصر البلد بين الاسوار تظهر رمضان بهجة لا مثيل لها في غيرها من البلدان ولا تزال مسحة رمضان البلد القديمة ظاهرة حتى الآن .

### عيد الفطر والاضحى ( الصغير والكبير )

في ليلة اول شوال يطوفون على بيوت الفاقدين وفي الصباح تزدهم المساجد بالصائين بملابسهم الجديدة ويقف الأطفال والصبيان على ابوابها بملابسهم الزاهية فرحين بالعيد . ويخرج المصلون جميعاً الى المقابر ثم ينزلون الى بيوتهم حيث يتناولون الفطور . ثم يخرجون الى المباركة بالعيد شيوخهم ورؤسائهم في دواوين الأمراء والشيوخ . وفي اليوم التالي يزورون ارحامهم فيعطونهن قدراً من المال للعيد يسمى العيدية . وكانت تخصص بقعة من الأرض لألعاب الاولاد واخرى نزهة للنساء وتفسحهن . وبعد عصر كل يوم من أيام العيد اذا كان الطقس مناسباً يجتمع فرسان المدينة في الميدان فترى هناك جياد نابلس الاصيلة وعلى ظهورها فارسها الذين ينتظرون ذلك اليوم بفارغ الصبر . ويرى للعيد في نابلس بهجة ورونقاً لا يرى في غيرها فيدوم اربعة ايام . ويمتاز عيد الاضحى على عيد الفطر بالمرين وهما : تكون فيه افراح بيوت الحجاج لا سيما بعد ظهور البرق وابلغ الناس نزول الحجاج عن جبل عرفات وفي هذا العيد يكثر من قول يا هناهم (اي الحجاج) الآن في منى ، والآن في المزدله ، والآن في مكة . ويجري في هذا العيد ذبح الاضحية في اليوم الثاني عند الحجاج السابقين والأثرياء القادرين ويوزعونها لأقاربهم وجيرانهم والفقراء . ويدوم هذا العيد خمسة ايام .

( ٢-١ ) يدور خلالها محترفي الغناء والشعراء وامثالهم على الدواوين للمعايدة بعضهم ما تجود به انفسهم .

## موسم النبي موسى عليه السلام

هذه عادة من ايام الحروب الصليبية اذ كان يخرج من نابلس علم يسمى علم النبي موسى بلف حوله شبان البلد ورجالهم القادرين فيلتقون في القدس بالعلم الحليبي والقدسي ويخرج الجميع صحبة مفتي القدس الى مقام النبي موسى حيث يقضون في ضيافته وقتاً ينفق عليهم من اوقافه .  
ويصادف هذا وقت اعياد النصرى في الربيع .

## الخميس

ويقال له الخميس وهي اسابيع الربيع الأولى يصنع فيها الفتوت واحسد للعرانس وآخر للأموات وثالث للزلايه والحلاوة القرعية وجميعها تقدم فقد (هدايا) للعرانس والارحام . وفي الخميس طوال الأسابيع الاولى تجري الشطحات (الترحات) بلا انقطاع في سفوح الجبلين باكلة البحتة بقذور في القرن ومعها اللحوم وتنمس مع لبن الربيع اوان تكون (البحتة) وهي الرز والحليب المحلى بالسكر والدبس الجديد الذي يطبخ من الليل في صحون كبيرة وعميقة وتقلب القشرة عليه فيكون اكلة غريبة لم اسمع بها في غير نابلس ويستغربها الغير نابلسيين وهي غريبة في الواقع باكل الحليب المحلى مع الرز المقفر المملح ومعه قطع اللحم

( ١ ) كان علم نابلس يخرج من قصر النمر وينزل في الخانقاه على اخوالهم آل العليم ويخرج معه شبان السباهية وحي الحيلة وكذلك يخرج معه سباهية القدس . ثم استلمه المجلس البلدي راجع الكلام عنه في صفحة ٢٠٩ . من هذا الكتاب (٢) كان من عادة نابلس اهداء الولايا فواكه وخضار من وقت لآخر والنذل الذي لا يهدي ولا ياه .

## ايام النيروز

وفي الانقلاب الربيعي الموافق ليوم ٢٢ اذار من الحساب الغريغوري واليوم التاسع من الحساب الشرقي يخرجون قبل الشمس بساعة الى الحقول حيث يتساولون الفطور ويتشققون الهواء النقي ثلاثة اصباح متواليات يسمونها (التورزة) .

## الفصل الخامس

### أحوال الحریم (١)

#### واجبات المرأة وحقوقها

كان للمرأة مقامها ضمن حدود معينة اذ تقدر بنسبة واجبها البيتي وتربية ابنتها فكانت نساء العشيرة يقمن في الدار بواجبات مشتركة ، اذ كان الطبخ والنسل والتنظيف والطحن والغزل والنسج وجميع ما يتعلق بالواجبات البيئية للعشيرة مشتركا فكانت كل امرأة مسؤولة عن بيتها الخاص ثم عليها العمل مع باقي نساء الدار في الاعمال المشتركة

اما خارج الدار فلها شأن آخر اذا توفرت فيها القدرة كما سيبتين من المباحث الآتية. اما حقوقها فكانت ولا تزال غير معترف بها قضي المدينة تعطى مهرها ويزيد الا انها وزوجها يجري عقدهما وزواجهما باتفاق العشيرتين ولا تعطى من الميراث الا القليل وقد جرت جميع الاوقاف الذرية للحرمان وجميعها تشترط الكفاية او نصيب للخاليات من الازواج. اما في القرى فليس للبنت شيء من الحقوق في الزواج ولا في المهر ولا في الميراث ولا يزال هذا العرف جاريا لم

(١) هو اصطلاح عرفي لأسم المكان الذي تاوى اليه النساء والمرأة تسمى حرمة وتجمع على حریم ولهذا الاصطلاح تعبير واضح فمعناه انه محرم على الغرباء وقد اخذ هذا الاصطلاح من الاسم الشرعي وهو محرم وهو الأب والابن والابن الذين يحرم عليهم الزواج بها (٢) كانت جميع النساء تنزل على المنازل بالاجرة او للبيع فكانت الفقيرة للاحتياج والثرية للثواب وقد روى لي: ان نساء بيوت الحكم ما كان المنزل يفارق ايديهن للثواب عملاً بحديث المنزل في يد المرأة كالرمح في يد المجاهد.

وكثير منهم يتزوجن بديلات لزوجات اخوتهن وهو الشعار الجماعي اي  
فان حرمت احدهما اخرجت بديلتها لدار ايها قسراً . وهم يعتبرون  
ذلك ممثلاً بقولون « العرايس بلايص » .



بزال (الحرملك) دار الحریم والسلاملك ديوان الرجال في قصر آل طوقان

اها وان يكون تقدم ما لم تؤدي هذه الحقوق وتعتبر المرأة صاحبة حق في المهر والميراث

## تشمة الرجال



حلي الحضري السابق - راجع ص (١٤٥)

كانت التربة اوس واجبات  
المراة فكانت تعمل جهدها لاجساد  
ما يسلي الطفل ثم لادلال في التربية  
بل يسلكن افضل المسالك في تعويده  
على الفناعة والرضا بما يقدم  
اليه ثم يكفنه بالخدمات  
وقضاء الحاجات ثم يدرسه  
ويدفعه لالغاب وتعارين الفتوة  
كما مر في بحثها .

## اشترك المراة النابلسية في الحرب

كانت نساء نابلس في المدينة والقرى يمترن على استعمال السلاح لانهن اللواتي ينظفنه وكان منهن من يجدن الرماية وكان هذا عام عند نساء الامراء  
(١) لم تكن دس ووسائل نسبية كما هي اليوم . فكانت الامهات تعمل مسليات لاولادهن  
فعمل جملا من افكاك رؤوس الحراف كقديد يلبسه القماش ويرينه . وكذا يصنعن ما يابان  
من القماش وظرافة من القصب وطيارة ( طائرة ) بالقصب والورق وجبوظة بتفص من  
ورق وقصب ومخرية صغيرة من الكرار ويخترن من وقت لآخر اشياء مسلية تدل على الابتكار والناط

والساعة وعند اكثر القرويين . وكانت الامهات ينزلن مع اولادهن للقتال  
يسرن السروال والجزمه والمنطقة والصدار والدامر ويضعن التلاوية مع اللثام  
يسرن بالسلاح فلا يفرق بينهن وبين الرجال . وقدمر في الجزء الأول  
بوصف اميرات آل النمر في المحاصرات والحروب واخذهن بالثار من آل طوقان  
وكن في الحروب يصطحبن الصبايا يلهجن بالزغاريد والتحميس واليك ما قاله  
العلم ابراهيم العوراني كتابه تاريخ ولاية سليمان باشا العادل عن القتال في جبل نابلس  
ومنا عن ذلك قائم يأخذون من قراياهم النساء الشابات الجميلات لكي تمشي  
معهن وهي تحمل الماء لهم وفي وقت الاشتباك تدخل بينهم وتحرضهم على الشجاعة  
والاقام برفع اصواتهم بالزلاعيظ والتحريش على الشبان لحد المسوت واذا  
المرأة منهم لاحظت ان زوجها او اخاها او عمها او ابنها ايضا توقف من تعب  
او من جياة او ضعف تصير تحرضه وتنخيه بهذا المقدار وترفع طرف ثوبها  
وتظهر له ساقها وتقول له يا حيف يا مشوم تهامل وتدع غيرك يبوس هذا الساقولا  
تزال توبخه وتحرضه وتنخيه حتى تلزمه بان يرمي نفسه على الموت واذا قتل  
في الحرب يكون عندهم راح بوقته ومات عزيزا والموت قليل الاعتبار عندهم . وكن  
يصدن الجراح وينقلن الجرحى والقتلى . وكن ايضا يركبن الخيل ويعرفن عنها  
كبح الرجال .

## بعض اعمالها في السلم والسياسة

كان الحجاب معتدلا الا ان التنقل كان محظورا عليهن الا باذن ولكن لا  
يرون من الشوارع المزدحمة واذا خرجن الى الحمام خرجن في وقت صلاة  
الغير لاسيما يوم الجمعة اي حين خلو الشوارع وهكنا في الرجوع الى البيوت  
(١) راجع ص ٢١٠ من الجزء الأول (٢) ومعهن دلول الداجونية وقاطعه الكيلة من  
الغراب من حي الحبلية .



مساء رجعت وقت صلاة المغرب . ومع كل هذا فقد كان للبارزات منهن شأن في بعض الامور فقد كن يوقفن الاوقاف ويعمرن المساجد والزوايا ويعنين بها فقد وجدت في سجلات المحكمة الشرعية في نابلس ودمشق ان الست امهان بنت الامير يوسف النمر كانت متولية على وقف جدتها لامها الصدر اعظم سيافوش باشا في دمشق ودير<sup>٢</sup> العصور في اواخر القرن الحادي عشر الهجري وان الشيخة صالحه الجيوسي كانت تتولى مشيخة بني صعب ( المغاريب ) بمسد موت امها الشيخ حسن في اواسط القرن الثاني عشر الهجري . وقد فتحت الست عظيم عبد الصمد النمر ديوان محمد آغا النمر لابنتها القاصر عبد القادر آغا النمر . وقد كان لبعضهن رأي ناقب في السياسة فان الست بمن النمر كانت السبب في حمل ابراهيم باشا المصري على العناية بولدها عبد الفتاح آغا النمر بجهة تدل على دهاء وهي كما يلي : صام ابراهيم باشا رمضان سنة ١٢٥٠ في نابلس فأخلى له أحمد آغا النمر القصر الكبير ونقل العائلة الى القصر القبلي . وفي بعض الأمسيات جاءهم بتسول بلهجة مصرية الى القصر القبلي ولما سمعت الست بمن النمر ( ام العبد ) اعطته شيئاً كثيراً ودرهم وطلبت منه ان يدعو الله بان يكره ابراهيم باشا فلما سمع ذلك انسل ولم يدع ولما جاء زوجها احمد أغلقان : له ان ابراهيم باشا او جاسوسه أنانا بشباب التسول وقد طلبت منه ان يدعو بكره ابراهيم باشا فان سألك قل له انها متألمة لفراق ابنتها عبد الفتاح آغا وتترى وسوقه الى البلاد التي مات فيها ولدها سعيد . فلما سمع احمد آغا بهذا اسنط في يده إلا أنه لم ير بدأ من الذهاب الى الديوان بعد الفطور فوجد ابراهيم باشا مغضباً ولما سأله اخبره بما سمع فاعلمه السبب فهدأ روعه وقال له : « اخبروا

بني ساعلمه مثل ولدي . ولما رجعت الى الشمال طلبه وضمه الى حاشيته وسمح له بالخول عليه في كل وقت فافهمه المسألة الشرقية واطمأن الاجانب في بلاد الشرق ولما عاد عبد الفتاح آغا نفع البلاد لا سيما في حادثة النصارى وفي عصيان آل عبد الهادي وغير هذا مما حملني على تسمية ذلك العهد باسم عصر عبد الفتاح آغا لأنه جدي بل لأنه ملاء اعمالاً وكان هو قطب الرسى .

ومن مواقفها انها تولت ادارة صف النمر بعد نفي ابنتها عبد الفتاح آغا وابني اخيها عبد القادر آغا وكانت ترسل لهما الاموال الى بيروت مع صر التجار والحكومة كل يوم اثنين وكل يوم خميس مما ادهرت الحكومة والحصوم فجاءها احد بك عسقلان في احد الايام يطلب اقراضه اربعة آلاف قرش فصاحت بالمرأة : « يا اغوات جيوا صندوق من صناديق الذهب » فأتوها به ففتحته واطلقت عليه قائلة « بلغ البيكات إلتي ودوك ان ذهبنا ماخلص ولا يخلص ولو لك جلي من نفسك ماخيتك لكن جلي تكشف ، روح خبر الي ودوك بلي شفته » وكانت غير الاميرات على جانب من الجرأة فقد روى لي الشيخ فياض الحياط حكاية عن ادرك من الشيوخ ان بكره بنت سلامه الحاروف ( الحياط ) نعت الى استانبول تشكو عصيان الحاج ابراهيم الحاج محمد العنتاوي الذي لم يلمهم درهم محاولاً شراؤها مع انها وقف فاطمعت السلطان عبد العزيز على كلب الوقف فاصدر فرماناً باخلاء الدار فكان لها ذلك .

(١) هو ابن الشيخ مصطفى الحياط وقد كان هو وابوه مثال عزة النفس بالنسبة لغيرهم من علماء الدين . وقد حدثني ايضاً عن نسبههم : انهم كان يقال لم آل محب الدين وانهم من الحجاز جاؤوا الى القدس ثم الى نابلس وكان جدهم مبذراً فكانت ابنته تقول له هذا ضمير لي بندير فقبا به وهما بناء عم الحاروف المجاورين لحوش الشيطان وحمام اليدرة .

(٢) هي قرية من قرى مغاريب نابلس والبحث عن توليتها في سجلات المحكمة الشرعية في دمشق ونابلس .

(١) هو ابن الشيخ مصطفى الحياط وقد كان هو وابوه مثال عزة النفس بالنسبة لغيرهم من علماء الدين . وقد حدثني ايضاً عن نسبههم : انهم كان يقال لم آل محب الدين وانهم من الحجاز جاؤوا الى القدس ثم الى نابلس وكان جدهم مبذراً فكانت ابنته تقول له هذا ضمير لي بندير فقبا به وهما بناء عم الحاروف المجاورين لحوش الشيطان وحمام اليدرة .



المصونة والجوهر المكنونة. وكانوا يتمثلون بقول: «النساء يغلبن كل كريم ولا يغلبن إلا لثيم» ومع شدتهم فانهم يحسنون الظن بها اذا استرجلت فيقولون: «حرة الزين تمشي بين صفتين و بنت الرجال ما تستحي من الرجال» وشجعونا على اهانة من يتعرض لها من الرجال قائلين: «الحرة سبع والرجل كلب» وكان لكل حامولة سيدة مسؤولة عن سلوك نساء الحامولة جميعها. وكانت الامية الكبرى مرجعاً لنساء الصف جميعه وكان يرد ذكرها في قصائد الشعراء كما ظهر من قصيدة الشاعر لعبد الفتاح آغا في قوله:

اخو شرف تولد منها ستي وبضعة احمد فركر نجارا

وما كان بهنأ للرجل بال حتى يؤمن مطالب بيته ومن العار ان يسمع عنه خلاف ذلك

### الاتساب (٢) للأم عادة عربية قديمة

كان من عادات العرب نسبة الولد لأمه المتفوقة المسترجلة. جروا على هذه العادة قبل الاسلام بأن نسبت للأم القبائل الآتية: كنده وريعة وقضاعة وجهب وجديلة ومدركة وطابخة وكنانة و بطن من قريش بنو زهرة وفي الاسلام الفاطميين والزينيين نسبة لسيدات آل البيت رضي الله عنهم وهاهي قبيلة تسمى غزاة وهكذا جرى هذا في بلادنا فعشيرة السراء والثراء في القدس آل نسيه يسون

(١) لقد توالى ظهور الكيورات في آل النمر وهن الستات: امهان قاطمه فعلمت نازة فالت يمن المكناة بام العبد فالت عابشه المكناة بام حليمه فالت سمده فبدرية وهي آخرهن أما آل طوقان فلم يصاني الا اسم الست فقيه ام اسعد بك.

ملاحظة: الست هو لقب يعطى للمعروفة من غير اشراف النسب وهو لقب قديم وجدته في كتاب الاغانى لأبي فرج الأصبهاني

(٢) من العادات السيئة التي نشأت في نابلس منذ عهد التناحر بين الجمعية وبيت الحكم التنابد بالألقاب وقلوبهم الأنساب لجهلهم بعادات العرب ولهذا افردت هذا البحث.

ان لهم البيدة نسبة الخزرجية رضي الله عنها وهي اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من النساء. وكان أبناء خليل جاموس يعرفون بابناء الداجونية نسبة لامهم دثول الداجونية

الذرة الذكر. وغاب الشيخ محمد الشكعة الرفاعي بعد حفلة عرسه فظلت زوجته زهرة مملأً لتأبى ولم تتزوج بل حذبت على طفلها حسن وظلت تفتح البيت للضيوف والزوار واسترجلت وقامت بشونه الى ان كبر ولدها فنسب اليها اعجاباً برجولتها فكان يقال له حسن زهرة وهكذا ظلوا ينسبون اليه امداً. واسلمت حية بزوجه محمد صالح هندية فأولدها طفلاً سماه مصطفى فسموه ابن حية تحياً وظلت تزنها تنسب اليها لتشرافها بالاسلام.

ونزل في نابلس الحاج محمد المصري فولدت له بنت توسم فيها الخير والبركة نسلا مبروكه وقد تزوجت الا ان ذريتها ظلت تنسب لها حتى الآن.

(١) هي زوجة كعب وامرأة حبيب الانصار بين (٢) وهذا معروف في كتب التفسير (٣) فامارواه لي شيوخ الحبله. النازل فيه آل الشكعة - لا سيما شيوخ آل النمر فانهم ذكروا زهرة باناء العاطر على رجولتها (٥) ابن عم النازلين في القدس.

ادركنا النساء في هذه البلاد على شيء كثير من العقائد الباطلة كالترامي على قبور اصحاب المقامات والاستغاثة بهم مما يدل على الشرك الخفي المتوارث والذي



حقة (طاسة الرشفه) والحجب والخرز والتمايم التي

كانت تستعملها الجاهلات لاطفالهن.

لم اتحقق كونه من هذا العهد او من العهد الذي تلاه لان العهد الاخير حصل فيه تاخر كبير بسبب الحكم العثماني المباشر ودخول بدع كثيرة عن طريق الموظفين الغرباء وعن طريق مصر.

## التمدن والرقي الصحيح

### تقديم

أجمع علماء الاجتماع على ان الرقي والتمدن الصحيح انما يكون بالبناء مجتمع متوافق يتمتع جميع افراديه بحقوقهم وبجميع متع الحياة تمتعاً تاماً. وبما مر شرحه في هذا الكتاب وبما سيأتي في هذا الفصل يتبين ان جميع سكان جبل نابلس كانوا حائزين على حقوقهم يتمتعون تمتعاً تاماً بجميع متع الحياة فقد كان الافراد مهما كان ضعفهم في حماية رؤساء عشائرهم او من يلجأون اليهم وكذا فهم في تصرفاتهم وعلاقاتهم قد بلغوا شأواً جوهرياً في كل شأن من شؤونهم. ولم يكن ما بلغوا من القوة والثراء ليطرهم لان فروسيتهم وتصوفهم وعظمتهم باحكام الاسلام كان يهذبهم ويخضع نفوسهم للحق ويدفعهم الى العمل الصالح. وهم الى جانب هذا كانوا متمدنين تديناً صحيحاً في مظهرهم وفي كل شأن من شؤونهم وكانت مدنيتهم من مبتكراتهم ومن صنع ايديهم لامن صنع غيرهم

### التعاون والعطف

كانوا في ذلك العهد على جانب عظيم من الاشتراكية في تعاونهم وتعاطفهم على اختلاف طبقاتهم واصنافهم. فقد مر كيف كان الفقراء من العمال يتعاونون على اكرام ضيفهم. وقد مر ايضاً كيف انهم لم ينزلوا الى التسول مهما بلغ

املاهم اذ كانوا يجدون من رحابة صدور الامراء والشيخ ما يكفل لهم ولعيالهم عيشهم . وكان ارباب الحرف يعفونهم من الاجور وكانوا يتكون لمن سواهم دفع الاجور مرومة في الحمام والحلاقة والحياطة والنزول في البستان . وكان الاثرياء يتفقدون العمال في اوقات الشتاء والعطل من العمل . وكانوا يخرجون زكافا موالهم بدقة ويزيدون على ذلك الصدقات والنذور وغيرها مما يرد للفقراء من وقت لآخر وكانت بيوت الامراء والشيخ والاثرياء مفتوحة لطلاب الحاجات الذين يتوسلون ببعض الهدايا او القصائد والآيات والقطع الشعرية او الرجل للحصول على العطاء الذي يكون سخاء .

وكان الزراع والبستانيون يتعاونون مع بعضهم على الاعمال التي تحتاج اكثر من واحد .

ومن العادات الاشتراكية التي تساعد الضعفاء المحولة والنقوط والطبق والتعاون في التعازي والضيافات والافراح والامراض . وكانوا ينجدون بعضهم حتى كان العدو يعطف على عدوه . وكانوا يشعرون مع بعضهم في كل شيء شعوراً صادقا لا مزيفاً مصطنعاً كما نرى اليوم وكانوا يحرصون على اعادة ما يقدم لهم في اي مناسبة فلا ينامون وكان المثل السائد عن تلك الهدايا « هي على الاجواد دين وعلى الانفال صدقة » فكان هذا التعاون والعطف يلفظان النكبات والمصائب مهما بلغت وما كان المصاب يحتاج الى تقديم الطلبات والكشوف بل ينال كل ما يبغي سراً دون أن يبذل ماء وجهه او يكشف امره .

ومن البلى ما كان معاملة الأرقاء بالحسنى واعتبارهم منهم وتزويجهم واعطائهم بيوتاً ودوراً لاسكانهم والعطف عليهم وحمل اولادهم على تقديرهم على انهم مريون حتى كان بعض الأرقاء اذا اعتقوا ظلوا في خدمة اسيادهم لانهم لا يرضون عنهم ببسلاً .

## الولوع بالاجتماع والتجلي مع الطهر

كانوا في ذلك العهد مولعين بالاجتماعات ينشدون التجلي مع الطهر فلم يكن احد يعرف المخدرات أو المسكرات بتاتاً وكذلك الفواحش والملاهي وانما كانت اجتماعاتهم وتجليهم تقتصر على بعض الالعاب المسلية ومجالس الظرفاء ونكاتهم فكان للظرفاء عندهم منزلة رفيعة وقيمة كبيرة . وكان ظرفاؤهم على جانب عظيم من ضبط النفس والذكاء وكانوا يسمون المجوني زهرجي اي انه كالزهر يجلب التجلي . وكانوا كذلك يخلطون سمرهم ببعض الأغاني والمولات والرقص البلدي للعبود عندهم وكان للامراء من ذلك نصيب الا انهم كانوا يسمعون من وراء ستر او في غرفة مجاورة . وقد انحدرت آثار هذه الروح الى عهد قريب لولا انها مشوبة بشيء من عربدات السكر ونحوه مما اوجده الاختلاط بالفرقاء . وكان المتزويون والثغلاء مكروهين محقرين يقاطعهم المجتمع حتى اقرب الناس اليهم .

## التصرف الحكيم

كان جبل نابلس مستقلاً في ذاته وكان شعبه مخلصاً لحكامه فلا يرى فوقهم الا البيت المالك الذي لم يروه . وكان معجباً بهم فكانت تصرفاتهم تناقلها الاجيال كما تحققت وبلغني . وكانت هذه التصرفات احاديثهم وسمرهم واهازيجهم وكان الامراء يتفقون في تصرفاتهم بالكبيرة والصنيرة وكانوا قدوة سالحة للشعب باكملة والجزء الأول مملوء بالحوادث الجسام وكيفية تخلصهم منها . وقد بلغتني حكايات لروى بعضها فمن ذلك ان مصطفى آغا النمر احد حكام القرن الثاني عشر الهجري كان يدور بالليل ( العس ) مع الرماحة ( الدورية ) فمر عن دار الفالح في حوش السل في اول الليل فسمع طفلاً يبكي ثم مر في منتصف الليل فسمع القفل يبكي في الدار نفسها فطرق الباب وسألهم عن بكائه فقالوا لاندري وقد

استعملناه جميع الوصفات فقال لهم اربطوا على بطنه حجراً ففعلوا فسكت  
الطفل ونام وفي الليلة التالية سمع الطفل يبكي في آخر الليل فقال لهم اعطوه  
عوداً يلعب به فسكت ونام فسألوه عن ذلك فقال انه في الليلة الاولى قد هبط  
بطنه من البكاء فالحجر سداً بطنه فنام وفي الليلة الثانية توهم الم الليلة الماضية يبكي  
فالعود نسلى به وتناسى فنام . وقد كان ذكاه هذا الحاكم موضع اعجاب قومه  
فادهشهم وقد نقلوا عنه زوايات كثيرة حتى قالوا عنه انه يسجن الجن ويقهم بلغة  
الطير والوحش . ومن التصرفات ما ذكر عن الشيخ حسين عبد الهادي في مآثره  
فان التعازي (التلايس) التي اهديت له من العشائر لم يعطها لاختوته واقاربهم  
الاقرين بل وزعها على شيوخ العشائر المجاورين ولما سألوه قال ان الذي فقدناه  
هو والد الجميع فسروا من هذا الجواب وتمسكوا به وكان هذا بدء ظهوره ومن  
ذلك ايضا ان سليمان بك طوقان لما كان في منفاه في طربزون بعد الحرب الاهلية  
في اواخر القرن الثالث عشر دخل حماماً فلم يكثر له الحمامي ولما خرج دفع له  
(٢٧) وزرباً فضة وهو مبلغ جسيم فاعتذر له الحمامي وقال له ارجو ان تتكرم  
باخباري قبل التشرية فاخبره في المرة الثانية فنياً له الحمام وزاد الخدم ومنع  
دخول الناس ولما خرج اليك دفع له ستة وزريات فسأله الحمامي عن هذا فقال  
له الدفعة الاى تربية اما هذه الدفعة فهي حسب عادتي .

ومن ذلك ان بستانياً اهدى لعبد الفتاح آغا النمر قفة من الخيار في اول  
الموسم فأمر الخدم باملاتها قمحاً واعطاه لثم اناه بنصف قفة من الخيار في آخر  
الموسم فأمر باعطائه كيساً من القمح . فاستغرب جلساؤه ذلك فقال لهم في المرة  
الاولى كان الموسم قادمًا فتشبع منه أما الآن فقد انتهت ولا يعلم الا الله هل تبقى  
احياء ام لا فهذا العطاء مكافأة له على تذكرنا . وكانوا يحفظون امثالاً يقولون  
بها العقول منها : ظالم ما تكون من الدعا لانخاف . ويقولون : لا يصعد الى الله الا  
الحق . وما قدر يكون .

ومن اقوالهم الحكيمة ونصائحهم ما سمعته من محفوظ الشيخ خضر بن عبد  
القادر آل احمد الحاج محمد من بيت فوريك :

صلي صلاتك كلها في وقتها واتجنب الباطل . فانك تنجح  
رزق الينا من لا تجيبه ساختك واتجنب العرصات والمتلوح  
بنت الكرام يا فتى غالي بها سوق الذهب والخيول القرح  
يجي ولدها فالح شبيه اخواله لن شاف طراش الرجال يفرح  
لن صار صوت واعتلى بنظهم بلغة  
بنت النذل ولدها شبيه اخواله ومنه موال' للحد من الميوعة  
يا قلب يكفيك تذكاري وان كنت عاشق لا يزيدك  
يا قلب حملتى العار وانريد من لا يزيدك  
ومنه قول بعضهم يخاطب حصانه  
يا بهر لاكويك بالنار  
ما يوم فرحتي بمشوار واقطع الاربع اللي شايلا نك  
وخيول العدا طاردانك

التبل والسمو الخلقى

لقد كانوا على جانب عظيم من السمو الخلقى اذ كان لهم من امرائهم  
يشيخهم فتوة سالحة فعم السمو والتبل جميع الطبقات حتى بلغ من نبلهم ان  
المريرى السرقه من جبل ناباس عاراً لا يمحي وكان نبلهم وسموهم يظهر في  
نصائب فكانوا يتجنبون الغدر والوصول الى الهدف بوسائل منحطة ومن سلك  
هذا السبل فليس له الا الجلاء من البلاد .

(١) وهو من محفوظ المرحوم الاستاذ عبد الرؤوف ابو رزق المصري .

لقد كانت صفات الفروسية وروح التصوف غالبية عليهم فكانوا مثال البساطة  
والمبدأ القويم والاخلاق الطاهرة فكانوا يتحاشون الكذب والمواربة . وكان القعود  
للحق عندهم محور التزكية فكان يقال « فلان يقعد للحق والمائلة الفلانية تقعد  
للحق ما فيش من وراهم تعب » . وقد ابنت فيما مضى عن شرفهم في الحسام  
وتزفهم عن ذم الخصم وبالعكس كانوا يرفعون قدره كما كانوا يترفعون عن  
الاصطدام بالضعفاء .

وكانوا على جانب من العطف والالطف مع يتامى الفقراء فكانوا يتفقدونهم  
في ايام الاعياد والمواسم فيهدونهم الملابس والنقل والحلويات حتى لقب حسن آغا  
التمر بأبي يتامى .

وكانوا على جانب من الانفة يدافعون عن كرامتهم الى حد التضحية بكل  
شيء دون نجاح وقد مر في الحوادث العامة في الجزء الأول إياهم في المجال  
العالم وقد كانوا كذلك في المجال الشخصي ومن امثلة ذلك ان قيم وقف حريش  
ضنط عليه النقيب الحنبلي فابى الخضوع وفي اخر رد قال لرسول النقيب : « انظر الى  
ذلك الرف » . فوجد صحناً ورغيفاً يابساً فقال له : « بلغ سيدك بانتي مادمت اقدر  
على هذا فلن اخضع له » .

وكانوا على جانب عظيم من الامانة والوفاء والصدق في جميع معاملاتهم بما  
يتفق مع صفات الفروسية والتصوف والتقى .

وكانوا لا يجيزون على خصمهم ولا يستغلون ضعفه ولا يبالغون بالنكابة  
بل يقولون « خلي للصلح مطرح ، لانتمش الجروح خليها تلحم » وكانوا اذا  
اصيب عدوهم تركوه يتعافى وقد يسعفه سراً حتى يتصور الكل ان العداوة قد  
زالت وبعد القدرة والشفاء يودون الى ما كانوا عليه لئلا يظن فيهم الخداع  
ثم يتصلون .

## الرقه وحسن التعبير

كانوا على جانب من الرقة والالطف لا سيما في بيوتهم فكانوا يستقبلون  
الزائر بتسهي البشاشة والالطف وكان من امثالهم : « البشاشة خير من القرى ،  
الابن ولا تغدبني » . وكانت اقدارهم تتبارى بنسبة ما يلاقي الزائر والضيف  
تتبع من البشاشة والمحافظة على الكرامة فكانوا يقولون : « فلان في يته امير  
بقي الناس يبشاشة وكرم عظيم الحق انه اكبر » وقد قال الشيخ عبد الغني  
البليسي في رحلته القدسية : « وقابلنا نابلس بالمدينة المنورة لان اهل كل واحدة  
سها فيهم اللين والمحبة لمن ورد عليهم قال تعالى يحبون من هاجر اليهم » .  
وكانت نحيبتهم بوضع اليد اليمنى على الصدر اما عادة وضعها على الرأس

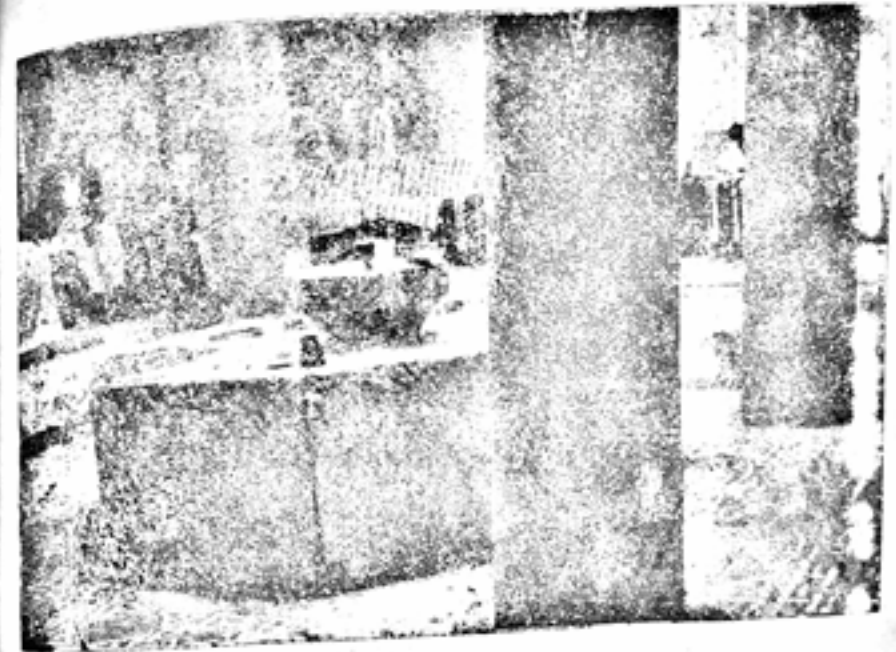
فهي في الدوير الاخير وهم يعنون على صدورنا - ثم يتصافحون .

وكان عندهم لين ولطف في احاديثهم ومخاطباتهم واخبارهم تدل على رقة  
واب جهم فقد عبروا عن الموت بالهنا لتخفيف الم الذكرى فيقولون يوم « تهنا  
فلان » اي يوم مات فلان واذا اصيب احد الناس بالفالج قالوا : « نزل عليه لطف »  
وقد سموا المقبرة « بالترية » وسموا الفاجعة والمأتم « بالعايا » فيقولون عندهم عيا  
واطلقوا على الاموات اسم « اهل لا اله الا الله » وقد عبروا عن الزنا بالسطولان  
الطوبغيد السطوة والقهر . وعبروا عن الجماع بالنوم فيقولون نام معها بدلاً  
من قولهم وطأها او جامعها . وقد عبروا عن الاحتلام باصابة البرد واصابه ابليس .  
وعبروا عن المرحاض والكثيف بالمستراح او بيت الخلا او بيت الراحة . وعن فحش  
القول بالكلام العيب وعبروا عن افتضاض الزوج لبيكاره بالفلاحة وكشفه الوجه  
لان فيها فوز الشاب وفلاحة في زواجه وبياض عرض البنت وهو فلاحها . وقد  
عبروا عن النساء بالحرير ( من التحريم ) والمرأة حرمة ، وولية تجنباً لقول امرأة

( اذ كانوا يرونه امرا مخجلاً لا اعتقادهم انه عذوبة وبلاء من الله على خطيئة .

او بنت وعجوز اوصية وسماو اللص حرامي اي مستحل الحرام وهي تسمية  
 مينة فيها زجر وردع وقالوا عن المنحرف عن الحق ضلالي اي ضال مضل.  
 وقالوا عن الفقير انجاري اي منكسر يستحق الجبر وسماو المتسولين اصحاب التوبة  
 اي دراويش. وسماو كثير العيوب مبلول اي غارق في العار. وسماو النمام خفيف اللسان  
 وسماو الذي يتسول باسلوب نظيف قصاد اجاويد. وسماو الاعور فرد كريمة وسماو  
 الزلزلة بالمباركة. وسماو الاعمى ضرير من الضرر وسماو العوام سوقة اي اهل السوق  
 سلامة الذوق

كانوا في ذلك العهد على جانب من سلامة الذوق وحب الجمال والتجمل  
 وفي قمة الرقي وتذوق الفن فكانوا يتأقنون في لبس الملابس البيضاء في الصيف



حمام البصرة - بنابلس

البيضاء في الشتاء ويتحاشون لبس الملابس الملونة اذ يتركونها للصبيان والعييد  
 وكانوا يهتمون بالنظافة كثيراً فكان في كل بيت ( مستحم ) اي حظيرة للاستحمام  
 وفي كل قصر حمام وكان في مدينة نابلس ثمانين حمامات وهي : البصرة والريش  
 والخليل والدرجة والتميم والسعرة والقاضي والجديدة وكل يوم دور اثنتين منهما  
 لرجال كل النهار. وكانت انظف من حمامات الشام لان هذه الحمامات تأتيها  
 المياه من الانهر وحمامات نابلس من العيون النظيفة. ولتوفر الماء والصابون كانوا  
 يمتن بنظافة الثياب والفرش والاثاث كثيراً وكذلك ارضية البيوت والحيطان  
 حتى انهم يغسلونها بالصابون.

وكانت لهم عناية بالزهور والخضرة فيزرعونها في قوارير من الفخار والتك  
 يصبونها على ابواب الشبايك وعلى اطراف اللواوين والسلوح ويضمون زهورها  
 في مزهرجات في البيوت. وكان في كل دار كفيف او اكثر وكانت لهم مجاري عامة  
 وخرائن. وكانوا يبيضون النحاس مرتين في العام وكانت لهم عناية بالعطور  
 التي يشتريها الحاج من اسواق مكة : وهي المسك والعنبر وعود الند. وكانوا في  
 المدينة لا يقتنون الكلاب ولا الدجاج في الدور بل كانوا يقتنون الحمام والقطط  
 وكانوا يؤثرون الجمال الروحي ويسمون خفة الدم. وكانوا يؤثرون العيون  
 الوردية والخضراء على ما سواها وكذا اللون الحنطي والحمري. أما ما ظهر من  
 نزوق البياض والعيون الزرق فهو من فساد الذوق بعد الاختلاط بالغرباء. العهد

النظافة العامة

كانت لكل دار مزبلة يأخذ زبلها الزبال للحوالكير حيث يحفظونها لتكون  
 ونوداً للحمامات العديدة المارة الذكر واذا حصل ركام في حاكورة واهملها صاحبها  
 ( ١ ) هنالك حمامات اخرى قديمة في احواش حنون والمسلماني والالني وغيرها  
 مطورة في الطابق الارضي تحت الشوارع القريبة.



رفعوا قضية في مجلس الشرع الشريف فيحكم القاضي بييعها لمن يتعهد بتطيفها  
كما يظهر من القضية الآتية

### لدى مولانا عبد الحي أفندي دام فضله

لما كان جميع الحاكورة الكاينة بمحلة الجبله المعروفة بحاكورة المزبلة خاليين  
الاشجار التي حدها قبله الطريق السالك وشرقاً كذلك وشمالاً تل المظنون وغرباً  
الطريق وان الحاكورة صارت بصفة مضمحلة مملوءة اتربة وقمامات وتضرر من ذلك  
الجار والمار حضريوم تاريخه جمع من الثغاة الموحدين من جيران الحاكورة  
المذكورة وشكوا وتضرروا من الحاكورة المزبورة وطلبوا من مولانا الحاكم الشرعي  
المشار اليه الكشف على الحاكورة المزبورة ورفع الضرر عنهم فاجابهم الى المطلوب  
وعين من جانبه كاتبه الفقير فوجه وصحبه جمع من المسلمين الثغاة الموحدين  
من سنكيب رسم شهادتهم ادناه فحصل الكشف والوقوف على الحاكورة المزبورة  
فوجدت مملوءة اتربة وقمامات وهي كاشفة على الجار والمار وعلى حريمهم فعاد الفقير  
والمزبورين واخبروا مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه اعلاه اعطاه من له التكلم  
على الحاكورة المزبورة فاحضر كل واحد من حسين بن حجازي ابو جوخه وعمر  
بن عثمان وامرهما برفع الضرر عن عباد الله تعالى وعن الجيران فذكرا بانهما باعا  
الحاكورة المزبورة من شهر جماد الثانية سنة اثنين وتسعين والالف لكل واحد من  
حسن ومحمد ولدى علي الببع بثمن قدره خمسة قروش وانهما لا يستحقان في  
الحاكورة المزبورة حقا مطلقا وانها ملك من املاك حسن ومحمد ولدى علي  
لا يشاركهم فيها مشارك فامر حسن واخيه محمد المزبور بدفع الضرر عن عباد  
الله تعالى فذكروا انهم لاقدره لهم على ازالة القمامات والاتربة التي في الحاكورة  
المزبورة لفقيرهم وفاتتهم وان وجد من يرغب في شراء الحاكورة

الزبورة بالموافقة في شراء الحاكورة كل واحد من ناصر بك بن الحاج محمد  
القاضي وبيعه ابن مرعي قاصدان بذلك رفع الضرر عن الجار والمار والاجر  
التي في اواسط شهر صفر سنة اثنين ومائة والالف .  
وكان المحاسب يراقب الازقة والاسواق ويعاقب من يهمل وكان للجمهور  
سعة عظيمة وكان الناس يتحمسون لملاحظات المحتسب .

### حفظ حقوق المزارعة للفلاحين

كانت حقوق الفلاحين محفوظة متعارف عليها فكان الذي يستأجر ارضاً  
من المزارعين حقوقهم كما يتبين من حجة الاجارة الآتية وقد وجدتها  
سجدة في سجل المحكمة الشرعية بنابلس .  
استأجر فخر الامام والاعيان عمدة الفرسان والشجمان عثمان<sup>٢</sup> آغا بلك باشي  
بقره اقرانه ابراهيم ولد اسماعيل بمالهما دون مال غيرهما سوية بينهما من فخر  
الترين سلاله العلماء المتبحرين مولانا الشيخ حسن ابن المرحوم العلامة الشيخ  
عبد الطفي المتولي على وقف المدرسة الميمونية الكائنة بالقدس المحمية فاجرهما  
بجلس واحد وعقد واحد وحجة واحدة ماله ولاية ايجارة وقبض اجوره  
بالطريق الشرعي وذلك جميع القرية الكاينة بجبل نابلس<sup>٣</sup> القبلي المعروفة ببيت  
بن الجارية بوقف المدرسة المذكورة المشتتة على سهل زيتون ووعر ومعتل  
بسطل ومشائي<sup>٤</sup> ومصايف ودمنة<sup>٥</sup> برسم سكن فلاحها اجارة شرعية لازمة

(١) هذه الاحوال نقلها الي الشيوخ عن آبائهم (٢) هو جد اغوات الكرك وقد كفلوا اقلتها  
منهم الامير يوسف النمر (٣) هي في الجهة الشرقية الا انها في ذلك الوقت وحسب دفاتر  
الكلية تنسب على الجبل القبلي (٤) كانت الاراضي ولا يزال بعضها يزرع صيفي والآخر  
فاشوي (٥) يدعى بالدمنة هنا المساكن المصنوعة من الطوب القرامي على الراجح .

م ٢٣ ج ٢ تاريخ جبل نابلس والبلقاء

المتاع بالزرع والزرع من شتوي وصيفي وزيت ومن خراج وسائر عوابدها  
 من قديم الزمان والى الآن مدة ثلاث سنوات متوالية الا شهر والايام اول  
 ثمانية عشر شهر تاريخه ادناه و آخرها انقضاؤها باجرة قدرها اربعة مائة غرش واربعون  
 نوناً حساباً عن كل سنة مائة غرش واربعون غرشاً يظهر ثلاثون غرشاً من  
 الاجرة عن اللغة المذكورة اعلاه لاجل خلع فلاحي القرية على عادتهم القديمة في  
 كل سنة عشرة غروش ويبد المؤجر من الاجرة المذكورة مبلغ قدره عشرون غرشاً  
 الباقي في كل سنة في رمضان واذن المؤجر المشار اليه للمستأجرين المذكورين في  
 السلم العين المؤجرة فاعترف بتسليمها مثاباً شرعاً بتصادقهم عن ذلك التصديق  
 الشرعي والشهد عليهم بذلك اشهاداً شرعياً . وصار جريان ذلك لدى مولانا الحاكم  
 الشرعي المشار اليه في تاريخ عشرين من شهر ربيع الآخرة سنة ١٠٦٨ .

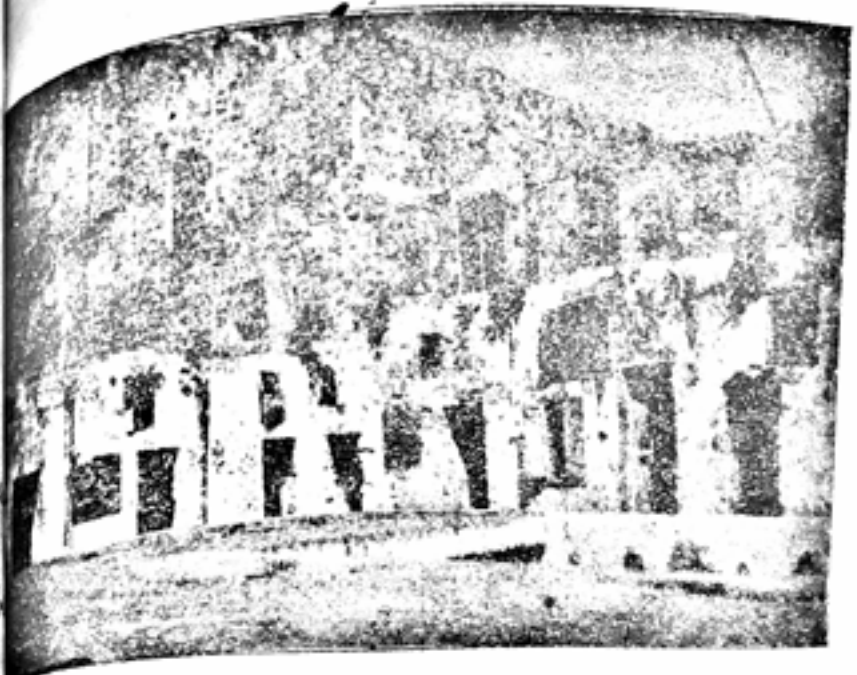
شهوده  
 الشيخ شهاب الدين المعلم عبد الوهاب

بيوت الضيافة

كان في نابلس بيوت ضيافة تحت اشراف الحكومة لمبيت الغرباء من جنود  
 يهوديين ومسافرين ومنقطعين وابناء السبيل وهي التي نسميها الوكالات . ويظهر  
 ان ذروة الانكشارية المعروفة باللونان اي الفدائيين (الكوماندو) كانوا يخربونها  
 ويؤلمون فيها ويحرمون غيرهم من الانتفاع بها فشكاهم حسين باشا الشافعي والحاج  
 برادال السلطان احمد بن السلطان محمد سلطان العثمانيين اذ ذلك فورد منه  
 امر ال القاضي والمتسلم بمنع تلك الطائفة من النزول فيها وبضرورة العناية بتلك  
 المبان وقبما يلي الفرمان بالخط العادي وراموزه وترجمته .

تقلد حول سنة ١٠٦٨ محمد صالح الحنابلة  
 وصاحب الكروف وموجب تطيرها هو انه يومنا بخير اذ  
 حضر عندنا همد الحامد من قرية عمير وطلب منا ان نطلق  
 له ثور واحد فجللناه واطلقناه له ثور حكماً طلب وله  
 ما يتبعه ثور مطلق فصار له فدايت مطلق وليس له  
 له عليه متاعه وعليه مثاباً امثاله اصحاب المطالقات  
 فنه والخدم المتبادر وكنتنا له هذا السند امثاله  
 الخا جيه حرر في سطر في اول شهر شوال المبارك  
 سنة و سبعمائة وما به والفق ويكوت الفدايات  
 سنة عشرين وجميع ثوابها نبيس وعين  
 القوم  
 ابو احمد  
 حرر في  
 المو

من هذا الراموز يتبين ما كان يطلب من الفلاح المقاطع  
 وهي الضيافة والخدم المعتادة كما مر في ص ٢٣٠



صورة القسم العلوي من داخل الوكالة الغربية

الله

(الطغراء) السلطان احمد بن السلطان محمد

قدوة القضاة والحكام معدن الفضل والاكرام مولانا قاضي نابلس زيد فضل  
وقدوة الامائل والاقربان نابلس سنجاني متسلمي اسماعيل زيد قدوة توقيع رفيع  
همايونري واصل اوليجق معلوم اولاكه نابلس ساكنلر نندن شافعي اوغلي حسين بلنا  
زاده وقدوة الامائل والاقربان الحاج مراد زيد قدوة سده سعادتعه عرض حال ابدوب  
مدينة مزبورة به مسافر نزول ايد جك خانة لروار ايكن لوندات طايغه سندن  
وسائر لردن بعض كعسه به بلا اجرت بوتلر ساكن اولديغي خانه سه قونيق



السلطان احمد بن السلطان محمد قدوة القضاة والحكام معدن الفضل والاكرام مولانا قاضي نابلس زيد فضل  
وقدوة الامائل والاقربان نابلس سنجاني متسلمي اسماعيل زيد قدوة توقيع رفيع  
همايونري واصل اوليجق معلوم اولاكه نابلس ساكنلر نندن شافعي اوغلي حسين بلنا  
زاده وقدوة الامائل والاقربان الحاج مراد زيد قدوة سده سعادتعه عرض حال ابدوب  
مدينة مزبورة به مسافر نزول ايد جك خانة لروار ايكن لوندات طايغه سندن  
وسائر لردن بعض كعسه به بلا اجرت بوتلر ساكن اولديغي خانه سه قونيق



استيور تخريبه باعث وكلي ظلم وتعدي ابلد كلري بلدروب خلاف شرع شريف  
اولو جهلة اولان تعديلري منع ودفع اولنمق باينده امر شريفم رجا ايتمكنين عثندن  
شرعله منع اولنمق امرم اولمشد بيورومكي . وصول بولدقده بوبابده صادر اولان امرم  
اوزره امنيت عمل دخي خصوص مزبوره تمام حق وعدل اوزره مقيد اولوب كورس اعلام  
اولندغي امنيت ايسه ايام سعادت اشوقمت مزبوره وساتره ظلم وتعدي اولد  
وغنه قطعاً رضاي شريفم بوقدر اولمقوله لره محكم تبينه وتاكيد ايله مسكه  
مسافر نزول ايله جك خانلر وار ايكن خلاف شرع شريف وبلا اجرت  
مذكورك خانه سنه نزول ايلميه لر وايتدر ميوب تعديلري شرعله منع ودفع ايله  
مس من بعد شرع شريفه امرهما يونمه مخالف كيمسه يه ايش ايتدر ميسوب  
خصوص مزبور ايجون تكرر شكاييت اولنوب امر آخر ارسالنه محتاج ايلميه  
سن شوبله بله سن علامت شريفه اعتماد قلي سن تحريك او اخر جمادي الاخر  
سنه ثلثين ومائة والف .

قسطنطينية  
محروسة

ترجمة (١) الفرمان السابق

الله

السلطان احمد بن السلطان محمد

قدوة القضاء والحكام معدن الفضل والاكرام مولانا قاضي نابلس زيدفضله  
وقدوة الامائل والاقران مسلم نابلس ذو القدر الزائد اسماعيل . ليكن معلومكم  
ان سب ايهال توقيعي الربيع السلطاني هو ان جناب حسين باشا الشافعي وقدوة  
(١) ساعدني على ترجمته شاكرا افندي الجوهري والاساذ جميل كمال

الامائل والاقران الحاج مراد رفعا لسدتنا عريضة تفيد ان طائفة اللوندات وغيرهم  
يزولون في خانات الضيافة بنابلس وانه حصل تخريب من جراء ذلك لانهم يسكنونها بلا  
اجرة ومع الاهمال ويريدون استملاكها وان هذا ظلم وتعدي ومعلومكم ان هذا  
عكف للشرع الشريف من جميع الوجوه ولاجل منع دفع عدوان اولئك  
الناس عليها التماس صدور امرنا السلطاني بمنع ذلك .  
وعليه بوصول امرنا ينبغي احقاق الحق والعدل ومنع سكنى تلك الخانات بلا  
اجرة لاننا في عهدنا السعيد لا نقبل ولا نرضى باي عدوان وبكل ابضاح واحكام  
بين ضرورة منع هذا العدوان والتعدي على الخانات بيوت المسافرين ومن  
لا ملجأ له بدون اجرة ونعلمكم انه استناداً على الشرع وعلى امرنا السلطاني  
ينبغي منع مثل هذا العمل وهو سكنى هذه المنازل والمأمول ان لا تتكرر مثل  
هذه الشكوى ولا نحتاج الى ارسال اوامر اخرى بمنع ذلك فاعتمدوا امرنا وتوقيعنا  
الربيع غايه الاعتماد تحريراً في او اخر جمادي الاخرة سنة ثلاثين ومائة والف .

محروسة  
القسطنطينية

١ اللوندات هم نوع من الانكشاريه (الجنود) العثمانية كانوا بمثابة فدائيين كومانندو  
بدون نظير رؤوسهم القاوقق ويليسون سراويل الفضفاضة وعلى جنبهم القامات الحناجر الطويلة .

## الباب الرابع عشر

### الاحوال السياسية

#### الفصل الأول

#### سياستهم الداخلية

#### النضوج السياسي

اغلق جبل نابلس بوجه الغرباء وحرص امراؤه على الاستقلال الذاتي فسنى لهم تطبيق الاساليب التي تتفق مع وحدتهم واستقلالهم وتأمين حريتهم والمحافظة على حقوق جميع الافراد وتطبيق جميع قواعد وشؤون الامارة بصفاتها ومظاهرها كما سبقت في الباب الاثني . وقد نجحوا نجاحاً كبيراً في تطبيق جميع الاساليب والقواعد وقد سادت بينهم امثال سياسة حكيمة تدل على النضوج والاستقرار تناقلتها الاجيال حتى عهدنا الحاضر .

( ١ ) راجع باب الاستقلال الذاتي في آخر هذا الجزء ( ٢ ) منها الامثال الآتية : من عدم عدوه عدم صاحبه - اي صاحب السياسي انما يتحمل من ضغط العدو فاذا زال العدو وقع النفور وانقلب الصبغة عداوة وهذا امر مشاهد .

ومنها : طاول صاحبك ولا تعدمه وفي هذا المثل نصيحة لتحمل صاحب مهما قتل وتطاول ومنها : انقلبت الدودة للحية انقلعت - يضرب لمن يحاول الاصطدام بمن هم فوق قدرته في القوة فلا يلتفت لضغفه ويحاول تقليد الاقوياء وفي هذا معنى كبير لتسيق القوة

## استعمال الشدة في موضعها واللين لأهلها

لقد عرف حكام وامراء نابلس في ذلك العهد ما يجب اتباعه من الاساليب حسب الظروف والطباع فاستعملوا الشدة والقسوة لاهلها واستعملوا اللين والرحمة لمن يستحقها ولما كان في كل بيت من بيوت الحكم والامارة فريق للشدة والبش و فريق للين والرحمة وهذه سياسة عربية قديمة لان العنصر البدوي لا ينفع معه الا البش وتمت عشرات على جانب من اللؤم وان تحضرت وتعلمت قد تجبر

الظلمة مع القوة النفسية .  
ومنها : من طلبه كنه فانه كله - يضرب لمن يغالي بالادعاء ولا يتساهل فيخسر مطالبه برد الفعل الذي يحصل من خصمه او بالعقاب الالهي .

ومنها : خلى للصلح مطرح ، ولا تعمقش الجروح - يضرب للتهدة اثناء الخصام لعدم المغالاة . ابد عن الشر وغني له - يضرب لتجنب الشر والمشاكل .

ومنها : مت بصا العز ولا تضرب يها - يضرب للمحافظة على الهبة والكرامة وعدم استعمال الجاه والمنزلة بالاصطدام بالجهال

ومنها : الي ما يجي معك تعال معه - يضرب لتحمل الاقارب والاصدقاء في حالة اسرارهم وتشبههم برأيهم وفي هذا الشيء الكثير من المرونة .

ومنها : الرئيس الشاطر يجيب الريح من قروته - يضرب لتشجيع على تحمل المشولية واظهار القوة في تسيير الامور .

ومنها : من سملك مذبحه لا تدبجه - يضرب للمحافظة على المستسلم .

ومنها : ما عود الا فيه دخان - يضرب للتحذير من الاستهانة بالناس وقوتهم :

ومنها : الكلام عليه درك - اي محاسبة .

ومنها : يا ويل من دارت وراء الخلاق - يضرب للاهتمام بتكذيب الدعايات السببية وعدم ترك المجال لمروجيها .

ومنها : غد يذوب الثلج ويظهر شو تحته - يضرب للحد من الدعايات الباطلة قبل التحقيق

ومنها : الرجال محاضر مش مناظر - يضرب لعدم الأخذ بالمظاهر والتحويل على الاعمال

ومنها : كل شاة بتعلق من عرقوبها - يضرب لتقصير المسؤولية على صاحب الفعل .

الحاكم في بعض الاحيان على سلوك طرق وتطبيق قوانين شاذة للتخلص من  
عظرتها والحد من لومها وتأمرها ولا تزال بعضها في هذه البلاد معروفة بالفجور  
والاجرام لا تخفى على رجال الحكم من سوابقها وعليه فقد كان من الضروري  
ان يكون من الحكام البطاش الشديد والى جانبه الرحيم اللين فينما كان الامير

ومنها : قوم بلا جهال ضاعت حقوقهم ، قوم بلا عقال ضاعوا قطايح : يضرب لعدم الحد  
من حماة الشبان في الصمود بوجه الخصوم كما يظهر الحاجة والضرورة الى  
الشيوخ للتدبير وتدارك الامور والحيلولة دون اتساع الشر مع المحافظة على الكرامة  
ومنها : الطايح رايح : يضرب لتجنب الفوضى والفتنة

ومنها : خود اصفاح مثل الواح واعيون مثل البجاح : يضرب للاجابه على المتهم بدون حق  
ومنها : الي ما يقاضي ما يراضي : يضرب للتسامح والصفح . وهذا من قول القصب  
ينظى بالساحة كل عيب وكم عيب تغطيه الساحة  
وطالما ذكروا الشق الأول

ومنها : الي ما له شهر يموت شهر : يضرب لمن يتعرض للخصام بدون سند  
ومنها : كثر عن ايتابك الناس بتيابك : هو التحذير من اظهار الضعف  
ومنها : ليش هالجيمه بتتود فاله من العمود : تضرب عن ضعف الرئاسة وضرورة  
تبدليها بالقوى

ومنها : لسائك حصانك ان خت خانك وان صنته صانك : يضرب لضرورة حفظ  
الاسرار وحفظ اللسان .

ومنها : كلب يموي معك ولا اتف يموا عليك - يضرب للتمسك بأقل الناس ومداراتهم  
ثلا ينقلوا فيكتشفوا نقاط الضعف وينمشوا .

ومنها : عدو جندك ما يودك لو عجنه مثل ريك - يضرب للتحذير من العدو القديم المظهر  
للسائلة بان لا يكتشف له عن الاسرار ويرفع التكليف .

ومنها : كل معتدي خسران ، وقاصد الشر مطلوب ، يامعتدي شرك عليك - تضرب  
للحد من شر الشرير .

ومنها : الحبة : ما يتحط في العيب : يضرب للعدو المعروف وعدم الانخداع بمسأته بان  
لا يقرب في الحاشية .

يضرب النمر بطاشاً شديداً يضرب بسيفه المثل كان اخوه علي آغا النمر رحماً  
لياً يضرب بعدله المثل . وقد بدأ حكمه بتخفيض نحو نصف الضرائب ثم انتقل هو وأخوه  
شبان آغا النمر الى الكرك والبقاء ليشتوا حكم الامامية هناك فانصلوا بالعشائر  
التيهية كالمعروف والمعاينة بالصهارة والصدقة والجوار . وقد حل في متسلمية نابلس  
التيهية على الجورجي الذي اعجب الشيخ عبد الغني النابلسي بتقواه ورحمته .

الملاح على الجورجي الذي اعجب الشيخ عبد الغني النابلسي بتقواه ورحمته .  
ثم ظهر اولاده واحفاده فكان محمد آغا الجورجي شديداً بطاشاً وكان عمر آغا  
البيشي ( النمر ) رحيماً حليماً وكذا احفادهم فينما كان ابراهيم آغا الجورجي  
واسماعيل آغا من أهل القوة والبطش كان مصطفى آغا النمر وولده حسن آغا  
المر مثال الخنكة والقدرة وبهذا دانت لهم البلاد واحبتهم ونالوا تركيتها  
واخلص لهم الشعب وتمسك بهم حلفاؤهم الجيايسه وجرار فردوا كل تدبير  
ونهم كما مر وكما سيظهر .

وقد كان آل جرار كذلك فينما كان الشيخ ابراهيم بطاشاً كان الشيخ  
يوسف حليماً كريماً وهكذا اولادهم فينما كان داود آغا شديداً كان احمد آغا  
لياسحاً . وقد كان آل طوقان على شيء من هذا فينما كان احمد بك حليماً  
كان مصطفى باشا شديداً وكذا فينما كان موسى بك يمثل القسوة وحب القهر

ومنها : كل الشحم بالعناقي : يضرب لعدم التفریط بالشيوخ الموالفين والركون الى الشبان  
ومنها : لا بد للذبان ( الذباب ) من وقفه في العسل : يضرب للصغار المتطاولين من  
بعد والصبر عليهم .

ومنها : كتر الترفرف بكسر الجنحان ( الاجنحة ) يضرب للحد من التعرض للناس  
مهما بلغت القوة .

ومنها : قال له يحيك وينخزي ابن عمك قال له اللحين بالسوا : يضرب لصفع من  
طن بالقرب الغائب ويمدح الحاضر

ومنها : ان صرت دقماق ( شاكوش ) دق وان صرت مسمار اصبر عالدق : يضرب لراحة  
الجأش والبطش والجلد حسب المواقف والظروف .

كان الحاج محمد بك تقياً ورعاً. وبينما كان اسعد بك شديداً كان مصطفى بك سماعاً  
 لياً. وهكذا كان آل عبد الهادي في حكمهم الشيخ حسين وولده الشيخ سليمان  
 للشدقة وعمودك للين فالذي يتضابق من الاولين كان بلجأ الى عمودك وهكذا ذرارهما  
 الشعبية والشورى

تمتت البلاد في هذا العهد بحرية تامه فلم يكن شيء من الضغط وكان الجميع  
 آمنين على حقوقهم وتقاليدهم وعقائدهم ولم يكن ما يضغط عليهم وكان كبارهم  
 يتشاورون في الصغيرة والكبيرة وكان الاتصال بالامراء والحكام مسوراً. فكان  
 حاكم الوقت يجتمع بالقاضي والمفتي والنجيب والميرالاي والعلما والتجار  
 والزعماء والتجارية وشيوخ النواحي حين اللزوم للتشاور.

وكانت دواوين الامراء والشيخ تعج بشيوخ الحمائل والقرى فاذا دخل  
 الديوان مستجد او مظلوم وامتنع عن شرب القهوة اطرق الامير ولم يسقه حتى  
 يسقيه جميع الشيوخ. وبهذا يظهر ان الامر شورى بينهم وان الامير او الرئيس  
 يربطهم بهذه الطريقة، فلم يكن حاكم ومحكوم انما كانت اخوة وشورى وتعاون  
 على رد الاذى. لقد ساس امراء نابلس الشعب النابلسي سياسة تتفق مع عرفه  
 وعقائده وعقليته وكان الكل يرجع اليهم في شؤونهم كخبراء ومجربين فيأخذ برأيهم  
 مفتخراً متمثلاً بقولهم «الشور من اهل الشور بسوى قبيله والشور من غير اهلها راح دماراه  
 أما دعاية الفوضى والظلم فهي مغلوطة وهي للدور الذي نلى هذا العهد.  
 وبالرغم عن الانقسام الحزبي فان الحمائل والاشخاص من الفريقين كانوا ينظرون  
 الى الامراء نظرة عالية وفوق الحزبية فيتصلون بهم وقد وجدت بين اوراقنا مكانيات من  
 شيوخ وحمائل جميع الفرقاء عبد الهادي وجرار والبرقاوي والصوافقه وغيرهم ومنها يظهر ان  
 حزبيتهم لم تكن شديدهم ان الامراء كانوا فوقها ويمكن لجميع الفرقاء الاتصال بهم كما سياتي  
 ١. وما كان يقوله آل عبد الهادي من أن البلاد كانت في حالة همجية وانهم و ابراهيم باشا  
 مدنها هو مجرد تبيح لا يتد به.

الصوافقه من الفريق الثاني وهذا كتابهم يدل على شدة اهتمامهم برضى عبد الفتاح آغا التمر

الجناب الامير والملك والاخ محمد زكريا بك الشيم  
 في هذا غاية فخر وسرور وشيامة عاظمه مسكني تهليل فخري وروحه المبهية لازالة خصومه وحسية وهم والذبي وجنود  
 الورد الاصغر يضم حيث يهضمه ان زكريا، نابلسا خيرات مسكني كلام من ميرالويق ملان من العواطف انهم يذبحون وجنابكم  
 صاير لوزل قومي علينا من المعلوم في الان اعلام صحح بحسبكم الزعل علينا بزيادة فلهذا علم له ولا يكتفون كقيد ورسالة هذا ذلك  
 ان زكريا بهتان ولم صوره الرساوه وبسطاها ونايها على ان كان ما سببنا الاول لم يسف الاخر وانما اصحابنا الفعل المثل  
 ولم نشفه نكم جيل وكذلك لو احدهم جنابكم يتعدن على كبري ما كان من رفاقتهم الصوف ختم يصورون عاظمه في زكريا خان  
 علامه على ان السره والطره وحدهم وبيننا وبينكم الامامهم للدقالي وقتله غنا وصينر الاعلام نكم يقصنا على الاز  
 مع التبرير مزير لا منا كما علمه نكم منكم والامر من عندنا الحول قبل ابادتهم بدمهم وروينا عن خلد  
 خلد الامار  
 خلد الصايد  
 مري على الزكريا

عبد الفتاح آغا  
 محمد زكريا





تعالى بقاءه غب استعطف عزيز الخاطر انه كما لا يخفى حضرتكم انمرعي الحسن  
 المحبوس فهذا جسده بغير طريقة وهو رجل فقير الحال ولكون لجنابكم غيره وفيه  
 اقتضى التحرير للجناب فلأموال ان حسن بالوجه الذي يقتضي بحكمة خوتكم  
 بصير الافراج عنه وحضوره لمحلته وبذلك تصيرونى ممنون لطفكم وودكم هذا ما  
 لزم مع اهداء سلامي بالاكرام لجناب الأغوات المكرمين في هذا الطرف كافة  
 اخواتنا واقاربنا يهدونكم جزيل التحيات السنوية والله تعالى يحفظكم  
 ٢٣ ج ٢٧٥ .

(الحنم) محمد  
 المخلص محمد الحسين

الاخوة والمركزية

كان امراء وشيوخ جبل نابلس يدركون ان عزتهم قائمة على اتحادهم فكانوا  
 يعملون على التضامن والانحداد واذا كانت الدولة العثمانية تقسم جبل نابلس الى  
 لواتين ، اللجون ( جينين ) ونابلس وقد حرصوا على ان يكون حكام المقاطعتين  
 منهم قبي الدور الاول للامامية كان حكام اللجون من آل الشافعي ثم ظهر آل  
 جرار فاستمروا بحكمونه . ولما حكم آل طوقان بالاتفاق مع ولاية الشام والجزارين  
 صار آل النمر يوحنون جبل نابلس بان يضم حكم نابلس للشيخ يوسف  
 الجرار وكلما حاول الجزاريون تعيين متسلم لجنين من رجالهم ثار جبل نابلس  
 جميعه وهكذا ظلوا يعتبرون وحدة البلاد مصلحة مشتركة كما يظهر من الكتاب  
 الأثرى وعليه توابع شيوخ آل جرار جميعاً وهو مع بساطته يعبر تعبيراً صادقاً عن  
 وحدة المصالح .

(١) حتى هذا العمل العالي من آل النمر فسره عزة دروزه تفسيراً سيئاً اذ عسده ضعفاً  
 من آل النمر فضل على سوء توأياه هو وامثاله بقلب الحسنات سيئات .

Handwritten notes in Arabic script, including a circular stamp and various signatures and dates.

الجناب الاكرم والمقام الافخم حضرة الاخ الاجل الامجد كريم  
 آغه جليل الشأن  
 السليم المحترم  
 ادام لنا شريف وجودكم على الدوام آمين  
 غب اقتفاد الخاطر العاطر والسؤال عن صحة المزاج السليم الفاخر انشاء الله  
 نعال ان يكون وجود جنابكم حازر على غاية الرفاهية والاعتدال هذه والموجة  
 لقيم احرف المحبة واجراء المودة انهو بلغنا ان سعادة افندينا الوالي المعظم قريب  
 يشرى لمخاطرف جنابكم فترغب من الخوت اصادقة حيث اجازوا واحدا واصالح  
 واحد منا بلانكم الخبر الاكيد تفيدونا الاجل الافازة بتقبيل انك سعادتهم هاذ  
 مالزم افادتكم والله تعالى يحفظكم .

(الحنم) سريوا بين (الحنم) فاسم ادود (الحنم) ابراهيم المحمد  
 احمد احمد اليوسف عبده جرار ابراهيم الحاج احمد  
 جرار فاسم جرار

الاخلاص والطاعة العمياء

وكان يستد امراء وشيوخ جبل نابلس شعب قوي مخلص يطعمهم طائفة  
 به ويلبي نداهم دون سؤال: *كانوا ياكلوا منه رغ واكلوا منه تلاتة*  
 لا يسألون انعام حين يندبهم *في الثابت على مقال برهانا*  
 لقد كان الشعب النابلسي مثال التمرد والعت الا ان مشاهدته من جراءة  
 وقام امرائه وشيوخه ملك قلبه واسلس قياده واصبح يطعمهم طاعة عمياء قال  
 المعلم ابراهيم العورا في كتابه: «تاريخ ولاية سليمان باشا» عن نضجة الشعب  
 النابلسي بالمال: «واما اموالهم فهي مباحة لمشايخهم بدون حساب. ومضى قال شيخ  
 بهم الى شيخ القرية عليك توريد عشرة آلاف يطبع كلمته كانها بلرزة من عند  
 الله: «وقال عن الطاعة والتجدة: «وبما ان اهالي تلك الجبال احوالهم غريبة اولا  
 فانهم العمياء الى كبارهم ومشايخهم ومتاصلين بهذا المقدار. وذلك اذا كان  
 في ما قرية من قرانا مشيخة بيت جرار بل باكثر من اقارب لهم وموجود بينهم  
 نيب فديم او حديث وكان غرضهم الى البرقاوي فمشى حضرت لهم قطعة ورقة  
 صغيرة من البرقاوي فيها: رفاقنا اهالي القرية الفلانية يقتضي توافونا في بارودكم  
 الى العمل الفلاني لاجل الحرب مع فلان: فاذا كانوا يتعشوا يتركوا العشاء  
 ويخرجوا يا هوا ياخذوا بارودهم ويتوجهوا بكل فرح وسرور كأنهم متوجهين  
 الى دليمة او الى فرح». *بشأنه ما كان لا ياكلوا شقفا بسف*  
 فيها سادوا وحمدوا وبهذا الشعب الطائع العجيب المخلص نالوا شهرة  
 وبينملاات الآفاق اذ كانت ارادتهم تنبعث من رؤوس امرائهم لاستوردتهم من الخارج

تصرفاتهم الحكيمة

لقد كانوا حكماء في تصرفاتهم الداخلية والخارجية وما كانوا يسخون بالنضجة  
 باسباب معقولة وكان المثل السائد بينهم «لا تمتش ارضيخ فقال له لا

عمر  
 (فان)

تتم فتحها الى خزانة الخزانة في ٢٠٠٠

*تتم فتحها الى خزانة الخزانة في ٢٠٠٠*  
*الطائفة اليهم باهت زاندا في رعاية فيوم كدنا ولد من*  
*استدانتها فحاطه الكرم والثاني بايمك بوقت وصفتنا من نرحمكم*  
*المعالي انفقوا ولون لوجت فخير ابيكم اهل بادرتنا بقر بجمع لكم وغاية لفضولهم*  
*انصارك بعدم سادتهم نيا بانهم برفق بجمعكم كما مع جنودنا لعلنا بانه في نظام الخزانة*  
*سماج بغير لود واولام اركضنا في*

*من لعلنا كدتم لا لودنا في نرحمكم*  
*بأنتم تمسكوا بجمعكم بجمعكم*

نوصي حريص « اي انه اوصاه بان لا يرمي نفسه على المهالك فرد عليه بانني حريص على الحياة غير مفترط .

لقد كانت مهمة الحكم في هذه البلاد ولا تزال صعبة جداً لما في شيهامن حدة الطبع الذي يتبعه سرعة الاشتباك بين العشائر ولهم هذا كان الامراء والشيخوخ الكبار يحاطون لهذا بان يجمعوا حولهم الافراد الشجعان المخلصين العديني العصبية الذين يقفون بهم بين العشائر المتصادمة ويكون في امرتهم عشائر تغفل بهم دون شيخوخ النواحي تتكون منها جرودهم الخاصة التي يستطيعون الصمود بها ضد اكبر الشيخوخ اذا بقى على غيره او اذا استجد بهم مستجد كذا فعل آل النمراتاء الحرب الاهلية فقد انقذوا بجرودهم الخاصة آل القاسم يوم ديرستيه وانجدوا العدوان وبني صخر يوم الشرار وانجدوا عصيرة حين باغتها جرار ، وكانوا مع هنا يستعملون حكمتهم فيشغلون دائماً بالمصالحات بين العشائر بسبب الفتلى وكانت حلولهم متينة وحكيمة فكانوا يبطشون بالعشيرة التي تيق (اي تقدر بعد الصلح ) ويؤلبون البلاد عليها حتى تضطر الى الجلاء . وكانوا يؤمنون

المستجيرين ( الطينين ) وهذا يضطرونهم الى القبول باحكامهم فكان التصدر للإمارة اذ ذلك يتطلب حكمة وحصافة ووقفا على التشريع الاسلامي والعرفي وكان يتطلب النفقات الكثيرة التي كان الامراء والشيخوخ الكبار يحصلون عليها من املاكهم واقطاعاتهم ثم من الاعمال والقوافل التجارية التي تدير بسلاطنتهم

( ١ ) لقد كانت هذه الناحية تكلف الامراء الاموال والاملاك الكثيرة التي يقدمونها للسنجيين وبعضهم لا يرجعون الى بلادهم فيبقى الاملاك التي يسكنونها لهم على قاعدة عطاء الاموال لا يرد وبهذه الطريقة اصاع آل النمر اكثر اقطاعهم الذي كان يبلغ (٧٢) قرى في حوزة وكذلك الاموال الكثيرة التي تديرها املاكهم واقطاعاتهم ومتاجرهم وقوافلهم .

كانت لهم قوافل خاصة تدر عليهم الاموال والارباح الطائلة التي تغنيهم عن امدادهم الى الاموال الاثرياء الذين يعيشون في حوزتهم .

حزمتهم وتعقلهم تجاه الاخطار الخارجية كانوا انما نزلت بهم نازلة تناسوا مايتهم من المنازعات وعملوا بخزمتهم في ايمانهم والفضل الامثلة قضيدة الشيخ يوسف الجرار يوم الفوسيس المشورق في من هنا الجزء فقد قدم آل طوقان على احلافه آل النمر . وقد تم آل بريان على آل القاسم وقدم الجميع على آل عبد الهادي اقاؤهم . على انهم كانوا في الضمراحة بخبري الحقيقة بحيث لا يعيطون صاحبهم فقد قال آل طوقان اسحبوا سيوفكم بال لآل النمر عدلوا صفوفكم وشتان ما بين الصفوف والسيوف . والخيل اذا تعرض في اصحاب الصفوف ان تكون لهم خيول وسيوف . وعلى الاثر هوا مناً واحداً . وقد زحف احمد بك طوقان والشيخ يوسف الجرار على المرج معاً . فحدثت الحروب امدأ بين آل النمر وآل طوقان ومع هؤلاء جنود الدولة يستندهم لآل الشام وعكا ولما وقع الصلح لم يتدخل احد ولم يشهد احد من الخارج بل نصر على القاضي والمفتي والنجيب وشيوخ النواحي ( راجع ص ٢٢٦ - ٢٢٨ )

(٢) كان آخرها قافلي عمي حسين آغا النمر من الابل والبغال التي كانت تندو وتروح الى القدس دمشق وكان اثرى الامراء وكانت مقصودته وكرمه مضرب الامثال ولكنه بعد ذلك خسر قافلين وذهب نضخمه المالي فادركته وهو على دخله من الاملاك والاراضي ومع ذلك لم تنج فادانه وكرمه حتى كان باقي العائلة يظنون ان تحت يده ذخيرة مالية ولما مات لم نجد بيتاً ومكاناً كانت حالة امراء ذلك العهد لترفعهم وسخائمهم وعزة فسمهم ولعدم شكواهم يظن انهم اترياء ويكونون في الحقيقة بعكس ذلك . (٣) كان من افضل ما عمله عبد الفتاح آغا النمر حل الصف واعتزال السياسة . وقد اقتدت به العائلة وبذلك اجتفظوا باملاكهم وزادوا عليها ولو بقوافل الساحة السياسية لاضاعوا املاكهم كما حل بالبيكات طوقان وهذا يدل على التصويع السياسي فالحكامه قرر و ان السياسي الناضج هو الذي يعرف متى يظهر ومتى يختفي .



يوسف باشا الصدر اعظم الذاهب لطرد الفرنسيين من مصر لاعتقادهم انهم قاموا بواجبهم في ارضهم ولم يبالوا بتوبيخ السلطان الوارد في فرمانه المنشور في ص ١٧٣ من الجزء الأول والمسجل في سجل تاريخه في المحكمه الشرعيه بالبلس وكذلك ماورد من عدم اذعان آل النمرست سنين للبراءة ص ٢٤٥ من هذا الجزء

### عدم الاذعان لمطالب الولاة والباشاوات

كان جبل نابلس يعترف بالمبلغ المطلوب منه والمحدد كما مر في باب الميري ولا يعترف بشيء آخر من مطالب الباشاوات الغير محدودة فقد كان اي وال آت من مصر او ذاهب الى مصر اذا نزل في طريقه في اي منزلة يفرض ترحيله وكذا باشا الدورة حينما ينزل للمحاسبة على المطلوب من الالوية فيفرض ضيائه المطبخ ثم ترحيله، وكان امراء الحج يرسلون احد رجالاتهم الملقب باشبوغ الجردة الى الساجق بطلب ضريبة يسمونها الفردة تجمع على الرؤوس باسم ولادة ابن السلطان او بشارة جلوس الى غير ذلك من الطلبات والتكاليف التي كان جبل نابلس يرفضها ويشور من اجلها لان الوصول الى العاصمة يكون غير متيسر . وكان للولاة جواسيس في الباب العالى (الوزارة) والبلاط السلطاني وقد عرف الولاة هنا فيهم فصاروا يدارونهم كما قال المعلم ابراهيم العورا في كتابه تاريخ ولاية سليمان باشا عن احوال جبل نابلس: «وبما انهم تابعون ابالة الشام واحوالهم مع ولاة الشام في ذلك الوقت مشهورة لان الوالي دائما احكامه عليهم بالمدارة والذي يريدوه من اوامره ينفذوه والذي لا يريدوه لا ينفذوه ولا يستطيع ان يتعارضهم ولا يمانعهم» .

وهنا بالطبع بعد دروس قاسية من جبل نابلس . وقال المعلم ابراهيم العورا في تاريخه المذكور ايضا: «وهكذا يبقى الوزير بحال الاستقامة ماشيا معهم حسب الترتيب بدون زيادة واذا نظروا منه شيئا يخالفوا للرسوم المعتادة فلا يقبلون ولا



التادروان والقسمه في قصر آل النمر الكبير ملوياً تلويها تقريباً بتصرف

يصلون واذا لاحظوا انه يريد بمشبه غصباً يتفردوا عنه ويرجعوا الى محلاتهم  
ويطروا العصاة وجملة مرات ارجعوا الوزراء بارودهم غصباً وما اكتفوا بهذا  
في ارساوا من طرفهم من يسرق الاوردي وينهب ويلتزم الوزراء ان يسرعوا  
برجوعهم على صفة الهاربين منهم ويلتزموا الائتماس الى ولاية صيدا كي  
يصلوهم بالمر تحصيل مال الدور .

### تأمين طرق القوافل والمسافرين

كانت نابلس مركزاً تجارياً هاماً وكان الامراء والشيخ تهمهم هذه الناحية  
كثيراً اذ عليها يتوقف استمرار ثرائهم اذ على نجاح مصانع ومعامل نابلس التي  
مر ذكرها في باب الاقتصاد كانوا يعولون على تصريف المواد الخام التي تنتج في  
ارضهم وكرومهم . هذا من الناحية الاقتصادية الا ان هنالك ناحية تتعلق  
بكرامتهم وهي ان اي مساس بانسان من ديرتهم او اي قادم الى ديرتهم  
يعتبرونه مساسهم وانهم مسؤولون عنه الى حد كبير . وما كانوا ينتظرون من الولاة  
ان يقوموا بتأمين الطرقات ولا بتاديب المعتدين على قوافلهم في المقاطعات  
الجاورة لانهم يرونهم عاجزين عن ذلك ولهذا فانهم يقومون هم بذلك فيضطرونهم  
الى الشكوى الى الولاة وبالتالي الى اعطاء تعهدات بالمحافظة على قوافل نابلس والمسافرين  
لنابلس فوجدوا الاحلاف الذين يقومون بواجب المحافظة وتأمين جميع الطرق  
بإدبة الى جبل نابلس كما سيتبين في باب الامارة الآتي .

### التخلص من المآزق الحرجة

كان طبيعياً ان هذه الخطه ستوقع جبل نابلس من وقت لآخر في اخطاء.  
نوجب نقمة الولاة والوزراء فالسلطان نفسه في بعض الاحيان الا انهم كانوا  
١) الاوردي كلمة تركية معناها الجيش ( ٢ ) كان اسم الولاية صيدا ومركزها انتقل  
من طرابلس الى بيروت واخيراً لعكا .

يجدون لهم طرقاً واساليب تخلصهم من تلك المأزق فمثلاً حين اراد الامامية (آل النمر) التخلص من جردة الحج اقام المسلم على آغا النمر قضية في مجلس الشرع الشريف واثبت خراب (٨١) خانة من (١٨٦) خانة وبذلك تخفضت الضرائب ورأوا ان دمشق اكثر تحملاً من نابلس لهذه الجردة فنقلوها اليها . ولما اصطدم جبل نابلس بامير الحج نصح باشا (ناصر باشا) فقتلوه وابنه ونهوا جردة الحج اوجدوا لهم مخرجاً بالتحقيق مع البنت الموجودة عند عائلة نصح باشا تتردد معها على حرم السلطان فاثبت التحقيق خطف البنات فصدر العفو عن الفتنة .

وحينما انفقوا مع ظاهر العمر كانوا على اتصال بمحمد باشا العظيم ولما اعيد الى الولاية تخلصوا دون محاسبة .

وما كانوا يرتكبون خيانة بالاتصال بالاجانب بل كانوا يهبون للدفاع بشدة وهذا كانوا يستجلبون رضاه جميع رجال الدولة كما حصل يوم تحرش الجيش الافرنسي بجبل نابلس فقد كان الجزائر احمد باشا الجبار على اشد ما يكون من العناء بجبل نابلس الا ان موقفهم المشرف قلب الجزائر معهم فتخلصوا من نعمته وغدره . وقد تخلصوا من نعمة ابراهيم باشا باعلانهم ان الشيوخ خارجون على ارادة احمد آغا النمر امير البلاد الوحيد كما مر . وبعد هدم عرابه تخلصوا من ضيالك وكسروه بالاتصال بمحمد باشا القبرصلي رئيس الوزراء ثم نفاهوا جميعاً في اول تشكيل المنصرفية حتى كانت اختتام المنصرف مطروحاً على منصفه مجلس الادارة فظل المنصرفون امدت كبيرة لا يعرفون عن احوال اللواء شيئاً واستمرت هذه الصلاة الى عهد قريب كما يظهر من كتاب تاريخ ولاية بيروت تأليف الاستاذ رفيق التميمي .

(١) راجع ص ٧٤ - ٧٦ من الجزء الاول (٢) راجع ص ٩٢ من الجزء الاول .  
 (٣) راجع ص ٢٥٤ الى ص ٢٥٦ من الجزء الاول .

## الباب الخامس عشر

### الامارة وما تتج عنها

#### الفصل الاول

### تعريف (١) الامارة والحاجة اليها

#### تعريف الامارة

الامارة من الامر والتنفيذ والتسلط والامير هو النافذ الارادة وفي قواميس اللغة الامر طلب احدث الشيء والامير هو ذو الامر والامر والامر هم الرؤساء . ويترتب على هذا توفر العزة والانفة مع خدمة الجمهور والقيام بالواجب العلم مع التواضع والقدرة على التنفيذ وقد اشترط لتوفر هذا الحصول على الامكانيات حسب مقتضيات العصر والتسلح بسلاحه فقد ورد في سورة المائدة « واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً واناكم مالم يؤت احداً من العالمين » . اتفق المفسرون على ان الملوك هم الذين لهم منازل كبيرة يجري اليها الماء وفيها الخدم والحشم ولهم الاملاك . وعلى هذا تقاس الاحوال حسب الزمان ومقتضياته كما ذكرت . على ان الحصول على الامكانيات والمظاهر لا تنفي قبلاً عن الصفات والمؤهلات وهذا امر مقرر منذ القدم وقد قال عامر بن الطفيل :

(١) لم اجد تعريفاً شاملاً لهذا الموضوع ولها رأيت ان اوضحه لفائدة قراء هذا الكتاب .

اني وان كنت ابن فارس عامر... وفي السير منها والصريح المهذب  
 فما سودتني عامر عن ورائه ابي الله ان اسمو بام ولا اب  
 ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمقنب  
 وقد اشترطوا لذلك صفات قررتها السيدة عائشة رضي الله عنها في قولها:-  
 «كانت الجاهلية لا يسودون الا رجلاً اجتمع فيه ست خصال ثم اذات في الاسلام  
 خصلة فصارت سباً: السماحة والتجدة والصبر والحلم والبيان والتواضع وتماهم  
 في الاسلام العفاف». وقال عمرو بن العلاء: «كان اهل الجاهلية لا يسودون  
 الا رجلاً كانت فيه ست خصال وهي: السخاء والتجدة والحسب والبيان والحلم وفي  
 الاسلام العفاف». وهذا حسب الدور الانساني الانبي اضيف الى هذا ان رئيس  
 القوم لا بد له من العلم باحوال قومه او ناسه الذين يتراسم معرفة لا تقتصر على  
 الحاضر بل تتجاوز الى الماضي الى نحو ثلاثة اجيال او اكثر وكذا ان يكون  
 مستواه لا يقل عن افضلهم قال الامام يحيى حميد الدين ملك اليمن السابق  
 «لا بارك الله في ملك يدخل عليه من هو اعلم منه من قومه.»

نشأة الامارة والحاجة اليها

ان القوم اذا ملت بهم ملمة لجؤوا الى احدهم ليدبر امرهم ووكلوه بالكلام  
 عنهم وينكر هذا الامر بصبح له رئاسة وبروز بينهم ثم تتوالى في خلفه فيصبح  
 بيت اماره. قال ابن خلدون في مقدمته «واول كل شرف حالة خازنية كما قيل  
 وهو الخروج الى الرياسة والشرف من الضعف والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان  
 كل شرف وحسب تقدمه سابق عليه شأن كل محدث» وهذا ما قرره تيشة  
 الفيلسوف الألماني مؤخرًا.

١ عن سياسة الملوك والمنهج والبولوك للعلامة عبد الرحمن بن عبد الله الذي كتبه  
 صلاح الدين الايوبي

اما استقرار الامارة والزعامة في بيت فانما يحتاج الى اجيال اربعة كما  
 ورد في الحديث الشريف: «انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم  
 يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم» والسر في هذا هو ان الجيل الاول  
 يكون فيه عدد من الحاسدين فلا يدين للرئيس بل يحسدوه ثم يقل في الجيل الثاني  
 ويمكث في الثالث والرابع يتصف بالكمال قال كسرى للنعمان بن المنذر: «هل  
 في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟» فقال النعمان: «نعم تشرف القبائل  
 برؤسائها بان كان للرئيس ثلاثة ابناء متوالي رؤساهم ثم انصل ذلك بكمال الرابع»  
 في امثال العامة «قال له يا باشرفني قال له ليموت اللي يعرفني» فبانقراض  
 الاجيال السابقة تنشأ اجيال قد اعتادت احترام البيت وطاعته.

مقومات الامارة والانظمة المتعلقة بها

ان الحاجة هي التي تخلق الزعيم والامير وبيته والناس المحتاجون للامير او  
 الزعيم هم عصيته وعزوته فلا يشترط ان يكونوا عصيته الدمويه كما يتصور البعض  
 فان اكثر بيوت الملك والامارة تكون عصيتهم القرية قليلة الى درجة خطر  
 الانقراض وهذا مشاهد في هذه البيوت قديماً وحديثاً. وهم انما يعتزون بعصية  
 اكثر تبدأ من الحزب وتتدرج الى الشعب فالقوم فالامة فالجامعة الكبرى وهي جامعة  
 الدين او القومية كما اثبت التاريخ. والحال المدنية تتطلب سعة الدائرة كي  
 يمكن الجمع من الاستغلال بها. ولهذا يقررون ان الرئيس او الملك فوق  
 الاحزاب وهذا يقضي وينفي تقرير ان الجمع والعصية هي القبيلة فقط

وقد اصطلح البدو على نظام للامارة بان يكون الامير فوق شيوخ المشايخ  
 وان يكون شيخ المشايخ رئيساً على مشايخ عشائر يرجعون اليه. وقد يطلقون  
 على الامير لقب سلطان او ملك كما كان يحصل عند العرب في الجاهلية وفي  
 الاسلام احياناً وكذلك يطلق على بيوت الامارة اشراف سيف وعن ذراري



آل البيت سادات نسب واذا جمعوا لذلك السيف لقبوا اشرافاً . اما في الحواضر  
فيتوفر هذا النظام مع الرضوخ للدولة ولو اسما لقاء جعل سنوي . وهذا ما  
كان يجري في ظل الدول الرومانية والعباسية والايوية والعثمانية .

وقد يكون مثل هؤلاء الامراء جيش وجموع يتغلبون بهم على اكبر شيخ ناحية  
بعضهم وقد يقالهم الامير جميعا وقد يظهر له من بنافسه وتصبح رئاستان او امارتان  
كبيرتان في بقعة واحدة فبعد ان كانت مركزية فردية تصبح مركزية نسبية  
تكون حكومتها نوبة ويتنافس الامراء على ما يستميل الشعب . وعلى اي حال فان  
البلاد التي يحكمها ابناءؤها هي افضل حالاً من البلاد التي يحكمها غريبه لايبالون  
بمصلحتها ولا يعرفون نفسياتها وقد تسلطون على كرامتها وشرها دون مبالاة  
وشرح هنا وذلك هو ما اردته في هذا الباب كما سيأتي له بقية

وخير وسيلة للاطلاع على الكلب الباحثة عن ذلك العهد  
كتواريخ ظاهر العمر للصباغ وتاريخ لبنان للشهاقي وولاية سليمان باشا للعمرا  
فانها تذكر حال البلدان الاخرى السنية.

1) يطلب الهدا من امراء جبل نابلس ان لا يكونوا موظفين للدولة . وهذه سفطة  
حبلهم عليها حب الدم والخروج من نطاق الدولة معناه دولة اخرى او دولة ضمن دولة  
الا ان الامراء الموظفين يخلقون فئتهم من يكون مجردا من الشعبية يحمل مركزه على جند  
الدولة ويطبق سياستها بالحرف ومنهم من يكون شعبيا يتغوى باللقب والوظيفة من الدولة  
نقبة تجاه اقرابه وبنافسه ويحمل مركزه رجال من قومه ثم هو يحمي قومه من الامور  
الخارجة عن الحد كما كان حال امراء جبل نابلس ومن مطالعاني لتواريخ لبنان وهكذا وجود  
باشا والظاهر وغيرها . نين لي ان امراء بني منى وبنو شهاب وبنو الحرفوش وغيرهم كانوا  
مستلمين للدولة وفي الصحيفة 275 من تاريخ ولاية عكا للعمرا ظهر ان الامير بشير الثاني  
فضى سنة في سجن الجزائر فحرم دخول عكا ولم يدخلها الا للتحوية بعلي باشا فمن العقوق ان يظلم  
هؤلاء ويهمل امراء جبلنا الاشتم الذين يفضلونهم في كل شيء . ومن الخيت واللقوم ان يطلب  
منهم ان يكونوا خارجين على الدولة ولا يكونوا موظفين .

## الفصل الثامن

### تمرکز الامارة في نابلس

#### الامراء والشيوخ الاولون

كان جبل نابلس في صدر الاسلام خليطا من السامريين وبقايا الامم  
السابقة وبعض العرب فلم تظهر له شخصية ، وكان ينضوي تحت لواء جند الاردن  
وتعرف منطقتة ببلاد السامرة .

فيل انتهاء الحروب الصليبية وبعدها وقعت البلاد العربية بمن فيها في قبضة  
المماليك وهم العبيد البيض الذين كانوا يشترون من جهات مختلفة وكانوا على  
جانب عظيم من حب الشر وسفك الدماء وفساد الاخلاق فلهؤلاء الناس كانت  
الامة العربية تخضع ومن جعلتها جبل نابلس . ومن يتعمق في دراسة تاريخهم  
يتم ارتفاع عقيرة احد من العرب ضدهم يتحقق ان الامة العربية المتحضرة  
لقت من المسخ حدا لا مزيد عليه .

الا ان البوادي ظلت تحتفظ بعزتها وامراتها وشيوخها فلما اشتغل المماليك  
بعضهم وضائق الوقت لديهم وقل عرض امثالهم من الأرقاء صاروا يستعينون  
بالبدو المتجولين في بادية الشام والاعوار حتى ان الشيخ المحمودي نصب احد  
المومنين خليفة ليكسب عطف العرب . وبهذا العون تمكن الشيوخ المقيمون في  
الاعوار والملقاء من دخول جبل نابلس والسيطرة فيه فظهر اسم شيوخ على شيء من

1) راجع تاريخ عصر سلاطين المماليك للاستاد محمود رزق سليم وتاريخ المماليك  
لسليم موير .

القوة بسمون آل اسماعيل وآل عبد القادر وآل طرباي الا انهم كانوا ثنائيين  
يتمشون بنزعة القيس واليمن فلم يتفاهموا على اهداف عامة بل كانوا يكيدون لبعضهم  
فاستمرت بينهم الحروب والفتن من سنة ٨٩١ هـ حتى سنة ٩٣٠ هـ فبطش بهم  
المماليك ثم العثمانيون فاضمحلوا ولم يكتب التاريخ شيئاً عن صفاتهم ولم يكن  
لهم اثر على السكان الحضريين ويظهر انهم لم يتعاونوا معهم ولم يعملوا على رفع  
المستوى العام . واذا لم يكونوا مركزيين استطاع الامير فخر الدين المعني ان يبعين  
مسلماً من طرفه لنابلس مع وجود امراء آل طرباي في الشمال الذين حاربوه  
واجاروا آل سيف ضده واسكنوهم في برقة .

### الامراء الاماميون

كان قواد الكنية العربية في قول (جيش) الشام امراء في ديرتهم في بادية  
حصر وهم من الثمريين قاسط وكان بينهم وبين البيت العثماني صلة رحم  
فكانوا يعملون ليكونوا صورة مصغرة عنهم وكان الجنود من ديرتهم وقد اتوا  
بباليهم واستقدموا اقاربهم واصهارهم واصدقائهم من بادية الشام ومدن الشام  
من حدود الانراك حتى حوران كما تبين . وقد تفاهموا مع اهل البلاد وحمايلها  
بسرعة فكانوا عزوة وسطوة .

وقد صاهروا اسرا وعشائر قوية في نابلس والقدس والكرك ومعان . وقد  
كان لجموع آل النمر وعزوتهم فضل كبير في اعتماد الدولة عليهم وقبول تعهدهم  
(١) وتسمى مدين وحتى اليوم بنظر لاقاربنا هناك اشرفاً كما تحققت من جيرانهم من  
الشعيرات وغيرها في زيارتي لسوريا في صيف العام الماضي اي في الشهر السابع سنة ١٩٦٠ .  
وقد ظل ابناء معنا المهاجرة في الميدان القوقاني من دمشق في بيوت الشعر حتى بعد توطنتنا في  
نابلس نحو نصف قرن اذ انهم كيدوا ولم يحفظوا وثائقنا وحججنا مثلنا وهذا سبب ضياع قفرة  
في النسب يتنا وينهم على ان جددهم ابراهيم آغا هو الذي دل الشيخ عبد الغني النابلسي على  
يتنا في نابلس ونزل فيه كما لمح بذلك في رحلته . راجع ص ٢١ من الجزء الأول

قلاع الحج لا سيما الكرك وتشكيل الابيات نابلس والقدس والبقاء  
الكرك والحروج مع امير الحج . ولولم تكن لهم عزوة وجموع قوية ما اعتمدت  
السلطنة . وعلى هذا استقر وابقوافظون على قلاع الحج وركبوا حجاج بيت الله الحرام  
الذين يوزعون فريضة الحج في اول شبابهم فينشأون هم ورجالهم على التقوى والصلاح .

### اعوان الامامية

تعاون آل النمر في اول عهدهم مع امراء مخلصين في ذلك العهد كآل الشافعي  
(١) اصحابهم من تونس كان يقال لهم اليونسيون نسبة لجلال الدين اليونسي الذي خلف  
الامير وبعث ابو البقاء وعرفت ذريته بالشافعي لان جددهم كان قاضي قضاء الشافعية  
في تونس الثاني اسمه ابو الوفاء وقد عرفت ذريته بالقاديلو ( وقد فرغ منهم آل كنانة )  
والثالث من سبب هذه التسمية وقوع خلاف من اجل اقية البسائين فلما تكلم جددهم للحكم  
في تونس يقال دما القنا لي ودي القنا له فلقبوه قناديلو . ولهم اقارب في مصر ودمشق يعرفون  
بالشافعي وعلى اي حال فان اليونسيين من امراء وحكام بلادنا القدماء وقد نالوا مراكز  
وجايات قبل آل النمر وآل طوقان في نابلس وغزه واللجون ( جنين ) وقد بلغوا اعظم  
مقام كما يظهر من كتب الوقف المتعددة التي تحتوي على عقارات في مصر ودمشق ونابلس اذ  
كانوا يتعاونون مع المماليك وقد صار منهم امراء في الركب المصري منهم محمد باشا ومصطفى  
باشا الشافعي وقد اسسوا قسراً قطعياً اصبح القسم الشمالي من قصر آل النمر الكبير وهو  
الذي اقيسكنها والطابقان اللذان تحتها فوقها فكانت داري السلطنة ( ديوان الرجال )  
بانياتها المقاصير والطابق الذي تحته دار الخدم والعييد . وقد نقل هذا القصر اليابسج  
بينان صرحو الغرية المعروف بالشملة ومثني ظلطة مقابل حصة جدتنا صالحه بنت صالح بك  
الشافعي ابن حسين باشا الشافعي المار الذكر وهي ام احمد آغا النمر المتكرر ذكره . وقد  
كانوا اولى الناس لآل النمر فكانوا يتدخلون لحل مشاكلهم ويعتبرون انفسهم منهم يشاركونهم  
في ذوابهم فلا يمارقونها زغم وجود ديوانين لهم . وقد دام اقطاعهم الى آخر العهد كما يظهر  
من الجدول المذكور في ص ٢٢٤ وقد ادركت شيوفاً منهم على جانب من النيل وعزة النفس  
بندامت باقي بسائينهم الى عهدنا فباعوها للبناء بببالغ طائلة والذي طمس تاريخهم ندره  
اجرامهم وقلة وثافتهم السياسية والذي وجدته عن باشاواتهم هو من سجلات مجلس الشرع  
بالبلس ومن اوراقنا .

وشهسوارا وجبري باشي ومرعي وعسقلان في نابلس وقد كان لهذا التماون اثره في الاستقرار العرفي ورسوخ صفات الامارة وترسيخ تربية الفتوة والاشتهار بصفات الفروسية التي عمت البلاد . وقد وفقوا جميعاً للسير المستقيم فلم يأتوا بشيء من الشذوذ والخروج على الشرع والعرف وبذلك نالوا ترقية شعبية عامة وقد اتخذهم الشعب قدوة فارتفع المستوى الاخلاقي العام كما مر وكما سيئين .

### تطبيق نظام الامارة في جبل نابلس

كان وضع جبل نابلس مساعداً كل المساعدة لتطبيق نظام الامارة العام في جبل نابلس فكانت المدينة مركزاً الامراء وكانت النواحي مقاطعات للشيوخ الكبار اذ ان جبل نابلس سبع نواحي . واذ كان الامامية وامراؤهم يعرفون هذا النظام فانهم طبقوه تماماً مع مراعاة نظام الالتزام الاقطاعي فقد اخضعوا وتفاهوا مع شيوخ البلاد الاولين ووجدوا شيوخاً آخرين عوض المضمحين وهكذا كانت لهم امارة انفرادية مدة تزيد على القرن من الزمن لا تقل عن امارات نجد واليمن وعسير ولبنان لهذا العهد وفيما بعد .

(١) هم امراء التركمان كانت اماراتهم في مرعش والبستان بين الاتراك والاكرد والعرب وقد صار منهم في العهد العثماني امير امراء الرومي وامير امراء الاناضول ومنهم غازي پاشا والي الشام وقد نزلوا جوار آل النمر في خط الفقوس ونزل جوارهم عدد من الاسر وهم القتالوني والقواس وعتر وابوجيس (الصوص) وغيرهم عن ارجح انهم كانوا ينتهون اليهم وقد دام اقطاعهم حتى آخر العهد كما ظهر من جدول الانطاق المنشور في ص ٢٢٤ وقد عرفوا بالصورار .  
(٢) آل جبري باشي هم كما ذكرت وابناء عمهم ابو مغلي ( وفرعه النمرور ) وقنازج من آل بدر في الخليل . وفي رواية اخرى انهم من الجرادات او من جماعتهم  
(٣) كان لابيد الامراء من بناء قصر كبير في مدينة نابلس الا ان اصحاب القلاع كالجيايه وجرار لم يتمكنوا من ذلك لاضطرابهم الى البناء في قلاعهم لثلاث تدمر ، ويرى بعض شيوخ صانور كالنبيد ابو حليبه انهم مختفون لان هذا فيما بعد حرهم من الوظائف والتعليم الا ان الوضع الماضي يرى انهم مصيون وها قد امكنتهم تدارك ما فات من تعلم ومراكز

وقد كان لضغط الظروف اثره الفعال في تطبيق هذا النظام والتماون على الجبل اذ ان نخوف جبل نابلس من هجوم ابي الذهب من الغرب الجنوبي لبستان پاشا الكرجمي من الشمال سنة ١١٨٨ هجري اضطرهم الى بناء قلعتي صانور وبمدين والابراج في مداخل الاودية واصبح آل جرار والجيايه مضطرين الى الاتصال والتفاهم باخلاص مع آل النمر في المدينة مطبقين القاعدة الاساسية في الدفاع . ولم يكن بالامكان اثبات هذا الا ان ظهور تاريخ لبنان للامير حيدر الخليل ومرسومات والي عكا ل احمد آغا النمر جعله جليلاً لا شك فيه كما سيئين من البحوث الاتبه . لان آل جرار ليس لديهم الاروايات مغاولة وجل ما لديهم روايات تنحصر في التحامل على الشيخ حسين عبدالهادي وانكار صلة آل النمر بتلك الجيايه ليس لديهم وثائق .

### دليل المركزية القاطع

جاء في تاريخ لبنان للامير حيدر الشهابي جدول عن هوية الاشخاص الذين وجدوا حينما سلمت صانور في شوال سنة ١٢٤٦ وهو كما يلي :-

(١) راجع في الجزء الأول من ص ١٣٩ الى ص ١٥٤  
(٢) على ان القرويين المحيطين بنا بلس كانوا يلجأون اليها للدفاع عنها بالنظر من النعمة كما حصل حينما داهم ظاهر العمر نابلس وحينما اعتر بهم بك بساكر الدولة فان القرويين المحيطين بنا بلس جميعهم انضموا لجرود ابي مظهرين اخلاصاً عظيماً منقطع النظير وهكذا كانت عادتهم في كل ما يصيب ديارهم وانما حصل نفور بعض القرى في ناحية جماتين والمشاريق وطوباس بسبب تسلط المرايين والعشاريين في العهد الذي تلى عهد الانطاق بئس كما سيظهر

جبل عرب فاطنين في تلك البلاد واتوا الى قريتين بالقرب من الاوردي المنصور  
 من قرية عجة وقرية فندقومية وهم مسافة ساعة من الاوردي . وكان العسكر  
 ياتي من مياه تلك القريتين فاجتمعت الاعداء وارادوا ان يمنعوا العسكر من  
 الورد الى تلك المياه واجتمعوا من كل فج حتى صاروا جيشاً وافراً وارتكبوا  
 حيلة الغرور بان يداهموا الاوردي بغتة ويمنعوا الواردين الى الماء وطعمتهم انفسهم  
 ان بناوا ما يتنوا . وعندما بلغ الامير اخبارهم فاحترس من مداهمتهم بغتة وحضر  
 كتفنا الوزير الى مقابلة الامير خارج الخيام وصحبه ضباط العسكر وصار  
 لا تعلق ان يصير ترتيب في مسير العساكر الى تلك الجمهور التي اجتمعت من  
 تلك القرايا . ثم اتشى رأي الكاخيتيه وعندما وصلوا الى قرية عنزه التي هي بالقرب  
 من الاوردي المنصور جعلت خيلهم تغور على من يجده من العسكر ساير ليستقي  
 من الماء . ثم مصباح نهار الاثنين سارت المكاريه والسياسين يستقوا من مياه عنزه  
 وصحبهم اربعة خيالة من عسكر الامير فغارت عليهم خيل العرب والنوابسة فقتلوا  
 منهم رجلاً واحداً وجرحوا رجلاً .»

ومن هنا يظهر ان المركز كان يرسل هذه النجيدات باخلاص فصد من في  
 القلعة ولولا ذلك ما صمدوا .

### تعليق

من جميع ما اوردوه الشهابي في تاريخ لبنان يظهر ان الذين كانوا في القلعة  
 والذين كانوا يجندونها ويهاجمون الجيش المحاصر كانوا من نابلس ونواحيها ومن جبل  
 القدس وهذا يدل على ان هنالك مركزية قوية قادرة، وان انقلاع والابراج انما  
 يت حسب قاعدة معمول بها منذ القدم وهي ان يكون الدفاع في الاطراف  
 كي تسلم المدينة من الضرر وتبقى عامرة قادرة على الامداد . ونظراً لان الشيخ  
 (١) الكاخية والكتخدا هو وكيل الوالي .

عدد	تقليكون	عدد
١٦٩	من كفر قدوم	٢٠
٥	من عظموط من بلاد البيتاوي	١٥
٦	من سنيرية ٤ من جماعين ١٥	١٠
١٩	من اهل بركة ١٢ ودير شرف ١٠	٣٠
٢٢	من المسيلة من اولاد موسى	٦
٦	من قرية عجة ١٠ وعرايه ٢٠	٢٥
٣٠	من قباطيه ٦٠ ومن فراسين ٨	٨
٦٨	المشايع بيت جرار	١٥
٤٢		٤٠
٣٦٧		١٦٩

ومن هنا يظهر ان المحاصرين في القلعة كانوا من جبلي القدس ونابلس وفي  
 الكتاب نفسه اورد اخبارا كثيرة عن النجيدات الخارجية التي تأتي من نابلس  
 لمهاجمة الجيش المحاصر اتصر منها على مايلي :

« وكان تجاه القلعة مزار يقال له حريش على جبل رفيع وكان يحضر في الليل  
 اناس من اهالي نابلس فارسل الامير زلام ربطوا عليهم : وفي الليل حضر الى  
 ذلك المزار زلم فارموا عليهم زلم الامير البارود وقتلوا منهم انسان وهربوا الباقين  
 فوجدوا مع المقتول الفين ومايتين قرش . »

وورد ايضا في التاريخ المذكور « ففي ذلك الوقت ١٥ رمضان الموافق الى ١٦  
 شباط حساب شرقي تجمع البعض من اهالي نابلس وصحبتهم نحو ثلاثمائة



افتحوا في يومئذ السموات ويرى الناس النار تخرج من تحت العرش فويل للذين كفروا من النار

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب



نشر حل هذا المرسوم في الصحيفتين ٢٣٦ و ٢٣٧ من الجزء الأول فلم انشره ما

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة  
والله اعلم بالصواب



مقابل الصحيفة (٣٧٨)

مرسوم والي عكا بمطاردة اسعد بك وتعيين مصطفى بك طوقان

قدوة الامائل والاقربان ميرالاي نابلس حالاً احمد اغا نمر زيد قدره .  
 بعد السلام التام بمزيد الاعزاز والاكرام المنهي اليكم انه الآن موجّهين  
 رافع مرسومنا هذا افتخار الامراء الكرام متسلمنا في سنجاق نابلس حالاً طوقان  
 زاده ولدنا مصطفى بك زيد مجده لمقر متسلمية مدينة نابلس لاجل مواطنات  
 خدماتنا المتضمنة بذلك الطرف وحيث ظهر من اسعد طوقان هذه الحياة الباهضة  
 بايقاظ الفتنة وفساده في البلاد وسعي السعي العابد عليه وباله وما عرف حقوق  
 نعمتنا عليه اولاً واخيراً فقد تحرك اغبرار خاطرنا عليه امرنا متسلمنا المومى اليه  
 بوصوله لمقر متسلمية نابلس يبادر لطرده من نابلس وحسم فسادة وصدر  
 مرسوم من طرفنا الى خاص وعام مدينة نابلس مشعراً بذلك لكي يكونوا مع  
 متسلمنا المومى اليه بدأ واحدة بهذه المأمورية ويخرجوه من نابلس طرداً وتفرّبون  
 بذلك الى زيادة رضانا من نحوهم جميعاً وانت حيث اتوجدت ميرالاي بالمدينة  
 المذكورة ومسموئنا عنك انك ترغب صدق السعي بخدمة ولاة الامور فبموجب  
 وظيفتك يلزم منك عدا الذي تتعد عن اسعد طوقان بل يلزم تكون مع متسلمنا  
 المومى اليه بدأ واحدة وتحذر غاية الحذر من موافقة المغضوب عليه وتسمى بصدق  
 الخدمة باطناً ظاهراً بكل امر يخولكم يياض الوجه عندنا فبهذا السعي الحسن  
 تقربون الى زيادة رضانا نحوكم ودوام نعمتكم وراحتكم بايامنا بحوله تعالى  
 وتنالون ثمرة صداقتكم خيراً من طرفنا ومعاذ الله تعالى ان طرق مسامعنا انكم  
 تصحبتم الى اسعد طوقان ام وافقتوه ان كان سراً او جهراً فتخرجون من رضانا  
 بالكلية ويتحرك غضبنا عليكم اتم ايضاً ولا تعودوا تستحقوا العفو وتخرب بيتكم  
 على راسكم وتدمعوا ولا يتفعمكم الندم فان كان لكم عين باصرة وترغبون سلامتكم

بذلك ٢٢ ن سنة ١٢٤٦ .

السيد عبدالله  
 والي صيدا وطرابلس  
 ومتصرف الوية غزة  
 والقدس ونابلس  
 وجنين حالاً

ومنها مرسوم من قائمقام الوالي عثمان باشا بخصوص متسلمية الشيخ عبدالله  
 الجرار هنا نصه :

قدوة الامائل والاقربان ميرالاي نابلس حالاً أحمد آغا النمر زيد قدره  
 بعد السلام التام بمزيد العز والاكرام نبدي اليكم انه بتاريخه وجهنا  
 متسلمية نابلس على افتخار المشايخ الكرام اخينا الشيخ عبدالله الجرار المكرم  
 وجهنا له شرطنا منها وحررنا لكم احرف المودة فالمراد بوصوله اليكم تكونوا  
 اتم والشيخ عبدالله المومى اليه بدأ واحدة وحالاً واحداً بالاتفاق والاتحاد بانجاز  
 سير الخدمات العائدية لدى سعادة اقتدينا ولي النعم الدستور الوقور المعظم حالاً  
 اتمام بقاء وبكافة الخدمات المرضية حيث تكونوا اتم والمتسلم المومى اليه بد  
 واحدة كجسم واحد وانشاء الله تعالى حين حلول ركاب سعادة اقتدينا المعظم  
 هذه الديار تتالون كلما يسر خاطركم ويقر نواظركم يكون معلومكم  
 ٢٢ ر سنة ٢٤٤ .

الحاج عثمان  
 مير ميران  
 قيقم والي  
 الشام

(٧٨٨) مسائل الصحيفة

فرق بين اول ولادته من لوي بابون هو عمل الفخام في فرقه  
 بعد ذلك بوزوز وكونهم اهل لوكسب وفضي قبا ليه فاكبر من من معطي بلق فتوان ووجهاها من في الخاريج كبر في الخاريج  
 ابو الفاروق بن عيان وكبير اهل بابون وكونهم في ذلك في فواشي عليه وياقته فخرهم مبرزوا هذه كبر في الخاريج  
 ان يكونوا في كبر في فواشي عليه وياقته فخرهم مبرزوا هذه كبر في الخاريج  
 ان يكونوا في كبر في فواشي عليه وياقته فخرهم مبرزوا هذه كبر في الخاريج



من هذا يظهر استئلال عبد الله باشا للمسلمية ونقلها عن الامراء والسيوخ  
 لافسادهم واخراج الحاكمية منهم، الامر الذي ابغضهم به وحملاهم على الترحيب بايرام  
 باشا المصري فلم يكن عمل آل عبد الهادي والقاسم عن خيابة

فرقة الامراء والامراء من لوي بابون هو عمل الفخام في فرقه  
 بعد ذلك بوزوز وكونهم اهل لوكسب وفضي قبا ليه فاكبر من من معطي بلق فتوان ووجهاها من في الخاريج كبر في الخاريج  
 ابو الفاروق بن عيان وكبير اهل بابون وكونهم في ذلك في فواشي عليه وياقته فخرهم مبرزوا هذه كبر في الخاريج  
 ان يكونوا في كبر في فواشي عليه وياقته فخرهم مبرزوا هذه كبر في الخاريج  
 ان يكونوا في كبر في فواشي عليه وياقته فخرهم مبرزوا هذه كبر في الخاريج



من هذا المرسوم يظهر خبت عبد الله باشا في ضرب  
 امراء جبل نابلس وشيوخه ببعضهم

مقابل الصحيفة (٣٩٨)  
 رسالت  
 روي



ومنها مرسوم عبدالله باشا والي عكا بمسلمية مصطفى بك طوقان وتوكيل  
احمد آغا النمر ليطعمه بالمسلمية فلم يفعل بل ظل مستيقظاً للمكاييد .  
وهذه ادله كافية على ذلك ومن مراسلات امراء جبل نابلس لعبد الفتاح  
آغا النمر المتعددة والمنشورة في فصل سياستهم الداخلية يتبين ان حزبيتهم كانت  
عالية وانهم كانوا يرون الامراء لا سيما آل النمر وفوق الاحزاب فهم موضع  
امل وثقة الجميع .

### آل النمر فوق الصفوف والخصام

وفوق كل هذا فان آل النمر ما كانوا يقصمون ولا يعمقون الجراح لانهم  
كانوا يرون انفسهم مرجعاً للجميع وفوق الحزبه كما مر ومع رآستهم للصفاء  
يلمعو كآل عبد الهادي في الحرب الاهلية التي تلت عهد ابراهيم باشا وكان  
المتعون اليهم يرون في هذا ضعفاً وقد ادركت شيوخ الصف من عاشر الحاج  
محمد والدويكات والحواتره والضراغمة والحفاة وغيرهم يقولون لنا : « اتوا يا دار  
النمر بنخاصموما بتكاملوش واتوا يادار النمر لا بتخافوا ولا بتخوفوا » . على ان  
هذا هو الهدف فلم يكن هذا من آل النمر عن ضعف انما كان نبلاً وترقفاً عن الخصام  
الآلد وافساح المجال للخصوم والاصحاب الاتصال .

وقد ادركت هذه التزكية ولا يزال آل النمر يتمتعون بها وان عزة دروزة بالرغم  
من محاولاته لتشويه ما كتبت عن آل النمر وجد نفسه امام تزكية عامة ٢ بشهدها

(١) اعتقد ان خطأ محمد عزة دروزة هو لتسرع في الحكم بدون سند وقبول ان يخرج  
الجزء الثاني ولو خرج الجزء الثاني اولاً واطلع على الفرمانات السلطانية المتعلقة بالملكه  
والدعوة للاضمام لرجب باشا وعن الصفوف لما اوقع نفسه في تلك الاربناكات . (٢) لقد  
احسبت عفا آل النمر المحبدة التي اكتسبها التزكية العامة نحو اربع وخمسين صفاعها :

الخاص والعام فاضطر الى القول في ص ١٧٢ من الجزء الثاني من كتابه « العرب  
والعروبة » : « وتؤكد بهذه المناسبة ان ملاحظتنا هنا وما يماثلها في غير مكان من هذا  
التصل هي بسبيل ابراز الحقيقة التاريخية مجردة من الغلو والهوى ، ونحن نعرف  
كثيراً من ابناء الاسر . ونعرف ان هذه الاسرة من اطيب الاسر الاقطاعية القديمة  
واتها عنفاً واكثرها دماثة وصفاء روح » وفي الصحيفة (١٦٤) من الجزء الثاني

التجدة واياء المنسجور والسماحة والتفاخي عن الزلات والتسك بالدين مع التصوف  
والورع فالرود عن الحمى وعن كرامة البلاد ثم الكرم والبذل الى حدة الاملاك من  
الاراضي والدور وتجنب اذى الناس ، والشعبية مع التواضع ، وبذل الجهود بدون مقابل  
وحفظ العهود (الذمام) مع التحمل وتحمل الضيوف والزوار مهما تقفوا والوفاء للمعارف  
والاصدقاء . مع المشاركة . ثم الاعتدال في الخصام وعدم اطالته ، وتقصد احوال الناس  
ومشاركتهم ، دون تمنن والسعي باصلاح ذات البين مجاناً مهما بلغت التفقات ، وعدم قبول  
التراد في تأجير الاملاك وتجنب الخصم من اجور العمل بل اعطائهم اكثر واكرامهم ، وعدم  
العدوان على املاك الجيران ، وعدم التزامي على الولاة مع عدم زيارتهم ، والتورع عن مساس  
حقوق العباد فاطبة مهما اشتدت الحاجة كما انهم كانوا يتجنبون تسخير الناس مهما بلغت  
قوتهم ، والمكافأة على الصنيع باضعافه ، وعدم الاذخاع في طلب الحقوق كما انهم كانوا يحافظون  
على كنفهم مهما بلغت التضحية مع الافة والتضحية مهما بلغت قوة الخصم . وقد عرفوا بالبساطة  
واين الجانب وسرعة التجانس ورفع التكليف وكذا الاعتدال في صلة غير المسلمين وقد ظلوا  
قرب الناس الى القطرة مسح نغمة السريرة وكانوا يصاهرون شيوخ القرى مفتخرين  
وكان من مبادئهم . - العمل لوحدة البلاد بكل الوسائل والطرق منها الاستمرار وعدم  
السي للفاية ، تجنب حقوق الغير ودفع ما يداخلهم منها ، تجنب الرشوة ثم تعويض الهدايا ،  
كافة المحباب مع اعطاء الحرية للمرأة في البيت ، تلبية مطالب الابناح والحتم الى حد اعطاء  
النظر الكلي ، السهر على حوائج العيال وقصاتها بالذات ، الصراحة وتجنب التأمير والتضرر مهما  
طال الزمن وبياض التكاية ، تقدير اهل العلم واحترامهم ، لزوم المروءة واخفاء ما يرويه  
طرحاً عنها ، التبرؤ من الشرير مهما بلغت قرابته وصلته ، الانصاف بالشجاعة والمروءة دون  
عدوان ، معرفة الانساب وتاريخ البلاد وتعليم الفتوة والقروية ونظم البيطرة ، الاعتدال  
بالمنافع والمعارف المتوارثة ، شدة المحافظة على التراث من املاك ووثائق الخ .

من كتابه المذكور عددهم مشابهين للأسرة العظيمة في دمشق . على انني في مذاكرتي مع معالي الوزير السابق عبد القادر بك العظم قال : « اني ارى ان مركزكم اكثر مناعة وقوة في بلادكم من مركزنا في الشام فقد قتلت الدولة منا خمسة وزراء فلم تحرك البلاد ساكنا وانتم لم تقتل الدولة منكم احداً وقد عصيت مراراً » .

### ظهور ابن طوقان و منافسته

بعد قرن من الزمن بنى البيكات طوقان قصرهم الكبير وحصلوا على مشيخة المغارب وبهذا اصبحوا امراء من حيث المظهر والصفات<sup>١</sup> واحد شيوخ نواحي نابلس السبعة وبنوا يتطلعون لتسليمية<sup>٢</sup> نابلس والمالكاتة وقد ساعدتهم الظروف بظهور ظاهر العمر بان كان مرور مراسليه الى احلافه بماليك مصر عنهم فصاروا يعترضونهم وقد احتلوا يافا ايضا واسروا بعض الروس اعوان الظاهر وقتلهم فهاجم الظاهر نابلس التي احتسب فيها ابن طوقان فاضطر آل النمر الى الاشتراك برده بجمعهم من جبل القدس ونابلس والبلقاء فكتب مصطفى بك طوقان الى الدولة يطلب تسليمية نابلس وما لكاتتها معترفاً بجهود الحاج ابراهيم آغا النمر متسلم القدس دون الاعتراف باشتراك آل النمر والالاي باقتحام<sup>٣</sup> يافا ورد ظاهر العمر

(١) لم يكن ظهور البيكات طوقان . والحق يقال مجرد طغرة قبل كان بعد تطور اذ قد اخذوا وقتاً تلبوا فيه وحصلوا على مراكز كبيرة في القدس وبعليك وطريزون وصيدا فدوى صينهم الى حد كبير في بلاد الدولة العثمانية (٢) وقد صاهرهم آل النمر وصادقوهم ولم يكن يخطر بالهم التنافس والعداء الا ان شأن ابن آدم ان يطمع حتى باخيه (٣) جاء في كراس ابراهيم السامري عن اتحاد يافا « قلما وصلته المكاتبه ركب حالاً من نابلس وسلف اخوه تقدمه بمقدار وبارود ودخل يافا ومعه الالاي بك والزعماء والاسباهية وبعض اعيان نابلس ومشايخ التواصي واما هو وكان التاريخ الحقيق مع جماعتنا صار مع جنابه جمع كبير فوجهنا اولاً الى كور النخ . وبهذا يظهر ان الحشد والقيادة للدير الالاي وهو حسن آغا النمر وهو الذي دخل يافا الا ان الكاتب السامري متحيز لم يذكر الواقع تماماً كما ظهر من كرامه .

نابلس فارسلت الدولة بمساعي والي الشام طبعاً - رتبة باشاوية وميرميران الحاج ابراهيم آغا النمر متسلم القدس ومصطفى بك شيخ بني صعب مع تنصيب الاخير على نابلس ويافا ونزعه فحق آل النمر واذا كان ظاهر العمر يهاجم نابلس وقد اقسام ان



عين الست ووراءها قبور آل طوقان التي اقسام ظاهر العمر ان يسقي حصانه منها وقصتها في الهامش ص ٧٨ وص ٧٩ من هذا الجزء

يسقي فرسه من عين الست فقد خابره آل النمر عن طريق ابن جرار فاحرجوا ابن طوقان فخرج هو واخوته من جبل نابلس الى يافا وركبوا البحر الى بيروت نزلين على الجزار . وقد ساعدتهم الجزار لذي الدولة فعينت مصطفى بك والياً على مصر وعين الجزار اسعد بك طوقان قائداً لجيشه فاختضع لبنان .

كان الحاج محمد بك طوقان حصل على امر بمشيخة المغارب قنار الجيايه فطاردهم البرقاوي وطوقان مطاردة عنيفة فاستجدوا بال النمر وآل جرار وسائر شيوخ البلاد فتكون حلف ضد البرقاوي وطوقان فاستجد هؤلاء بالصنبر اعظم والجزار فامدوهم بخمسة آلاف جندي قنار البلاد ووقعت فيها حروب من سنة ١٢١٧ هـ الى سنة ١٢٣٩ هـ . فاستغلها شيوخ النواحي فظفروا الى الامارة وبنوا قصوراً في نابلس . واستغل الولاة طموحهم لاسيما عبدالله باشا الجزاري فاقوعوا التافس بينهم على متسلمية نابلس فظهر عدد من بيوت الامارة الجديدة وهم : عبد الهادي والقاسم وريان والبرقاوي فوقعت الحروب على اساس الصفوف كما يظهر من الفصلين الآتين . ولانهم لم يأخذوا الوقت الكافي للتطور والنضوج في شؤون الامارة فقد سلكوا مسلك التسرع والشدة فارتكبوا بعض الأغلط والشذوذ مما جعل البلاد فيما يمد تنفر وتنقلب وكان رد الفعل منهم غير حكيم فشه اولئك تاريخ هذا العهد بروايات لا اثر لها من الصحة ، كما يظهر من مقابلتها مع الحقائق التي اظهرتها في هذا الجزء .



## انضمام البلاد المجاورة لجبل نابلس

### امراء نابلس يحكمون البلاد المجاورة

حكم آل الشافعي وآل النمر القسم الجنوبي من بر الشام جميعه تقريباً فقد كفلوا قلاع القسم الشرقي وحكموا نابلس والقدس واللد وعجلون وغزه واللاجون وحكم آل طوقان يافا . وفي الحكم المصري حكم آل عبد الهادي وآل القاسم ولايه عكا صيدا (اي الساحل) ويافا وغزة والقدس بالاضافة الى نابلس وجنين وحكم مصطفى السعيد في يافا . وتولت ذريته زعامتها الى عهد قريب .

### استغلال الحاكمية وربط العشائر بالمركزية

لم يقتصر امراء نابلس على الحاكمية بل كانوا يستغلون حاكميتهم ونفوذهم لربط العشائر في البلاد التي يحكمونها بمركزية نابلس فيدورون في فلكها فارتبطت عشائر جبل القدس ويافا والبلقاء والشمال بنابلس . ولهذا افردت لهم بحوثاً خاصة .

### ايجاد الاحلاف والمحالقات

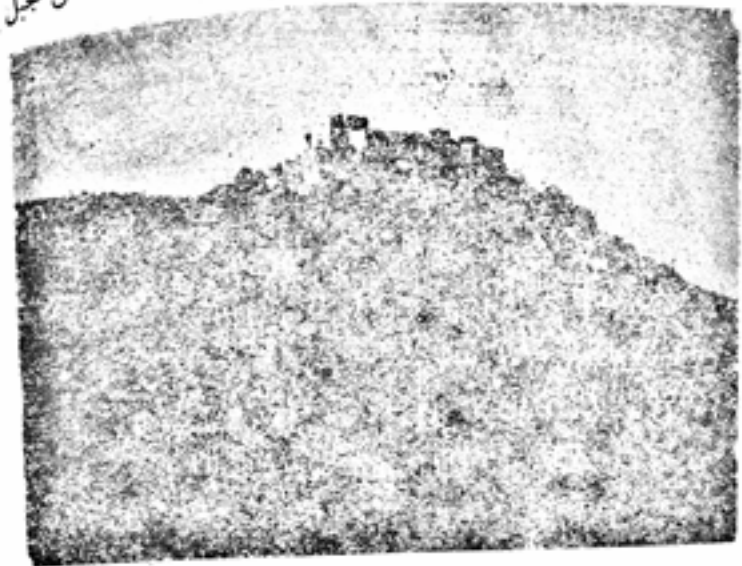
ولم يقتصروا على هذا بل كانت جرود جبل نابلس تغير على البلاد المجاورة بمجرد تعرضهم لقوافل نابلس فاضطروهم لعقد محالقات وبذلك اوجدوا

١) حكم صالح باشا طوقان بهابك وطرزون (على ساحل البحر الاسود) وحكم حفيده مصطفى باشا مصر الا ان هذا يتعلق بتراجمهم ولا دخل له بتاريخنا هنا (٢) هم من ذرية ابن دهبس القائد المذكور في الجزء الاول شيخ حامولة جبارة .

احلافاً ومخالفات في جبل عجلون وحووران والناصره وحيفا ويافا وسلاد غزة وحتى لبنان وجبل عامل كما سيبين .

### آل سمحان شيوخ مشايخ قيسية جبل القدس

آل سمحان اصلهم من الحجاز من ذرية اسماعيل الزغالول نزلوا في الزقازيق وعرفوا بابن سمحان ولهم اقارب هناك . وقد اقطعوا القسم الشمالي من جبل



منظر حصن ابن سمحان (راس ابن سمحان)

القدس وفيه بنو حارث<sup>١</sup> وبنو زيد وبنو مرة<sup>٢</sup> وبنو حمار<sup>٣</sup> الا انهم ارتبطوا  
 (١) تبين في الخريطة الآتية بتعارف والاصح بنو حارث وانهم الى انه لاصلة بين آل سمحان  
 كركر وسمحان ديرسنة والد (٢) بنو مرة هم سكان القرى الآتية : سلواد والمزرعة  
 وترسبع وسنجل وكفر مالك وجعلبية ودير جروز وشيوخهم من آل حمد ابي زهرة من سلواد  
 (٣) بلني انهم بنو اسمعيل بن حيدر تخلص اسم حمار وهذا خطأ لان الحمار صفة الصبور  
 الخالص وهو لقب اخر خلفاء الامويين . وبنو حمار بنو حريامع ابي غوش وهم للسمحان اقطاعياً .

حزبياً كما سيبين . وكان اسم ابن سمحان يرد في المرسومات الى  
 ابي غوش<sup>٢</sup> . وكانوا يبنون في كل قرية مركزية داراً لاحدهم او وكيلهم



طلاقات علياني حصن آل سحويل

(١) كانت مرسومات القدس ترد باسم القاضي ( ويكون من خارج القدس مولى خلافة  
 لخال الخالدي فكانت لهم رئاسة الكتاب ) وباسم المفتي ( ويكون من آل ابي اللطف جارا لله  
 يهابنهم من آل الحسيني ) وباسم القاضي ( وهو من آل العلمي ) وباسم الميرالاي وهو من آل  
 الزندار العسلي ثم ابي غوش والسمحان . اما عائلات القدس فكانت تقسم حزبياً بين شيعي  
 الخارج المذكورين فلم يكن في القدس اماره مركزية كبابلس . وكانت عائلات مدينة  
 القدس تتحد في بعض الاحيان لتقف بوجه شيوخ الخارج وكان يطلق على بيوتهم الاقضية  
 (اي القراء الغير اميين بالتركية) وقد ضرب المثل بكثرتهم وقد لعبوا دوراً كبيراً على حساب  
 الصوفيين بعد تشكيل المتصرفية (٢) يقال ان اصل آل ابي غوش مالك شراكه وروايه  
 لمرى انهم ابنا عم البطاينه شيوخ ناحية بني جهمه في قضاء اربد . عهد اليهم السلطان سليم  
 الثاني بحراسة الطريق بين القدس ويافا لقاء جعل بسيط يأخذونه من حجاج النصارى  
 بالتدريج تمر كروا وادعوا اليه فانهضت تحت لواتهم العشرات البعينة في جبل القدس  
 وهم : الخطيب الكسواني واللحام والديواني وبنو مالك والبيوتوني ونصف البيه وبنو حمار  
 والقرقيات والساحل . وقد صمدوا بين قبسه الجبال الثلاثة نابلس والقدس والحليل .

وهذا هو  
 المقام الذي كان يبنى فيه

بنو حمار

وقد اختاروا موقعاً مهماً مرتفعاً يعرف برأس كركر ونحو عليه حصن  
فعرف بعد ذلك براس ابن سمحان .

وقد زرت هذا  
الحصن فوجدته  
ضخماً مستوفياً  
لما يجب من  
الشرفات  
والطلاقات  
( الكوي )  
والساحات ومزاود  
( متاود ) الخيل .  
المقاصير وله بوابة  
كبيرة على جانبيها  
كرسيان حجريان  
للحرس . وعلى  
قوس البوابة اقراص  
الفتوت شعار  
ذلك العهد .

بوابة حصن آل سمحان في راس ابن سمحان

وقد كتب على الشاهدة فوق البوابة الآيات الآتية :-

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .

الحمد لله الكريم الاول ثم الصلاة على النبي المرسل

شرع العمار في المكان تعجلاً من كل ليث فاق على كل الملا

( ١ ) تم اعيدت تسمية راس كركر في عهد الاتداب فاحتج على ذلك آل سمحان وجماعتهم

اسماعيل نجل سمحان الذي من آل زغلول قد علا  
افتح له فتحة مينا وانه سعداً وعزاً ثم ستر مسبلاً  
تاريخها عين وراء بعدها باء وهم قد اتى وتكملاً  
آل سحويل ابطال صف القيس

آل سحويل من اعرق عشائر جبل القدس فهم من نسل سيدنا جابر  
الأنصاري وهم اقارب العوران في الطفيله والسحويل في قعدة وهم شيوخ بني زيد  
في جبل القدس وهم من ابطال صف القيس ( النمر ) اذ كانوا يرتبطون به حزبياً  
وقد ظهر منهم ابطال اظهروا بطولة فائقة في حروب الفرنسيس والثورة على موسى  
بك والحرب الاهلية في جبل نابلس ومن عرف من ابطالهم المشايخ محمد وخليل  
( الجدي ) وخليل ( الحفيد ) وموسى ويوسف .



قصر آل سحويل الحصين في عبوين ( لواء القدس )

( ١ ) يقول عنهم اهل ديرتهم خاندان اي عريقين وهو اصطلاح تركي للبيوت العريقة الاصل

## مشيخة البراغثة شعراء الاقطاع

اشتهر البراغثة بالشعر والذكاء وحتى حادثة الطنب المارة الذكر لم يكن لهم  
اطلاع ولا قصور، وعلى اثر تلك الحادثة ولان آل القاسم كانوا يعملون لاجداد  
شيخ بوالونهم فقد اظهروهم وشيوخهم على قري بني زيد الغربية كربعين لابن  
سحان فكانت مشيختهم حديثة . ان دورهم ليس عليها اثار التحصين فهي ليست  
تصور اقطاع انما هي دور اثرياء فلا شرفات ولا طلاقات (كوى) ولا بوابات  
مصفحة بالحديد ولا متاود (مزاود) للخيل وقراهم عبارة عن تسع قري التزامية  
والعرفيات والساحل هي لابي غوش ولا علاقة لهم بها وما كان يذكره



منظر دور البراغثة من الساحة العامة وترى عاديه فلا شرفات ولا طلاقات (كوى)

(١) الرباع هو الذي يأخذ ربع معلوم الشيخ الكيراي سبعة ونصف في الالف من  
الري (الضرائب التي يجمعها).

وهم يسكنون أعجوبين من قضاء رام الله ولهم هناك حصن كبير زينة هذا  
العام فوجده مستوف لجميع المظاهر واللوازم بوابة ضخمة مع كرسين حجريين  
للحرس تليها بوابة اخرى وشرفات وكوى (طلاقات) وله مطبخ بترتيب منظم.



بوابة قصر آل سحويل في عبوين من الخارج

وقد اشتهروا بالشجاعة والوفاء والكرم وحفظ الذمام وقد صاهروا العشائر الكبيرة في  
البلاد وكانوا سوطاً على البراغثة الذين اخلو بالطنب ولم يقوموا بحق القضاة.

(١) ذكرتها في ص ٢٨٨ من الجزء الاول وهو ان برغوثياً قتل رجلاً نزل هو واقاره  
على آل الثمر فبنوا لهم دوراً في قرية سرطة فزوج ابنته لآل القاسم فعد اقراره ذلك حقة  
وضعفاً فجموا على سرطة واخذوه واهانوا الشيخ الذي عقدا النكاح وقبل انهم قتلوه قاتلهم  
آل الثمر فحكم عليهم بئنة الف قرش فلم يقوموا بها فسلطوا عليهم آل سحويل فاضطروا الى  
طلب نجدة آل القاسم فتاوموا سحويل فقام آل سحويل بجمعهم واحلافهم من عشائر الريف  
ونهبوا سفيت مقر آل القاسم بالذات .

الاستاذ عمر الصالح عن مشيختهم مبالغات تخالف الواقع.



دار صالح العبد الجابر البرغوثي جد الاستاذ عمر الصالح  
ويرى بها عادي مزخرف وليس اقطاعي

### التسلط على جبلي عامل ولبنان والناصرية

نظراً لأن جبل لبنان كان يتعمد على الولاية وكذا جبل عامل فانهم كانوا يحرضون عليهم ابن ماضي على حساب نزعتهم الدينية واذ لم يكن لابن ماضي (1) جرى هذا الاستاذ منذ سنة 1920 حين اخرج تاريخ فلسطين على البحث عن الاقطاع والقبس والبن كما شاء له هواه ونصوره خالطاً في المركزة مدعياً ما ليس له منكر آل النمر وال سحويل انتقاماً لما حصل وهو التحقيق الذي قمت به من روايات الشيخ عبد الفتى غناه وغيره من شيوخ سلفيت وشيوخ البراغية ومن زيارتي لدير غسانه وتصوير دورهم ظهر خلاف ما كان يدعى وان بحثه مبني على الحقد والانتقام وقد اعترف مؤخرأ في رسائله بالشيء الكثير من هذا وطلب امامتي في البحث فاضطرت الى زيارة دير غسانه فكتبت عن مشاهدته هناك.

قدرة على هذا فقد حالف جيرانه آل جرار وصار يغريهم بجبلي عامل ولبنان والناصرية فيغزون تلك البلاد بقيادة ابن ماضي حتى ظن بعض مؤرخي تلك البلاد كميخائيل الصباغ صاحب تاريخ ظاهر العمر ان ابن ماضي شيخ مشايخ جبل نابلس.

وقد تربص دروز لبنان ومتاولة جبل عامل بجبل نابلس الدوائر فكان اذا ماضي جردوا عليهم مع الولاية. على ان جبل نابلس كان يظهر عليهم دائماً فقد كانت تخضع عليهم عساكر الشام وولاية الساحل والدروز والمتاولة في السنين سنة 1180 وسنة 1209 هـ وسنة 1218 هـ وغيرها فكانوا يرتدون على اعقابهم تتهبهم جردو جبل نابلس ثم يختلفون وينهبون بعضهم فيقضي على الولاية بالنتيجة، كما ظهر في حوادث الجزء الأول وكما ورد في تاريخ ولاية سليمان باشا بقلم ابراهيم العورا اما المرة الاخيرة اى سنة 1246 هـ فكانت للاختلاف بالرأي ومع ذلك فقد سلمت صانود بشروط مشرقة الا ان الوالي غدر فانقلب عليه الجميع واعانوا ابراهيم باشا المصري عليه فعمل المشايخ حسين عبد الهادي وقاسم الاحمد وغيرهم لم يكن خيانة انما كان انتقاماً من عبدالله باشا الجزائري الذي عامل امراء جبل نابلس معاملة سيئة جداً ومن هذا يظهر ان جبل نابلس كان اقوى من جبل لبنان وجبل عامل لانه كان يشور ويتعمد ويصمد دون عمولة احد من الخارج فامرأوه لعل للتقدير اكثر من المعنى والشهابي والظاهر والجزار والالباني عملاء الاجانب فليقق معلوما التاريخ في مدارسنا ولينبذوا اولئك وليتمسكوا بامراء بلادنا الاشراف الثابتين على مبادئهم.

### ابن ماضي

اشتهر ابن ماضي بهذا الاسم ويقول عزة دروزة في كتاب العرب والعروبة انه قدر ان يعرف من كتاب وقته ان جدهم هو نصر الله بن الشيخ سلمان

الهرماس الوحيد من الوحيدات وان نصر الله خلف مسعوداً وياسين وصالح وسعد الدين ومنهم تفرغ آل ماضي شيوخ ناحية حيفا وكانوا يتصلون بولاية الساحل التي عرفت بصيدانم عكا فكانوا يسلطونهم على متاوله جبل عامل ودروز لبنان واهل الناصرة ونظراً لعدم كفاة قوتهم لغزو الجبلين فانهم حالوا جزار وصاروا يغيرون على تلك البلاد الى ان غلبهم ظاهر العمر هم والصقر بقيادة شيخهم الشيخ رشيد الجبر كما ذكر ميخائيل الصباغ في كتابه تاريخ ظاهر العمر فاكفى منهم بان ينزلوا له عما في يده من حكم الناصرة وديرة حيفا. ومن هنا يظهر ان ظاهر لم يحكم نابلس قطعياً. ولقد ظن الصباغ والشهابي ان ابن ماضي شيخ مشايخ جبل نابلس خطأ. وكان ابن ماضي يحافظ على مصالح جبل نابلس في البلاد التي يحكمها اذ نسي لآل ماضي حكم صفد وبافا وغزة والناصره. وكان ابن ماضي كلما تضايق لجأ الى جبل نابلس ومن اثاره المسعودية قرب سيلة الظهر لانها سميت بهذا الاسم لنزول الشيخ مسعود الماضي فيسا ايام حرب الفرنساوي.

### احلاف ابو(٢) ككشك واضداده

كان الكشوك<sup>٣</sup> قلي العدد كعشيرة الا انهم كثيرون باحلافهم وهم: من

- (١) ويقابلهم آل شلي في قرى عكا الا انهم لم نسمع عنهم شيئاً ويظهر انهم كانوا ينتمون الى ابن ماضي في غاراته على الشمال. (٢) تحققت هذا البحث من تقرير القنصل جيس ومن شيوخ السواركة والجرامنة (٣) اصل ابو ككشك من مصر ولما جاء الى هذه البلاد لم يظهر له شأن اذ كان الشأن للجرامنة وكان السواركة يدينون له فظهر امير من الجرامنة لقب بالمجنون وقد اختلقوا معه فاتفقوا مع امي ككشك ليقودهم فالتقوا بالمجنون الجرهمي وجموعته في حور الوادي فغلبوه فظهر امر ابو ككشك من ذلك الحين.

السواركة<sup>١</sup> والرمالات والترايين والملاحه<sup>٢</sup> والبلاونه والسواله والكمابنة<sup>٣</sup> وكان اضدادهم من النصف الثاني: الجرامنة، والجبارات، والنياها، والحناجرة والمناصرة، وكان هؤلاء جميعاً ينتمون الى قلب مصر فيحرسون القوافل ويحمونها من كل اعتداء وكانوا يسيطرون على جهات بالوترة وكان اكثر شيوخ قرى بافا مع هذا الصف لم اعرف منهم الا آل خالد في سلمه ونيال بزرور وقد ظلوا على قراوتهم وصلتهم بال النمر الى عهد قريب.

### الاعتماد على عشائر عجاون وحوران وصلتهم

بعد بطش المالك والعثمانيين شيوخ جبل نابلس في آخر القرن التاسع والاول الماشر الهجري اي من سنة ١٨٩١ هـ الى سنة ١٩٣٠ سادته القوضى وجرؤ عليه البدو وحكم نابلس المعنى والدالي وابن فربح حكماً فوضوا قاسياً وفي مطلع القرن الحادي عشر الهجري نزل فيه آل فروخ امراء الركب الشامي فاستردوا بيت ثم انهار الامن بعد موت الامير محمد بن فروخ سنة ١٠٤٨ فسادته القوضى مدة ثم زحف قول الشام وظهر الامامية واظهر بطشهم الامير يوسف النمر توه وطشاً لا سيما بعد فوزه على عشائر الكرك فوطدوا الامن واستردوا الهية لا انهاضفت بعد ثورة ابن سلطان فاضطر عمر آغا النمر واخوه محمد آغا النمر ان ياجموا حوران وجبل عجلون فشكاه هؤلاء الامر لوالي الشام فكتب الى عمر آغا النمر رسوماً يطلب منه وضع حد للعدوان فحصلت اتفاقية بينهم وبين آل النمر وكان

- (١) السواركة يدعون انهم من ذرية سيدنا عكاشه الصحابي وشيوخهم ابن عراذه وابن مينة وابن زميله (٢) الملاحه ينتمون الى سيدنا امي هريرة رضي الله عنه (٣) اما البلاونه فهم من قبيلة بني الحجازية وابناءهم بلاونه الاردن واصل بني منضاعة (٤) الجرامنة قبيلة من جرم من الحجاز حول الطائف (٥) الجبارات لم اقب على اصلها لانهم كانوا ينتمون في شتون - بل ناسم - مذود واهم لهذه البلاد وقد اتحدوا الجرادات اتحدوا على انتموم الا انهم كما ثبت في ص ١٩٨ الجزء الاول.

(٦) هو مسجل في سجلات مجلس الشرع نابلس.



## الفصل الرابع الصفوف في جبل نابلس وحوله

### الامامية يقضون على التحزب

كان من اجل اعمال الامامية (رجال الحج) سيرهم على خطة اسلامية  
ونضاهم على النزعة الجاهلية وهي حزية القيس واليمن وعلى كل نزوع الى التمرد  
وقد استطاعوا ان يتصلوا بعشائر البلاد الكبيرة بطريق المصاهرة والسباية وحماية  
طرق الحج وان يتفاهموا مع جميع السكان وبهذا وذاك استطاعوا ان يحولوا  
السكان الى التمران الصناعي والزراعي فعمرت البلاد واخضلت.

### منازعات الجيايسة تغير الاوضاع

كان يحيى آل طوقان الى البلاد تجاري<sup>٢</sup> محض فتأخروا امدا حتى حصلوا على  
وثائق في جردة الحج ثم حكم القدس الا انهم لم يحصلوا على شيء من جبل  
نابلس الى ان وقع الخلاف بين الجيايسة في اواسط القرن الثاني عشر الهجري  
فصلوا على مشيخة بني صعب ثم لم يتحولوا عنها رغم تفاهم الجيايسة فوقع  
العداء بينهم وقد بدأوا كبتهم بانضمام البرقاوي خصم الجيايسة اليهم ثم اعانوا

(١) قد استمروا بتطبيق هذه السياسة حتى عهد متأخر رغم ظهور اناية والصفوف  
ضامروا اباغوش وخضر المنصور الحاج محمد وغيرهم من الينيين فاتصلوا بسائر العناصر  
(٢) افقت روايه شيوخ آل طوقان الذين ادركتهم على اختلاف فروعهم على ان الحاج

جبل نابلس والفريجات شيوخ<sup>١</sup> جبل عجلون وبين المحاميد<sup>٢</sup> شيوخ حوران  
ومن ذلك العهد اصبح الفريجات والمحاميد يحافظون على قوافل نابلس كما  
انهم انوا بعشائر من امامية البلقاء والكرك فاسكنوا منهم بني هاني في كفر بوا  
والبارحة واسكنوا الشابشة والمخادمة والخطاطبة في الرمثا ليؤمنوا الطريق  
بين عجلون ودرعا.

### في معان وحولها

اقتضى تأمين طرق الحج حراسة قلعة معان وما وراها الى داخل الخطاطبة  
حتى حدود الاشراف وبهذا نزل فريق من الامامية في معان اشهرهم آل الحصان  
وآل كرىشان ولا شك انهم وغيرهم ممن لم تصلنا اسمائهم من جموع آل  
النمر المتطوعين الذين قادهم عبدالله باشا النمر.

وقد استمرت صلة نابلس بمعان الى آخر العهد العثماني اذ كانت قوافل  
الحويطات تصل الى الف بعير تأتي الى نابلس حاملة قلي باديتهم الى مصابن نابلس  
ليعتاروا باثمانها من اسواق نابلس وقد ظل شيوخ الحويطات يكرمون كل نابلسي  
طيلة حياتهم ويذكرون تلك الصلة.

(١) يسكنون كفر نجه وعجلون وراجب واصلم من ولد على من الايدة المتفرجين من  
غزة (٢) المحاميد يسكنون درعا ولهم اقايب في ام الفحم (تضاء جنين) وهم من آل  
كبوان الذي ربما كان جددهم والي الشام في القرن الحادي عشر الهجري (٣) الحصان اقايريم هذا  
الاسم في بورين وكريشان اقايريم آل زيد في قلقية (٤) راجع ص ٧٢ ص ٧٤ من الجزء  
الاول حيث تنص على توطيد الامن في البلقاء وشمال الحجاز وقد ابدي عزة دروزة اشكالا  
عن علاقة آل النمر اذ ذاك بالحكومة ولا شك ان الحكومة كانت هي التي تمد اليها  
وتبرها الا ان عبدالله باشا انما كان باشا وقائد متطوعين وكانت مدته قصيرة وانما  
مناحرة لم يطل امره بعدها فانقلبت البلاد الشرقية واضطربت فاضطر ابنه الامير يوسف  
القيام بحملة جديدة واستعمال البطش والشدة حتى ضرب بسيفه المثل كما مر.

بعتيهم فانضمت اليهم العشائر اليمنية كبنو شمس وعشائر عقربة .

### الانقسام بين الاحلاف

لما كان عبدالله باشا الجزائري سائراً بجيشه لحصار صانور سنة ١٢٤٦ هـ جاءه الشيخ حسين عبد الهادي يتشفع بولده واخيه . وكان الباشا قد قبض عليهما فاخذهم معه في جيشه فراه آل جرار من النعمة اثناء الحصار فحصل سوء التفاهم واعتقدوا انه سبب هدم صانور وهو بريء فصمم آل جرار على الانتقام من آل عبد الهادي . ولما حصلت الثورة عليهم في الحكم المصري قام بها الشيخ ومنهم آل القاسم وآل جرار ولما غلبوا وقتلوا اصبحوا مرتورين ولم يحاسبوا انفسهم ولم يفكروا بوجود الجيش المصري بل اعتبروا آل عبد الهادي المسيبين والقائلين وبعد الحكم المصري وقعت الحرب الاهلية بينهم . ورغم تفاهم آل جرار مع آل النمر واعترافهم بوحدة المصالح كما يظهر من الكتاب المنشور في ص ٢٦٩ الذي يحمل تواريخ شيوخ فروعهم فانهم انقلبوا عليهم ايضا وسلموا عرائضهم وكتبهم للقائم مقام على بك طوقان وكادوا يورطون آل النمر بورطة كبيرة اولا ان سيادة النقيب وسماحة المفتي تداركوا الأمر كما ظهر لي من كتاب مرسل من عبد القادر آغا النمر الى سيادة نقيب القدس السيد عبدالله العلمي والى ضيفه

عمود طوقان انما جاء للاتجار بالابل ووجدت في سجلات المحكمة الشرعية حججاً تبين ذلك وهذا الحاج عمود طوقان الامير عارف آل فروخ امير الحجج ولو كان يحى ادخل ولده في جردة الحج فحصل على وظيفة باقب آغا جوريجي كما يظهر من الحجية المنشورة صورتها في ص ١٣٠ من هذا الجزء . وكان له حين مجيئه اخوه عفيف ( والد خليفه ) وجماعة من العيمة عرفوا بالصدر ( وفرعه السنخ ) وابو شامه ( وهم ينتسبون لسيدنا معاذ بن جبل ) وقد نال مجيئه ابناء طوقان وبعد آل سلطان نراسوا الاحياء الغربية تقليدياً وبذلك صارت لهم عروة وصف كما سيبين .

عبدالفتاح آغا النمر وبه يحذره من آل جرار ويعلمه بانقلابهم ومحافظة على كرامة آل جرار لم ارد نشره بحرفيته لان فيه تهجاً شديداً على آل جرار من سماحة المفتي وسيادة النقيب لانقلابهم بعد الرابطة القوية المعروفة لدى الناس جميعاً فاكثفت بنقل بعض فقرانه التي منها : « وهذه المادة ازعلت الافندية قوية وتخاصموا مع علي بك وزيادة زعلهم على اولاد جرار بسبب الروابط الذي حصلت بينكم وبينهم ويحصل منهم هذه ٠٠٠ الذي ما سبقت من غيرهم . ومن الآن وصاعد لازم تتحذروا من دار جرار وان اقتضى مكاتبهم ترسلوه تحت يدينا حيث الذي يراه الحاضر لا يراه الغائب » . على ان آل جرار لم ينضموا جميعهم لصف طوقان بل بقي القسم الغربي في صف النمر مع آل عبد الهادي ثابتين على مذهبهم وصفهم .

أما آل القاسم فقد ظلوا مدة كبيرة يخاصمون آل ريان الى ان خروا كل شيء بعد محاصرة ديرستية وبعد نزول ستين على حري الحيلة تصافوا مع آل عبد الهادي واستردوا مركزهم كما ظهر في الجزء الاول .

### تكوين الصفين

التفت حول آل طوقان في عهد موسى بك طوقان عشائر محدودة كما ذكرت وهم البرقاوي وبنو شمس ( العدلي ) وحمائل عقربه وبعد اباداة العساكر تم الصلح وانتهى كل شيء . الا ان هدم صانور والثورة على آل عبد الهادي والحكم المصري اوجدنا في البلاد انقسامات شديدة عرفت في كل جهة باسم ففي الشمال جرار وعبد الهادي وفي الجنوب القاسم وريان وفي وادي الشعر باسم سيف

١ ) جرار وعبد الهادي من اصل واحد يقال لهم الشقران وجدهم الزين وكانت بينهم فلة ارض في عرابه تسمى فطائر الزين ظلت مشتركة الى اعمال التسوية مؤخراً .  
م ٢٧ ج ٢ نارينج جبل نابلس والبلقاء

In 1854 the state of actions about Nabloos was as follows:

1- The Tokan and their auxiliaries were :

1. The Oulad Berchawi , who are shaikhs of one third Wadi Sha' eer .

2. Sadek of Mejdal Yaba and half of Belad Jma' ees presided over twenty two villages. At that time he was in panal exile at Trebizond; but his place was hold by his brother Moosa abu Bek'r,

3. Jerar of the sharkawiyat, eighteen villages ( half the tribe joined with the opposite faction ) .

11- The other faction is known by the name of the « Nimra » and is led by .

1- the 'Abdu'l Hadi commanding the shaarawiyeh east and west; also the Beni Hareth about Jeneen . forty - five villages .

2. Kasem el Ahjmad with the other half of the Blad Jeneen, twenty - two villages .

3. The Oulad Jeyooseh , or Rayan, commanding the Belad - Saab, twenty - four villages .

The leaders of Both factions command not only the auxiliaries, but through them, of course, their subordinates also; total thse villages again are split into partisan families on hostile sides.

وجيف وفي المغاريب جيوسي وبرقاوي وفي المشاريق وجبل القدس القيس واليمن . ومن حيث العموم طوقان والنمر وقبل ان ابين الصفين من الوجهتين العامة والخاصة رأيت ان اذكر هنا تقرير القنصل البريطاني جيمس فين عن جبل نابلس في الصحف ٢٣٦ الى ٢٤٤ واليك نصه باللغة الانكليزية وترجمته .

### ترجمة التقرير البريطاني

بقلم نعيم بك طوقان عميد آل طوقان

كانت اوضاع الاحزاب حول جبل نابلس عام ١٨٥٤ كما يأتي :

١ - آل طوقان وكان اعوانهم :

(١) اولاد البرقاوي وهم مشايخ ثلث وادي الشعير

(٢) الصادق في مجدل يابا ونصف بلاد جماعين وكان على رأس اثنين وعشرين قرية . وفي ذلك الوقت كان منفيًا في طربزون وكان يأخذ عنده اخوه موسى ابو بكر .

(٣) جرار الشرقاويات وهي ثمانى عشرة قرية ( وان نصف هذه العشيرة مع الحزب المضاد ) .

ب - الحزب الآخر يعرف بالنمر ويقوده :

(١) آل عبد الهادي وسيطرون على الشعراوية الشرقية والغربية وكذلك بني حارث حول جينير الجميع خمسة واربعون قرية .

---

(١) وقعت حرب القريم بسبب الخلاف بين رجال الدين في كنيسة القيامة . وقد اتصرت الانكليز والفرنسيس والاليان للدولة العثمانية ضد روسيا وقد كتب القنصل المذكور تقريرا عن احوال البلاد وقد اهديت نسخة منه لضيا باشا الخالدي . وقد نسخ عنها الاستاذ احمد طوقان قاعداني نسخة التي عنها الترجمة (٢) كلفت جناب نعيم بك طوقان لترجمته قطعاً لاسن الدمامين اذ كان باستطاعتي ترجمته وكتبت في غنى عن التقرير نفسه اذ عندي روايات محلية كافية الا ان سلاطة تجار التاريخ حملتني على نشره باقتة .

(٢) قاسم الاحمد مع النصف الآخر من بلاد جماعين اثنتين وعشرين قرية.  
 (٣) اولاد الجبوسي او ريان يسيطرون على بني صعب اربع وعشرين قرية.  
 وقادة الحزبين لا يسيطرون على الاعوان المشار اليهم اعلاه فصر  
 ولكن خلالهم أيضاً يسيطرون على مرقسيهم بطبيعة الحال. ومهنة  
 القرى تنقسم أيضاً الى عائلات حزبية معادية.

من هذا التقرير نرى ان مركز الامارة والرئاسة مدينة نابلس وان التواصي  
 مرتبطة بها سواء في الوحدة او الثنائية. ونرى أيضاً ان الغزاة مهما بلغوا من القوة  
 لا يستطيعون الكتابة تماماً فنحن الفتنل رغم وجوده في القدس فانه أخطأ حيث  
 قال، اولاد الجبوسي او ريان والمعروف ان ريان ضد الجبوسي وهذا  
 في بني صعب وذلك في جماعين الغربية. والصادق شخص وريان الاسرة  
 كما انه لم يذكر شيئاً عن نثري وادي الشهير (وفيها الحفافة) وكان لهم  
 شأنهم ولم يذكر شيئاً عن احوال المشارق ولا عن البدو كما ملأوا عن مدينة نابلس وفيها  
 يأتي الكلام عن الصغين كما هو معلوم عن الشيوخ الذين ادرتهم.

صف طوقان

- الجرود الخاصة أ - الاحياء الغربية وفيها مئة عشيرة كبيرة وانما آل طوقان
- ب - قرى آل طوقان الاقطاعية وهي تعادل اقطاع آل النمر
- د - عشائر القرى الموالية وهم: ابو علي في رفيديا ومنصور في  
 كفر قليل والشراربه في عورتا وبعض حواره وتل وعصرة

(١) هذا في القدس وقد اخطأ فكيف بدورخي الشام ولبان لذلك المهدي من يقدم  
 دروزه وامثاله (٢) لم اجد مبنياً لآل النمر في هذه الاحياء بل وجدت تركية وثقة وبنية  
 طنة لا تقل عن حي الحبلية لا سيما العائلات الكبيرة كال حمادو كمال وامي خزاله وحنون وكان  
 هناك بعض اسر السباهية والدوبكات. (٣) لم اتمكن من معرفة قرى آل طوقان الاقطاعية  
 لعدم احتفاظهم بوثائق الا انه من قيمة ما يدفع عنها حسب الجدول ص ٢٢٢ ظهر انها تعادل اقطاع  
 آل النمر.

الابيض (المتروس)

بنيته ايجد راجد  
 وادي الحوارث  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد  
 قاقيل  
 صوفين  
 قاقول  
 فافون

بنيته ايجد راجد

قاقيل

صوفين

قاقول

فافون

بنيته ايجد راجد

وقمير في كفر قدوم وبعض آل منصور الحاج محمد في تلفيت والمفسير وجمال  
وآل اعمر في قريوت .

الجرود العامة :

١ - البرقاوي : في وادي الشعير الغربي ولهم قرى ، سفارين وشوقة وذئاب وكفر  
البد ومعهم سيف بركة والجيتاوية في وادي الشعير الاوسط .  
٢ - ريان : في جماعين الغربية ولهم اثنتان وعشرون قرية وتضم اليهم حمائل  
قليله الثلاث نزال وداود وشريم وكذا حامولة نمرة في سلفيت والمصاروة في  
الطية وآل فارس في مردا .

٣ - جرار الشراوي ولهم تسع قرى في بلاد حارثة الشرقية ومعهم الصواقة  
ونصف طمون ونصف ياصيد وآل ارشيد في صير والكفير والجرادات في

( ١ ) وقعت دماء بين آل منصور وآل احمد الحاج محمد فسمى بينهم آل عبد الهادي الصلح  
فانهم آل منصور بالليل نحو آل احمد ولهذا مالوا جهة طوقان . ولما كان الحكم المصري  
وقتل ناصر المنصور اعطى آل عبد الهادي المشيخة على قراهم وهي تلفيت والمغير وزيق  
جالود لايراهيم الحضر الناصر المنصور وبذلك شلوا حركتهم ولم يستفد منهم طوقان ظم  
بصاهروهم كما صاهروا البرقاوي وجرار على ان المشاريق كانت بمنزلة وليس لها مشيخة طاه  
لان كل فريق من آل الحاج محمد يعتز بديرته واصبح للعدلي شأنه وكذلك الدويك .  
( ٢ ) لما نجا احمد آغا النمر من القتل لجأ الى تل الكريم ومن قبيل الحيطه حمله احد  
اغا اليوسف الجرار على جمل بين حشبتين الى صانور ولما كان هوا صانور غير صهي قد  
نقله الشيخ حسين عبد الهادي الى عرابه وقد اخته شقيقته وصارت تصمد ( تغير ) عن جراه  
كمادة العرب الى ان شفي وتعافى فحصلت اخوة بينه وبين آل عبد الهادي فصار آل النمر  
وآل عبد الهادي يقولون لشيخهم ياعم . وقد قام احمد آغا على اثرها بمساعدة الشيخ حسين  
بالحصول على اقطاع قرى بيت قاد والدير وجلبونه ثم استمر على الاتصال بولاة الشام وعكا  
يحصل على التزام ومشيخة قرى الشعراوتين فتنضم حسين عبد الهادي وبلغ الامارة والحاكبة  
وقد انهوه بهم صانور فقم عليه جرار صانور وما حولها وقد ثار الشيخ عبدالله اليوسف  
في الحكم المصري وقتل فاغلبوا مع طوقان الا ان جرار الغربي ظل مع عبد الهادي

السيلة الحارثية والصورة في دبر النصون وآل قفه في عنزة .  
٤ - ومن البدو : الصقر وعباد والهندي والمسايد والجرامنة والتياها والمناصرة  
والحناجرة وكانوا يمشون مع ريان .

ملاحظة : لم يكن مع هذا الصف عشائر من جبل القدس لانهم يردون لابي  
غوش وهذا لا يمكنه الاتصال لحيولة القيس دونه . وكان يشغل بقيسية  
جبل الخليل وكانت بعض حمائله كيني حمار والجرامنة والتياها يصطادون بابي  
كثك واحلافه في الساحل .

صف النمر

الجرود الخاصة : ١ - حي ( حارة ) الحبله وفيه مئة حامولة ( عشيرة ) كبيرة  
ونحو هذا العدد من الاسر الصغيرة السباهية والفساوية والاتباع والبوايين  
( قبوولية وقوناقلية ) . ويمتاز هذا الحي على الاحياء الاخرى بان اكثرته اسر  
عسكرية محاربة تحضر بمجرد قرع الطبل فيجتمع باب القصر تحت الراية  
الف مسلح فهو حي مسلح . وهذا الحي كان يعادل نصف نابلس من  
( ١ ) لما نزلت هذه الاسر في نابلس القديمة نزلت منهم لان تلك الاحياء مدنيين وهم يدو  
عسكريين فاتصلوا وبنو حي الحبله الذي كان مهلا مغرباً وقد ظل سكان هذا الحي يحتفظون  
بروحهم الحربية بعكس الاحياء الاخرى . هكذا روى لي بعض الشيوخ عن كتب التاريخ  
الخطوطه التي بيعت ونقلت الى الخارج ( ٢ ) في يوم عصيرة اجتمع ( ٨٠٠ ) مسلح فغير سالم  
الطبي الذين تأخروا بقوله :

سيروا بنا بأول الليل باواو      والليل كله غنايم  
بساما كسبنا كل غندور      ووش الرجال في البيت نايم

وقد عرف ان المتأخرين ماتوا مسلح مما يدل على التنظيم ( ٣ ) وقد ذكر ذلك الشيخ قاسم  
الاحد في ديوان والى عكا معتزاً به ومهدداً موسى بك طوقان كما جاء في كتاب تاريخ ولاية  
عكا للمعلم ابراهيم العورا . اما عدم دعوة آل النمر فلان موسى بك طوقان كان يصورهم  
انقياء ليقضي عليهم . وقد انزل آل النمر كثيراً من القرويين فية فظالوا يسمون باسم بلدانهم  
البوريني والعلوباسي والعينبوسي والجماعيني الخ .

حيث النفوس . وقد انزل فيه آل النمر كثيراً من القرويين<sup>١</sup> . وقد ظل هذا المسمى  
سندا وكتلة واحدة لآل النمر فان آل طوقان رغم كل ما بذلوا لم يستطيعوا استئصاله  
احد منه سوى الشيخ احمد تفاعحة الذي اضطر الى الجلاء الى حي الياسين .  
ب) الاسر والعشائر التابعة لآل النمر من البستانيين والمواليين لهم قديماً ومن  
السباهية في الاحياء القريبة .

د) ومن الجرود الخاصة سكان القرى التيمارية الخاصة بآل النمر والسباهية  
وهي : عصيرة الشمالية وواقفة الغربية ومسلية وجيت وسالم واودلة وزوان  
وجبله وصرطه وفرخه وعزون وبرزه ومحمه وعسافه ومزرعة الداجونية وخزيمه  
وكفر حته والعطارة ويانون والطيرة والمطوى وبمه

و) ومن الجرود الخاصة حمايل (عشائر) كبيرة وهم :

١ - الدوبكات : في بلاطة وعسكر وروجيب وبيته .

٢ - كنعان العامر في بورين وكفر قليل .

٣ - الحفأة : في برقه وسبسطيه واجنسية والتاقورة ونصف جبل  
ودبر شرف ويزارية وبيت امرين وسيلة الظهر وينضم اليهم آل اعمر في  
عنتا ومن حولهم في وادي الشعير الاوسط .

٤ - عشائر القرى الشرقية وهي : الضراغمة - والفقها السباهية (في طولس)  
وجميع عورتا (ماعدا الشراربه) وجميع دبر الحطب وعظمت وبيت  
فوريك وفيها آل احمد الحاج محمد والبشارت في طمون والحوس  
في حوارة والابوم وسعاده في قريوت .

٥ - والشتيوات في كفر قدوم ورفيديا وبيت ايبا ونايلس وبيت امرين وسالم  
وطمون واكسال (قضاء الناصره)

١) وقد ضج منهم موسى بك طوقان واعلم الوالي كما يظهر من ص ١٨٩ - ١ فكان  
هذا بدء النفور بين المدني والفلاح .

٦ - وآل كنعان الحاج محمد في جوريش وفصرة وبيت دجن  
وتبلغ الجرود الخاصة المارة الذكر نحو خمسة آلاف مسلح تجمع في  
ساعات وهي الجموع التي قادها عبد القادر آغا النمر لتساعد جموع بدو البلقاء فقد  
حطت على الشرار ووقع الاصطدام فقال الزاجل :

يوم حطت عالشرار يا يوم اسود كالقطران

اما الجموع العامة لصف النمر فهم :

١ - الشعراويتان الشرقية والغربية وقرهاال (٤٤) يقودهم آل عبد الهادي  
الذين كانوا الهدف الأول للخصوم والذين كانوا القادة الرئيسيين في هذا  
الدور ولولا سهرهم وصلابتهم لا يدوا وكان ينضم اليهم الهناطشه في قاقون  
والزبود في السيلة الحارثيه .

٢ - بلاد حارثة الغربية وهي تسع قرى بقيادة آل جرار الغربي اي آل احمد  
اليوسف . وقد ظلوا اعلى وفانهم للصف واستمر النفور قائماً بينهم وبين اقاربهم  
الى عهد قريب .

٣ - الصعيبات وهي ٢٤ قرية يقودها الجيوسي وينضم اليهم آل زيد في  
فلقيليه ورضوان في عزون .

٤ - جماعين الشرقية وهي ٢٢ قرية بقيادة آل القاسم منضمات اليهم آل خلف  
في رتيس وهم اقوى حمايل جماعين وكان يرهبهم ريان في الجهة  
الغربية حيث يقولون متى فكت خلف بند العباة بتنا آمين .

٥ - قسية جبل القدس وهم بنو حارث وشيوخهم ال سمحان وبنو زيد  
وشيوخهم ال سحويل وبنو مرة وشيوخهم ال حمدابو زهرة في سلواد

٦ - عشائر البدو : بنو صخر<sup>٢</sup> وحلقهم الغزاوية والعدوان والقريجات ثم  
ابو كشك في السهول الغربية واخلائهم حتى حدود مصر وهم : السواركه

٢) ذلك لان الاحياء الغربية لم تكن احياء مسلحة كحي الحيلة لانهم كانوا انجاراً وصناعاً ومحترفين

والسواله والجارات والملاحة والبلاونه والرمالات والترابين والكمابنه  
وتجمع جرود هذا الصف نحو العشرين الف مسلح وهذا غير كثير اذ ذكر في  
المخطوطات الملكية ان الثورة على الحكم المصري كان يأتيها الامداد بالالوف

### تعليق على الصفين

بما مضى يظهر ان بين الصفين تفاوت كبير اهمه ما كان في ناحية الجرود  
الخاصة والمشار المتصلة بال النمر والمحسوبة من السباهية والقداوية والبستانيين  
والاصدقاء المذكورين في باب الالاي وهم على الغالب من جموع آل النمر ومن نزلوا عليهم  
واصبحوا اليوم قلائل فمثلاً آل سالم اليحي كانوا يخرجون ( ١٧ ) مسلحاً وأبناء سلمان منكو  
( الصابر ) كانوا يخرجون كذلك ومنهم ستة اخوة بوسائل وآل الرطروط يخرجون  
( ٢٠ ) مسلحاً وآل الفاروط باكثر كذلك ومن هؤلاء الناس كان آل النمر يجمعون  
الالف مسلح ولم يكن ما يمانلهم من الصف الثاني ولو وجدوا لانجدوا جرار  
يوم عصيرة وكذلك القرى التيمارية الخاصة بال النمر والسباهية التي اصحت  
وظلت تانمر بأمر آل النمر ثم لم يكن مثلهم لدى الصف الآخر وكذلك عشائر  
جبل القدس وغيرهم . ولذا اغلب صف طوقان كما ذكر الزاجل عفيف ( حليوه )  
البرغوثي في قصيدته . وقد اضطر هذا الصف الى الاستنجد بالدولة يساعده  
قاصد الدول الذين ضجوا من مراطة محمد الحسين عبد الهادي ورجاله في وادي  
دعوق وغيره على طريق جينين والتعرض للزوار الاجانب . وقد قررنا ايضاً ان افنديك  
القدس يستغلون الخلاف ولهذا جعلوا نابلس متصرفية مرتبطة بولاية الشام

١ - كان محمد بك طوقان ابن مصطفى باشا قتل منهم قبلاً فوقع العداة بينهم وبين آل  
طوقان فاضموا لآل النمر حتى عهد متأخر فقد كفوا عن الشركس في اول نزولهم  
لخاطر آل النمر مرتين ( ٢ ) اصلهم الاول من بني كلب الذين عرفوا فيما بعد بالشرارات كانوا  
في جبل الدروز ثم انتقلوا الى جبل عجلون فقاوتون .

واصلوها عن القدس وعينوا عليها ضيا باشا المصري متصرفاً فبطش بمرابه باغراء  
من الحزب الثاني ورشوته فشكاه عبد الفتاح آغا النمر للصدر اعظم محمد باشا  
القيصري الذي وثق به قبل بضع سنين حينما عين متصرفاً للقدس ومعه تجريده فنفى



صورة محمد باشا القيصري

شيخ البلاد الى طربزون كما  
هو مشهور والان كشف له الامر  
وتنحى يوسف ضيا باشا الذي اهان  
جميع شيوخ وامراء البلاد  
واخرجوه مجرماً اذ قد ظهر  
الامر للجميع . وكان عبد الفتاح  
آغا النمر منفيماً في بيروت  
فانتقل من ميناء يافا حتى قصره  
في نابلس استقبلاً مشتركاً من  
الصفين ندوس خيله على الشنابر  
البيض والحمر وبهذا ختم هذا  
العهد ، وحل محله عهد آخر  
مثله الحكام والموظفون الغرباء  
يخلقون المفساد والخلاقات للرشوة فكان اسوأ الادوار وهو الذي التبس امره بالهدد  
الاستغلال النبل الذي سبقه

### الاسر الاقطاعية والعزوة والعصبية والمتسلمية

بما مضى يتبين ان آل النمر وآل طوقان كانوا يرأسون صفي البلاد وقد

١ اي رايكياً الحمار معكوساً وهكذا كان عقاب الموظف المرتشي في ذلك العهد ( ٢ )  
سأني شرح هذا في الفصول الآتية .

سعي الصغان باسمهم وهذا لم يحصل عفوا بل لا بد ان يكون قد بني على اسرار  
وهو كما بينت انهم اتوا الى الجنوب فرادى وأسر ثم صار يهاجر اليهم من غيرتهم  
الراغبون في الهجرة. والاسرتان بدويتان من بادية حمص وحما ثم صار يضم  
اليهم المستجرون بهم من اهل البلاد وخارجها. وقد تمر كرت الاسرتان في نابلس  
مكوتان امارتين بكل ما في ذلك من معنى الا ان بعض الذين تصدروا لكثافة  
التاريخ كالبرغوثي ودروزة وغيرهم ظنوا ان الاسرتين لا عصية لهما الا انهما يسكنان  
المدينة ( اي مدينة بعرف الفلاحين وشيوخهم المذكورين ) وقرروا ان العصية  
لشيوخ النواحي كالقاسم وعبد الهادي وجرار مع اعترافهم بان وظيفة للتسليمية  
ما كانت تعطى الا لذوي العصية والمكانة فناقضوا انفسهم وتأييداً لها فأتى كنفى  
بنقل - ما ذكره محمد عزت دروزه في كتابه العرب والعروبة في عهد التغلبي  
التركي - مع العلم بانه انما كتب هذا مستنداً الى مذكرة عمر  
الصالح البرغوثي وهذا يستند الى ماسمع ورأى عن الاحوال المضطربة  
الاحيرة بعد انحلال حزبي النمر وطوقان وتغير النظام السابق  
وظفرة آل القاسم وعبد الهادي الى الامارة رغم عجزهم ايضاً بسبب الحكم المباشر  
وظهور الجمعية. جاء في ص ٢٠٣ من كتاب العرب والعروبة في عهد التغلبي التركي  
لمحمد عزت دروزه عن آل النمر « وان صفة المتسلم التي وصف بها المؤلف حكم  
بني النمر في نابلس وغيرها هي صفة الموظف الحكومي الاداري التابع  
للدولة نصباً وعزلاً ».

عربية كان لها بروز في مجال الحكم في فلسطين وخاصة في منطقة نابلس مثل بني  
النمر وكان بروزها على غرار بروز هؤلاء اي انهم كانوا موظفين للدولة عزلاً ونصباً  
وجاء في ص ٢٣١ > ٢٠٢ من الكتاب المذكور عن آل جرار « وهكذا يكون كيانهم  
دروزيهم على غير غرار كيان وبروز بني النمر وبني طوقان اي انهم كانوا ذوي  
عصية قبيلية خاصة كانت سندهم في ذلك الكيان والبروز ». مع ان سلسلة نسبهم  
لا عمل على كثرة وانما برزوا على حساب القلعة وسند البلاد لهم.  
وجاء في ص ٢٥٣ > ٢٠٢ من الكتاب المذكور عن الشيخ عبد الهادي « والمتبادر  
ان شيخته لعرايه لا بد من انها كانت مستندة الى عصية ما لان هذا الذي كان  
يجعل ذلك ممكناً في مثل تلك الظروف ». وجاء في ص ٢٦٨ > ٢٠٢ من الكتاب  
المذكور عن آل القاسم : « والمتبادر ان الوالي لم يكن يعين عمداً للتسليمية لو لم  
يكن هو وابوه من ذوي المكانة والعصية في جبل نابلس ».

في هذه المجموعة تناقص واضح وفي نفس الوقت جهل واضح لقواعد  
اوضاع ذلك العهد فهو يعتبر متسلمية آل النمر وآل طوقان دليل التوظف  
بقنان العصية ويعتبر كيان آل جرار ومشيخة آل عبد الهادي ومتسلمية آل  
القاسم دليل المكانة والعصية متجاهلاً عزوة آل النمر وآل طوقان وصفهم  
للكين للبلاد وهكذا هو في جميع اتصاراته المزعومة لا يبالي ان ينسب لي  
التناقص والتبجح الخ كي يهدم ما كتبت ظلاماً وعدواناً لكي يظهر بمظهر المؤرخ المحقق  
مع ان النصف لا يتردد بان يوافقني فيما بينت بمجرد دراسة كتابي وكتابه.

وجاء في ص ٢٠٥ > ٢٠٢ من الكتاب المذكور عن آل طوقان « وهذه اسرة

١ ( الواقع انهم نأت اسره من هذه الاسر علي راس قبيلة كالحارتين والطائين وعزة  
وشمر انما كان مجتهد كسر وعشائر يضم اليهم بعض اقرارهم ثم يتصاهرون مع اهل البلاد  
فيتزادون حسب الظروف ومن اهم الادلة ان الضربات التي كانت تنزل بهم لم يقفوا  
رد فعل ومنها عدم عرايه والغاء قضائي جماعين .



## الفصل الخامس

### التسمية والشعار والعرف

#### التسمية

عرفت القبائل القحطانية باليمنية لأنها من اليمن وعرفت القبائل العدنانية بالزهرية نسبة لجدها الثالث نزار ونظر الآن قبيلة قيس هي أكبرها فقد سميت القبيلة حتى أطلق هذا الاسم على جميع العدنانيين وقد سميت هذه الحزبية القيس واليمن وقد استمرت وتطورت الى عهد قريب . وكانوا يتمسكون بها لا سيما في جلي القدس ويتمسكون بها كالدين فكان النصارى يندمجون بها على هذا الاساس فيذهب الفارق الديني .

#### الشعار

كانت قبائل اليمن تحكم القبائل العدنانية ثم اشتطت الاولى فثار العدنانيون ثورتهم فقتلوا حكام اليمن . وكانت راية الدولة اليمنية بيضاء فعمسها العدنانيون بدم الملك فاصبحت حمراء فانخذوها شعارا لهم وقال شاعرهم :

وتبعكم كبيراً قد سلبنا ذخائره وكنا الحاكمين  
قتلناه ومن دمه صبغنا على رايانا علماً مينا  
وقال عمرو بن كلثوم في المعنى :

مهلا ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخيبرك آليقينا  
بانا نورد الرايات بيضاً ونصدهن حمراً قد روينا

وقد اتخذ العدنانيون اللون الاحمر شعاراً لهم فصارت نساؤهم تضع على رؤوسها الشنابر الحمر واليمنيون يتخذون الابيض شعاراً لهم وتضع نساؤهم الشنابر البيض . وهكذا غطاء هودج العروس ( الظعنبة ) الذي كانوا يقتلون دونه حيث اذا مر اليمنيون بلونهم الابيض من بلاد القيسية قاتلهم هؤلاء ليضطروهم الى وضع شعارهم الاحمر وان غلبوهم اسروا العروس وبالعكس اذا كانوا قيسيين على ان هذا لم يكن شعاراً رسمياً في بلادنا جميعها انما كانوا يستعملونه في بعضها فقط ثم تلاشت الا في جبل القدس فقد بقيت الى عهد قريب .

#### المصطلحات

كانوا يقولون للحزب صف وللميل الحزبي ( شهوة ) فيقولون فلان شهوته مع الصف الفلاني وشهوته فوق دينه اي ميله . وكانوا يقولون للمتمني لصفهم ( صاحب ) وللمتمني للصف المضاد ( قوماني ) . فكانوا اذا مر عنهم شخص او شخص سألوه « صاحب والا قوماني ؟ » فكلمة قوم تعني العدو . ومن لم يسلم عليهم عدوه قوماني واخذوا حذرهم منه . وكانوا يسمون المعركة اليومية ( حراة ) واذا مات اكثر من يوم سموها « كون » فيقولون ( انعقد الكون ) . وكانوا يسمون موت المستجد « واو » اذ كانوا بدلاً من قولهم ياهو يقولون « هو ووو » فسموه الواو وقد مر شيء من ذلك ومنه :

هيه ياواو غاب القمر واظلم الليل والي يوالف يوالف  
جزوا المدافع عالمجال تانهج برج المخالف

وكانت لكل فريق نخوة فكانت نخوة آل النمر وجرودهم الخاصة حامني الدار حبلوي .  
ونخوة آل طوقان واتباعهم راعي الدار طوقاني وكان لكل حامولة كبيرة نخوة فمثلاً  
الفرانجة ولد مسعود والصوافته ولد ابراهيم والفقها صبيان سباهية ونخوة القيس  
صبيان قيس ونخوة اليمن صبيان يمن .

كان رئيس الصف اذا خرج يتفقد الصف قالوا خرج يقطع عالصفوف  
فيخرج بموكب كبير ويودعه اهل حيه حتى اخر حدود المدينة فاذا وصل  
حدود اول قرية من قراه خرج اهلها يستقبلونه بالشوباش واستقبلته النساء بالزغاريد  
فطرحن شابرهن الحمر او البيض تحت سنابك خيلة والرصاص يثر الى ان  
يصل مجلسه فتذبح الذبائح تحت اقدامه وتستمر عراضة الشباب في شغلها وزغاريد  
النساء مادام هناك. ويصبغون سوق حصانه بالحناء ويسهرون عليه مدة وجوده بينهم  
ثلاثا يفجره احد القوم فيلطنهم بالعار. وطيلة وجوده تلقى وفود القرى المجاورة  
تدعوه لضيافتها ويقرونهم على حسابها. ولا يزال يتنقل على هذه الصورة الى ان يتم  
منعجه فيعود بعراضات ويتجمع حوله القرويون الى ان يدخل نابلس بمهرجان  
كبير حيث تستقبله جموعه الخاصة. وحينما يصل بوابة القصر تنحرف له الاكباش  
والعجول حيث تسيل دماؤها الى مسافات ثم تقدم بعد برهه المناسف الراكبة على  
اربع عجلات وعليها اللحم رجم.

يومن خرجوا بها المنسف واللحم فوقه قطار  
وتكون تلك الزيارة يوماً مشهوداً يؤرخها القرويون السنين من تشریف الاغا واليک.

## الفصل السادس

### مظاهر الامارة

#### الجوهر والمظهر

لقد كان للأمانة في هذا العهد جوهر ومظهر وقد ادركت شيوخاً من الشعب  
يعتبرون بيتاً عن بيت من بيوت الامارة السابقي الذكر بنسبة جوهرهم ومظهرهم  
بهم يكونوا جهلة كما يظن. لقد كانوا يعرفون حقيقة الحياة بروحها وقد مارسوها  
جوهراً فالتقاليد والممتلكات والقصور والاقاب والرتب والشهرة جميعها ينظرهم  
مظاهر الامارة، اما جوهرها فهو النبل والصفات العالية. وقد آثرت الكتابة عن  
المظهر قبل الجواهر كما يلي.

#### الاقاب

كانت الامارة في ذلك العهد مزركشة بالاقاب العثمانية التي تذكر بعد  
الاسماء كالآغا والبيك والأفندي والجورجي والباشا وقد مر شرحها مفصلاً في  
ص ١٨ و ١٩ من الجزء الأول

ولم يقتصر الامر على هذا بل كانت معها القاب عربية تقدم على الاسماء اصطلاح  
عليها في هذا العهد مثل قولهم فخر الأعيان وفخر الاماجد وفخر الامراء وسلطانم

(١) لم اجد لامراء البدو ما يكتب لانهم ليس لهم تقاليد ومظاهر سوى نقلهم السيف  
والصنع بالمشي بوضع قدم امام اخرى. وكذلك كتمان السرقة (٢) الاعيان جمع عين  
وهو الوجه المعتبر كالعين بالنسبة للجسم.

م ٢٨ > ٢ تاريخ جبل نابلس والبلقاء.



( حملة البلطاك والرماحة ) ثم عيدين احدهما السيف ( حامل السيف ) والاخر يحمل الجيق ( غليون الدخان ) . ويسير خلفه عيذان آخران يحملان اطراف البرنس ( البش ) . وبينهما حامل الشمسية ( المظلة ) ثم الرماحة فالزعماء والتعارية فالسياس والاتباع . واذا كان راكباً تقدمه فارس امامه طيلتان ' يضرب عليهما ايذاناً بقدمه ثم باقي الموكب . وحينما يصل الى الكشك يصعد امامه العبدان الاماميان ليسانده . ويصعد على اظهر العبد لم يكن للكشك درج .

### اللباس والسلاح

كان امراء نابلس يقلدون في لباسهم الولاة والوزراء والسلاطين فيضمون على رؤوسهم عمامات من الشال الكشميري الخفيف الوزن الغالي الثمن الذي يبلغ ثمن ذراعة ذهبية وقد يبلغ طول العمامة اربعين ذراعاً اي ان الامير كان يحمل على رأسه اربعين ذراعاً وكان يرسل منها عذبة وراء ظهره يفرس فيها ديوساً طبعته من الياقوت او غيره من الاحجار الكريمة . وكانوا يلبسون صدره كثيرة الازرار مطرزة بالذهب او الفضة ، ثم سروال مطرز كذلك بالذهب او الفضة والحريير وبينهما كمر وفوق الجميع يلبسون نقصيرة تسمى القفطار . وفي الشتاء يلبسون فر والسمرور والبش وهو معطف استانبولي له ازرار كبيرة مع التطريز . وكانت عندهم الى جانب هذه الملابس العثمانية ملابس عربية كالفنباز والمدريية واما السلاح فكانوا يقتنون منه جميع انواع الناري والايض وكذا الخيول والعبيد والخدم والاتباع كما يظهر من تركي الاميرين المتنافسين موسى بك طوقان وموسى آغا النمر .

( ١ ) ويسمى آغا بطلبة اي رسمي و آغا بلا طبة اي غير رسمي ( ٢ ) هكذا حدثني امي المرحومة خديجة بنت عبد القادر آغا النمر عن لباس جدها موسى آغا النمر حينما دخل على السلطان محمود الثاني وقد استقبله الى نصف مقصورته مما لا يكون الا لشريف مكة اولشيخ الاسلام او لشاه ايران راجع ص ٢١٤ من الجزء الأول .



نصوح باشا العظم بلباس ذلك العهد

وهو يمثل لباس امراء نابلس

## تركة موسى بك طوقان

لقد كانت لهم عناية كبيرة بالسلاح والخيل وما يناسبهما من اللباس وفيما يلي حجة تركة موسى بك طوقان الحاكم المار الذكر في الجزء الاول بنش قبوط كوزي وشلق. بنش قبوط وردي، بنش صوف، بنش مصري، جبه جوخ وروغاني جبه جوخ زهر، شروال، شروال ثاني مصري، شروال ثالث ازمرلي، فروة نليس اندينا، شال قسمتري فرماش، شال قسمتري ثاني، برنص مغرمي، سيف وجمالي، فروقزاريه طرايش ٣ قمصان ٨ واباسات ٦ اشاكل بيض ٢ وقطني شاهي ٢ وصداري مدرتين بيض، عنتري ٣ منهم شاهي ٢ اعناني ٢، كمر زائر بارود مطعم بفضة، بارودة نانية، بارودة ثلاثة ايضاً بارودة صميرة، رنخت فضة حيدري، جوز طنجرات ونبير مخايش، سيفين شام وباله، سيف ايضاً شام. فم فضه كهرب حجر خاتم باقوت ٣ حصان اشقر، رهوان، حصان احمر رباع حصان ازرق، حصان اعمر، حصان ازرق ٤ ثلاث جمال، ثالبيك جاريه بيضاء، غاشه حصان.

## تركة موسى آغا النمر

وقد وجدت بين اوراقنا ضبط تركة موسى آغا النمر المتوفي سنة ١٢٣٩ وهو ندم موسى بك طوقان ومات بعده وهي بعباءة شال كشمير وشال كشمير للوسط وشال كشمير ايضاً للرأس وشروال وبنش ٣ جوخ رمادي وبنش بقرط وجبه جوخ كوراني وقنطان كوراني عدد ٢ وقنطان مور وشال سمرا ٤ وفروه سمور وجبه (١) وعلى التركة شرح بخصوص ما احده من بناء وبخصوص ديونه البالغة ٥٢ الف قرش لاثرياء عديدين ذكروا على الحجة ايضاً وهذه الحجة تحت يد نعيم بك طوقان (٢) البنش هو معطف مزركش (٣) الشال يستعمل للعمامة وكز تار (٤) هو المعطف وهو بازرار وقنطان من مبتكرات المشايين (٥) نوع فعاش اثنان من الحرير.

Handwritten notes and a map on the left page. The notes are in Arabic script, detailing various items and their quantities, similar to the inventory on the right page. A map is drawn in the center, showing a geographical area with several points marked and labeled. The map includes a scale bar at the bottom and some circular symbols. The text around the map is dense and covers most of the page.

تركة موسى بك طوقان وقد ضبطت بمناجيبه الدينون كما ان تركة مناسه موسى

آغا النمر ضبطت لوجود قاصرين



والى جانب الباب من الداخل يكون القوناق وهو غرف الحرس وساحة الخيل. الاصطبلات



الطلاقات في جدران اعلى قصر آل طوقان.



صورة مزاود (مناود) الخيل في اصطبل الخيل في قصر آل النمر

المصفيح بالحديد والى جانبه الاسفل كرسيان من الحجر لجلوس الحرس والى  
جانب القوس من الاعلى طلاقة (كوة) للحرس كما يظهر من الصورة.



القسم العلوي من بوابة قصر النمر بوعلى يمينها كوة (طلاقة) الساهر



منظر طلاقات صب الزيت في الطابق الاول من قصر آل النمر

ثم تلي ذلك ساحة الدواوين المعروفة بالسلامك (أي التسليم والضيافة) وفيها البرك  
والشاذروانات وغرف السلاح والسجن وغرف الضيافة والزيارة .



منظر بركة قصر آل طوقان ويرى في الصورة عميد آل طوقان نعيم بك وقد  
سأدت المؤلف في اخذ الصور وبعض الوثائق والكتب والمدونات

وما كان بنقت النظر في ديوان النمر اثائه فالوسادة اربعة ارطال قطن بالوزن  
الاساسي اي اثني عشر كيلو غرام وكان عددها ( ٢٤ ) واقدر وزنها مع المقاعد  
بنصف طن وكانت توضع على مقاعد خشبية عريضة وفي الزوايا جنبيات تسمى  
( طوقانيات ) وكان منظر هذا الاثاث رائماً جداً وهو لا نظير له في قصور آل  
العظم والشهابيين لانه تقليد لاثاث دواوين آل عثمان في استانبول ويكون ضمن



باب قصر وديوان محمود بك عبد الهادي ويعرفان في نابلس بدار عبدالرحيم



ملايك قصر النمر الكبير وفيه غرفة السلاح والحوض الكبير والديوان الشتوي وفيه السجن



المشخاش (الزفير) كما تغطي ارضه بانواع الزهور التي منها البنفسج والورد  
 والياسمين والحلزون والشاب غاوي وهو متنزه القصر الداخلي للرجال والنساء وشم  
 تنزه آخر وهو بياره الساقية التي كانت تزوي من مياه رأس العين وكانت تحتوي على  
 قواكه البستان الداخلي وزهوره وكانوا يخرجون اليها من اليب الخافي



قصره والشادروان (البركه والنوفرة) في قصر آل النمر وقد انشأها عمر آغا النمر في  
 ابط القرن الثاني عشر الهجري وليس له مثيل الا في استنبول

(١) كن ينزلن والرجال في صلاة الجمعة ليأمن رجال الدور المجاورة  
 (٢) لم تكن يارات في ذلك العهد ولا متزهات فكانت لها شهرة كبيرة في نابلس. وقد  
 بنت فيها مؤخراً عمارت وقف النمر التي تغل بضعة آلاف من الدنانير (سنوياً لوقف النمر).

م ٢٩ - ٢ تاريخ جبل نابلس والبقاء

الفصر اصطبلات للجمال والبقر واللغنم والغلال وسجن الجنة وغرف للمعيد  
 والابناح - والى جانبه بستان يروي من حوض القصر الذي تجمع فيه مياه القسقية



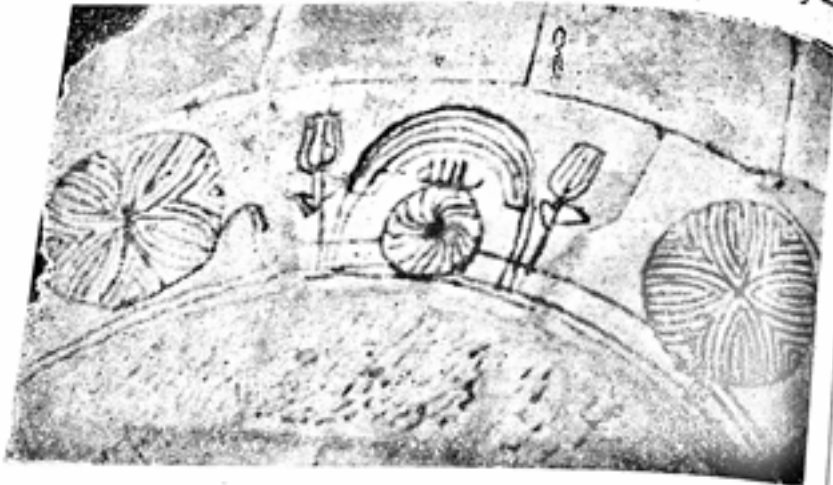
والشادروان وهو  
 يشمل على جميع  
 انواع الفواكه  
 وقد كانت في عهدنا  
 كما يلي الكباد  
 والانسرج  
 والاجصاص  
 والبرقوق  
 والقراصية  
 والخوخ والدراق  
 والتوت والتين  
 والصبر والعنب  
 الابيض  
 والاسود  
 والرمان الكبير  
 « راس البغل »  
 والصغير والعناب  
 والليمون  
 الحامض والحلو

القصة (النوفرة) لشادروان قصر النمر لقاعدتها (٧) عصافير وحية

(١) ان الناظر لهذا القصور يظن انها بنيت سخرة والحقيقة انها اقيمت بجهود الاباء والاجداد  
 والاصهار (٢) هذا وصف انواع الاشجار في بستان قصر النمر كما شاهدتها.

## المقاصير والطائرات

كانوا يجعلون الطابق الثاني لحزن الغلال والمطابخ والحمام ومساكن للخدم والعلوانية. وتكون في الطابق الثالث مقاصير وعلالي لسكنى الامراء وزوجاتهم وتكون هذه المقاصير بمقدين وهي ذات ابواب ونوافذ وخزائن مزخرفة بالشعار المعروف وهو قرص الفتوت « المصنوع من الطحين والسمن والسيرج ». وبعضهم يضع في الوسط لفظ الجلالة كما هو على مقصورة قصر آل النمر الكبير وهذا الشعار هو لتذكر النعمة وتزدان جدرانه الداخلية بالمحافظ وقطع السلاح والثريرات



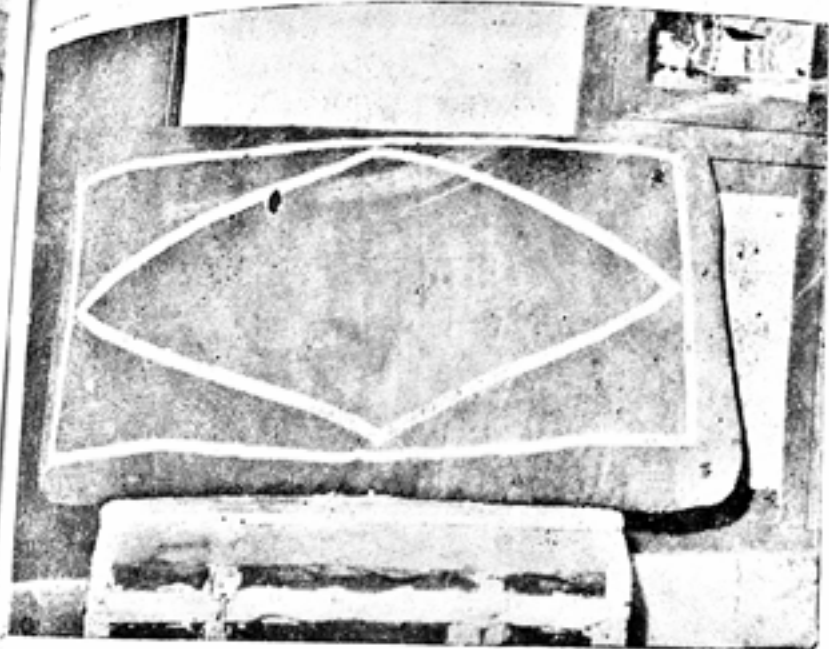
منظر في نقوش مقصوره احمد آغا النمر في قصر آل الشافعي الموروث

وكانت مقصورة عمر آغا النمر يزدان سقفها بثرية من اللؤلؤ وكذلك مقصورة صهره ابراهيم طوقان وقد اهداها له . وكان في المقصورة الحلقة العجمية وهي خزانتان متقابلتان احدهما مفتوحة تسمى الخريستان والاخرى مغلقة

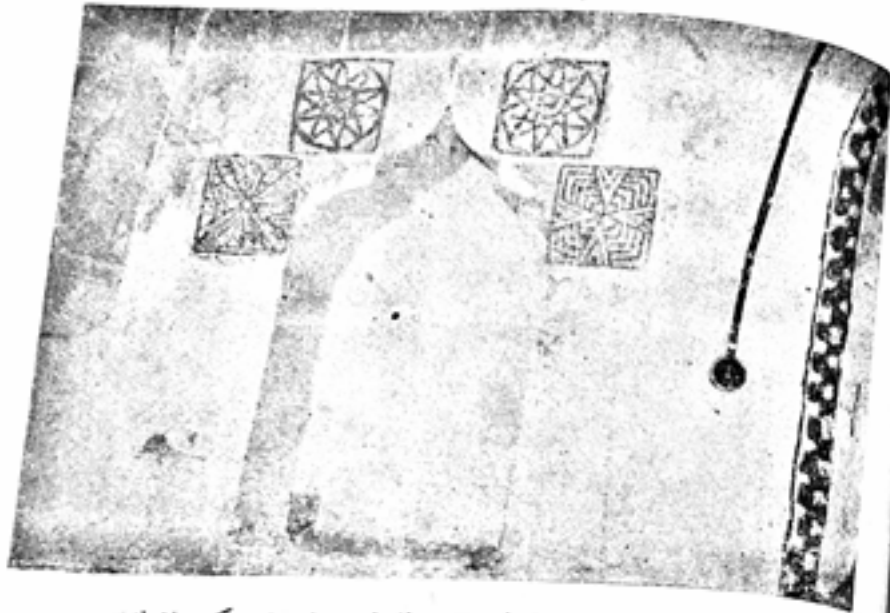
(١) هنا على اثر اتصالهم تجارياً بالخليج العربي وقد توارث هذا اللؤلؤ الى عهدنا اذ وجدت منه كمية عند الست فطوم بنت احمد آغا النمر وكانت تقول انه من (الحسا) .



باب ديوان احمد بك . القاسم بنابلس



الوسادة الباقية من أثاث ديوان آل النمر الكبير وهي في متحف المؤلف



نقوش على خزانه في ايوان قصر الشافعي (النمر) سكن المؤلف



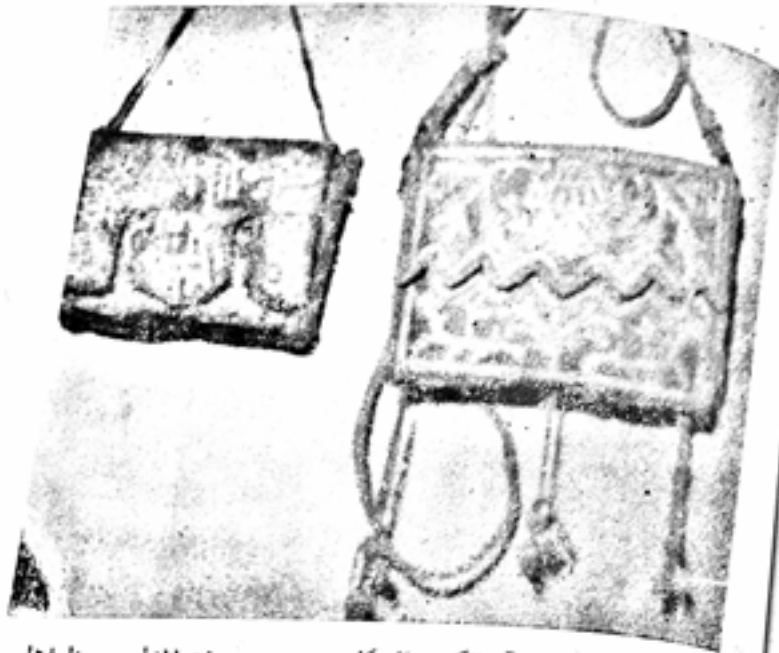
نقوش اقراص الفنون على باب مقصورة للبراعثه في دبر غسانه



نقوش على باب الديوان في قصر آل الشافعي (النمر) سكن المؤلف



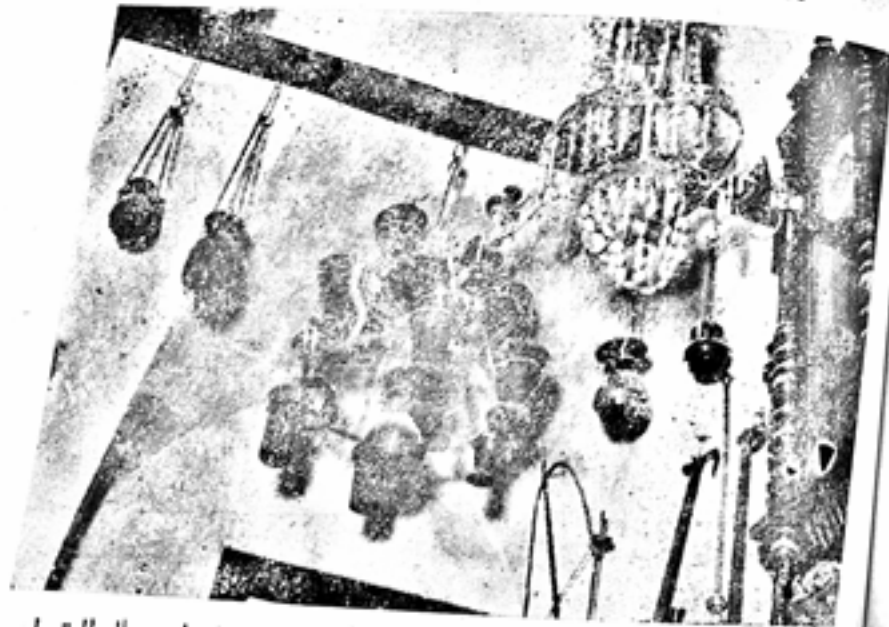
نقوش على مصطبة (مقعد حجري) في حضير مقصورة قصر آل الشافعي (النمر)



صورة محافظ القرآن الكريم التي كانت تزين جدران المقاصير والعلاقي



صحن الصيني الذي كان يوضع لتزيين سقف العلاقي والمقاصير



منظر ثريات الشمع والزيت المستعملة في العهد الماضي قبل استعمال البترول



صورة فوطة مقصبة « مذهبة » باقية لدى المؤلف

تسمى البوك يوضع في الاول الاواني المطلوبة دائماً وفي الاقل لزوماً لاخرى وعثوانها  
تسمى « بلوارا بوهام ». وكان فيها اثاث من الكراسي والخوان والمرابا المتقابلة  
القلاع

القلعة هي الحصن المبني على طراز القصر الا انها تشمل على ساحة مسورة  
مع ابراج وبوابات وليس لهذا العهد من نمونه سوى قلعة صانور - رغم تقسيم  
اكثر معالمها - وهي تشمل على جميع ما ذكرت في القصر الا انها تزيد على



الباب الرئيسي لقلعة صانور

(١) وقد شاهدهم بعيني من الصبي الخالص وغيره في مقصورة عمي حسين اغا التمر وقد دافع  
بعنه بجاد خاص ثم تدمر الباني والخشب المزخرف على اثر زلزال سنة ١٩٢٧.

تلك، اذ فيها الآن نحو (٦٠) غرفة، وهي تساوي نحو عشرة دونمات اي عشرة  
الاف متر مربع الا ان المساحة العامة للمحيط السابق تساوي نحو عشرة امثال  
عده المساحة وهي تشمل المغاور والابار العديدة التي كانوا ياجأون اليها حين الحصار.  
وقد اقيمت قلعة صانور على اساس سابق وهي من جهة الغرب متصلة بالجبل ومن  
منه الجهة ضربت، كما ان جبل حريش يكشفها اذ هو مرتفع في شرقها فهي اذاً



ابواب القصور في قلعة صانور

غير حصينة تماماً وانما كانت فخاً بحيث يأتي الجيش ليحاصرها فيصبح محصوراً.  
وقد كانت صوفين لا تقل عن قلعة صانور من حيث سعتها فمحيطها نحو عشرة  
(١) يقول سكان صانور ان يحيط القلعة الاول اكبر مما يرى فيشمل جميع القمه وقد  
تدرناه معهم بهذا المقدار .

دلمات اي عشرة الاف متر مربع وفيها عدد من الآبار وقد هدمت بتعاون والي دمشق وكان  
كما مر في الجزء الاول وهي على مسافة كيلومتر من قنقلية وقد نزح سكانها الى قنقلية



سجن الجيايسه جوار حصنهم في كور

١) وقد نزحت عنها حمايل (بشارير) قنقلية الاربع وكانت انت اليها من باقة الحطب وقلها  
فصلوا عن الداويمه في جبل الخليل وهؤلاء اتوا من تونس من نسل الغماري السوفي ماعاين  
زيد فانهم من الكرشان وقد ظلوا يوالو نصف النعرو يقال ان اصل قنقلية قبليه من القبولة

ويظهر انهم نقلوا حجارتها لبناء دورهم في قنقلية اذ لم يبق فيها شيء . وتوجد  
للجيايسه قلعة اخرى في كور زرتها سنة ١٩٣٧ والى جانبها سجن ومخزن  
وجدرانها مرصعة بالكوي كما يظهر من صورها المنشورة في فصل فن الحرب  
الاملاك دليل العزة والامارة

وكانت الاملاك على اختلاف انواعها دليل الامارة والعزة ويتضح مظهرهم



الطاحونة التابعة لقصر الطوقان

نسبها اذ كانوا يعتبرون الذين يشغلونها من جملة الاتباع . وكانوا حرمين على  
 يكون لهم جميع انواع الاملاك لكيلا يحتاجوا احداً غيرهم فكانت لهم الحصن  
 والحمام وبساتين الخضار والفواخير والواحين والافران ومعاصر الزيتون والسمسم  
 والدكاكين وارضى لزراعة انواع الفلال فلا يشترطون شيئاً من غسيرهم . وكانوا  
 يحرصون على الاملاك ويوقفونها على ذريتهم ويعتبرونها جرتوتهم واصولهم  
 فيقولون من باع ملكه باع اصله وبهذه القاعدة حافظ آل النمر على املاكهم  
 التي دخلت حيازتهم من مدة تزيد على ثلاثة قرون وهو امر مشهور لدى العامة  
 نابلس جميعاً . وكانوا يعتبرون قدم الامارة بقدم الاملاك ولهذا كان من السهل  
 معرفة تاريخ هذه البيوت فقارات وكتب وقف آل الشافعي وقناديلو ترجع الى  
 القرنين التاسع والعاشر الهجري . وآل النمر وآل شهسوار (حصار) وآل عمتلان وآل  
 جري وامثالهم ترجع قصورهم وحجج املاكهم واوقافهم الى اواسط القرن  
 الحادي عشر الهجري . وآل طوقان يرجع انشاء قصرهم وكتب اوقافهم الى  
 اواسط القرن الثاني عشر الهجري وآل عبد الهادي وآل القاسم فانها ترجع الى  
 اواسط القرن الثالث عشر الهجري . اما قلاع وحصون آل جرار والجبالية  
 وآل سحوبل والسمحان فانها ترجع الى اواخر القرن الثاني عشر واولئل القرن  
 الثالث عشر الهجري .

### صلات الامراء

كان الامراء يتهادون حسب المناسبات كالولادة والاعراس والمعاونة هدايا  
 تتناسب مع اقدارهم فيقدمون حجج الاملاك والخيول الاصائل وتربان  
 ( ١ ) وكانوا يهدون انصافها كي يبقى لهم اسمهم من جهة ولكي تزداد الصلة ولهذا وجدت  
 املاكا كثيرة مشتركة بين آل النمر وآل طوقان ولا تزال منها السوق الجديد وحمام الخليل  
 ( وقد باع اليك طوقان حصنهم لآل عبده ) وبستان الفواخير ( وقد باع اليك طوقان  
 حصنهم لآل عبده ) وعدد من الدكاكين وقد اهدى آل الشافعي وقناديلوا وفرعه كانه بفر  
 بساتينهم لآل طوقان منها بستان حنو وبستان السكري ( القوارين ) وغيرها .

### نظام الطبقات

لم يكن في بلادنا نظام طبقات كالذي كان في اوروبا والهند وجل ما كان في  
 منه البلاد هو ما ذكرته عن امتيازات اشرف النسب في باب نقابة الاشرف .  
 اما اشرف السيف اي الامراء والسيوخ فلم يكن لهم ما يميزهم عن الشعب الا  
 ما يميز الغني عن الفقير من لبس الجديد ووجود الخدم والاتباع وما يميز المسلح عن  
 الاخر من السلاح والعتاد والخيول والسواس . وبالعكس كان امراء نابلس  
 متواضعين ومنهم من كانوا صوفيين ورعين كما مر اما ترفعهم عن التجارة  
 وتباطي المهن والحرف فهي نزعته بدوية . اما الدفن في الزوايا والبيوت فكان للحالات  
 خاصة اهمها التقية من الانتقام ممن حصلت عليهم ثورات كصالح باشا طوقان  
 وحفيده موسى بك والشيخ سليمان عبد الهادي والافان باقي آل طوقان وآل عبد  
 الهادي وآل النمر مبدفونون في المقابر العامة . ولقد كان نظام بسيط في الدواوين  
 في الخروج والدخول وفي تقديم القهوة فيقول صاحب الدبوان لصاحب قهوته

( ١ ) مقبرة آل النمر كانت متصلة بالمقبرة العامة وقد دفنوا موتاهم حول قبر الشيخ محمد  
 المجاهد اما السور فقد بنته بلدية نابلس حديثاً وكان موضع الطريق مقبرة للاطفال .

## الفصل السابع

### تقاليد الامراء وصفاتهم النبيلة

#### تقديم

بلغ الامراء في هذه البلاد حداً عظيماً من السمو والتبلي لا يكاد يصدق وقد ادركت جمهرة من شيوخ اسر الامارة في هذه البلاد وبحكم مركزي الشخصي والمائلي تسنى لي ان اصاحبهم واجالسهم جميعاً فمما عرفته فيهم وسمعت منهم عن احوال آبائهم واجدادهم استطعت ان اتقف على جميع التقاليد والصفات النبيلة فاكذب عنها كأني معاصر . وهذه الصفات هي التي رفعت شأنهم اكثر من المظاهر المارة الذكر لا سيما بعد زوال عهد الاقطاع وقندان اكثر المظاهر وحتى بعد نزول الفقر بأكثرهم ، اذ ظلت الصفات تزينهم وتدل على رفعتهم وتصنع من حاولوا تلويث العهد الماضي بدعايات النهب والسلب اذ ظلت بيوتهم مفتوحة للقاصدين من الزوار وذوي الحاجات الذين ينزلون في ضيافتهم الايام والاسابيع

( ١ ) كانت الاقطاعات محدودة الضرائب وكان ما يعود عليهم من موارد الالتزام يتفقونه لقاصدين والضيوف والزوار فكان صاحب الحاجة يقضدهم مقدماً هدية فينزل عليهم ضيفاً فينتفون عليه اضعاف هديته فمنهم من كان يقدم خروفاً فذبحونه ويكفونه ويقدمونه في احدى الوجبات ويمكث اياماً ثم يتردد بعد ذلك مرارا وزيادة على هذا فانهم يقضون له حاجته ولو كانت الخلاص من اكبر ورطة . فكانت الهدية تقوم مقام الاموال الكثيرة التي صار يقاضاها الاحامون وسعاسة الرشوة فيما بعد . ومن لم يجد هدية تقدم ولو بحزمة حطب فتقوم مقام اكبر هدية فانها ترمز الى فقره وضيقة قبضته فيضيف على حسابها ويقضي حاجته مع من حزمة الحطب



ظرف ذهبي وعليه الفسجان في حيازة نعيم بك طوقان



الواجهة الامامية لقصر الجيايسة في كور

( ١ ) هي اقتراح تقوم مقام الصحن اليوم واذا اجتمعوا تقدم الجميع كبار العلماء فتيب الاشراف فالامراء حسب سنهم فشيخ التواحي فكبار التجار .





خطر على نفسه من ان يسرق السلاح وخطر على كرامة الامير .  
ومن التقاليد عدم بيع شيء من موجودات القصر مما يدخله من المسجون  
والغلال فهو يوزع للفقراء او يعطب .  
ومن التقاليد المحافظة على كرامة الزائر والجلس والمرافق فمن مس كرامته  
قاوموه وادبوه وقاضوه .

وكان من اجل تقاليدهم حماية المستجير ولو كان بعيدا وكانوا يسمونه الطيب  
واستجارته الطيب . فكانوا يقدون كل شيء دونه وكانوا يحدون عليه ويحمونه  
ويساعدونه على المطالبة بحقه اذا كان مهضوماً واذا كان مطروداً حموه الى ان يظهر  
الحق . وقد كانت هذه الناحية سبباً لتكديهم الاملاك والمبالغ الطائلة كماليتهم  
وكانوا يعتبرون انفسهم مسؤولين عن حماية كل من في حوزتهم لاني العيرة  
فقط بل خارجها ايضاً فيطالبون بحقوقهم المادية والمعنوية مهما كلفهم الامر ومهما  
كانت منزلة المعتدي ، وهذا ما حمل الشعب على الاخلاص لهم وطاقاتهم طاعة  
عمياء لما كان يرى من بذاهم وتضحياتهم في سبيل المحافظة على كرامته .

وكان من تقاليدهم ايجاد حاشية من الاتباع الذين يسمونهم الفسادوة  
(الفدائين) لتنفيذ ما يريدون بربونهم في قصورهم وحولها تربية طيبة فلا يكادون  
يخرجون عن الافعال التي يطلبونها قيد شعرة وان ظهر من احداهم شذوذاً  
طرده . وكانوا يعتبرون انفسهم مسؤولين عن سمعة البلاد باسرها فلا

ما اخذوه وكان الاثرياء يعرفون هذا فبهم فيقدمون لهم القروض آمنين مهما بلغت . وقد  
ظل هذا معروفاً الى ان استغله بعض امراء الجيش التركي فبطل وهو ان قائد فرقة عسكرية  
كانت في طريقها الى اليمن فاجاء فاندها الى المتصرف يطلب قرصاً لقرقة من تجار نابلس  
فجمعهم المتصرف فقدم القائد سيفه رهناً طالباً ( ١٥٠ ) الف قرش فلم يصدقوه الا ان  
احدهم وهو الحاج عبد الرحمن بكري خدع فقدم المال واخذ السيف الا انه لم يتمكن من  
استرداد ماله فيما بعد فدهورت ثروته . وبطل هذا العرف النبيل .

يلقبون ان يسموا عنها ما يشين

### مكارمهم ونبلمهم

وكان من اجل صفاتهم المحافظة على كلمتهم فاذا اقطعوا عهداً او وعدوا وعداً  
اوباعوا او اشترؤوا فلن يتراجعا مهما كانت خسارتهم . وقد ادركت من اخلاصهم  
من يعطي قولاً يبيع قطعة ملك ثم يزداد ضعف الثمن فيأبى ان يتراجع وهذا ما  
اكسبهم ثقة عالية واطمئناناً كان سبب الابقاء عليهم وعلى مكائهم وتركيتهم حتى  
عهدنا الحاضر رغم التهجم والفساد والدعايات اللثيمة ضددهم .  
ومنها القعود للحق وقد كان مدار الترقية وبه يمتازون . واقعد كانوا رغم  
ماهم عليه من القوة والمنزلة والجاه لا يهضمون حقوق الناس لا سيما الضعفاء  
اما ماسمع عن بعضهم فهو من قبيل الشذوذ ومن صفاتهم العطف على المحصم اذا ملق  
او مرض مع الكتمان وعدم التباهي فكان شعارهم : « ومن شرائط العلو العطف في البؤس  
على العدو . » وكان من اجل صفاتهم الكرم وما كان كرمهم مجرد املاء البطون  
بل كانوا مشبعين بروح الكرم فكانوا يستقبلون الزائر او الضيف بالبشاشة عملاً  
بالقواعد العامة عندهم التي منها : (البشاشة خير من القرى لا قبني ولا تغديني .

١) فدن امثلة ذلك ان عملاء عبد القادر آغا النمر في دمشق جاؤوا لزيارته فقالوا ان  
عندهم نابلية فاتحة شكار ( اي ماخور فساد ) فسكت لكرامة الضيافة ثم خرج لبعض  
شأنه فقلب ثلاثة من الفدائية لياسفروا بشوار الساعي فيحققوا عنها وبأتوه برأسها وبعد  
ثلاثة ايام اي بنصف المدة اتوه برأسها فطرحة امامهم قائلاً : « هذه جلية ولدت في نابلس  
فسميت نابلية فابلس ما يخرح للشكار . » فاستنبروا كيف احضر رأسها بهذه السرعة  
قال لهم ان شرف نابلس تحافظ عليه الجن . ( ٢ ) من ذلك ان الشيخ حسين عبد الهادي بلغه  
ان سليمان بك طوقان خرج الى اقطاعه ليتدارك بعض المؤون لاه في ضيق وكانا خصمين فلبس  
الشيخ حسين لباس جمال وشد قافلة من الغلال وما يحتاجه العيال وجاء في الليل وسله  
لحدم سليمان بك قائلاً هنا من سيدكم ، ثم رجع ولم يعلم احد بالمسألة الا بعد موتها .

الكثرة طرد للضيف . وكانوا يضبطون انفسهم مادام الضيف موجوداً فلا يظهرون اي عنف ولا يرفعون صوتهم على الخدم والاتباع ومن اظهر شيئاً من هذا بان ضرب خادمه او ابنه او صرخ عليه عند الضيف طرداً له وقد يخرج من البيت ولا يقبل القرى مقسماً بالله عدم البقاء وبهذا تكون فضيحة ودلالة على اللؤم وقد دام هذا الى عهد قريب ، وقد استمدل على تزييف دعاة الامسار باستعمال الحدة واطهاز القوة امام الضيف او الزائر .

ومن صفاتهم الصراحة وعدم المواربة مهما كلفهم الامر فلم يكن في تصرفاتهم شيء من الخبث ولا الجدل او المجاملات الفارغة وكنت تستطيع التفريق في تصرفاتهم من اعقاب الامراء الذين ادركتهم ممن اتصلوا بالحكام والموظفين وخاصوا في معامع ومفاسد الدور التالي وبين من ظلوا معتزلين فكان هؤلاء من النبل والصراحة وصفات الامراء الطيبة وكان اولئك قد تلوثوا بشيء كثير من الخبث والطرق الملتوية فكانوا لا يطمئن اليهم ، وقد سلبوا اقرارهم حقوقهم وتملكتهم بالطرق والالاعيب الخبيثة . لقد كان الاولون يابون العذر وان وصلوا الى خصمهم ابواتمامه ومن امثلة ذلك ان المشافي شيخ شمال نابلس قديماً كان يسكن باصداً قد طغى وقتل آل الرشيد ، ولما كبر الشيخ احمد الرشيد الباقي وكان نازلاً في جبل عجلون عند اخواله تسلس سراً ودخل على الشيخ محمود المشافي ليلاً وهو قائم في فراشه واراد الفتك به فابت نفسه العذر فغرس خنجره (وعلى اسمه ) وراء رأس الشيخ وخرج . فهاج الشيخ وقومه فادركوا الرشيدي في نابلس واتوا به للمشافي فصدقه الحديث فاكبره واطلقه وزوجه ابنته واعاد اليه اقطعه وبهذه القصة ظهر علو نفس الرشيدي على العذر وتقدير المشافي ونبله . وفوق هذا جميعه الشجاعة بكل معانيها ومواقفها وهي الخصلة التي اكسبتهم القلوب ورفعتهم على الاعناق وغلبوا المنتصدين للزعامة فيما بعد لاسيما في عهد الانتداب الانكليزي .

( ١ ) يقال انه اصيب بمرض فسكن في باصدا لجودة هواها .

وكانوا يحرصون على اظهار شجاعتهم وجرأتهم في المواقف لا بالمظاهر وان لا يلوب هذه الشجاعة غدر . ولا مكر ولا ادعاء وفش ومن كان في صحيفتهم مثل هذا سقطوا بنظر الجميع مهما بلغوا من القوة والشهرة لانها امضت سلاحاً في خصومهم . وكانوا شرفاء في خصامهم فما كانوا يحطون من كرامة خصمهم فلا يشتمونه ولا يهدمون كرامته بل كانوا اذا ذكر رفعوا من شأنه ولهم في هذا نظر من ان لا يقال انهم يخاصمون من دونهم فان هم غلبوه افتخروا الغلبهم كبير وان عليهم فلا حطه عليهم لانه كبير . وفوق هذا فما كانوا يستغلون ضعفه اذا ساعدتهم الظروف . وكانت منازل الامراء تتفاوت بنسبة عفوهم وصفحهم وتساهلهم بشتمهم ومحافظتهم على الاعراض وشعائر الدين والتقاليد ، وبالعكس كانت تنقط بعدوانتهم وتهاونهم . لقد كانوا مثاليين في جميع تصرفاتهم وكانوا خير قدوة للشعب اذ كانت البلاد مقفلة بوجه الغرباء وكانت تتمتع باستقلال داخلي تام

( ١ ) فمن ذلك ما حصل من صف التمر في الحكم المصري مع البيكات طوقان قد حاول الشيخ سليمان عبد الهادي القضاء عليهم اذ كان اسعد بك - طوقان قد نهب عراجه بمساكر عيشة باننا قبل ذلك بسنين كما نص الامير حيدر الشهابي في تاريخ لبنان . لقد حدث الشيخ عبد العال الصمادي عن بكر الاسمر من شيوخ عصره ان اسعد بك ومصطفى بك طوقان باقتناء ديوان احد اغا التمر بزيارة في الصباح وكان شيوخ حي الحبله مجتمعين في الديوان كما دنهم فاوتف البيكات شرب القهوة فاطرق الأغا واسماهما سائر الشيوخ ثم احمد اغا في النهاية على الطلب فابوا ان الشيخ سليمان يتحرس بهم ، فقالوا لهم : « بصير خير » وبعد خروجهما قال احمد اغا التمر لشيخ الحي لقد اسقيتموهما على هذا الطلب فهاتوا شيانكم فخرج جميع الشيوخ ثم عادوا بشبانهم المسلحين فكانت كل عشيرة تخرج من قصر آل التمر مارين عن قصر الشيخ سليمان عبد الهادي يطلقون تحته نيران بناذقهم ويديرون نحو قصر آل طوقان فالتين «عليكي بادارنا » . قام يسع الشيخ سليمان عبد الهادي الا المجرى الى قصر التمر فقال لاحد اغا وشهادا يا عم : خلتنا نخلص منهم » فقال له احمد اغا بشامة « من عدم عدوه عدم صاحبه » ثم خرج به ولقيا على قصر آل طوقان ثم لم يعد الشيخ سليمان يعرض لهما بسوء الى ان ماتا بدامد قليل وقد مر تقديم ابيه الطحنة .

فكان الشعب بكبرهم وبعلمهم وبقلدهم فلا يجد امام ناظره افضل منهم  
فعمت صفاتهم الجميع . ومن هذه القدوة اختزن جبل نابلس عظمتها مع الحكمة  
والتعلل . وكانوا على جانب عظيم من الانفة والاباء في العموميات والخصوصيات فلا  
يخضعون ولا يذلون ولا يشكون مهما نزل بهم وبلغ منهم الضيق وقد شاعت  
وتحفت هذا في كثيرين من اعقابهم رحمهم الله رحمة واسعة .

## الفصل الثامن

### الامراء والعلم

#### نهضة الحنابلة

على اثر نزوح الحنابلة من العراق اصبح جبل نابلس احد مراكز المذهب  
المبلى كعصر ودمشق وقد ظهر من نابلس وجبلها نخبة طيبة من العلماء  
الدين بلغ بعضهم درجة قاضي قضاة كما ظهر في تراجمهم التي نقلتها من  
طبقات الحنابلة - لابن ابي يعلى . وقد ذكروهم في الصفح ٤٨ الى ٥٤ من الجزء  
الاول وافضلهم واهمهم : الشيخ احمد الشوبكي وقاضي القضاة الشيخ برهان  
الدين الراميني والمفتي الشيخ شهاب الدين الشوبكي وقاضي القضاة الشيخ عبد  
الله موفق الدين الحجاوي والمفتي الشيخ علاء الدين المرادوي وقاضي القضاة  
الشيخ عبد القادر الجعفري والشيخ عبد القوي المرادوي وقاضي القضاة ابن  
مفلح الراميني والشيخ محمد شمس الدين ابو عبدالله الجعفري وقاضي القضاة  
الشيخ محمد بدر الدين الجعفري والشيخ موسى الحجاوي وقاضي القضاة الشيخ  
شمس الدين محمد بن يونس الشافعي والشيخ ياسين اللبدي وغيرهم . وقد  
استمرت نهضتهم من اواخر القرن السابع الهجري الى اواخر القرن العاشر  
الهجري فاضمحلت اذ خرج العلماء من جبل نابلس الى مصر والشام لان جبل  
نابلس سادته القوضى وحكمه حكام غرباء كالمعنى وابن فريخ وابن فروخ .

## نهضة الامامية

لما حصلت المؤامرة من الفرق على اهل السنة في سوريا وبرارها من العرب والتركمان وقد انفتحت  
الاموال الطائلة على معاهد العلم ولما هاجر الامامية الى الجنوت جاؤا يحملون نهضة  
عليه كلك التي شاهدوها في دمشق وغيرها من مدن سوريا وقد وجدوا في نابلس  
بقية العلماء شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين ابو بكر الاخرمي ، فشجعوه وازروه  
وكان يجلس على حلقة الامير يوسف واولاده الثلاثة علي وعمر وصالح . وقد  
مرت ترجمة الشيخ عمر الاغا في ص ٥٦ من هذا الكتاب ولم يبلغني شي من  
صالح آغا سوى انه صار يلقب بالشيخ أما علي فقد لقبه بالبليغ الفرد ولم  
يقف عند حد العلم العادي بل حصل العلم الصوفي عن طريق اخواله العلمية .  
وقد كان موضع احترام وتقدير الشيخ عبد الغني النابلسي احد علماء الصوفيين  
المشهورين وقد قال في لقائه له : « وتصافحنا بكفوف الارواح والسرور ودخل علينا  
الاخوان والاحباب وتفتح لنا من بشارير القبول آيات » ولهذا القول معنا العميق  
في لغة التصوف والمتصوفين .

ولم يكف الشيخ عبد الغني بهذابل اثني عليه بقصيدة جاء فيها عن وعن آل النمر  
أهل اكرام وجود وتقى ما لهم غير الهدى من حرس  
عندهم أنت نور الآي مثل موسى طالباً للقبس  
وهذا اعتراف صريح من الشيخ عبد الغني النابلسي الصوفي الزاهد برسوخ  
قدم مضيفه الحاج علي الجوريجي ( النمر ) وآله فلم يمدحه كحاكم بل كصوفي  
وعالم وقد اعترف بانه استفاد من نزوله عليه واقتبس من نوره وتفهم نور الآي منهم  
وهذا كلام بعيد المدى عند الصوفيين .

(١) راجع الصفح ٨٩ - ٩١ من الجزء الاول

وقد علم الحاج علي الجوريجي ( النمر ) اولاده واحفاده حتى اكبرهم رجال  
الدولة والقضاة وصاروا يطلقون عليهم لقب الصدر الاجم كما ظهر في الحجج  
في فصل معاملات مجلس الشرع .

## اثر ذلك في البلاد

وقد اثرت هذه النهضة في هذه البلاد وتنافست الاسر الكبيرة في تعليم  
اولادهم والاقبال على العلم والتعليم . وقد علم صالح باشا طوقان ولده ابراهيم بك  
طوقان قنبح وتقدم وآلت اليه رئاسة العلماء في هذه الديار كما مر في ترجمته في  
اول هذا الكتاب وقد نقلتها من تراجم المرادي . وقد اهتم الاثرياء بالمعاهد اي  
حلقات العلم في المساجد فأوقفوا لهم الاوقاف فبنى السيد محمد بن طه تفاحه  
الحسني غرقاً بجوار الجامع الكبير لطلاب العلم وكذلك غيره ممن لم نصلنا اسماؤهم .



المحاير والافلام لهذا العهد - وهي من موجودات متحف المؤلف

(١١) سنة ١١٥٣ هـ كما هو مكتوب على الشاهدة .



## الفصل التاسع

### مكانة امراء نابلس

#### مكاتبهم الشعبية

في هذا العهد تكونت شخصية جبل نابلس والشعبية النابلسية واصبح لهم يلدهم وامرائهم وشعبهم اعتقاد قوي ووثيق فمن الاقوال التي يحفظونها حتى عهدنا الحاضر « نابلس الهرمة مبيدة الظلمة . ماؤها لا يغور وميتها لا يفتن والظلم فيها لا يدوم ومن اراد بها سوءاً اذابه الله ذوبان الثلوج »  
وصاروا يرون انفسهم فوق الناس جميعاً فجمع البشر خارج الدولة العثمانية يتهين لا قيمة لهم وكانوا يسمون ماوراء سوريا ومصر والحجاز بلاد جوه اي انها مجاهل . اما اقطار الدولة العثمانية لا سيما المجاورة فكل قطر منها له بنظرهم منقصة وهكذا البلدان المجاورة وكان لهم اعتقاد بانفسهم وبشعبهم النابلسي انه اغنى الناس وقوامهم واشجعهم واكثرهم تماسكاً وان امراءهم افضل حكام وامراء الدنيا بعد آل عثمان وعلى هذه الاسس اصبحت لهم سياسات داخلية وخارجية ، وقد قضوا هذه القرون بانفة وعزة وتمرد وعصيان ، وقد احترمهم الولاة ورجالانهم على حسابها وصار الفضاة المولون خلافة يقدمونهم بالصدر الامجد . وقد قصدهم الشعراء وانشدوا لهم القصائد الطوال وكان الامراء يعطونهم الاعطيات الكثيرة كلما صدوهم كما كانت الحال في عهد الخلفاء ووزرائهم وامرائهم وقد ذكرت في باب اللغة بعض تلك القصائد التي ابرز راموزاتها في الصحيفتين الاتيتين .

ومن الفقرات الواردة في هذا الكتاب نفهم ان امراء نابلس كانوا يعتبرون الكتابة والقراءة والتعلم كارهم اي مهنتهم فقي آخره يقول له : « وتفهم من نصيب بسبب انه مالنا كار ولا صنعة الا القرابة والكتابة » فلم يكونوا اميين ولا جهلة بل كانوا اهل علم ومعرفة وكانوا يفهمون الحياة بروحها وجوهرها لا بقشورها ومظاهرها ولم يكن هذا حال آل النمر من الغيرة على العلم فقط بل كان حال غيرهم من بيوت الامراء . وقد كان عمي المرحوم حسين آغا النمر يحدثني عن بعض كسراء آل طوقان وتعلمهم لا سيما شريف بك الأنبي الكلام عنه في الجزء الثالث وهو عن اجداده وكنا كبراء آل عبد الهادي كيوسف افندي السليمان وحسن افندي العبد الرحمن وكنا آل القاسم امين افندي ومحمود بك الخ وكذلك اجدادهم .  
وقد اتصلت تلك النهضة بالتعليم النظامي كما سيأتي الكلام عليه . ومن هذا وذاك يفهم ان امراءنا في هذه البلاد كانوا متعلمين وعلماء ولم يكونوا جهلة كما يحاول تصويرهم الهدامون السفهاء . ولم يقتصر الامر عليهم بل كانوا يساعدون التواضع على تحصيل العلم في دمشق ومصر بعد حصولهم على اجازة علماء نابلس كما كانوا يساعدونهم على الحصول على المراكز بعد اتمام التحصيل .

١) وآخر من علمت عن هؤلاء الشيخ صلاح الباقافي جد اسرة صلاح المعروة الآن في هذه البلاد فان اليك طوقان هم الذين ساعدوه على التحصيل في الازهر الشريف وكنا آخر من ساعده آل النمر الشيخ صالح مريش في التعليم والحصول على مركز اثناء السلط كما سيأتي وهو الذي نهض بأل مريش في شرق الاردن ومثل هذا كثير منهم ومن غيرهم للايقاع على الاستمرار في الحركة العلمية في البلاد لانهم كانوا يرون ان نقص العلماء يوجب عليهم الاتم .





واقدمها وافضلها قصيدة الشيخ عبد الغني النابلسي في آل النمر  
وكبيرهم الحاج علي الجوريجي . وذلك سنة ١١٠١ هـ وهي:  
زرت في بلدتنا نابلس<sup>١</sup>  
اهل اكرام وجود وتقى  
عندهم آنت نور<sup>٢</sup> الأي  
دوحة الوادي له الظل الذي  
نسل عز وفخار وعلا  
علي<sup>٣</sup> الاسم والقدر وما  
زاده الله كمالاً في الوري  
وله اوهب اعلا دولة  
وعن الشر حمى ساحته  
وادام الله بالخير له  
مازها الروض بزهر

وبعدها قصيدة الشيخ عبد النبي النابلسي دمشقي يمدح صالح باشا طوفان جنب  
كان مسلماً على بعلبك وهي آخر عهده بالحكم وهي قصيدة طويلة ذكرها المرادي في  
تراجمه حوال ١١٥٤ هـ اقتصر على قسم منها مطلقاً:

لسعدك اقبال له العز يخدم اذا بعلبك لم تزل تبسم  
وقال يهدد اهالي بعلبك ويذكرهم بافعال صالح باشا :  
نوا فتنة خابوا بقله عقلهم وقد اظهروا العصيان والنار اضرموا

(١) هو احد اركان التصوف في العالم الاسلامي (٢) وهو من بني قده في جماعين  
ودارهم لا تزال مغربة كما تنبأ (٣) من هنا يستدل انهم اهل امار قاصيلة قبل مجيئهم للجنوب  
فهو دمشقي يعرف عنهم جيداً (٤) انظر كيف يعترف لهم بالصلاح والوقوف على نور الأي  
لان علي آغا كان صوفياً ايضاً .

وقد جاءهم عكس وظنوا بجهلهم  
اذا بعلبك قد تعدى سفيها  
همام له مجد تسامي بذكره  
تطوق بالفخر الجميل تطوقاً  
كظن الزراير حين توهموا  
فصالح هنا العصر للظلم يهدم  
وحكم بانصاف اذا رام يحكم  
وطوق بالاصفا من كان يظلم

ثم تطرق الى القول عن فتكه بعراب فلسطين

ايا وقعة قد صال فيها على العدا  
ولما رأى العرابان فتك حسامه  
ولما اتى من حربهم وقتالهم  
أما عندكم علم بشدة بأسه  
بني في فلسطين الرؤوس صوامعاً  
اذا العرب قد ذلت وماتت بحسرة  
وتعصوا اولي الامر عمداً بجهلكم

وهذه قصيدة تبريك لاحمد آغا النمر بمولد ابنه عبد الفتاح آغا النمر من  
من شاعر لم يكتب اسمه .

جاء السرور وجاءت الافراح  
وترنم الاطيار شوقاً باللقا  
وترافقت اغصان بانات النقا  
وتحركت اطراف كل خريدة  
وتدافعت انهارها تيك الربى  
وتواجهت منا القلوب مسرة  
والارض تضحك والمنازل اشرفت  
لما اتت البشارة للمير احمد

وتواجدت طرباً بنا الأزواح  
وتلاذدت بسماعها الاشباح  
والسعد حل وزالت الاتراح  
وتفتتح الازهار والايقاح  
والدهر اشرق منذ بدا المصباح  
والحاسد الباغي اغتره جراح  
واستبشرت غر الحمى وبطاح  
ضحك الزمان ودار فينا الراح

م ٣١ - ٢ تاريخ جبل نابلس والبلقاء

لابن طوقان موسى بك هيا  
وبالثقائين ليس له سوبا  
من الفضة مصقول قضيا  
وزال الارض زلزالأ رديا  
خيالة لن داس المنيا

تهدي بالتخضع والتوضع والتمني  
غلام لا يضام وله مقام  
يده من قضايا الهند غضب  
ولن صار المعجاج وصار جحفل  
سجوج بهوج ماسج الظليم

ثم انتقل بنوح على وضعه فقال :-

افراقني جودلي وما صح ليا  
حورية وامصورة انسيا  
من الخزيمة وليهق زهيا  
عشرين عام بسكوز وعيا  
ماين تزيف زفت زفرفية

لك اشتكى بايك وجدي اللي مضى  
بسلة لدنانة ربانه  
سقية سم الهريفي وزادها  
حاولتها بحرقتي وستانت  
كانت مرامي بالساسب درهمت

ooo

جوا ضمير القلب تشويني شيا  
والله تاجض من بعد ماهونيا  
خلاتنا واجابنا الدنيا  
ولا خلق نسل آدم نيا  
والا خلقتي باهما نسيا  
عساه خالي من العيال والذرية

بايك ما احرق الفراق ونارها  
قلبي انحرق من حر نار افراقها  
والله ما انس صاحبي او يزعلو  
بالبتي ماني من نسل حوا  
ودي خلقتي صل صلدم ابكم  
ومن لا مني بايك يبلى بلوتي

(١) مات نمر العدوان حوالي سنة ١٢٢٩ حسب تقدير بعضهم (٢) السباب الاسباب  
(٣) تزيف = تزبين (٤) باهما = اي بيمة .

نال العلا والمجد وهو مزاج  
اسد الحروب الفارس المصباح  
حدث بهذا ما عليك جملح  
والهم ادبر والغنا مزاج  
وعطاء ربي ليس فيه شطاح  
يحيي سعيداً سمته وصلح  
قمر المفاسر ننه فوالح  
اعطاكم مولاكم الفصاح  
اتم ضياء الوقت والمصباح  
ما جن ليل او بدا الاصباح  
جسات السرور واقبلت الافراح

نجل على وصاحب التدبير من  
بدر السيادة من الست بربكم  
ذوهمة تعلو على فلك الشهي  
انست ياروح الفؤاد قلوبنا  
اعطاكم الله السعادة سرمدنا  
بشراكم بيشارة النجل الذي قد انت له السعود لزره ووشاح  
في طالع الزهراء نجم سعوده  
ولد تسمى في الانام عبد الفتاح  
لكم قوام السعد مؤبدا لا ينشي  
لا تخدم العلياء غير ركا بهم  
صلى الاله على الحبيب محمد  
او ما شدا بتاريخ زهي

كان موسى بك طوقان يلوم الشيخ نمر العدوان على قصره فوله في النوح على ذون  
وضحة وطلب منه ان يقول فيه قصيد فقال يمدح ثم انتقل لذكرها واهي القصيدة.

سميح الوجه تهدي له تحية  
نحية من دهج<sup>١</sup> داج<sup>٢</sup> دجوج  
ضياها ضح نور الزبرقان<sup>٣</sup>  
تبرهيج من ضياها الخافقين  
تخف لها غنادير الحوارى  
زرابي بث وصفوف النمارق  
مزمنة الى سمح المعجا  
دجوجي يمشاها الدم جيا  
اضحت يوح من نور المعجا  
لمع من لمعها البرق الزمية  
بسندس<sup>٤</sup> عبقرى واسترقيا  
ومن صوغ العشارج بالكبا

(١) دهج = دارج (٢) دجوج = يمش (٣) الزبرقان = القمر (٤) يوح = يوم (٥)  
السندس = الحرير الشفاف (٦) الاسترق = الحرير الغليظ .

اصطدم جبل نابلس بظاهر العمر وقد اعترف مؤرخه ميخائيل الصباغ انه اكتفى من جبل نابلس بان يترك له ما في يده وهو الناصرة وحيفا وما يتبعهما. وقد صالحوه فسبب عن هذا التفاهم حنق ولاية الشام وصيدا وابو الذهب رأس ماليك مصر فجهشوا وهاجموا جبل نابلس وقد انضم اليهم الدرروز والمتاوله فارتدوا واخسرين كما شرحت هذا من ص ١٣٩ الى ص ١٥٤ من الجزء الاول.

وقد اصطدم جبل نابلس باحمد باشا الجزائر بعد ان انضمت اليه ولاية الشام وامارة الحج الى ولاية عكا. وقد حاول ان يحكم جبل نابلس بمماليكه وانصاره قار عليه فجاه بنفسه وحاصر صانور مرتين ثم اضطر الى الانسحاب على حساب الحج ورجوعه امر رجاله ان يقتلوا كل من يصادفوه من جبل نابلس ودامت الحال كذلك نحو اربع سنين ولما زحف نابليون نحو عكا انقلب يستجد ويستعطف كما وجاء في قصيدته:

قل له لا تحفظ الزلات باطالب الثنا مضى الذي مضى زمانه وفات  
ثم كان ما كان بين جبل نابلس والصدر اعظم والسلطان حتى صدرت  
مرسومات السلطان والصدر اعظم مملوءة بالتوبيخ كما ابنت في ص ١٦٧ الى ص ١٧٦  
ثم ان الدولة عززت موسى بك طوقان بخمسة آلاف جندي من اسل جنود  
الدنيا فما زال جبل نابلس في ثورة الى ان قضى عليهم وعليه وهنالك قائد عالمي  
هو نابليون الافرنسي الذي لم تهزم له راية في مئة معركة ولم يفلت من مكايده  
احد فاغازه جبل نابلس. لقد كان المثقفون ثقافة افرنسية يهزؤون بما كنت  
كتب في الجزء الأول عن موقف جبل نابلس من نابليون وجيشه مستكرين  
لذلك لانه يستند الى رواياتنا المحلية الى ان وقع بيدي مؤخر آكتاب لاحد كتاب

رسائل المروفين وهو الملامه «ادوارد لوكروا» قد جعل عنوانه «الجزائر قاهر نابليون»  
لما فيه اعترافات صريحة عن قلق القائد كبير - الذي لم يكن ليقل عن نابليون - عن  
هجمات جبل نابلس حيث يقول: «وفي هذا الوقت بدأ كبير يقلق على ما يجري  
في نابلس وعلى شبه الجيوش التي تتألف هناك وكلف دوماسي ان يسير من هذه  
الجهة» ثم ذكر عن نتيجة فرقة دوماس فقال: «وكان كبير في هذه الاثناء  
قد ارسل دوماس ليخضع نابلس والجبل بمناشيره لكن الحملة لم تصادف نجاحاً  
لان لم تجد شخصاً يقوم باصال تلك الاوراق فضلاً عما تعرضت له من رصاص  
البارق. وكان العربان يحتلون الاماكن المنيعه وهم محتشون وراة العليق والصخور  
يقتلون رجاله وخيوله دون ان يستطيع القصاص منهم» ويقول في موضع آخر  
ان دوماس نفسه قد قتل وعاد باقي رجاله يجرون اذيال الخيبة ثم قال عن مهاجمة  
النابلسيين لنابليون نفسه حين مروره بين شويكه وقاقون: «لكن المشاة الخفاف  
الذين كانوا في طليعة الجند وقعوا في حيص بيص فامرهم نابليون عدة مرات ان  
يجاروهم متقهقرين فجمات الاوامر متأخرة جداً لان النابلسيين توقفوا  
واطلقوا باذقهم على جيوشنا فارتد هؤلاء بخسائر كبيرة واختفى النابلسيون في  
الاعلى دون ان يمكن جذبهم الى السهل» ومن هذا يظهر انهم فطنوا لمكيده  
نابليون وانه تجنب الهجوم عليهم في مواقعهم وهذا اعتراف عظيم من قائد كتابليون  
ولم يكتفوا بهذا بل انجدوا الجزائر في عكا وهذا ما حملهم على عدم الاكتراث فيما  
بعد. ثم كان ابراهيم باشا المصري وثورتهم عليه وقد اعترف بالمضايقة واستجد  
بايه ثم قبل شفاعه احمد آغا النمر ولم يتعرض لنابلس ولا شك بان قبوله الشفاعه  
انما حصل خشية حدوث انفجار آخر في نابلس مجدداً. وهذه ادلة كافية على مكانه  
نابلس وجبلها بنظر عظماء ذلك العصر.

## جبل نابلس ماجا للبلدان المجاورة

كان جبل نابلس ملجأ للبلدان المجاورة فقد لجأ اليه يوسف باشا آل سيف حين طارده الامير فخر الدين المعني وقد حماه ونصره اميرا جبل نابلس اذ ذلك الامير محمد فروخ والامير احمد آل طرباي.

وكان المطرودون بالدعاء في جبال القدس والخليل وعجلون والكرك والبقاع وغيرها يلجأون اليه فيحتمهم الى ان يصلحوا فيزجعوا او يبقوا فيه كما يظهر من اسباب الكثيرين من سكانه.

ولما زحف نابليون الى عكا واجتاز حيفا وقرى ناحيتها انسحب الشيخ مسعود ابر ماضي بجموعه الى جبل نابلس كما امنت.

ولما هاجر البلاسه هرباً من ضغط محمد علي باشا والي مصر نزلوا في باقا ثم لم يستقروا هناك بل انتقلوا الى نابلس ونزلوا على احمد آغا النمر. وقد لجأ الى جبل نابلس كثيرون من اهل الحرف والصناعات وجلبهم من النصارى.

## اكبار الولاة لامراء نابلس

كان الولاة ووكلاؤهم يكبرون امراء نابلس ويخطبونهم باسم بالاخ العزيز ويتقدمون اسمهم بالتمجيد ولقد مر في ص ٢٣٤ ان الوالي اسلام باشا قدم اسم الحاج علي الجرجي (النمر) بقدوة الاكابر والامراء.

وكان الولاة يخطبونهم بمحبوبنا كما يظهر من الكتاب الآتي:

قدوة الاماجد والاعيان متسلمنا في نابلس الشيخ يوسف الجرار زيد بحده بعد التحية والتسليم نبدي اليك ان محبوبنا حسن آغا النمر رجلاً منا ان

(١) كان ميري اللحم وظل الى عهد قريب يسمى دمنة وفيه اهتمام كبير كما ظهر من شرح المتسلم الذي نشرته في الصحيفة ١٨٠ من هذا الجزء فكان يحتاج مثل هذا الامر وهذا ثبت من ناحية اخرى ان لم تكن فوضى بل كان كل شيء مقيداً بنظام واوامر.



عبر اللعام او غيره ياشروا بيع اللحم في التالي الكاين بالقرب من عين السوق  
وفتحوه حسب المعتاد ويكون مغلّاه على حساب معتاد التالي كما كان سابقاً  
قبل ارجاء محبونا الموم اليه فبناء على ذلك اصدرنا مرسومنا هذا اليك لاجل ان  
يفتح التالي المرفوم ويبيع فيه اللحم كما كان وعليه حسب معتاد تالي كما كان  
سابقاً من غير معارضة له بذلك اعلمه ١٥ ب سنة ١٩٨ .

الحتم  
عبد  
محمد درويش  
والي الشام

وكان الولاية يرسلون براءة للتعين كما يظهر من الفرمان الآتي ص ٣٨١  
سجل تاريخه من سجلات المحكمة الشرعية بنابلس :- « عمدة العلماء الكرام  
نايب محروسة نابلس أفندي زيد علمه ونخبة الافاضل والعلماء الفخام مفتي اقدمي زيد  
فضله وقدة الاشراف الكرام قاين مقام نقيب الاشراف زيد شرفه وانتخار الامام  
الكرام مسلطنا بها حالاً احمد بيك زيد قدره وقدة الامائل الكرام الاي بيك  
حسن آغا التمر زيد قدره وقدة الاكارم علما وخطباً ووجوه ومتكلمين بوجه  
العموم تحيطون علماً بعد التحية والتسليم بمزيد العز والتكريم والسؤال عن  
خاطركم في كل حين المنهي اليكم ان في واحد وعشرين خلت من شهر ربيع  
الأخر الذي هو من شهور سنة اربعة عشر ومايتين والفر قد تموجت بحار  
الدولة العلية وتحركت امواج السدة الخافائية ايد الله تعالى انصارها وسند عزمها  
وسلطاتها في توجيه واحالت ابالت دمشق الشام المحمية وتوابعها وامارة الحج  
الشريف ولواي المحفل المنيف الى عهدتنا نرجو من عميم كرمه تعالى الاعانة  
والتوفيق انه نعم المولى ونعم الرقيق واتشاء الله تعالى نكون هذه السنة المباركة في  
ايرك السنين علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين اجمعين والان قد قصدنا بنشركم  
بهذه البشارة العظيمة والمحمدة الجسيمة والنعمة الجزيلة التي يجب الشكر عليها

التي يظهرها بين الخاص والعام ويظهر الفرح والسرور والبهجة والحيور وايضاً  
بمسكين اليكم عن يد ناقل مرسومنا هذا صورة الامر العالي التضمن منطوقه  
الشريف بهذا الخصوص بتمه تعالى بوصوله وخير وقوفكم على مضمونه الكريم  
حالا نغزوه على رؤوس الاشهاد وتعملوا بموجبه ومقتضاه بدون توقف ولا اعمال  
اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد والحذر من الخلاف ٣ حاسنة ١٢١٤ .

وانا ما ظهر عدوان فلنكي بمنعهم كان الولاية يرسلونهم بنذر كما ظهر لي من  
حجة شرعية بين اوراقنا مؤرخة سنة ١١٢٠ هجرية لم يمكن من تصويرها المطب  
الذي اصابها وقد جاء فيها : « وان كل من طلع بارض قرية باقا من اهالي قرية عذار  
الذكورة يكون عليه بطريق النذر الشرعي لمطبخ جناب حضرة امير الحج  
الشريف خمسمائة غرش اسديه برضاهم وحسن اختيارهم وتوافقهم على ذلك  
النهائياً ونفراً صحيحاً » .

وقد مر في فصل الألاي ان الوالي حينما طلب الرعا والسباهية ارسل  
بقول : « وعندكم معلوم انه اذا كانت مادة متعلقة لظرفنا لا يمكن رد التماسكم  
انما حيث عابدة للدين والدولة نصرها رب البرية على الخصوص في وقت مثل  
هنا لا يمكن عنها عذر ولا جواب » .

وكان الوالي اذ كلفهم بشيء لا يكفي بارسال مرسوم منه بل يرسل الفرمان  
السلطاني الوارد اليه لاقناعهم وكان امراء الحج ووكلاؤهم يخاطبونهم بالاخ  
العزيز ومحبوننا كما مر . اما الكتبخدا ( امين السر ) ومن دون درجته من رجال  
امير الحج فيالقون بالتعظيم والاجلال كما ظهر لي من الكتاب الآتي وامثاله .

(١) راجع المرسوم ص ٢١١ . (٢) وجدت بين اوراقنا فرمات سلطانية للوالي  
قط لا ذكر للمسلم بها كان يرسلها الوالي لنا بلس فتحول لال التمر بما يدل على انهم كانوا محور  
الحركة في جبل نابلس .



من الداخل: - لصبوب النادي العزيز حضرة صاحب الحرمه والمكرمه  
والموده الاخ الاعظم آغاي المحترم .

بالاعزاز والاكرام مع جواهر الدعوات الصافيات والمجسبات الوافرات  
والتسليمات الزاهرات الوافيات والمودات المتلاحقات تهدي الى الخاطر العاطر  
المرعى نأدية للواجب المعتاد لاظهار المحبة بهذه المرة لعرض خلوص المحبة التي  
تسبب عنها عرض هذا الرقيم الودي هو ان احد الاشراف المعروفين وهو السيد  
محمد الهجاري اعرض لدينا عن خلوص غيرته ونيته التوجه لطرفكم حاملاً البراءة  
الشريفة المبين فيها انه نصب متولياً على وقف حضرة شيخ عماد الدين الصمادي قدس  
سره الواقع في الجبل الشمالي من نابلس السابعة الى القدس الشريف  
وان التولية عليه وعلى اولاده واولاد اولاده من بعده وقد توسل بنا لاشعار جنابكم  
فتمل انه بوصوله تلبنا الاخبار السارة عن سلامته وتمكينه والعناية به متكرمين  
بمكاتبكم ورسائلكم الى ديواننا العامر .

خالص الطوالح

كتخدا هاشم ( ٤ )

قازاد علي

٢

( ١ ) من نسب الصمادين يتبين ان فرعاً منهم يقال لهم العمادية وهم في دمشق وقرية  
صخرة والهجرية من ذريته وليس كما ظن بعضهم ان الشيخ عماد الدين من الأكراد فهو  
من رجال صلاح الدين وان آل الصمادي بنابلس هم من ذرية السيد عبد الوهاب بن  
الشيخ سام وليسوا من ذرية عماد الدين وعندنا كتاب آخر توصية تؤيد هذا ( ٢ ) انظر  
تلطفه بالكليف والمخاطبة بما يدل على اكباره منزلة الأغا المخاطب ( ٣ ) لم اقف له على تاريخ  
الا انه من خطه وورثه ودياجته اوكد انه في القرن الثاني عشر الهجري وانه مرسل لعم  
أغا النمر ( ٤ ) الكتخدا هو امين سر الوالي او رئيس الديوان او الوكيل .

وفي المرسوم المنشور في ص ٣٩٥ من هذا الجزء يقول الحاج عثمان باشا  
قائماً والي الشام: « انه بتاريخه وجننا متسلمية نابلس على افتخار المشايخ  
الكرام اخينا الشيخ عبدالله الجزار المكرم » فهو يقول له اخينا . اما مخاطبات  
عبدالله باشا الجزاري في المرسومات الاخرى بمحسبونا الشيخ فلان فهو منه عن  
خبت وسوء نية لانه كان ينوي ان يضرب امراء وشيوخ جبل نابلس ببعضهم ثم  
يجسهم جميعاً ويعين حكماً من طرفه ففطنوا له ولم يعودوا ينفذوا اوامرهم فلم  
يلتوا القبض على اسعد بك طوقان كما امرهم . ولم يكذب ابراهيم باشا يزحف  
على عكا حتى انضموا اليه وحاصروه واضطروه الى التسليم بحالة سيئة .

## الباب السادس عشر

### القضاء العرفي (١)

### الفصل الاول

#### اصله وتطوره

#### تقديم

القضاء العرفي او البدوي قديم مأخوذ من تشاريع متعددة ترجع الى ما قبل عهد التوراة فأخذ المسروق بالمرجع اصل قديم . وقد ضمت اليه احكام كثيرة من الاسلام لا سيما ما يتعلق بالدية وجمعها وتوزيعها وقد ضمت اليه الاحكام التي اصدرها القضاة السابقون وقد صاروا يتناقلونه جيلاً بعد جيل الى عهدنا الحاضر . وهو غير مدون بل هو محفوظ عند القضاة الذين يمارسونه . ولم يكن هذا القضاء قاصراً على البدو بل كان يلجأ اليه القرويون والحضر في كثير من الاحيان لا سيما في مشاكل الدماء والديات والمصالحات .

(١) ان ما كتبه هو حسبما وصل الي ما هو معروف في بيتنا كعشيرة تعقد راية الدمين انصلت بهم من الشيوخ الذين يمارسونه ولم يكن مسدوداً فوعيته رواية . وقد اجتمعت بقضاة جبل الخليل العرفيين في الوقت الحاضر كالحاج طلب عبد المجيد عمرو والشيخ حنين الدويك وذاكرتهما فوجدت ان القضاء العرفي عندنا مدني اكثر وهو اعل واوسع وهو يستند الى كثير من الامور الشرعية بينما عرفهم بدوي اجتهادي . ووجدت ان ما ذكره الاستاذ عارف العارف عن القضاء عندبدو السبع يساوي نحو ثلثي ما عندنا فقط .

## القاضي العرفي

القاضي العرفي هو الذي يمارس القضاء العرفي ويحفظه فيعهد فيه النزاهة في القضاء والحفظ للوقائع بحيث يسردها بعد سماعها عيناً ويكون جسوراً في احكامه وفضائه لا يخشى احداً ، فكان المفروض ان يكون القاضي من عشيرة قوية . ولم يكن القضاء العرفي قاصراً على شيوخ البدو بل كان يوجد قضاة عرفيون من مشايخ القرى ومن الامراء في المدينة . ولكل نوع من الجرائم قاضي خاص يرجع اليه . وكانت احكامهم اجتهادية على الغالب وفوق الاحتمال فيلطفها الوجوه بالمصالحات .

### القضوة والبينة والحكم

القضوة هي الدعوى فتكون بالاتفاق مع المتخاصمين ويدفع كل منها مبلغاً يعينه القاضي بالتساوي فيقدماء فوراً ويقدمان للتنفيذ كغالة شيخ معتبر موثوق والخاسر ٢ للحكم يسترجع ما دفع اما الرابح فلا يأخذ شيئاً بل يتصرف به القاضي كأجر ويسمى «البسلة» . ثم يتقدم الخصمان بنفسهما او يوكلان وكيلاً من المعروفين عندهم بالقدرة والذكاء في تقديم القضية وبيئاتها .

تبدأ القضوة بتحليف القاضي بما نصه : « يا قاضينا بالي بالحق ترضينا تراني جيتك هدي جدي حظي وحظك داخلين علي اثنين وسبعين نبي من غيبتهم من بينهن عليك وعلى تنغي ونشهد لك بالله من الحلال السارح والولد الفالح من التوك والبوق والحظ الردي وان زليت تسرح مع الحلال ٣ وتروح مع العيال . ويستحلفه الآخر مثله ثم ينص المدعي وقائع قضيته ثم يرد عليه المدعى عليه دافعاً ما قال ثم يتقدمان ببيئاتهما وبعد ان يختامها يعلنان ان تمام ما عندهما فيعيد القاضي ما قلاه

(١) وتقدم الكفالة في حالة التخوف من عدم الانصياع للحكم (٢) ويسمونه المفلوج .  
(٣) اي تصبغ راعي والنص بدوي اما النص المدني فهو عهد علي السير باخلاص وصدق ولا تتقيد الصيغة .



حرفياً ويعرض عليهما الصالح فإن لم يقبل بالصلح يطلبون منه ان يشرح الحق  
فينطق بالحكم وهنا يتدخل الوجوه من المشايخ بطلب السماح والعفو . وان لم  
يحصل نطق بالحكم وقام بتنفيذه الكفيل .

## الفصل الثاني

### القانون العرفي العشائري<sup>١</sup>

#### العصية

تعتبر الذرية (العشيرة) حتى الجد الخامس كرجل واحد في المسؤولية ومتى  
تجاوزوا الخامس افترقوا الى فروع كل منهما لم يتجاوز الخامس<sup>٢</sup> وهكذا . والذي  
لم يتجاوز الخامس يؤخذ بجريرة ابن عمه فيطرد لاصحاب الحق ويدفع بالدية  
وبالعكس اذا كان الاعتداء على ابناء عمه او اخوته وجب عليه المطالبة بحقوقهم  
منرداً او مشتركاً وان قصر عد نذلاً ولا يجوز الفريق المعتدي من الثار مهما  
كان بينه وبين عمومته من العداوة ، الا اذا كان المعتدي او المعتدى عليه صلوكاً  
واظنوا براءتهم منه قبل ذلك واشهدوا امام جميع العشائر فهو مهدور الدم لا  
يطلب عن عدوانه ولا تطلب عشيرته بدمه ولا تأخذ بثأره . ومطالبة العصية  
واشراكها بالمطاردة او الدية حق لانني وجدت ان ابناء العصيات يعتدون  
ابتداءً على عصبياتهم فباشراكم تنهاهم وتؤدبهم وفي الفقه الاسلامي الامر بذلك .

#### الثأر

بمجرد قتل احد افراد العصية يصبح واجباً على جميع عصبته<sup>٣</sup> حتى الجد

(١) كان هذا العرف مربعاً وكل من يخالفه يقاضى عند القاضي العرفي ويفرم بنسبة  
عدوانه او قصوره وقد ظل معمولاً به حتى اواخر الحكم العثماني . ثم تقلص في عهد الاتداب  
البريطاني الا ما ندر ثم اعيد الآن (٢) أما اعفاء والد الخمسة اولاد من الدفع فهو اصطلاح  
لما بلوغ الخامس في الالباء فهو شرعي اسلامي منصوص عليه في كتب الفقه كالمغنى وغيره (٣) ومن  
لم يكن له سوى بنت تزوجها امها على مهر الثأر فيصبح واجب زوجها وعشيرته الاخذ بثأر ابيها  
لو اخطا وبهذا صيغت النفوس . م ٣٢ = ٢ نار يخ جبل نابلس والبلقاء

الحامس قتل القاتل مهما طال الامر مالم يتحصن القاتل بالزاد او يقبل اهل  
المقتول الدية او يغفو اولياء المقتول كايه واخوته .

لقد كان للتأثر ولا يزال اثره الكبير في حماية الافراد فالذي يعضد شخص  
يتحاشى قتله اذا تحقق ان وراءه عصبية تأخذ بثأره واما اذا كان العكس هان عليهم  
وكثيراً ما كان القتلة يستأصون الاسرة حتى الاطفال ليأمنوا التأثر ولهننا كانت  
العصيات الضعيفة تنزل في جوار عصيات قوية وتندمج فيها لتعزيمها واسمها عند البدو  
« واردة الحزين » . ويقوم مقام العصبية لدى الامراء الفدائيون والاتباع المخلصون والاصهار  
الموالون والاحلاف المرويون والعبيد وتعرف هذه بالعزوة . واذا كانت بين الامراء  
قام الصف كله للأخذ بالتأثر وكذا اذا كان بين الشيوخ حصل الاشتباك بين ناحيتين .  
وبهذا كان للدوان على الشيوخ والامراء اثر كبير في الاشتباك العام .

### العطوة

على ان العصبية قلما تقتصر على القاتل لان عصبية تهب لحمايته فيجرون  
على عصبية المقتول يقتلون من يظفرون به ويخربون بيوتهم ويقطعون اشجارهم  
ويقتلون دوابهم ويستمررون في التربص لبعضهم مع التخريب والتقتيل وقد يتفاني  
القيلان مالم يتدخل الوجوه يأخذوا عطوة طريق فيحجزوا بينهم لمدة معينة واذا  
اعتدى احد الفريقين انضم الوجوه وعشائرهم الى المتمددي عليه وقاضوه وغرموه .  
وهذا مأخوذ من قوله تعالى : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما  
فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان قامت  
فاصلحوا بينهما » . وحسماً للشري بشرع الوجوه لاخذ العطوة باسرع ما يمكن

( ا ) انواع العطوة هي عطوة طريق لتنظيم السير كل من طريق وعطوة قشبية لحماية الغلال  
وعطوة صاح لبحث الصلح فان كان ظاهراً اخذوا ما يغايهه الوجوه فعطوه لاهل المقتول ان  
قبلا وان لم يكن ظاهراً فلا يدفعوا مبلغاً والمبلغ الذي يدفع يحسم من الدية حين الصلح .

يجعلوا دون توسع الشر واتساع الخرق على الراقع واذا حصل الاعتداء بعد وضع  
الوجه واخذ العطوة وقوبل بالمثل ارتفع الوجوه وتركوهم وشأنهم يتفانون الى ان تسقط  
بيوتهم ويعتبرون ساقطين لانهم كسفوا الوجوه بالعطوة من افيد واحسن المساعي  
في المقدمة للصلح وبدونها يتعقد الصلح .

### الجيرة ( الطنب )

يخطر اصحاب العصبية الضعيفة والمضطهدون الى النزوح عن مساكنهم  
ينزلون على من يحمونهم ويجيرونهم . ويقوم المجير بحماية جارة ( طنبه ) بكل  
من الكلمة . ويصبح كانه من عصبية وفوق هذا فانهم ينزلون الجار في بيت منهم  
يملونه بما يحتاج من الزاد وما يفرض عليه من المال مادام ينزل عليهم ومن قصر  
نظراً وغير .

### القصير

واذا اعان احدهم انه بوجه بلان او الحامولة الفلانية اذ يلقي وينام عندهم  
سبي القصير واذا اعتدى عليه بعد ذلك اصبح لصاحبه حق المطالبة به وله الخيار  
بما يطلب او يقاضيه عند القاضي .

### نثر الدم

واذا كانت عزوة او عصبية القاتل كبيرة فان اولياء القاتل يزورون شيخ

( ا ) وهذه الناحية هي التي كانت تبرز قوى الامراء والشيوخ فلوان مواردهم كانت تبقى  
دم لا يمتلكوا اضعاف ما ملكوا الا ان اموالهم ومواردهم وبعض املاكهم كانت تنفق  
لتعزيم الاسرة تعطي بيتاً والحمام والحقن حوشاً والمذيرة تعطي قرية اطاعية ، وكثيراً  
كانت نثر الحروب من اجل العدوان على الجار ، واذا اعتدى المجير على جاره سقطت  
جوارته وباهل الجار واخذوه قسراً وامثلة هذا كثيرة .

دبرة كبيرة وينثرون الدم على الدبرة باكملها فينتخي هؤلاء ويستنونهم ويطلبون معهم بالدم الى ان يتم النار او الصلح .

### الاصلاح والصلح

بعد عطوة الطريق يتقدم وجوه اقرباء لبحث الحقوق وما وقع وتقسيم الخسائر فاذا كان الطرفان متساويان في القتلى والخسائر قاموا بصلح يسمى «حفار دقان» فلا يأخذ احد من الاخر شيئاً .

أما اذا زاد لاحد الطرفين دم قدروا ديةه واذا كانت الزيادة في النهب قدرت وأعدت للتقديم . ثم يعينوا زمن الصلح ومكانه ويدعون لحضوره وجوه البلاد ويولون وليمة كبيرة فيقدمون القاتل ويده الراية فيمقدماولي القتلى ويطوف بها حاسر الرأس على جميع الحاضرين الى ان ينظي رأسه اولى الدم فيخرج حاملاً الراية البيضاء ومعه عصيته وقومه فيكرها في بيت مدة كبيرة . والغرض من الجمع الاشهاد للحيلولة دون الانتقام وفي حالة دفع الدية يقدمونها لاولياء المقتول فيأخذونها ويتقاسمونها فيما بينهم وكذلك الخسائر ما لم يكونوا من الامراء او ممن يسرون على عرف الامارة فيعيدون الدية والخسائر انفة الى من قدموها او يجعلونها مشروع خيري اذا رأوا وجوب تعدي المعتدي فيصرون على تحصيل الدية نكالا

### الاعتداء واللفية

وفي حالة وقوع شجار او تهجم او اي شيء دون القتل فلا بد من وجوب الفية

( ١ ) وسواء كان الرجوع للعطوة ام للصلح فانه لا يجوز لغيرهم البحث بعد بحث مدانة الاخرين مالم يشلوا او بأذنها بالاشترار . كما لا يجوز الدخول في المصالحات الا لعاريين باصولها او المعترف بهم لانها دقيقة جداً فقد نحدث غلظة نتج عنها اضرار كثيرة كما لا يجوز ان يجري فيها اي هضم للحقوق بالضغط او التخجيل .

لتقديم الكرامة والحصول على عفو ومساعدة واذا لم يقبل المعتدى عليه واهله فهم لهم بنوون القتل فيأخذ المعتدي وقومه حذرهم الى ان يقبلوا اللفية او يقبلوا المقاضاة لدى قاضي مختص .

وهذا الموقف فيه خطر بالاطالة اذ قد يقتل المعتدي فريق ثالث لتوريه ط المعتدى عليهم بالشر مع هؤلاء لهذا فان العقلاء يسرعون بقبول اللفية والصلح لتلا يستغل الطرف ويتورطوا في عداه واشتباك اذ كثيراً ما كانت الاعتداءات والابطاء بقبول اللفية سبباً في احداث الفتنة الشعواء .

### الدم المجهول

واذا جهل قاتل قتيل اتهمت الدبرة التي وجد فيها فيطلب اهل المقتول القسامة وهي حلف خمسين شخصاً او اشخاص خمسين قسماً بنسبة عددهم .

### الدم المضاع

اذا وجد رجل في بيت في حالة الاعتداء على عرض احد نساء ذلك البيت قتله اصحاب البيت متلبساً بالجريمة فليس لاهله حق بدمه ولا الاخذ بثاره وان طلبوا واخذوا استجر القتل والنهب فيهم ولا خلاص لهم الا بمغادرة البلاد خلسة وحيشما ينزلون فلا كرامة لهم للاعتقاد انهم اباحيون .

### الآداب العرفية

هنالك آداب عرفية كثيرة يترتب عليها الشيء الكثير ولن يخالفها المقاضاة التي منها حرمة البيت فالمرء في البيت محفوظ الكرامة والحقوق فان اهانه صاحب البيت او سمح او رضي باهاته من اي انسان فللضيف او الزائر حق مقاضاته وكذا

## الجلاء

قد يخضع اصحاب الدم للوجوه قسراً فيقبلون بالصلح والعفو الا انهم يشترطون جلاء القاتل عن بلده وحده او يشترطون جلاء غيره معه فاذا قبل هذا الشرط لزمهم وان اخلوا به هدروا.

والجلالي لا اهمية له بين من ينزل بينهم فهو يختلف عن الجار الطيب فلا تكاليف له على من ينزل بينهم وعليه قبول الشرط الذي يشترطه من ينزل بينهم ومن نكثوا بعد الصلح فكسفوا الوجوه هبت جميع العشاير فاجلتهم عن البلاد فاذا جلوا في مثل هذه الحالة او غيرها من الامور التي لا صلح فيها نزلوا اذلاء وقد لا يقبلون الا بعد مشقات ويكونون اذلاء لا يصاهرون ولا يختلطون ابداً الا بعد تضحيات ومواقف مشرقة نحو من ينزلون بينهم.

اذا قصر في واجب الضيافة بان قدم له طعاماً بسيطاً او فراشاً قليلاً او اجلسه في مكان دون مكانه فله حق مقاضاته . ومن تمكن من اكل الزاد غفر له وضى عنه ولو كان قاتلاً ويسمى هذا التحصن بالزاد . واذا كان امرؤ باب داره فلا يجوز له اغلاقها بمرور احد عنه الا بعد ان يحويه ويستزيره ويمر والا فقد طرده كأنه داخل بيته .

اما اذا تناول احدهم على صاحب البيت او احد زواره فيحق له طرده ولا لوم عليه . فالسفهاء والصعاليك يطردون ومن عرفوا بالسقوط لا يسمح لهم بدخول البيت وهكذا كانوا في صراحتهم .

## امور لا حق فيها

ثم امور لا حق لم نكتبها وهو الذي يجز الخضم على ابن عمه والمعتدى على العرض على اختلاف انواعه والمتوصل الى اهدافه بطرق منحطة من الخيانة والغدر والقاتل بعد صلح ويسمى البواق من البوق فليس لمثل هؤلاء حق ولا تقبل لهم لية ولا تؤكل ذبيحتهم وتسقط منزلتهم في البلاد ولا يحببهم ولا يصاهرهم احد . وهذا العرف العالي خلت البلاد من المنحطين ومن لا خلاق لهم اذ يجمع الجميع على مقاطعتهم ومطاردتهم فالذي يجز على ابن عمه ويساعد الغريب لا خير فيه وكذا المستجدين خارج المقاطعة (اي جبل نابلس) بعشا ثم مقاطعة اخرى . وكذا من يظن ويعتدي على العرض او الشرف فلا يجوز السعي له بالصلح ولا يجلس القاضى لقضوته وكذلك الذي يتوصل لاهدافه بطرق منحطة اذ لم تكن عندهم الغاية تبرر الوسيلة . ومن مقارنة ذلك العرف بالاوضاع الحاضرة تعرف اليون الشاسع بين المهدين الماضي والحاضر يوم صار المتزعمون لا يبالون من يساغدون .

## الفصل الثالث

### حل المشاكل

#### مشاكل الاموال

كانت المشاكل الصغيرة يحلها المحتسب في السوق فور وقوعها والمشاكل التجارية كانت تحل لدى شيخ التجار. اما المشاكل التي تحدث بين التجار والقرويين فانها تحل عند الامراء وهؤلاء حالما يتحققون الامر يأمرون التاجر بالصرف كما بلغني عن ذلك بالتواتر اذ لم يكن للتاجر والثري منزلة كبيرة كما نرى اليوم .

#### مشاكل الاملاك

اما مشاكل الاراضي والاملاك فكانت تعرض على الشيوخ الكبار والامراء فتحل بسرعة دون اي خسارة او تعويق واذا كانت المشكلة مع شيخ او امير لما الشاكي الى اهل العلم القاضي والمفتي والتقيب وهم يحلون بها بسرعة كما حصل من الشيخ محمد السفاريني في الحكاية المار ذكرها .

وكانوا يتوسلون بمكاتب او قصائد كما يتبين من القصيدة الآتية : وهي تبلغ ثمانية واربعين بيتاً اقتضرت على بعضها وتركت الباقي لانه تهجم على آل ابي السعود وتبجح بنفسه وهي :

( ١ ) راجع هامش ص ٥٤ من هذا الجزء .

قال المعني ايات في امثالها  
والعين قلقة والكبيد موجع  
شكا الزمان ابحالتي وتوجعا  
ضاع الدليل ابها وحرارها  
صرت اقلها بعين وميسرة  
فقلت عمين اهديها وادور قصدها  
عبد الفتح آغا هيه يا منيتي  
عندو ابو موسى كالليث المنيع  
يشبه ذباب ابن غانم ( والنبي )  
وقعتي يا سيد ماحكوا بامثالها  
فاسم وتيلخ بالظلال توافقوا  
عهدن وحلفن بالصويب تشاوروا  
فامرنا الاحيان في نهب الزيتون  
حرث الوطاة واكل اثمارها  
دريك على نالمس وانزل بها  
ناظم الايات ابا برهم صواب  
بعده نذكر محمد بالصلاة  
وصولها ويحظى بمطالع سعادة امير الامرا جليل القدر والشان عبد الفتاح  
آغا النمر ادام الله شريف وجوده آمين بجاه رب العالمين . نظم العبد الفقير  
الذي لست بمستحق ان يذكر اللهم المعلم ابراهيم برهم النمره من قرية  
رفيديا مقيم في مدرسة السلط العامرة افندم .

( ١ ) والنبي هنا قسم وليس تشبهاً ( ٢ ) اي بالضلال .

## الباب السابع عشر

### الامن والتنفيذ

### الفصل الاول

### العمل للقضاء على الفوضى واللصوصية

#### الاحوال بعد موت ابن فروخ

قال المحبي في ترجمة الامير محمد بن فروخ : « اظهر قوة وسطوة قبائه  
العربان حتى كانوا يخوفون به بعضهم بعضاً فاذا قيل للواحد منهم جاء ابن فروخ  
اصطكت ركبته من الفزع ». وقد مات في شرح شبابه عن ولدين شابين لاهية  
لهما ولا صولة ولم يكن بين مماليكه وممالك ابيه من يخلفه فسادت الفوضى في البلاد  
وكثر اللصوص والاشقياء حتى اصبحوا يتخونونها مهنة . وكثرت الجرائم والاعتداءات  
التي منها قشر الشجر وحرقة كمانين من سجلات مجلس الشرع الشريف لذلك العهد .  
لقد اجتمعت في نابلس وجبلها وحولهما عناصر الفوضى والعبث بالامن  
الثلاث وهم : الانكشارية جنود الدولة والمماليك رجال الركب الشامي والبدو  
في البوادي والسهول والاغوار كما ان قراه مساكن للانتقاليين الذين كانوا ولا

( ١ ) هم الذين يحملون النسبة الاعرابية القبلية مع مظهر الحضرة في السكن وقد شرحت هذا  
شرحاً وافياً في كتابي امراضنا ومشاكلنا وهو من آرائي المبتكرة في هذا الكتاب التي بلغت  
نحو الثمانين رأياً . وقد صححت رأياً ابن خلدون الذي سماه الشاوية اي رعاية الشاء  
فهي تسمية ضيقة أما الانتقالية فهي اوسع واشمل .

ادام الله عزك في سرور  
وزادك ربنا شرفاً وكرماً  
وبيقك الاله لنا دواماً  
فهذا النظم من عبد فقير  
فأقبلوه ولا تخيب رجاءه  
وهناك الكريم بما عطاك  
مع الحور الحسان غنا جزاك  
وينصرك الكريم على عدك  
رماه الدهر بعضاً في حماك  
سألت الله لا يخيب رجاءك

يزالون اشد خطراً من البدو وبهذا كان جبل نابلس في اسوأ حال قبل ان ينزل فيه الامامية ويحكموه .

### هجي الامامية وبسالتهم

كانت الدولة العثمانية في هذا العهد تصطلي بحرب طويلة مع دول الروسيا والنمسا وهستان (بولونيا) وايران وكانت الثورات تنفجر فيها من وقت لآخر فكان من الطبيعي ان تستعين بالعرب لاسيما البدو تكون من شبانهم الفرق وهكنا كونت جيشاً في دمشق سمي قول الشام . وقد ارسلته الى الجنوب فكان بين المجتدين فيه شباب من بادية الشام الاذكياء الجسورين ولما نزلوا الى الجنوب احبوه واخلصوا النية في اصلاحه وقدموا التضحيات في تأديب العصاة وقد ضرب المثل بسطوة بظلم الامير يوسف النمر فكانوا يقولون سيف يوسف جرجي وقد ظل هذا المثل سائداً الى عهد قريب . وقد عمل هو واولاده واحفاده على قطع دابر اللصوص والاشقياء والشيوخ المتمردين امدأ طويلاً معتمدين على جموعهم من الشمال وعلى من تفاهموا معهم من عشائر البلاد وعلى من ينزلون عليهم من الجيران الذين يجولون عن بلادهم لا سيما خليل الرحمن والبلقاء والكرك فيبيتون لهم المساكن بنسبتهم فلم يعض جيل من الزمن حتى كانت حولهم جموع قوية استطاعوا بها تأمين البلاد واخضاعها ثم محبتها واخلاصها .

### عودة الفوضى واللصوصية

اصطدم جبل نابلس باسما عيل باشا العظم فاتخذها ابن سلطان التميمي فرصة فقام بتعديدهم متفقا مع الشيوخ القدماء كالمشافي والنزالي مستغلين بساطة صالح آغا النمر

( ١ ) استغيت معلومات هذا الباب من سجلات مجلس الشرع الشريف ومن حجج عند آل الشافعي تتعلق بطاردة التركمان ومن حجج آل النمر ومن الاخبار المتواترة ومن كتب التاريخ العثماني كجودت باشا واحمد رفيق واحمد رشاد وغيرهم من ذكرت سابقاً .

المسلم فنذرون الفتنة وعادت اللصوصية والفوضى من جديد . واشتغل الاغوات اليوسفية ( النمر ) امدأ كبيراً كما مر في الجزء الاول ففضى محمد آغا النمر ميرالاي السباهيات اذ ذلك على الشيوخ المتمردين واللصوص المتعادين واشتغل ابن اخيه مصطفى آغا بن عمر آغا الشاب الجسور بتأديب الخارجين على الاعراف باساليب عجبية ومدهشة تنوقلت اخبارها من ذلك العهد حتى عهدنا وقد قطع دابر اللصوص والعصاة باساليب ضرب بها المثل حتى قيل عنه انه يجبس الجن في القماقم .

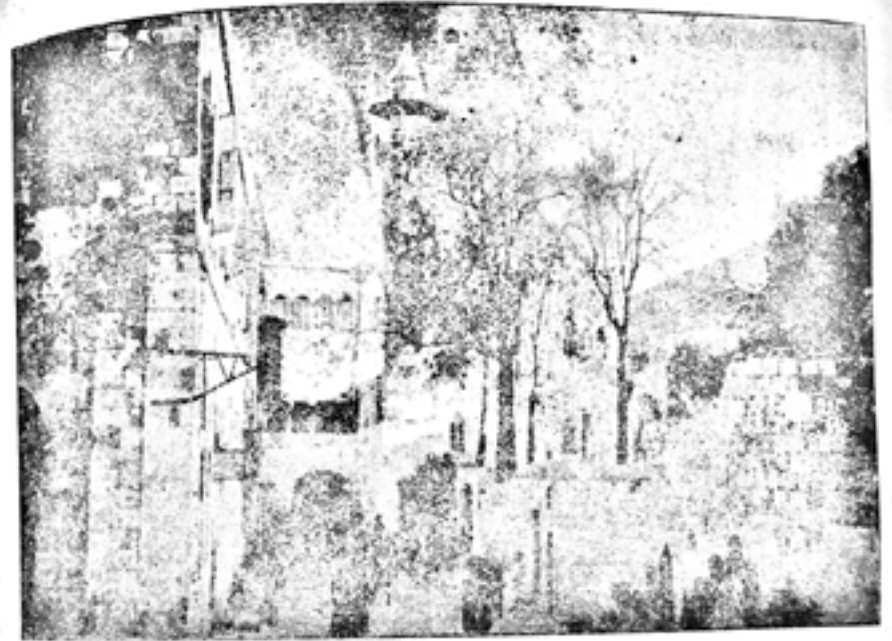
( ١ ) صاروا ينتسبون للامير يوسف جدهم كما يظهر من الحجج الشرعية المنشورة في هذا الجزء والموجودة عندنا مستنئين شهرته التي سارت بها الركبان وكان رجال الدولة يقدرونها كل التقدير . ( ٢ ) كان مصطفى آغا هذا حتى فروساً جسوراً فكان يرايط في أزقة نابلس المظلمة فيقبض بنفسه على اللصوص وقد فرض منع التجول ومنع السهرات واذا احس بشباب في عليه يلقون راحة الناس اتاهم خلسة هو ورجاله فينقلون احجار الدرج وينزلهم يرتكسون فصاروا يقولون انه يقرأ حلاسم فينقل الدرج ويهدمنا حرهم من السهرات . وقد استعمل اساليب قاسية متنوعة لتأديب العصاة والمجرمين فقطع دابرهم الا ان سبعة اخوة يقال لهم ابناء ربحان قد اعياء امرهم فكلما حبسهم كانوا يهرون من سجنه العادي حتى اضطر الى ان يسجنهم في الطابق الثاني في مستراح كبير مكبلين بالحديد وعليهم الحرس من الطواشي الى ان قضوا نحبهم وسمي المستراح باسمهم وبذلك قطع دابر اللصوص ثم وضع اساليب الفتوة والفروسية فاعلى نفسية شبان جبل نابلس حتى صار اللصوص يرون السرقة من ديرتهم عاراً فيذهبون الى المقاطعات الاخرى ( ٣ ) هذه الروايات تنوقلت في العائلة بامانة وقد ثبت لي صدق روايات آل النمر ومن يتعنون بهم ووجدتها جميعها موافقة للوثائق ذلك لانهم كانوا مطمئين على مركزهم ومكاثتهم فلم يكونوا بحاجة الى الدعايات وخلق الحسنات والاحاديث لدعم مركزهم واعطاء المعلومات كما يشاؤون للدورخين الغرباء كي تتخذ حجة ضد سجلات المحاكم الشرعية والوثائق الرسمية كما فعل غيرهم بل كانوا اذا اتاهم باحث اطلعه على وثائقهم وتركوا له حرية الاخذ عنها مسح اعترافهم بمكانة غيرهم من بيوت الحكم .

## الفصل الثاني

### اساليب الامن وانظمتها

#### في المدينة

كان لمدينة نابلس ست عشرة بوابة تغفل في المساء حسب النظم المتبعة في ذلك العهد والى جانب كل بوابة غرفة لسكنى الحرس وتقاضي الرسوم على المتاجر وكان يتولى هذه الحراسة رجال اشداء وكان لكل حوش بوابة وكان ابناء الحوش يتولون حراسته ولا تزال بوابات عدة احواش موجودة الى الان في نابلس وكذلك الوكالات والاسواق التجارية كانت لها حراسها.



صورة بوابة الحضر وهي من بوابات نابلس القديمة

وشوارع البلد يتولاها العسس يحملون الرماح ويسمون الرماحة يتولى امرهم شبان الامراء نوبات طوال يفتشون ويتحرون وكانت الدور المتصلة بالاسوار المجاورة لها تتناوب الحراسة ايضاً اذ ان



بوابة ادريس (من الداخل) وهي من بوابات نابلس القديمة ويرى الى جانبها غرفة الحرس

١ (حدثني خالي المرحوم فاسم اذا التمر انه كان لعمد شبابه يخرج للعسس مع الرماحة على عادة شبان آل التمر فلا ينامون حتى يتجولوا في حي الحبلبة رغم وجود الحكومة اذ ذاك وقال انها عادة متوارثة في آل التمر .



## حفظ النظام في الزفات (المهرجانات)

كان حفظ النظام حين حدوث المهرجانات من اشق الامور للنفور التقليدي بين حي الحبلية والاحياء الغربية. وكانوا يعتبرون سوق السلطان (التجار) حداً فصلاً بين الفريقين فاذا سارت زفة من الجهة الشرقية فلا تتجاوز الباب الشرقي لهذا السوق وان تجاوزته اعترضها الغرابه والمكس بالعكس. وكان من التقاليد المرعية ان يسير شبان آل النمر مع الزفة الشرقية وشبان آل طوقان مع الزفة الغربية وكان الغرض من هذا حل المشاكل والخلافات التي تحدث بين المداحين بحملة الاعلام والزرافات<sup>١</sup> وارباب الضغائن. وثم نقطة تقليدية نلفت النظر وهي الاحتياط لعدم تهجم المداحين على الفريق الآخر او تعرض امرائه لهم فانه ما كان يسمح للعامة ان يتطاولوا على الامراء فلا يرد عليه الا نده فان تطاول تطاول من العامة على امير من الصف المضاد عوقب وادب من اميره رغم الماء والتنافس وفي هذا التقليد كل الحكمة للحيلولة دون الفوضى.

وتم مهرجان سنوي متواتر من العهد الصلاحي وهو شهود موسم النبي موسى في موعد اعياد النصرى وزيارة الافرنج<sup>٢</sup> لهذه البلاد فكان لتابلس علم يخرج به شباب السباهية وشبان نابلس وعلى رأسهم شبان آل

١) كانوا يعملون شكل انسان او اكثر على عصا ويرفونه الى جانب الاعلام بسمونه زرافة  
٢) من الاحتياطات التي اتخذها السلطان صلاح الدين الايوبي ان جعل موسم لسكان جنوب الشام في جبلي القدس ونابلس باسم موسم النبي موسى وكذلك في جميع الانحاء ويكون هذا في وقت اعياد النصرى وزيارة حجاجهم للقدس بحيث يكون السكان جاهزين للتحيم ليحولوا دون احتلال القدس او غيرها وقد دام هذا الى عهد قريب

م ٢٢ > ٢٢ تاريخ جبل نابلس والبلقاء



النزول من جهتها يعتبر خزيًا وعارًا عليهم وهذا ما يسمى الدوسة فيقولون «اخ انداست الديرة»، فلا يزالون يبحثون حتى يقفوا على الخبير وويل لمن يأوي متدساً فهي الحيانة العظمى التي لا عقاب لها الا النهب والجللاء.

بوابة حوش الجيطان ←



بوابة حوش الجيطان من اغلاها الداخلي ويرى من اليسار موضع سير الباب

النمر فيتمبون الى القدس حيث ينزلون في الحانقاه على انحوالهم آل العلمي وظنون  
الى نهاية الموسم وكان هذا المهرجان يحتاج الى تنظيم وسهر لاسيما حين وجودهم في القدس  
في القرى

كانت القرى ساهرة ليل نهار فاذا مر شخص لا يعرفونه في البراري قضا  
عليه حتى يعرفوا سر تجوله ولهذا ماكان يخفاهم احد. وان ارتابوا في اثراتهم



خيام السامرين على جبل الطور (جرزيم) حيث يمكنون ثلاثة اسابيع هناك  
١) كان هذا العلم محفوظاً عند آل النمر لانهم كانوا متعبدين بحراسة اولي القبلين الى  
جانب الركب الشامي اي انهم كانوا يحافظون على امن حجاج المسلمين وزوار الصاريين  
فال علم الى ما بعد تشكيل المجلس البلدي فسلموه له الا انه حين خروجه كان يخرج به شان  
آل النمر وحي الحبله. الا ان بعض شبان الحبله صاروا يستغلونه للحرية قبيسة ١٩٣٢ وعلى  
اثر الاجتماعات الشعبية التي قمت بها العمل على القضاء على الحزبية وتوحيد البلد باسم حزب  
التوحيد جعلت العلم عام لجميع شباب البلد يتناوبونه ثم التي بعد ذلك لاسباب ساينها في الجزء الثاني

حتى يعرفوا ملقاه واذا غشي القرية غاش اشعلوا المشاعل مستنجدين بالقرى  
الاخرى المحيطة حتى لا يكاد يفلت احد. وكانت عندهم الخيول القوية لاسيما  
في الناحية التي فيها سباهه فيطاردون كل من يبعث بأمن الديرة.  
وكانت النجذات تطلب بالساعة الذين يسرون على التبت الطويل الذي  
يترسون رأسه بعيداً ويقبلون عليه فيقصر المسافة الى النصف.

ومن دواعي فخر جبل نابلس واعتدال شعبه الابقاء على السامريين وعلى سلامتهم  
على ظهر جرزيم ثلاثة اسابيع في السنة دون ان يعترضهم احد. ولا صحة لدعوى  
بعضهم الاضطهاد اذ لو كان في النية ضررهم اذ ذاك لا يبدوا على الجبل في ساعة.  
لقد ساد الامن جبل نابلس جميعه وسادته روح الفتوة وصفات الفروسية  
وكان السباهيون ورجالهم سوطاً على اللصوص يقطعون دابره في القرى. قال  
جودت باننا في تاريخه عن السباهية اصحاب التيمار: « وكان وجودهم مانعا لظهور  
العصاة والبيعة داخل المملكة ». ولان جبل نابلس كان فيه لواء السباهية ولمحة  
الشعب بأل النمر امراء هذا الا لاي كانوا يظلمونهم على كل شيء وهذا افضل  
وسيلة للامن اذ ان الامن لا يختل الا حينما ينطوى الشعب على نفسه ويقطع  
علاقته بالسلطة الحاكمة وهذا لا يكون الا حين يسيء الظن بحكومته.

١) هذا هو هدفى من اعلان الاجماع على تركية آل النمر لاثبت بالبرهان القاطع  
وجود الامن والاستقرار النادر في ذلك لان اكثر الدعايات هي ضد الامن مع ضرب امثلة  
عن العهد الذي تلى عهد الاقطاع والذي كان فيه حكم الحكومة ضعيفاً ومع ذلك فقد ظلت  
نتئين بابناء بيوت الحكم من وقت لآخر كما سبظهر من الجزء الثالث. اما ذكرى صفات  
آل النمر الحميدة التي اكتسبتمها التزكية فلكي يفهم القارى انهم لم يناووا التزكية للمناصب  
والوظائف ومظاهر الامارة من الاقارب وغيرها من المظاهر كالفصور والاطاعات انما نالوها  
بالصفات الحميدة التي يشهد بها الخاص والعام ومنها يستفيد القارى ان التزكية القلبية انما  
تكون بالصفات الطيبة لا بالمظاهر وان المجد هو احرار المرء مقام حب واحترام في القلوب.

## الفصل الثالث

### التنفيذ

#### تنفيذ احكام القضاة الشرعيين

كان تنفيذ الاحكام الشرعية يجري فوراً بواسطة رجال القاضي والمحاسب وان كان امر يحتاج الى قوة اكبر سلم الحكم الى الميرالاي، وقد وجدت مثل هذه الاحكام عندنا للتنفيذ كما مر. واذا كان الامر يتعاق باحد رؤساء اللواء كما تسلم او الميرالاي فان القاضي يجمع المآتي والقيب والمتسلم والميرالاي والعلماء والتجار والزعماء الخ حسب الاصول المعتادة لحمل ذلك الرئيس على الخضوع وان لم يخضع عند خارجا على الشريعة فقاطعه وكان الفلاحون يفتنمون فرصة وجود اضيف كبير عند الشيخ فيخرجونه كما حصل مع الشيخ محمد الجرار حين نزول الشيخ محمد السفاريني<sup>١</sup> عنده.

وكان للرأي العام اثره الفعال فقد كانت قاعدة التزكية القعود للحق ومن عاند ولم يرضخ للحق قاطعه الجميع وقد يضطرونه الى الجلاء عن البلاد قالين «اسكن في بلاد الباطل هاده بلاد الحق». وكم من اشخاص واسر بل وعشائر اجلوا عن هذه الديار لهذه الاسباب وما عرفناه من غضب نابلس وجبلها كلما كان فعلا اذ ذاك

(١) تبين لي ان للشيخ محمد السفاريني مؤلفات اخرى منها : ثلاثيات مستند الامام احد وشرح توبه الصرصري التي اسمها معارج الانوار في سيرة النبي المختار وكتاب نعي الوفا في سيرة المصطفى وكتاب غذاء الالباب وقد يكون له غيرها فلم يصاننا ولم يطبع له الا شرح المنظومة.

#### تنفيذ احكام القضاة العرفيين

ان القضاة العرفيين محكمون يتقاضون اجراً متساوياً من الطرفين مع تقديم تملاء على التنفيذ قبل البدء في المحاكمة فلا يكاد القاضي العرفي ينطق بحكمه حتى يتدخل الوجره بالصلح فاذا لم يقبل صاحب الحق بالصلح اضطر المحكوم عليه او كقبلة الى التنفيذ. ولهذا كانوا يعملون في حل المشاكل الى القضاة العرفيين لهذا التنفيذ الفوري.

#### المحتسب

هنالك وظيفة تنفيذية فورية في المدينة فقط هي وظيفة المحتسب الذي كان يهد اليه مراقبة الاسواق وحل مشاكلها مع التنفيذ فوراً، فهو خاكم صلح متجول في السوق كما انه يساعد القاضي الشرعي في تنفيذ احكامه ويقف بين يديه في مجلسه وكذلك هو ينفذ اوامر المتسلم ويجمع له عوايد اليومية من السوق والبساتين كما مر. وكان يراقب الامور الصحية ويعاقب من لا يرفعون قماماتهم من الشارع. وكذلك هو يراقب الميازير ويمنع العدوان على الشوارع بالسرقة منها او ابقاء الركام فيها. وكان يراقب سلوك الباعة والمحترفين ويحقق عن غشهم وتلاعبهم بالاسعار مستعيناً بشيوخهم وما يستعصي عليه يحوله الى القاضي الشرعي. وكان يراقب السلوك بالنسبة الى العبادة وغشيان المساجد فمن وجد في ذلك وقت الصلاة عاقبه واهانه.

وكان تعين المحتسب من خصائص رجال مجلس البلد وهم القاضي والمفتي وقيب الاشراف والمتسلم والميرالاي. ولم اتحقق هل كان يعمل براتب او بدون راتب

(١) تحققت معلومات هذا البحث ورويتها عن ادر كتهم من الشيوخ فقلنا عن آباؤهم واجدادهم لان وظيفة المحتسب تأخرت حتى نهاية القرن الماضي. وكذا من الوثائق المتعلقة بوظائف المتسلم والميرالاي والقاضي.

## الطب والتنفذ

لقد كان الطب من اهم الامور ذات الصلة بالتنفيذ بمس ما يظهر انك تطيل ذلك لان القاعدة العامة «لا جيرة على الشريعة» فكان الغرض من الطب ان يبطل للجاني وقتاً كافياً لتحقيق العدالة فقد يكون قد اضطر الى ارتكاب جرمه وهذا ما لجأ اليه رجال القانون في العهد الحديث. على ان المجير يكون مستعداً لتقديم الطبيب الى القضاء الشرعي او العرفي مع حماية طبيه من اي عدوان فيضض دونه بكل شي<sup>١</sup> وكان يعطيه من ملبسه<sup>٢</sup> ويستخدمه في مصالحه.

وما كانوا يجيرون احداً على العرف كاحد ساقطي الحقوق اي المتسدي على العرض والذي يجزى على عمومته او يقدرد بعد صلح او يتوصل الى حقه بخيانة او تزوير.

كانت الحقوق محفوظة ولم تكن فوضى

مما مضى يتبين انه لم تكن البلاد فوضى وهمجية بل كانت محكومة بأظمة وقوانين من العهد القديم وقبل جميع بلاد العالم فظلت رسوبات تلك الاحكام منذ عهود قديمة ففي القانون العرفي شيء من هذا وهو الحكم بالتربيع اي اربعة امثال المسروق وكذا بعض احكام من قوانين الرومان واليونان فالاسلام ثم كان القضاء العرفي. وكما رأينا كان في البلاد نظام حكم عثماني ومجلس شرعي وقضاء عرفي وكانت البلاد ذات سيادة محلية فكان الرأي العام مسيطراً وقوياً فكان

(١) ولها موال احمر سمعت من السيد ابراهيم كرشان المعاني: انو تغزوا الطب الا تلوه فيجيه : احنا نمر الطب والسيف من دونه .  
 فيتحدها فائلاً : كيف تغزوا الطب على بلا رجال .  
 فيجيه : احنا الطب عندنا مثل الذهب غالي .  
 (٢) بلغني ان كبير آل النمر كان يلبس بشت الطبيب ويحده شمسية معناه ان له من عنده قلباً خذه مني .

مساب وراه كل هفوة وكل حركة حتى المرور بدون افشاء السلام فانه يحسب مسابه ويسأل صاحبه ويتبع ذلك لغية وتصفية . وكانت الفرائب مقطوعة ولا يبقى مكان الا بامر من الوالي كما ظهر من كتاب السوالي المنشور راموزه في الصحيفة ٤٨٧ من هذا الجزء . اما تحاربهم ونورانهم فكانت تنحصر بينهم فاذا نشئت الحال اقلت الدكاكين والاحواش ورجدت<sup>١</sup> الشوارع ومنع الفرسان ثم للثقة الى ان يصفو الجو كما مر . وان حصل عدوان شخصي حصل التقاضي ولم يند بضع سنين . واني انبه من يسمعون لما نقل عن الماضي ان ينتهبوا الى الدعايات لاسيما التي وقعت بعد ظهور الجمعية واستخدامها السفهاء للدعايات اذ وجد جماعة لاضمائر<sup>٢</sup> لهم خلقوا فريات واكاذيب شوهدت ذلك العهد الى حد كبير .

(١) رجدت اي سدت بالاحجار دون بناء

(٢) ماروي لي من هذا التشويه ان حكاية طالب اخراج القرية كاتب عبد الفتاح اغا النمر التي سبق ذكرها قلبت رأساً على عقب فالاصل انهم تناولوا لعبد الفتاح اغا: «قيم هلكافر وحطه لمؤمن» . فاجابهم جوابه الحكيم « هذا كاتب لمصالحني مش امام لصلاتي » ولم يخرج قلبوها فالتين ان القرية نصرائي فاذا ذهب الى المستراح انخلط وسخه بوسخكم » فاشماز الاغا واخرجه وبأساً على هذه يمكن قياس جميع روايات الجمعية التي قلبت جميع حسنات ذلك العهد الى سيئات فتشوهت عهداً من انبل العهود وجعلت تاريخ البلاد ظلمة حالكة ومظالم غاشمة وهذا شأن نابلس حينما تستعمل الذكاء النابلسي وتتخابث فانها تنكر الشمس في رابعة النهار واتي ككودخ اقرر هذا الامر بصراحة لتنتل تلك الدعايات الحبيبة التي ما تزال تسيروا بوقاحة عند ذلك العهد النبيل الذي لا فخر لنا بلس بمادله . وهذا الذي اخر هذه البقعة ولن تصلح وبقت اني يارها ما لم تصالح نفسيها والله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . اما الدعاية عن تحاربهم فلولا تجريد البلاد من السلاح لتداربت على حساب انتخابات البديات والمجالس دائماً ومع ذلك فان الجرائم الفردية التي كانت تقع على حساب الانتخابات صارت تبلغ نحو (٦٠٠) جريمة قتل في فلسطين كلها وهذا اكثر بكثير من قتل الحروب الماضية .

## الباب الثامن عشر

### الاستقلال الداخلي في جبل نابلس والجنوب

#### الفصل الأول

#### الموقع والعوامل والظروف

#### احوال الدولة العثمانية لهذا العهد

نشأت الدولة العثمانية في خضم من الاضطرابات سببه انهيار الدولتين السلجوقية والبيزنطية وقيام عدد من الامارات على انقاضهما. وقد رأى دعاة الاتراك بان الفرصة مواتية للاستيلاء على القسطنطينية وانشاء امبراطورية عظيمة وقيل انشائها وفي اثنتائه وبعده هاجت اوروبا وماجت واعلنتها صليبية فاشتكت مع الدولة العثمانية بحروب اوروبية اشغلتها عن املاكها في آسيا. وفي الوقت نف ظهرت دولة شيعية متطرفة في ايران على انقاض دولة احفاد تيمورلنك اخذت تبث دعاياتها ومذهبها في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية وقد انفقت مع دولة المماليك مما اضطر العثمانيين الى اكتساح البلاد العربية إلا ان العناصر المخالفة من السنين قد تكثرت وتمردت والهبتها ثورة دامية في سوريا متصلة بالبابا وبدولة نساكا

(ايتاليا) بقيادة الامير فخر الدين المعني مما اضطر الدولة العثمانية الى الاعتماد على السنين من العرب والتركمان المتعربين فانخرطوا في الجيش وكونوا الالابات البلدية التي اوجدت الروح الحربية في الشعب الشامي.

#### الركب (المحمل) الشامي وامارة الحج

لقد كان ايجاد ركب (محمل) حج شامي من اكبر الاسباب على ايجاد استقلال داخلي في ولاية الشام بأكملها فقد وجدت ألياته في الجنوب ووجد امرأوه في دمشق. وقد توالى ظهور امرائه من اسرة العظم التي استوطنت دمشق فاكسبت الولاية صفة الاستقلال الداخلي لان ضرائبها كانت تصرف على الركب وكان العظميون خيرين نافعين انشاؤ المدارس والمكاتب والقصور واعمروا البلاد. وقد اصطدموا اول امرهم بجبل نابلس ثم تفاهموا معه وعرفوا عقليته وتحملوا منه ما لم يتحملة غيرهم حتى اصبحوا يعتبرون جبلي القدس ونابلس عصبيتهم فيتأمرؤن معهم ضد الولاة الغرباء والجزارين وبهذا تمكن امراء جبل نابلس من التخلص من العvisان مراراً وفي هذا العهد قوي جبل نابلس وتحصن. وبعد ضعف الاسرة العظيمة في اواسط القرن الثالث عشر الهجري صار بضمف ويرتكس.

#### موقع جبل نابلس ووحدة سكانه لهذا العهد

كان موقع جبل نابلس مساعداً كل المساعدة ليستقل بشؤونه الداخلية وليرد غارات المغيرين وغطرسه المتغطرسين فعاصمته تقع في موقع داخلي حصين وهي (1) ان الذين يكبرون هذا الامير محظنون كياً لانه كان يعمل ويتعاون مع دولة اوروبية هي دولة تسكاة الايتالية ومع البابا لتجديد الحروب الصليبية لاشغال الدولة العثمانية عن اوروبا التي خربت الشرق الادنى بالحروب الصليبية واخذت الدولة العثمانية تتأثر منها للاسلام والشرق والعرب فمن السخف والحماقة اكبار امير من هذا النوع لان الدولة العثمانية اذ ذاك كانت تمثل الشرق والعرب والاسلام. وتقدم هذا الامير وتعظيمه وهو عميل لدولة اجنية معناه حرض طلابنا ليكونوا عملاء للاجانب دائماً.

## الفصل الثاني

### وضع اسس الاستقلال وتطبيقها

#### التعهد بمطالب الدولة

كان اول ما فعله الامامية التعهد بكفالة قلاع الحج وحراستها برجالهم الاشداد الاذكياء فكفلوا قلاع الكرك ومعان والبلقاء وقد شكلوا الأليات للمحافظة على الامن في البلاد والخروج مع موكب الحج وعلم النبي موسى عليه السلام وقد طبقوا واوفوا بهذه التعهدات بما جعل الدولة تأمن جانبهم وتترك لهم الجبل على الغارب . وبهذه الثقة استطاعوا ان يخلصوا البلاد من عناصر الغريب فأصبحوا هم الامراء العسكريون والحكام الاداريون في شرق الميه ( الاردن ) وغرب الميه ( الاردن ) اي جنوب بر الشام جميعه .

#### الحد من غطرسة الولاة ووكلائهم

كانت الشكاية على الولاة الى العاصمة من الامور الصعبة وكان تأديب الولاة اصعب . واذ عرف الولاة هذا الامر فانهم كانوا لا يبالون باوامر السلطان ووزرائه ومنهم من يقتلون الرسول التتري حامل امر العزل . وكان هؤلاء الولاة لا يقفون عند حدود الضرائب والمخصصات بل يتجاوزونه الى فرض مطالب مختلفة يسمونها فرده يفرضونها على الافراد وكذلك كانوا

( ١ ) هكذا كانوا يقولون شرق الميه وغرب الميه بدلاً من قول شرق الاردن وغرب الاردن او الضفة الشرقية والغربية وكانوا يقولون عن الاردن نهر الشريعة .

نصاح كل الصلاح لان تكون مركزاً لمن يدبر حركة الجبل جميعه . ففسر محاطة بالنواحي من جميع الجهات فلا يكاد يصلها المغيرون . وفيها وحولها مراكز صناعية وفي اراضيها تحصل على جميع المواد الخام فنتج مصانعها حاجات البلاد وتقوى على التصدير فتتري في النتيجة فتقدر على الامداد . اما السكان فقد كانوا قبل الحروب الصليبية خليطاً من السامريين والرومان وبعض العرب وماغزا الصليبيون البلاد قتلوا وشردوا اهلها حتى النصارى فانهم شردهم وقتلهم للمخالفة في المذهب واستمرت الغارات حتى لم يبق في البلاد احد . وبعد خروج الصليبيين نزلت في نابلس وجبلها قبائل وعشائر جميعها عربية يمكن ان تفاهم بسهولة الا ان النزعة الثنائية القيس واليمن اضعفتهم . ولما جاء قول الشام كان قوامه رجال ينتمون الى عشائر قوية وذكية من بادية الشام فانهم دعوا اقاربهم من تلك البلاد واحبوا السكنى فيها فهاجروا اليها ووجدوا اهدافها وتفاعموا مع اهلها فلم تمض مدة وجيزة حتى الفتهم البلاد واحببهم . وقد استقروا ونمركزوا وجعلوا نابلس كحلب ودمشق . وقد قتلوا الثنائية واحبوا الجماعة الاسلامية .

يتطاولون لاو هي سبب ونظرا لبعد العاصمة وصعوبة الوصول اليها لم يكن لدى الشعب الايبي الا طريق واحد وهو الاعتماد على نفسه وهذا ما فعله امرأه جبل نابلس ، فانهم كانوا يعصون ويتمردون بل ويطرودون الوالي او وكيله المنطرس بطريقة معروفة وهي انهم ينسحبون من خيمته للمذاكرة ثم ينسحبون الواحد تلو الاخر معلنين العصيان ثم يرسلون الفدائيين والرجال لمهاجمة جردته ( عساكره ) ونهبها فلا يتخلص من جبل نابلس الا بصعوبة ثم لا يخضعون الا اذا نبدل. قال المعلم ابراهيم العورا في كتاب تاريخ سليمان باشا العادل في صدد كلامه عن احوال جبل نابلس وموقف ولاية الشام منه : « وهكذا الوزير يبقى بحال الاستقامة ماشيا معهم حسب الترتيب المعتاد دون ادنى زيادة . واذا نظروا منه شيئا مخالفا للرسوم المعتادة فلا يقبلوه ولا يعطوه . واذا لاحظوا انه يريد بعشيه غصباً يتفردوا عنه وينفروا منه ويرجعوا الى محلاتهم ويعطوا جواب العصاة وجملة مرات ارجعوا الوزراء بارادويهم<sup>2</sup> غصباً وما اكتفوا بهذا بل ارسلوا من طرفهم من يسرق الاوردي وينهبه ويلتزم الوزراء ان يسرعوا برجوعهم على صفة الهازمين منهم ويلتزموا بان يقدموا الالتماس الى ولاية صيدا لكي يساعدهم بتحصيل مال الدور » .

وهكذا كانوا يثورون ويعصون وكم مرة اجتمعت عليهم جيوش ولاية الشام وولاية صيدا ودروز لبنان ومناولة جبل عامل بقيادة امرائهم وشيوخهم فارتدوا عن جبل نابلس خاسرين كما ظهر في الجزء الاول . اما تسليم قلعة صانور

( ١ ) هو ثاني الباشاوات الجزائريين وقد كان وكيلاً لوالي الشام ثم ضمت اليه قلاية امرأه وشيوخ جبل نابلس اليه وصالحهم واذ كان آل النمر خارج الحكم سنة ١٢٣٢ وقد صورهم موسى بك اشقياء فلم يدعوا وهذا سبب عدم ذكرهم فلا موجب الاستغراب ولا قيمة لهذا مادام ان الوثائق شاهدة لهم وقد صورتها واشرت الى المسجل منها في المحكمة الشرعية فاعتراض دروزه ووجه البرغوثي هو دليل جبل الاول لمصطلح التاريخ وتكر الثاني لتسليط آل النمر آل سحويل على البراغثة لتحصيل النكال . ( ٢ ) اي جيشهم .

سنة ١٢٤٦ فانما كان سببه عدم اجتماعهم على رأي واحد فلم ينجدوا صانور الا لمخاطر آل جرار فكان المركز يريد طاعة والي عكا وكان عبدالله آغا الجرار والشيخ حسين عبد الهادي يريدان العصيان . ثم وقع الشيخ حسين عبد الهادي في خطأ لانه حينما نهب اسعد بك طوقان عرابه ارسل اخاه وولده يستشفعان من الوالي عبدالله باشا فحبسهما ولما ذهب حسين نفسه اعتقله وابقاه معه في الجيش فاسي . الظن به ووقع الفساد ، وكذلك فعل مع الشيخ قاسم الاحمد . على ان البلاغات التي نشرها صاحب تاريخ لبنان متناقضة مع التاريخ نفسه فقد جاء في بلاغ عبدالله باشا عن تسليم صانور المرسل للامير امين بن الامير بشير الشهابي المنشور في تاريخ لبنان للامير حيدر الشهابي المؤرخ ٢٣ شوال سنة ١٢٤٦ : « انه نهار الاثنين المبارك الواقع في حادى وعشرين من شهر شوال توقفنا بفتح قرية صانور المنحوسة عنوة وجميع رعايانا اهالي جبل نابلس هرولوا للانقياد مقدمين اعنائهم في نير اطاعتنا وبعد الاستيلاء على القلعة المنحوسة امرنا بهدمها للاساس وحرث ارضها بالسكة والفدان حتى صارت بلقماً كانها ما كانت في الوجود وانحسنت مادة الفساد من تلك الديرة باسرها » . ان كذب هذا البلاغ مخجل جداً بان يصدر من والي لولم يكن عبدالله باشا الذي عرف بالحبث وقلة الحياء والمؤرخ المذكور قد انفتحت روايته مع رواية اهالي صانور على انها سلمت على شروط منها : ان يغادرها آل جرار ومن معهم بعيالهم وجميع متاعهم خلال اسبوعين الى ثلاث قرى وهي جبس وطلوزة وعصيرة ويقول البلاغ كذلك انه فتحها نهار الاثنين ٢١ شوال وتاريخ الرسوم في ٢٣ شوال نفسه فكيف خرج من فيها وهدمها في يوم واحد وهو ٢٢ شوال وحرثها بالسكة والفدان . وكان عبدالله باشا نفسه في عكاه والذي استلمها كئخدًا ( وكيله ) ابراهيم باشا وكان الفصل شتاء ما طرأ مع ان هدم برج واحد من ابراجها الذي كان يقوم عليه ديوان آل الحاج حسين حيث كان القائد عبد الرحيم

## الفصل الثالث

### شمول الاستقلال

#### الاستقلال العسكري

كان اول وافضل ما عمله الامامية تشكيل الالابات وبلدتها بحيث اصبح اقطاع التيمار في جبال نابلس والقدس والكرك والبلقاء جميعه لابناء البلاد كما سبق ذكره في بابي الالاي والاقطاع وقد توالى امراء وزعماء الالاي في الاغوات النمر واصدقائهم في المقاطعات الثلاث. وقد وطدوا الامن على حسابهم وشهدوا الحروب وكانت لهم مواقف اثارت اعجاب القواد فمنحوهم المالكات كما مر . وقد تولوا امارة الالاي القدس وغزة في بعض الاحيان كما مر . وقد آمنوا طرق القوافل التجارية الى قلب مصر والحجاز والشام فكان السبابة يرافقون القوافل وكان لهم (براختان) من كل قافلة . وقد كانت هذه الالابات عوامل لدوام الفتوة والفروسية وبالتالي الروح المرية في الجنوب جميعه . وقد وقفوا موافقهم المشهورة ضد العدوان الخارجي مراراً كما مر وسيتبين . ولم يقتصر الامر على نابلس بل تعداه الى غيرها فقد كان رجال الامن في نابلس يعينون امراء الالابات البلاد المجاورة وكان اخرهم احمد آغا النمر الذي عينه السلطان عبد المجيد مير الالاي على اربعة الوية وهي القدس

(١) وقد ظهر اثر ذلك الى ما بعد هذا العهد فاقبل الشباب النابلسي على التجنيد اقبالا عظيما واطهروا شجاعة فائقة في الجيوش والحروب العثمانية جعلتهم موضع اعجاب القادة العثمانيين حتى الوزراء والسلاطين فتقدموا في الجيوش حتى كان منهم نواد في الحرس الملكي كما سيتبين في الجزء الثالث .

الحاج محمد قبل قتله سنة ١٩٣٨ كلف الانكليز اربعة عشر صندوقاً دون ان يهدموا تماماً. والصحيح الذي فرمته من بعض شيوخ صانور نقلوا عن ابا نهم ان ابراهيم باشا حرت ساحة القلعة بالسكة والقدان وكانت ابراجها الغربية قد هدمت فاكتفى بذلك ورحل . ومن هذا وذلك يظهر ان البلاغات لا يعول عليها وقد اثبت هذا في اول هذا الجزء ايضاً .

(١) اختلط على سكان صانور الامر اذ ظنوا ان ابراهيم باشا هذا هو ابن محمد علي باشا والواقع ان ابراهيم باشا المصري جاء بعد هذا باربع سنين ولم تقاومه القلعة طويلاً بسلاسلت حال وصوله .



ونابلس وغزة واللجون كما يظهر من الاصول العربية للدكتور اسد رستم ومن  
الجزء الاول لهذا الكتاب ص ٢٩٣ و ص ٢٩٤ .

وما كانوا يسيرون حسب رأي الدولة بل كانوا يسيرون حسب رأي قواد الجبل  
امراء الاي السباهيات من آل النمر فكانوا يحافظون على خطة القتال في الاودية  
والجبال دون السهول معتصمين بجبلهم على قاعدة: «الارض بتقاتل مع اهلها». وهناك  
في الاودية اي في مداخل جبل نابلس يصطادون الجيوش فيقضون عليهم فكانوا  
يظفرون دائماً فقد ظفروا بجيوش عثمان باشا الكرجي واحمد باشا الجزائر وفرقة  
دوماس الافرنسي وكليبر. وقد ظهر صواب رأيهم لما تحمس احمد بك طوقان  
وخرج لملاقاة عساكر الشام وحاصروا كليبر في السهل فانهم غلبوا. وقد حملت  
الدولة احمد بك مسؤوليه عمله وعدته خيانة وهذا كان مغالاة من السلطان لان  
احمد بك لم يكن ضالماً مع العدو حتى تنسب له الخيانة . اما تسليم صانور سنة  
١٢٤٦ فكان نتيجة خلاف في الرأي واحسان اسعد بك ومصطفى بك طوقان  
الظن بعبادته باشا فقد خدعهم ولو ان صانور صمدت قليلاً لانسحب الجيش منها  
دون طائل كما يفهم من كلام الامير حيدر الشهابي في كتابه تاريخ لبنان .

### الاستقلال الاداري

ان وجود الاسر العسكرية نشأ عنه اعتمادهم في الشؤون الادارية فصار  
الولاية يعينون الحكام الاداريين من آل الشافعي وآل النمر ثم من آل جرار وطوقان  
واخيراً من آل عبد الهادي والقاسم ولم يقتصر الامر على نابلس بل تعداه الى القدس  
( ١ ) محافظة على كرامة آل طوقان لم ارد ايراد عبارة الصاق الخيانة باحمد بك طوقان  
الواردة في ص ٣٧٦ من سجل المحكمة الشرعية لسنة ١٢١٤ فلم اذكر سبب عزل احمد بك  
لان العبارة الواردة في هذا فرمان من السلطان وباللغة التركية قاسية جدا ، الا ان عزة  
دروزة عده عجز وقصور مني واقتراف اضطرت الى الايضاح هنا مع عدم نقل نصها الحرفي  
اذ لم تسمح نفسي حتى الان بنقله لاسيما انها بدون حق .

وغزة وبعليك وطربزون ومصر وجدة ( اي الحجاز ) . وقد اكتسبتهم خبرة في  
الادارة وحكمة جعلت التعويل عليهم امراً لازماً وقد استطاعوا ان يحولوا دون  
حكم الغرياء وقد الف الشعب حكمهم حتى بات يسندهم باخلاص ضد الغرياء  
فلا يكادون يستقرون، وقد فشلت تلك التجارب مراراً. وقد اكتسب جبل نابلس  
في هذا العهد قوته النفسية وشخصيته حتى بلغت شهرته ارجاء الدولة العثمانية .  
وقد ظهرت اثار ذلك بعد هذا العهد فظهر منه رجال في جميع الدوائر بعد تطبيق  
النظام الجديد وقد اشتركوا في تشكيل الحكومات العربية في الحجاز ودمشق والاردن  
كما سيأتي في الجزء الثالث . وقد كان امراء نابلس يخفضون الضرائب عن البلاد  
بدلاً من زيادتها فان المتسلم على آغا النمر قام بتحرى الخانات واثبت ان جبل  
نابلس تخربت فيه (٨٥) خاتة من (١٨٦) وانزل من الضرائب بنسبتها، ورفع  
الشيخ سليمان عبد الهادي الضرائب عن الطواحين والفواخير . وقد كان المتسلمون  
النابلسيون جميعاً يرفضون ما يطلبه الولاية من الضرائب الاضافية مراراً . وكان  
آل النمر يحرصون على وحدة جبل نابلس فكان اصهارهم آل الشافعي يحكمون لواء  
اللجون ( جينين ) وبعد ان ضعفت شخصية آل الشافعي صاروا يؤثرون آل  
جرار في متسلمية نابلس على آل طوقان لا لأن جرار حليفهم فحسب بل لضمان  
وحدة الشمال والجنوب لان جرار كان حاكماً لجينين .

### الاستقلال القضائي

وكذا في الناحية القضائية فقد كان قضاء نابلس منها بعضهم بولى خلافة يعين  
نواباً عنه في جينين وشويكة والبلقاء وعجلون والرمله وغيرها، وبعضهم بولى نيابة عن  
قضاء القدس وكانوا يعينون مدى الحياة على الغالب .

ومن وآسو خلافة الشيخ كمال ابو بكر الاخرمي الذي كان يلقب بشيخ  
م ٢٣ = ٢ تاريخ جبل نابلس والبلقاء

الاسلام والشيخ محمد التميمي والشيخ مصطفى التميمي المولى سنة ١١٥٧ والشيخ حامد المحمود البساطي والسيد ابراهيم العسالي والسيد موسى التميمي والشيخ عبد الواحد الحماش. اما النواب فقد توالى ظهورهم من بيوت العلم المعروفة وهم: البساطي والتميمي والجوهري والحماش كما يظهر من الحجج الشرعية المنشورة في هذا الجزء ومن الباقي منها عند عائلات نابلس حتى الآن. وكانوا يستنبطون الاحكام ولم نعهد احداً منهم فصل عن مركزه سوى مرة في آخر عهد الاقطاع وهو الشيخ عبد الواحد الحماش وقد مكث بدرس في دمشق ست سنين ثم حصل على تولى اخلاقه.

### الاستقلال الاقتصادي

لقد مر في باب الاقتصاد من هذا الجزء ان هذه البلاد كانت تكفي نفسها بنفسها من جميع الحاجات واللوازم، فقد كانت تستورد الشيء القليل من الخارج وتصدر الشيء الكثير من انتاجها الى الخارج ايضا، فيعود عليها المال الوفير حتى ان الدولة كانت تأخذ ضرائبها سلماً لركب الحج من قرب وجبال واخيش ومؤن فيبقى المال في البلاد. وقد اصبحت نابلس تزدهم بالكنوز التي ساعدت على ثورتها ضد الولاة والاجانب وعلى العيش في رفاهية وترف. وقد ازدادت مقاصيرها بالاثاث الفاخر والثريات التي كان بعضها من اللؤلؤ في قصرى عمر آغا النمر وصهره الشيخ ابراهيم بك طوقان كما مر. وقد ازدادت جدرانها بقطع السلاح ذات القبضات الذهبية والفضية. وقد حوت صناديق نساها على الشيء الكثير من الحلي المختلف الانواع كما ظهر في حجة التعمير ص ١٤٥ من هذا الجزء.

(١) سنة ١٢١٢ (٢) سنة ١١٦٢ هـ (٣) لاحظ انهم يقدمون بعض القضاة بقسب بدون شيخ (٤) وارجح ان سبه تحامل عبد الفتاح آغا النمر انتقاماً لايه لان الشيخ عبد الواحد الحماش هو الذي دعي الى الاجتماع في بيته ووقع المضطه ضد احمد آغا فارسل ابراهيم باشا الا يقض عليه واعتقه.

لقد كان لنابلس القوافل الكبيرة المحروسة برجالها والتي كانت تصل الى بلاد نائية. وقد كانت لجبل نابلس ميناء خاصه ما بين حيفا وبافا تسمى ميناء (ابو زاورة) التي كانوا يصدرون منها الشيء الكثير الى مواني البحر الابيض فلا يحتاجون لميناء يافا ولا حيفا. وقد بلغ من البيكات طوقان صك العملة في قاقون حيث كانت تسمى دار الضرب وكان من نابلس وكلاء للشؤون التجارية في مصر والحجاز من آل الاخرمي (فخر الدين) وآل المطبقاني (العاصي) وغيرهم.

### الاستقلال الاجتماعي

كانت هذه البلاد مغلقة محرمة على الاجانب علي اختلافهم فاصبح لها عاداتها وتقاليدها التي يرعاها الصغير والكبير في الخارج والداخل وما كانوا يخجلون بامانتهم الكبرى بل كانوا يستعملونها دون مبالاة وبهذا كانت شخصيتهم ظاهرة في كل مكان، وقد كانت في نابلس نقابة اشرف كبرى تشرف على اشرف ببلدك وبيروت وصيدا كما مر. فبهذا وذلك اصبح استقلال هذه البلاد شاملاً لكل ناحية من نواحي حياتهم فكانت مملكة لها مقوماتها في كل شيء. لقد كانت لهم اعازيج يعتزون فيها بامراتهم وقد امتلأت نفوسهم بالقوة والمنعة فما كانوا يبالون بالتمرد والثورة على كل متعطر حتى بلغ منهم الثورة على السلطان ووزرائه ولا سيما الجزاريين كما مر وكما سيأتي.

وقد بلغت الفضائل الاخلاقية والاداب الرفية مبلغاً عظيماً ولقد كان لهم فهم وذوق دقيق جداً في كل شيء كما مر.

(١) راجع فصل فن الغناء من ص ٨٧ الى ص ٩٩ من هذا الجزء.

## الفصل الرابع

### التمركز والاستقرار

#### الامن والاطمئنان

استطاع الامامية ان يتفاهموا مع قسم من اهل البلاد والقضاء على القسم المتعرد المعادي وفي الوقت نفسه قضوا على النزعة الثنابية القيس واليمن. وقد قطعوا دابر اللصوص والاشقياء. ورفعوا المستوى حتى اصبح عرف اللصوص ان لا يسرقوا من دبرتهم. وقد اخلص الشعب لامرأته واطاعهم طاعة تامة مع الاخلاص فلا يكتم عنهم شيئاً وقد لمسنا شيئاً من هذا حتى العهد الاخير الذي ادركته فقد كانت الدولة العثمانية اذا حصل في البلاد اخلال بالامن استعانت بابناء هذه البيوت لاعادة الامن الى نصابه لان ابناء الشعب كانوا يظهر ونهم على من يكونون سبباً للاخلال بالامن كما سيتبين في الجزء الثالث. وكانت البلاد على جانب من الثراء والرخاء وكانت اذا احتاجت النلال استوردتها من البحار حتى مالطة مهما بلغت اسعارها وكان الاغنياء على جانب كبير من الرحمة والسخاء فكانوا يعطفون على الفقراء ويتفقدون العمال في اوقات البطالة وبهذا وذلك كانت البلاد تنعم بالرخاء والامن وهم في اجل النعم. وكانوا اذا تحاربوا لا يتعرضون للشعب فلا يحصل نهب ولا عدوان لانهم يعرفون بعضهم وكان كل شيء وراه مفاضاة شرعية او عرفية تضمن جميع الحقوق والحريات لجميع الطبقات الا انها كانت اسلامية بلدية ولم تكن غريبة كالنظم التي ادخلتها الدولة العثمانية فيما بعد تحت ضغط الدول الأوروبية ولا يمكن تقدير هذا الفضل

وبهذا الامن في جبل نابلس الا بعد الوقوف على احوال الاقطار والبلدان المجاورة من كتب التاريخ لهذا العهد فانها تبين ان الحالة في تلك البلاد كانت سيئة جداً وان بلادنا كانت بالنسبة اليها جنات سعيدة.

#### استقرار العرف ووحدة الشعور

كانت البلاد مقفلة وكانت لهم قدوة صالحة توجههم التوجيه الصحيح وهم العلماء والامراء. وكانت عاداتهم وتقاليدهم راسخة يعرفها الصغير والكبير فندمهم مستقرة لا تصنع فيها يمارسونها في الداخل والخارج فيعرفها عنهم الصغير والكبير من جيرانهم. وكانوا يحاسبون بعضهم على الخروج والقصور بحسبة جيدة وويل لمن يخالفها. هذا وذلك جعل من هذه البلاد جنة اخوية كما حدثنا الشيوخ الذين ادركناهم عن ادركوا من آبائهم واجدادهم وقد ادركناهم على شيء كثير من ذلك والواقع انهم كانوا مثاليين حقاً. وما كانت تهزم الطفرات والتضخم المفاجيء بل كانوا يقولون صغيرنا لا يكبر وكبيرنا لا يصغر. لقد رسخت الاعراف والتقاليد رسوخاً تاماً وبالرغم من جميع الحروب والثورات التي وقعت لم يكن ذلك ليؤثر على وضع الناس فلم تكن تحصل خلال تلك الحروب والثورات فوضى لان الناس يعرفون بعضهم ويحسبون حساب بعضهم.

## الفصل الخامس

### مكآة جبل نابلس وعزته

اسس العزة النفسية

اقام الامامية امارتهم على اساس الطاعة للسلطان مع الاخلاص لتوطيد الامن وحراسة الحجاج في بلاد القبلتين الا انهم آلوا ان لا يرضخوا لمطالب الوزراء والولاة وان لا يدفعوا سوى ما يطلب منهم وبهذا ساروا على سياستين سياسة اظهار الطاعة للسلطان ثم حماية البلاد من غطرسة الولاة ورجال الدولة وبهذا وذاك ضمنوا حمايه البلاد والتخلص من المآزق الحرجة . وقد رسخت هاتان القاعدتان في هذه البلاد رسوخاً تاماً فلم يعمل امراء نابلس لاعداء الدولة واذا ماخذعوا عادوا وعصوا كما مر وكما سيبتين .

لقد كانوا جميعاً يدعون للسلطان بالنصر « الله ينصر السلطان » . وفي نفس

١ ) تطلب اهل العقوق الهدامون من بيوت الحكم لهذا العهد ان لا يكونوا موظفي دولة ولا متعاونين فهم يريدون ان يكون امراء بلادهم لصوصاً واشقياء وخارجين على القوانين وهذا مالا يكون وهذا التاريخ امامنا فهو لاء الحمدانيون والاغالبية في العهد العباسي واشراف مكة وامراء نجد واليمن والمعنون والشاهيون وامثالهم في العهد العثماني انما كانوا امراء اقطاع يرضى الدولة فلماذا يطلب من امراء نابلس ان يكونوا خارجين عن نطاق الدولة . لقد سار امراء نابلس على خطة حكيمة فكانوا يتقادون الى السلطان ويدفعون الضرائب المقطوعة كأوقاف الحج وركب ما لانهم ما كانوا يرضخون سوى ذلك وكانوا امثال الاخلاص والطاعة لامرائهم وقد ظلت البلاد مكنولة محفزة لا يجوز خلاها ولا يتحكم بها احد فاذا ما قسى الحاكم الوطني خفقوا من غلواته عن طريق قاره واصهاره وانصاره .

الوقت يتحكمون على الولاة ويحرجونهم ويرجمونهم كما ظهر من الحوادث السياسية في الجزء الاول وكانوا اذا عين حاكم غريب او منهم بغير رأيهم عاكسوه وقاطعوه وثاروا عليه . وعلى هذه الاسس قامت عزة جبل نابلس مع استعمال عقولهم وسلوك اشرف وانقى الاساليب للمحافظة على كيان البلاد وكرامتها . قال المعلم ابراهيم العورا في كتابه ولاية سليمان باشا العادل عن علاقة ولاية الشام بجبل نابلس : « لان الوالي كانت احكامه عليهم بالمدارة فالذي يريدوه من اوامره بنفسه والذي لا يريدوه لا ينفذوه ولا يستطيع ان يتعارضهم ولا يمانعهم » .

بهذه الهيئة حافظ جبل نابلس على كيانه وكرامته وكسب احترام جيرانه حتى انهم نزلوا برئاسته كما ذكرت .

### الدود عن الحمى

تأصلت العزة والغيرة في جبل نابلس واصبح الصغير والكبير يشور لعزة بلاده وكرامتها ومهما بلغ الخصام والعداء بينهم فانهم يتناسون كل شيء بمجرد شعورهم بزحف غريب فكانوا يطبقون قاعدتهم : « انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على غريب » وقد مرت في الجزء الاول اخبارهم ومواقفهم التي كان اولها نقل نصوح باشا امير الحج ونهب اقاله . والثانية ثورتهم على اسماعيل باشا العظم منس الاسرة العظمية في دمشق لتجاوزه حدود الضريبة وقد اضطره الى سحب للتسلم الشيخ صالح وتعين عمر آغا النمر متسلم القدس اذ ذلك . ولم يعد ولاية الشام يضايقونهم والثالثة مقاومة ظاهر العمر فقد هجموا على مدافعه فانكسر جيشه وانهم تاركاً في الساحة مئات القتلى والجرحى والمدافع والوف البواريد وكذا مقاومتهم لعثمان باشا الكرجي ولاحمد باشا الجزائر ثم ما حصل من قتلهم القائد دوماس وتمزيق فرقته . ثم التحرش بالجيش الافرنسي وعلى رأسه نابليون في

مدخل وادي الشعير وكذا انجادهم الجزائر في عكا مع حصار الافرنسيين لها  
ثم كان موقفهم ضد الصدر اعظم فالسلطان بعد ذلك وعدم خروجهم من جبلهم  
ثم كانت ثورتهم وابادتهم للخمسة آلاف عسكري الذين سلطتهم الدولة عليهم  
لتخضعهم ، وكذا ثورتهم على الحكم المصري وما بعده . رهكنا فقد ظلت هذه  
الروح سائدة طيلة الحكم العثماني والانتداب البريطاني .

### حدود نفسية جبل نابلس

قلت فيما مضى ان قاعدة جبل نابلس هي الطاعة للسلطان والعصيان على  
المتغربين من الولاة فكان امراء جبل نابلس يتعاونون ويقبلون وظائف الدولة  
الا انهم كانوا يقبلونها كما يقبلون الثوب القذر اذا تأكدوا نية استغلالهم واستعباد  
البلاد لقد تعاون آل النمر مع الولاة ورجال الدولة حتى وطئوا الامن وكسبوا  
الثقة الا انهم بعد ذلك وقفوا مواقف صلبة بوجه الولاة امراء الحج ووكلائهم  
باشاوات الدورة فهم الذين خلصوا البلاد من دم نصوص باشا ، ثم كانت ثورة  
ابن سلطان فاحمدوها بحكمة . ولما ادعى مصطفى بك طوقان الدفاع لنفسه وحصل  
على مالكانه نابلس ومالكاتها منكرامساعدة آل النمر العامة مقتصر على مساعدة  
الحاج ابراهيم آغا النمر كمتسلم للقدس ضاحكاً على ذقنه بالباشوية تفاهم آل النمر مع ظاهر  
العمر ووالي الشام المزعول محمد باشا العظم . ثم كان امر المالكانه ومحاوله

١ ان رواية التجدد هي عن عبد الفتاح افندي السعدي رئيس بلدية عكا سابقاً (٢) لقد  
وجدت امرها في سجل المحكمة الشرعية في القدس في سجل سنة ١١٨٥ - ١١٨٦ وقد  
ذكرها المعلم ابراهيم الدتبي في كراسه حيث يقول : فلما عزلوا محمد باشا وجوهوا القدس  
بطوفين على جناب الحاج ابراهيم آغا متسلمها وعلوه باشا مير ميران وجوهوا نابلس لسادة  
افندينا مصطفى باشا المشار اليه وتراه هنا بذكر ابراهيم بلقب آغا ومصطفى بلقب باشا مع  
انهما نالا اللقب في وقت واحد وهذا يدل على تحيز الكاتب لانه كاتب مصطفى طوقان .

السلطان نزعها منهم وعدم اذعانهم فوسط والي الشام وقاضي نابلس لعبيدهم اذ  
ذلك حسن آغا النمر كما ظهر من فرمان الذي وردت فيه شكوى السلطان  
من تعطيل برائته من سنة ١٢٠٦ الى ١٢١٢ معترفاً في بداية فرمان ان آل النمر  
متنبلة نابلس واصحاب القول النافذ فيها وهذا اقصى ما يمكن ان يبلغه امراء  
في ظل الدولة . ولقد كان هذا حينما كان آل طوقان في اشد مواقف المناهية وكان  
التسلم اذ ذلك منهم ولم تنتج وساطته فاضطر صاحبا البراءة ابن جبار الله  
والمغربي الى النزول عن المالكانه لآل النمر كما ظهر من حجج التنازل ثم كان  
التعرد والعصيان على الصدر اعظم والسلطان ثم الثورة على عساكرهم وهم  
خمسة الاف من ايسل جنود الدنيا مغاربه والبان واكراد وغير (بماليك) .  
اما آل جرار فحدث عنهم ولا حرج فقد صدموا ثلاث مرات في حصار صانور ، الاول ضد  
عثمان باشا الكرجي والامير يوسف الشهابي والمناوله والثاني ضد احمد باشا  
الجزار واثالثه ضد عبدالله باشا الذي انسحب بعد قليل الى عكا بأسأمن الاستيلاء  
عليها وترك وكيله ابراهيم باشا يحاصرها ، وكاد هذا ان يرحل لولا مداخلة اسعد  
بك طوقان واحسانه الظن بالوالي . اما تسليمها اذذاك فانما كان لانه لم يكن اجماع  
على الحصار حتى النهاية فكان خلاف بين المركز ورجال القلعة على ان شروط  
التسليم كانت شريفة الا ان عبدالله باشا قد خان وغدر . اما آل طوقان فلهم  
مواقف عنيدة رغم حرج مركزهم مع التحالف العام من امراء وشيوخ البلاد  
فقد رفض موسى بك دفع الفردة التي فرضها سليمان باشا وقد طرد الساح  
الانكليزي ومزق فرمان الذي كان يحمله ولولا موت سليمان باشا لكان له حساب  
كما ذكر ذلك المعلم ابراهيم العورا في كتابه ص ٤٦٢ . وقد اتصل اسعد بك  
ومصطفى بك طوقان بعبدالله باشا الجزائري الا انهما حينما تأكدا غره وخيائته  
ولزمه انقلبا عليه فحبس مصطفى بك والشيخ عيسى البرقاوي وطارده اسعد بك

طوقان كما ظهر من المرسومات السابقة على ان اساليب عبدالله باشا الجزاري الحبيثة وغدره ولؤمه حملت شيوخ<sup>١</sup> جبل نابلس لاسيما الشيخ حسين عبدالهادي والشيخ قاسم الاحمد على الانضمام برجالهم لابراهيم باشا المصري الا انهم حينما تحققوا شدة ابراهيم باشا وخروجه وابيه على السلطان ناروا عليه ثورتهم المشهورة فمن هذا وذاك يظهر ان امراء نابلس كان لهم حد في تعاونهم مع الولاة والسلطان

### حدود استعاتهم بالولاة

اما طلبهم العون من الولاة فكان في ظروف خاصة ولقطع الطريق على المتظلم بدون حق او ان الجناة لجأوا الى مقاطعة اخرى . من ذلك ان التركمان لما بغوا واعتدوا وارادوا طردهم من جبل<sup>٢</sup> نابلس تقدم حسين بسك الشامي متسلم جينين لمجلس الشرع وابان كل ما فعله التركمان واشهد عليها الحاج علي الجوريجي (النمر) متسلم نابلس والشيخ علي المهاميط شيخ جينين ورفعها الى والي لاطلاعه على الواقع دون ان يطلب منه<sup>٣</sup> نجدة او عساكر بل البوا البلاد عليهم وطردوهم

(١) ان الشيخ حسين عبدالهادي هو الذي تلقى الضربة الاولى فان عبدالله باشا وجه جيشه بقيادة اسعد بك طوقان فهب حراجه واما ارسل اخاه وابنه للتفاهم حسبما الباشا في عسكا ثم اعتقل الشيخ حسين والشيخ قاسم الاحمد وساقهما معه الى حصار صانور واذ شاهده آل جرار ضثوا انه أت ليجر عليهم ويرشد عدوهم والحقيقة انه كان معتقلاً كما ظهر من كتاب الامير حيدر الشامي، ولقد كانت حملة آل جرار عليه ولا تزال بغير حق. وقد ثبت ان ابنه الشيخ سليمان في آخر مدته كان يحرض البلاد ضد الحكم المصري وينتالف اوامر ابراهيم باشا فهدده هذا بالقتل كما ظهر من وثائق الاصول العربية - لادكتور اسدرسم وقد ذكرتها في الجزء الاول (ملاحظة): - حتى هذا الامر الواضح لم يتركه دروزه بل عاقب عليه بما شاء له هواه من الدس على آل عبدالهادي اصحابه (٢) راجع ص ٩١ من الجزء الاول (٣) عد عزت دروزه هذا دليلاً على انهم مجرد موظفين دون ان يقدر الظروف ودون ان يرى في هذا قدرة وحصافة سياسية تخلصهم من تحريض الولاة . ولم يذكر حسين بك الشامي بل ذكر علي آغا النمر فقط .

اما استجادهم بالولاة والسلطان ضد موسى بك طوقان فلا أنه كان متسلماً معززاً بجند الدولة وعساكرها فلا بد لهم من العمل لقطع علاقه والتخلص من الاوامر التي حصل عليها ضد حلف آل النمر وآل جرار والجيابسه بل جبل نابلس جميعه فكانوا مضطرين الى اطلاع الولاة بل السلطان حتى يزيلوا ما علق في اذانهم ومع ذلك فانهم هم الذين قضوا عليه وعلى عساكره لا الولاة وقد وقعوا حجة الصلح فيما بينهم دون اطلاع الولاة وهذا دليل قاطع على استقلالهم الداخلي . ومن يدرس تواريخ امارات الحمدانيين والاغالبة واليمن والحجاز ونجد ولبنان وجميع الامارات الناشئة في ظلال الدول الكبرى الرومان والعباسيين والعثمانيين يجد مثل تلك المداخلات من الدولة في الامارات نتيجة للخلافات او تحامل الجوار فتتخذها الدولة سبباً للقضاء على بيت الامارة . اما مراجعة الولاة واصدار حجة شرعية فانه ثبت ان امورهم لم تكن فوضى انما كانت مقيدة بالشرعة وليس كما حاول عزة دروزه وامثاله القول بانه دليل على انهم كانوا موظفين بل هو دليل قاطع على انهم كانوا مقيدين بالشرعة الغراء يسجلون الحوادث في سجلات مجلس الشرع الشريف وهذا افضل دليل على رفعتهم وسموهم وعدلهم .

## الفصل السادس

### ثمار الحكم الوطني وفضل الحكم الوطنيين

#### اثر الدعايات السيئة

حصلت في هذه العهود ثورتان احدهما على الحكم الجزائري الممثل بحكامه من البيكات طوقان والاخرى على الحكم المصري الممثل بحكامه من آل عبد الهادي ومن عادة الثورات ان تحصل خلالها اخطاء وشذوذ مما لا يجوز القياس عليه سائر العهود. الا ان الهدامين ذوي الاغراض صاروا لا يذكرن الا عهود الثورات طامسين بها نيل تلك العهود. وتصفوها وتقواها. لقد كان شيوخ بيوت الحكم يجهلون تقديم تاريخهم. فعبث به العابثون حتى كان بعضهم يذكر اموراً مختلفة وغير صحيحة فتشوه تاريخ بلادنا المجيد تشويهاً سيئاً لم يسبق حتى لم يعودوا يعترفوا بشيء واصبحوا يتفاخرون بتاريخ الاقاليم الاخرى رغم تشويهاها بالحيانات الظاهرة. فهذا ما حملني على التفصيل والتكرار وبذل جهود جبارة انعتني كثيراً لظهار تاريخ بلادنا بحقيقته وانه افضل من تواريخ البلاد الاخرى لا لمجرد التمجيد بتاريخ عائلتي وغيرها كما يحاول الهدامون الحاسدون ان يقولوا ليستروا عجزهم وحسدكم بل للرد على ادعاء اليهود بانهم كانوا يملأون بلادنا فطردهم الاثر الكتمها واسكنوا.

( ١ ) بعد اخراج المتصرف ضيا بك ورجوع امراء وشيوخ جبل نابلس من المنفى فقاموا جميعاً واصبحت اختام المتصرفين بايديهم فلا يدرون ماذا يجرى في البلاد. وبعد موت الفوج الاول حصل التنافس والاصطدام بين المفتي الشيخ امين امي الهدي وشريف بك طوقان من جهة وبين الشيخ عباس الخماش وصهره يوسف افندي اليمان عبد الهادي من جهة اخرى وبعد موت المفتي الشيخ امين افندي ويوسف افندي السليمان اعتمد الشيخ

## الثمرة الاولى - انقاذ البلاد من الحكم والجنود الغرباء

لما كانت الحكومة تعين متسلمين غرباء كانت تعزهم بجنود من الانكشارية والمغاربة والماليك وغيرهم وكان هؤلاء يكلفون الحكومة والشعب مبالغ طائلة. ولقد كان الشعب في تعب دائم اذ كان هؤلاء يتسلطون على الشعب فلا يقعون على شيء من مال او سلع حتى العرض كان عرضة للعدوان اذ كان هؤلاء الغرباء على جانب من سوء الخلق والفظاظة لانهم نشأوا في الثكنات وكانوا غرباء لا يتزوجون وهم مجلوبون من الخارج وغير مربوطين بعشائر ومسؤوليات. ومن يقرأ تراجم المحبي والمرادي وتاريخ لبنان للشهابي وتاريخ ولاية سليمان باشا العادل لاراهيم العورا يتأكد صحة ما اقول. ولما شكل آل النمر الايات السباهية في جبال نابلس والقدس والكرك من ابناء البلاد اصبح المتسلمون يستعينون بهم واستطاعوا بالتدريج حسب الظروف ان يخاصوا البلاد من الانكشارية فالملك وغيرهم من الجند

عباس على نفسه منفصلاً عن آل عبد الهادي متكللاً مع اقراره واصهاره وغيرهم فالتفوا على هذه الكتلة الجمعية وقد انضم اليها خريجون الاعداي الجدد وبعض التجار. ثم انتقل التنافس الى نزاع بين هذه الجمعية وآل عبد الهادي آل طوقان والقاسم واخيراً بيوت الحكم جميعاً. وقد وجد رجال الحكومة في هذا النزاع فرصة سانحة فاستغلوا سواها استغلالاً وقد انقلب الى تشويه للانساب والماضي فتشوهوا تاريخ البلاد بالدعايات المضلة وقلب الحقائق رأساً على عقب كما ابنت في موضع آخر وهذا العهد هو الذي التيس امره بعد الانطباع السابق مع انه لا علاقة له بالانتفاع الملكي انما هو الانطباع المالي

( ١ ) جاء في ص ١٧ من تاريخ ولاية سليمان باشا المعلم ابراهيم العورا عن احد رجال الجزائر وحكامه في دمشق ما يأتي : - واما الشماع الكردي المتقدم ذكره فاصار له علم حين حضور خيرموت الجزائر الى الشام لئلا لانه كان ساكناً في حارة الصاري وكان من عادته ان يقوم باكراً جداً وينزل يجلس في قبوة السلطاني التي قبالة الحارة المذكورة يشرب القهوة والاركيعة بدون ثمن وحتى يترقب لمن يمر من الاولاد ليأخذ ما نهوا عنه الشقية منهم غسباً ونهراً عن والديهم حتى ان من عمله هذا التزمت جماعة الصاري ان لا يدعوا اولادهم يرون من تلك الارض ومنعواهم رأساً عن ذلك كل تلك المدة وكان من جملة عوائده الردية انه

ولهذا صارت الدولة تعول على ابناء البيوت القوية تختار منهم المسلمين  
فانحصر اختيار المسلمين في بيوت الامارة على ان الشعب كان يرفض من يختاره  
الوالي ضد ارادتهم فكان الشعب وعلى رأسه القاضي والمفتي والقيب والميرالاي  
والعلماء وزعماء السباهية والتجار يختارون من يشاؤون وكيلاً للمسلم ويخرجون حجة  
بذلك من مجلس الشرع يرسلونها الى الوالي ليعينه اصيلاً وفيما يلي حجة من هذا النوع  
مسجلة في ص ٢٧٣ من سجل المحكمة الشرعية بنابلس في سجل تاريخه:  
قدوة الامائل والاقربان وكيل متسلم نابلس موسى آغا النمر زيد قدره.  
بعد السلام التام بمزيد العز والاكرام نبدي اليك ان الآن انتخبوك وكيل  
بمستلمة نابلس كذلك الآن مصدرين لكم مرسومنا هذا بالاصالة المراد تكونوا شادين  
همتكم بالضبط والربط وحفظ الطرقات وصيانة ذوي الاعراض وابناء السبيل  
ثم بخصوص مال الدورة الباقى تباشروا بتحصيله بموجب دفتر الذي ايقاه  
حسين آغا متسلم نابلس سابقاً ومهما كان موجود نقد من مال الدورة حالاً

اذا نظر واداً وطالبه وما حضر لبيته حالاً فيسأل عن والده ويطلبه منه فان تأخر الوالد عن  
ارساله في تلك اليلة يفقد حياته من كل بدولا يقبل فدى عن ذلك مطاقاً وقد قتل جملة اناس  
من الشام هكذا. وله ايضاً عادة ملعونة انه بعد ما يتعلى من شرب الاركية والقهوة يقوم  
بمشي في اسواق الشام فاذا مر على باب دكان والفتت اليها وتعايز فيها فاذا صاحب الدكان  
ماعمل له رزقه من خاص ما في دكانه من قماش وحرير ومقاصب وامتعة وارساله له في  
تلك اليلة يقتل صاحب الدكان وينهب ماله، وهكذا فعل باناس كثيرين من اهل الشام،  
حتى انهم من الكبير حتى الصغير لما كانوا ينظرون اليه كأن الواحد منهم قد شاهد غضبته  
بيته بسبب ما اتعب قلوبهم. وجاء في ص ٦٩ من كتاب يوميات الجبرتي للاستاذ ابراهيم  
جلال بك عن عبث الجنود العثمانيين وانتشر جنود العثمانيين بين جمهور الناس وارباب  
الحرف منهم فكان احدهم يجلس بدكان الخياط او صاحب مشرب القهوة ويعلق سلاحه يابه  
كانه شريكه في مهنته ومن سمعته انه كان يحاسبه على ما كسب ويقاسمه وكانت تلك غرائزهم  
وعاداتهم ياجأون اليها في كل باد يدخلونه.

ترسلوه بوجه السرعة ولا يلزم لكم تأكيد وكونوا فاتحين عينكم الى كافة الامور  
وبخصوص بقية المهمات الحجازية ترسلوهم بوجه العجلة من غير تهاون وتكونوا  
باذلين جهدكم بصدق الخدامة وحسن السلوك مع الجميع اعلموه واعتمده  
غاية الاعتماد ٢٥ ب سنة ١٢٢٨  
مير ميران.

حسين والي طرابلس وقيمقام والي الشام  
واذا اصبح معول المسلمين على الالاي اصبح تعين وثبات المسلمين متوقفاً  
الى حد بعيد على رضا الميرالاي وقد تمثل هذا بوضوح في عهد احمد آغا النمر  
كما مر وظهر من الوثائق وهذا ما حملني على تسمية تلك المدة بعصر احمد آغا  
لا مجرد كونه جدي كما حاول السفهاء نسبة ذلك الي قبل الاطلاع على الجزء الثاني.  
ولم يقتصر الامر على الغرباء من انكشاريه ومالك بل هنالك عنصر ثالث من  
عناصر القوضى والظلم وهو عنصر البدو الذي كانت تلاقى منه البلاد الاخرى  
انواع القوضى والمظالم فكان من اكبر العوامل على تحطيم الامن وافساد الحياة  
الا ان امراء جبل نابلس لم يخضعوا لبدو دبرتهم بل استغلوهم فادبوا المقاطعات  
المجاورة واضطروهم الى عقد محالفات لتأمين طرق المواصلات فصارت قوافل  
نابلس تصل الى جميع المقاطعات المجاورة ومنها وصلت متاجر نابلس الى سائر  
انظار الدولة العثمانية كما يظهر من باب الاقتصاد السابق. وقد تحولت هذه  
الصلات الى الاعتماد على نابلس كما مر واصبحت نابلس مركزاً لجنوب سوريا  
جميعه حتى عهد قريب واصبح سكان الجنوب جميعه في الاحداث ينتظرون كلمة  
نابلس. وفي عهد الانتداب البريطاني كانت مركز الحماس الوطني فيها المظاهرات  
والثورات والقرارات الشديدة في الاجتماعات كما سايين في الجزء الثالث.

(١) جاء في ص ٤٣ من كتاب يوميات الجبرتي تلخيص الاستاذ ابراهيم جلال بك  
عن البدو اذ ذاك اي في القرن الماضي مايلي: « كانت قبائل العرب المنتشرة في نواحي  
الديار المصرية من اكبر العوامل على تحطيم الامن وافساد الحياة ثم لا تقل خطراً عن عناصر التدمير  
الاخير كالمالك وبنود الانكشارية» وكذا في بلادنا وغيرها كان يوجد بدو يعكرون الصفو.



## الثمرة الثانية

تنزيل ميري نابلس وبعض الضرائب واخراج ركب الحج

نظراً لما اصاب جبل نابلس في حكم الغرباء من الظلم والخراب لفساد الامن والأوباء النخ تخرت فيه قرى كثيرة. وعلى اثر مجيء الامامية وجدوا هذه الحال فقام علي آغا النمر بتفتيش عام مصطحباً معه جماعة من الثقة وقدم تقريراً للقاضي الشرعي واقام البيعة بشهادة الثقة الذين اصطحبهم معه ثم رفعها الى الوالي وهذا رفعها الى الباب العالي في استانبول فنزل الميري عن لواء نابلس بسببه وكتيجة لهذا وبناء عليه خرج الركب الشامي (محمل الحج) من نابلس الى دمشق وفيما يلي صورة الحجة وهي مسجلة في السجل الاول من سجلات المحكمة الشرعية بنابلس:

لدى مولانا علاء الدين افندي زيد فضله .

لما ورد الأمر الشريف السلطاني خلد الله خلافة مبدية على الاطلاق واعلى كلمته في سائر الاوقات على يد فخر الاماجد والاعيان فندراً آغا المنسوب من جانب الوزير المكرم والمشير المفخم حضرة احمد باشا المحتفظ بولايه الشام حالاً دام اجلاله وختم بالصالحات اعماله من مضمونه الشريف وفجواه العالي المنيف باللغة التركية بان يلم من الشام واياؤها كل خانة قرشان قبول الامر الشرعي الشريف بعز يد القبول فعمل ما هو المدلول فكان الذي على جانب قرى مدينة نابلس الجبل الشامي والقيلي مائة خانة وست وثمانون خانة حضر يوم تاريخه فخر الاماجد والاعيان علي آغا الجرجري المسلم بمدينة نابلس ومعه جماعة من المسلمين الثقة

( ١ ) كانت الدولة خصصت ميري لوانتي نابلس والقدس لركب الحج ولما لم يكن خصصت له ميري ولاية الشام وقد ظل كذلك حتى جلاء هذه الدولة عن البلاد .

الوجودين ممن ستكتب شهادتهم بذيله واخير مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه ان في جبل نابلس بعض قرى كانوا من قديم الزمان عامرة وكانوا يضعون ما عليهم من العوارض وغير العوارض المتعلقة بالعتبة العلية والان لا يوجد بها احد من الضعف والموت انقضت اهلهم واحضر معه دفتر بمفردات القرى الخارية فرداً فرداً فقريت بالمجلس الشريف وطلب علي آغا من مولانا المشار اليه ان يستخير من حضر بمجلسه الشريف عن حقيقة ذلك فاخبروا جميعاً ان هذه الخانات السطرية بهذا الدفتر المذكور لن يتحصل منها درهم الفرد اخباراً مرعياً ولما تحقق مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه ما اخبره به هذه الثقة ان ذلك حق وصدق وقع من اهله في محله نزلت عنده منزات الشهادة المرضية تنزيلاً شرعياً ولما تم ذلك على الوجه المشروع طلب علي آغا من مولانا الحاكم الشرعي المشار اليه ان يتوج الدفتر فبلغ عدتها واحد وثمانون خانة وسطر ما هو الواقع بعد الطلب من علي آغا واعتبار ما وجب اعتباراً شرعياً تحريراً في أوائل محرم الحرام سنة ثمان وستين والف .

شهود الحال

الشيخ شهاب الدين	عبد الباري	ابو الوفا	محمد بن سليمان
العويبي	موسى بن عبيد	موسى بن	بن ساري
الحاج مصطفى		البديه	محمد بن صالح
المحضر باشي			

وكذا الشيخ سليمان عبدالهادي الفى ضريبي الطواحين والفواخير وغيرها كما سيأتي :  
بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين حضر يوم تاريخه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين الحنيف جناب فخر الامرا الكرام الشيخ سليمان بن

( ١ ) مسجلة هي وحجة رفع ضريبة الفواخير وزيادة الزيتون في سجل تاريخها في المحكمة الشرعية بنابلس وقد نقلها ووجدها الدكتور اسد رستم مع الاوراق السياسية للحكم المصري في سوريا م ٣٤ ج ٢ تاريخ جبل نابلس والبقاء .



حاكماً غريباً لما اكثرث . وكذلك في الناحية المالية فما كانوا يطعمون بالمسؤول  
الاثرية وان اخذوا منهم اخذوا بموجب صكوك ثم لا يلبثون ان يسددوا ديونهم  
فهذا الحاج علي الجرجي قد باع قصرأ الى السيد محمد امين الدين العمري  
لسدده دينه ولو شاء لمطله اذ كان في اوج عزه وهذا موسى بك مع كل ما مثل من  
الادوار فانه حينما ازاد بناء الدكاكين بين البوابتين في الجهة الشرقية اجرى معاملة شرعية  
للمهاجرة مع شركائه في الارض كما ظهر من حجة شرعية مسجلة في سجل المحكمة  
الشرعية بنابلس . والمعروف ان هذا اعنف حاكم بلدي وقد اشتغل مدة ٢٣ سنة  
يعمل لاختراع جبل نابلس وهذا يحتاج الى نفقات كبيرة تضطره الى مد يده الى  
اموال الاثرية والتجار لاسيما في مدينة نابلس التي وقعت في قبضته القاسية امدأ  
الا انه بعد موته ظهر انه كان مديوناً بموجب صكوك كما يظهر من تركته المارة  
الذكر . ولكي يغطي الامراء نفقاتهم الباهظة كانوا يشتغلون بالتجارة بواسطة وكلائهم  
وكانت لهم قوافل تجارية تدر عليهم المبالغ الوفيرة فما كانوا يمدون ايديهم الى  
الشعب . وانتي بعد التحقيق الدقيق ودراسة سجلات مجلس الشرع الشريف تبين  
لي ان املاك هذه العائلات جميعها كانت بطرق مشروعة . لقد كان الحكام الوطنيون  
مثال الغيرة على العرض والمحافظة على كرامة الشعب فجميع ثوراتهم انما كان  
سببها غطرسة بعض باشاوات الدورة او الحكام الغرباء او المسخرين وكانوا  
يحافظون على سمعة البلاد في اي مكان . وكان الامراء يخاطبون العامة والقرويين  
بلفظ رفاقتنا وهم كذلك كما يظهر من المخاطبات . فهذا عبد القادر آغا التمر  
يقول في مطلع كتابه لاهل عورته مع رفع اسمهم عن السطر .

السلام على رفاقتنا  
أودم عورته بوجه العموم  
حرسهم الله تعالى .  
وهم في جوابهم يقولون عند التوقيع على الكتاب ( من رفاقتك اهالي عورته اشير  
وقرايه عموماً ودمتم بخير ) .

( ١ ) كما يظهر من الحجة المؤرخة في معاملات مجلس الشرع من هذا الكتاب .

وذكر صاحب تاريخ ولاية سليمان باشا مثل ذلك ان الشيخ يكتب لهم :  
رفاقتنا اهالي القرية الفلانية يقتضي توافونا في بارودكم الى المحل الفلاني  
لاجل الحرب مع فلان .

وبالرغم عما كان في حكم موسى بك طوقان من شدة تتناسب مع الثورة فان  
حكمه كان اللطف وافضل بكثير من حكم بمالك الجزار كما يظهر ذلك من  
كتاب الجزار قاهر نابليون للمؤرخ الفرنسي ادوارد لو كروا فقد ذبحت يافا وعكا  
وبروت وغزة مراراً واخليت من السكان .

كان امراء نابلس شعبين يتقيدون بالشرعية والعرف فكانوا يحترمون الشورى  
سواء كانوا في الحكم ام خارجه فكانوا يشاورون . وهم حكام - اهل العلم وعلى  
رأسهم القاضي والمفتي وسائر الامراء والشيوخ وفي ناحيتهم يشاورون شيوخ العشائر  
الذين يبدأون اعمالهم في زيارتهم فلا يتون بأمر الا بعد ابداء رأيهم فقد كانوا  
بشريون القهوة في ديوان الامير صباحاً كي يتشاوروا في الامور التي طرأت ثم  
يخرجون لاعمالهم وهكذا في المساء فلم يكن استبداد قط وما حصل في اوقات  
الثورات كعصر موسى بك طوقان والشيخ سليمان عبدالهادي فهو شاذ لا يقاس عليه  
لقد كان امراء جبل نابلس متدينين يتقيدون بالشرعية ويخضعون للقضاء الشرعي  
ثم العرفي فكان باستطاعة ايأ كان مقاضاتهم امام القاضي الشرعي وكذلك العرفي .

( ١ ) جاء في يوميات الجبرتي بقلم ابراهيم جلال بك في صدد الكلام عن اتباع الامير محمد  
بك جركس احد امراء المماليك في مصر : « وكان له اتباع على شكله يأخذون ما يحبون  
من الباعة بغير ثمن ومن امتنع منهم قتلوه ويخطفون النساء والابناء ويدخلون بيوت التجار  
في ليالي رمضان ثم لا ينصرفون حتى ينال كل واحد منهم ثياباً من الاطلس وخمس ذهبات  
فاضطر الناس لاغلاق ابوابهم في وضح النهار ولا يفتحونها الا في الصباح وكانوا ينهبون  
مصنوعات الذهب والفضة من الصاغة ونناس الاقمشة جهاراً نهاراً من متاجر خان الخليلي  
والغورية ويقتحمون الحمام على النساء ويسلبون حايهن وثيابهن » .

## الثمرة الرابعة

### اخلاص الشعب وجهه لحكامه الوطنيين

كانت بيوت الامراء والسيوخ مفتوحة لكل قاصد وكانت اموالهم مبنولة لكل طالب وكانت دماؤهم مهدورة ضد كل معتد فوققوا مواقفهم المشهورة ضد المعتدين . لقد كانوا اجماداً بمعنى الكلمة فاجهم الشعب واخلص لهم اخلاصاً منقطع النظير . قال المعلم ابراهيم العورا في كتابه ولاية سليمان باشا العادل في صدد كلامه عن الشعب النابلسي : « وبما ان اهالي تلك الجبال احوالهم غريبة بطاعتهم العمياء الى كبارهم ومشايخهم ومتأصلين فيها » وقال ايضاً : « والموت قليل الاعتبار عندهم هذا عما خص ارواحهم أما اموالهم فهي مباحة لمشايخهم بدون حساب » .

كانوا يرون امراءهم أفضل وأعلى امراء عصرهم لا يفضلون عليهم أحداً إلا آل عثمان البيت المالك العثماني فكانوا يذكرونهم في اهازيجهم ومواويلهم كعالم.

( ١ ) كانوا يساعدونهم في المهور وفي حفلات العرس حتى انهم كانوا يقرضونهم ملابسهم ثم يهبونها لهم كما شاهدنا حتى عهدنا في اول النشأة حيث بقي بعض اناسنا واتباعنا على حالهم وكانوا يساعدونهم في تجهيز الموتى وفي المآتم وكذا في الذهاب الى الحج والرجوع متلائم رجاؤه وكذا في حل مشاكلهم واسماهم في التكايات والمصائب وفي دفع الديات فلم تبق أسرة إلا دمنوها وادانوها . كانوا يعملون كل هذا دون ان يمنوا عليهم بل يرونه واجباً فكانوا آباء للشعب وكان الشعب يراهم كذلك . فكانت طاعتهم عن اخلاص لا عبودية اقطاع كما يقال ويحاول الهدامون قلبه . لقد كانوا مثال الاخلاص الى حد التقديس ، لقد كان اتباعنا يهبون على ايدينا يقبلونها ونحن بعد صغاراً فتمتتع اجلالاً لهم .

( ٢ ) كنت في غنى عن الاستشهاد بكلام هذا الغريب لولا روح الهمم والتكر لهذا الهمم وقبائه على عبود الاقطاع في اوروبا حتى لقد أنكروا الافة والذود عن الحمى الذي اشهر به جبل نابلس .

ويعتبرون  
يتقدمون  
حوائبهم ويعطلون اشغالهم حالما يبلغهم موت احد امرائهم . ولقد كان هذا الاخلاص وبذلك الطاعة من اكبر الأعوان على سيادة الأمن والطمأنينة في البلاد .  
لقد كانوا يهزؤون بالولاة ورجالهم وهم في اشد الضيق من ذلك قول سكان صانور لابراهيم باشا الجزائري وهو يحاصرهم سنة ١٢٤٦ .

ابراهيم باشا يا مغرور لست الحجر طنطورا  
كل القرابا طاعت ما عدا قرية صانور  
صانور يا صانور لن فيها اسبوعه وانعور

وقدمر في الاهازيج احراجهم لباشا الدورة اذا تأخر في منزلة نابلس  
بخرجون له العراضات ( المظاهرات ) صارخين .

قوم ارحل يا مير الشام  
قوم ارحل وامشي قدام  
هونا ما عدلك مقام

ففي هذا الهد اختزن جبل نابلس عزته ومناعته النفسية التي ظلت بعض اثارها الى عهد قريب فكنت ترى النابلسي العادي ( السوق ) فتظن انه حتمير ذليل ولكنه لا يلبث ان يصطدم باكبر واقوى منه فتجده على جانب من عزة النفس . لقد كانوا مثاليين لا يقيمون وزناً للمادة واربابها بل كانوا يرددون امثالاً منها : « ان سمن الكلب ما يحل ذبحه ، الكلب كلب ولو طوق بالذهب » وان طمعوا

( ١ ) من حبل ابراهيم باشا الجزائري انه البس الاحجار طرايش كي يطلق المحصورون عليها الرصاص من بتادقهم فتنفذ ذخيرتهم .

فان طمعهم محدود وما كانوا يتمادون اذ يوجد من اقاربهم من يردعهم وكانوا مثال الوفاء وتبادل الواجبات ومع كل ما حصل ودخل البلاد من مفاصد نظم الغرب وروحه لا تزال عندهم مسحة من تلك النفسية .

### الثمرة الخامسة

#### ايجاد الفتوة والفروسية والروح الحربية

لقد كان شيوخ جبل نابلس الاول من البدو الذين لا يكثرثون لغيرهم وكذا آل فروخ فانهم كانوا بمالك ثم كانت فرقة انكشارية على رأسها سردار . وما نزل الامامية بشوا تربية الفتوة وصفات الفروسية في المدينة والقرى وخلقوا روحاً حربية ظلت اثارها الى عهد قريب . وقد ذكرت هذا بالتفصيل في نهاية باب الايادي . لقد كانت هذه الثمرة من اجل الثمار وافضلها وهي التي اكسبت جبل نابلس شهرة كبيرة بدأت من اشتراك الادي نابلس في الحرب الروسية بقيادة امير اسماعيل بن عمر آغا اليوسفي (النمر) كما مر في مقاومة ظاهر العمر فالجزائر فساكر الدولة بامر موسى بك وكانوا من امهر جنود الدنيا اذ ذلك ثم كان التجنيد فابت طواير نابلس بسالة فائقة في بلاد القفقاس وفي البلقان واليابان وفي جبال الدروز وعسير واليمن وكان اتحادهم وتعاونهم موضع اعجاب ضباطهم وقوادهم .

### الثمرة السادسة

#### بروز شخصية جبل نابلس بتفوق

لم تظهر شخصية جبل نابلس منذ سمي بهذا الاسم ولم تكن له شهرة في العهد الاسلامي الاول فظل خامداً ومسرحةً للحكام الغرباء الى اواخر حكم المماليك

واول الحكم العثماني فظهر فيه امراء البسندو الذين ينزلون في اغواره وسهوله واوديته كآل اسماعيل وآل عبد القادر وآل طرباي الا انهم لم يتفوقوا على خطة موحدة بل كانوا مختلفين متناحرين فبطشت بهم الدولة الواحد نلو الاخر وعاد جبل نابلس مغنماً للحكام والجنود الغرباء من لبنانيين ومماليك واتراك واكراد الخ : ثم نزلت فيه حملة الامامية فوجدوه قد تخرب نحو نصفه كما مر فوضعوا خطط الاستقرار في الجنوب جميعه وتعهدوا بحراسة قلاعه من حوران الى معان ومن الناصرة الى خليل الرحمن فأمنوا طرفه ومرافقه فاطمأن سكانه فاشتغلوا بعمرانه فأثرى ثراء لا يكاد يصدق كما تبين في باب الاقتصاد . وقد نلسوا الادي السباهية وانفذوا الجنوب من جميع عناصر القوضى الثلاث الانكشارية والمماليك والبدو وقد قضوا على جميع الشيوخ القدماء واصبح باستطاعتهم التصدي للولاية المتفطرسين فقتلوا نصوح (ناصيف) باشا التركي وصدمو اسماعيل باشا العظيم واصطدموا بظاهر العمر ثم باحمد باشا الجزائر وضايقوا جيش نابليون في زحفه على عكا فطار صيتهم في البلاد واصبح لجبل نابلس مركزاً ممتازاً واصبح امراء الحج والولاية يرهبونه وصاروا يرفضون اي تكليف يجذونه ثقيلاً عليهم حتى بلغ منهم التمرد على اوامر السلطان بالذات كما يظهر من الفرمان السلطاني المنشور في هذا الجزء والمؤرخ في سنة ١٢١٢هـ والفرمان السلطاني المنشور في الجزء الاول والمؤرخ في رجب سنة ١٢١٥هـ . وقد حاول الجزائريون اخضاعهم فثار الجبل الاشم مدة ثلاث وعشرين سنة اذاب فيها عساكر الدولة وعاد الولاية الى سياسة الاسترضاء كما مر . هذا هو جبل نابلس وهذا هو الدور الذي كسب فيه الشهرة والصيت .

## معلومات اضافية

### وصلت متأخرة أو تأخر تحقيقها

- ١ - البسطاميون : نسبة لبلدة بسطام التي منها ابو يزيد البسطامي او نسبة للطريقة الصوفية التي ابتدعها ابو يزيد البسطامي حتى غطت نسبتها على الانساب . ويظهر ان اصحاب هذا المذهب قد انتقل بعضهم من العراق وايران الى هنا على اثر اجتياح جيوش المغول للشرق الأوسط فأنني وجدت مكتوباً على شاهدة الزاوية التي يسكنها الآن بعض ابناء مقبول في خط الفقوس من حي الحبلية بنابلس بسم الله الرحمن الرحيم - لا إله الا الله محمد رسول الله : هذا ما اوقفه الجناح العالي القادري الذي له عاقبه شيد هذه الزاوية الشيخ عبد الله البسطامي واصحابه الصوفية في سلخ شوال سنة سبعماية وسبعين من هجرة من صلى الله عليه وسلم . وهذا يصادف زحف التتار من الشرق الاوسط الى الشرق الادنى .
- ٢ - وقد بلغتني روايات تبين ان كثيراً من الاسر تنتسب الى البسطامية منهم ابناء المقنصة الذين تأيدت لدي روايتهم وانهم اقرب ما يكونون لابناء صادق افندي البسطامي . اما النسبة العباسية فهي في بعض حجج ولا يوجد سوى رواية واحدة منهم تقول بصلة هذه العائلات البسطامية المذكورة في ص ١٢٧ من هذا الجزء لبعضها وتحقيقها يتوقف على نسبهم في حمص الذي لم يتيسر لي الاطلاع عليه ولا يوجد صورة عنه عند بسطامي نابلس اما النسبة للطريقة او البلد فهو واضح .
- ٣ - آل ابي ربيع يدعون النسب العباسي وان عندهم حجج وشجرة نسب لم يتيسر لي الاطلاع عليها .

- ٤ - وثم دعوة عباسية يدعيها آل الحرار وابو شلهوب وفي رواية ان آل البنا والبازيان ( وفرعه كلبونه الحدره) والخراز من اصل واحد .
- ٥ - آل فيضي - هم من عيال البسطامي المارذكروهم وقد سقط اسمهم سهواً من المجموعة المذكورة في متن ص ١٦٧ من هذا الجزء مع انهم من اشهرهم وفضلهم كذمان المنفرغ من امي زعرور كانوا نازلين في القدس وقد انقرضوا مؤخراً اما عائلة كنعان في نابلس فهم وكلبونه ( الحبله ) والبظ من بني حميده .
- ٦ - عنتر والششتري - ظهر ان ابناء عنتر اصلهم من آل الششتري وهؤلاء نسبة لبلدة ششتري في وادي آش من بلاد الاندلس فليسوا من التركمان .
- ٧ - كان السيد محمد سعيد البسطامي جد عائلة البسطامي وكليلاً لآل النمر على أملاكهم وعقاراتهم في عصر موسى بك . وقد اصطدم به حينما اراد اخذ غلة الاملاك كي يسد ضرانهم وكان موسى بك يجله وكان يقدم اسمه في الحجج الشرعية . بفخر السادات
- ٨ - ختالين عباد اصلهم من الجرمانه واصلهم مأخوذ من الختل اي الانجاء لانهم ختلوا عن افاريهم لجهة الشرق واقاريهم لجهة الغرب فسموا الختالين . اما الجرمانه فاصلهم من بني جرم الحجازيين الذين كانوا ينزلون حول الطائف وقد ورد ذكرهم في الاغاني لابي الفرج الاسبهاني .
- ٩ - البرقاوي والمقدم وسيف ظهر لي من معجم البلدان للاستاذ احمد رضا كتحاله ومن رساله من مؤرخ طرابلس الشام الشيخ كامل البابا ومن مكاتبات بين الاستاذ خليل البرقاوي وآل المقدم في طرابلس ومن رواية شيوخ الحفاة ان سيف وحيف اخوان يتتميان الى قبيلة عتية والحجازية وان آل المقدم هم من آل البرقاوي سيف في جبل نابلس وانه لاصلة لهم بال

١ ( من رواية الاستاذين خليل وعزة البرقاوي ان الشيخ ناصر جدهم كان يسكن بركة وكان له فيها مضافة وكان مما اظهر امره اظهار غم البرغوثي الذي عجز عن رددها غيره

سيفاً التركمان والذين نفوا منهم الى طربزون هم الحاج ابراهيم بن مصطفى  
آغا ومحمود آغا و خليل آغا .

١١ - جعارة - ليسوا من التركمان بل في رواية انهم قادريون وانهم اتوا  
الى الخليل من قرية خنزيرة من الكرك ولهم في الخليل حامولة كبيرة ومنها  
اتوا الى نابلس ومنهم فرع في مصر .

١٢ - مصري القيسارية هم ابناء عم مصري طوباسي وهم من ذرية الحاج محمد  
المجارحى المصري ولا قرابة تربطهم بمصري الخبله لان هذا غفارى من  
الخليل وقبلها من مصر .

١٣ - شقير لا يتمون الى الشقيرات التركمان بل هم اخوة اجديف وشريف  
وسحيم وهم يمنيون من بني حسن حسب روايتهم .

١٤ - قاقون من الشعراوية وسكانها حامولتين ابو هنطش وقد مر ذكر نسبهم في  
فصل الصفوف مع آل عبد الهادى والحامولة الثانية هم الزيدانيه وهم ابويون  
١٥ - حينما داهم البلاد نابليون كان متسلم ياقا محمد آغا الامين العزوني جد

من الشيوخ وقد قال البرغوثي فيه : ماشي ماشي ماشي من بعد شيخه ناصر كل المشايخ ماشي  
وقد انتقل هو وعيسى وموسى ابنا اخيه مصطفى الى شوفه وقد بقي عيسى في شوفه اماموس  
فقد انتقل الى ذنابه ويظهر ان داود ابن عمه بقي يتمسك بنسبه لسيف والشيخ ناصر وابناء  
اخيه انتسبوا الى يرقه وقد ذكر على شاهدة قبر الشيخ ناصر نبذة عن صفاته وسبب وفاته جليلياً .

سقى الله قبراً كان للعفو مرقداً من ماجد قد حاز عراً وسوداً

زكت في الورى اوصافه وخلاله وطاب فعلاً في الانام ومختداً

قيد الورى من كان للحق ناصرأ وفي الصدق في كل الامور مؤيداً

رمت يد الطاعون شكت يمينها بسهم لاردى وللحشيف اوردا

فاضح شيداً في جوار ملكه بشاهد عيشاً رحمة منه ارغدا

(١) قتلاً عن الشيخ حسن خير الدين قتيان وقد كان راوياً للانساب وثقة .

آل العزوني في ياقا وقد ارسل ولده محمود بجرده لمساعدة حامية غزه فقتل في  
المعركة وتخليداً لذكره اطلق آل العزوني اسم المحمودية على بياره ومكتبة  
ويثر . ويظهر ان آل السعيد حصلوا على قائمقامية ياقا لقرابتهم بآل العزوني وصهارتهم  
والراجح ان آل العزوني نسبة لقرية عزون المعروفة وان جدتهم ذهب الى بلاد  
الاناضول وهناك توظف في بعض الوظائف ثم اتصل باحمد باشا الجزائر فعينه حاكماً  
على ياقا ولآل العزوني ابناء عم في مصر وقد ساعدوا بعضهم بعد النكبة الاخيرة سنة  
١٩٤٨ اي انهم ظلوا يتواصلون ويتعارفون ببعضهم . وهذا ايضاً يؤيد صلة ياقا بجبل نابلس  
١٦ - كان محمد الصادق الريان يسكن نابلس ومات فيها اما قاربه فقد ظلوا في المجدل  
فلم يتعلموا فتأخروا وقد علموا اولادهم مؤخراً فتفهم تعليمهم بعد النكبة  
وقد تفرقوا في المملكة الادنية جميعها .

١٧ - العتوم - يقول الاستاذ علي نصح الطاهر انه وجد في نهاية الارب للقلعة شندي  
انهم حي من سعد هذيم من قضاة الذين عرفوا فيما بعد ببني عنزة .

١٨ - آل ابي بكر في قرية يعبد وآل مصطفى الاحمد في رمانه يتناقلون رواية  
انهم ابناء عم البطينه في اربد وآل ابي غوش في جبل القدس .

١٩ - عيال يازور الذين يتمون لصف النمر هم البطانجه والحوامده .

٢٠ - العمرو - منهم فرع في نابلس هم ابناء ارشيد ( السروجية ) نزل جدهم  
في غزه فتعلم السروجية ثم انتقل الى نابلس .

٢١ - اللغة - من اختزال نابلس :

تمعلق - مختزلة من تعال كل معلق وهي الاكلة التي تصنع في السوق ولا  
يجسن صنعها في البيوت فيضطر بعض الحواص الى نقل صانعها بعدته  
الى بيوتهم .

٢٢ - تميمبو الخليل - من بيان للاستاذ محمد بركات ابو رجب هم : الخطيب ،  
وسلطان وابو رجب القرعي وابو رجب ربعي وشبانه وبهية الاعرج وعوده ،

اليومي ، الزرو ، صاحب ، العالول ، التكروري ، الداعور ، الحلواني ،  
جلال الدين ، ساوب ، الدرشاع ، بيوض ، داري ، القاعود ، مجاهد ، اشش ،  
ابو رميله ، ابو خالد ، عبد الباسط ، حنون ، الصرصور ، الكيال .

٢٣ - آل صبري - في قفيلية - اصلهم من كوبر في جبل القدس وينضمون الى  
حامولة آل زيد تقليدياً .

٢٤ - آل ابي الرّب يسكنون قباطيه وطولكرم ومسلية وجلبون واريد والزرقا .  
ولجدهم مقام في قرية قباطية وكان مبروكا (مجدوباً) فاكل الرّب وهو ينلى  
فلقب بابي الرّب وقد زوجه في قباطية ومن نسله عشيرة كبيرة كما مر

٢٥ - آل زكريا من نابلس نسبة الى قرية زكريا في جبل الخليل وهم ابو عصفوره  
اقارب الزكارنه في قرية قباطيه

٢٦ - آل عاشور سكان الحي الغربي من نابلس هم من حامولة الفقها في سنجل  
منهم فرع في حوران يعرفون بال جاسم يجمعهم اسم العوامره وهم يتنمون  
الى بني حسن اما عاشور الشرقي فيقال لهم عاشور ابو طاحون .

٢٧ - آل مسمار في نابلس ولهم اقارب في السلط وفي بيسان والكرك ويقال  
انهم من بني عطيه .

٢٨ - آل طيله : جاء في كتاب خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام تأليف السيد  
احمد بن الزيني ص ٢٠٣ ر ٢٠٤ في صدد الكلام عن الشريف عبدالله بن  
حسين شريف مکه حوالي سنة ١١٨٤ هـ ومات في ايامه السيد احمد ابن  
السيد علي طيله احد اعيان جده « . ويظهر من هذا انه قدمه بالسيد بن  
السيد وهذا لا يكون في ذلك الوقت ولا سيما في الحجاز إلا للمنحدرين  
من السلالة الطاهرة .

٢٩ - في موضوع الانساب عولت على الحجج الشرعيه ولم اعول على شجرات  
النسب الغير مسجلة في المحاكم الشرعية لانها يمكن التصنيع فيها وقد عولت على

تقديم الاسماء بفخر السادات او فخر الاشراف ضمن الحجج الشرعية المصدقة  
من القضاة والمسجلة في السجلات لانها ابعد ما تكون عن التصنيع .

٣٠ - مثل من امانة تجار نابلس لهذا العهد : كان تجار من المتاوله يأتون الى

نابلس لشراء الصابون من مصابنها فجاء جماعة منهم لشراء الصابون  
فدخل احدهم في الصباح في مرحاض جامع النصر فقلع الكمر  
(الزئار) عن وسطه ووضعها جانباً ، ثم خرج ولم يفتن له وكان فيه

(٥٠٠) ذهبة فدخل بعده الحاج عمر الخواجه طوقان وكان يشتغل صابونا في  
المصبنة المجاورة للجامع النصر فوجد الكمر (الزئار) فحمله ووضعها في  
خزانة الحديد من مصبته . اما المتوالي فلم يدراين تركه ورجع على التو  
الى بلاده . ونزل الحاج عمر منادياً ينادي فلم يأت احد ففتح في دفتره

حساباً لمال الكمر وشغله عشرين فبلغ المبلغ مثله . وجاء الرجل المتوالي  
فعرفه الحاج عمر وسأله عن سبب غيابه كل هذه المدة فاخبره خبر ضياع  
الكمر وماله فيه . فقال الحاج وهل تعرفه اذا اطلعتك عليه فأناه به بين عدد

من (الزئانير) فاخرجه من بينها فحكى له الحاج عمر بما وقع معه وان  
مال الكمر بلغ مثله وان الربح مناصفة فاكتفر المتوالي بالمبلغ وطلب من  
الحاج عمر صرف حصته من الربح في عمل خيرى فبنى اروقة جامع النصر

٣١ - بنو شمس في بيتا : يتنمون الى شمر وشمر من قبيله طي وهي يعنیه وهم  
يعنوا النزعة ورايتهم بيضاء .

٣٢ - الغنط : وجدت في سجلات المحكمة الشرعية في القدس ان عمر آغا النمر يوم  
كان يحكم القدس تحقق ان آل ابي غوش كانوا يمنعون الطنيط عن الشريعة  
فحاصروهم وساقهم الى سجنه بالقدس ولم يطلقهم الا بعد ان قدموا تعهدات  
وكفالات بان لا يمنعوا طنيطاً عن القضاء ابداً .

٣٣ - اسماء احياء مدينة نابلس حسب تحقيقاتي :



أ- القريون : من قاريان أي النبع الكبير في إحدى اللهجات العربية وكانت تسمى في بعض الأحيان حارة التوتة لوجود توتة كبيرة جداً في ساحتها  
ب- الباسية : لوجود باسمية كبيرة في ساحتها وفي هذا الحي دور السامريين  
القبة : سمي بهذا الاسم لانحداره الشديد  
القيصرية : نسبة لقيصر لانه كان فيها قصر لابنة القيصر يوستيانس الروماني ثم صارت مملوكة للقوافل التجارية

٣٤- ان الرسول الذي كان يسير بين القدس و نابلس برسائل عبد القادر أغا النمر و تقيب اشرف القدس و يراقب حركات آل جرار هو سعادة الحامد المصري كما تبين لي من كتاب عبد القادر أغا النمر (١).

٣٥- كان سفر سعيد أغا بن احمد أغا النمر الى استانبول الذي مات في قونية سنة ١٢٤٥ اي قبل زحف ابراهيم باشا المصري بسنة .

٣٦- ابو الكلبات - اصلهم من الخليل من آل الغتيت طوردوا بدم فنزلوا على آل النمر فاعطوهم داراً وحموهم . وكانوا يقاتلون الاضراس بالكلبات فلقبوا بذلك حسب رواية شيوخهم ،

٣٧- الطياوي بنابلس هم ذرية الشيخ محمد الطيبي حرف نسبهم الى طياوي وهو نسب الى طيه ابن علوان لا الى طيه طولكرم .

(١) لم ارد نشره رغم صنع اكبيته محافظة على كرامة آل جرار وسعادته هو ابن حامد السعد شيخ عائلة المصري اذ ذلك وهو الذي بلغ الانذار اوسى بك طوقان بمغادرة البلاد كما امنت في الصحيفة (٢٠٢) من الجزء الاول وهو جد المرحوم الحاج اسعد حمد ياسين المصري لأمه وهو الذي بلغني الرواية المذكورة بخصوص الانذار . وقد كان هذا الحاج مؤثراً مخلصاً لآل النمر حتى وفاته لم يداخله الغرور ولم يفسده الزمان كثيره ولما دعس حبيبه توسط بعض اقاربه واصهارهم للمصالحة فرفض ان تكون الا عن يد آل النمر فصحت في ديوان القصر القبلي عن يد قاسم عبد القادر أغا النمر .

٣٨- آل الخطيب في القدس هم من بني جماعة الذين ذكرهم الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته القدسية .

٣٩- آل مرواد من تجار نابلس القدماء وهم يعرفون اليوم باسم الدده والعريض والطشطوش .

٤٠- ان ابناء طبوق هم من حنون اي من الاخرمين .

٤١- من القضاء العرفي : ان الذي يفسد على الشخص عصييته القرية او البعده يجوز له ان يستعين عليه وعلى عصيته الخائنة بجميع البشر لانهم اسقطوا كل حق ولا يعتبر عمله جراً ولا خيانة فالشر بالشر والبادي اظلم .

ب) وقد اعتبروا النزول على البيوت للسرقة يتجاوز حدود المسروق فحاسبوا النازل على البيت هانكا لحرمة البيت فيغرمونه نكالا نسياً كما يترأى للقاضي من حيث وجود نساء في البيت او لا وعلى هذا فان السرقة من البيوت لا يقتصر عقابها على عقوبة السرقة فقط بل يضم اليها كرامة البيت وحرمة وهذا ما يسمونه الطيحة والطلعة .

٤٢- من فروع الدويكات : محمد الدويك وقد خلف بشيراً وبشارة وبشير خلف سليمان وسالماً وسلمان . وقد سميت ارض في كروم عاشور باسم الاخير فيقولون قاع سلمان ولانه مات عن حمل فلما ولد سمي الصابر ولان امه من آل منكو فقدر بي معها وظن انه من آل منكو ويسمى اولاده ابناء الصابر سلمان .

٤٣- آل مريش : من الروايات المتواترة عند شيوخ آل مريش وآل النمر - التي بلغتها سماحة مفتي اربد الشيخ حامد مريش - ان ابراهيم باشا لما نزل على آل النمر في رمضان سنة ١٢٥٠ سأل احمد أغا النمر عن اقدم وافضل اشرف آل البيت في نابلس فذكر له آل مريش فاستقدم كبيرهم اذ ذلك الحاج قاسم مريش فاكبره واصطحبه معه الى عكا والشمال . وقد ساعدتهم آل النمر في الحصول على التزام قرية ياسوف .

٤٨ - البرقاوي - كانت تبعم الحامولة الشرفية من بيت ليد وكذلك في كفر اللبد وغيرها من قرى وادي الشعير وكان لهم حصن جواربرقه هو بقرب



باب قصر آل البرقاوي في شوفه

الشيخ شعله او أن الشيخ شعله نفسه كان حصناً لهم . كما لهم حمايل تبعم في الشعراوية الغربية .  
 ٤٩ - من الرواة : الشيخ عزة طوقان والحاج عبد الفتاح آغا طوقان والامير علان الضامن والامير حسين السعود والشيخ حسن غزال هوش والشيخ حسن فتان وجميل افندي ابو غزاله والشيخ يوسف المنير والحاج سليم الديب (برقه) والشيخ امين سيف (ذابه) الحاج حلمى كلبونه ونخله افندي مزبه وكامل افندي سروفيم وجميل افندي طقطق والكهان ناجي وصدقة ويعقوب  
 ٥٠ - آل كلبونه بنابلس : اصلهم من الخليل كانوا يعرفون هناك بالأصيل القرا

٤٤ - مصري الجبله : اصلهم من حامولة الغفاري في الخليل هاجروا من الخليل بسبب دماء حسب رواية الحاج اسعد حمد ياسين المصري وغيره من شيوخ آل المصري . وكان ذلك في او اخر القرن الحادي عشر الهجري . وهم كما ظهر لي من سجل المحكمة الشرعية بنابلس ثلاثة اشخاص صالح وصلاح ولدا الحاج موسى المصري ونصر الله بن الحاج علي بن احمد المصري فانزلهم آل النمر كل واحد في دار ، احدها في حوش طوهان واخرى في خط البشير والثالثة شمال الشيخ مسلم . وقد تولوا صالح لآل النمر حسب العادة الجارية فظلوا من الصق الناس بآل النمر الى عهد قريب . ولهم موافق ذكرتها في الجزء الاول تتعلق بعهد موسى بك طوقان وفي يوم عصيرة . الا ان جلاهم الى حي القسارية خمس سنين لم اقف على تاريخه وسببه لانه رواية فقط  
 ٤٥ - تابع العادات : ومن عادات نابلس زيارة الفاقدين في العيد ، وقد جعلوها ثلاث فرص في البيوت ليلة العيد او على القبور صباحاً او في البيوت في النهار حتى الظهر ، وفي هذا فرصة بحيث يتمكن صاحب الاشغال او صاحب الديوان من الزياره ليلاً او على القبور . ويظهر ان هذا سبب عادة زيارة القبور بعد الصلاة مع عدم النص على ذلك شرعاً اذ هو لا يتفق مع العيد لانه يوم فرح .  
 ٤٦ - ابو صالحه (فضة الجبله) : هم من السلايمه في الخليل كانوا جلوا بدم فانزلهم آل النمر في دار في خط الفقوس ، وقد لقبوا في نابلس بآل ابي صالحه وقيل ان هذه التسمية لتحمس جدهم للدصالحات .  
 ٤٧ - الامثال : المنازل ان اعطوها الغير اهلها ذلت الحي مالوش قائل . اللي بفعل ما بقول واللي بقول ما بفعل . شغل البطن ما بيقم رايات - أي ان كرم البطون لا يني بعداً . اللي بتاكل العين ، عليك بوطابة النفس ياط لب العلا ، أي ان العلاء هين التواضع .  
 ١ ) وهذا يدل على انهم كانوا يفهمون معنى الكرم الحقيقي وكانوا يرددون من يتحدث عن مأكله وملبسه وداخل يته .

بحر وهم من الفريق الكردي .

٥١ - الاحياء واقسامها ومسمياتها : الحمي يسمونه حارة والحارة تقسم الى خطوط جمع خيط (بكر الخاء) فمثلاً حارة الحيلة فيها خط الناموس (الأغا) وخط الففوس وخط العنصرة وخط (تل) الكريم .



قسم من سور حصن آل البرقاوي في شوفه

وكل خيط يقسم الى احواش فمثلاً خيط الناموس فيه حوش العسديس وحوش السخلة وحوش العكه وحوش الواوي وحوش خالد وكل حوش يشمل على عدد من الدور وكانت العائله تسمى داراً بدلاً من قول آل فيقال دار تفاحة ودار شاهين ودار الأغا ويعنون آل تفاحة وآل شاهين وآل الأغا .

٥٢ - الاشتراكية في القرى : كانت في القرى اشتراكية عملية فكان الجيران في الحوش يشكلون وحدة فيرزقون بعضهم في المأكل والمشرب فمن لم تكن له نعم اعطوه منها واحدة يجلبها ويسمونها (منوحة) واذا لم يكن له شجر اعطوه

شجرة تين او عنب او صبر او غيره يأكل ثمرها فيقولون (بتقيظا) ومن كانت له ارض يعجز عن حرثها حرثوها له ثم في الحصيد يحصدونها ويدرسونها له وهذا ما كانوا يسمونه (عونة) وكذلك هم في رعي الدواب اذا كانت له دواب وكان مريضاً فانهم يخاطونها مع دوابهم فيرعونها وبهذا يضمنون له كل شيء ولا ينقصه شيء . وكذلك العونه في الارض المشتركة للبلد او العشيرة .

٥٣ - الحریم : العرض والاثارة - واذا تحرش فاسق بامرأة فانها تأتي الى المضافة او الديوان فتقلب الدلات على وجهها وتسفي الرماد في وجوه الرجال قائلة ارسلوا نساءكم الى فلان كي يجلبها فتتج رجالاً مثله لانه رجل واتم نساءه فيسألونها فاذا ما اعلمتهم اسكنوها وانفقوا معها على اغرائه بموعد خارج البلد في الزيتون او في مغارة ويكمنون له فيلبس احدهم لباساً فاذا ما اقترب منه وضمه قطعوه ارباً .

٥٤ - احوال المقاطعات الاخرى : جاء في ص ٢٤٤ من الجزء الثاني من خطط الشام : « وكثر فساد جيش الدولة من الانكشارية والسباهية فكان يأتي على الاخضر واليابس في المدن والقرى خصوصاً اذا جاء البلاد منهم فوق حاميتها كتائب اخرى لتشتي فيها ، وهناك يزيد الاعتداء على بيوت الناس واموالهم واعراضهم وربما نخطفوا النساء والاولاد في الازقة رابعة النهار . ومن هنا يفهم الفارق والفضل لامراء نابلس وحيلوتهم دون مجي حكام وعساكر غرباء .

٥٥ - جاء في ص ٣٠٢ من الجزء الثاني من خطط الشام عن ظاهر العمر والمعنى « وفي هذه الاثناء صادق دولة روسيا بمشورة وكيله الخاص ابراهيم الصباغ من اهل عكا ، وكان هذا صاحب عقل وتميز الا انه يحب المال كثيراً كما حالف الامير فخر الدين المعنى الثاني في القرن الماضي امراء طشقانه في ابطالها

٥٦ - مثل من فتن دمشق في ذلك العهد عن خطط الشام ص ٢٩٦ - ٢ «وتعطلت الاسواق والمعاملات بسببهم في دمشق قريباً من سنة لا تقام الجمعة ولا يسمع اذان ولا يفتح جامع ولا يتمكن احد من الخروج من منزله لحاجة ولا لغيرها». وهذا لم يحصل في بلادنا بفضل حكامها الوطنيين

٥٧ - الشوربجية - جاء في خطط الشام للاستاذ محمد كرد علي : الشوربجية وهم الضباط في الجيش يطبخ لهم الحساء اي الشورية في قدر خاص ، ورتبة الواحد منهم معادلة لرتبة قائد بعرفنا .

٥٨ - النساء والادب اللغوي : وقع بيدي كتاب من السيدة ام الامين الحنبلية ابد الفتح آغا النمر تكلفه بحاجة لها صدرته بهذه الايات :

الى حي احبائي اتيت اراهم بعيني عسى عيني بخير تراهم  
وجدت بهم خيراً فرحت حقيقة فيارب دمهم لي وشئت عداهم  
جياذ كرام لم اجد قط مثلهم من الناس في حقي لجرحي مراهم  
ومن شعرهن في المناحات :

او مال الشمس واعطيتني قفاها اوبنات العز طلعت من اخباها  
او مال الشمس محمرة ومغضرة اوبنات العز طلعتن لا برا  
ومثل هذا كثير يدل - على استعداد ادبي - لو استغل لكان نوعاً من الادب ولم اجد مجالاً لاستكناه اكثر .

٥٩ - انساب القبائل - جرّم ويلي من قضاعه وهذه من حمير .

ب - يقال ان اصل الوحيدات حسينيون وعشيرة الامراء فيهم عباسيون .

٦٠ - ممن خرج من كفر الديك ولد علي في صانور

٦١ - لدى ابناء الحراز رواية انهم من نسل حمزة الخلف العباسي .

٦٢ - من الاغانى القروية والمواويل .

علامك يادهر غريت فينا شمت العدا والناس فينا  
ومنا : على عين الصفا وردت حليلة جدابيل شقر وارختهن حليماي  
رحن ياسمر ما انتش غنيماي غنيمة البيض حلوات العصاب  
٦٣ - يروي آل الدلال في نابلس ان اصلهم من آل طهوبوب في الخليل وهؤلاء يهتمون الى

بني امية وقد سمعت بهذا من بعض آل طهوبوب .

٦٤ - آل العطوط في نابلس يتفرعون من آل العالول .

٦٥ - هدم صوفين : كان لان جبل نابلس كان مشغولاً بالثورة والحرب الاهلية بين الاغوات والبيكات كما شرحت في الجزء الاول .

٦٦ - تابع العادات : كانوا يضعون ثوب المرأة او الرجل على العنق الى ان ظهر الطربوش فصاروا يضعونه للرجل وبدونه للمرأة .

٦٧ - حصن سمحان بني سنة ١٢١٤ هجري .

٦٨ - ومن الرواة ايضاً الشيخ عبد الرزاق منكو والحاج محمد منكو والسادة : سعيد وامين وذيب ونجيب شاهين والشيخين عبدالغني وحسن عفانه والشيخين موسى

وطاهر سحوبيل والحاج سعيد مسمار والشيخ يوسف ابوزر (الجرمي) وحسن جمارة وشاكر شقير والحاجه غنيمه نعمان والحاج حسن عتاب

والاغوات : علي حسن واديب كمال ويوسف وفهد الفياض الجرار والشيخ عبدالحليم آل جرار والحاج محمد اسعديه وخاله الديك الدردار ومحمد اقدندي العسلي وصالح

لمحمد (دومه) واسماعيل آغا المهابني ووالده فارس آغا المهابني وممدوح آغا المهابني وعوض بك الهندي (الرمثه) ومحمود الخلف (البارحة) وحسن ابو دعاس (الكعبي)

واحمد آغا العثمان الريان والحاج محمد حسين علي (سلمه) : السيدة ام عباس بعارة وقد اطلعتني على حجج لاهلها آل الكنا ولآل البيت والبابا والسادة : هاشم وفريد

الجيوسي وعارف عبدالحليم ونعيم عبدالهادي وسري البسطامي ودياب ابو علي وبدوي الدلال واحمد عايد ابو اهديب (عشيرة السواركه) وغيرهم ممن لم نعيهم بالذكر .

## فصل خاص

### عن حوادث واحوال الضفة الشرقية

#### عتاب وجواب

عتب علي كثير من اخواننا في الضفة الشرقية لعدم ذكرني في هذا التاريخ عن الضفة الشرقية كذكرني عن الضفة الغربية - مع ان العنوان مشترك - وجوابي على هذا بسيط وهو ان ليس للضفة الشرقية مدونات ووثائق، كما انها بداوة لا حضارة لها في هذا العهد كالضفة الغربية، ومع ذلك فاني بذلت قصارى جهدي لجمع وتدوين ما استطعت. ولما دونت حوادث الضفة الشرقية في الجزء الاول ذكرت اشتراك قبائل الضفة الشرقية ومواقفها خلال الحروب الاهلية. وقد قمت بتحقيقات ابضاحة عن تلك الاحداث هي الموجودة في هذا الفصل. امامباحث الجزء الثاني فقد ادخلت في ابواب هذا الجزء كل ما استطعت ادخاله فقي اللغة ذكرت عن لهجة تلك المقاطعات وذكرت من قصائد نمر العدوان ومناور الحديدية. ولم اجادل الذين ما يوجب التدوين، كذلك العلم والفن اما مجلس الشرع في الكرك فقد احرقت سجلاته في الثورة الاخيرة ولم يدم طويلاً. ونظرا لتدمير الكرك وهي حاضرة البلاد فلم اتمكن من إيجاد وثائق فقد قال لي فلاح بن حسين غاشيخ اغوات الكرك في رسالته الجوابية سنة ١٣٤٩ هـ «حين دخول ابراهيم باشا الى الكرك خرب البلاد فذهبت الاوراق». وقيل لي انه يوجد فرمان عند الوائير في عين الباشا شمالي صويلح فذهبت مع قريههم السيد رضوان الحجيج الى هناك فاطلعونا على ورقة مؤتكة لم يبق منها ما يقرأ الا القليل

وهذا شان جميع وثائق الضفة الشرقية وكذا الفتاوي فانهم كانوا اذا اضطروا الى فتوى يرسلونها الى مفتي نابلس او القدس او الخليل اودمشق. اما الاشراف فلم تكن لهم نقابة في تلك الديار وقد ذكرتهم مع اشراف الضفة الغربية اما الادارة والعسكرية وعلاقة ركب الحج فحوادثها حوادث الامامية اما نظام الاقطاع والميري فلم يبق له اثر اذ شلته الفوضى. اما الامارة فلم يكن شيء من نظامها الذي مر ذكره فقد يكون الامامية مطبقين نظامها في اول الامر الا انه تداعى على اثر الفوضى التي تبعت رجوع المجالي وتخريبهم نظام الامامية. اما القضاء العرفي فهو ما وجدته عند العمرو والدويك في الخليل او اقل منه. اما ناحية الحضارة والاجتماع فلم يكن من هذا شيء انما كانت احوال بدوية وقد اصبحت الكرك على شيء من التمدن في عهد الامامية الاول الا انه بعد هدم الكرك ونزوح الامامية عنها لم يبق شيء وعاد الناس جميعاً الى البداوة والفوضى لأن المدينة نفسها قد اصبحت خراباً يباباً. اما الاستقلال فقد حصل عليه الامامية وطبقوا قواعده كالضفة الغربية وكان منظمياً كما سيتبين الا ان رجوع المجالي ومكابدهم للعمرو واهاجة البلاد ضد بني حميدة ثم ضد بني صخر اوجد في البلاد فوضى اضرت بها ضرراً بليغاً.

#### تناقض الروايات

لدى مطالعتي كتاب قبائل شرق الاردن ليك باشا ولما يكتبه الاستاذ يعقوب العودات (البدوي المثلث) من وقت لآخر في بعض الصحف والمجلات لا سيما ما يتعلق بتاريخ الاغوات والمجالي وجدته يتناقض ويتناقض مع ما وورد في الرحلة القدسية للشيخ عبد الغني النابلسي وفي تراجم المحبي والمرادي وخطط الشام للكرد علي والروايات الصادقة الممحصاة الموافقة للوثائق. وما تجب الاشارة اليه ان الاحداث والغزو البدوي لا يعتد بشيء منه الا ما ينتج عند انتقال قبيلة

نهائياً كالعمرو وبني صخر وانتقلهم الى الخليل والبلقاء .

### التحقيق والاستنتاج

هذا وذاك حملني على التحقيق والاستنتاج دون التقييد بروايات شيوخ الضفة الشرقية بما فيها روايات شيوخ ابناء عمنا الاغوات . واهم ما وجدته هو ما يتعلق بطرق الحج وقلائع وحماتها الامامية واصهارهم من العمرو وبني حميدة والمعابطة ومنافسهم المجالي وبني صخر وبني عطيه فان الدولة الشمانية عنت بقلاع الكرك والحسا والشوبك ومعان فقط لتأمين طريق الحج وأهمات ماسواها .

### كفالة قلاع الحج وبلدية الألاي

كفل الامامية قلاع الكرك والحسا والشوبك ومعان فكان الاغوات في قلعة الكرك والبشاشة في الحسا (ولا يزالون) وآل الحصان والكراشين والمحاميد في معان . اما قلعة الشوبك فقد حرسها حامولتان تنتميان الى الكراشين في معان وقد عادوا اليها بعد نزاعهم مع الطورة وهم جميعاً من الامامية واصلمهم من ديرة حمص ومن جبل نابلس .

### احوال الامامية في معان

ان الامامية المعانيين لا يزالون كما هم لان طريق الحج تحولت اليهم رأساً بعد افعال الكرك وقد اخبرني بعض شيوخ معان بان العائلات الكبيرة لا سيما ( ١ ) وهم ابناء عم آل الحصان في يورين ( نابلس ) ( ٢ ) في تاريخ قبائل شرق الاردن ينسبهم للشوبك ولصر مع ان المشهور عن نسبهم هو ما ذكرت وقد انتقلوا من جبل نابلس مع حملة الامامية والكرشان هم ابناء عم دار زيد في قلقيلية وقد ظل آل زيد من صف النمر مع ان باقي عشائر قلقيلية مع الصف المضاد ( ٣ ) المحاميد هم من ام الفحم وهم ايضا من الامامية وهم اقارب محامد درعا احلاف آل النمر وحماة قواقلهم كما مر .

الكرشان والحصان ظلوا يمارسون مصالح الحج وتحضير لوازم ركب الحج حتى الحرب العالمية الاولى ولهذا ظلوا موالين للاتراك كنايلس حتى جلاء الاتراك عن معان وهم يفتخرون بهذا .

### اعادة فتح الكرك

وقعت فتنة بين العباينة والجرادات ثم اتسعت فشملت الكرك باجمعها فقادها التميمية ، وباغتوا رجال الحكومة في القلعة يوم العيد فذبحوهم ولما بلغ الخبر لنايلس زحف الامير



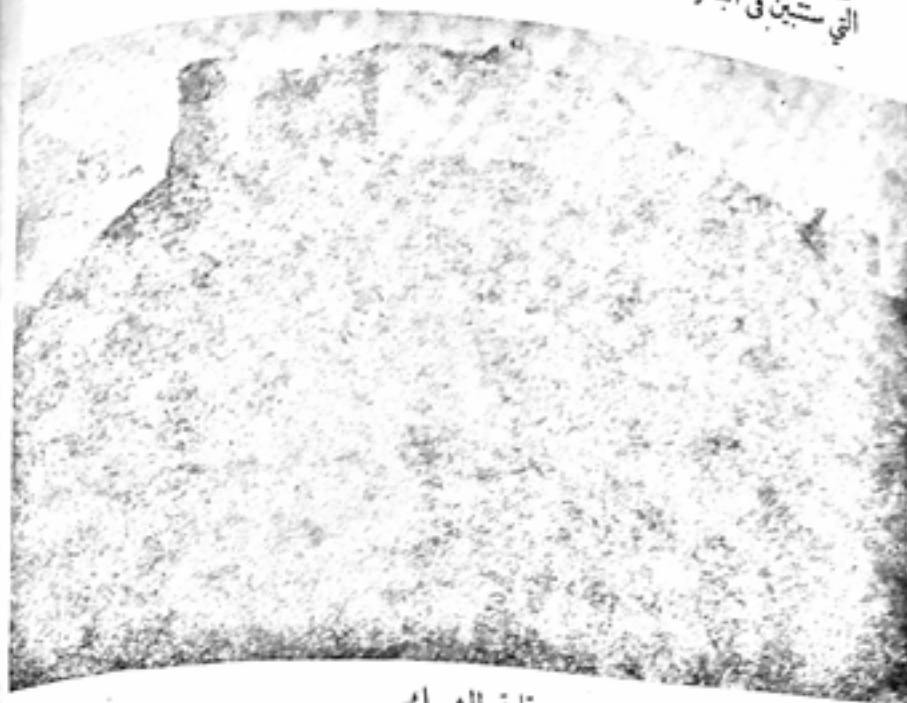
يوسف بالاي نابلس وجرود جبلها فلاقهم عشائر الكرك في جماعة حسان فكسر الكركيون وانهزموا تاركين في الساحة ثلاثين قتيلاً فدخل الامير يوسف الكرك دخول الظافر وقد ضرب بسيفه المثل فيقال للمتفاخر « بيده سيف يوسف

قلعة الكرك حالياً عن بعد

جرجي » . ثم حصن القلعة فاشتهر بكافل قلعة الكرك وقد ذكر الشيخ عبد الغني التابلسي هذا في رحلته القدسية سنة ١١٠١ واذ رأى الامير يوسف ان الجرادات والتميمية

( ١ ) العباينة والجرادات جاؤا من الحجاز ونزلوا بالكرك منضمين الى العمرو وقيل انهم منهم ( ٢ ) يروون عن هذه الموقعة ان المهاجرين اتفقوا على اشارة فيما بينهم وهي رفع راية بيضاء كدليل على الكثرة وازرقاء كدليل على القلة ولما رفعت الازرقاء باغتهم ويقولون ان سبب التامر هو ان رجال القلعة لانكشارية بنوا وصاروا يبيرون العصاة على ان يدوسوا وهم حفاة على طرحة من الشوك .

هم مثيرو الفتن اجلاهم الى جبلي نابلس والخليل وهذه هي المرة التي كان فيها  
ذبح رجال الحكومة من الاتراك لا الاغوات النمر وانما اضعف مؤلما فيما بعد الاسباب  
التي ستبين في البحوث الآتية.



قلعة الشوبك

### الامامية يطبقون خطة الاستقلال

ثم عهد الامير يوسف النمر بكفالة قلعة الكرك لاختويه عثمان آغا وعلي آغا واستمر  
ذلك في ذريتهما وقد طبقة واهم ومن معهم من الامامية خطتهم الاساسية للاستقلال  
(١) عاد الامير يوسف لجيل نابلس ومن ذريته نحن آل النمر في نابلس اما اغوات  
الكرك منهم من ذرية علي آغا وثمان آغا اما اغوات خان يونس منهم من ذرية صنا بطريرتة قول  
اغاسي فليسوا متاولا من اغوات الكرك وهذا هو الصحيح ورواية العودات غير صحيحة.

في البلاد واظهار الطاعة للسلطان ورفض مطالب الوزراء والولاة امراء الحج  
فصاهرو العمرو وبني حميدة وتفاهموا مع سائر العشائر فاخضعت البلاد لهم  
واجتهدوا واصبحوا لا يكثر ثون ولا يدفعون الا الضرائب المقررة ويتصلون بالسلطان  
رأسا كابناء عمهم في نابلس. وفي سنة ١١٢١ هـ كان نصوح باشا والي الشام وامير الحج  
وصاحب الفصل المعروف مع جبل نابلس مر بالكرك وحاول التحرش باهلها  
كعادته فاعتصموا بالقلعة ثم طلب وفد منهم واظهر لهم الرضا ورحل.  
وفي السنة التالية اي سنة ١١٢٢ هـ حضر ومعه الغام لهدم القلعة واذا كان حماة  
القلعة آمنين فلم يكثر ثونوا الا انهم قاموا من نومهم مدهوشين من انفجار الالغام تحت  
الاسوار فخرجوا من القلعة مرعوبين وتجمعوا في وسط البلد المعروف بالكسارية  
فداهمتهم عساكر هذا الطاغية وهم في حالة ارتباك فقتل ومات من السكان  
كثيرون بينهم نساء واطفال. ولما استردوا وعيهم طاردوا عساكر نصوح واخرجوهم  
من القلعة ولحقوا بهم وكسروهم شر كسرة وقد استولى الرعب على عساكر الشام من  
الكرك اكثر من نابلس حتى انهم اهلوا الكرك ولم يعودوا لها حتى العهد  
العثماني الاخير حينما ثارت عليهم سنة ١٣١٠ هـ. وقد ذكر صاحب تاريخ  
شرق الاردن وقبائلها ما يؤيد هذا حيث ورد في الصحيفة ١٦٢ ما يلي: « انشأ  
الاتراك حكومة في الكرك وعينوا اليها بضعة موظفين اتراك. لكن هذه التجربة

(١) ذكرت ما حصل منه في ص ٩٢ - ٩٤ من الجزء الاول (٢) ذكر هذا الاستاذ كرد  
علي الا انه بالغ كعادته فقد كتب حسب البلاغ الرسمي بان ليس الكرك المغلوبة الا ان  
الواقع من افعال الكرك دل على خلاف ذلك وكرد علي هذا شأنه وضع صفرين امام العدد  
بقال ان هذا الباشا اخذ من جبل نابلس (٧٠٠) امرأة (٣) فهت من شيوخ اغوات الكرك سنة  
١٩٥١ انه حينما حفر اساس بعض الدور في الكسارية وجدت سبعون جمجمة منها جماجم  
صغيرة مما يدل على انها ممر كشارع في الظلام (٤) لقد اورد هذا يك باشا الا انه لم يذكر  
اسم الباشا (٥) سيأتي الكلام عليها في الجزء الثالث وهي ثورة قدر المجالي لعرقلة التجنيد  
الاجباري وقد اذلت الكرك ايما اذلال.

لم بكلها النجاح إذ ان الحاكم تجبب الى السلطان وبرضاهم ومؤازرتهم انشق على دولته واعلان استقلاله عنها . وكان من المنعذر ارسال حملة لاختضاع هذا العامل المتمرد وتأديبه لعظم المصارفات التي تتطلبها ولهذا عمد السلطان الى وسائل سلمية سياسية لحل هذا المشكل فبعث باحد باشاواته للمفاوضة مع الحاكم . سار هذا الباشا بعد ان ارسل الى حاكم الكرك ان يوافيه في محطة القطرانة واعطاء الامان على نفسه وحاشيته وبنتيجة هذه المفاوضات اتفقا على عقد معاهدة وبعد ان اسس شروطها ونودما حملها الباشا الى القسطنطينية لعرضها على حكومته ولتصديقها من السلطان . وبعد بضعة اشهر رجع الى القطرانة وطلب من حاكم الكرك ان يجتمع وايام ثمانية لتوقيع المعاهدة ، فخرج الحاكم من الكرك مستصحباً بعض الحرس ذهاباً منه الى ان الامان المعطى له في المرة الاولى لا يزال معمولاً به في هذه المرة ايضاً . وما ان وصل الى مكان الاجتماع حتى انقض عليه الباشا وقبض عليه وارسله محفوظاً الى دمشق . وبعد ذلك ترك العثمانيون الكرك وشأنها حتى عام ١٨٩٢ م اذ في تلك السنة اصبحت متصرفية وفي الهامش يذكر ما يلي : « ان اعقاب العثمانيين الذي قاموا بادارة الكرك اصبحوا يعرفون بالامامية وهم الآن فرق عديدة يدعون البشاشه (اي احفاد الباشا ) والاغوات (احفاد الأغا) والقضاة (احفاد القاضي) والطنشات احفاد احد الضباط .

اما الاستاذ كرد علي فانه يقول في ص ٢٨٨ > ٢ من خطط الشام ما يلي : ( وفي سنة ١١٢٢ هـ ركب نصوح باشا على الكرك وعمل لغماً ووضع فيه البارود واعطاه النار فانهدم جانب من السور فصاح اهلها الامان وخرجوا من القلعة وقتلهم واسر الاولاد وسبر النساء ) من هذا وذاك وما جاء في الرحلة القدسية للشيخ عبد الغني التابلسي ومن تراجم المحبي والمرادي ومن روايات بعض شيوخ الكرك تبين ان الذين كانوا في القلعة في هذا العهد هم الاغوات النمر وتبين

(١) سيأتي الكلام عن هنا في الجزء الثالث .

ايضاً انهم طبقوا خطتهم من اعلان الطاعة للسلطان وعدم الاذعان للولاية فوقع سوء التفاهم فارسل نصوح باشا يستفسر من السلطان . ان عبارة تاريخ شرقي الاردن فيها غموض ، وعبارة خطط الشام فيها مبالغة . والواقع هو ان نصوح باشا غادر الكرك مهزوماً مكسوراً ولم يظهر شيئاً من هذا حين دخوله دمشق بل يظهر انه قبض على جماعة من البدو والنور خارج الكرك وساقهم امامه على انهم اسرى ليغطي انكساره اذ كانت العادة في ذلك العهد ان الوالي اذا قدم مكسوراً يجهزون عليه والدليل على انه غلب وانكسر كون الدولة لم تحاول بعد هذه المرة ان تعيد سيطرتها على الكرك ، ولو ان نصوح باشا استولى على الكرك لاعاد فيها تشكيل حكومة من طرفه ولظلت خاضعة للدولة . الا ان الواقع كما ثبت من وجود جميع عشائر الامامية حتى الآن انهم ظاوا سائدين وظلوا يحكمون لواء الكرك وسيطرون فيه فبعد هذا التاريخ قاموا هم واحلافهم العمرو فاجلوا الحصونه واحلافهم عن لواء الكرك جميعه . نعم انهم اصيبوا في مذبحة الكسارية الا انهم ظلوا اصحاب نفوذ ومكانة . وما يكذب رواية شيوخ الكرك قولهم ان اغوات نابلس جاؤا من الكرك وكذلك اغوات خان يونس وهو محض افتراء كما سيتبين .

### عودة التسمية المجالي

كان بعض الخليلية لا سيما التميمية يترددون على الكرك لجمع غلال وقاف قرى كغرياز والذراع وغيرها وصاع الخليل وبالتدريج صار التميمية الجالون والذين صاروا يعرفون باسم المجالي<sup>٢</sup> يمشون في الكرك ثم عادوا

(١) جرت العادة في البلاد المجاورة لخليل الرحمن حتى في جبل نابلس ان يخرجوا الصاع الاول من صلية القمح على اليدر باسم شورة الخليل ابراهيم عليه السلام فكان الخلابه يدورون لجمعها وان لم يحضروا اعتلوا هذا الماع للفقراء وهذا امر شاهدهه بعيني

(٢) المجالي جمع مجلي وليس نسبة لجلال كما يدعون وما كتب ويكتب تناقض مع الواقع لا سيما ما ذكر في تاريخ قبائل شرق الاردن وما يكتبه يعقوب العورات .



يسكنون كنجار وصاروا يتجولون في اللواء لجمع غلة الاوقاف وصاع الخليل  
واذ كانت الفتنة السابقة قد مضى عليها نحو ثلاثة اجيال فقد تنوسيت فلم  
يكثر الامامية لسكنى المجالي وتجولهم . فعملوا للاستقرار والتوسع مظهرين  
للامامية الصداقة والاخلاص وهم في نفس الوقت يعملون لايجاد مكانة لهم فتموا  
وكثروا واستخدموا اقايرهم من الخليل حتى اصبحوا من الثراء والنمو بحالة لا يستهان  
بها الا انهم كانوا خسروا اراضيهم وقد استولى عليها العمرو فصاروا يتشبثون  
باستردادها منهم .

### بجي بني صخر

في هذا الوقت اي في اواسط القرن الثاني عشر الهجري وآخر القرن الثامن عشر  
الميلادي نزلت عن اللا شمال الحجاز قبيلة عرفت ببني صخر تجولوا في البلقاء  
ثم في وادي العرابه ثم جاؤوا الى جهات غزة . وقد ورد في تراجم المرادي انهم  
انحدوا مع قبيلة الوحيدات فسيطروا على براري غزة . وفي سنة ١١٩٧ ارتكبوا جرماً  
بنههم جرده الركب المصري وقتلوا اميره موسى باشا المغراوي . فخرج اليهم حسين  
باشا آل مكى ميرلوا غزة بعساكر وجموع غزه لوضع حد لتماديهم فكسرهم  
فهربوا تاركين عددا كبيرا من القتلى وجميع ابلهم وخيولهم فلجأوا الى لواء الكرك  
فقرأ ضعفاء لاحول لهم ولا قوة .

### المجالي يستغلون بني صخر ويجلون العمرو

وجد المجالي لجوء بني صخر فرصة عظيمة فاستغلوها مظهرين العطف عليهم  
كسائر العشائر ولم يفظن الامامية واحلافهم من بني حميدة والعمرو لنوابي  
المجالي وترددهم على هؤلاء اللاجئين لانهم كانوا يظهرون اخلاصاً وولاءاً

انحوت سادات البلاد وكانوا معهم على (١) وثام . وقد زاد المجالي في عطفهم  
لبني صخر فصادقوهم وحالفوهم سرأ ضد العمرو وبني حميدة على ان  
يكون الاراضي شمال الكرك لبني صخر وجنوب الكرك للمجالي . وبعد قليل  
اصروا مشكلة اراضي ، وفي موقف تحكيم عادي باغتوا العمرو دون ان يكون  
احلافهم من الامامية وبني حميدة وغيرهم علم فاجلوهم عن اراضي الجنوب  
يرلوا في الشمال على احلافهم من بني حميدة وقد ظلوا معهم على وثام حتى سنة ١٨٠٤  
بما وقع خلاف بينهم ادى الى قتال اشترك فيه بنو صخر وغيرهم فدارت  
ماترة على العمرو فذهبوا الى غور الكرك ومنه صعدهوا الى القدس (٢) والخليل .  
ما زالوا ينتقلون الى ان استقروا في دوره ولا يزالون . وقد استولى المجالي على اراضي  
عمرو واصبحوا بذلك اصحاب اراضي كثيرة .

(١) هذه المعلومات استقيتها من تراجم المحي والمرادي ومن خطط الشام مع  
بنايس بعض معلومات من تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبنيك باشا ومن بعض روايات من  
شيخ الكرك لاسيما المرحوم رفيفان باشا المجالي لاسماعيل اغا التمر واحمد اغا التمر  
من شيوخ جبل نابلس وبني صخر . ومن يقابل ما كتبه في هذا الفصل الخاص جميعه مع ما كتب  
تاريخ شرق الاردن وقبائلها ومع ما يكتبه الاستاذ يعقوب العودات من وقت لآخر  
يد في كتابي تحقيقاً دقيقاً ويجد هناك مفارقات وتخلط يقصد منه ارضاء المجالي  
من اضحك المفارقات ادعاء ان اغوات نابلس جاءوا من الكرك وواضح من الحجج  
الشرعية والفرمانات اننا من ذرية الامير يوسف وان اغوات الكرك من ذرية اخوية  
علي آغا وعثمان آغا وكذلك ان لاصله لاغوات خسان يونس باغوات نابلس والكرك اذ  
هم من ذرية ضابط برتبه ( قول اغاس ) .

(٢) وقد بقيت منهم بقايا في الكرك .

« اجلاء بني حميدة واستيطان بني صخر »

صار بنو صخر يتفاضون خاوات من عشائر الكرك بمساعدة احلافهم من المجاني وقد خلا لهم الجو بعد اجلاء العمرو ثقلت وطأتهم على الكرك والجنوب فانغروهم ببني حميدة ووعدهم بالمساعدة. ولما كان بنو حميدة منهوكي القوى بعد حروبهم مع العمرو دا همتهم جموع بني صخر وعشائر الكرك فالتحموا في موقع عرفوب قدوما في وادي ابن حماد فقتلوا منهم مقتلة كبيرة وطرودوا الباقين من شمال الكرك وحل بنو صخر وفريق اليوسف المجالي محلهم، وكانت قبيلة بني عطية قد نزحت من وادي عربة الى الكرك فحالفها المجالي معتزين بها ضد بني صخر وانقلبوا يجار بنوهم.

« بنو صخر يحرسون طريق الحج ويصدون اغنزه »

على اثر تحالف المجالي مع بني عطية نزح بنو صخر الى اراضي البلقاء وقد وجد امير الحج (والي الشام) فيهم خير مساعد لحراسة طريق الحج فساعدهم على امتلاك اراضي في البلقاء في جهات ام العمد وحسان. وصادف خروج اغنزه في هذا الوقت من نجد فصدوها وصار يطلق عليهم حماة البلقاء ويطلق على شيخهم سلطان البرية وقد قهروا السردية واجبروهم على الانسحاب شمالاً.

(١) فرضوا خاوه على جميع العشائر ما عدا الامامية لا سيما الاغوات. وكانوا يستقبلون امير الحج من المزيريب فيحملون اثقال الحج بعد ان يقبضوا جعلهم السنوي وكانوا يسرون حتى خبير فيستلم منهم الايدي وهم فرع من اغنزه (وتقع المزيريب بين ارب ودرعا على طريق الحج الشرقية) وفي الشمال ابن مزيد من ولد علي في ديرة حمص وهذا ما قاله الاغوات سويدان بانهم كانوا يتعاونون مع اغنزه وكذلك ابن سمير بالقرعة من الجولان وهم من ولد علي أيضاً. وبقي الصر يعطى لهم حتى جلاء الاتراك وكان لكل بيت من بيوت بني صخر جعل يأخذه عن يد الشيخ وهو قرش ونصف ونص كما قال لي الشيخ مقال بن فايز شيخ بني صخر الحالي الذي استقيت عنده هذه المعلومات وغيرها (والقصص متراكمة)

« حرق الكرك وتفرق اهلها »

في سنة ١٢٥٠ هـ لجأ ثوار نابلس وعلى رأسهم قاسم الاحمد الجماعيني الى الكرك فحاصروا في قلعتها فتبعهم ابراهيم باشا المصري فسلط مدافعه عليها فدمرها ودمر اهلها، جاء في كتاب من ابراهيم باشا "لوالده محمد علي « وحرقت مدينة الكرك النار وقطعنا اشجارها حتى لا يعود احد يسكنها وكذلك القرى التي في اطراف الكرك اعطيناهم تربيتهم ». رحل اهالي الكرك الى البراري يسكنون في الخيام أصبحت تلك عاداتهم وقد هلك منهم خلق كثير لا سيما سكان المدينة ومن لم يعتادوا سكنى البراري كالاغوات "ومن على ساكنتهم.

« القول الفصل في موقفي المجالي والاغوات »

كما وجد في الضفة الغربية تجار اقلام يكتبون للترلف من بعض شخصيات عبد الهادي وأل طوقان فيقبلون الحقائق، كذلك ظهر تجار اقلام يكتبون عن تاريخ الكرك بروح الترف (لشخصيات) المجالي مع اتهام الامامية وعلى رأسهم الاغوات بالظلم والظفاني وان المجالي انقذوا البلاد من ظلمهم رغم ان شيوخ المجالي انفسهم لا يقرون ذلك. والذي يدرس بانصاف ما جاء في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي وتاريخ شرق الاردن وروايات المنصفين يتبين ان الامامية وعلى رأسهم الاغوات ما كادوا يكفلون قلعة الكرك حتى تفاهموا وانفقوا مع السكان بطبقوا خطط الاستقلال التي طبقها ابناء عمومهم في جبلي نابلس والقدس ولم يعودوا يكتبون بامراء الحج وباشاوات الدورة وانهم هم الذين زهدوا الدولة بالكرك. وان طموح المجالي وتأمرهم مع بني صخر ثم مع بني عطية هو الذي اضعف سلطة الامامية

(١) وقد نشره الدكتور اسد رستم في الاوراق السياسية لسوريا في الحكم المصري.  
(٢) سكن الاغوات وغيرهم من الامامية بعد ذلك في بساتينهم وارضيتهم في وادي الكرك وفي قرى سمرة والبردية والبقيع وسكا ومومية وهي مويوه يعرض الملاريا.

واحلافهم الممرؤ وسلموا بلواء الكرك ومدينته لبني صخر يفرضون عليه الحساوة وقد سادت البلاد القوضى والفتن، ثم لم تكن لهم سوى ثورة سنة ١٩١٠ م. التي اذلت الكرك ايما اذلال. أما ضعف الامامية لا سيما الاغوات فتسبب عن نزولهم في وادي الكرك وفي البراري بعد هدم الكرك كما مر، ونظراً لاعتقادهم حياة الترف فتكت بهم البردا (الملايا) فحصدتهم وابادت اكثرهم. ثم وقعت خلافات ومفاسد بين الامامية<sup>(١)</sup> جميعاً فانفصل عنهم القضاة وانضموا الى الشراقة. وقد وقعت دماء بين الاغوات وغيرهم من الامامية لا سيما العبيد كبدتهم مبالغ طائلة للديات تسبب عنها فقرهم فجزوا عن تعليم اولادهم فانطووا<sup>(٢)</sup> على انفسهم. وما يزال الامامية جميعاً يتضامنون اليوم مع اخوالهم المعاينة بصاهرونهم دون المجالى والطراونة وقد وجدت الجميع يعترفون بسلطة الامامية سابقاً وبامرة الاغوات عليهم جميعاً وقد حافظ الاغوات على انسابهم وتقاليدهم وكرامتهم رغم ضعفهم وقهرهم. ويحصر خطاؤهم في عدم تعليم اولادهم مع التقصير المحلي نحوهم.

## الطيبيون (١)

### الشيخ عبد الرحمن الطيبي

الطيبي نسبة لطيبة جبل عجلون ويقال لها طيبة<sup>(٢)</sup> ابن علوان الواقعة بين بلدتي الكورة واربد.

ولد الشيخ عبد الرحمن الطيبي سنة ١١٨٠ هـ. في قرية الطيبة وتلقى دروسه الابتدائية على والده الشيخ علي الطيبي ثم ذهب الى دمشق حيث دخل المدرسة الرادية واخذ عن اشهر علماء دمشق لذلك العهد كالشيخ علي الشماعة والشيخ احمد العطار وغيرهما وقد توسع بدراسة الفقه الشافعي حتى لقب بالشافعي الصغير.

ولما استولى ابراهيم باشا المصري على بر الشام حاول استماتته فلم يتأثر ولما دعى السلطان عبد المجيد علماء الممالك العثمانية للاحتفال بختان ولديه مراد وعبد الحميد كان من جملة من دعاهم فأحترمه السلطان واكرمه وادخله على الحرم لسمعهم درسه على عادة آل عثمان وقدمناه فلم يطلب الا اصدار قرار اصلاحي باعتبار بيع البيوت بما يتعلق بها ابوابها ونوافذها سداً لمفسدة كانت سائدة اذ ذلك ولم يقبل التخصيصات التي عرضت عليه. وقد درس والف وتلقى عنه كثيرون الى ان توفي عام ١٢٦٤ هـ. فدفن في مقبرة الشيخ رسلان بدمشق.

### « الشيخ محمد الطيبي »

هو حفيد الشيخ عبد الرحمن الطيبي المار الذكر ولد سنة ١٢٤١ هـ وقد تفقه

- (١) يقال لهم عائلة الطيباني (الكثاني) والطيباوي منهم فرع ضعيف في نابلس لقد نقلت هذا البحث عن كتاب الثقافة المنسبة للبدوي المثلث (يعقوب العودات) ويقول انه استقاه من الاستاذ عمر الطيبي وقد وقيتها لاسيما ما يتعلق بالشيخ محمد الحفيد من وثائقنا ورواياتنا.
- (٢) ابن علوان هو قاضي عرني مشهور وقد نسبت هذه الطيبة اليه لتفريق بينها وبين القرى المسماة بهذا الاسم في لواء حيفا وقضاء بني صعب وقضاء رام الله

« فصل خاص (١) »  
 « رجال الحج في الشمال »  
 الاهتمام بولاية الشام في العهد العثماني

كان شمال سوريا في العهد العثماني حداً فاصلاً بين البلاد الإسلامية وبلاد روم ثم تأسست الدولة السلجوقية في بلاد الروم فزال تلك الحدود . ولما قامت إمبراطورية العثمانية على انقاض الدولة السلجوقية نمت وامتدت حتى شملت جميع البلاد التي كانت تحكمها دولة الروم الشرقية فانتشر الاسلام في تلك إمبراطورية انتشاراً عظيماً وكان الداخلون في الدين الجديد من اترك وغيرهم على شيء كثير من الورع حسب المعتاد فظهر في الاسلام حجاج جدد لم يكونوا في العهد العباسي وما تلاه . هذا ما حمل العثمانيين على الاهتمام بسوريا بعد ذلك لإعمال الطويل الذي منيت به في العهد العباسي . والحراب الذي اصابها في الحروب التي دامت نحو قرن بين الفاطميين والسلاجقة ثم الحروب الصليبية فحروب لورانه بين الابويين فالملالك .

إعمار سوريا على حساب طريق الحج

أصبحت سوريا جسراً بين القسم الشمالي من الممالك العثمانية وبين بلاد العرب لاسيما المرور الى الحجاز لأداء فريضة الحج بأمان فبنت الدولة العثمانية القلاع والخانات والبرك في منازل الحج من قونية في قلب الأناضول مارة بسوريا (١) استقيت مواد هذا الفصل من سجلات المحاكم الشرعية في دمشق وحمص وحما ومن تراجم المحيي والمرادي ومن تواريخ هجر النمساوي وجودت باشا التركي ومن ابن اياس المصري ومن روايات شيوخ آل سويدان في حمص وقاره ومن شيوخ حبة ومهين ومن شيوخ آخرين في دمشق وحمص وحما .

على جنده وقد صار قصباً لحوران وقد الف عدداً من الكتب اعيد طبعها مراراً . وقد سعى للحصول على قرار من المشيخة الاسلامية بقبول دعوى المرأة بكامل المهر بعد الدخول . وامناز على العلماء بأن نبغ في الهندسة والرياضيات على الشيخ اكرم الافغاني وقد عين مهندساً لولاية سوريا وله اثار منها عمارة التكية وتخطيط حي النصارى بدمشق ووضع مقاسم مياه دمشق .

وزاد على هذا وذلك تفوقه بالأدب والشعر مع حضور البديهة وقد مر في هذا الكتاب قصيدته لاجد آغا النمر بعد رجوعه من سنار وهذه القصيدة وتوقعه على المضطحة ضد احمد غا النمر يدلان على انه كان يعيش في نابلس وان الفرع هو من خريته او انه كان يتردد على نابلس في شبابه فيأخذ عن علمائها وقد اشرف على وقف ومزار سيدنا معاذ بن جبل وهو وراثي لآل الطياوي وقد عمر جا مع سيدنا معاذ وظل كذلك من الاتصال بنابلس الى ان مات سنة ١٣١٧ هـ . ولم يبس كتاب القافلة المنسية ابن كانت وفاته وربما كانت في نابلس او جوار مزار سيدنا معاذ . لانه اعاد علاقته ببلاده ولم ينقطع عن سكنى دمشق وحياتها كوالده .

❦ ❦

الى قلب الحجاز وكانت تجعل المنزلة على مرحلة بسير الابل . وجعلت ولاية الشام هي المقر لصنع كسوة الحج ولسكنى جردة الركب فكانت غزه ثم نابلس وعجلون واللجون (جنين) مراكز لجردة الحج ثم استقرت في دمشق . وخصصت الدولة موارد ولاية الشام لنفقات ركب الحج وجردته واميره . وقد استعانت الدولة بابناء بادية الشام والتركمان مكونة منهم الكتائب البلدية (اليرلية) لجردة الحج ومنزله وقلعه ولبوابات البلدان حيث يقال لهم (قبو قولييه) . وقد اشتد بأس هؤلاء حتى اصبحوا ينافسون الانكشارية وكانت جردة الحج مع قول الشام تسيطر على سوريا جميعها وتتدخل في شئون ولايتي حلب والساحل في بعض الاحيان . وكان امراء الحج من المماليك والتركمان وبعض اشراف مكة الى ان استقرت في آل العظم وكذا كفاة قلاع الحج وطرقه كانت للتركمان ولقبيلة النمر ثم لقبيلتي اعززه وبني صخر كما سيأتي

« نظام اماره الحج وولاية الشام »

كان نظام ولاية الشام يختلف عن جميع ولايات الدولة على حساب الركب الشامي و اماره الحج . فقد كان الوالي يلقب بأمر الحسج ومشير الشام وكان له وكيل يلقب كنتخدا يحمل مرسوم تعيين احتياطي فاذا مات امير أعلن تعيينه مكانه وقرى الفرمان ( المرسوم ) المذكور حالاً .

وكانت ولاية الشام تشمل الوية القدس ونابلس وعجلون و حوران وحمص وحماه وكانت هذه الولاية وما فيها من سباهية وجرود تشغل بركب الحج طوال العام وكان في كل لواء الامى من السباهية يتقاضى رواتبه من ضرائب القرى التي يقطنها . والقرى التي تبقى يلتزمها الشيوخ ويقدمون ميربها (ضرائبها) لباشا الدورة او لأمير الحج . فموارد الشمال لكسوة الكعبة المشرفة ونفقات جردة الحج وموارد لوائي القدس ونابلس يقدمون بها لوازم للحج كما مضى . وكانت قبائل ولايات الولاية مرتبطة ببعضها من الشمال الى الجنوب من معرفة النعمان الى مداين صالح . وهذا ما حدا بي الى تخصيص هذا الفصل اذ ظهرت لي الصلة والارتباط .

### قلاع الحج ورجالها في الشام

بعد طبع فصل الضفة الشرقية قمت بجولة في سوريا الوسطى حيث اطلعت على سجلات المحاكم الشرعية في متحف حماه وفي محكمة حمص الشرعية واجتمعت بعدد من " شيوخ تلك الديار واطلعت على مخطوط عند محمود اغا سويدان واعدت دراسة تراجم المحيي والمرادي فظهرت روايات ووثائق تدل على صلات وتعاون مع رجال الحج في الجنوب وجميعها تتلخص في ان رجال الحج في سوريا لاسيما في منطقة حمص نزلوا في تلك البقاع وتعاونوا مع الدولة العثمانية منذ دخول السلطان سليم بلاد الشام وقد تعهدوا بحراسة طرق الحج ورد عرب البادية وانه انقطعهم الاراضي الواسعة على هذا الاساس وقد بلغوا مكانة عظيمة حتى كان منهم امراء الحج ولهذا رأيت ان افرد البحوث الانية لاشهرهم .

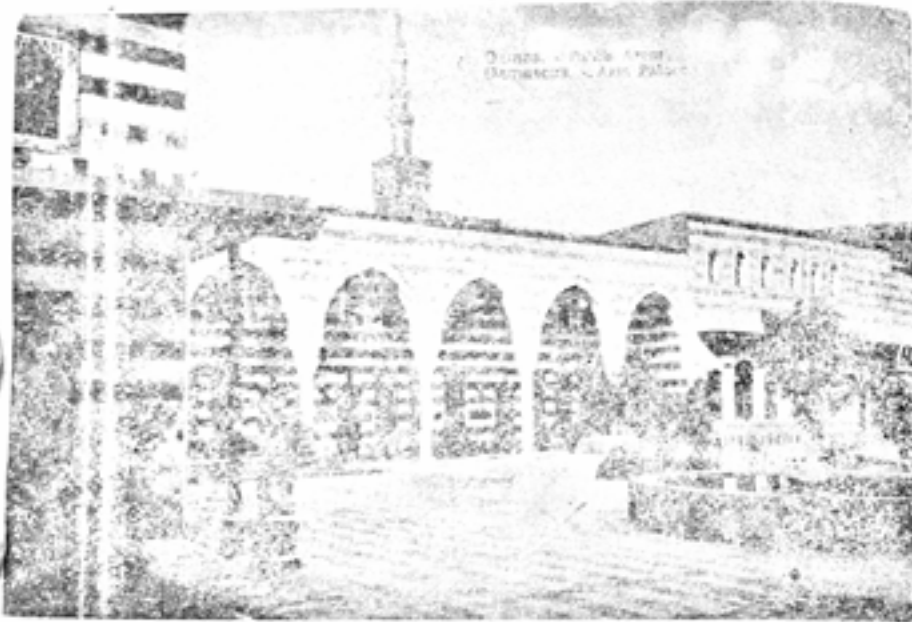
### آل سويدان الحسيناني (٢)

هم اكبر واقدم رجال الحكم في لواء حمص وكان آخرهم واشهرهم عبد (١) من اجتمعت بهم مصطفى اغا سويدان في قاره ومحمود اغا سويدان وابناء حسن اغا سويدان في حمص والشيخ مرشد الدريس في حسيه وعدد من شيوخ مهين وهي تابعة لحمص وفيها الاماظة وهم آخر من بقي من النمر .

(٢) يقال لهم الحسيناني نسبة لقرية حسيه مقر اقطاعهم وهي تبعد ٣٠ كم جنوبي حمص اما الاسم سويدان فهو موضع خلاف فهم يتسبون بدون سند للعقداد بن الاسود ويقول شيوخ من حمص وغيرها انه نسبة لعشيرة السوادية التركمانية ووجدت في كتاب قلب الجزيرة للاستاذ فؤاد حمزة ان السويدان من آل الجمل من الجهادر من قحطان نجد في تاريخ نجد للالوسي ان قحطان نجد من بني صعصعه العدنانيين فهم من القيس ولبسوا من اليمن والذي ارجحه انهم من النمر او من احلافهم لان عطفهم على اهل مهين أباً عن جد واصلتهم بالجنوب يؤيد ذلك . ولهم ابناء عم وفي التبك وابناء عم في حاب يقال لهم آل المكائس أما المقدادية في بصرى اسكى شام فلا صلة لهم بهم ولهم صلة تقليدية بالاماهنة في مهين وهم جميعاً مدوحون في ديرتهم من العام والخاص .

## « آل العظم »

كانت امارة الحج في الممالك الفقارين فمنهم أرضوان وبهرام وفروخ ثم أصبح امرؤها متفرقين من الاكراد والتركمسان والانراك والاشراف واخيراً حوالي سنة ١١٣٨ هـ ولي على الشام اسماعيل بأشأ ابن العظم ثم توالى امارة الحج وحاكمة الشام فيهم وبالرغم عن الفتن التي عجز بها البر الشامي وبالرغم عن الضربات التي انزلتها الدولة بياشواتهم ومصادرة ثرواتهم فقد استطاعوا ان يستوطنوا دمشق وان يتركوا الآثار الكثيرة من القصور والحانات والمدارس والحمامات لا في دمشق فقط بل في اكثر مدن الشام كطرابلس وصيدا وحمص ونابلس الخ لقد كان حكمهم



( قصر العظم في دمشق )

(١) لقد تعب المؤرخون في اثبات اصل هذه الاسرة فبعضهم قال انراك وبعضهم قال اكراد وبعضهم قال عرب من معرة النعمان دون ان يصلهم باصل عربي والتي اداه انهم على اي حال اصبحوا اسرة بلدية حاكمة زاعي عادات البلاد وقابلدها وتعرف اقدار اهلها .  
(٢) لهم اثر واحد في نابلس هو القسم الشرقي من الجامع الكبير الصلاحي .

المجيد اغا سويدان وعنه أخذ بعض<sup>(١)</sup> تجار نابلس الرواية المتناقلة عن ابائه واجداده وهي ان الاغسوات في الجنوب هم من جماعتهم وانهم ذهبوا مع الجيش الى الجنوب ولم يرجعوا - ويظهر ان تلك الاقطاعات الواسعة التي كانت لهم هي للقبيلة جميعها وقد بقيت لأل سويدان الى عهد قريب .

وقد فهمت من المخطوط المحفوظ عند ابناء عبد المجيد اغا المذكور انهم كانوا يحكمون ديرة حمص في القرنين الحادي عشر والثاني عشر واول من عرفت منهم ابراهيم اغا ومن رواياتهم ان اقطاعهم وحكمهم قد استمر وكانوا يحمون ويكفلون الطرقات من معرة النعمان الى معرة الشام وكانوا يسيرون مع ركب الحج وكانوا

على اتصال وتعاون مع اخوانهم في الجنوب حتى مداين صالح . وكانوا يتعاونون مع اعزته اي مع الأيدة ضد الموالي ولهم معهم مواقع<sup>(٢)</sup> فقد قتلوا سبعة من شيوخ الموالي في احدي المعارك واضطروهم الى النزوح الى الشمال وهذا يدل على ان عزوتهم كانت اقوى منهم . قلت لاحد شيوخ الموالي في حماه من اقوى القبائل هنا فقال الموالي قلت له ان الذين يردونهم هم اقوى منهم فقال لي صدقت . ويظهر ان تمر كزهم وسطوتهم وتفوقهم انما ظهر بعد القضاء على بني الحنشر كما ان تقلصهم والحد من سطوتهم انما كان بظهور آل<sup>(٣)</sup> العظم .

(١) حوالي ١٩٤١ اضطر التاجران السيدان وديع التابلسي وسعيد راشد فيضى

الى التوقف في حبة بسبب الثلج فزلوا في بيت عبد المجيد اغا سويدان فحدثهما بهذا الحديث .  
(٢) وكان ذلك بقيادة عمود اغا بن منعود اغا ابن محمد اغا سويدان وكان اخر اصطدام لهم في موقعة العنز مع الاسيعة حيث قتل صالح اغا بن سليمان اغا السويديان .

(٣) جاء في تراجم المرادي ان عبد الرحيم بك العظم كان حاكماً لحمص من قبل سليمان باشا العظم وقد بنى قلعة في نلبسيه ( شمال حمص ) واسكن فيها جنداً بقيادة عبد الرزاق الجندي ولما غزا الموالي اطراف حمص خرج اليهم عبد الرحيم بك ومعه عبد الرزاق الجندي والعساكر الانكشارية فلم يصمدوا امام الموالي نصف ساعة فقتلوا عبد الرزاق واسروا عبد الرحيم ويظهر من هذا ان الموالي شعروا بالتبديل فجددوا عدواتهم بعد تقلص ال سويدان الى جنوب حمص .

عاملاً على الاستقرار في البلاد وقد تفاهموا مع الاسر الاقطاعية والحاكمة في البلاد  
وساعدوها على ترسيخ اقدامها في الحكم فكان لهم فضل كبير في ذلك مدة تقرب من القرن.  
لقد ظهرت في عهدهم قننة اليرلية ( البلدية ) ضد الانكشاريه والراجح أنهم  
الذين ساعدوا الاولين لينفذوا البلاد من شرور الانكشاريه . وقد عصى في عهدهم ظاهر  
العمر على الدولة ثم ظهر الجزائرون الذي امتد حكمهم الى الشام فقضى على حكم  
المعظمين ومع ذلك فقد استمرت هذه العشيرة بارزة ظاهرة حتى اليوم .

وقد وجدت بين الروايات ان اصلهم من جهات مدائن صالح وكانوا يعرفون  
بني عزيم التي حرفت لبني عظيم وانهم كانوا يحافظون على طرق الحج ثم امتدوا شمالاً  
حتى استقروا في دمشق وهذه الرواية ارجحها على جميع الروايات . وعلى أي  
حال فهم رجال الحج وامراؤه وهو سبب استمرارهم وثقة الدولة العثمانية بهم  
لتسيير الركب الشامي وحماية قلاعه وتعمير خاناته وبركه في المنازل كلها لانهم  
اصبحوا اختصاصيين بهذا الامر . فكانت لهم مهنة اثرت ممارستها فيهم فجعلت ولانهم  
مدنيين على جانب من الحلم والحكمة . وعلى هذا تفاهموا مع حماة البلاد وحراس  
قلاعها وقد تفاهموا مع آل النمر في الجنوب حتى صاروا يرون فيهم عضداً وفي  
جبلي القدس و نابلس عصبية منذ ولي اسماعيل باشا . وحينما تمادى عليهم  
عثمان باشا الكرجمي مملوكهم عصى الجنوب بقيادة آل جرار وآل النمر في صانور  
فقُتل الكرجمي وأرند عنها هارباً فعاد محمد باشا العظم وتخلص الجنوب من نعمة  
الدولة بواسطته .

(١) لم نسمع قبيلة بهذا الاسم فهم عشيرة من اعززة او من النمر وانهم كانوا يحطون  
في تلك الناحية وقد اشتغلوا في المهمات الحجازية وترقوا الى ان اصبحوا وكلاء امراء  
(كخدا) لركب الحج .

(٢) في نوبة حكم اسماعيل باشا أي سنة ١٩٤١ هـ ثار جبلي نابلس والقدس الا ان  
اسماعيل باشا حضر بنفسه الى نابلس وعين عمر اغا النمر وولده مصطفى اغا النمر على  
القدس و نابلس وارجح انه هو الذي صار يخاطبهما بالصدر الامجد وقد رشح اقدامهم .

ان طريق الحج وركب الحج الشامي هما سبب تمرکز آل العظم في بلاد  
الشام بعد تجولهم ما بين قونيه في قلب الاناضول ( اسيا الصغرى ) حتى مدائن صالح  
في قلب الحجاز وهذا سبب الخلاف في تقرير اصلهم هل هم من قونيه أم من جهة  
مدائن صالح ؟ والذي استنتجته انهم عملوا على طرق الحج كلها ثم تمرکزوا في دمشق .

### النداناشة (١)

هم حراس الطريق بين طرابلس الشام وحمص ومركزهم تل كلخ وهم اشبه  
شيء بآل ابي غوش ومركزهم بين يافا والقدس . وقد جاء في كتاب عشائر الشام لوصفي  
زكريا انهم عرب ينتمون الى البراجمة المتفرعين من حمير او الى الضياغم من شمر  
او من الفحيلي ويرجع الاخير وانهم كانوا اقطاعيين يجبون ضرائب حوران واللجاة  
في القرن الحادي عشر الهجري ثم انتقلوا الى قضاء حمص فولى جدهم اقطاعاً في  
قضاء تل كلخ وقد اسسوا قصورهم في تل كلخ وبعض القرى وقد لقبوا بالاغوات وكان  
اول من لقب به منهم الشيخ اسماعيل في اواسط القرن الثاني عشري في اول عهد آل  
العظم . ولا شك ان تعينهم لذلك كان على يد باشواتهم . وهذا يؤكد ترجيحي انهم من  
رجال الحج وانه عهد اليهم تأمين طريق حجاج الساحل كي يلتقوا بحجاج الداخل  
في حمص . وقد استمر تمرکزهم بتلك الجهة فتموا واستقروا الى ما بعد عهد  
الاقطاع وقد تمردوا على الدولة العثمانية مراراً وتسلطوا على جوارهم حتى ان الدولة  
في احد الادوار ساقت عليهم جيشاً قتل وشنق منهم متي شخص ومع كل  
ذلك فانهم ظلوا على عزتهم وقوتهم الى ما بعد عهد الاقطاع حتى انهم اصطدموا  
بالفرنسيين في اول الانتداب وظلوا نافرين طيلة ذلك العهد .

(١) ان معلوماتي في هذا البحث استقيتها من كتاب العرب والعروبة  
ومن تراجم المرادي والمحيبي .

٩٦- الوزير - وهو القسم الشرقي من الجامع الكبير الصلاحي بنابلس وهو عبارة عن لوابين ما يزال القسم الجنوبي منها باقياً والقسم الشمالي اصبح دكاكين على اثر زلزال سنة ١٩٢٧. وكانت فيه بركة ولها خزان، ومن اللوحة الرخامية المثبتة في حائط الباب الشرقي على يمين الداخل ومن تراجم المرادي تبين لي ان هذا القسم قد عمره الوزير سليمان باشا العظم سنة ١١٣٩ هجري. وهذا يثبت انه كان يتولى امانة الحج نوبة مع اخيه اسماعيل باشا. وقد كتب في اللوحة: سنة ١١٣٩ هـ. اذ ما جيت نابلساً فبادر وعرج نحو جامعها الكبير تجده عامراً يدعو بخير وتأييد لمولانا الوزير سليمان المشير أمير حج حباه الله بالاجر الكثير وهذا هو الاثر الوحيد الذي ظهر لآل العظم في نابلس. وهو تاريخ عمارة "الجامع الكبير في الجهة الغربية التي قام بها المتسلم عمر اغا اليوسفي (النمر) اذ اخرج الكاس منه وجعله موضع الدكان ومنع دخول المستقين اليه وفي نفس الوقت اجري اليه الماء من القريون بدلاً من رأس العين الذي كان ماؤها مكشوفاً ملوثاً.

٧٠- الدواوين والمضافات - هي اماكن الاجتماع والزيارة والضيافة في ذلك العهد فتفتحها الاحياء والحمائل والقري والامراء والشيوخ وكانت تقوم مقام النوادي مع النوم فيها وتناول الطعام. وكان يتردد عليها شيوخ العائلات (العشائر) المحيطة بها يتذاكرون ويتداولون كل شيء وما كان للشباب حق الجلوس فيها الا بجانب الباب للمساعدة. وهذه الاماكن للضيوف مهما طال مدتهم. وفيها يقرأ القرآن وتقرأ قصص الابطال في الليالي الطويلة وكانت مركز الاستخبارات

(١) راجع ص ١١٢ من الجزء الاول

عن الحوادث جميعها. وكان يقوم الامير او الشيخ بنفقة دابونه وتقوم الحامولة او القرية بنفقات مضافتهم.

٧١- من امثالتنا العامة خلف الوعد عداوة بلاسبب، الجاهل عدو نفسه، الانسان طير بلا جناحان، إسأل مجرب ولا تسأل طبيب، نهيته ما انتهى والطبع عليه غالب ذنب الكلب اعوج لو صححته بألف قالب. من باعك بيعه، بارك الله بالبيت اللي بخرج بيت، (يقال فيمن ينشوء شخصاً في محل عمله ثم يخرج فيفتح محل عمل آخر). الديك الفصيح من البيضة بصيح (بضرب للناشر الذي يظهر قدرة من البداية وبالعكس للتكيت). المال السايب يعلم الناسك السرقة (اي انه لا يحق للمهمل ان يلوم غيره إذا ماسلب حقه) الاستقامة عين الكرامة.

٧٢- مسجد كفر قدوم - جدد بناءه الشيخ موسى الجيوسي سنة ١١٦٠ بمعرفة المعلم حنون بن عيد - ويبدل هذا ان حكم الجيوسي قدامتد الى كفر قدوم وما حولها.

٧٣- السروري الغانمي في القدس يتسبون الى سيدنا سعد بن عباد سيد الخزرج كما ظهر من تراجم المحبي - وكان منهم علماء اعلام واطباء ماهرين ترجم المحبي بعضهم كالشيخ علي بن يحيى وحافظ الدين بن محمد، ومحمد بن حافظ الدين وبعضهم عاش في مصر وله هناك ذرية.

٧٤- ابو كشك يقال انهم يتنمون الى قبيلة حرب.

٧٥- السلعوس اقاربهم درويش الحجي والديس واصلهم جميعاً من آل مسوده في الخليل

٧٦- الغوانم في جبل نابلس: دار غانم في قاقون يتنمون الى الشرفا في شويكة وتوجد عائلات تنسب للشيخ غانم المقدسي ضمن حجج مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية بنابلس منهم دار غانم والعلبي واصلان (وفرعه العفوري) وفرمان الملقب بأبي شمط الذي كان ضابطاً فشمط (ضرب) المتصرف الذي لطم نابلسياً

٧٧- آل عاشور ايضاً: سمو الفقها لان اجدادهم كانوا رجال علم فقد ترجم المرادي للشيخ خليل عاشور وولده الشيخ ابراهيم وقد تولياً افتاء الشافعية في



نابلس في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري .

٧٨ - من الدوبيكات عائلي وادي والمكر .  
٧٩ - الشيخ محمد سحويل : يقول شيوخ نل ان مغاربة موسى بك طوقان قتلوه .  
- وهم الذين امد الجزائر بهم البيكات طوقان لاختضاع جبل نابلس .  
٨٠ - الدبرية في عقربة نسبة لدير الزور الذي رحلوا اليه بعد ان خرب التتار بغداد ويقال لغريق منهم الحمزات نسبة لحمزة الفضل العباسي حيث يلتقون مع الفضل في الجولان .

٨١ - اسماء البواريد والحيل : كان لكل بارودة اسم كالحيل فمما سمعته عن اسماء بواريد آل البرقاوي هو : البشتاوية والمجرية والاشرفية والشكماوية ويظهر انها تنسب الي جهة جلبها او بانها وهكذا كانت الحيل تنسب لاصلها وكانوا يذكرون اسماء الحيل والبواريد في المواقع والاسفار فيقولون : وكان راجباً المخلدية او الدهما وقتل بالمجرية او الاشرفية ومن ذلك ان آل البرقاوي يقولون انهم قتلوا سقاء عثمان باشا الكرجي من طلاقة برج شوفه بالمجرية .

٨٢ - الحليية في دير النضون - قال السيد عبد الله الفياض عميدهم اليوم وآخر : لقد قتل منا مترجل وكلب في معركة الدير وقد سمي الموقع بموضع راس الكلب ولم يبق منهم إلا تسعة فسموا عائلة التسعة ثم نموا وكثروا فانطبق عليهم المثل المأثور «بقية السيف انمي عددا» وكانوا مع الصورة وضد هولاء آل غانم وهؤلاء اقوى واكثر .

٨٣ - لا حصون في المشاريق لانها صعبة المسالك ولم تكن معرضة لهجوم خارجي كالقرب والشمال . والدور الكبير الموجوده في تلفيت وجالوت وبيت فوريك لآل الحاج محمد وفي اوصرين لآل العديلي انما بنيت في العهد التالي الاتي الكلام عليه في الجزء الثالث .

٨٤ - تبياناً لما ذكر في الصحيفة ( ٣٣٧ ) من هذا الجزء ذكر لي الحاج محمد العنتباوي ان ابناء الحاروف باعوا الدار للحاج ابراهيم المحمد العنتباوي ثم انقلبوا يدعون

وقتها وكان قد عمرها وانفق عليها مبلغاً كبيراً . لهذا عصى ولم يقبل تسليمها وكان صهراً لآل عبد الهادي فناصروه فذهبت بكريه فشكته للسلطان .

٨٥ - من الرواة : الشيخ محمد العيسى والشيخ احمد ابو كبر من عقربيه والامير فياض الفضيل من المساعيد والشيخ احمد عبد القادر من آل الحاج محمد في بيت فوريك والستات زهرة بدوي آغا النمر وعفيفة نجيب آغا النمر وعزيزة حسين آغا النمر - والسيدة فاطمة البازيان والسيدة فاطمة الجماعيني والسيدة غنيمه نعمان .

٨٦ - من اساليهم في تهذيب الناشئين - كانت لهم اساليب قوية وفذه في التهذيب فمما بلغني من شقيقتي الكبيرة الست عفيفه نجيب آغا النمر عن والدنا نجيب عبد الفتاح آغا النمر المار الذكر انهم كانوا يتخذون من مواعد رمضان وسيلة لكسب الثواب بجمع الفقراء اللاطئين والقدرين الذين لا يطيق الناس رؤيتهم ولا الجلوس معهم . فيجبرون الناشئين والبادئين بالصوم على الجلوس معهم ، فكان نصيب والدي الجلوس الى جانب عبد دميم كان يزفت على قميم حمام الريش . استكف والدي الجلوس الى جانبه فقام يحاول الجلوس في موضع آخر من مائدة فطور رمضان . فاتهره والده عبد الفتاح آغا النمر وامره بالجلوس وان يكون هذا طيلة رمضان . فنشأ والدي شديد العطف على الفقراء والباستين لا يقرف ولا يشمتر ، وهكذا وجدت اخواني جميعاً لا يقرفون ولا يشمترون من احد ووجدتهم شديدي العطف على الفقراء والباستين وعلى هذا نشأت بينهم .

٨٧ - جامع السيلة الحارثية : يقول شيوخ هذا البلد نقلأ عن اجدادهم بالتواتر انه انشئ بأمر الامير امين الحارثي . وهو الاثر الوحيد الباقي للحارثيين . ولما زرتة وجدت ان القسم الغربي منه يتكون من غرفتين متداخلتين الواحدة ضمن الاخرى وعلى باب كل منهما كرسيان من الحجر كطراز ذلك العهد



جامع الامير الحارثي في السيلة الحارثية  
فلتدل من هنا على ان هذا القسم كان محكمة والقسم الشرقي بني مسجداً  
بعد توقف العمل في القسم الغربي . واطلق عليه اسم جامع .



دار شيخ المرادات القديمة وقد هدمها الانكليزية في ثورة ١٩٢٨  
تكاية بالساتر ابي ددة

٨٨ - جرادات جبل نابلس  
يسكنون في السيلة الحارثية  
وازبويه وجنين والجلمة  
ومقيلة وعرائه وبيت قاد  
وكفردان وام الفحم ودير  
ابو ضعيفو اليامون نابلس  
يعرفون بأل الطاهر وكانوا في  
عهد احمد باشا الجزائر اعظم  
شأناً من آل عبد الهادي وقد  
حسب الجزائر حساب  
شيخهم صالح السليمان  
فس عليه السم وقتله

كانوا اشاروا عليه بأن لا يذهب  
لعل يعين العصيان فقال انا لا  
جعل السيلة مشخة لقرعان"  
ليس وكانوا يردون عرب الصقر  
تسلطهم على بلاد حارثه  
لهذا قال زاجلهم :-

لما شيخ بعده قط ما خان  
حما زرع الشفا والغور والحان

نيسان للجون للخان  
حلف ما ينزله بيت الشعر  
هذا ما يؤيد حجتي بفضل  
نه البيوت وانها كانت تحمي



دار شيخ المرادات الفروية بدار عبد الخالق

بلاد من عناصر القوضى في ذلك العهد وهم الانكشارية : والممالك والبدو .



دار شيخ المرادات من الحلف وترى علامات البارود

(١) ومن هنا ظهر دليل آخر وهو ان نابلس وما حولها كانوا يشتركون بالحصار .

وانسحبوا الى برية مشياً على الاقدام فقال زاجل البرقاوي :  
 من باب شوفه لايبره مشا الوالي عارجله  
 شوقه ما كانت عالبال تقتل من عسكر عثمان  
 خبروا بنات الشام يطمن الحنه باستخام  
 ثم فاوضهم الوالي على الانسحاب شريطة ان يهدموا رأس البرج فانسحب .  
 وتقول رواية آل البرقاوي ان الذين كانوا في البرج تسعة رماة فقط . ودلهم الحصن  
 الى ان لجأ اليه الشيخ عيسى البرقاوي واحمد القاسم واولاده وجمعهم سنة ١٢٥٠م  
 فهدمه ابراهيم باشا المصري .



صورة عامة لبرقة

ومن وثائق آل كايد ظهر ان برقة كانت حصينة فهاجمها احمد باشا الجزائر  
 سنة ١٢٠٩ وهدمها . ثم اعادوا تحصينها فهاجمتها جموع اليمن بقيادة الحفش  
 المرادوي الذي ارتد امام جموع الاحفاد وانصارهم من نجدة صف النمر وهم يقولون  
 يا شباب الهوش الهوش هذا الحفش ما متوش  
 وثبت لي ايضاً من وثائق آل كايد ان جدهم بعد هدم برقة اختلف مع ابناء

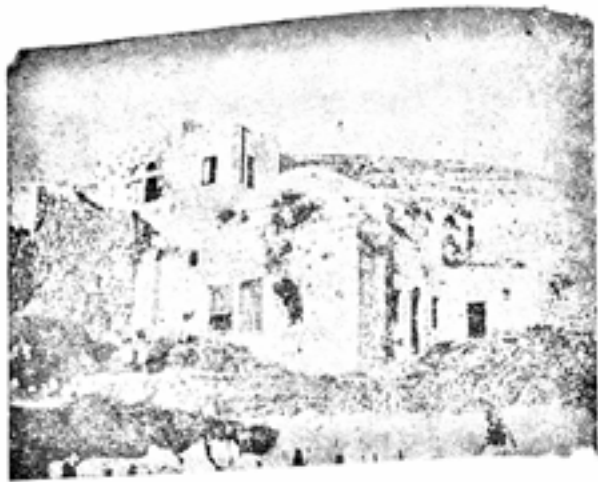
٨٩- حصون وادي الشعير وعشارته : وادي الشعير هو الوادي الكائن بين قسمي  
 جبل نابلس القبلي والشعالي وكان شيوخه العطاءطه في رامين، وكان حصنهم في  
 السهل امام الوادي وكانت لهم مشيخة في عهد الجزائر ، ولهذا خاضطهم الشيخ  
 يوسف الجزائر يوم الفرنسيين ولم يخاطب غيرهم . الا ان هنالك حصوناً اخرى  
 في شرق برقة والشيخ شعله وسرطاسة صارت موضع نزاع بين عشيرتي  
 وادي الشعير وهما سيف وجيف بقيادة شيوخهما آل الكايد وآل سيف .



دار المشايخ آل الكايد في سبسطية  
 ويظهر امامها الشيخ عبد الجبار الصالح حافظ الوثائق

ويظهر ان هذه التحصينات  
 كانت موجودة في اواخر القرن  
 الثاني عشر الهجري حينما  
 هاجمت جبل نابلس جيوش  
 مصر والشام وجبلي عامل ولبنان  
 كما اوضحت في الجزء الاول .  
 فمن روايات ووثائق آل  
 كايد والبرقاوي تبين لي ان  
 عثمان باشا الكرجي هاجم  
 حصن شوفه مقر آل البرقاوي  
 فصبوا احد المدافعين عن  
 الحصن بنديقه على سقاء الوالي  
 فارداه قتيلاً وكانت المسافة  
 بعيدة فزرع رجال الوالي

(١) وجدت وثائق شرعية لدى آل كايد في سبسطية تبين تاريخ هدم برقة من قبل  
 الجزائر وبناء وهدم حصن الشيخ شعله . وهي في حيازة الوجيه الشيخ عبد الجبار الصالح  
 وولده الاساذ راغب آل كايد في سبسطية .



مضافة آل سيف في برقة

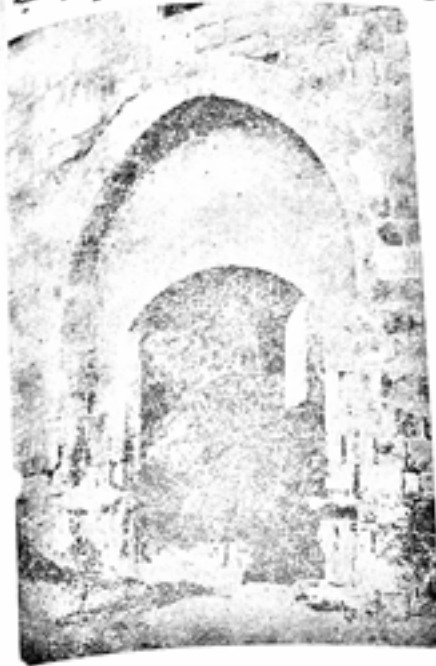
ذهبوا على عين كعرة ولم يبق الا رجل واحد استسلم وعاش اطفالهم مسالمين للاحفاء<sup>(١)</sup>. وقد نجا بعضهم هارين الى عنتاب ثم نزلوا في ذنابه. وكان شيخهم جاموس جسوراً فاستولى على القرية واحتلها. اما حصن سراطاه الواقع على قمة تقع بين برقة وسيلة الظهر وجزاريه فاصله صليلي وقد بنى عليه البرقاوي واجتمعت فيه فلول جرار والبرقاوي والقاسم فتبعهم جيش ابراهيم باشا المصري وهدمه وحط بجيشه هناك معلنا اباحة نابلس لاحتماء قاسم الأحمد وابناؤه وانصارهم فيها فقدم عليه احمد آغا النمر مستشفعاً فوجهه نابلس كما اوردت في الجزء الأول وطلمست اثار ذلك الحصن. والموقع الآن في ملك البزاري في برقة وارضه لا ينجح فيها الزرع كما شاهدت وليس فيها سوى بعض احواض وعمود عليه كتابة بالخط اللاتيني.

(١) وفي رواية اخرى ان الاحفاد تجمعوا من كل صوب وباغتوا آل سيف في برقة وكانوا حفاة فسموا الاحفاد وانهم فروع يجمعهم هذا الاسم وهم: الحجة وآل اصغر ودغلس وصلاح وهم يسكنون القرى الآتية: برقة، وسبصطيه وجزارية والساقورة واحسينه وبنصف جبل وبيت امرين وسيلة الظهر ودير شرف.

وشيوخهم آل كايد وآل حمدان من فرع الحجة. وهذه التسمية الى الحجة ظهرت

حجج آل كايد فاقصر التصحيح

عنه من آل الحجة في برقة وجدد بناء حصن الشيخ شعله وكان حصناً في السابق. ويظهر ان البرقاوي كان يتحصن فيه فهدم في عهد الجزائر واستمرر تحصينه وسكن آل كايد فيه فلما سيطر البرقاوي في برقة قنع الشيخ احمد الكايد باخلائه وسكن في سبصطيه<sup>(١)</sup> وكان رجال البرقاوي يكمنون في الزيتون المجاور فاحتلوه وهدموه.



وقد استفحل امر البرقاوي وسيف في وادي الشعير وسيطر على الحفاه لاسيما في برقة حتى منهم من طبخ القهوة واستقبال الضيوف فصاروا ينزلون ضيوفهم في مضافة آل سيف فاذا اتوا لضيوفهم بطعام اخرجوهم برمي الهنابة (الوعاء) على الارض وقد.

هجر الاحفاد برقة الى ياصيد دار مسعود اغا الحمداني في برقة

ونزلوا حولها. فلما سيطر آل عبد الهادي ذهب شيخ الاحفاد الى آل عبد الهادي في عرابه واعلمهم بهذا الظلم فانفقوا معه على موعد في يوم مع بزوغ قرن الشمس فيفتح الحفاه مضافتهم ويبدأ عشرة مسلحين بأطلاق النار نحو آل سيف. فما كاد الاحفاد يطلقون النار حتى اطلقت النار من وراء الجبل الشمالي ببرقة حيث الحقت نجدة آل عبد الهادي من الفندقومية فخرج رجال آل سيف يطلقون نيران بنادقهم فوقوا بين نارين وذهبوا في ظهور برقة واضطروا الى الانسحاب الى الغرب

(١) ويقول رواية الاحفاد انهم كانوا هدموا حصن شوفة على المتاع فلما احتل البرقاوي

حصن الشيخ شلة سمح لآل كايد باخذ متاعهم متفضلاً.

٩٠ - سقف الحيط : كان يسمى جبري الحويطي - ربما نسبة للحويطات .

٩١ - في رحلة الشيخ عبد النبي النابلسي : ان مجير الدين هو ابن عماد الدين وحيث ثبت من وثائقنا ان هذا صمادي فهما صماديان . وما كتبه الدباغ فيه اضطراب وتناقض .

٩٢ - آل "حلاوة" في رواية ضعيفة لم تؤيد انهم ينتمون الى موسى الكاظم رضي الله عنه .

٩٣ - من قولهم في المباركة لام الوحيد<sup>٢</sup> وندبهم امرها وتهديد من اهاتها .  
حمده يم لاجميد شوها الي عملته

يم الوحيد ليه مبارك ما عملتي له  
يا بنت امير العرب ما يا خدك راعي

عباة ابوه امرقة والوسخ بها صاع  
ملعون ابو الي ضرب حمده وبكاهها

شك بيته ! وريت الدود يرعاها  
واحنا الطنب غندنا مثل الذهب غالي

زومي رقاب العدا بالسيف متعالي  
وانتي سبب علي وانتي رميتني

وانا قتلتى البرد بنت العم غطيتني

٩٤ - من تميناتهم : قيل<sup>٣</sup> ان العنتاوية امرأة الشيخ حسين عبد الهادي فتح عليها باب السماء فدعت لزوجها : « بيت مال وبيت رجال وسيف واتي وقتيل ها في » .

(١) هم سكان الباسمينه بنابلس اما سكان الحبله جوار جامع الانبياء فيقال لهم ابو حلاوة وهم اقارب آل سعيدة والسعودي وهم من طوباس وقيل من حمولة الصوافه .

(٢) هكذا ورد لي النص ولم تردني تفاصيل .

(٣) رواها لي الحاج محمد العنتاوي لانها عمة ابيه .

ولما كانت المرأة تساعد الرجل في كل شيء حتى الدعاء الذي يوافق تمنياتهم فنواياها ممثلة في هذا الدعاء وهو ان يكون لزوجها بيت مملوء بالمال وان يكون في ذريته رجال فعالين وان يكون سيفهم واف اي ان يكونوا ذوي سطوة وان لا يقوى احد على الاخذ بثأره منهم ؛ وهذه اماني امراء ذلك العهد .

٩٥ - مسجد ياسيد القديم : يقع في الجهة الشرقية من البلد وهو يشمل على تسعة عقود مهدمة ومحراب كبير من الحجر المواسي وعليه نقوش وله مئذنة مغرية كبيرة قد هدم معظمها وقد كتب على بابها .

بسم الله الرحمن الرحيم

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . صدق الله العظيم .

جدد هذا المسجد المبارك ووقف لوجه الله تعالى في ثوابه الجزيل والله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين - الجناب العالي المولوني الشمس محمد بن سليمان المشاق انا به الله بتاريخ العشر الاخير من جمادي الآخرة سنة عشر وثمانمائة احسن الله وقفنا .



## « كلمة ختامية للجزء الثاني »

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من تاريخ جبل نابلس والبلقاء وقد تبين منه ان هذه البلاد كانت على جانب عظيم من الحضارة الصحيحة وانها كانت مستقلة استقلالاً ذاتياً مع الانفة والاباء والسمو الخلفي والنبل والصلاح ولم يكن للاجانب فيه نفرة ولم يكن لدولة عليه سلطان. لقد ابنت فيه السبب الذي هيا له الاستقلال وعدم تدخل الولاة وهو الركب الشامي ووقف ضرائبه عليه وايجاد الألايات لحراسة القلاع والسير مع الركب الى موسم الحج. وبهذا وعلى حسابه تمرکز امرأوه الذين لقبوا امامية وقد مدوا سلطنتهم الى ما حوله من البلدان. لقد كان تاريخ هذه البلاد مجهولاً فاعلم وغامضاً فانجلي فظهر انه اهم من تاريخ غيره من البلدان التي كانت مستقلة داخلياً كلبنان ونجد واليمن وعسير وان امرأوه اثبت مبدأ واطهرو مسكلاً واعلى كعباً من امراء لبنان وحكام مصر الذين يشيد اساندة مدارسنا بذكرهم.

لقد سدت حوادثه واستشهدت مع السند بحوادث الجزء الاول مصوراً الوثائق ذاكراً مراجع مالم تصور ذاكراً الشيوخ الذين نقلت عنهم او نقلت في عنهم الروايات وبذلك طبقت جميع اساليب التاريخ الحديث فلم تبقى اي ثغرة لتداول السفهاء والفساسين الذين بلغ من قبحهم الاعتماد على اقوال الافاقين والاجانب وعدم الاخذ بالوثائق التي قال عنها المؤرخون لان تاريخهم وثائق وقد بسطته كثيراً فلم اسرف في كتابته سيرى في كتابتي للمجلات وفي كتاب امراضنا ومشاكلنا وسيجد فيه الفارسي العربي كل ما يرفع الرأس عالياً فهو تاريخ بقعة كانت في ظل حكامها الوطنيين من اسعد الناس فهو دليل على عدالة الحاكم العربي في تلك العهود المظلمة وقد ظهر منه ان بلادنا لم تكن نهياً للاقطاعيين، وان بيوت الحكم لم تكن بيوت ظلم كما بصورها بعض العقوقين الحاسدين للناشئين من الطلاب وغيرهم بل ظهر انهم كانوا منجدين شرفاء

وصوفيين اتقياء ووجود بعض الشاذين منهم لا يشوه هذا التاريخ جميعه اذ الشاذ لا حكم له. والله الموفق.

### المؤلف احسان النور

قصيدة من الشيخ طاهر احمد سحويل يشكر المؤلف

على حفظه حق حامولة سحويل الذي انكروه

بديع النظم تاج فوق هامة  
الى احسان اهديه مديحاً  
وتاريخ لاحسان تجلى  
تحرى الصدق فيه عن ثقاة  
حوى ادباً وعلماً عبقرياً  
وفيه المآثر عن الجودود  
لعائلة الأغا النمري مجد  
سلى التاريخ عنهم كيف كانوا  
واكبرهم له رأى سديد  
وكل الحسن والاحسان ملك  
اراد عدونا " اخفاء مجد  
جزاك الله يا احسان خيراً  
ناظمها المخلص لفضيلتكم  
طاهر احمد سحويل عبوين  
قضاء رام الله

١ / ٨ / ١٩٦١ الموافق ٢١ رجب سنة ١٣٨١ هـ

(١) يعني الاستباز عمر الصالح البرغوثي الذي انكرهم في جميع كتاباته رغم شهرتهم وتركيتهم.

## فهرست التکتاب

الموضوع	الصفحة
التقديم ، كلمة المؤلف	٢ - ١
ملحق الجزء الأول - الفوائد والاشغال ، الردود على المنتقدين .	٤ - ٧
<b>الباب الاول - المهجبة :</b>	
الفصل الأول: تعرب جبل نابلس ، تعرب القرى والاشغال ، عروبة السكان لهجات جبل نابلس ، فصاحة جبل نابلس .	١٢ - ٨
الفصل الثاني: النثر والأناثر النثرية ، الصناعة اللغوية ، الحكم ، صور المكائبات	١٨ - ١٣
الفصل الثالث: الشعر ، انواع الشعر ، القصيد العلمي ، التاريخ ، الشعر القصيد العلمي ، القصيد البداوي ، القول ، النساء ، والشعر ، الشعر السياسي ، شعر هزلي .	٣١ - ١٩
<b>الباب الثاني - الدين :</b>	
فصل الاول : المسلمون ، المذهب ، السلفية ، طرق التصوف ، عدد المسلمين	٣٦ - ٢٢
الفصل الثاني : النصارى ، عروبتهم ، مفاهيمهم ، مكائبتهم وصلتهم بالمسلمين احوالهم وعاداتهم	٤٥ - ٣٧
الفصل الثالث: السامريون ، اصلهم وتسميتهم ، تاريخهم ، عقائدهم وعقوسهم صلتهم وعقائدهم .	٥١ - ٤٦
<b>الباب الثالث : علمهم وتعليمهم وثقتهم :-</b>	
الفصل الاول: احوال البلاد العلمية ، النهوض والحول ، المرتبسات والوظائف ، مكانة العلماء واقنتهم .	٥٤ - ٥٢
الفصل الثاني: أشهر علماء نابلس لهذا العهد .	٦٠ - ٥٩
الفصل الثالث: العلوم ، علوم القرآن ، العلوم الشرعية ، علوم اللغة علم الحساب ، التاريخ ، الرواية وتأليف التاريخ	٦٤ - ٦١
الفصل الرابع: التعليم ، الكتاب ، حلقات المساجد ، المكتبات ، التعليم	٦٧ - ٦٥
الفصل الخامس : التربية والنهذيب ، الثقافة البلدية ، البيت ، الشارع الكتاب والجامع ، مقاعد الرجال .	٦٨ -

## استدراکات واستنصوبات

- ١ - كتاب الشيخ ابراهيم كساب في الصحيفة ١٥ مؤرخ الحجية سنة ١٢٥٠ .
- ٢ - الحجية المذكورة في ص ١٤٥ حجة اجارة وليست حجة اعارة وبقيتها جاءت في ص ١٣٤ خطأ .
- ٣ - ذكر على جنوب الخريطة بنو عارف والاصح بنو حارث وفي شماله جيل شعلي والاصح جبل شامس .

المطلب	الصفحة	السطر
الشيخ يوسف طوفان	٧	١٦
عاسة	٢٧	١٧
على جيل عيال	٥٠	٩
١٢٥ و ١١٣٩	٧٩	٨
العباس بن ابي طالب	١٦٧	٨
زين	١٧٤	١١
بشك وهو خمسة قروش	٢٦٥	١٥
والقبق قرش نحاس		
من الصابون	٢٩١	٤
الشغار الجاهلي	٢٣٣	١
اقدس واجبات المرأة	٢٣٤	١
الصحف ٢١١	٤١٨	٤
ابن ماضي	٤٨٦	٩
علاوه قشبة	٤٩٨	٢٠ العاش
اولياء المقتول	٤٩٩	١٥
اتنو تيز والطنب	٥١٨	١٧
خليل البرقاوي وعزة المقدم	٥٥٥	٢ العاش
كل المشايخ بلاشي	٥٥٦	١ العاش
على يسار الداخل	٥٦٠	٤

الموضوع	الصفحة
الباب الثامن - التسليمه وما يتعلق بها	
الفصل الأول: نظام الحكومة العثماني .	١٧٤ - ١٨٢
الفصل الثاني: شيوخ النواحي.	١٨٣ - ١٨٦
الباب التاسع - الآي السباهيات	
الفصل الأول: تشكيلات الجيش العثماني .	١٨٧ - ١٩٨
الفصل الثاني: آليات الحج .	١٩٩ - ٢٠٣
الفصل الثالث: آليات نابلس والقدس .	٢٠٤ - ٢٠٨
الفصل الرابع: واجبات الآي واعماله ومكانته .	٢٠٩ - ٢١٢
الباب العاشر الاقطاع في جبل نابلس	
الفصل الاول: نظم الاقطاع في الشرق الاسلامي .	٢١٣ - ٢١٨
الفصل الثاني: الاقطاع في جبل نابلس .	٢١٩ - ٢٢٠
الفصل الثالث : الالتزام .	٢٢١ - ٢٣٢
الفصل الرابع : المالكاة .	٢٣٣ - ٢٣٦
الفصل الخامس: التفتيش عن الاقطاع .	٢٣٧ - ٢٤٨
الفصل السادس : الغاء الاقطاع .	٢٤٩ - ٢٦٠
الباب الحادي عشر مال ميري جبل نابلس	
الفصل الأول: النظام العثماني القديم .	٢٦١ - ٢٦٣
الفصل الثاني: مال الدورة .	٢٦٤ - ٢٦٩
الباب الثاني عشر - الاحوال الاقتصادية	
الفصل الأول: وسائل العمران وطرق المواصلات .	٢٧٢ - ١٨٤
الفصل الثاني: التعامل والمعاملات التجارية .	٢٧٥ - ٢٨٣
الفصل الثالث: الصناعة والصناع .	٢٨٤ - ٢٨٧
الفصل الرابع : صناعة الصايون .	٢٨٨ - ٢٩٣
الفصل الخامس: الانتاج والتصدير والترا .	٢٩٤ - ٢٩٨

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس. المعارف ، النقل والممارسة ، الثقبه والعناية بالابدان والجراحة والجبار ، معالجة الامراض ، البيطرة ، الزراعة والصناعة .	٧٦ - ٧٢
الباب الرابع - الفنون :	
الفصل الأول: الكون والحرايات ، احوال جبل نابلس في عهد المعاليك ، احوال جبل نابلس في اول العهد العثماني ، نزوح الامامية ايجاد الفتوة والروح الحربية ، القدرة الحربية التي وجدت في جبل نابلس في السلاح العتاد، ملاحق الجردة .	٧٧ - ٨٦
الفصل الثاني : الغناء ، اغاني القروسية ، المواويل ، الاهازيج .	
الفصل الثالث : فن البناء ، البناء ، والبناء، الاساس والجدران ، العقود واشكال البناء، المساجد والمآذن ، ملحقات البناء في نابلس القوش ، مكانة البنائين .	٨٧ - ٩٩ ١٠٠ - ١١٨
الباب الخامس - مجلس الشرع الشريف :	
الفصل الأول: مجلس الشرع الشريف، كيان المجلس الشرعي وصلاحياته ، كيان المجلس الشرعي بنابلس ، مكانة وصلاحياته واعماله .	١١٩
الفصل الثاني: المحاكم الشرعي واعوانه ، المحاكم الشرعي، المذهب والتوقيع، المدة والمنحصات .	١٢٠ - ١٢٢
الفصل الثالث: القضايا والاحكام ، المحاكمة ، الاحكام .	١٢٣ - ١٢٨
الفصل الرابع : المعاملات ، صور حجج .	١٣٠ - ١٤٧
الباب السادس - دار الفتوى :	
الفصل الأول : الافناء .	١٤٨ - ١٥٠
الفصل الثاني : بعض فتاوى .	١٥١ - ١٥٤
الباب السابع : نقابة الاشراف .	
الفصل الأول : تاريخ نقابة الاشراف .	١٥٥ - ١٥٧
الفصل الثاني: امتيازات الاشراف .	١٥٨ - ١٦٢
الفصل الثالث: اصحاب الانساب الشريفة في بلادنا .	١٦٣ -



الموضوع	الصفحة
الباب السابع عشر - الامن والتنفيذ	٤٠٧ - ٥٠٩
الفصل الأول: العمل للقضاء على الفوضى والتوصية	٥١٠ - ٥١٥
الفصل الثاني: اساليب الامن وانظمتها	٥١٦ - ٥١٩
الفصل الثالث: التنفيذ	٥١٩ - ٥١٦
الباب الثاني عشر - الاستقلال الداخلي في جبل نابلس والجنوب	٥٢٠ - ٥٢٢
الفصل الأول: الموقع والعوامل والظروف	٥٢٣ - ٥٥٦
الفصل الثاني: وضع اسس الاستقلال وتطبيقها	٥٢٧ - ٥٣١
الفصل الثالث: شعور الاستقلال	٥٣٢ - ٥٣٣
الفصل الرابع: التمركز والاستقرار	٥٣٤ - ٥٣٩
الفصل الخامس: مكانة جبل نابلس وعزته	٥٤٠ - ٥٥٣
الفصل السادس: ثمار الحكم الوطني وفضل الحكام الوطنيين	٥٥٤ - ٥٧٧
معلومات اضافية	
فصل خاص: عن حوادث واحوال الضفة الشرقية	٥٦٨ - ٥٨٢
فصل خاص: رجال الحج في الشمال	٥٨٣ - ٥٨٩
تابع المعلومات الاضافية	٥٩١ - ٦٠١
كلمة ختامية	٦٠٢ -
قصيدة سحوبيل	٦٠٣ -
استدراكات واستصوابات	٦٠٤ -
الفهرست	٦٠٥ - ٦٠٩

الموضوع	الصفحة
الباب الثالث عشر - الاحوال الاجتماعية	٢٩٩ - ٣١٠
الفصل الاول: الاحوال المعاشية	٣١١ - ٣١٣
الفصل الثاني: الحتم والعييد والاتباع	٣١٤ - ٣٣٤
الفصل الثالث: العوايد	٣٣٥ - ٣٣١
الفصل الرابع: الاعياد والمواسم	٣٣٢ - ٣٤٢
الفصل الخامس: احوال الحرم	٣٤٣ - ٣٥٩
الفصل السادس: التمدين والرقي الصحيح	٣٤٣ - ٣٥٩
الباب الرابع عشر - الاحوال السياسية	٣٦٠ - ٣٧٤
الفصل الأول: سياستهم الداخليه	٣٧٥ - ٣٧٨
الفصل الثاني: سياستهم الخارجية	٣٧٩ - ٣٨٢
الباب الخامس عشر - الامارة وما نتج عنها	٣٨٣ - ٤٠٢
الفصل الاول: تعريف الامارة والحاجة اليها	٤٠٣ - ٤١٤
الفصل الثاني: تمركز الامارة في نابلس	٤١٥ - ٤٢٩
الفصل الثالث: انضمام البلاد المجاورة لجبل نابلس	٤٣٠ - ٤٣٢
الفصل الرابع: الصفوف في جبل نابلس	٤٣٣ - ٤٦٢
الفصل الخامس: التسمية والشعار والعرف	٤٦٣ - ٤٧٠
الفصل السادس: مظاهر الامارة	٤٧١ - ٤٦٧
الفصل السابع: تقاليد الامراء وصفاتهم وتبليهم	٤٦٧ - ٤٩٣
الفصل الثامن: الامراء والعلم	٤٩٤ - ٤٩٦
الفصل التاسع: مكانة امراء نابلس	٤٩٧ - ٥٠٣
الباب السادس عشر القضاء العرفي	٥٠٤ - ٥٠٦
الفصل الأول: اصله وتطوره	٥٠٤ - ٥٠٦
الفصل الثاني: القانون العرفي العشائري	٥٠٤ - ٥٠٦
الفصل الثالث: حل المشاكل	٥٠٤ - ٥٠٦

## انتظروا الجزء الثالث

من هذا الكتاب الذي أمل ان اطبعه تباعاً وفيه فرصة اخرى لدوي العلاقة  
اذ ساضيف اليه ملحقاً للجزئين اذا وردتني معلومات اضافية .  
والجزء الثالث يشمل دور الانتفال من النظام القديم الى النظام الحديث  
ثم النزاع بين بيوت الاقطاع الملكي والقطاع المالي وخلال ذلك البحث عن  
التجديد الاجباري واثره وعن تجديد احوال البلاد والتمشي مع تيار المدنية  
الغربية الحديثة من عامة الوجوه . وكذا اتصال البلاد بالحزبية العثمانية واثر  
الانقلاب العثماني في بلادنا ثم صلتها بالاحزاب والجمعيات العربية الى اعلان  
الحرب العالمية الاولى واحوال بلادنا خلالها . ثم الثورات والحكومات العربية .  
وجلاء الانراك ثم الاحتلال البريطاني فالانتداب المشؤوم وجهود نابلس وجبلها  
في النضال ضده وضد الغارة اليهودية . ثم الاضراب فالثورة فالحرب العالمية  
الثانية فالجلاء البريطاني فحوادث النكبة حتى ضم الضفتين .  
وهنا وقفت بالتاريخ لان البلاد اصبحت ضمن تاريخ المملكة الاردنية .  
« كتب المؤلف المطبوعة »

### امراضنا ومشاكلنا

وهو الكتاب الذي زودت منه مكتبات مدارس خمس دول عربية وهي العراق  
والسعودية والاردن والكويت وسوريا كما تشهد بذلك المخابرات المحفوظة تحت  
يد المؤلف . وقد تضمن ثمانين رأياً متبكرأ للمؤلف وعالج وناقش نحو خمسمائة  
رأى وبحث للحكاماء والمفكرين منذ عهد ابن خلدون .

### تاريخ الحمدانيين

بما ان امارتي الحمدانيين والاغالبة لم توفيا حقهما رأيت ان أكتب  
عن تاريخهما الا ان قلة المصادر وكتابتهما بأسلوب علمي لا أدبي جعلهما صغيرين  
في حجمهما وقد طبعت تاريخ الحمدانيين وأرجأت تاريخ الاغالبة .

## بطولات الجزائريين

هو تاريخ الجزائر لا سيما بعد ظهور تلك البلاد تحت هذا الاسم الى ان  
فتح ديفول باب المفاوضات ورد الجزائر عليه .

« مؤلفات المؤلف الجاهزة للطبع »

### ١ - عظمة الدولتين :

الأموية والعباسية : الخلفاء والوزراء والقواد المشهورون مع تمحيص الحقائق  
وتنقية التراجم من التهم والملابسات التي اوجدتها الخصوم . وقد اسبت التراجم  
بمقدمة كبيرة عاجلت جميع مشاكل صدر الاسلام بصراحة لم تسبق .  
٢ - زهور الحب وثماره :

معالجة لهذا الموضوع في اثني عشر باباً على اسس فطرية مع استشادات من  
حوادث عشاق العرب . ومتميمهم مما سيكون افضل علاج لرفع المستوى عن  
الايضاح السائدة التي اوجدتها الروايات والاساليب الغربية .

### ٣ - روح العمل وصفاته

وهو يبحث عن نظرية العمل والعمال وما يجب ان تكون ومفهوم العامل معاً  
يجب ان يتصف بها من الصفات الخلقية المتينة التي يستحقها .

### ٤ - فن السلوك

وهو بحث عن الاساليب التي يجب ان يسلكها الانسان ليكون مواطناً  
طيباً يعيش بين اخوانه بالراحة والهناء .

### ٥ - السياسة العربية الرشيدة

بحث تبين الاساليب التي ينبغي ان يساس بها العرب بحيث تضمن ضبطهم  
مع الحرية ومراعاة روح العناصر الثلاث البدو والانتقالين والحضر .

### ٦ العربي الكامل

بحث عن المثل العليا التي ينبغي ان يكون عليها العربي الكامل لينال الترقية  
والمحبة في نظر اخوانه العرب مع فلسفة اخلاقية تتناسب مع الاصطلاحات  
العربية كالكرم واللؤم والانس والوحشة والرشد والفي الخ .



مطابع النصر التجارية

نابلس - الاردن

Nabius Public Library



5 3 0 7 8